

الجعليون

جُذُورُهُم - أَنْسابُهُم - فُرُوعُهُم - مَوَاطِنُهُم - مَمَالِكُهُم - أَعْلَامُهُم

الجعليون الشعديناب والجباراب بالدامر نموذجا



اعداد المُحَامي:

عبد الباقي الطيب علي

المصورة 2021

تقريظ:

الشريف حسني أحمد علي العباسي

الأمين العام لأنساب السادة الأشراف العباسيين الهاشميين في العالمين العربي والإسلامي

2021م- 1442هـ

Dr.Binibrahim Archive

عبد الباقي الطيب علي / المحامي

الجعليون

الجعليون الشعديناب والجباراب بالدامر نموذجًا



المُؤلِّفُ فِيْ سُطُوْرٍ

- عَبْدُ البَاقِيْ الطَّيِّبُ عَلِيْ.
- مَوَالِيْدُ قَرْيَةِ الجُبَارَابِ جَنُوْبِ الدَّامَرِ (1965م).
- عُضْوُ الاتحاد العَامِ للمحامين السُّوْدَانِيِّيْنَ.
- عُضْوُ الاتحاد القَوْمِيِّ لِلأُدَبَاءِ والكُتَّابِ السُّوْدَانِيِّيْنَ.
- عُضْوُ الاتحاد العام لِلصُّحُفِيِّيْنَ السُّوْدَانِيِّيْنَ.
- عُضْوُ مُلْتَقَى النَّسَّابين السُودانيين.
- عَمَلَ بِالمُحَامَاةِ، بِأُمِّ دُرْمَانَ والقَضَارِفِ، ثُمَّ هَاجَرَ، لِلعَمَلِ بِالسُّعُوْدِيَّةِ.
- شَارَكَ بِالكِتَابَةِ الرَّاتِبَةِ بعدد من الصُّحُفِ السُّوْدَانِيَّةِ.
- مُحرر عَمُوْدِ (إِشَـــارَة حَمْرَاء) وعَمُوْدِ (صُـــوْرَة مَقْلُوْبَة) وعَمُوْدِ (جِهارًا نهارًا) وباب (مِن المُفكِّرة) و(اسْتِرَاحَة الجُمُعَة) بِصُحُفِ: الخُرْطُوم، والسُّوْدَانِيّ والانتباهة والمَرِّيْخ والصَّدَى ووَهَج الصَّفْوَة ومجلة النُّخْبَة الإلكترونية.
- نَاشِطٌ بِالجَالِيَةِ السُّوْدَانِيَّةِ بِالرِّيَاضِ- السُّعُوْدِيَّةِ وَعُضْوٌ مُؤسِّسٌ لِكَثِيْرٍ مِنَ الجَمْعِيَّاتِ، الأَدَبِيَّةِ، والاجتماعيَّة والرِّيَاضِيَّةِ.
- أَمِيْنُ الثَّقَافَةِ بِالرَّابِطَةِ الرِّيَاضِيَّةِ للسُّوْدَانِيِّيْنَ بِالخَارِجِ (الصَّالِحِيَّة) بِالرِّيَاضِ - السُّعُوْدِيَّة وعُضْو اللَّجْنَةِ القَانُوْنِيَّةِ، وعضو لَجْنَةِ الاستئنافات بِالرَّابِطَةِ.
- الأَمِيْنُ العَامُ السَّابِقُ لِجَمْعِيَّةِ بَيْتِ الشَّبَابِ السُّوْدَانِيِّ ولجَمْعية الأُسَر السُودانية ونائب رَئيس الجمعيَّة الحَالِي والأَمِيْنُ العَامُ الحالي لمُلتقى مَرِّيخابِ الرِّيَاضِ- السعودية ولِعِدَّةِ دَوْرَاتٍ سَابِقَات.
- رَئِيس مُنْتَدَى الأَرْبِعَاءِ الأَدَبِيِّ والثَّقَافِي بِالرِّيَاضِ - السُّعُوْدِيَّةِ.
- بَاحِثٌ فِيْ التَّارِيْخِ، والفنون والتُّرَاثِ، والأَنْسَـــابِ، ونَسَّـــابٌ، ومُحَقِّقٌ فِيْ أُصُـــوْلِ وأَنْسَـــابِ القَبَائِلِ السُّوْدَانِيَّةِ، وقَبِيْلَةِ الجَعَلِيِّيْنَ خَاصَّةً.
- مُسْتَشَارٌ مَرْجِعِيٌّ فِيْ قَوَانِيْنَ ولَوَائِحَ وإِدَارَةِ العَمَلِ الجَمْعِيَّاتِيِّ والطوعي واشكالاته.
- مُنِح العَدِيْدَ مِنَ الشَّهَادَاتِ التَّقْدِيْرِيَّةِ، فِيْ المَجَالِ الإِعْلَامِيِّ والثَّقَافِيِّ.
- مُنِح (دِرْع الثَّقَافَةِ)، خِلَالَ فَعَالِيَّاتِ الخُرْطُوْم، عَاصِمَةِ الثَّقَافَةِ العَرَبِيَّةِ 2005م.
- عَمَلَ مُسْتَشَارًا قَانُوْنِيًّا، بِالعَدِيْدِ مِنَ الشَّرِكَاتِ، والمُؤَسَّسَاتِ، ومَكَاتِبِ المُحَامَاةِ بِالسُّعُوْدِيَّةِ.
- يَعْمَلُ (مُسْتَشَار قَانُوْنِي)، بِشَرِكَةِ الحُلُول المُتَمَيِّزَة بِالرِّيَاضِ - السُّعُوْدِيَّةِ.
- مُتَزَوِّجٌ، ولَهُ مِنَ الأَبْنَاءِ (عَمَّارٌ، وعُلا وأَوَاب).

ISBN 978-99942-1-53





2021

Dr.Binibrahim Archive

بعد التواصل وأخذ الإذن من مؤلف ومعد الكتاب

السيد المحامي عبدالباقي الطيب علي

والموافقة على اعادة رفع وتحميل ونشر الكتاب

مشكورا وجزاه الله تحسنَ ما صنع ..،

جدة ــ المملكة العربية السعودية

١٥ محرم ١٤٤٦ هـ

Dr.Binibrahim Archive



Dr.Binibrahim Archive

الجَعَلِيُّونَ

جُذُوْرُهُمْ ـ أَنْسَابُهُمْ ـ فُرُوْعُهُم ـ مَوَاطِنُهُم ـ مَمَالِكُهُم ـ أَعْلَامُهِمْ

الجَعَلَيُّونَ الشَّعَدِّيْنَابُ والجُبَارَابُ
بِالدَّامَرِ نَمُوْذَجًا

عَبْد البَاقِي الطَّيِّب عَلِيّ/ المُحَامِي

تَقْرِيْظْ:

الشَّرِيْفُ حَسَنَيْ أَحْمَدُ عَلِيُّ الْعَبَّاسِيّ

الأَمِيْنُ العَامُ لأَنْسَاب السَّادَةِ الأَشْرَافِ الْعَبَّاسِيِّيْنَ الهَاشِمِيِّيْنَ فِيْ العَالَمَيْنِ العَرَبِيِّ والإِسْلَامِيّ

2021م -1442هـ

عنوان الكتاب: الجَعَلَيُّونَ/ جُذُوْرُهُمْ ـ أَنْسَابُهُمْ ـ فُرُوْعُهُم ـ مَوَاطِنُهُم ـ مَمَالِكُهُم ـ أَعْلَامُهِمٌ
الجَعَلَيُّونَ الشَّعَدِيْنَابُ والجُبَارَابُ بِالدَّامَرِ نَمُوْذَجًا
الكاتب: عَبْد البَاقِي الطَّيِّب عَلِيّ
تاريخ النشر: الطبعة الأولى 2021
رقم الإيداع: 0000/0000

الناشر
دار المصورات
للنشر والطباعة والتوزيع



الخرطوم غرب
شارع الشريف الهندي
المتفرع من شارع الحرية
ت:249912294714+
elrayah1995@gmail.com

المدير المسؤول: اسامة عوض الريح

التصميم والإخراج الفني:الفنان التشكيلي بكري خضر

حقوق النشر محفوظة للمؤلف والناشر©
لايسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه, أو تخزينه كنسخة ألكترونية أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من المؤلف والناشر



دار المصورات للنشر غير مسؤولة عن آراء المؤلف وأفكاره, وتعبر الآراء والأفكار الواردة في هذا الكتاب عن وجهة نظر المؤلف ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الدار

قَالَ تَعَالَي في محكم تنزيله:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مَنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلِ لِتَعَارَفُوْا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهُ أَتْقَاكُمْ﴾. (سُوْرَةُ الحُجُرَاتِ، آيَة 13).

وعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ (ﷺ):

(تَعَلَّمِوا مَنْ أَنْسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ، فَإِنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ مَحَبَّةِ فِيْ الْأَهْلِ، مَثْرَاةٌ فِيْ الْمَالِ، مَنْسَأَةٌ فِيْ الْأَثَرِ). (أَخِرُجَهُ التِّرْمِذِيُّ وأَحْمَدُ).

وقَالَ سَيِّدُنَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

(النَّاسُ مُصَدَّقُوْنَ فِيْ أَنْسَابُهُمْ، والزَّمَانِ وَالمَكْانُ شَاهِدَانِ عَدْلَانِ).

وقَالَ علْماءُ الأَنْسَابُ:

(مَنْ لَمْ يَعْرِفْ النَسَبَ لَمْ يَعْرِفْ النَّاس؛ ومَنْ لَمْ يَعْرِفْ النَّاسَ لَمْ يُعْرَفْ مَنْ النَّاسِ، وَفِيْ رِوَايَةٍ: لَمْ يُعَدُ مَنْ النَّاسِ).

وَقَالَوْا أَيْضًا:

(آخِرُ الزَّمَانِ يَضِيْعُ النَسَبُ فِيْ البُلْدَانِ، ويُنَسَبُ الأكثرُ لِلْأَوْطَانِ).

الفِـــــهْرِسُ

تَقْرِيْظٌ

الشَّرِيْفُ حَسَنَيْ أَحْمَدُ عَلِيٌّ الْعَبَّاسُيٌّ

الأَمِيْنُ العَامُ لأَنْسَابِ السَّادَةِ الأَشْرَافِ الْعَبَّاسِيِّيْنَ الهَاشِمِيِّيْنَ فِيْ العَالَمَيْنِ العَرَبِيِّ والإِسْلَامِيِّ

الحَمْدُ للهِ، والصَّلَاةُ والسَّلَامُ عَلَى سَيِّدُنَا مُحَمَّدُ وعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ، وبَعْدَ:

مِمَّا يَسُرُّنِيْ اطْلَاعِيْ عَلَى هَذَا الكِتَابِ القَيِّمِ، المَوْسُوْمِ بِـ (الجَعَلَيُّوْنَ جُذُوْرُهُمْ - أَنْسَابُهُم - فُرُوْعُهُم - مَوَاطِنُهُم - مَمَالِكُهُم - أَعْلَامُهِم - الجَعَلَيُّوْنَ الشَّعَدِّيْنَابُ والجُبَارَابُ بالدَّامَرِ نَمُوْذَجًا)، وَالَّذِيْ إِشْتَمل عَلى التَّعْرِيْفَ الشَّامِلَ بقَبِيْلَةِ الأَشْرَافِ الجَعَلَيِّيْنَ الْعَبَّاسِيِّيْنَ الهَاشِمِيِّيْنَ بِالسُّوْدَانِ، مَنْ حَيْثُ الجُذُوْرِ، والأَنْسَابِ، وفُرُوْعِهَا المُخْتَلِفَةِ، وَمَوَاطِنِهَا، وَمَمَالِكِ، وأَعْلَامِ تِلْكَ القَبِيْلَةِ الكَبِيْرَةِ، وذَاتِ التَّارِيْخِ، والأَدْوَارِ العَظِيْمَةِ، فِيْ مَاضِيْ وحَاضِرِ دَوْلَةِ السُّوْدَانِ.

كَمَا تَنَاوَلَ المُؤَلِّفُ، بمَعْرِفَةٍ وتَفْصِيْلٍ دَقِيْقَيْنِ، الجَعَلَيِّيْنَ الشَّعَدِّيْنَاب والجُبَارَابَ، أَوْلَادَ شَاعَ الدِّيْنِ، وعَبْدِ العَالِ، ابْنَيْ عَرْمَانَ الجَعَلَيَّ الْعَبَّاسِيّ، بِمِنْطَقَةِ الدَّامَرِ، بِوِلَايَةِ نَهْرِ النِّيْلِ، كَنَمُوْذَجٍ تَفْصِيْلِيٍّ لَقَبِيْلَةِ الجَعَلَيِّيْنَ الْعَبَّاسِيِّيْنَ؛ وبَيَّنَ مَا يَرْبِطُ بَيْنَهُمْ، وبَيْنَ إِخْوَانِهُمْ الجَعَلَيِّيْنَ العَرَمَانِيِّيْنَ، بِهَذِهِ المِنْطَقَةِ، مَنْ رَوَابِطِ الأَصْلِ، والرَّحِمِ، والمَوْطِنِ، والتَارِيْخِ، والمُمْتَدَّةِ مُنْذُ قُرُوْنٍ طَوِيْلَةٍ.

وَيُحْمَدُ لِلْمُؤَلِّفَ أَنَّهُ وُفِّقَ فِيْ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ دَفَّتَيْ كِتَابِهِ الكَثِيْرَ مَنْ المَعْلُوْمَاتِ المُتَنَاثِرَةِ والمُهِمَةِ عَنْ فُرُوْعِ ومَوَاطِنِ وأَعْلَامِ قَبِيْلَةِ الجَعَلَيِّيْنَ، بِشَكْلٍ عَامٍ، وعَنْ الجَعَلَيِّيْنَ الشَّعَدِّيْنَابِ، والجُبَارَابِ خَاصَّةً، وَأَنْ يُحَوِّلَ المُتَدَاوَلَ الشَّفَاهِيَّ مَنْ هَذِهِ المَعْلُوْمَاتِ، إِلَى تَارِيْخٍ تَحْرِيْرِيٍّ وَمَقْرُوْءٍ؛ وهَذَا عَمَلٌ كَبِيْرٌ وَمُهِمٌ جِدًا، لِأَنَّهُ يُسَاهِمُ فِيْ تَأْصِيْلِ وتَدْوِيْنِ الأَنْسَابِ والْأَرْحَامِ والسِّيَرِ، وحِفْظِهَا مَنْ الضَّيَاعِ والانْدِثَارِ، ويَرْبِطُ الأَجْيَالَ بِمَاضِيْهَا وَنَسَبِهَا وَحَسَبِهَا. والكِتَابُ فِيْ مُجْمَلِهِ إِضَافَةٌ مُهِمَّةٌ وقَيِّمَةٌ عَنْ قَبِيْلَةِ الجَعَلَيِّيْنَ الْعَبَّاسِيَّةِ بِالسُّوْدَانِ.

أَدْعُوْ اللَّهَ عزَّ وَجَلَّ أَنْ يوفِّقَ مُؤَلِّفَ الكِتَابِ، وَأَنْ يَجْزِيْهِ بِمَا أَنْجَزَ، وَأَنْ يَنْفَعَ بِهِ. واللَّهُ المُوَفِّقُ.



المرحوم الشَّرِيْفُ / حَسَنَيْ أَحْمَدُ عَلِيٌّ الْعَبَّاسُيِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْم

تقديم

كَثِيْـرُوْنَ كُتُبـوا عَـنْ تَارِيْـخِ الجَعَلِيِّيْـنَ وأَنْسَـابِهِمْ وفُرُوْعِهـم وَمَمَالِكِهـم؛ ومَـنِ أَشْـهَرِهِمُ الشَّـيْخُ/ الفُحْـلُ الفَكِـيْ الطَّاهِـرُ النَّافْعَابِـيُّ، والشَّـيْخُ الفَقِيْـهُ/ عَبْـدُ اللهِ مُحَمَّـدُ الخَبِيْـرُ، والشَّـيْخُ الهَاشِـمِيُّ، وَغَيْرُهُـمْ مَـنْ القُدَامَـى والمُحْدَثِيْـنَ. ولَكِـنَّ أَهَمِّيَّـةُ هَـذَا الكِتَـابِ أَنَّـهُ جَـاءَ جَامِعًـا مَانِعًـا لِمَوْضُوْعِـهِ، الَّـذِيْ اخْتَـارَهُ لِهَـذِهِ القَبِيْلَـةِ العَظِيْمَـةِ، الَّتـي تُمَثِّـلُ أَنْسَـابَ وَطَوَائِـفَ الْعَبَّاسِـيِّيْنَ فِـيْ وَادِيْ النِّيْـلِ، مِصْـرَهُ وسُـوْدَانَهُ، مُنْـذُ نَشْـرِهِمُ لِـوَاءَ العُرُوْبَـةِ والإِسْـلَامِ، فِـيْ هَـذَا الجـزْءِ الهَـامِ مَـنْ عَالَمِنَـا العَرَبِـيِّ والإفرِيْقِـيِّ.

الكِتَـابُ قَيَّـضَ اللَّهُ لَـهُ بَاحِثًـا قَانُوْنِيًّـا، ومُؤَرِّخًـا مُتَمَكِّنًـا، قَـرَنَ بِخْبَرَاتِـهِ الطَّوِيْلَـةِ فِـيْ البَحْـثِ والعَمَـلِ العَدْلِـيِّ عَلَـى أَسْـلُوْبِ التَّحْقِيْـقِ العِلْمِـيِّ المُسْـتَقِيْم، عَـنْ هَـذِهِ الأَرُوْمَـةِ، الَّتِـيْ غَيَّـرَتْ وَجْـهَ الحَيَـاةِ فِـيْ هَـذَا الجِـزْءِ مِـنْ العَالَـمِ.

تَنَـاوَلَ الكِتَـابُ فَرْعَيْـنِ هَامَّيْـنِ مِـنْ بُطُـوْنِ وأَعْمِـدَةِ هَـذِهِ القَبِيْلَـةِ الشَّاسِـعَةِ؛ وهُـمْ مِـنْ رَكَائِـزِ دَارِ جَعَـلِ أَصْـلاً وَمَوْطِنًـا؛ وهُـمْ آلُ شَـاعَ الدِّيْـنِ، وشَـقِيْقِهِ عَبْـدِ العَالِـي، فِـيْ مَوْطِنِهـم القَدِيْـمِ (دَامَـرَ المَجْـذُوْبِ). وشَـاعُ الدِّيْنَـابِ دَرُوْ، وَفِـيْ قَلْعَتِهِـمِ القَدِيْمَـةِ التَّارِيْخِيَّـةِ (حَصَايَـةَ شَـاعِ الدِّيْـنِ)، عَلَـى ضِفَـافِ النِّيْـلِ، عَلَـى بَعْـدَ حَوَالَـيْ سَـبْعَةِ كِيْلُـوْ مِتْـرَاتٍ مِـنْ مَدِيْنَـةِ الدَّامَـرِ، الَّتِـي ذَكَـرَ كَـرَاو فُـورْد (Osbert Guy Stanhope Crawford) أنَّهـا أَقْـدَمُ مِـنْ مَمْلَكَـةِ الفُوْنـجِ بَعْـدَةِ عُقُـوْدٍ مِـنْ الزَّمَـانِ.

والحَصَايَـا الآنَ بَلْـدَةٌ عَامِـرَةٌ جِـدًا، بِمَسَـاجِدِهَا، وخَـلَاوى قُرْآنِهَـا؛ وَهِـيَ أُوْلَـى مُـدُنْ وبِـلَادِ جَزِيْـرَةِ شَـاعَ الدِّيْـنِ، الَّتِـي تَمْتَـدُ مِـنْ الفُوْرْكِيْـتِ، وقبَّـةِ جَدِّهِـمُ/ حُسَـيْنِ وَدْ حَمَـدِ الوَلِـيِّ الرَّجَبِـيِّ المشْـهُوْرِ، حَتَّـىْ مُقْـرَنِ نَهْـرِ عَطْبَـرَةِ، فِـيْ مَوْقِـعِ مَعْرِكَـةِ النِّخِيْلَـةِ المَشْـهُوْرَةِ (الكُوَيْـبْ). والحَصَايَـا مُواجِهَـةٌ مِـنْ النَّاحِيَـةِ الشَّـرْقِيَّةِ لأَشِـقَائِهِمُ بالزِّيْـدَابِ، ومُوَازِيَـةٌ لِـوَادِيْ المَكَابْـرَابِ. وَهِـيَ مَثَابَتُهُـمُ التَّارِيْخِيَّـةُ، حَيْـثُ قُبِـرَ فِيْهَـا جَدُّهُـمْ الْأَكْبَـرُ، المَلِـكُ عَرْمَـانُ بْـنُ ضَـوَابِ بـن غَانِـمِ الْعَبَّاسُـيُّ الفَضْلُـيُّ، الَّـذِيْ يَنْتَهِـيْ نَسَـبُهُ إِلَـى الإِمَـامِ عَلِـيِّ السَّـجَّادِ بْـنِ الفَضْـلِ بْـنِ حَبْـرِ الأُمَّـةِ سَـيِّدِنَا عَبْـدِ اللهِ بْـنِ عَبَّـاسٍ، رَضِـيَ اللَّهُ عَنْهُـم.

وشَـاعُ الدِّيْـنِ، وعَبْـدُ العَالِـي أمُهُمَـا شَـرِيْفِيَّةُ، حَفِيْـدَةُ الشـيخ صَالِـحِ بْـنِ القُطْـبِ الوَلِـيِّ الكَامِـلِ سِـيَدَيْ/ عَبْـدِ القَـادِرِ الجَيْلَانِـيِّ البَغْـدَادِيِّ. فَكَأَنَّمَـا قَـدْ حَـازَا المَجْـدَ والشَّـرَفَ مِـنْ طَرَفَيْـهِ البَاذِخَيـنِ الهَاشِـمِيِّيْنَ: سَـيِّدِنَا عَبْـدِ اللهِ بْـنِ عَبَّـاسِ، والإِمَـامِ الحَسَـنِ بْـنِ عَلِـيِّ بْـنِ أَبِـيْ طَالِـبِ، رَضِـيَ اللَّهُ عَنْهُمَـا.

هَـذَا كِتَـابٌ قَيِّـمٌ، لَا غِنَـىً عَـنْ الاِطِّـلَاعِ عَلَيْـهِ، لِـكلِّ مِـنْ أَرَادَ الاِطِّـلَاعَ عَلَـى تَارِيْـخِ الجَعَلَيِّيْـنَ، بَـلْ وَتَارِيْـخِ العَـرَبِ والإِسْـلَامِ فِـيْ السُّـوْدَانِ.

وبِاللَّهِ التَّوْفِيْقُ،،،

فَرِيْق بروفيسور / عُمَرُ أَحْمَدُ قَدَوْرُ

رَئِيْسُ الاتحاد القَوْمِيِّ لِلْأُدَبَاءِ والكِتَابِ السُّوْدَانِيِّيْنَ والأَمِيْنُ العَامُ المُسَاعِدُ لِلاِتِّحَادِ العَامِ لِلْأُدَبَاءِ والكِتَابِ العَرَبِ وممثل اقليم شمال أفريقيا في مجلس اتحاد الكتاب الأفارقة.

بَيْنَ يَدَيْ الكِتَاب

بِسْمِ اللَّهِ والصَّلَاةُ والسَّلَامُ عَلَيَ رَسُوْلِ اللَّهُ، وعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ وبَعْدَ:

جَعَلَ اللَّهُ البَشَرَ شُعُوْبًا وقَبَائِلَ، كَمَا جَاءَ فِيْ قَوْلِهِ تَعَالَي:﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوْا) (الحُجُرَاتِ: 13)، وذَلِكَ مِنْ أَجْلِ التَّعَارِفِ والتَّواصُلِ. وأَقَرَّ دِيْنُنَا الإِسْلَامِيُّ الحَنِيْفُ العِنَايَةَ بِالنَسَبِ، وَحَثَّ عَلَى مَعْرِفَتِهِ، لِأَنَّهُ وَسِيْلَةٌ للتَّعَارُفِ، وصِلَةِ الْأَرْحَامِ، الَّتِي أكَّدَ عَلَيْهَا الإِسْلَامُ، وَلِتَطْبِيْقِ أَحْكَامِ الشَّرِيْعَةِ الغَرَّاءِ فِيْ الزَّوَاجِ، والمِيْرَاثِ، وغَيْرِهَا مِنْ العِلَاقَاتِ الأُسَرِيَّةِ.

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَعْرِفُ أَنْسَابَ قَبَائِلِ العَرَبِ، وَقَدْ نَسَبَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ؛ فَقَدْ سَأَلَهُ سَعَدُ بْنِ أَبِيْ وَقَّاصِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ نَسَبِهِ، فَأَجَابَهُ: أَنْتَ سَعَدُ بْنِ مَالِكِ، بْنِ وُهَيْبِ، بْنِ عَبْدِ مُنَافٍ، بْنِ زُهْرَةِ. وَكَانَ سَيِّدُنَا أَبُوْ بَكْرٍ الصِّدِّيْقُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أعِلْمُ قُرَيْشٍ بأَنْسَابِهَا. وَوَرَدَ عَنْ سَيِّدِنَا عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَوْلُهُ: (تَعَلَّمُوْا مِنْ الأَنْسَابِ مَا تَصِلُوْنَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ، وتَعْرِفُوْنَ بِهِ مَا يَحِلُ لَكُمْ، ومَا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ مِنْ النِّسَاءِ ثُمَّ انْتَهُوْا)، أَيْ انْتَهُوْا عَنْ التَّفاخِرِ المُؤَدِّيْ إِلَى العَصَبِيَّةِ.

وإِذَا تَأَمَّلْنَا وَاقِعَنَا المُعَاصِرَ، الَّذِيْ يتَّسِمُ بِكَثْرَةِ المَشْغُوْلِيَّاتِ، وَتَعَقُّدِ الحَيَاةِ، وتَفَرُّقِ النَّاسِ فِيْ البُلْدَانِ، لِظُرُوْفِ العَمَلِ وغَيْرِهَا، نَجِدُ أَنَّنَا فِيْ أَشَدِ الحَاجَةِ لِكُلِّ مَا يُعَرِّفَ بِالْقَبِيْلَةِ، والأَهْلِ، والعَشِيْرَةِ، ونَسَبِهِمُ، وَحَسَبِهِمُ، وسِيَرِ الأَجْدَادِ، والآبَاءِ، وَمَا يَكُوْنُ سَبَبًا فِيْ رَبْطِهِمُ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ وبِرِّهَا؛ ومَنْ هُنَا تَنْبُعُ أَهَمِّيَّةُ تَدْوِيْنِ الأَنْسَابِ. وَفِيْ السَّابِقِ، كَانَتْ القَبَائِلُ تُكَلِّفَ أَحَدَ أَبْنَائِهَا بِكِتَابَةِ نَسَبِهَا، وَتَارِيْخِهَا، وسِيْرَتِهَا، بَعْدَ أَنْ تُهَيِّئَ لَهُ أَسْبَابَ ذَلِكَ، لِأَهَمِّيَتِهُ.

هَذَا الكِتَابُ، الَّذِيْ بَيْنَ يَدَيَّ، قيِّمٌ، وَمُتَمَيِّزٌ، وَجَامِعٌ؛ وَيَكْفِيْهِ شَرَفًا التَّقْرِيْظُ الَّذِيْ دوَّنَهُ بِحَقِّهِ الشَّرِيْفُ حَسَنَيْ أَحْمَدُ عَلِيُّ الْعَبَّاسُيّ، الأَمِيْنُ العَامُ لأَنْسَابِ السَّادَةِ الأَشْرَافِ الْعَبَّاسِيِّيْنَ الهَاشِمِيِّيْنَ، فِيْ العَالَمَيْنِ العَرَبِيّ والإِسْلَامِيّ، وكذلك التقديم القيم جداً الذي شرفه به الفَرِيق د. / عُمَرُ أَحْمَدُ قَدَوْرُ رَئِيْسُ الاتحاد القَوْمِيّ لِلْأُدَبَاءِ والكِتَابِ السُّوْدَانِيِّيْنَ والأَمِيْنُ العَامُ المُسَاعِدُ لِلاِتِّحَادِ العَامِ لِلْأُدَبَاءِ والكِتَابِ العَرَبِ وممثل اقليم شمال أفريقيا في مجلس اتحاد الكتاب الأفارقة

وأيضـاً مـا كتبـه بحقـه النَسـابة الجَعلـي الأسْـتاذ سُـفْيَانُ المَرْضِـيِّ الشَّـيْخُ عَلِـيٌّ مُؤلـف كتـاب الجَعليـون العَبَّاسـيون بالسُـودان.

الكِتَـاب يَتَنَاوَلُ أَهَمِّيَـةَ عِلْـمِ النَسَـبِ، وصِلَـةِ الْأَرْحَـامِ بِالدَّلِيْـلِ وَالبُرْهَـانِ، مِـنْ القُـرْآنِ الكَرِيْـمِ، والسَّـنَّةِ، وأَقْوَالِ السَّـلفِ الصَّالِـحِ؛ كَمَـا يُعْتَبَـرُ مَرْجِعًـا وَافِيًـا فِـيْ أَنْسَـابِ، وَتَارِيْـخِ، وفُـرُوْعِ، ومَوَاطِـنِ، وَمَمَالِـكِ، وأَعْـلَامِ قَبِيْلَـةِ الجَعَلِيِّيْـنَ، بِشَـكْلٍ عَامٍ، والجَعَلِيِّيْـنَ العَرَامْنَـةِ، بِوِلَايَـةِ نَهْـرِ النِّيْـلِ، ومِنْطَقَـةِ الدَّامَـرِ، وفَرْعَـيْ الشَّـعَدِيْنَاب، والجُبَـارَابِ بالدَّامَـرِ عَلَـى وَجْـهِ الخُصُـوْصِ، وهـم عَشِـيْرَةِ مُؤَلِّفَـهِ.

لقَـدْ بَـذَلَ المُؤَلِّـفُ جَهْـدًا كَبِيْـرًا، وَمُقَـدَّرًا بالكِتَـاب، يُؤَهِّلُـهُ لِنَيْـلِ دَرَجَـةٍ عِلْمِيَّـةٍ عُلْيَـا فِـيْ التَّارِيْـخِ، مِـنْ أَيِّ جَامِعَـةٍ مُعْتَبَرَةٍ؛ لكـن يَكْفِيْـهِ أَنَّ التَّارِيْـخَ سَـيَحْفَظُهُ لَـهُ، إِنْ شَـاءَ اللهُ، بِأَحْـرُفٍ مِـنْ نُـوْرٍ.

أَتَمَنَّـى أَنْ يَكُـونَ الكِتَـابُ دَافِعًا نَحْـوَ المَزِيْـدِ مِـنْ الاهْتِمَـامِ بِتَوْثِيْقِ قَبِيْلَـةِ الجَعَلِيِّيْنَ، نَسَـبًا، وَتَارِيْخًـا، وَقِيَمًـا، وَرُمُـوْزًا، حَتَّـىْ تَلِمُ بِهَـا الأَجْيَـالُ الحَالِيَّـةُ والقَادِمَـةُ، وتَنْشَـأْ عَلَيْهَـا، وَيَكُـوْنُ فِـيْ ذَلِـكَ رَبْـطٌ لِلْحَاضِـرِ والمُسْـتَقْبَلِ، بِالمَاضَـيْ العَرِيْـقِ. وأَسْـأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَـهُ فِـيْ مِيْـزَانِ حَسَـنَاتِ مُؤَلِّفِـهِ، وَأَنْ يُوَفِّقَـهُ لِمَـا فِيْـهِ خَيْـرُ البِـلَادِ والعِبَـادِ، إِنَّـهُ وَلِـيٌّ ذَلِـكَ، والقَـادِرُ عَلَيْـهِ.

د / بَابِكِرُ رَحْمَةُ اللَّهُ مُحَمَّدُ أَحْمَدُ جَارَةِ

رَئِيْسُ قِسْمِ الثَّقَافَةِ الإِسْلَامِيّةِ، وعَمِيْدُ شُؤُوْنِ الطُّلَابِ بِجَامِعَةِ المُغْتَرِبَيْنَ – الخُرْطُوْم.

تَقْدِيْم

جُبَارَةُ وجَبُورَةُ

لقَدْ اطَّلعتُ عَلَى هَذَا الكِتَابِ المُفِيْدِ فِيْ تَدْوِيْنِ أَنْسَابِ، وفُرُوْعِ، وأَعْلَامِ الجَعَلَيِّيْنَ الْعَبَّاسِيِّيْنَ بِصِفَةٍ عَامَّةٍ، وأَنْسَابِ أَبْنَاءِ شَاعَ الدِّيْنِ، بْنِ عَرْمَانَ، وشَقِيْقِهِ عَبْدِ العَالِ، بْنِ عَرْمَانَ، بِصِفَةٍ خَاصَّةٍ. لقَدْ بَذَلَ المُؤَلِّفُ جَهْدًا كَبِيْرًا فِيْ جَمْعِ المَعْلُوْمَاتِ المتعلِّقَةِ بأَنْسَابِ الجَعَلَيِّيْنَ، فِيْ مِنْطَقَةِ شَنْدِيْ، والدَّامَرِ، ومَا حَوْلَهَا، بِالإِضَافَةِ إِلَى تتبّعِهِ عَشَائِرَ الجَعَلَيِّيْنَ، وَفَصَائِلِهِمْ المُخْتَلِفَةِ، ومَوَاطِنِهِمْ، وأَعْلَامِهِمْ، فِيْ مُخْتَلَفِ أَرْجَاءِ السُّوْدَانِ، المُمْتَدَةِ شَرْقًا وغَرْبًا، شِمَالاً، وجَنُوْبًا، وَالمُتَمَرْكِزَةِ أَيْضًا فِيْ وَسَطِ السُّوْدَانِ.

إِنّ هَذَا الكِتَابُ يُعْتَبَرُ إِضَافَةً حَقِيْقِيَّةً لِلْبَاحِثِيْنَ فِيْ أَنْسَابِ المَجَمُّوْعِةِ الْعَبَّاسُيِّةِ الْعَدْنَانِيَّةِ، إِذْ سَلَّطَ الضُّوْءَ عَلَى أَبْنَاءِ شَاعَ الدِّيْنِ، بْنِ عَرْمَانَ، وأَبْنَاءِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (جُبَارَةِ)، بْنِ عَبْدِ العَالِ، بْنِ عَرْمَانَ. وأَجَادَ الأُسْتَاذُ: عَبْدُ البَاقِيْ الطَّيِّبُ فِيْ تَفْصِيْلِهِمُ بِدِقَّةٍ مُتَنَاهِيَةٍ، تَنُمُّ عَنْ مَعْرِفَةٍ تَامَّةٍ بِأُصُوْلِهِمُ، وَأُسَرِهِمُ المُتَدَاخِلَةِ، والمُجْتَمِعَةِ، فِيْ إِلْفَةٍ ومَحَبَّةٍ، تُجَسِّدُهَا مَنَاطِقُ الجُبَارَابِ، والحَصَايَا بالدَّامَرِ، وغَيْرِهَا مِنْ المَنَاطِقِ، الَّتِيْ يَتَوَاجَدُ بِهَا الجُبَارَابُ والشّعَدِّيْنَابُ.

إِنَّهَا ثُنَائِيَّةٌ مُتَفَرِّدَةٌ، وتَوْأَمَةٌ خَالِدَةٌ، جَمَعَتْ بَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (جُبَارَةِ) بْنِ عَبْدِ العَالِ، بْنِ عَرْمَانَ، وَزَوْجَتِهِ: صَفِيَّةِ (جَبُورَةِ)، بِنْتِ شَاعَ الدِّيْنِ، بْنِ عَرْمَانَ، أَيّ: (بِنْتَ عَمِّهِ)؛ فكَانَتْ ذُرِّيَّتُهُمَا الجُبَارَابُ. وَلِذَلِكَ نَجِدُ الرَّابِطَةُ القَوِيَّةُ الَّتِيْ تَرْبِطُ بَيْنَ أَبْنَاءِ (جُبَارَةِ وجَبُوْرَةِ). إِنَّهَا صُوْرَةٌ رَائِعَةٌ لِلتَّمَازِجِ بَيْنَ الشّعَدِّيْنَابِ، وأَبْنَاءِ عُمُوْمَتِهِمُ الجُبَارَابِ، تَتَضَّحُ فِيْ أَوَاصِرِ القُرْبَى، وَصِلَةِ الرَّحِمِ، والتَّعَاوُنِ فِيْمَا بَيْنَهُمْ. فُهُمْ يَنْحَدِرُوْنَ جَمِيْعًا مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ؛ وَكَانُوْا ثَمَرَةً الزَّوَاجِ المُبَارَكِ، الَّذِيْ جَمَعَ بَيْنَ (عَبْدِ الرَّحْمَنِ (جُبَارَةِ)، وَصَفِيَّةِ (جَبُوْرَةِ).

الشُكْرُ والتَّقْدِيْرُ لَكَ أَخِيْ الأُسْتَاذِ البَاحِثِ/ عَبْدُ البَاقِيْ الطَّيِّبِ، عَلَى هَذَا العَمَلِ الرَّائِعِ، والجَهْدِ الأَرْوَعِ، وهَذِهِ الإِضَافَةِ الحَقِيْقِيَّةِ، لِمَا تَمَّ تَأْلِيْفَهُ فِيْ أَنْسَابِ الجَعَلَيِّيْنَ. وَلَا شَكَّ أنَّ البَاحِثِيْنَ سَوْفَ يَسْتَفِيْدُوْنَ مِنْهَا فَائِدَةً جَلِيْلَةً، تَكْشِفُ عَنْ المَزِيْدِ مِنْ الصِّلاتِ والرَّوَابِطِ بَيْنَ أُسَرِ الجَعَلَيِّيْنَ.

سُفْيَانُ المَرْضِيّ الشَّيْخُ عَلِيٌّ

مُقدِّمة المؤلف

الحمد لله الذي خلق الناس من ذكر وأنثى، وجعلهم شعوباً وقبائل ليتعارفوا، قال تعالى في كتابه الكريم:﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) (الحجرات آية 13). والصلاة والسلام على أشرف الخَلْق حسباً ونسباً وأحسنهم خَلقاً وخُلُقاً سيدنا محمد ﷺ القائل: (يا أيها الناس: إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي ولا عجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى، «إن أكرمكم عند الله أتقاكم»، ألا هل بلغت ؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: فيبلغ الشاهد الغائب) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء وصححه الألباني، والقائل: (تَعَلَّمُوا مِنْ أَنْسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ فَإِنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ مَحَبَّةٌ فِي الْأَهْلِ، مَثْرَاةٌ فِي الْمَالِ، مَنْسَأَةٌ فِي الْأَثَرِ) (أخرجه الترمذي واحمد).

يَتَنَاوَلُ هَذَا الكِتَابُ قَبَائِلِ الجَعَلَيِّيْنَ الْعَبَّاسِيِّيْنَ، بِمُخْتَلَفِ أَنْحَاءِ السُّوْدَانِ وخَارجه، مِنْ حَيْثُ الجُذُوْرِ، والأَنْسَابِ، والفُرُوْعِ، والمَوَاطِنِ، والمَمَالِكِ، والأَعْلَامِ، والأَدْوَارِ الخَطِيْرَةِ الَتِيْ لَعِبَتْهَا القَبِيْلَةُ فِيْ تَعْرِيْبِ وأَسْلَمَةِ (بَرْ العَجَم) سَابِقًا: (السُّوْدَانِ اليَوْمَ)، وذَلِكَ بِإِسْهَامِهَا القِيَادِيّ الكَبِيْرِ فِيْ الحِفَاظِ عَلَى بَقَاءِ، واسْتِمْرَارِ العُنْصُرِ العَرَبِيِّ المُسْلِمِ، بِبَرِ العَجَمِ، فِيْ مُوَاجَهَةِ تَطَلُّعَاتِ النُّوْبَةِ، وَالعَنَجِ النَّصَارَىْ، لِلْقَضَاءِ عَلَيْهِ، أَوْ إِخْرَاجِهِ مِنْ البِلَادِ؛ وَكَذَلِكَ دَوْرُ القَبِيْلَةِ، وَمُجَاهَدَاتِ مُلُوْكِهَا وأُمَرَائِهَا وَرِجَالِهَا، فِيْ القَضَاءِ عَلَى المَمَالِكِ المَسِيْحِيَّةِ، الَّتِي كَانَتْ قَائِمَةً بِالسُّوْدَانِ آنَذَاكَ، وإِقَامَةِ السَّلْطَنَةِ الزَّرْقَاءِ الإِسْلَامِيّةِ عَلَى أَنْقَاضِهَا، والَّتِيْ كَانَتْ النَّوَاةُ الحَقِيْقِيَّةِ لِدَوْلَةِ السُّوْدَانِ العَرَبِيَّةِ المُسْلِمَةِ اليَوْمَ، والَّتِيْ يَتَحَلَّى شَعْبُهَا بِأَفْضَلِ مَا عِنْدَ العَرَبِ، وأفضَلِ مَا عِنْدَ الأَفَارِقَةِ من قِيَم وأخَلَاق وعَادَات.

والأَدْوَارُ العَظِيْمَةُ لَقَبِيْلَةِ الجَعَلَيِّيْنَ فِيْ (تَعْرِيْبِ وأَسْلَمَةِ السُّوْدَانِ)، ونَشْرِ الدَّعْوَةِ، والحَضَارَةِ الإِسْلَامِيّةِ حَفِظَتْهَا مَخْطُوْطَاتُ قُدَامَى مُلُوْكِ الجَعَلَيِّيْنَ، وسِيَرُهُمُ المُتَوَاتِرَةُ، عَبْرَ القُرُوْنِ والأَجْيَالِ، وَلَكِنْ أَهْمَلَهَا التَّارِيْخُ الرَّسْمِيُّ، وَلَمْ يَشِرْ إِلَيْها. وَيَبْدُو أَنَّ ذَلِكَ بِسَبَبِ عَدَمِ تَدْوِيْنِ الجَعَلَيِّيْنَ لِتَارِيْخِهِمُ، وعَدَمِ تَرْكِ الحِقْبَةِ المَسِيْحِيَّةَ فِيْ السُّوْدَانِ، والتي عَاصَرت مَمَالك الجَعَليين، أَيَّا مِنْ الوَثَائِقِ وَالمُذَكَّرَاتِ المَكْتُوْبَةِ. والتَارِيخ الشَفَوي المُهمَل وغَيْر المَكْتوب فِي السُودَان ضَخْم جِداً، وضَاع كُثير منه برحِيل العَارفين به الى الدَارِ الآخرة.

تَتَبَّعَ الكِتَابُ رِحْلَةَ جَدِّ الجَعَلِيِّيْنَ، الشَّرِيْفِ إِدْرِيْسِ، بْنِ قِيْسِ الْعَبَّاسِيِّ، مِنْ بَغْدَادَ، إِلَى مِصْرَ، بَعْدَ سُقُوْطِ الخِلَافَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ، عَلَى يَدِ هُوْلَاكُوْ، مَلِكِ التَّتَرِ، بِتَارِيْخِ 20 مُحَرَّمِ 656هـ، المُوَافِقِ 28 يَنَايِرْ 1258م، وَتَوَجُّهِهِ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى أَسْيُوْطَ، بِصَعِيْدِ مِصْرَ، فِرَارًا مِنْ ظُلْمِ وَمُلَاحَقَةِ المَمَالِيْكِ، والأَتْرَاكِ لِلْعَرَبِ، ومَنْعِهِمُ العَمَلَ بالجُندية والأُعْطِيَاتِ، وبَحْثًا عَنْ قَبَائِلِ عَرَبِيَّةٍ يَقِيْمُ بَيْنَهَا، ثُمَّ رَحِيْلِهُ، عَبْرَ دَرْبِ الأَرْبَعِيْنِ، إِلَى مِنْطَقَةِ الخِيْرَانِ، (بَارَا الحَالِيَّةِ)، شِمَالِ وِلَايَةِ كُرْدِفَانِ، بِغَرْبِ السُّوْدَانِ، وَوُصُوْلِهِ هُنَاكَ، سَنَةَ (1259م - 658هـ)، حَيْثُ وَجَدَ مَجْمُوْعَةً مِنْ قَبَائِلِ قَحْطَانِ، وجُهَيْنَةِ، وكِنَانَةِ، ودُغَيْمِ، وأَوْلَادِ كَاهِلِ، ومُضَرَ، ورَبِيْعَةَ، وفَزَارَةَ العَدْنَانِيَّةَ، والَّتِيْ اسْتَقْبَلَتْهُ بِالسُّرُوْرِ والتِّرْحَابِ، بَعْدَ أَنْ تَأَكَّدَتْ مِنْ أَنَّهُ مِنْ بَنِيْ العَبَّاسِ، وآلِ بَيْتِ رَسُوْلِ اللَّهِ ﷺ، أَهْلِ الخِلَافَةِ والشَّرَفِ، وَجَعَلَتْهُ إِمَامًا عَلَيْهَا، وانْقَادَتْ لَهُ؛ فَوَحَّدَهَا جَمِيْعًا، فِيْ كِيَانٍ عَرَبِيٍّ وَاحِدٍ، حَكَمَهُ بِمَبَادِئِ الشَّرْعِ الإِسْلَامِيِّ الحَنِيْفِ.

وَبَعْدَ وَفَاة الشَّرِيْفِ إِدْرِيْسِ، سَنَةَ 1268م، انْتَقَلَتْ الإِمَارَةُ إِلَى أَبْنَائِهِ، الَّذِيْنَ سَارُوْا عَلَى طَرِيْقِ أَبِيْهِمُ، وَنَقَلُوْا الكِيَانَ العَرَبِيَّ الإِسْلَامِيَّ شِمَالاً، إِلَى جَبَلِ العَرْشَكُوْلِ، بِالدُّوِيْمِ، بِالنِّيْلِ الأَبْيَضِ، ثُمَّ إِلَى مِنْطَقَةِ جَبَلِ أَوْلِيَاءِ، جَنُوْبَ الخُرْطُوْمِ، ثُمَّ إِلَى شَنْدِيْ، شِمَالِ الخُرْطُوْمِ، ثمَّ تَفَرَّقَ الجَعَلِيِّيْنَ بَعْدَ ذَلِكَ فِيْ البِلَادِ وخَارِجِهَا، حَتَّىْ وَصَلَوا دُنْقُلَا، فِيْ أقصَى شِمَالِ السُّوْدَانِ، ومِصْرَ، والمَمْلَكَةِ العَرَبِيَّةِ السَّعُوْدِيَّةِ، وإِرِتِيْرِيَا.

وكَنَمُوْذَجٍ تَفْصِيْلِيٍّ للجَعَلِيِّيْنَ تَنَاوَلَ الكِتَابُ الجَعَلِيِّيْنَ العَرْمَانِيِّيْنَ الشَّعَدِّيْنَابَ، والجُبَارَابَ، القَاطِنِيْنَ بِمِنْطَقَتَيْ الحَصَايَا، والجُبَارَابِ، جَنُوْبَ مَدِيْنَةِ الدَّامَرِ، عَاصِمَةِ وِلَايَةِ نَهْرِ النِّيْلِ، وعَاصِمَةِ الجَعَلِيِّيْنَ العَرَامْنَةَ، كَمَا أَسْمَاهَا بِذَلِكَ العَالِمُ الحِبْرُ البُرُوفِسُوْرُ/عَبْدُ اللهِ الطَّيِّبُ، والمُنْحَدِرِيْنَ مِنْ الأَخَوَيْنِ الشَّقِيْقَيْنِ: شَاعَ الدِّيْنِ، وعَبْدِ العَالِ، ابْنَيْ عَرْمَانَ، بْنِ ضَوَّابَ الجَعْلِيَّ الْعَبَّاسِيَّ، وَالَّذِيْنَ يَجْمَعُهُمْ أَصْلٌ، وَمَوْطِنٌ، وَتَارِيْخٌ وَاحِدٌ، مُنْذُ حَوَالَيْ خَمْسَةِ قُرُوْنٍ تَقْرِيْبًا، ويَلْتَقُوْن مَعَ أَبْنَاءِ عُمُوْمَتِهِمُ الجَعَلِيِّيْنَ العَرَمَانِيِّيْنَ، بِشَرْقِ وغَرْبِ مِنْطَقَةِ الدَّامَرِ، (أَوْلَادِ عَبْدِ العَالِ، بْنِ عَرْمَانَ)، فِيْ المَلِكِ عَرْمَانَ، بْنِ ضَوَّابَ، جَدِّ الجَعَلِيِّيْنَ العَرَامْنَةِ، بِوِلَايَةِ نَهْرِ النِّيْلِ. وَقَدْ فَصَّلَ الكِتَابُ هَذِهِ العِلَاقَاتِ التَارِيْخِيَّةِ، والأَزَلِيَّةِ، بِالرِّوَايَةِ وبِمشَجَرَاتِ الأَنْسَابِ لقَبيلة الجَعَليين وفَرْعيي الشَعَدينَاب والجُبَاراب وغيرهم وذلك بغرض تسهيل مَعْرفة وحِفظ الأنسَاب والأرحام.

وكَشَــأْنِ القَبَائِـلِ العَرَبِيّــةِ والسُّــوْدَانِيَّةِ، يَهْتَـمُ الجَعَلَيُّــونَ عَامَّــةً، والشَّــعَدِّيْنَابُ والجُبَـارَابُ العَرْمَانِيُّوْنَ مِنْهُـمُ بِالأَنْسَـابِ، والاحْتِفَـاظِ بِهَـا. وَلِعَشِـيْرَتِيْ القَرِيْبَـةِ جِدًا مِـنْ آل شَـاعَ الدِّيْـنِ بالجُبَـاراب والحَصَايـة جنـوب الدامـر اهْتِمَـامٌ أَكْبَـرُ بهَـذَا الشَّـأنِ. وَكَانَ هَـذَا مِـنْ بَوَاعِـثِ اهْتِمَامِـيْ وتَحْفِيْـزِيْ عَلَـى إِعْـدَادِ هَـذَا الكِتَـابِ، وتَسْـهِيْلِ جَمْـعِ مَادَّتِـهِ مِـنْ مَصَادِرِهَـا المُخْتَلِفَـةِ، حَيْـثُ كَانَ الدَّاعِيَـةُ بِالشُّـؤُوْنِ الإِسْـلَامِيّةِ، وإِمَـامِ مَسْـجِدِ القُـوَّاتِ المُسَـلَّحَةِ بِمَدِيْنَـةِ عَطْبَـرَةِ سَـابِقًا، عَمِّـي/ الفَكِـيْ الطَّيِّـبُ عَلِـيُّ مُحَمَّـدُ قُرَشِـيُّ، الجَعَلِـيُّ الشَّـعَدِّيْنَابِيُّ، مِـنْ النَّسَـابِيْنَ الثُّقَـاةِ، عَلَـى مُسْـتَوَىْ السُّـوْدَانِ، وقَبِيْلَـةِ الجَعَلِيِّيْـنَ، وَوِلَايَـةِ نَهْـرِ النِّيْـلِ خَاصَّـةً، وَمِمَـنْ يُشَـدُّ إِلَيْـهِ الرِّحَـالُ، فِـيْ هَـذَا الشَّـأْنِ الخَطِيْـرِ. وَقَـدْ وَرِثَ هَـذَا العِلْـمِ مِـنْ أَجْـدَادِهِ القُرَشَـابِ، الَّذِيْـنَ اهْتَمُّـوْا، مُنْـذُ قُـرُوْنٍ خَلَـتْ، بِتَعْلِيْـمِ القُـرْآنِ الكَرِيْـمِ، والفِقْـهِ، وإِقَامَـةِ المَسَـاجِدَ والخَـلَاوِىْ، وتَدْوِيْـنِ أَنْسَـابِ الجَعَلِيِّيْـنَ العَرَامْنَـةِ مِنْهُـمْ خَاصَّـةً، والشَّـعَدِّيْنَابِ، والجُبَـارَابِ، ومِنْطَقَـةِ الدَّامَـرِ، فِـيْ مَخْطُوْطَـاتٍ عَتِيْقَـةٍ، يَبْلُـغُ عُمَـرُ بَعْضِهَـا 300 سَـنَةٍ تَقْرِيْبًـا؛ وأَضَـافَ إِلَيْهَـا اللَّاحِقُـوْنَ مِـنْ أَجْـدَادِهِ الأَنْسَـابَ المُتَأَخِـرَةَ لِلشَّـعَدِيْنَابِ والجُبَـارَابِ، مِـنْ نَاحِيَـةِ الآبَـاءِ والأُمَّهَـاتِ.

وَكَانَ النَّسّـابُ البُرُوفِسُـوْرُ/ عَـوْنُ الشَّـرِيْفُ قَاسِـمُ، قَـدْ حَضَـرَ خِصِّيصًـا لِلْعَـمِ الفَكِـيْ الطَّيِّـبْ قُرَشِـيِّ، بِمَنْزِلِـهِ بِالجُبَـارَابِ بِالدَّامَـرِ، مَطْلَـعَ ثَمَانِيْنِيَّـاتِ القَـرْنِ المَاضِـي، وَدَوَّنَ مِنْـهُ، وَسَـجَّلَ مَجمُوْعَـةً مِـنْ أَشْـرِطَةِ الكَاسِـيْتِ وَقْتَهَـا، بِخُصُـوْصِ أَنْسَـابِ الجَعَلِيِّيْـنَ، وأَنْسَـابِ مِنْطَقَـةِ الدَّامَـرِ، والحَصَايَـا، والجُبَـارَابِ، وَضَمَّنَهَـا بِكِتَابِـهِ الشَّـهِيْرِ (مَوْسُـوْعَةُ القَبَائِـلُ والأَنْسَـابُ، وأَشْـهَرُ أَسْـمَاءِ الأَمَاكِـنِ والأَعْـلَامِ بِالسُّـوْدَانِ)، والمَكْـوَّنِ مِـنْ سِـتَّةِ أَجْـزَاءٍ.

أَيْضًـا كَانَ وَالِـدِيْ الطَّيِّـبُ، وشَـقِيْقُهُ عَمِّـي بَشِـيْرُ، وعَمِّـي الفَكِـيْ/ عَلِـيُّ أَحْمَـدُ قُرَشِـيُّ، نَسّـابَيْنَ ثُقَـاتٍ، وَمَرَاجِـعُ فِيْ أَنْسَـاب الجَعَلِيّيْنَ، وفَرْعَـيْ الشَّـعَدِّيْنَابِ والجُبَـارَابِ خَاصَّـةً؛ وزَادَ وَالِـدِيْ مَعْرِفَـةً كَبِيْـرَةً بِقَبَائِـلِ السُّـوْدَانِ المُخْتَلِفَـةِ، وأَنْسَـابِهَا، وَتُرَاثِهَـا، وأَشْـعَارِهَا، وَسِـيَرِهَا، حَيْـثُ كَانَ مُثَقَّفًـا مُسْـتَنِيْرًا، خَاصَّـةً بِمَقَايِيْـسِ زَمَانِـهِ وَجِيْلِـهِ، كَثِيْـرَ الأَسْـفَارِ والتِّجْـوَالِ، دَاخِلَ وخَـارِجَ السُّـوْدَانِ، وصَاحِـبَ عِلَاقَـاتٍ وَطِيْـدَةٍ بِبَعْـضِ شُـيُوْخِ وَرُمُـوْزِ القَبَائِـلِ السُّـوْدَانِيَّةِ، والطُّـرُقِ الصُّوفيَّـةِ. وَقَـدْ سَـمِعَت مـن نَسّـابَي الأَهَـل الكَثِيـر مِـن المَرْوِيَـات والشَـفَاهِيَات وَأَخَـذْتُ عَمَـنْ رَوَىْ عَنْهُـمُ الكَثِيْـرَ، بِخُصُـوْصِ تَارِيْـخِ وأَنْسَـابِ الجَعَلِيِّيْـنَ، والشَّـعَدِّيْنَابِ، والجُبَـارَابِ، ومِنْطَقَـةِ الدَّامَـرِ عَامَّـةً، ودوَّنْتُـهُ بِهَـذَا الكِتَـابِ، وذَلِـكَ بِغَـرَضِ حِفْظِـهِ مِـنْ الانْدِثَـارِ، وَتَعْرِيْـفِ الأَجْيَـالِ الحَالِيَّـةِ واللَاحِقَـةِ بِـهِ، فِـيْ زَمَـنٍ طَغَـتْ فِيْـهِ المَادِّيَّـاتُ عَلَـى كِلِّ شَـيءٍ، وَأَصْبَـحَ مَـنْ يَعْرِفُـوْنَ الأَنْسَـابَ والأَرْحَـامَ القَرِيْبَـةَ، ويَهْتَمُّـوْنَ بِهَـا، قِلَّـةً تُحْسَـبُ عَلَـى أَصَابِـعِ اليَـدِّ الوَاحِـدِةِ، هَـذَا رَغْـمَ أَنَّ مَعْرِفَتَهَـا، وَصِلَتَهَـا، وَبِرَّهَـا، أَمْـرٌ جَوْهَـرِيٌّ

هَـامٌّ، أَوْجَبَـهُ الدِّيْنُ الحَنِيْفُ، وَجَعَلَـهُ مِـنْ أَسَاسِيَّاتِ صِلَـةِ المُسْلِمِ بِرَبِّـهِ، وَالفَلَاحِ فِيْ الدُّنْيَـا وَالآخِـرةِ حيث رَبطَ بـه دُخُـول الجَنَّـة والنَـار.

وَمِمَّـا تَجْدُرُ الاشـارَةُ إِلَيْـهِ هُنَـا، القُوْلُ أَنَّـيْ فِـيْ سَـبِيْلِ جَمْـعِ مَـادَّةِ هَـذَا الكِتَـابِ، قَـدْ شَـاهِدَتُ بِنَفْسِـيْ، وَسَـمِعْتُ مِـنْ بَعْـضِ الـرُّوَاةِ، وَمَـنِ غَيْرِهِـمُ، العَجَـبَ العُجَـابُ، مِـنْ جَهْـلِ البَعْـضِ بِأَقْرَبِ النَّـاسِ إِلَيْـهِ أَصْـلاً، وَرَحِمًـا، وَبِمَـنْ تَكُـوْنُ مَعْرِفَتُهُ فَـرْضُ عَيْنٍ عَلَيْـهِ، بِمُوْجِبِ الدِّيْـنِ. فَتَجِدُ بَعْضَهُـم يَعْـرِفَ ويَجِيد كَلَّ شَـيءٍ، فِـيْ هَـذِهِ الدُّنْيَـا، وَلَكِنَّـهُ يَجْهَـلُ أَقْـرَبَ النَّـاسِ إِلَيْـهِ رَحِمًـا، وَلَا يَهْتَـمُ بِمَعْرِفَتِهِـمِ، أَوْ يَسْـعَى إِلَـى ذَلِـكَ، نَاهِيْـكَ عَـنْ أَنْ يَصِلَهُـمُ، أَوْ يَبِرَّهُـمُ. وَهَـذِهِ مُصِيْبَـةٌ كَبِيْـرَةٌ فِـيْ الدُّنْيَـا وَالآخِـرَةِ. وَقَـدْ وَرَدَ التَّحْذِيْـرُ الشَّـدِيْدُ مِـنْ عَاقِبَتِهَـا، فِـيْ القُـرْآنِ الكَرِيْـمِ، والسُّـنَّةِ النَّبَوِيَّـةِ الشَّـرِيْفَةِ، بِاللَّعْنَـةِ، والطَّـرْدِ مِـنْ رَحْمَـةِ اللهِ؛ ونَعُـوْذُ بِـاللَّهُ مِـنْ ذَلِـكَ!

لَيْسَ مِنْ أَهْدَافِ هَذَا الكِتَـابِ الفَخْـرُ بِقَبِيْلَـةٍ، أَوْ عَشِـيْرَةٍ، أَوْ نَسَـبٍ، أَوْ حَسَـبٍ؛ وَالَّـذِيْ هُـوَ مِـنْ أُمُـوْرِ الجَاهِلِيَّـةِ، الَّتِـيْ حَـذَّرَ مِنْهَـا النَّبِـيُّ ﷺ، لِأَنَّ التَّفَاضُـلَ عِنْـدَ اللهِ إِنَّمَـا يَكُـوْنُ بِالإِيْمَـانِ، وَالتَّقْـوَى؛ فَكُلُّ النَّـاسِ مِنْ آدَمَ، وَآدَمُ مِـنْ تُـرَابٍ. وَمَـنْ أَبْطَـأَ بِـهِ عَمَلُـهُ، فَلَـنْ يُسْـرِعْ بِـهِ نَسَبُهُ، كَمَـا جَـاءَ بِحَدِيْثِـهِ (ﷺ).

إِنَّمَـا هَـدَفُ الكِتَـابِ الأَسَاسِـيّ هُـوَ التَعْرِيْـفُ بالأُصُـوْلِ، والْأَرْحَـامِ، قَبْـلَ كلِّ شَـيْءٍ، مِـنْ أَجْـلِ وَصلَهـا، وبرِّهَـا، والفَـوْزِ بِخَيْـرَيْ الدُّنْيَـا والآخِـرَةِ، والإِسْـهَامُ فِـيْ تَعْرِيْـفِ أَبْنَـاءِ الجَعَلِيِّيْـنَ بِقَبِيْلَتِهِـمُ، مِـنْ حَيْـثُ التَّارِيْـخِ، والجُـذُوْرِ، والأَنْسَـابِ، والفُـرُوْعِ، والمَوَاطِـنِ، والمَمَالِـكِ، والأَعْـلَامِ، بِقِيَمِهَـا، وتُرَاثِهَـا، والأَدْوَارِ العَظِيْمَـةِ الَّتِـيْ لَعِبَهَـا رِجَالُهَـا فِـيْ صِنَاعَـةِ السُّـوْدَانِ، وَتَارِيْخِـهِ، ونَشْـرِ الإِسْـلَامِ بِأَرَاضِيْـهِ الشَّـاسِعَةِ؛ وَكذَلِـكَ تَعْمِيْـقُ الوُحْـدَةِ، والتَّعَـارُفِ، والتَّواصُـلِ، والتَّرَابُـطِ الإِيْجَابِـيّ بَيْـنَ مُخْتَلَـفِ فُـرُوْعِ القَبِيْلَـةِ وأَبْنَائِهَـا، وَتَقْوِيَـةِ نَسِـيْجِهَا العَشَـائِرَيِّ، والإِجْتِمَاعِـيِّ؛ وَهُـوَ أَمْـرٌ يُسَـاهِمُ بِشَـكْلٍ مُبَاشِـرٍ فِـيْ تَمْتِيْـنِ عُـرَى الوُحْـدَةِ الوَطَنِيَّـةِ لِلأُمَّـةِ السُّـوْدَانِيَّةِ.

اعْتَمَـدْتُ فِـيْ إِعْـدَادِ الكِتَـابِ عَلَـى مَجْمُوْعـةٍ كَبِيْـرَةٍ مِـنْ المَرَاجِـعِ، والمَصَـادِرِ، الَّتِـيْ تَنَاوَلَـتْ تَارِيْـخَ وأَنْسَـابَ القَبَائِـلِ العَرَبِيّـةِ بِالسُّـوْدَانِ، وقَبِيْلَـةِ الجَعَلَيِّيْـنَ، وفَرْعَـيْ الشَّـعَدِّيْنَابِ، والجُبَـارَابِ خَاصَّـةً، وعَلَـى رِوَايَـاتِ العَارِفِيْـنَ بِأَنْسَـابِ وَتَارِيْـخِ الجَعَلَيِّيْـنَ، والفَرْعَيْـنِ مِـنْ القَبِيْلَـةِ، والَّذَيْـنِ أَخَـذُوْا مِـنْ نسَّـابَيْنَ كِبَـارٍ وثُقَـاتٍ. واسْـتَعَنْتُ كَذَلِـكَ بِبَعْـضِ المَخْطُوْطَـاتِ القَدِيْمَـةِ، وأَعْمِـدَةِ الأَنْسَـابِ، الَّتِـي وَجَدْتُهَـا لَـدَى بَعْـضِ الأُسَـرِ، والمُهْتَمِّيْـنَ بِالأَنْسَـابِ. كَمَـا أَخَـذْتُ مِـنْ مَوَاقِـعَ إِلِكْتُرُوْنِيَّـةٍ كَثَيْـرَةٍ وذَاتِ الصِّلَـةِ بِالقَبَائِـلِ والأَنْسَـابِ بِشَـبَكَةِ الإِنْتَرْنَـت، ومـن مُلتَقـى النَسَّـابين السُـودانيين علـى موقـع الواتسـاب بحُكـم عُضْويتـي بـه، والـذي يضُـم جَهَابـذة وثِقَـات نَسَّـابي أهـل السُـودان مـن أهـل العلـم والدرايـة الواسـعة بالتاريـخ والأنسـاب

وتداخلاتهـا وتفرعاتهـا. واسـتغرق هـذا العمـل مـدة ثمـان سـنوات متصلـة مـن البحـث والتحـري والتحقيـق والتدقيـق والمراجعـة مـع الـرواة والمصـادر، حيـث بـدأت العمـل فيـه سـنة 2012م.

وتَخْفِيْفًـا عَلَـى القَـارِئْ، واتِّصَـالِ أَفْكَارِهِ، فَقَدْ حَرَصْـتُ عَلَـى التَّبْسِيْطِ، والاخْتِصَـارِ، وَتَنْوِيْـعِ النَّقْلِ، بِالتَّصرُّفِ حِيْنًـا، وَبِالنَّصِ حَرْفِيًّـا، أَوْ بِمَـا فَهِمْتَـهُ أَحْيَانًـا آخْـرُى. وَقَـدْ تَوَسَّـعْتُ فِـيْ تَفْصِيْـلِ بَعْضِ أَنْسَـابِ الجَعَلِيـين وَأَرْحَـامِ فَرْعَـيْ الشَّـعَدِّيْنَابِ والجُبَـارَابِ، واخْتَصَـرْتُ أَحْيَانًـا؛ وذَلِـكَ حَسْبَ المَعْلُوْمَـاتِ والتَّفَاصِيْلِ الَّتِـيْ تَوَفَّـرَتْ لِـيْ، بَعْدَ السُّـؤالِ والتَّحَـرِّيْ.

وأَسْـأَلُ اللهَ أَنْ يَمدَّ لَنَـا فِـيْ العُمَـرِ، حَتَّـىْ نَتَوَسَّـعَ فِـيْ تَفْصِيْـلِ مَـا أَجْمَلْنَـا مِـنْ الأُصُـوْلِ والْأَرْحَـامِ، بهَـذَا الكِتَـابِ، فِـي طَبْعـة أُخْـرى مَزِيْـدة ومُنقحَّـة بِغَـرَضِ حِفْظِهَـا والتَعْرِيْـفِ بِهَـا أو أن يَقيَـض مـن يقـوم بذلـك، وهَـذَا وَاجِـبٌ شَـرْعِيٌ مُهِـمٌ، يُثَـابُ فَاعِلَـهُ فِـيْ الدُّنْيَـا وَالآخِـرَةِ. وَقَـدْ أَجْمَعَتِ الأُمَّـةُ عَلَـى أنَّ صِلَـةَ الرَّحِـمِ فَـرْضُ عَيْـنِ، وَتَرْكُهَـا مَعْصِيَـةٌ؛ وَلَا تَتَأَتَّـىَ الصِلَـةُ إِلَّا بَعْـدَ المَعْرِفَـةِ، وهَـذَا شَـيْءٌ بَدِيْهِـيٌ.

هَـذَا مَـا يَسَّـرَهُ اللهُ لِـيْ بفضْلـه وكَرمـه، ومـا وَصَـل اليـه عِلمـي فِـيْ هَـذَا المَجَـالِ الحَيَـوِيِّ المُهِـمِ، وَالَّـذِيْ ضَاعَـتْ أَهَـمُّ مَصَـادِرَهُ، بِالاعْتِمَـادِ عَلَـى المُشَـافَهَةِ، وَعَـدَمِ التَدْوِيْـنِ، وَرَحَيْـلِ النَّسَـابِيْنَ الثُّقَـاتِ، إِلَـى الـدَّارِ الآخِـرَةِ، بِمَـا حَـوَتْ صُدُوْرُهُـمْ مِـنْ تَارِيْـخِ، وَسِـيَرِ، وَمَعْرِفَـةٍ بِالأَنْسَـابِ والْأَرْحَـامِ والتُـرَاث. فَـإِنْ أَصِبْـتُ، وَوَجَـدَ القَـارِئُ فِـيْ الكِتَـابِ مَـا يَفِيْـدُ وَيَسْتَحْسِـنُ، فَبِفَضْـلِ مِـنْ اللهِ تَعَالَـى، وَلَـهُ الحَمْـدُ وإِنْ أَخْطَـأْتُ، أَوْ نَسِـيْتُ، أَوْ قَصَّـرْتُ، فَمِنِّـي، وَمَـنْ الشَّـيْطَانِ. ويَكْفِيْنِـيْ أَجْـرُ الاجْتِهَـادِ؛ وأَسْـتَغْفِرُ اللهَ، وأَتُـوْبُ إِلَيْـهِ، وأَسْـأَلُهُ العَفْـوَ وَالمَغْفِـرَةَ لِـيْ، وَلِمَوْتَانَـا ومَوْتَـى المُسْـلِمِيْنَ، وَلِـكلِّ النَّسَـابِيْنَ، الَّذِيْـنَ حَفِظُـوْا لِشَـعْبِ السُّـوْدَانِ عَامَّـةً، وللجَعَلَيِّيْـنَ خَاصَّـةً، أَنْسَـابَهُمْ، وَأَرْحَامَهُـمُ، وَالَّذِيْـنَ اسْـتَفَدْنَا مِـنْ إِرْثِهِـمُ العَظِيْـم، فِـيْ هَـذَا الكِتَـابِ.

خِتَامًـا، أَسْـأَلُ اللهَ أَنْ يَكُـونَ هَـذَا الكِتَـابُ إِضَافَـةً لِتَارِيْـخِ وأَنْسَـابِ قَبِيْلَـةِ الجَعَلَيِّيْـنَ الأَصِيْلَـةِ المِعْطَـاءَةِ، وَمُسَـاهَمَةً فِـيْ كِتَابَـةِ وَتَوْثِيْـقِ تَارِيْـخِ السُّـوْدَانِ الاجْتِمَاعِـيِّ وَالثَّقَافِـيِّ، إِنَّـهُ وَلِـيُّ ذَلِـكَ، والقَـادِرُ عَلَيْـهِ.

وَصَلَى اللهُ عَلَى سَيِّدُنَا مُحَمَّدُ وعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ،،،

الرِّيَاضِ - السَّعُوْدِيَّةُ

2021م -1442هـ

شُكْرٌ وعِرْفَانٌ

ومَنْ بَعْدَ شُكْرِ اللَّهِ تَعَالَى عَلى نِعمه التِي لا تُحْصى، والَذي تَفَضَّل عليَّ بانْجَاز هَذا العَمَل، أَتَقَدَّمُ بِالشُكْرِ والعِرْفَانِ وعَظيم الامِتْنَان لِكلِّ مَنْ سَاهَمَ معي بِجَهْدٍ مادي أو معنوي فِيْ إعْدَادِ هَذَا الكِتَاب، وَلِكلِّ مَنْ زَوَّدَنِيْ بمَخْطُوْطَةٍ، أَوْ مَعْلُوْمَةٍ، أَوْ رِوَايَةٍ عن الجعليين عامة أو عن عشيرته أو أسرته أو غير ذلك، وَهُمْ كثيرون جداً، وَلَا أَسْتَطِيْعُ ذِكْرَهُمُ جَمِيْعًا هُنَا، دَوْنَ نِسْيَانِ أَحَدٍ، مِمَّا قَدْ يسبِّبُ الحَرَجَ ويدخلني في دائرة التَقصير واللَوم.

أسأل الله الرحمة والمغفرة لصديقي الراحل الشَّيْخَ الشَّرِيْفَ/ حَسَنَيْ أَحْمَدَ عَلِيَّ الْعَبَّاسُيَّ، الأَمِيْنَ العَامَ لأَنْسَابِ السَّادَةِ الأَشْرَافِ الْعَبَّاسِيِّيْنَ الهَاشِمِيِّيْنَ فِيْ العَالَمَيْنِ العَرَبِيّ والإِسْلَامِيّ، والذي رَغْمَ مَشْغُولِيَّاتِهِ الكَثِيْرَةِ كان متَوَاصِلاً مَعِيْ بحميمية واحترام، وخصص جزْءًا مِنْ وَقْتِهِ الثَّمِيْنِ لِمُطَالَعَةِ الكِتَاب، وَإِبْدَاءِ المُلَاحَظَاتِ القَيِّمَةِ خاصة فيما يتَعلق بتاريخ ونسَب العبَّاسيين، وتَقْرِيْظُهُ بِكَلِمَاتٍ مُضِيْئَةٍ؛ كما أشْكُرُ النسابة الأُسْتَاذِ عِمَادِ الدِّيْنِ حُسَيْنِ العبدلابي الجَعَلَيِّ الزِّيْدَابِيّ، وَالَّذِيْ شَجَّعَ فِكْرَةَ الكِتَابِ، وَقَدَّمَ لِيَ مُسَاعِدَاتِ قَيِّمَةٍ.

والشُكْرُ كذَلِكَ لِرَئِيْسِ الاتِّحَادِ القَوْمِيّ لِلْأُدَبَاءِ والكِتَابِ السُّوْدَانِيِّيْنَ، والأَمِيْنِ العَامِ المُسَاعِدِ لِلاتِّحَادِ العَامِ لِلْأُدَبَاءِ والكِتَابِ العَرَبِ بُرُوفِسُورِ/ عُمَرَ أَحْمَدَ قَدَوْر، عَلَى تكَرُّمِهِ بمراجعة الكِتَابِ، وإِبْدَاءِ المُلَاحَظَاتِ، والتَّصْوِيْبَاتِ السَّدِيْدَةِ، وتَقْدِيمه له بِكَلِمَاتٍ مضيئةَ. والشكر كذلك للنَّسَابَةِ الثِّقَةِ، الأُسْتَاذِ سُفْيَانَ المَرْضِيّ، الشَّيْخِ الجَعَلَيِّ الزِّيْدَابِيّ، عَلَى مُتَابَعَةِ الكِتَابِ، وَارْشَادِهِ، وَتَوْجِيْهِهِ لِي، وإِبْدَاءِ المُلَاحظَاتِ الوجيهة والقَيِّمَةِ، والتَقْدِيْمِ لَهُ، بِحُرُوْفٍ نيِّرَةٍ. ولرَئِيْسِ قِسْمِ الثَّقَافَةِ الإِسْلَامِيَّةِ بِجَامِعَةِ المُغْتَرِبَيْنَ بالخُرْطُوْمِ دُكتور/ بَابِكِر رَحْمَةِ اللهِ مُحَمَّدِ أَحْمَدَ جَارَةٍ، عَلَى التَقْدِيْمِ الرَّائِعِ، الَّذِيْ زَيَّنَ بِهِ جِيْدَ الكِتَابِ ومتابعة الكتاب في مراحله المختلفة.

الشُكر الجَزيل لِكُل من النَسابين الثِقاة: الأستاذ الخليفة / الخَضِر بابكر عبد العزيز والأستاذ/ عبد الله علي احمد قرشي والعم عباس الفكي بابكر والذين زودوني بالكثير المهم جداً عن فروع وأنساب الشَعَدِيناب بمنطقة الدامر وغيرها.

وأسأل الله الرحمة والمغفرة للعم العبيد العمدة محمد احمد بخيت والذي زودني عن طريق ابنه الأستاذ عمر بتفاصيل فروع وأنساب وأرحام الجُبَاراب

بمنطقـة الجبـاراب والدامـر، وغيرهـا مـن بـلاد السـودان الشاسـعة.

وجَزِيْـلَ الشُـكْرِ والتَّقْدِيْـرِ للأَسْـتَاذِ / عَبْـدَ الغَفَـارِ بَلَّـة الجِنَيْـدِ، والـذي بـذل جهـداً كبيـراً وقيمـاً فـي مَرَاجَعَـةِ الكِتَـابِ، وتَصْحِيْحِـهِ وتشـكيل كلماتـه، خاصـة المحَليـة والغَريبـة، وابـداء الملاحظـات واقتـراح الاضافـات القيمـة.

ويمتـد الشـكر لـلأخ الأسـتاذ الهـادي إبراهيـم الكبوشـابي(العكادي)، والـذي قـام بتصميـم مشـجرات الأنسـاب والأرحـام وصبـر علـى مراجعاتهـا الكثيـرة والطويلـة.

وأسـأل الله أن يجـزي الجميـع خيـراً بمـا قدمـوا وأن يجعلـه فـي موازيـن حسـناتهم يـوم لا ينفـع مـال ولا بنـون.

الفَصْلُ الأوَّلُ

أهَميَّةُ عِلمِ النَّسَبِ ومَعْرِفَةِ الأنْسَابِ

خَلَقَ اللهُ البَشرَ شعوبًا وقَبائِلَ، كَمَا جَاءَ فِي قولِهِ تعالي:﴿ يَا أَيُّهَا النَّاس إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبائِل لِتَعَارَفُوا ﴾ (الحُجرات: آية 13)، وذَلكَ بِغَرضِ التَّعارفِ والتَّواصلِ فِيمَا بينَهم، دُونَ تَفَاخرٍ أَو عَصبيَّة. والقَبيلَةُ مَوجودةٌ فِي كِتَابِ القَدَرِ عِنْدَ اللهِ. عَنْ عبدِ اللهِ بْنِ عَمْرُو بن العَاص قَالَ: (خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ وفِي يَدِهِ كِتَابَانِ، فَقَالَ:) «أَتَدْرُوْنَ مَا هَذَانِ الْكِتَابَانِ»؟ قَالُوا: «لا يَا رَسُولُ اللهِ»؛ فَقَالَ لِلأَيْمَنِ مِنْهُمَا: «هَذَا كِتَابٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ، بِأَسمَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَسمَاءِ آبَائِهِمْ، وَقَبائِلِهِمْ، أُجْمِلَ عَلَى آخِرِهِمْ، فَلا يُزَادُ فِيهِمْ وَلا يُنْقَصُ مِنهُم أَبَدًا؛ وقَالَ لِلَّذِي فِي يَدِهِ الْيُسْرَى»وَهَذَا كِتَابٌ بِأَسمَاءِ أَهْلِ النَّارِ، وَأَسمَاءِ آبَائِهِمْ، وَقَبائِلِهِمْ»). (أخرجَه التِّرْمِذِيُّ، وأَحمَدُ، والنَّسائيُّ).

أَصْلُ النَّسبِ:

وَلِدَ سيِّدُنَا نوحُ ثَلَاثَةَ أَولَادٍ هُم: سَامَ، وحَامَ، ويَافِثَ. ووَلِد سَامُ العَرَبَ، وفارسَ، والرُّومَ. ووَلَدَ حامُ السُّودَانَ، والبَرْبَرَ، والقُبْطَ. ووَلِد يَافِثُ التُّركَ، والصَّقالِبَة، ويَأجُوجَ ومَأجُوجَ. وفَضْلَ اللهُ العَرَبَ عَلَى سَائرِ العَجمِ بسيِّدنا مُحَمَّدﷺ.

تَعرِيفُ النَّسبِ:

النَّسبُ هُو عِلاقةُ الدَّمِ، أَو رِبَاطُ السُّلالةِ، أَو النَّوعِ الَّذي يَربطُ الإنسانَ بأُصُولِه، وفُرُوعِه. وفِي تعريفٍ آخرَ للنَّسبُ أنَّه عِلمٌ يُعرفُ بِهِ وَجهُ اتِّصالِ والدٍ، وإنْ عَلَا، بوَلدٍ، وإنْ نَزلَ؛ أَيْ: اتِّصالُ أَصْلٍ بفرعٍ، أَو فَرْعٍ بأَصلٍ. والنَّسبُ وحَواشِيهِ رَابطةٌ سَاميةٌ، وصِلَةٌ عظيمةٌ، عَلَى جَانبٍ كَبيرٍ مِن الخُطورةِ، تولاَّها الله بِشَرِيعَتِه، وأَعطَاهَا المزَيْدَ مِن عِنايتِه، وأَحاطَهَا بسياجٍ مَنيعٍ يَحميهَا مِن الفَسادِ والاضْطِرابِ، فأرْسَى قَواعدَهَا عَلَى أَسَّسٍ سليمةٍ. والنَّسبُ وحفظُهُ مِن أَنواعِ الكَرَامَاتِ، الَّتي خَصَّ اللهُ بِها الإنسانَ، دُونَ سَائرِ المَخلوقاتِ، فَجعلَهُم شعوبًا وقَبائِلَ لِيَتَعارَفُوا بالأَنْسَابِ، الَّتي هِي سَببُ التَّعارفِ، وسُلَّمَ التَّواصُلِ، وبِها تَتعَاطَفُ الأَرحَامُ الوَاشِجَةُ، والأَواصِرُ القَريبةُ.

ويَنقَسمُ النَّسبُ إِلَى نَسَبٍ صُلْبِيٍّ، وَهُو الرَّابطةُ الَّتي بَيْن الوَالِدِ والوَلدِ؛ وَهُو يَشمَلُ نَسَبَ المَرءِ، الَّذي بَينَهُ وبَيْن آباءِهِ الذُّكورِ، ونَسَبهُ الَّذي بَينَهُ وبَيْن كلِّ أُنثَى وَلَدتهُ. ونَسَبُ قَرَابَةٍ، وهُم الإخوةُ، وأَولَادهُم، والأخواتُ، والأَعمَامُ، فِي أَيْ جِيلٍ كَانُوا، وأَولَادهُم،

والعمَّـاتُ. وعَـن أنـسٍ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ، قَـالَ: دَعـا النبِـي ﷺالأنصَـار فقـال: هـلْ فيكُـم أحـد مـن غِيركـم قَالـوا لا إلا ابـن أخُـت لنـا فقَـال رسُـول الله ﷺ ابـن أخـت القَـوم منهـم :) صَحِيْـح البُخَـارِيّ، والألبَانــيِّ، والتِّرْمِـذِيّ). وفِـي رِوَايَــةٍ، عَـن عَمْـرُو بـن عَـوْفَ المُزَنِـيّ، (وَمَوْلَـىْ الْقَـوْمِ مِنْهُـمْ، وَحَلِيْـفَ الْقَـوْمِ مِنْهُـمْ، وَابْـنَ أُخْـتِ الْقَـوْمِ مِنْهُـمْ)؛ (أَخَرَجَـه الألبَانــيُّ).

وعِلـمُ الأَنْسَـابِ عِلـمٌ جليلٌ نَافِـعُ القَدرِ، وصِنعَـةٌ فَاضِلَـةٌ، وجَديـرةٌ بالاحتِفَـاءِ، ولَا يُجْهـلُ قَـدرَهُ إلاَّ ذُو قُصـورٍ، أَو تَقصيـرٍ، حَيـثُ أنَّ غَالِـبَ الأحـكامِ الشَّـرْعيَّةِ تُبنـى عَليـهِ. ويكفـي هَـذَا العلـمُ شـرفًا أنَّ النَّبـي ﷺ كانَ عَارفًـا بالأَنْسَـابِ؛ وكَذَلِـك شَـهَادتُه لأَبِـي بَكْـرٍ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ، بِدرايتِهَـا، وحثَّـهُ لأمَّتِـهِ عَلَـى تعلُّمِهَـا، ودلَّهُـم عَلَـى فَضلِهَـا، وفَوائدِهَـا؛ كَمَـا نَهَـى عَـن عَصَبيَّـةِ الجَاهليَّـةِ ونَخْوتِهَـا.

طَبَقَاتُ النَّسَبِ:

هِـي الشَّـعْبُ: وَهُـو للعجـمِ، ومثالُـهُ مُضَـرُ. ثـمَّ القَبيلَـةُ: للعَـربِ، ومِثَالُهـا كِنَانَـةُ. ثـمَّ العَمَـارَةُ: بفتـحِ العَيـنِ وكَسـرِهَا، ومِثالُهَا قُرَيْـشُ. والبَطْـنُ: ومثالُـه بَنُـو قُصَـي بـنِ كِلابِ. والفَخْـذُ: ومِثالُه بَنُـو هَاشِـمِ. والفَصِيلَـةُ: ومِثالُهـا بَنُـو الْعَبَّـاسِ بـن عَبْـدِ المُطَّلَـبِ. ثـمَّ العَشـيرَةُ: وهِـي رَهْـطُ الرَّجـلِ، قَـالَ تعَالَـى:﴿ وَأَنـذِرْ عَشِـيرَتَكَ الْأَقْرَبِيـنَ ﴾، (الشُّـعَرَاءُ: آيَـة 214). والفَصِيلَـةُ: أَهْلُ بَيـتِ الرَّجُـلِ خَاصَّـةً، قـال تعالـى:﴿ وَفَصِيلَتِـهِ الَّتـي تُؤْوِيـهِ ﴾، (المَعَـارِج: آيـة 13).

وإنَّمـا قِيْـلَ للقَبيلَـةِ قَبيلَـةً لتقابِلِهَـا، وتنَاظِرهـاَ، وأنَّ بعضَـها يُكافـئ بَعْضًـا. والعِمَـارَةُ مَـا اجتمـعَ فِيـهِ أنسـابُ القَبيلَـةِ. والبَطْـنُ مَـا انقَسَـمِ فِيـهِ أنسَـابُ العِمَـارَةِ. والفَخْـذُ مَـا انقَسَـمَ فيـهِ أنسَـابُ البطـنِ. والفَصيلـةُ مَـا انقسـمَ فِيـهِ أنسـابُ الفَخْـذِ.

عَمُودُ النَّسَبِ:

هُـو الأصـولُ الَّتـي ينحـدرُ مِنهَـا النَّسـبُ، وهُـم الآبـاءُ، وإن عَلُـوا، كالأبِ، والجدِّ، وأَبُ الجَـدَّ. والقاعـدَّةُ العَامَّـةُ فِـي عَمـودِ النَّسـبِ هُـو أنَّـهُ يُعَدُّ لـكلِّ مِائـةٍ مِـنْ السِّـنين ثَلَاثَـةَ مِـن الآباءِ. قَـالَ ابـنُ خُلْـدُونَ: إذَا كنـتَ قَـدْ اسـترَّبتَ فِـي عَددهِـم، وكَانَـتِ السُّـنونُ المَاضيـةُ، مُنـذُ أولَهِـم، مُحصَّلَـةً لَديـكَ، فعُـدَّ لـكلِّ مِائـةٍ مِـن السِّـنينِ ثَلَاثَـةَ مـن الآبـاءِ. وكَذَلِـكَ تأخـذُ عَـددَ السِّـنينَ مِـن عَددهِـم، إذَا كَانَ مُحَصَّـلاً لَديـكَ. وهَـذا مِعيـارٌ غَالبـيٌ، لا مُطلَـقٌ، تَابـعٌ لنَـوعِ الأشَـخاصِ، وأعمَارهِـمِ، وتَنَاسِـلهِم. فـإنَّ القَـرْنَ يُمكـنُ أَنْ يَكـونَ ظَرفًـا، وليـس حَلقـاتٍ مِـن سِلْسِـلةِ الآبـاءِ. كَمَـا يمكـنُ أَنْ يَكـونَ ظرفًـا لحَلقَتيـنِ. فَلَـو فَرضنَـا أنَّ الرَّجُـلَ تـزوَّجَ بعـدَ

البُلـوغِ مَباشـرةً، وأَنجَـبَ، ثـمَّ الابـنُ أَنجَـبَ بَعدَ البُلـوغِ، وهَكَـذَا، لحَصلَـتْ فِـي كُلِّ سِتِ عَشـرةَ سَـنَةً حَلقَـةً مِـن النَّسَـبِ. ولهَـذا نَـرَي فِـي بَعضِ الأعُمـدَةِ خَمسـةَ آبـاءٍ، فِـي القـرنِ؛ بيْنمَـا نَـري فِـي غَيرِهَـا شَـخصَينِ فَقَـطْ، أَو ثَلَاثَـةً. وعَليـهِ، فَـلا يُمكـنُ التَّعويـلُ عَليـهِ كَمعيـارٍ واقعـيٍّ، للحُكـمِ بصِحَّـةِ نِسـبةٍ أَو خَطئِهَـا. ومِـنَ الخَطـأِ فِـي العَـددِ أَنْ يُنهِـى أَحـدٌ فِـي زَمانِنَـا نسَـبهُ إلـي عَلـيٍ بـن أبـى طَالـبٍ بمائـةِ ظَهـرٍ، أَو يُنهِيـهِ بَأربَعـةِ أَظْهـرٍ.

ثمارُ عِلمِ النَّسبِ:

أمَّـا ثمراتُـه فكثيـرةُ، وتَنضَـوي كُلُّهَـا تَحـتَ إحسـاسِ الإنسـانِ بالحَيَويَّـةِ فِـي تَفاعلـهِ، وتَعاملـهِ مَـع مجتمعـهِ، وشُـعورهِ بالمسـؤوليَّةِ، والجِدِّيَّـةِ فِـي التَّعايـشِ، وتُشْبعُ نفسُـهِ بالمَحبَّـةِ للمجتمـعِ، والألفـةِ ممَّـا ينتـجُ عـن ذَلـكَ التَّماسـكِ بَيْـن مُكونـاتِ المُجتمـعِ، والتَّكامُـلِ والتَّكافُـلِ بَيْـنَ أَفـرَادِهِ. وتَحصُـلُ لَـدى الفَـردِ العَصبيَّـةَ الوَاجِبَـةَ، لأَجِـلِ النُّعـرةِ والتَّناصُـرِ. فحيـثُ تكـونُ العصبيَّـةُ مَرهُوبَـةً ومخشـيَّةً، والمنبـتُ فِيْهـا زَكـيٌّ مَحمـيٌّ، تَكـونُ فَائـدةُ النَّسـبِ أَوضـحُ، وثَمرتُهَـا أَقـوى. فمَعْرِفـةُ النَّسـبِ وتعـدُّدِ الآبـاءِ، وذِكـرُ مَآثرهـم، وخِلالهِـم الحِمَّيْـدَةِ، وَهُـو الحَسَـبُ، كِلاهُمَـا عِصْمـةٌ للنَّفـسِ مِـن رُكُـوبِ الآثـامِ، وتلقُّفهَـا، لأنَّ لـكلِّ إنسـانٍ جَانبـانِ اثنَـانِ، جَانـبٌ مَـاديٌّ، وَهُـو النَّسـبُ، وَهُـو سِلْسِـلةُ أَسـمَاءِ آبـاءِهِ وأمَّهَاتـهِ؛ وجَانـبٌ رُوحـيٌّ، وَهُـو الحَسَـبُ، وَهُـو سِلْسِـلةُ مَآثـرُ آبـاءِهِ وأُمَّهاتِـهِ. فَالحَسـبُ يَسـيرُ مَـعَ النَّسـبِ، حَـذوَ القُـذَّةِ بالقُـذَّةِ، هَـذَا يَحـدُوهُ، والآخَـرُ يُذْكِيـهِ. فَمَعنـى كُلُّ وَاحِـدٍ منهُمَـا رَاجـعٌ إِلَـى الآخـرِ.

ومِن أَهمِ ثَمراتِ عِلمِ النَّسبِ:

1. صِيانةُ الأَنْسَابِ من الكَذبِ والوَضعِ.
2. حفظُ الأَنْسَابِ مِن الضَّياعِ والاختَلاطِ.
3. الاحْترازُ بِهِ مِن الغَلَطِ فِي نَسَبِ شَخصٍ.
4. مُنَازَلَـةُ الكذَّابِيـنَ، والأَدْعَيـاءَ، والوضَّاعِيـن، وتَفنِيـدُ مَوضوعَاتِهـم، وهَـدمُ مَشـارِيعِهم، ومُقارَعتُهـم بالحُجَـجِ، والبَراهيـنَ، والدَّلائـلَ، وتَبْيِيـنُ حَالِهـم للنَّـاسِ.
5. دَرْءُ غِوايَةُ الشُّعَرَاءِ، وغَيرِهم، مِمَّنْ يَطعنُونَ فِي أَنسابِ النَّاسِ.

فَوائدُ مَعْرِفةُ الأَنْسَاب:

وفَائِدتُـهُ فِي قولـهِ تَعالَـى:﴿ يَـا أَيُّهَـا النَّـاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُـمْ مِنْ ذَكَـرٍ وَأُنْثَـى ۚ وَجَعَلْنَاكُمْ شُـعُوبًاً وَقَبائِـلَ لِتَعَارَفُـوْا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُـمْ عِنْـدَ اللَّهِ أَتْقَاكُـمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيـمٌ خَبِيـرٌ ﴾ (الحُجُـرَاتُ: آيـة 13). وجَـاءَ فِـي تَفسـيرِ (لِتَعَارَفُـوا): أَيْ لِيَعْـرِفَ بَعضُكُـم بَعْضًـا، فِـي قُـربِ النَّسـبِ وبُعْـدِهِ، لَا لِيَتَفَاخَـرُوا. وقَـالَ ابـنُ كَثِيـرٍ: (لِتَعَارَفُـوا) أَيْ: لِيَحصَـلَ التَّعـارُفُ بَينَهُـم، كُلٌّ يَرجِـعُ إِلَـى قبيلتِـهِ. وقَـالَ مُجاهدُ، فِـي قولِـهِ عَـزَّ وَجـلَّ (لِتَعَارَفُـوا): كَمَـا يُقَـالُ فـلانُ ابـنُ فـلانٍ، مِـن كَـذا وكَـذَا، أَيْ: مِـن قَبيلَـةِ كَـذَا وكَـذَا.

وقديمًـا قِيـلَ: (مـنْ لَـمْ يَعـرفْ النَّسـبَ، لـم يَعـرفْ النَّـاس، ومِـن لَـمْ يَعْـرِفْ النَّـاسَ، لَـمْ يُعْـرَفْ مِـن النَّـاسِ). وفِـي رِوَايَـةٍ (لـم يُعَـدْ مِـن النَّـاسِ). وقِيلَ:(لَـو لَـمْ يَكـنْ مِـن مَعْرِفـةِ الأَنْسَـابِ إلاَّ اعتزازهَـا مِـن صَولـةِ الأَعـداءِ، وتَنـازُعِ الأَكفـاءِ، لـكَانَ تعلُّمُهَـا مِـنْ أَحـزمِ الـرَّأي، وأَفضَـلِ الثَّـوابِ.ألاَّ تَـرى إِلَـى قَـولِ قَـومِ شُـعَيبٍ، عَليـهِ السَّـلامُ، حَيـثُ قَالُـوا:﴿ وَلَـوْلاَ رَهْطُـكَ لَرَجَمْنَـاكَ ﴾، (هُـودُ: آيَـة 91)، أَيْ جَمَاعَتَـكَ، وقَبيلَتـكَ، فَأبقُـوا عَليـهِ لرَهطِـهِ. وجِمـاعُ الأَمـرِ أنَّ العَصبيَّـةَ فِـي النَّسـبِ مَمقوتـةٌ، والمُحَافَظَـةُ مطلوبـةٌ. وقِيلَ:(آخـرُ الزَّمـانِ يضيـعُ النَّسـبُ فِـي البُلْـدَان، ويُنسَـبُ الأَكْثَـر للأَوْطَـانِ). وقَـالَ العِراقـيُّ فِـي أَلفيتِـهِ (قَـدْ ضَاعـتْ الأَنْسَـابُ فِـي البُلـدانِ، ونُسـبَ الأَكْثَـرُ للأوطـانِ).

فَضْلُ تَعَلُّمِ النَّسَب:

عِلـمُ النَّسـبِ ومَعرفَتُـهُ مِـنْ عَمـلِ السَّـلفِ الصَّالِـح. ومِـن أفضـلِ العُلـومِ الاجتماعيَّـة والتَّاريخيَّـة. واسـتدلَّ العُلَمـاءُ عَلَـى وُجُـوبِ تعلُّـمِ النَّسـبِ بالكِتـابِ، والسَّـنَةِ، والإجمـاعِ. أَمَّـا الكتـابُ فقولُـه تَعَالَـىْ ﴿ وَاتَّقُـوْاْ اللَّهَ الَّـذِيْ تَسَـاءَلُونَ بِـهِ وَالْأَرْحَـامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُـمْ رَقِيبًـا ﴾، (النِّسَـاءُ: آيـة 1). وأَمَّـا السَّـنَةُ فَقَولُـه: (مَـنْ كَانَ يُؤمِـنُ بـاللهِ واليَـوْمِ الآخِـرِ، فَلْيُكْـرِمَ ضَيْفَـهُ. ومَـنْ كَانَ يُؤمِـنُ بِـالله وَاليَـوْمِ الآخِـرِ، فَلْيَصِـلَ رَحْمَـهُ. ومِـنْ كَانَ يُؤْمِـنُ بِـاللهِ وَاليَـومِ الآخِـر، فَلْيَقُـلْ خَيْـرًا أَو لِيَصْمُـتْ)، (صَحِيْحُ البُخَـارِيّ ومُسْلمُ)؛ وأَمَّـا الإِجَمـاعُ فقَـدَ أَجمعتِ الأُمَّـةُ عَلَـىَ أَنَّ صِلَـة الرَّحِـمِ فـرضُ عَيـنٍ، وتَرَكُهَـا مَعصيَـةٌ.

وَقَـدْ فُـرضَ تُعلُّـمُ النَّسـبِ خَـوفَ الإِضَاعَـةِ بَيْـن النَّـاسِ، وحُصـولِ الفِتنَـةِ فِـي قلـوبِ سَـائرِ الأجنـاسِ. والحِفَـاظِ عَلـي النَّسَـبِ مِـنْ مَقاصـدِ الشَّـريعَةِ الخَمسـةِ؛ ومِنهَـا

حِفظُ النَسْلِ، والَّذي لَا يتمُّ إلاَّ بمَعْرِفةِ الأَنْسَابِ؛ لذَلكَ اعْتَنَى الشَّارعُ بالحثِّ عَلَيهِ؛ فَهُو فَرضٌ عَلَى كِلِّ عين. إذَا تعلَّمه الفردُ فإنَّ الإثم يسقط عنه، ولا يلحقه تأنيب الشَّريعَة، إذًا فرضٌ على كلِّ إنسانٍ أَنْ يعرفَ قرابَته، ورَحِمَهُ، الَّذِين يجبُ عَليهِ أَنْ يصِلَهُم، وَيَبَرَّهُم، وأَنْ يعلمَ الرَّابطةَ الَّتي بينَه وبينَهم. فإذن هُو فرضُ عينٍ لأجلِ الصِّلَةِ وَالموَدَّةِ، كَمَا يُفتَرضُ عينًا مَعْرِفة نَسَبِ النَّبي ﷺعلى وَجهِ الجُملةِ، وإلاَّ كَانَ المُسْلم مُقَصِّرًا. ومِنْ عَرفَ نسَبَه ﷺعَلَى وَجهِ التَّفصيلِ فُهو صَاحِبُ فَضلٍ.

ومَعْرِفةُ النَّسبِ فرضُ كفايةٍ، فِي الأَنْسَابِ البعيدةِ، لأجلِ أَنْ يَكونَ فِي المجتمعِ مَن يَذُبُّ عَن الأَنْسَابِ دَعاوَى الكذَّابينَ، والطَّعانينَ، وخُرافاتِ القُصَّاصِ، وأغراضَ الوضَّاعِين، ويبيِّن عَوَرَهَا، ويفضحُ أَهلَهَا، ويكونُ مُعَلِمًا له، ناشرًا لفضلهِ، ناصحًا لأهلهِ؛ فإذا تعلَّمَهُ مِنْ حَصلتْ بهِ الكفايةِ فِي تعلمهِ، فإنَّ الإثمُ يسقطُ عن المجتمعِ، فَلا يَلحقُهُ تَأنِيبُ الشَّريعَةِ.

ويَجُوزُ تعلُّمُ النَّسبِ من أَجلِ زيادةِ الصِّلاتِ بَيْن الأسرِ، والقَبيلَةِ. فهذا مَقصودٌ شَرعيٌّ، حثَّتْ عَليهِ الشَّريعَةُ المُطهَّرةُ؛ كَمَا أَنَّ عَكسَهُ مُحرَّمٌ؛ وَهُو نَفيُ النَّسبِ عِن الآخَرينَ، مِن أَجلِ تقطيعِ الرَّحمِ. فَهذِهْ نِيَّةٌ آثمةٌ، يُضافُ إثمُهَا إِلَى إثمِ الطَّعْنِ فِي النَّسبِ.

ويُقَالُ لمِنَ يَمتَهنُ عِلمَ النَّسبِ: نَاسِبٌ، ونَسَّابٌ، ونَسَّابةٌ. والنَّسَّابَةٌ لا تُقَالُ لأيِّ عَالمٍ بِهِ، وإنَّمَا للبَلِيغ بعلمِ الأَنْسَابِ، والهَاءُ فِيهِ للمُبَالغَةِ فِي الاحترامِ، والتَّعظيمِ. وتُحفظُ الأَنْسَابُ الصَحِيْحةُ بالرِّوَايَةِ والدِّرايةِ، وتُدوَّنُ بَأَصلَحِ الأُسلُوبَينِ. أَمَّا البسطُ، وإمَّا التَّشجيرُ؛ كَمَا يُمكنُ تدوينَها بالأسلوبَيْن معًا.

مَعرفتُهُ ﷺ بالأَنْسَابِ:

كَانَ رَسُولُ الله ﷺ عَارِفًا بالأَنْسَابِ. جَاءَ فِي مَعْرِفةِ عُلومِ الحَديثِ، للحَاكمِ، نَسَب ُسعدًا حينَ سأَلَهُ: مَنْ أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ ﷺ: (أنتَ سَعدٌ، بن مَالِكٍ، بن وُهَيْبٍ، بنِ عَبْدِ مُنَافٍ، بن زُهْرَةَ، مَنْ قَالَ غَيرَ ذَلكَ عَليهِ لَعْنَةُ اللهِ)، (البُوصَيْري: اتْحَافُ الخَيْرةِ المَهَرَةِ). وعَن سَبْرَةُ بْنُ مَعْبَدِ الجُهَنِيِّ قَالَ: بَينَا نَحنُ عِنْدَ النَّبي ﷺ قَالَ: مَنْ كَانَ هَهُنَا مِنْ مَعدِّ فَلْيَقُمْ؛ فَقَامَ عَمْرُو بنُ مُرَّةَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: اِجْلْس. ثُمَّ قَالَ مَنْ كَانَ هَهُنَا مِنْ مَعْدٍّ فَلْيَقُمْ. فَقَامَ عَمْرُو بْنُ

مـرَّة، فَقَـالَ لَـهُ رَسُـولُ اللهِ:ﷺ أِجْلْـسْ. قَـالَ مَـنْ كَانَ هَهُنَـا مِـنْ مَعْـدٍّ فَلْيَقُـمْ، فَقَـامَ عَمْـرُو بْـنُ مَـرَّةَ، فَقَـالَ لَـهُ رَسُـولُ الله ﷺ: أِجْلِـسْ. فَقَـالَ يَـا رَسُـولُ الله: مِمَّـنْ نَحْـنُ؟ فَقَـالَ: (أَنْتُـمْ مِـنْ قُضَاعَـةِ بْنِ مَالِـكِ بـنِ حِمْيَّـرَ، النَّسَـبُ المَعـرُوفُ غَيْـرُ المُنْكَـرِ). (أَخرَجَـه الطَّبَرَانِـيُّ). وحَـثَّ النَّبِـي ﷺ عَلَـيَ تَعَلُّـم النَّسـبِ بقولِـهِ: (تَعَلَّمُـوا مِـنْ أَنْسَـابِكُمْ مَـا تَصِلُـونَ بِـهِ أَرْحَامَكُـمْ، فـإِنَّ صِلَـةَ الرَّحِـمِ مَحبَّـةٌ فِـي الأَهْلِ، مَثْـرَاةٌ فِـي المَـالِ، مَنْسَـأَةٌ فِـي الأَثَـر)، (أَخرَجَـه التِّرْمِذِيُ وأحمدُ), وقَالَ:(أَعْرِفُـوا أَنْسَـابَكمْ تَصِلُـوا أَرْحَامَكُـم). و(أَعْرِفُـوا) فِـي هَـذَا الحَديـث فِعلُ أمـرٍ. وقَـالَ: (اعْرِفُـوا أَنْسَـابَكُمْ تَصِلُـوْا أَرْحَامَكُـمْ؛ فإنَّـه لَا قُـرْبَ لَرَحْـمٍ إِذَا قُطِعَـتْ، وَإِنْ كَانَـت قَرِيْبَـةً، وَلَا بُعْـدَ لَهَـا إِذَا وُصِلَـتْ، وَإِنْ كَانَـت بَعِيْـدَةً). (أَخرجَـه الحَاكِـمُ).

عَـن عَبـدِ الله بـن عَمْـرُو قَـالَ: قَـالَﷺ: (مَـنْ ادَّعَـى لِغَيـرِ أَبَيْـهِ، فَلَـنْ يَـرِحْ رَائِحَـةَ الجَنَّـةِ، وَرِيْحُهَـا يُوْجَـدُ مِـنْ مَسِـيْرَةِ سَـبْعِيْنَ عَامًّـا). (أَخرجَـهُ ابـنُ مَاجَـهْ وأحَمـدُ). وعَـن سَـعَدِ بـن أَبِـي وَقَّـاصٍ قَـالَ: سَـمِعتْ أُذُنَـايَ، وَوَعَـى قَلْبِـيْ، مِـنْ مُحَمَّـد ﷺ: (أَنَّـهُ مَـنْ ادَّعَـىْ إِلَـى غِيْـرِ أَبِيْـهِ، وَهُـو يَعْلَـمُ أَنَّـهُ غَيْـرُ أَبِيْـهِ فَالجَنَّـةُ عَليـهِ حَـرَامٌ). (صَحِيْـحُ البُخَـارِيِّ ومُسْـلمُ). وعَـن أَبِـي ذَرٍ الغِفَـارِيِّ قَـالَ: قَالَﷺ:(لَيْـسَ مِـنْ رَجُـلٍ ادَّعَـى لِغَيْـرِ أَبِيْـهِ، وَهُـو يَعْلَمُـهُ، إلاَّ كَفَـرَ بِـاللهِ. ومِـن ادَّعَـى قَوْمًـا لَيْـسَ لَـهُ فِيْهِـم نَسَـبٌ فَلْيَتَبَـوَّأ مَقْعَـدَهُ مِـنْ النَّـارِ). (صَحِيْـحُ البُخَـارِيِّ ومُسْـلمُ).

النَّسَّابَةُ مِنْ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم:

اهتـمَ العَـرَبُ فِـي جاهليتِهـم بِعلـمِ الأَنْسَـابِ، وظَهـرَ مِنهُـم نسَّـابُونَ، يَصلُـونَ الفُـروعَ بالأُصُـولِ، والأفخـاذَ بالبُطـونِ. بَـل تعـدَّى اهتمَامُهُـم إِلَـى أنسـابِ خُيولَهُـم، فـكانَ مِنهُـم مَـن يَنسـبُ الفـرسَ إِلَـى جـدِّهِ العَاشـرِ وأَكثَـرَ. وقِيـلَ إِنَّ الأُمَّـةَ الصِّينيَّـةَ هِـي أَشَـدُّ الأُمـمِ قِيامًـا عَلَـى حِفـظِ الأَنْسَـابِ، وأنَّهـم يَكتبـونَ أَسـمَاءَ الآبـاءِ والجـدودِ فِـي هَياكِلِهـم، فَيُعـرفُ الوَاحِـدُ أنسـابَ أُصُولِـهِ إِلـي أَلـفِ سَـنةٍ. وأنَّ نصَـارىَ بَغـدادَ كَانَ بَأَيدِيهـم كِتَـابٌ متشـجِّرٌ، يَحتـوِي عَلَـى بُيـوتِ النَّصَـارَى وبُطُونِهـم.

ذَهَـبَ كَثيـرٌ مِـن الأَئمـةِ المُحَدِّثينَ والفُقَهَـاءِ كالبُخَـارِيِّ، وابن إسـحَاقَ، والطَّبَرِيِّ إِلَـى جَـوازِ الرَّفـعِ فِـي الأَنْسَـابِ، أَيْ تِوصيـلِ النَّسـبِ إِلَـى الأصـلِ، احتجاجًـا بعمـلِ السَّـلفِ مـن الصَّحابـةِ، والتَّابعيـنَ. فقَـدَ كَانَ أَبُـو بكـرٍ الصِّديـقُ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ، ذُو مَقَـامٍ رَفيـعٍ، وجَانـبٍ أَعلَـى فِـي عِلـمِ النَّسـبِ. قَـالَ عَنـه ابـنُ إسـحاقٍ: كَانَ أنسـبُ العَـرَبِ، وأَنسـبُ قُرَيْـشٍ لقُريـشِ. وقَـالُ العِجْلِـيُّ: كَانَ أعلـم قُرَيْـشٍ بأَنسَـابِها. وأخـذَ

عَنـهُ النَّسـبَ الصَّحابـيُ جُبَيـرُ بْـنِ مُطْعِـمٍ؛ وكَانَ أنسبُ العَرَبِ للعَرب. وكَان يَقولُ: إنَّمَـا أخَـذْتُ النَّسَـبَ مِـنْ أَبِـي بَكْـر الصِّدِيـقِ، وَحَسَّـانٍ بْـنَ ثَابِـتٍ. وقِيـلَ أَنَّ رَسُـولَ الله ﷺ أمـرَ حسَّـانًا بَـأنَّ يَأخـذَ مَـا يحتـاجُ إليـهِ مِـن نَسَـبِ قُرَيْـشٍ مِـن أَبِـي بَكْـرٍ الصِّدِيـق، وحَكِيـمِ بـن حِـزَامِ، رَضِـيَ اللهُ عَنْهُمـا؛ وكَانَـا نَسَّـابةً ثُقَاتًـا. وكَذَلـكَ السَّـيِّدةُ عَائِشَـةُ، أم المُؤمنيـنَ رَضِـيَ اللهُ عَنْهَـا، فقَـد كَانَـتِ أَعلَـمُ النَّـاسِ بأَخبـارِ العَـرَبِ، وأَيَامِهَـا، وأشْـعَارِهَا.

وكَانَ سـيُّدُنَا عُمَـرُ بـن الخَطَّـابِ نسَّـابةً أَيضًـا؛ وكَانَ هُـو والخُلفَـاءُ يَحرُصُـونَ ويحضُّـونَ المُسْـلمينَ عَلَـى حِفـظِ أنسـابِهِم، والتَّدقيـقِ فِيهَـا. ولا يُطلَـبِ مِـن المِجاهـدِ مِمَـن لاْ يَعـرِفُ القِـرَاءَةَ والكتابـةَ، إلاَّ أَنْ يَغـزُو، وفِـي يَـدِهِ سِلْسِـلَةُ نَسَـبِهِ. وَقَـدَ كَانُـوا يَرحَلـونَ، وفِـي يَـدِ الوَاحِـدِ مِنهُـم المُصحَـفُ الشَّـرِيْفُ، والفَـرْوَةُ للصَّـلاةِ، والنَّسـبُ، بَيْـن أوراقِ المُصحـفِ، وفِـي الثَّانِيـةِ يَحمـلُ السَّـيفَ للجَهـادِ.

ومِـن نسـابةِ الصَّحابـةِ سيُّدُنَا/ عَبـدَ اللهِ ابـنَ عَبـاسِ. وقِيـلَ أنَّـهُ كَانَ يكلِّـمُ النَّـاسَ العشـيَّةَ كُلَّهَـا فِـي المَغَـازِي، والعشـيَّةَ كُلَّهَـا فِـي النَّسـبِ، والعشـيَّةَ كلَّهَـا فِـي الشِّـعرِ. وسـيُّدُنُا عُقِيْـلُ بـن أَبِـي طَالـبٍ، وكَانَ عَالمًـا بأَنسَـابِ قُريـشٍ، ومَآثرِهَـا، ومَثالِبِهَـا. وكَانَ النَّـاسُ يَأخُـذونَ ذَلـكَ عَنـهُ بمَسـجِدِ المَدِينَـةِ. وسيُّدنَا سَعِيْدُ بـن جُبَيْـرِ بـن حَـزَنِ القُرَشـيّ المَخْزُومـيّ، وكَانَ أَعلَـمُ النَّـاسِ بالنَّسـبِ. ومِـنْ كالنَّسَّـابَةِ الصَّحابـيّ دَغْفَـلُ بـن حَنْظَلَـةَ بـنُ زَيْـدِ بـنَ شَـيبانِ. قَـالَ عَنـهُ ابـن سِـيرينَ أنَّـهَ كَانَ عَالمًـا، فَاغْتَلَبَـهُ النَّسَـبُ. ومِـنِ أَمثـالِ العَـرَبِ (فُـلانُ أنْسَـبُ مِـن دَغْفَـلِ). ويُـروَى أَنَّ سَـيُّدنا مُعَاوِيَـةَ بِـنُ أَبـي سُـفيانَ أحْتفـلَ بالنَّسـبِ، واسْـتَوفَدَ النَّسَّـابِيْنَ مِـن الأَمصَـارِ. وقِيـلَ أنَّـهُ بَعـثَ إلَـى دَغْفَـل، وسَـأَلَهُ: مِـن أيـنَ حَفـظِ هَـذا؟ فقالَ:(حَفْظْتَـهُ بِلِسَـانٍ سَؤُولٍ، وَقَلْـبٍ عَقُـوْلٍ. وإنَّمَـا غَائِلَـةُ العِلْـمِ النِّسْـيَانُ). قالَ:(اذهـبْ إِلَـى يَزِيْـدَ، فَعَلِّمَـهُ). وهَـذا أعظـمُ شَـاهِدٍ عَلَـى شَـرفِ هَـذَا العلـمِ، وجَلالـةِ قَـدرهِ.

ومِمَّـا يُـروى، عَـن سـيُّدنا عُمَـرَ بـن الخَطَّـابِ قولُـه: (تَعَلَّمُـوا مِـن الأَنْسَـابِ مَـا تَصِلُـونَ بِـهِ أَرْحَامَكُـم، وَتَعْرِفُـون بِـه مَـا يَحِـلُ لَكُـم، وَمَـا حُـرِّم عَليكم مِـن النِّسـاء، ثـمَّ انْتَهُـوا)، أَيْ انتهـوا عَـنِ التَّفَاخُـرِ المـؤدِّي إِلَـى العصبيَّـةِ. وقَـال :(تَعْلَّمُـوا أَنْسَـابَكُمْ، ثـمَّ صِلُـوْا أَرْحَامَكُـمْ. وَالله أَنَّـه لَيَكُـوْنُ بَيْـن الرَّجُـل وبَيْـن أَخِيْـهِ الْشَّـيْءُ، وَلَـوْ يَعْلَـمُ الَّـذي بَيْنَـهُ وَبَيْنَـهُ مِـنْ دَاخِلَـةِ الرَّحـمِ، لأوزَعَـهُ ذَلـكَ عَـنِ انْتِهَاكِـه). وقـال: (تَعَلَّمُـوا أَنْسَـابَكُم، تَصلُـوْا أَرْحَامَكُـمْ، وَلَا تَكُوْنُـوا كَنَبِيـطِ السَّـوادِ، إِذَا سُـئْلَ أَحَدَكُـمْ مَـنْ أَنْـتَ؟ قَـالَ: مِـنْ قَرِيَـةِ كَـذَا. ونَبِيـطُ السَّـوادِ هُـم مِـن بقَايَـا الكِلْدَانِيِّيـنَ، والأشـوريينَ، والآراميـنَ، مِـن

سُكَّانِ العِراقِ الأصْلِيّينَ. وقَالَ أَيضًا: (تَعَلَّمُوا العَرَبِيَّة، فإنَّهَا تَزَيْدُ فِي المُرُوءَةِ. وتَعَلَّمُوا النَّسَبَ، فُرُبَّ رَحِمٍ مَجْهُولَةٍ قَد وَصِلَتْ بِعِرْفَان نَسَبِهَا).

ويُروَى عَن سيُّدنَا عَلِيِ بْن أَبِي طَالِبٍ أنَّه قَالَ لأَخيهِ عُقَيْل، وكَانَ عُقِيْلُ هَذَا نَسّابَةً عَالمًا بأَنسَابِ العَرَبِ وأخبارِهِم: (انْظُرْ إلى امْرَأة قَد وَلِدَتْهَا الفُحُولَةَ مِنْ العَرَبِ لأَتَزَوَّجَهَا، فَتَلِدَ لِيْ غُلَامًا فَارِسًا). فقال له: (تَزَوَّجَ أُمَ البَنِيْنَ الكِلَابِيَّةَ، فإنَّهُ لَيْسَ فِي العَرَبِ أَشْجَعُ مِنْ آبَائِهَا). كَمَا رُوِىَ عَنهُ أَيضًا قُولُهُ: (أَكْرِمْ عَشِيْرَتِكَ، فَأَنَّهُم جَنَاحُكَ الَّذَيْ بِهِ تَطُيْرُ، فَإنَّكَ بِهِم تَصُوْلُ، وَبِهِم تَطُوْلُ، وهُمُ العدَّةُ عِنْدَ الشِّدَّةَ؛ أَكْرِمْ كَرِيْمَهُمْ، وَعُدْ سَقِيْمَهُمْ وَأَشْرِكْهُمْ فِي أَمُورِكَ، وَيَسِّرْ عَنْ مُعْسِرِهِمْ).

إثبَاتُ النَّسَبِ:

أتَّفَقَ علماءُ أَهْلُ السَّنَةِ والجماعةِ، قديمًا وحديثًا، عَلَى أنَّ الأَنْسَابَ تُورَّثُ، ولا تُمْنَحُ. وأنَّ النَّاسَ مُؤتمنُونَ عَلَى أنسابِهِم؛ وأنَّ النَّسبَ يثبتُ شَرعًا بالتَّواترِ، والعلمِ، والإشاعةِ، والشُّهرَةِ؛ وأنَّ مَنْ عُرِفَ بنسبٍ هُو وأَبُوهُ وجَدُّهُ، فإنَّهُ يُحَدُ مَنْ نَفاهُ عَنهُ، حَدُّ الفِرْيَةِ، أَيْ القَذْفِ (ثَمانونَ) جَلدةً، إنْ لَمْ يَقِمْ البيّنةَ عَلَى نَفْيِهِ. وعَلَى هَذَا جَرَى عَامَّةُ المُسْلمينَ. قَالَ سيُّدُنا عُمَرُ بن الخَطابِ:(النَّاسَ مُصَدَّقُونَ فِي أَنْسَابِهِمْ، وَالزَّمَانُ وَالمَكَانُ شَاهِدَانِ). ورُوِيَ عَن الإمَامِ مَالِكٍ قُولُهُ:(النَّاسُ مُؤْتَمَنُونَ عَلَى أَنْسَابِهِمْ). وَقَولُهُ: (النَّاسُ فِي أَنْسَابِهِمْ عَلَى مَا حَازُوا وعُرِفُوا بِهِ، كَحِيَازَةِ الأَمْلَاكِ، فَمَنْ ادَّعَى خِلَافَ ذَلكَ كُلِّفَ إقَامَةُ البَيِّنَة، وَإلَّا حُدَّ).

وقَالَ الفُقَهَاءُ: (النَّاسُ مُؤْتَمَنُونَ عَلَى أَنْسَابِهِم، أَو مُصَدَّقُون فِي أَنْسَابِهِمْ). وهِي قاعدَّةٌ صَحِيْحةٌ فقهيًا. فالنَّسبُ يُحازُ، بِمَا يُحَازُ بهِ المَلِكُ؛ فإذَا جَاءَ شخصٌ فزَعمَ أنَّه ابنُ فلانٍ، ولمْ يُنكرْ ذَلكَ أحدٌ، ولمْ يأتِ مَا يخالفَهُ، وعُرِفَ ذَلكَ أزمانًا مُتطاولةً، ثَبَتَ لهُ النَّسبُ بِذَلِك، فُيرِثهُ. وقَالَ العَلَّامَةُ الشَّيْخُ خَليلُ، فِي التَّوضيحِ، وتبعَه العَلَّامَةُ بَهْرَامُ: (النَّاسُ مُصَدَّقُونَ فِي أَنْسَابِهِمْ، مِنْ حَيثُ عُرِفُوْا بِهَا، مَا لَمْ يَدَّعُوْا الشَّرَفَ).

سُئِلُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بن صَالِحِ العُثِيْمِين، رَحمَهُ اللهُ: أُثِرَ عَنِ الإمَامِ مَالِكٍ رَحمَهُ اللهُ قَولُ: (النَّاسُ مُؤْتَمَنُونَ عَلَىَ أَنسَابِهم)، فَهلْ هَذَا يَعنِي عَدَم تَكذيبِ مَن نَسَبَ نفسَهُ إلَى قَبيلَةٍ مُعينةٍ، لأنَّه هُو المَعْنِيُّ بِذَلِك وَحدَه؟ فأجَابَ: (إذَا أشْتَهَرَ أنَّ هَذَا الرَّجُل يَنْتَسِبُ إلَى القَبيلَةِ الفلانيَّةِ، فَلا حَاجةَ إلَى إقامةِ بيّنةٍ خاصَّةٍ، لأنَّ

الاشـتهارَ فِـي هَـذَا يَكفـي. فُهُـو مِـن الأُمـورِ الَّتـي يُشْـهَدُ عَليهَـا بالاسْـتِفَاضَـةِ). وسُـئِلَ الشَّـيْخُ عبـد اللهِ بـن جِبْرِيْـن حَفظَـهُ اللهُ، السُّـؤالَ السَّـابِقَ، فأجـابَ :(مَعنَـى كَلامِـهِ رَحمَـهُ اللهُ يَعنـي: الإمَـامَ مَالِـكًا أنَّ الإنسـانَ إِذَا انتَسَـبَ إِلَـى قَبيلَـةٍ، وانتمـى إليهـا: فإنَّـه يُقْبَـلُ ذَلـكَ مِنـهُ، إِذَا كَانَ مَحَـلَ ثقـةٍ، وصـدقٍ، وأَمانـةٍ. ولاْ يُشْـتَرطُ موافقـةُ جَمَيـع تِلـكَ القَبيلَـةِ؛ فقَـدْ يكـونُ مِمـنْ نَـزَحَ عَنهَـا، وَقَـد بَقَـي مُتمَسِّـكًا بنسَـبهِ، حَتَّـى يُعـرفُ مَـن هُـو أقـربُ إِليـهِ فِـي المِيـراثِ، والـوَلاءِ، ونَحـوِ ذَلـكَ. فـإذا تَسَـمَّى إنسـانٌ بأنَّـه مِـن قَبيلَـةِ بَنِـي فُـلانٍ، فإنَّـه مَأمُـونٌ عَلَـى نَفسِـهِ، مَـا لـمْ يكُـنْ هُنَـاكَ دَليـلٌ عَلَـى خَطِئـهِ ونَحـوهِ).

استخدامُ الحِمْضِ النَّوَوِيّ فِي إثباتِ ونَفْيِ الأَنْسَاب:

أَفتَـى كَثيـرٌ مِـن عُلمـاءِ أَهْـل السَّـنَةِ والجَمَاعَـةِ بحُرمةِ اسْـتخَدامِ الحِمْـضِ النَّوَوِيّ فِـي إثبـاتِ ونَفْـيِ الأَنْسَـابِ، والبحـثِ عَـن أَنسـابِ القَبائِـلِ والعَشَـائِر. وقـرَّرَ مَجْلِـسُ المُجَمَّـعِ الفِقْهـي، برابِطَـةِ العَالِـم الإسْـلامِيّ، عَـدمُ جَـوازِ الاعتمـادِ عَلـى البَصْمَـةِ الوِرَاثيَّـة فِـي نَفْـي النَّسـبِ. فَـلا يُجـوزُ تقديمَهـا عَلـى اللَّعـانِ، كَمَـا لا يَجـوزُ استخدامُ البَصمـةِ الوِراثيَّـةِ بقَصـدِ التَّأكُّـدِ مِـن صِحَّـةِ الأَنْسَـابِ الثَّابِتـةِ شَـرعًا. وَقَـد سُـئل العَلَّامَـةُ الشَّـيْخُ الدُّكتـور/ صَالِـحُ الفُـوزَانُ، حَفظَـهُ الله، عَـن حُكـمِ استخدامِ الحِمـضِ النَّـوَوِيّ، فِـي إثبـاتِ ونَفْـي الأَنْسَـابِ، فقـالَ بَـأنَّ لاَ نَفعَـلْ هَـذَا فِـي مَسـأَلَةِ البَحـثِ فِـي أَنسـابِ القَبائِـلِ، وَهُـو لا يُثْبِـتُ الأَنْسَـابَ. وقَـالَ مَعَالِـي الشَّـيْخ الدُّكتـور/ سَـعَدُ بـن نَاصَـرِ الشِّـثريّ، عِـن استخدامِ الحِمضِ النَّـوَوِيّ فِـي البَحـثِ عَـن أنسـابِ قَبائِـلِ العَـرَبِ، أَنَّهَـا ظَنِّيَـةٌ، ولَيسـتْ قَطِعيَّـةً؛ وقَـال بِمنْعِهَـا.

النَّهْيُ عِنِ الطَّعْنِ فِي الأَنْسَاب:

الطَّعْنُ فِـي الأَنْسَـابِ يشـملُ مَعنَيِيـنِ: نَفـيُ نَسَـبِ الرَّجُـلِ عَـن أَبيـهِ، أَو قَبيلَتِـهِ، وشَـتمِ الآبـاءِ، أَو القَبيلَـةِ، وذِكـرُ مَعَايِبِهِـم، بِقَصـدِ الاحتقـارِ لهُـم والـذَّمِ، كقولَهُـم أَنـتَ مِـن القَبيلَـةِ الفلانيَّـةِ، الَّتـي لا تَدفَـعُ العَـدوَ، ولا تَحْمـي الفَقيـرَ؛ ويذكـرُ فِيْهـا مَعايـبَ، أَو يَقـولُ: أنـتَ تَدَّعِـي أنَّـك مِـن آلِ فـلانٍ، ولسـتَ مُنهُـم. أَمَّـا إِذَا ذَكَـرَ أوصَـافهـمَ، مِـن بـابِ الخَبـرِ، مِـن غَيـرِ طَعـنٍ فِـي أَنسَـابهم، فذَلـكَ ليـسَ مـن الطَّعْـنِ فِـي الأَنْسَـابِ؛ كَقولـهِ: فُـلانٌ مِـن بَنَـي تَميـمٍ، ومِـن أَوصَـافهِـم كَـذا. أَو مِـن قَحْطَـانَ، أَو مِـن قَرْيـشَ، أَو مِـن بَنــي هَاشِـمٍ.

التَّفَاخُرُ بالأَنْسَابِ، والطَّعْنِ فِيهَا، مِن أُمورِ الجَاهليَةِ، الَّتي حَذَّرَ منهَا النَّبي ﷺ، لأنَّ التَّفاضُلَ عِنْدَ اللهِ إنَّما يكونُ بالإيمانِ والتَّقْوَى، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحُجرَات: آية 13) وفِي الحَديثِ، عَن رَسُولُ اللهِ ﷺ: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلاَ إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلاَّ لاَ فَضْلَ لِعَرَبِيٍ عَلَى أَعْجَمِيٍّ، وَلاَ لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَربِيٍ، وَلاَ أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلاَ أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إلاَّ بِالتَّقْوَى..أَلاَّ هَلْ أَبَلَّغْتُ؟ قَالُوْا: بَلَّغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. (أخرَجَهُ أَحمَدُ والبَيْهَقِيُّ)؛ مَعَ ضَرورَةِ حِرصِ الجَميعِ عَلى الإيمانِ، وتَقوَى اللهِ تَعَالَى. فَبهَذَا يَكونُ تَفاضُلُ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ تَعالَى. فَرُبَّ رَجُلٍ مِن أَهْلِ البيتِ نسبًا، ولكنَّهُ فَاجِرٌ، فَاسِقٌ. ورُبَّ رَجُلٍ أَعجَمِيٍ، لَيسَ مِن العَرَبِ، وَهُو عِنْدَ اللهِ تَقِيٌ.

عَن أَبِي هُريرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: (لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ يَفْتَخِرُونَ بِآبَائِهِمْ الَّذِين مَاتُوا. إنَّمَا هُمْ فَحْمُ جَهَنَّم؛ أَو لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ مِنْ الْجَعَلِ، الَّذي يُدَهْدِهُ الْخِرَاءَ بِأَنْفِهِ. إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ، وَفَخْرَهَا بِالْآبَاءِ؛ إِنَّمَا هُوَ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ. النَّاس كُلُّهُمْ بَنُو آدَمَ، وَآدَمُ خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ). (أخرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ).''والجُعَلُ» حَشَرةٌ صغيرةٌ سَوْدَاءُ، يُقَالُ لَهَا الْخُنْفُسَاءُ. ومَعنَى (يُدَهْدِهُ)، أَيْ يُدَحْرِجُه بِأَنْفِهِ وَ(الخِرَاءُ): وَهُو العُذْرَةُ، و(عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ) أَيْ نَخْوَتَهَا، وَكِبْرَهَا.

وعَن أبَي مَالِكٍ الأَشْعَرِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبي ﷺ قَالَ: (أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، لا يَتْرُكُونَهُنَّ: الْفَخْرُ فِي الأَحْسَابِ، وَالطَّعْنُ فِي الأَنْسَابِ، وَالاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ). (صَحِيْح مُسْلم). وعَن أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: (اثْنَتَانِ فِي النَّاس هُمَا بِهِم كُفْرٌ: الطَّعْنُ فِي النَّسبِ، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ). (صَحِيْح مُسْلم).

وبنَاءً عَليه، فلا يَجوزُ الطَّعْنُ والتَّشكيكُ فِي أنسابِ وأحسابِ المُسْلمين. ولَا يَحِلُّ لأحدٍ أَنْ ينفي نَسَبَ أحدٍ، دوْنَ بيّنةٍ شرعيَّةٍ. وَقَد نَصَّ بَعضُ العُلَماءِ عَلَى أنَّ الطَّعْن فِي الأَنْسَابِ مِن الكَبائرِ، لأنَّه يُؤدِّي إلَى هَتْكِ أعَرَاضَ النَّاس. وهذا ذنبٌ عظيمٌ، حَيْثُ أنَّ عِرضَ المُؤمِنِ كَدَمِه، فَمَن هُتِكَ عِرْضُه، فكأنَّه سُفِكَ دمُه. كَمَا أنَّ الطَّعْنَ فِي الأَنْسَابِ مِدعاةٌ للحقدِ بَيْن المُسْلمين، لمَّا فيهِ من كِبَرٍ، وغَطْرسةٍ، وتَعَالٍ عَلى الآخرينَ، خُصُوصًا بَيْن المُسْلمين العَرَبِ، وبَيْن المُسْلمين العَجمِ. فهَذَا مِن شَأنِه التَّفرقةُ. ولا يَخفَاكم أنَّ الشَّريعَة جَاءَت لجمعِ قُلوبِ المُسْلمين، لا تَفرَّقتهم. والأدلةُ علَى ذَلكَ كثيرةً مَشهورَةً مَبسوطةً.

قـال الشّـنْقِيْطِي: ومَـن نظـرَ إِلَـى النَّـاسِ بقلـبٍ ملـيءٍ بالاحتقـارِ، ولـو عَامَلهـم مَعاملـةً حَسـنةً، فِـي الظَّاهـرِ، فـإِنَّ اللهَ لا يُزكيـه، ولا يعطيـهِ السُّـؤدَد، ولا يُبـارِك لَـه فِيمَـا أعطَـاه فِـي النَّـاس. ومِـن صَحـبَ النَّـاسَ سُـلَيْم القلـبِ، نقـيَّ السَّـريرة، ولـو كَانَ مـن أوضَـعِ النَّـاسِ منزلـةً، فـإِنَّ اللهَ يورِثَـه مِـن المِحبَّـةِ والتَّقديـرِ مَـا لـمْ يَخطُـرُ لَـه علـى بَـال. ولذَلـكَ تجـدُ بَعـضَ النَّـاسِ لا يُعـرَفُ بيتُـه، ولا تُعـرَفُ قبيلتُـه، ولا جَمَاعتُـه، ولا يُعـرَف نسبُه، ولكـنَّ مَـا أَنْ يَدخُـل عَلـى إخوانِـه وأصَحابِـهِ وزُملائِـهِ، وعَلـى النَّـاسِ، إلاَّ وجـدتَ المحبَّـة والتَّقديـرَ، والأنـسَ بِـه، والرِّضـا بـهِ، شَـيءٌ لا يَملكَـه، وإنَّمـا هُـو مِـن اللهِ عَـزَّ وجـلَّ. وتجِـدُ الآخـرَ، الَّـذي يتَعَاْلَـىْ عَلَـى النَّـاسِ، ويفتَخِـرُ بنسـبِه، مَـع أنَّـه مَعَرُوْفُ البيـتِ، ومعـروفُ المكانـةِ، ومَـع ذلـكَ، نَسـأل الله السَّـلامَةَ والعَافيَـة، تَملُّـه النُّفوسُ، وتكرَهَـهُ القُلـوبُ، ولا يرتـاحُ أحدٌ لمجالسـتِهِ؛ وإِن جَامَلـه فِـي الظَّاهِـرِ، فإنَّـه لا يَرتـاحُ لَـه فِـي الباطـنِ.

وُجُوب محبَّةِ العَرَبِ وقُرَيش:

فضَّـلَ اللهُ العَـرَبَ عَلَـى سـائرِ العَجـمِ بسـيِّدنَا مُحَمَّـدٍﷺ، وجَعَـلَ حُـبَّ العَـرَبِ حبًّـا للنَّبـي ﷺ. عِـن أَبِـي هُرَيْـرَةَ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ، قـالَ: قَـالَ رَسُـولُ الله ﷺ:(مَـنْ أَحَـبَّ العَـرَبَ فَقَـدْ أَحَبَّنِـي، ومِـن أَحَبَّنِـيْ فَقَـدْ أَحَـبَّ الله؛ ومِـن أَبْغَـضَ العَـرَبَ فَقَـدْ أَبْغَضَنِـيْ، ومِـن أَبْغَضَنِـيْ فَقَـدْ أَبْغَـضَ الله). (ابـن عُـدَي: الكَامِـل فِـي الضُّعفـاءِ). وعَـن ابـن عُمَـرَ رَضِـيَ اللهُ عَنْهُمَـا، أنَّ رسـولَﷺ قـالَ :(مَـنْ أَحَـبَّ العَـرَبَ فَبِحُبِّـي أَحبِّهم، ومِـنْ أَبْغَـضَ العَـرَبَ فَبِبُغْضِـي أَبْغَضَهُـمْ). (أخرجـه الألبَانـي). وعَـن ابـن عَبَّـاس رَضِـيَ اللهُ عَنْهُمَـا، أَنَّ رَسـولَﷺ قـالَ: (أَحِبُّـوْا العَـرَبَ لِثَـلاثٍ: لِأَنِّـي عَربِـيٌّ، وَالْقُـرْآنُ عَربِيٌّ، وَكَلَامُ أَهْـل الْجَنَّـةِ عَربِـيٌّ). (أخرَجـه الطَّبَرَانِـيُّ والحَاكِـم). وعَـن سَـلمَانَ الفَارِسـي، رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ، قَـالَ: قَـالَ رسـولُﷺ: (يَـا سَـلمَانَ لاَ تَبْغَضْنِـي فَتُفَـارِقَ دِيْنَـكَ؛ قُلْـتُ يَـا رَسُـولُ الله كَيْـفَ أَبْغَضُـكَ، وَبِـكَ هَدَانِـيْ الله؟ قـالَ: تُبْغِـضَ العَـرَبَ فَتَبِغَضَنِـيْ). (سُنَن التِّرْمِـذِي). وعَـن أَسْـلَم القِبْطِـي، مَولَـى رَسُـولُ الله ﷺ، قَـالَ: قَـال ﷺ (لَا يَبْغَـضُ العَـرَبَ إلاَّ مُنَافِـقٌ) (ابـن عُـدَي: الكَامِـلُ فِـي الضُّعفـاءِ).

وقُرَيْـشُ أَفضـلُ العَـرَبِ، ومَحبتَهـا واجِبـةٌ، ومِـن الإيمـان. عَـن أنـسٍ، رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ، قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ الله ﷺ: (حُـبُّ قُرَيْـشَ إيمـانٌ، وبُغْضُهـم كُفـرٌ). (رَواه البَـزَّارُ والطَّبَرَانِـيُّ). وعَـن أَبِـي هُرَيْـرَةَ، رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ، قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ الله ﷺ: (النَّـاسُ تَبَـعٌ لِقُرَيْـش فِـي هَـذَا الشَّـأنِ، مُسْـلِمُهُمْ لِمُسْـلِمِهِمْ، وَكَافِرُهُـمْ لِكَافِرِهِـمْ). (رَوَاه البُخَـارِيُ ومُسْـلم). وعَـن مُعَاوِيَـةَ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ، قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ الله ﷺ

(إنَّ هَـذَا الأَمْـرَ فِـي قُرَيْـشٍ، لاَ يُعَادِيهِـمْ أَحَـدٌ، إِلَّا كَبَّـهُ اللَّهُ عَلَـى وَجْهِـهِ، مَـا أَقَامُـوا الدِّيـنَ). (صَحِيْـح البُخَـارِيِ). وعَـن سَـعَد بـن أبِـي وَقَّـاص، رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ، قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ الله ﷺ (مَنْ يُـرِدْ هَـوَانَ قُرَيْـش يُهِنْـهُ اللَّهُ (أَهَانَـهُ) الله) (سُـنَنُ التِّرْمِـذِي والطَّبَرَانِــيّ).

نَسَبُ النَّبي ﷺ:

مِـن فُـروضِ العَيـنِ عَلَـى المُسْـلِمِ، وتَمَـامِ الأيمـانِ، مَعْرِفَـةُ نَسَـبِ النَّبـي ﷺ، عَلَـى وَجـهِ الجُملَـةِ؛ وإلَّا كَانَ المُسْـلم مُقَصِّـرًا. ومِـن عَـرِف نسَـبه ﷺ، عَلَـى وجْـهِ التَّفصيـلِ، فهُـو صَاحـب فضـلٍ. ونَسـبُه ﷺ، كَمَـا أتَّفَـقَ عَلَـى صِحَّتـهِ العُلَمـاءُ، وأهـلُ السِّـيَرِ والأَنْسَـابِ، هُـو (أَبُـو القَاسِـم مُحَمَّـدُ، بـنْ عَبْـدُ اللهِ، بـنَ عَبْـد المُطَّلَب،بـن هَاشِـم، بـنُ عُبْـدُ مُنَـافٍ، بـنُ قُصَـيْ، بـنُ كِلابٍ، بـنُ مُـرَّةَ، بـنُ كَعَـبٍ، بـنُ لُـؤيْ، بـنُ غَالِـب، بـنُ فِهْـر، بـن مَالِـك، بـنُ النَّضْـرِ، بـن كِنَانَـة، بـن خُزَيمَـة، بـن مُدْرِكَـة، بـن إليَـاس، بـن مُضَـر، بـن نِـزَار، بـن مَعَـدٍ، بـن عَدْنَـان[1].

1 - جمعت معلومـات هـذا الفصـل بتَصـرُّف مـن كتـب: طَبقَـات النَّسَّـابين": لبَكـر أبـو زَيـد؛ وكتاب"المَبـادِئ العَشَـرة فـي علـم الأَنسَـاب": للحسين بـن حَيـدر؛ وكتابي"العَـرَب التَّاريـخ، والجُـذُور": للصِّديـق أحمـد حَضْـرَة؛ وكتاب"العقـد الفريـد": لأحمـد بـن مُحمَّـد بـن عبـد ربِّـه الأندلسـي؛ وكتاب"نُظـم العِقيَـان فـي أعيَـان الأَعْيَـان": للسُّـيوطي؛ ومَواقِـع الكترونيَّـة مُختلفـة، علـى شَـبكة الانترنـت .

الفَصل الثّاني

صِلَةُ الرّحِمِ والحَثُّ عليهَا

مَعنى صِلَةُ الرَّحِمِ فِي الإِسلَامِ:

الرَّحِمُ هِي كُلُّ مِنْ تَربطُكَ بِهِ صِلَةٌ نِسبيةٌ، مِنِ جهةِ الأُمِ، أَو الأَبِ. ويدخلُ فِي ذَلكَ مِن تُربُطَكَ بِهِ صِلَةٌ سَبَبِيَّةٌ مِن النِّكَاحِ أيضًا، كالأَصْهَارِ.

صِلَةُ الرَّحِمِ مِن أَسَاسِيَّاتِ الإِسْلَامِ وأوليَّاتِهِ. والأمرُ بِهَا جَاءَ فِي بدايةِ بناءِ الشَّريعَةِ. وفِي سُؤالِ النَّجَاشِي لِجعفَرٍ، وسؤالِ هِرَقْل لأبِي سُفْيانَ، عمَّا يَدعُو إِليهِ النَّبي ﷺ، وَهُو سؤَالٌ عَن أَسَاسَاتِ الإسلام، وأولياتِهِ، أَخْبرَاهُمَا أنَّ النَّبي ﷺ جَاءَ بِصِلَةِ الْأَرحامِ، ونَهى عَنْ قطِيعتِهَا. ولَا خِلَافَ فِي أنَّ صِلتَها وبِرَّها واجبةٌ فِي الجملةِ، ومِنْ أعظمِ القُرُبَاتِ إِلَى الله وأَجلِّهَا؛ وأنَّ قَطيعتَها مَعصيَةٌ، ومِن كَبائرِ الذُّنُوبِ. وَقَد حَثَّ القُرآنُ الكَرِيمُ عَليهَا، ورتَّبَ لهَا آثارًا دنيويَّةً وأُخرَويَّةَ. قالَ تَعالَى:﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِيْ تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾. (النِّساء: آية 1). أَيْ اتَّقُوْا الأَرْحَامَ أَنْ تَقْطَعُوْهَا.

وجَاءَ فِي الحَديث القُدسي: (أَنَا الرَّحمَنُ، خَلَقْتُ الرَّحِمَ، وَشَقَقْتُ لَهَا اسْمًا مِنَ اسْمِي، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ، ومِنْ قَطَعَهَا بَتَتُّهُ). (صَحِيْح سُنَن التِّرْمِذِي). أَيْ قَطَعْتُهُ. وَقَدْ أَمَرَ اللهُ ورَسولَهُ بصِلَةِ الرَّحِمِ، حَيثُ قَرَنهَا رَسُولُ الله بعِبادةِ اللهِ تَعَالَى، دِلالَةً عَلَى عِظَمِ شَأنِهَا، كَمَا فِي حَديثِ عَمْرُو بن عَبَسَة، لمَّا سَألَ رَسُولَ اللهِ: (بِأَيْ شَيءٍ أَرْسَلَكَ اللهُ)؟ قال: (أَرْسَلَنِي بِصِلَةِ الْأَرْحَامِ، وَكَسْرِ الْأَوْثَانِ، وَأَنْ يُوَحَّدَ اللَّهُ، لَا يُشْرَكْ بِهِ شَيْءٌ). (صَحِيْح مُسْلِمٍ). وجَاءَ فِي الحَديث: (إِنَّ اللهَ خلَقَ الرَّحِمَ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ خَلْقِهِ، قَامَتِ الرَّحِمُ فَقَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِيْنَ مِنْ الْقَطِيْعَةِ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَلَاْ تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ قَالَتْ: بَلَى؛ قَالَ: فَهُو لَكِ). (صَحِيْح ابْنَ حِبَّان). وَوَرَدَ عَن أَبِي ذَرٍّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أنَّ رَسُولُ الله ﷺ قال:(أَوْصَانِيْ خَلِيْلِي ﷺ: أَنْ أَصِلَ رَحِمِيْ وَإِنْ أَدْبَرَتْ). (صَحِيْح ابْنَ حِبَّان). وقَال ﷺ:(لَيْسَ الوَاصِلُ بِالمُكَافِئْ، وَلَكْنَ الوَاصِلُ الَّذِيْ إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُه وَصَلَهَا) (صَحِيْح البُخَارِي).

كيفيَّةُ صِلَةِ الرَّحم:

وصِلَةُ الرَّحِمِ تَعنِي الإحسَانَ إِلَى الأَقربِينَ، وإيصَالُ مَا أَمكَنَ مِن الخَيْر إليهِم، ودَفعِ مَا أَمكَن مِن الشَّرِّ عَنهُم. فتَشمَلَ زِيارتَهُم، والسُّؤالَ عَنهُم، وتَفَقُّدَ أَحوالِهِم، والإِهْدَاءَ إِليهِم، والتَّصدُّقَ عَلَى فَقِيرِهِم، والتَّلطُّفَ مَع غَنِيِّهِم، وتَوقِيرَ كَبيرِهُم، ورَحمَةَ صَغيرِهِم،

وضَعَفَتِهِـم، وتَعاهُدَهـم بكَثْـرَةِ السُّـؤالِ، وعِيـادَة مَرضَاهُـم، وإجَابَـةَ دَعوَتِهـم، واسـتِضَافَتَهم، وحُسـنَ اسـتِقبَالَهم، وصِلَـةَ القَاطِـعَ مِنهُـم، وإعزَازَهُـم، وإعْـلَاءَ شَـأنِهم. وتكـونُ أيضًـا بمُشـارَكَتِهم فِـي أفرَاحِهِـم، ومُواسَـاتَهُمْ فِـي أتَرَاحِهِـم، وغُيـرُ ذَلِـك، مِمَّـا مِـنْ شَـأنِه أَنْ يَزِيـدَ، ويُقَـوِّيَ مِـنْ أوَاصِـرِ العَلاقـاتِ بَيْـن أفـرادِ هَـذَا المُجتَمَـعِ الصَّغِيْـرِ.

وزِيارَتُهـم إمَّـا أَنْ يَأتِـي الإنسَـانُ إليهِـم بنفسِـهِ، أو يَصِلَهُـم عَبـرَ الرِّسـالَةِ، أَو المُكالَمَـةِ الهاتفيَّـةِ. وتكـونُ أَيضًـا بِمشَـارَكتِهم فِـي أفراحِهِـم، ومُواسَـاتِهم فِـي أترَاحِهِـم. وتَكُـونُ بالدُّعَـاءِ لهُـم، وسَـلامَةِ الصَّـدْرِ نَحوهِـم، وإصْـلَاح ذَاتَ البَيْـنِ، إذَا فَسَـدَت بَينَهُـم، والحِـرْصِ علـى تَأصِيْـرِ العِلاقَـةِ، وتَثْبِيـتْ دَعَائِمِهَـا مَعَهـم، ودَعوتِهـم إِلَـى الهُـدَى، وأَمْرِهْـم بالمَعـرُوفِ، ونَهْيِهـم عَـنِ المُنكَـرِ. فَهِـي إذنً بَـابُ خَيـرٍ عَمِيـمٍ، فِيْهـا تَتَأَكَّـدُ وَحْـدَةُ المُجتمـعِ الإسْـلامِيّ، وتمَاسُـكُه، وتَمْتَلِـئ نُفُـوسُ أَفـرَادِه بالشُّـعورِ بالرَّاحَـةِ والاطمِئنـانِ، إذْ يَبقَـى المَـرْءُ دَوْمًـا بِمَنـأىً عَـن الوَحْدَةِ والعُزْلَـةِ، ويتأَكَّـدُ أَنَّ أَقارِبَـهُ يُحِيطُونَـهُ بالمَـوَدَّة والرِّعَايَـةِ، ويمُدُّونَـه بالعَـونِ عِنْـدَ الحَاجَـةِ.

الفَوائِدُ الشَّرْعيَّةُ لمَعْرِفةِ الأَرحَامْ:

لَا يُمكِـنُ للمُسْـلِمِ القِيـامِ بحُقـوقِ أقَارِبِـه وأرَحامِـه إلاَّ بمَعْرِفـةِ نَسَـبِهِ. وَقَـد رَغَّـبَ الشَّـارِعُ الحكيـمُ فِـي الإحسَـانِ إِلَـى الأقـارِبِ، وذَلِـكَ فِـي عـدَّةِ صُـورٍ مِـن أَهمِهَـا:

1. التَّعارُفُ بَيْن النَّاسِ، حَتَّى لا يُنْسبُ أحدٌ إِلَى غِيرِ آبَائِهْ.
2. دُفعُ الزَّكَاةِ للمُستَحقِينَ.
3. الإنفاقُ عَليهِم، وإكرَامِهِم.
4. بِرَّهُم بأنوَاعِ الإحسَانِ والتَّقديرِ.
5. الوَصِيَّةُ للأَقَارِبِ.
6. الوَقفُ لَهُم، إذَا خَصَّ الوُاقِفُ بَعضَ الأقَارِبِ، أَو بَعضَ الطَّبَقَات دُونَ بَعضٍ.
7. إنَّ لأقَـارِبِ الرَّسُـولِ ﷺ أَحَكامًـا خَاصَّـةً بهِم، وَلا يُمكِـنُ تَطبيْقَهَـا إلاَّ بمَعْرِفـةِ أنسَـابِهِم؛ ومِنَهـا أَنَّ الـزَّكَاةَ لا تُدفَـعُ لَهُـم، وأَنَّ لهُـم خُمْسَ الخُمْـسِ مِـنَ الغَنَائِـمِ، وأَنَّ الفَـيَّءَ يُصْـرَفُ فِـي مصَالِـح المُسْـلمين، ويُبْـدأ بِبنِـي هَاشِـمٍ، ثُـمَّ الأقـربُ فالأقـربُ.
8. قِسمةُ المَواريثِ لا تُمْكِنُ إلاَّ بمَعْرِفةِ الأَنْسَابِ، فتَحجِبُ بَعضَهم بَعْضًا.
9. وجوبُ الكَفاءةِ فِي النَّسبِ، فِي رأيِ بَعضِ الفُقَهَاءِ. وهذهِ لا تتمُّ إلاَّ بمَعْرِفةِ النَّسَبِ.
10. مَعْرِفةُ وليّ المرأةِ الَّذي بيدِهِ تَزوِيجُهَا.
11. مَعْرِفة الأحقّ بحضانةِ الصَغِيْرِ والمَعتوهِ.
12. مَعْرِفةُ مَن تَلزَمُه نفقَتُه من الأقارِبِ.

13. مَعْرِفةُ أَوْلى النَّاسِ بتغسيلِ المِيتِ.
14. مَعْرِفـةُ العَاقِلـةِ، الَذِّيـنَ يدفعـون الدِّيَّـةَ عـن جِنايـةِ قَرِيبِهـم. والعاقلـةُ هُـم الأسـرةُ القريبـةُ، ويمكـنُ أَنْ تَكـونَ إِلَـى الجَـدِّ الخَامِـسِ، أَو الجَـدِّ العاشـرِ، إِذَا كَانَ قليـلاً.
15. مَعْرِفـةُ مـن عَليـه الحِلـف فِـي القَسَـامَةُ. والقَسَـامَةُ هِـي أيمـانٌ يَحلفُهـا أَوِلِيَـاءِ المَقتُـولِ، ويَسـتحِقُّونَ بِهـا فِـي العَمْـدِ القَـوَدَ، أَو الدِّيَّـة، وفِـي الخَطَـأ يسـتحقونَ بِهَـا الدِّيـةَ.

ثمَارُ صِلَة الأَرْحَامِ:

1. دخـولُ الجَنَّـةِ قَـالَﷺ: (أَيُّهَـا النَّـاسُ أَفْشُـوْا السَّـلامَ، وَأَطْعِمُـوْا الطَّعَـام، وَصَلُّـوْا بِاللَّيْـلِ وَالنَّاسُ نِيَـامٌ، تَدخُلُـوْا الجَنَّـةَ بِسَـلامٍ). (أخرَجَـه الألبَانيُّ).

2 . كَسـبُ الـرِّزْقِ، والبَرَكَـةُ فِـي الذُرِّيَّـةِ، والذِّكـرُ الحَسَـنُ، قـالَﷺ: (مَـنْ سَـرَّهُ أَنْ يبْسَـطُ لَـهُ فِـي رِزْقِـهِ، أَو يُنْسَـأَ لَـهُ فِـي أَثَـرِه، فَلْيَصِـلْ رَحِمَـهُ). (صَحِيْـحُ البُخَـارِيِّ ومُسْلِمٍ). والبَسْـطُ فِـي الـرِّزْقِ كَثْرتُـه، ونَمُـاؤُه، وسِـعَتُه، وبَرَكتُـهُ، وزِيادَتُـه زِيـادَةً حَقِيقِيَّـةً. واختلفـتِ عِبـاراتُ العُلَمـاءِ فِـي معنـى قَولِـهِﷺ: (يُنْسَـأُ لَـهُ فِـي أَثَـرِهِ)؛ فَقِيـلَ المَعنَـى: حُصُـولُ الْقُـوَّةِ فِـي الْجَسَـدِ؛ وقِيـلَ: بِالبَرَكَـةُ فِـي عُمْـرِهِ، وَالتَّوْفِيـقُ لِلطَّاعَـاتِ، وَعِمَـارَةُ أَوْقَاتـهِ بِمَـا يَنْفَعـهُ فِـي الْآخِـرَةِ، وَصِيَانَتَهَـا عَـنِ الضَّيَـاعِ فِـي غَيْـرِ ذَلِـكَ. وقِيـلَ: مَعنَـاه: بَقَـاءُ ذِكْـرِهِ الْجَمِيلِ بَعْـدَ الْمَـوْتِ؛ وقِيـلَ: يُكْتَـبُ عُمُـرُه مُقَيَّـدًا بِشَـرْطٍ، كَأنَ يُقَـالُ: إِنْ وَصَـلَ رَحِمَـهُ فَلَـهُ كَـذَا، وَإِلَّا فَكَـذَا؛ فتَكُـون الزِّيَـادَة فِـي العُمـرِ زِيَـادَةً حَقِيقِيَّـةً.

3. دَفـعُ العُقوبـةِ المُتَرَتِّبَـةِ عَلـى قَطيعـةِ الرَّحِـمِ، كَمَـا فِـي قَولِـهْ تَعالَـى:﴿ فَهَـلْ عَسَـيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُـمْ أَنْ تُفْسِـدُوا فِـي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُـوا أَرْحَامَكُـمْ ﴿22﴾أُوْلَئِـكَ الَذِّيـنَ لَعَنَهُـمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُـمْ وَأَعْمَـىْ أَبْصَارَهُـمْ ﴿22﴾. (مُحَمَّـد: الآيـات 22-23). وفِـي الحَديـثِ عَـن النَّبـي ﷺ أنَّـه قَـالَ: (مَـا مِـنْ ذَنْـبٍ أَجْـدَرُ أَنْ يعَجِّـلَ اللَّهُ لِصَاحِبِـهِ الْعُقُوبَـةَ فِـي الدُّنْيَـا، مَـعَ مَـا يَدَّخِـرُ لَـهُ فِـي الْآخِـرَةِ، مِـنْ قَطِيعَـةِ الرَّحِـمِ، وَالْخِيَانَـةِ، وَالْكَـذِبِ. وَإِنَّ أَعْجَـلَ البِّـرِ ثَوَابًـا لَصِلَـةُ الرَّحِـمِ، حَتَّـى إِنَّ أَهْـلَ الْبَيْـتِ لَيَكُونُـونَ فَجَـرَةً (فِـي لفظ: فُقَـرَاءَ)، فَتَنْمُـوْ أَمْوَالُهُـمْ، وَيَكْثُـرُ عَدَدُهُـمْ، إِذَا تَوَاصَلُـوْا)، (أخرَجَـهُ أبُـو دَاوِدَ، والتِّرْمِـذِي وأَحْمَـدُ وابْـن مَاجَـهْ).

أَسبَابُ قَطيعةِ الرَّحِمِ:

1. الجَهـلُ: فالجَهـلُ بعواقـبِ القَطيعَـةِ، العَاجلـةِ والآجلـةِ، يَحمـلُ عَليهَـا، ويقـودُ إِليهَـا؛ كَمَـا أَنَّ الجَهـلَ بفضائِـلِ الصِلَـةِ، العَاجِلـةِ والآجِلَـةِ، يقصـرُ عَنهَـا، ولا يَبعـثُ إِليهَـا.
2. ضَعفُ التَّقْـوَىَ: فـإِذَا ضَعُفَـتِ التَّقْـوَى، وَرَقَّ الدِّيـنُ، لـم يُبَـالِ المـرءُ بقَطْـعِ مَـا أمـرَ اللهُ بِـهِ أَنْ يُوصَـلَ، ولـمِ يَطمَـعْ بأَجـرِ الصِّلَـةِ، ولـمْ يخـشَ عاقبـةَ القَطيعَـةِ.

3. الكِبْـرُ: فبَعـضُ النَّـاسِ إِذَا نَـالَ مَنصبًـا رَفيعًـا، أَو حَـازَ مَكانـةً عَاليَـةً، أَو كَانَ تَاجـرًا كَبيـرًا، تَكَبَّـرَ عَلَـى أَقارِبِـه، وأَنِـفَ مِـن زَيارتِهْـم، والتَّـوَدُّدِ إِليهِـم، بَحيـثُ يَـرى أَنَّـهُ صَاحِـبُ الحـقِّ، وأنَّـهُ أَوْلَـىْ بـأَنَّ يُـزَارَ، ويُؤْتَـىْ إِليـهِ.

4. العِتَـابُ الشَّـدِيدُ: فبَعـضُ النَّـاسِ إِذَا زَارَه أَحـدٌ مِـن أقارِبِـهْ، بعـدَ طـولِ انقطـاعٍ، أَمطَـرَ عَليـهِ وَابِـلاً مِـن اللَّـومِ، والعِتَـابِ، والتَّقريـعِ عَلَـى تَقصِيـرِهِ فِـي حَقِّـهِ، وإِبطائِـهِ فِـي المَجِـيءِ إِليـهِ، ومِـنْ هُنَـا تَحصُـلُ النَّفـرَةُ مِـن المَجـيءِ، خَوفًـا مِـن لومِـهِ، وتَقرِيعِـهِ، وشـدَّةِ عِتابِـهِ.

5. قِلـةُ الاهتِمَـامِ بالزَّائرِيـنَ: فَمِـنَ النَّـاسِ مَـنْ إِذَا زَارَه أَقَارِبَـه، لَـمْ يَبـدُ لهُـم الاهتمـامَ، ولَا يفـرحُ بمقدَمِهـم، ولَا يسـتقبلَهم، إِلاَّ بـكلِّ تثاقـل، مِمَّـا يُقلِّـل رَغبتِهـم فِـي زيارتِـهِ.

6. الشُّـحُ والبُخْـلُ: فمِـنْ النَّـاسِ مَـنْ إِذَا رَزَقَـهُ اللهُ مَـالاً، أَو جَاهًـا، تَجِـدَهُ يتهـرَّبُ مِـن أَقَارِبِـهِ، خوفًـا مِـن الاسـتدانَةِ مِنْـهُ، أَو أَنْ يُكثِـرُوا عَليـهِ الطَّلبَـاتِ، أَو غيـرِ ذلـكَ.

7. الاشْـتِغالِ بالدُّنيَـا، واللَّهـثُ ورَاءِ حُطامِهَـا، فَـلا يَجـدُ هَـذَا اللَّاهـثُ وقتًـا يَصـلَ بِـه قرَابتِـهِ، ويتـودَّدُ إِليهِـم.

8. نِسـيانُ الأقـاربِ فِـي الولائـمِ والمُناسَـبَاتِ: فرُبَّمـا نَسِـيَ أَحـدًا مِـن أقارِبِـهِ، ورُبَّمَـا كَانَ هَـذَا المُنسـيُ ضعيـفَ النَّفـسِ، أَو ممَّـن يُغَلِّـبُ سـوءَ الظَّـنِ، فيُفَسِّـرُ هَـذَا النِّسـيانَ بأَنَّـهُ تَجَاهُـلٌ لـهُ، واحتقـارٌ لشـخصهِ، فيَقُـودُه ذَلـكَ الظَّـنُ إِلَـى الصَّـرمِ والهَجـرِ.

9. كَثْـرَةُ المِـزَاحِ: فـإِنَّ لكَثْـرَةِ المِـزاحِ آثـارٌ سيِّئةٌ، فربَّمـا خَرجَـتْ كِلمَـةٌ جَارحـةٌ مِـن شَـخصٍ لَا يُراعِـيَ مَشَـاعِرَ الآخريـنَ، فَأصَابَـتْ مَقتـلاً مِـن شَـخصٍ شَـديدِ التَّأثـرِ، فَأَورَثـتْ لدَيـهِ بُغضًـا لِهَـذَا القَائِـلِ؛ ويَحصُـل هَـذَا كثيـرًا بَيْـن الأقـاربِ، لكَثْـرَةِ اجتِماعَـاتِهم.

10. الطَّلاقُ بَيْنَ الأَقارِبِ.

11. التَّقَـارُبُ فِـي المَسَـاكِنِ: يُسـبِّبُ غَالبًـا خُصومَـاتٍ، بَسـببِ الزَّوجَـاتِ، أَو بِسـببِ الأَولَادِ، فُتنتقـلُ إِلَـى الوالدِيـن، فَتَحِـل القَطيعَـةَ. قَـالَ عُمـرُ: (مُـرُوْا ذَوِيْ القُرُبَـاتِ أَنْ يتَـزَاوَرُوْا، وَلَاْ يَتَجَـاوَرُوْا).

12. قلَّةُ تَحمُّلِ الأَقَاربِ، والصَّبْرِ عَليهِم، إِذَا حَصُلَتْ هَفوةٌ، أَو زِلَّةٌ.

13. الحَسَدُ.

14. تَأخِيرُ قِسمَةِ المِيرَاثِ.

عقُوبَة قَطْعُ الرَّحِمِ:

قَطيعَـةُ الرَّحِـمِ مَعصيَـةٌ، ومِـن كَبائِـرِ الذُّنُـوبِ الَّتـي تُوْجِـبُ اللَّعنَـةَ، وهِـي الطَّـرْدُ مـن رَحَمْـةِ اللهِ، الَّـذيْ يَصـلُ مَـن يَصلَهَـا، ويقطَـعُ مَـنَ يَقطعَهَـا؛ كَمَـا أَنَّهَـا مِـنْ صِفَـاتِ الفَاسِـقينَ، الخَاسِـرينَ، الضَّالِّيـنَ، الَذِّيـن يَقْطَعُـونَ مَـا أَمَـرَ اللهُ بِـهِ أَنْ يوْصَـلَ، وَهُـو الأَرحـامِ. رُوِيَ عَـنْ أَبِـي هُرَيْـرَةَ، رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ، أنَّـه جَلَـسَ يُحَـدِّثُ عَـنْ رَسُـولِ اللهِ ﷺ فقـالَ: (أُحَـرِّجُ عَلَـى كلِّ قَاطِـعِ رَحِـمٍ إلاَّ قَـامَ مِـنْ عِنْدِنَـا. قَـالَ: فَقَـامَ شَـابٌّ، فَأَتَـى عَمَّـةً لَـهُ، قَـدْ حَرَّمَهَـا مُنـذُ سِـنِينَ، فَسَـلَّمَ عَلَيْهَـا، فَقَالَـتِ: ابْـنَ أَخِـي، مَـا جَـاءَ بِـكَ؟ قَـالَ: لَا، إلاَّ أَنِّـي قَعَـدْتُ إِلَـى أَبِـي هُرَيْـرَةَ، فَقَـالَ: أُحَـرِّجُ عَلَـىْ كِلِّ قَاطِـعِ رَحِـمٍ، إلاَّ قَـامَ مِـنْ عِنْدِنَـا، حَتَّـى كَانَـت الثَّالثـةُ. قَالَـتِ: ارْجِـعْ إِلَيْـهِ، فَاسْـأَلْهُ: لِـمَ قَـالَ ذَلِكَ؟ فَرَجَـعَ إِلَيْـهِ، فَقَصَّ عَليـه الْقِصَّـةَ، مَـا كَانَ مِـنْ أَمْـرِهِ، وَمَـا قَالَـتْ لَـهُ عَمَّتُـهُ؛ فَقَـالَ أَبُـو هُرَيْـرَةَ: سَـمِعْتُ رَسُـولُ اللهِ ﷺ يَقـول: «إِنَّ أَعْمَـالَ بَنِـي آدَمَ تُعْـرَضُ كُلَّ خَمِيـسٍ لَيْلَـةَ الْجُمُعَـةِ، فَـلَا يُقْبَـلُ عَمَـلُ قَاطِـعِ رَحِـمٍ». (السُّـيُوطِيْ: صَحِيْـحُ الجَامِـعَ الصَّغِيْـر).

وقَـالَ أَبُـو هُرَيـرَةَ، رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ: إِنِّـي سـمعتُ رَسُـولَ اللهِ ﷺ يَقـول: (إِنَّ الرَّحْمَـةَ لَاْ تَنْـزِلُ عَلَـى قَـوْمٍ فِيْهِـمْ قَاطِـعُ رَحِـمٍ). (أَخْرَجَـه الألبَانـي). وقَـالَ عَلِـيٌّ بـن الحُسَـيْنِ لولدِهِ:(يَـا بُنَـيَّ، لَاْ تَصْحِبَـنَّ قَاطِـعَ رَحِـمٍ، فَإِنِّـيْ وَجَدْتُـهُ مَلْعُوْنًـا فِـي كِتَـاب اللهِ فِـي ثَلَاثَـة مَوَاطِـنَ، وَهِـيَ: قَوْلُـهُ تَعَالَـى:﴿ فَهَـلْ عَسَـيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُـمْ أَنْ تُفْسِـدُوْا فِـي الأَرْضِوَتُقَطِّعُـوا أَرْحَامَكُـمْ ﴿22﴾أُوْلَئِـكَ الَذِّيـن لَعَنَهُـمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُـمْ وَأَعْمَـىْ أَبْصَارَهُـمْ ﴿23﴾أَفَـلا يَتَدَبَّـرُونَ الْقُـرْآنَ أَمْ عَلِـى قُلُـوبٍ أَقْفَالُهَـاْ ﴿22﴾. (مُحَمَّـد آيَـة: 22-24). وقَوْلُـه تَعَالَـى:﴿ والَّذِيْـنَ يَنْقُضُـوْنَ عَهْـد اللَّهِ مِـنْ بَعْـدِ مِيثَاقِـهِ وَيَقْطَعُـونَ مَـا أَمَـرَ اللَّهُ بِـهِ أَنْ يوصَـلَ وَيُفْسِـدُونَ فِـي الأَرْضِ أُولَئِـكَ لهُـم اللَّعْنَـةُ ولَهُـم سُـوْءُ الـدَّارْ ﴾. (الرَّعْـد: آيـة 25) وقَوْلُـه تَعَالَـى:﴿ الَّذِينَ يَنقُضُـونَ عَهْـدَ اللَّهِ مِـنْ بَعْـدِ مِيثَاقِـهِ وَيَقْطَعُـونَ مَـا أَمَـرَ اللَّهُ بِـهِ أَنْ يُوْصَـلَ وَيُفْسِـدُونَ فِـي الأَرْضِ أُوْلَئِـكَ هُـمُ الْخَاسِـرُونَ ﴾(البقـرة: آيـة 26).

آدابُ وضَوَّابطِ صِلَةِ الرَّحِمِ:

1. أَنْ تَستَصْحِبَ الإخْلاصُ للهِ تَعَالَى فِي صِلَةِ الرَّحِمِ.
2. الصَّفْـحُ، والعَفـوُ، والمَسَـامَحةُ، لـكلِّ مَـنْ أَخطَـأَ بحقِّـكَ مِـنَ الرَّحِـمِ، ومُقابَلَـةُ ذَلـكَ بالإحسَـانِ. قَـالَ تعالَـى:﴿ وَلَا تَسْـتَوِيْ الْحَسَـنَةُ وَلَاْ السَّـيِّئَةُ ۚ ادْفَـعْ بِالَّتـي هِـيَ أَحْسَـنُ فَـإِذَا الَّـذِيْ بَيْنَـكَ وَبَيْنَـهُ عَـدَاوَةٌ كَأَنَّـهُ وَلِـيٌّ حَمِيـمٌ ﴾. (فُصِّلَـت: آيـة 34).
3. أَنْ تَستَشْـعِرَ دَائِمًـا أَنَّ أَقارِبَـكَ، وأَرْحَامَـكَ، أَوْلَـى النَّـاسِ بِـكَ، وأَحقَّهُـم بعطْفِـكَ، وخَيـرِكَ. قَـالَ تعالَـى:﴿ وَأُولُـوا الْأَرْحَـامِ بَعضِهُـمْ أَوْلَـىْ بِبَعْـضٍ فِـي كِتَـابِ اللَّهِ ﴾(الأَنْفَـال: آيَـة 75). وقَالَﷺ:(الصَّدَقَـةُ عَلَّـىْ المِسْـكِينِ صَدَقَـةٌ وهِـي عَلَـىْ ذِيْ الرَّحِـمِ اثْنَتَـانْ: صَدَّقَـةٌ وَصِلَـةٌ). (أَخرَجَهُ

التِّرْمِـذِيُ، والنَّسَـائِي، وابْـنُ مَاجَـهْ، وأَحْمَـدُ).
4. أَنْ تُـدْرِكَ أنَّ صِلَـةَ الرَّحِـمِ مِـنْ أخصِّ صِفَـاتِ المؤمنيـنَ، بَـل أَنَّـها مِـنْ أَبـرَزِ صِفَـاتِ سـيِّدِ المُرسَـلينَ، كَمَـا قَالَـتْ خَدِيْجَـةُ، رَضِـيَ اللهُ عَنْهـا، لرَسُـولِ اللهِﷺ، مُطمْئِنَـةً لَـهُ، ومُهَدِّيَـةً مِـنْ رَوْعِـهِ: (كَلَّا لَا يُخْزِيْـكَ اللهُ أَبَـدًا، إنَّـكَ لَتَصِـلُ الرَّحِـمَ). وقَـالَﷺ: (مَـنْ كَانَ يُؤْمِـنُ بِـاللهِ وَالْيَـوْمِ الآخِـرِ فَلْيَصِـلَ رَحِمَـهُ؛ ومِـن كَانَ يُؤْمِـنُ بِـاللهِ وَاليَـوْمِ الْآخِـرِ فَلْيَقُـلْ خَيْـرًا، أَو لِيَصْمُـتَ). (صَحِيْـحُ البُخَـارِي).
5. أَنْ تَكـونَ قُـدوةً حَسَـنةً، فِـي جَمِيـعِ أعمَالِـكَ، وتَصَرُّفَاتِـكَ، وأَخْلاقِيَّاتِـكَ، مَـعَ جَمِيـعِ أَقَارِبِـكَ، ومَـعَ غَيرِهِـم؛ مَـعَ البُعـدِ التَّـامِ عـنِ الانْتِصَـارِ للنَّفْسِ. وأَلاَّ يَكُـونَ فِـيْ سُلُوكِكَ ثَغَـرَاتٌ، تُفقِدُكَ ثِقَتَهُـم. وأنْظـرْ إلَـى سَيِّدِ الرُّسِلِ، صَلَـواتُ اللهِ وسَـلامُه عَليـهِ، لَـمْ يَنتَقِـمْ لنَفْسِـهِ قَـطْ.
6. أَنْ يَـرُوْا مِنـكَ الإيْجَابِيَّـةَ فِـيْ التَّعَـاوِنِ مَعَهُـم، ومُسَـارعتَك فِـي قَضـاءِ حَوائِجِهِـم، والوقُـوفَ فِـي صَفِّهِـم فِـي الحَـقِّ، وبـذْلَ جَاهِـكَ، وشَفَاعَتِكَ لَهُـم، ومُحَاولَـةَ إيْجَـاد البَدائِـلَ، فِيمَـا لَـمْ تُوافِقَهُـم عَليـهِ مِـنْ أَعمَـالٍ أَو تَصرُّفَـاتٍ.
7. العَفْـوُ، والتَّجَـاوُزُ عَـنْ حُقوقِـكَ الذَّاتيَّـةِ تِجَاهَهُـم، بَـلْ تُحَـاوِلَ أَن تَتَناسَـها تَمَامًـا؛ ومِـن ذَلـكَ المُكَافـأةُ فِـيْ الصِّلَـةِ، فَالوَاصِـلُ لَيـسَ بالمُكَافِـئْ. قَـالَﷺ: (لَيْـسَ الْوَاصِـلُ بِالْمُكَافِئْ، وَلَكِـنْ الْوَاصِلُ الَّـذِيْ إِذَا قُطِعَـتْ رَحِمَـهُ وَصَلَهَـا). (صَحِيْـحُ البُخَـارِي). وروَى مُسْلِمٌ، عَـن أَبِـي هُرَيْـرَةَ، رَضـيَ اللهُ عَنْـه، أَنَّ رجـلًا قَـالَ: يَـا رَسُـول اللَّه، إِنَّ لِـيْ قَرابَـةً، أَصِلُهُـمْ وَيَقْطَعُونَـيْ، وَأُحْسِـنُ إِلَيْهِـم، وَيُسِيئُونَ إِلَـيَّ، وأَحْلُـمُ عنهُـمْ، وَيَجْهَلُـونَ علَـيَّ. فَقَـال: (لَئِـنْ كُنْـتَ كَمَـا قُلْـتَ، فَكَأَنَّمَـا تُسِفُّهُمُ المَـلَّ، وَلَاْ يَـزَالُ مَعَـكَ مِـنَ اللَّهِ ظَهِيـرٌ عَلَيْهِـمْ، مَـا دُمْـتَ عَلَـى ذَلـكْ). (صَحِيْـحُ مُسْلِمٍ).
8. طُـوْلَ النَّفـسِ، وسِـعَةُ البَـالِ مَعَهُـم؛ فالطَّرِيـقُ طَوِيْـلٌ، والصَّبْـرُ جَمِيـلٌ، فَتَـدَرَّعْ بالفَـألِ، الحَسَـنِ، وافْتَـحْ لنفسِـكَ بَـابَ الأَمَـلِ؛ فقَـدَ لَبـثَ نُـوحٌ، عَليـهِ السَّـلامُ، أَلْـفَ سَنَـةٍ إِلاَّ خَمْسِـينَ عامًـا، وَهُـوَ يَدعُـو قَومَـهُ. وقَـالَ رَسُـولُ اللهِﷺ، عَـنْ كُفَـارِ قَرِيْـشٍ، بَعدمَـا لاَقَـاهُ مِنْهُـم: (بَـلْ أَرْجُـو أَنْ يُخْـرِجَ اللهُ مِـنْ أَصلَابِهِـمْ مَـنْ يَعبـدُ اللهَ وَحْـدَهُ، لَا يُشْـرِكُ بِـهِ شَـيْئًا). (صَحِيْـحُ البُخَـارِي).
9. عَـدمُ اليَـأسِ مِـن صَـلاحِهِم؛ فَإِنَّـهُ مَتَـى تَطَّـرَقَ إِليكَ الشَّـكُ مِـنْ صَـلاحِهِم، فقَـدْ حَكمْـتَ عَلَـى نَفسِكَ بالفَشَـلِ، فِـي بَدايَـةِ الطَّرِيـقِ.
10. عَـدَمُ تَعليـقِ الفَشَـلِ، وعَـدَمِ النَّجَـاحِ عَليهِـم، فِإنَّـكَ مَتَـى عَمَـدتَ إِلَـى هَـذَا، فقَـدْتَ عُنصـرَ التَّقويـمِ، والتَّعدِيـلِ، والتَّطويـرِ لنفسَـكَ، ولَـمْ تُحـاولَ أَنْ تُراجِـعَ خُطُواتِـكَ، وطَريقَتِـكَ فِـي التَّعامُـلِ مَعَهـم. فَهـذَا نَبـيُّ اللهِ نُـوحٌ، عَليـهِ السَّـلامُ، قَـامَ باستخِـدامِ جَميـعِ الوَسـائِلَ، فِـي نُصـحِ قَومِـهِ. ولَـمْ يَقتَصِـرْ عَلـى أُسلُوبٍ بِعينِـهِ، ويُعلِـنْ انْحـرَافَ قومِـهِ، وفَشَلِهِم؛ بَـل قَـالَ لرَّبِـهِ، جلَّ وعَـلَا:﴿ رَبِّ إِنِّـيْ دَعَـوْتُ قَوْمِـيْ لَيْـلاً وَنَهَـارًا ﴾. (نُـوْح: آيـة 5).
11. لُـزُومِ الدُّعَـاءِ لهـمْ، فِـي ظَهـرِ الغَيـبِ، فِـي كلِّ حَـالٍ، وفِـي أوْقَـاتِ الإجابَـةِ، والأَزْمنَـةِ والبِقَـاعِ الفِاضلَـةِ.

12. الاهتمـامُ البَالِـغُ، وقَبـلَ كِلِّ شَـيءٍ، بِكسْـبِ مَحبَتِهـِم، فِـيْ جَميـعِ الطُّـرُقِ، الَّتـي تُرْضـىْ اللهَ عَـزَّ وجَـلَّ.

13. التِـزَامُ الأُسـلُوبِ الحَسـنِ، والـكَلامِ الطَّيِّـبِ، والابْتسَـامَةِ، والبَشاشَـةِ عِنْـدَ لقَيَاهُـم، والدُّعَـاءِ لَهُـم. فَالكِلمَـة الطَّيْبَـةُ صَدقَـةٌ. وتبسُّمَكَ فِـي وَجـهِ أَخيـكَ صَدَقَـةٌ. وطَلاقَـةُ الوَجـه صَدقـةٌ.

14. زِيارَتُـهمُ، والسُّـؤالُ عَـن حَالِهـمِ والاتِّصـالُ الهَاتِفِـيُ بِهِـم؛ ومِـنْ الأَشـياءَ المُعِينَـةُ عَلَـى ذَلـكَ تَخصِيـصُ يَـومٍ مُعيـنٍ للاتِّصـالِ بِهِـم أَو مُهاتَفتِهِـم.

15. صُحبَتُهُـم فِـيْ بَعـضِ الرِّحْـلاتِ للعُمـرَةِ، أَوَ الحَـجِ، أَوَ النُّزَهـةِ، مَـعَ تَحمُّـلِ مَـا لا يُلائِمَـكَ مِـن عَـاداتٍ وصِفَـاتٍ، فُهـم أَوْلَـى بِذَلِـكَ مِـن غَيرِهِـم.

16. مُشـارَكَتهمُ فِـيْ أَفراحِهِـم، ومُناسَـباتِهِمْ، والمُباحـاَتِ مِـنْ أَعمَالِهِـم، دُونَ زِيـادةٍ تُسـقِطُ الهَيبَـةَ، وتُضعِفُ الشَّـخِصِيَّةَ.

17. مُلاطَفَـةُ الأَطَفـالِ ومُلاعَبَتَهُـم؛ وهَـذَا خُلـقٌ نُبَـويٌّ رَفيـعٌ، وَهُـو أَدْعَـى وأَيْسَـرُ طَرِيْـقٍ فِـي كَسْـبِ مَحبَّـةِ أَهلِهِـم.

18. الاحْتسـابُ فِـي ذَلـكَ كلِّـهِ، والإخـلاصُ فِيـهِ للهِ تَعالَـى، دُونَ انتظـارَ الشُّـكرِ والثَّنـاءِ مِـنْ أحـدٍ مِنهُـم؛ بَـلْ إنّ مِـن الإعـدادِ النَّفسـي، كَمَـا قَـالَ ابـنُ حَـزمٍ، أَنَ تَنظـرَ مُقابَلَـةَ إحسـانِكَ عَليهِـم إسـاءتَهُم، وتَعدِيَهُـم، وظُلمَهُـم لـكَ؛ فإنَّـكَ فِـي ذَلـكَ تحقِّـقُ هَدفيْـنِ: أَنْ يَكـونَ عَطـاؤكَ وصِلَتُـك للهِ تَعَالَـى، وأَلاَّ تُصَـابَ بالإحبـاطِ والقَلَـقِ، عِنْـدَ عَـدمِ المُكافَئَـةِ بالحُسـنَى.

19. الاهتمـامُ بالمُناسَبَاتِ الَّتـي يَحِـثُّ عَليهـا دُيننُـا الإسْـلامِيُّ، وإحيائِهَـا، مِثْـلَ الأعيـادِ، والعَقِيْقـةِ عِنْـدَ قُـدومِ مَولـودٍ جَديـدٍ، والـزَّوَاجِ، والوَفَـاةِ، وهَكَـذا.

20. حِفـظُ الأَنْسَـابِ، والتَّعـرُّفُ عَلَـى الأقَـارِبِ. عَـن أَبِـي هُرَيْـرَةَ قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللهِﷺ: (تَعَلَّمُـوْا مِـنْ أَنْسَـابِكُمْ مَـا تَصِلُـوْنَ بِـهِ أَرْحَامَكُـمْ). (أخرَجَـهُ التِّرْمِـذِيُ والألبَانِـيُ) [2].

2 - جمعت معلومات هذا الفصل بتصرف من عدة مراجع ومواقع الكترونية على شبكة الانترنت.

الفَصْل الثَّالث

العَرَبُ بالسُّودَان

ظُهورِ اسْمَ السُّودَان:

السُّودَانُ لفظٌ أَطلقَـهُ العَـرَبُ عَلَـى جَميـعِ المَناطِـقِ، مِـن البَحـرِ الأَحمَـرِ، حَتَّـى غَـربِ أفْرِيقيَـا. ويَقَـعُ السُّـودَانُ فِـي شَـرْقِ ووَسَـط أفْرِيقيَـا، ويَتَّصِـلُ بالبَحـرِ الأَحمَـرِ، ويَحتـلُ شَـطرًا كبيـرًا مـن وَادِيْ النِّيْـل، الَّـذيْ يَربطُـهُ بَيْـن مِنْطَقَـةِ البَحـرِ الأَبْيَـضِ المُتوسـطِ، وأوَاسِـطِ أفْرِيقيَـا. وكَانَ قُدمَـاءُ المِصريِّيـن يُسمونَه أَرضَ الأَروَاحِ، أَو أَرضَ الله، وذَلِـكَ عِندَمَـا بَهرَتهُـم خَيرَاتِـهِ. وسَـكنَ النُّوبَـةُ السُّـودَانَ فِـي العُصُـورِ الحَجَرِيَّـةِ 8000 -3200 سَـنَة قَبـلَ المِيـلادِ. وضَـمَّ الفِرعَـونُ المَصـريُّ أَحْمُـسُ جُـزءًا مِـنْ أَرضِ النُّوبَـةِ إلَـى مِصْـرَ، وأَطلَـقَ عَليـهِ كُـوْشْ، وأَصبَحـتِ اللُّغَـةُ المِصريَّـةُ القَديمَـةُ هِـيَ اللُّغَـةُ الرَّسـمِيَّةُ عِنْدَ النُّوبَـةِ. ثـمَّ ظَهـرَتْ بَعـد ذَلـكَ اللُّغَـةُ الكُوشِـيَّةُ، وصَـارتْ لُغَـةُ التَّفاهِـمِ عِنْـدَ الكوشـيِّينَ، قَبـلَ ظهـورِ الكِتَابَـةِ المَرْويَّـةِ ([3]).

منطقة النُّوبَةِ:

ويُطلـقُ مُصطَلَـحُ النُّوبَـةِ عَلـى الأجـزاءِ المُمتَـدَّةِ عَلَـى جَانبـي نَهْـرِ النِّيْـلِ، مِـنْ أُسْـوَانَ إلَـى حُـدُودِ الخُرطـومِ الحَاليَّـةِ. وَقَـد قسَّـم الجُغرَافيُّـونَ المِنْطَقَـةَ إلَـى أقسـامٍ ثَلَاثَـةٍ: هِـي وَادِيْ النُّوبَـةِ العُليَـا، وتَمتَـدُ مِـنْ مِنْطَقَـةِ إلْتِقَـاءِ النِّيْليـنِ الأَبْيَـضِ والأَزْرَقِ، عِنْـدَ مَدِينَـة الخُرطـومِ الحَاليَّـةِ، إلَـى دُنْقُـلَا الحَاليَّـةِ؛ والنُّوبَـةُ الوُسْـطَىَ، وامْتَـدَّت مِـنْ دُنْقُـلَا، إلَـى حَلْفَـا الحَاليَّتيـن؛ والنُّوبَـة السُّـفلَى، وامْتَـدَّت بَيْـن وَادِيْ حَلْفَـا وأُسْـوَانَ ([4]).

بَرُّ العَجَمِ:

بَـرُّ العَجَـمِ اسْـمٌ أَطلَقَـه عَـرُبُ الحِجَـاز واليَمَـنِ عَلَـى أَرضِ السُّـودَانِ. وكَانَ قُدمَـاءُ المِصريِّيـن يُسـمونَهُ (نُـوْبْ)، و(نُـبْ)، و(نُوْبُـوْ)؛ وهِـيَ كِلمَـةٌ هِيروغليفيَّـةُ الأَصْـلِ، بمعنـى «أَرضُ الذَّهَـبِ»؛ ولذَلِـكَ سُـمِي سُكَّانه بالنُّوبيِّيـنَ، أَيْ سُـكَّان بُـلادُ الذَّهَـبِ. والبَـرُّ ضِـدَّ البَحـرِ. وبـرُّ السُّـودَانِ، والبـرُّ فِـي مِصْـرَ كَانَ يَعنِـي البِـلَادَ السُّـودَانيَّةَ. وكَانَ يَعنِـي أَطـرَاف دَارْفُـوْرَ الشَّـمَاليَّةِ الشَّـرقيَّةِ للوَافِدينَ مِـنْ مِصْـرَ. وكَانَ يَصِفُـونَ مَـنْ أَتَـى مِـنْ السُّـودَان أَنَّـه «بَـرِّيٍّ»، و «بَرَّانِـيّ». جَـاءَ فِـي الطَّبَقَـات أنَّ لفظَـةَ «بَرَّانِـيّ» يُطلقُهَـا أَهْـلُ مِصْـرَ عَلَـى رَعَايَـا دَوْلَـة الفُوْنْـج، الَّذِيـنَ يَفـدون إلَيهـم للعِلْـم، ولعلَّهـا مِـن بـرِّ السُّـودَانِ ([5]).

---

3 - قَبَائِل رِفَاعَة الكُبْرَى فِي السُّودَان، بُروفيسُور/ الفَاضِل العُبَيْد عُمَر، ص 15.

4 - التَّاريخ السِّيَاسِيِّ لقبيلة الْكُنُوز. أ د بَرَكَات مُوْسَى الحَوَّاتِي، ص 44-45.

5 - مَوسُوعَةُ القَبَائِل والأَنسَابِ في السُّودَان ج1، عَوْن الشَّرِيْف قَاسِم، ص 250.

أَمَّـا لفـظُ السُّـودَانِ اسْـمًا فـأَوَّلُ مَـنْ أَعلَنَـه هُـو خِدِيـويْ مِصْـرَ، مُحَمَّـد عَلِـي بَاشَّـا ([6])، سَنَة 1240هـ، فِي أَورَاقِـهِ الرَّسمِيَّةِ، بَعدَ الاحتِلَالِ التُّركـي للسُّوْدَان، سَنَة 1821م ([7]). وَقَدْ ثَبَتَ تَارِيْخِيًّا أَنَّ السُّودَانَ هُو مُهْدُا للبشريَّةِ، وأرضُ حَضَارَاتٍ عَرِيْقَةٍ، وأَنَّهُ أَوَّلُ بقعةٍ قَطَنَها الإنسانُ الأَوَّلُ، ومِنهَا تَوالَتِ الهجرَاتُ إِلَى بَاقِي الدُّنيَا، عَبرَ آلافِ السِّنينِ ([8]).

هِجْراتُ العَرَبِ لِمِصْرَ والسُّودَانِ:

إِنَّ هجراتَ العَرَبِ إِلَى السُّودَانِ كَانَتْ قَدْ بدأتْ قَبلَ المسيحيَّةْ، وقَبلَ ظُهورِ الإسَلامِ. فَهِي أَحيانًا مِن بَابِ المَنْدَبِ إِلَى إِرِيْتْرِيَا، فالأَرَاضِي السُّودَانيَّةِ السَّاحِلِيَّةِ والدَّاخليَّةِ، وأحيانًا عَنْ طَرِيْق صحراءَ سِينَاءِ مَع القَوافِلَ، وأَحيانًا أُخْرَى مِنْ مَناطِقَ الحِجَازِ المُختَلفَةِ، بَيْن جُدَّة، ويَنْبُع، ومَا جَاوَرَهَا مِن مَرَافِئِ قَدِيمَةٍ، لتَحِلَ فِي المَناطِقِ الَّتي عَلَى غَربِي البَحرِ الأَحمَرِ، مثل عِيْذَاب، وسَوَاكِن، والعَقِيْق ([9]).

وازدادتْ هِجْرَةُ القَبائِلِ العَرَبيَّةِ لأرضِ النُّوبَةِ (السُّودَانَ) فِي القَرنَينِ الثَّانِي والثَّالثِ للهِجْرَة، وبعدَ فتحِ مِصْرَ عَام (20هـ -639م)، أَمَّا فِرَارًا مِن نظَامٍ سياسِيٍّ جديدٍ، أَو دُعَاةً، أَو طلبًا للرِّزقِ، أَو المَرعَى، أَو للبَحثِ عَن الذَّهبِ. فلمَّا فُتِحَتِ النُّوبَةُ السُّفلَى، زَادَ عَددُ المهاجرِينَ مِنهُم إِلَى بِلادِ النُّوبَةِ العُليَا، حَتَّى مُلئُوهَا، وكَانَ أَكثَرُهُم مِن قَبيلَةِ جُهَيْنَةِ القَحْطَانيُّونَ، وبَنِي الْعَبَّاسِ العَدْنَانيُّونَ.

وكَثُرتْ هِجْرَةُ القَبائِلِ العَرَبِيَّةِ إِلَى مِصْرَ والسُّودَانَ، بَعدَ ظُهورِ الإسْلَامِ فِي الْجَزِيْرَةِ العَرَبِيَّةِ وفُتوحَاتِه، حَيْثُ غَزَا سَيِّدُنَا عُمَرُ بنِ العَاصِ مِصْرَ، سَنَة 18هـ، ديسمبر 639م. وكَانَ مَعَهُ أَربعَةُ آلافِ مُقاتلٍ، ثَمَّ لَحقَ بِهِ أَربعَةُ آلافِ مُقاتِل آخَرينَ. وفِي سَنَةِ 19هِجْرِيَّةِ، يونيو640م، وَصَلَ سَيِّدُنَا الزُّبَيْرُ بْنُ العَوَّامِ، ومَعَهُ إِثْنَي عَشَرَ أَلفَ مُقَاتِلٍ، وفَتَحَ الإِسْكَنْدَرِيَّةَ، فِي ذِيْ الحِجَّةَ 20هـ، نُوفَمبْر641م. وكَانَ جَيْشُ المُسْلمينَ خَليطًا مِن القَبائِلِ العَرَبِيَّةِ، حَتَّى دَعَاهُم سيُّدنا عُمَرُ بالقَبائِل المِصْرِيَّة ([10]).

فِي سَنَةِ 22هـ، 642م، نُدِبَ سَيُّدُنَا عَبدُ اللهِ بْنَ أَبِي السَّرْحِ لغَزْوِ النُّوبَةَ. وكَانَ مَعَهُ عُشْرُونَ أَلفَ مُقاتِلٍ. ولَمْ يَكُنْ يرغَبُ الكَثيرُ مِنهُم فِيْ الرُّجوعِ إِلَى سُورِيَا، أَو بِلادِ العَرَبِ. وفِي عَهْدِ الدَّوْلَةِ الأُمُوِيَّةِ كَانَتِ القَبائِلُ العَرَبِيَّةُ الوَافِدَةُ إِلَى مِصْرَ اثنتَيْنِ

6 - باشا تركية من اشتقاق مختلف عليه وهي أعلى لقب في رتب البلاط الملكي العثماني والمصري، واشتهر محمد علي باشا بلقب باشا مصر. مُعجم تراجم أعلام السودان منذ أقدم العصور حتى عام 1948م، ريتشارد هل ص 10.

7 - تَارِيخُ وأُصُولُ العَرَبِ بالسُّودَانِ، الفَحَل الفَكِيْ الطَّاهِر، ص 9.

8 - قَبائِل رِفَاعَة الكُبْرَى فِي السُّودَان، بُروفيسُور/ الفَاضِل العُبَيْد عُمَر، ص 20.

9 - هِجْرَةُ القَبَائِلِ العَرَبِيَّةِ إِلَى وَادِيْ النِّيلِ مِصْرَ والسُّودَانِ، ضِرَار صَالِح ضِرَار، ص 73.

10 - جَامِعُ نَسَبِ الجَعَلِيِّين المُسمَّى: السُّورُ الحَصِيْنُ المَنيعُ البَأسِ، فِي اتِّصَالِ نَسَبِ إبْرَاهِيمَ جَعَلَ بأَصْلِهِ العَبَّاس، عبد الله مُحمَّد الخَبِيْر، ص 18.

وعِشْـرِينَ قَبيلَـةً، مِنهَـا سَبعٌ مِـن قُرِيْـشَ، مِـن بَنِـي أُمَيَّـةَ، وسَـبعٌ مِـن قَيْـس عَجْـلانَ، ووَاحِـدةٌ مِـن جُهَيْنَـةَ، واثْنَتَـانِ مِـن الأَزْدِ، وثـلاثُ مِـنْ حِمْيَـرَ، ووَاحِـدةٌ مِـن لَخْـمَ، ووَاحِـدةٌ غَيـرُ مَعرُوفَـةِ النَّسَـبِ. وفِـي عَهْـد الدَّوْلَـةِ الْعَبَّاسِـيَّةِ كَانَـت القَبائِـلُ العَرَبِيَّـةُ الوَافِـدَةُ إِلَـى مِصْـرَ ثَلاثًـا وثَلاثيـنَ قَبيلَـةً، مِنهَـا خُمسُ عَشـرةَ عبَّاسِـيَّة، وثـلاثُ مِـنْ تَمِيْـمَ، وخُمـسٌ مـن الأَزْدِ، واثنتَـانِ مِـنْ طَـي، ووَاحِـدةٌ مـن لَخْـم، واثْنَتَـان مِـن مُذْحِـج، واثْنتَـانِ مِـن بُجَيْلَـةَ، واثْنتَـانِ مِـنْ حِمْيَـرَ. وَاحـدَثَ ذَلـكَ رُدُّ فِعلٍ كَبيـرٍ فِـي قَبائِـلِ مِصْـرَ، وَفَـرَّ كَثيـرٌ مِنهُـم إِلَـى مُختلَـفِ البِـلادِ، ومِنهَـا السُّـودَانُ.

تَمَكَّـنَ عبـدُ الله بْـنُ الجَّهْـمِ مِـنْ إِذَلالِ البِجَـةَ، فَمَكَّـنَ العَـرَبَ مِـن التَّوغُّـلِ فِـي دِيـارِ النُّوبَـةِ، وامْتـلاكِ مَنَاجِـم الذَّهَـبِ، فِـي عِيْـذَاب، مِمَّـا فَضَّلَـت مَعَـه قَبِيلَتَـا رَبِيْعَـةِ وجُهَيْنَـةِ سَكَنَ الصَّحْـراءَ الشَّـرقيَّةِ؛ ثـمَّ تَصَاهَرتَـا مَـع البِجَـة ([11]). وذَكـر الرَّحَالَـةُ العَربِـيُّ ابـنُ بَطُوْطَـة أَنَّ سُـلطَانَ جَزِيـرَةِ سَوَاكِن، حِيْنَ وصُولِـهِ إِليهَـا، هُـو الشَّـرِيْف/ زَيْـدُ بْـنُ أَبِـي شَـمْسٍ، وصَـارَتْ إِليـهِ مِـنْ قَبَـلِ البِجَـا، وأَولَادُ كَاهِـل، وعَـرَبُ جُهَيْنَـةَ.

انتشار العرب بالسودان:

انَتشَـرَ العَـرَبُ البَـدْو، الَّذِيـنَ دَخَلُـوا السُّـودَان، فِـيْ البـوَادِيْ طَلَبًـا للرَّعِـي، وتَجنُّبًـا للمَناطِـقِ الآهلـةِ بالسُـكَّانِ، عَلَـى شَـواطِئ النِّيْـلِ. ولَكـنَّ هِجرتَهـم فِـي أَعـدادٍ كَبِيـرَةٍ أدَّتْ فِـي آخِـرِ الأمـرِ إِلَـى استقِرارِهِم عَلَـى شَـواطِئ النِّيْـلِ، وإِلَـى اخْتِلاطِهِـم ومُصَاهَرتِهـم للوَطَنِيِّيـنَ. ونَتِيجَـةً لنِظَـامِ الورَاثَـة، عَن طَرِيْـقِ الأُمِّ، تَبوَّأَ العَـرَبُ الوَظَائِـفَ القِيَاديَّـةَ فِـي المُجتمـعِ الجَدِيْدِ؛ واسـتَطَاعُوا، عَـن طَرِيْـقِ الالتحَـامِ، نَشْـرَ الإِسْـلَامِ، والثَّقافـةِ العَرَبِيَّـةِ، مِمَّـا أَدَّى إِلَـى نَشْـرِ اللُّغَـةِ العَرَبِيَّـةِ، وإِلَـى التَّمثُّـلِ بالأَنْسَـابِ العَرَبِيَّـةِ، تَمثُـلاً كَامِـلاً. وَقَـدْ بَلَـغَ الالتحـامُ والمُصَاهَـرةُ دَرجـةً قُصْـوى فِـي المِنْطَقَـةِ الوُسْـطَى، مِـن حَـوضِ وَادِيْ النِّيْـلِ، وهِـي الوَاقِعَـةُ بَيْـن دُنْقُـلَا العَجُـوز والخُرطُـوم، حَتَّـى نَسَـى الوطنيُّـون لَغتَهُـم الأَصْلِيَّـةَ، وانْتَقَـلَ المُجتمـعُ السُّـودَانِيُّ القَديـمُ إِلَـى مُجتمـعٍ تَغلُـبُ عَليـهِ الثَّقافـةُ العَرَبِيَّـةُ، بمُؤسَّسَـاتِهَا القبليَّـةِ، ذَاتَ القِيَـمِ البَدَوِيّـةِ. ومِـنْ هِـذِهِ القِيَـمِ المُحَافَظَـةِ عَلَـى النَّسبِ العَربِـيِّ الصَحِيْـحِ، لـكلِّ قَبيلَـةٍ، كَرَمـزٍ لوُحـدةِ أبوُّتِهَـا، وتَماسِـكِ كَيَانِهَـا، وتَجسِـيدًا لمَفاخِرِهَـا، وتَالِـدِ أيَّامِهَـا ([12]).

يُمثِّـلُ العَـرَبُ مُعظَـمَ سُـكَّانِ السُّـودَانِ. وَقَـدْ هَاجَـرُوا إِلَيْهَـا بَعـدَ الإِسـلامِ، عـن طَرِيْـقِ مِصـرَ، والبَحـرِ الأَحمَـرِ، فاستَولُوا عَليهَـا تَدرِيْجِيًّـا، وسَكنُوا أطيَـبَ البِـلادِ، وأَسَّسُـوا فِيْهـا عـدَّةَ مَمَالِـك؛ وهُـم حَضَـرٌ وبَادِيَـة. أَمَّـا الحَضَـرُ، فأكثرُهـم عَلَـى النِّيْـلِ الكَبِيـرِ (نَهْـرَ النِّيْـلِ)، والنِّيْلِيـنِ الأَزْرَقِ والأَبْيَـضِ، وفِـي الْجَزِيْـرَةِ بيْنَهُمَـا. وهُـم يَقتَنُـون الخَيـلَ، والبَقَـرَ، والأغنَـامَ، والطُّيـورَ الأَلِيفَـةَ. وشُـغلُهم الزِّراعـةُ، والصِّناعَـةُ، والتِّجَـارَةُ، والعِلْـمُ.

11 - المَرْجِع السَّابِق، ص 19-20.

12 - الشُّلوخ أصلها ووظيفتها في سودان وَادِيْ النِّيل الأوسط، بروفيسور يوسف فضل، ص 45.

أَمَّـا البَادِيَــةُ فأكثرُهـم فِــي البُطَانَــةِ، وهِــي أرضُ الشُــكْرِيَّةِ، والبَطَاحِيْـن، والحَسَّــانِيَّة وغيرهِم، وصَحَـارىَ البَيُّوْضِ، وكُرْدُفَـانَ، ودَارْفُوْرَ. وهُم يَقتنَـونَ الإبِلَ، ويَغـزُونَ بَعضَهم البَعضِ، كحَـالِ العَـرَبِ فِـي الْجَزِيْـرَةِ العَرَبِيَّـةِ. واسمُ العَـرَبِ فِـي السُّـودَان إنَّمَـا يُطلَـقُ عَلَـى أَهْـلِ البَادِيَـةِ خاصَّـةً؛ وأَمَّـا أَهْـلُ الحَضَـرِ مِنهُـم فيُعرَفُـون بأَسـمَاءْ قَبائِلِهـم، ويَرجِعـونَ فِـي أنسـابهِم إِلَـى الصَّحَابَـةِ، وآلِ البِيْـتِ، وغُيرِهـم مِـن الأُصُـولِ الشَّـرِيْفَةِ ([13]).

الفُنْجْ، أو الفُوْنْجْ:

لفظـةُ فُنْـجْ، وَفُوْنـجْ، َهِـي كِلمَـة دَارِجَـةٌ عِنْـدَ السُّـودَانِ. ومَعنَاهـا عِندَهـمْ «الغَرِيـبُ». فلمَّـا احتلَّـتْ بَنُـو أُمَيَّـة الدِّيـارَ السُّـودَانيَّة، وهُـم عَجـمٌ، أَطلَقُـوا عَليهِـم هِـذِه اللَّفظـةَ، الَّتـي مَدلُولَهُـا «الُغريـبُ» عِندَهُـم فِـي لغَتِهـم. وسَـارتْ عَليهِـم إِلَـى الآنَ. ولعلَّهَـا مُحرَّفـةٌ مِـنْ الفُـوجْ، الَّـذي هُـو اسْـمُ الجَمَاعِـةِ، حَيـثُ دَخَـلَ العَـرَبُ السُّـودَانَ، وأَسَّسُـوا مَملَكتَهُـم مِـنْ فُـؤُوْجَ جَامِعَـةٍ لأصْنَـافِ القَبائِـلِ ([14]).

والفُوْنْـج، قَبيلَـةٌ عَريقـةٌ، ذَاتَ شَـأنٍ عَظيـمٍ، تَرجِـعُ فِـي أَصلِهَـا للدَوْلَـة الأُمَويَّـة، الَّتـي قَامَـتْ فِـي دِمشـقَ بالشَّـامِ، وحَكَمَـتْ زُهَاءَ الوَاحِدِ والتِّسـعينَ عَامًا. وبعدَ انهيَـارِ الدَّوْلَـةِ الأُمَويَّةِ، فَرَّ أَبنَـاءُ الغُمْر، بـن هِشَـام، بـنُ عبدَ المَلِك، بـن مَـروَانَ إِلَـى بِـلادِ الحَبَشَـة، فِـي سَنَة 132هـ، واسْـتوطَنُوا بِهَـا، واشْـتهَرُوا هُنـاكَ، بالغُمرِيّيـنَ. ويُقَـالُ إنَّ الفُوْنـج نَسْـلُ سُـليْمَان بـن عبـد المَلِكِ بـن مَـروَانَ الأُمَـويّ وبَعـدَ أَنْ سَـئمُوا مُعامَلَـةَ الأحْبـاشِ، هَاجَـرُوا إِلَـى جِبَـال الفُوْنـج، وسُـمُّوا باسْـم الجِبَـال. ثـمَّ سَـارُوْا إِلَـى جَبَـلِ سَـقَدِيْ ومُوْيَـة، لخُصُوبَـة أَرضيْهَـا، ووَجُـودِ الـكَلأَ.

السَّلْطَنَةِ الزَّرْقَاءِ الإسْلاميَّةِ بالسُّودَان:

ومِـن الفونـج عِمَـارَة دُونْقُـسْ، مُؤَسِّـسُ السَّـلْطَنَةِ الزَّرْقَـاءِ الإسْـلاميَّةِ بالسُّـودَان، مَـعَ العَبْـدَلَّاب القَوَاسْـمَة الرُّفَاعِيّيـن، والسَّـلْطَنَةِ الزَّرقـاءِ هــي مملكــة الفُونــج، وتسـمى كذلـك بالمملكـة الزرقـاء أو مملكـة سـنار، وقـد اتسـعت مملكـة الفونـج فشـملت شـمالاً حتـى دنقـلا وشـرقاً حتـى الحبشـة، وغربـاً دخلـوا فـي نـزات مـع مملكـة الفـور علـى أراضـي كردفـان ([15]). ودَامَـت ثَلاثُمَائـةٍ وسِـتٍ وعُشـرينَ سَـنةً ([16]).

---

13 - العَرَب التَّاريخ والجُذُور- الجزء الأوَّل أَنسَاب أهل السُّودَان، الصِدِّيق أحمد حَضْرَة، ص 193--194 جَامِعُ نَسَبِ الجَعَلِيّين، المُسمَّى: السُّور الحَصِيْن المَنيع البَأس، فِي اتْصَال نَسَبِ إِبْرَاهِيم جَعَل بأَصْلِه العَبَّاس -عبد الله مُحمَّد الخَبِيْر، ص 111.

14 - جَامِعُ نَسَبِ الجَعَلِيّين المُسمَّى: السُّور الحَصِيْن المَنيع البَأس، في اتصال نسب إبراهيم جَعَل بأصله، عبد الله مُحمَّد الخَبِيْر، ص 62.

15 - المسيحية من نبتة الى المهدية، عبد المحمود أبو شامة، ص .52.

16 - المَرْجِع السَّابِق، ص 101-104.

السُّودَانَ أَصْلٌ فِي العُرُوبَةِ:

يَقولُ البُروفِسُور عبدُ الله الطَّيِّب: إنَّ السُّودَانَ أَصْلٌ فِي العُرُوبَةِ، وأصلٌ فِي مَوْطِنِ إِسْمَاعِيْل بَن إِبْرَاهِيْمَ؛ وأنَّهُ أَصْلٌ كذَلكَ فِي نَشأةِ الخُيولِ العَرَبِيَّةِ الأَصليَّةِ. وأَنَّ النَّجَاشِيَّ كَانَ يُقيمُ فِي السُّودَانِ فِي دُنْقُلَا؛ وأنَّ هِجْرَةَ أَصحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الأَوَائِلِ كَانَتْ إِلَى السُّودَانِ [17]؛ وأَنَّ السُّودَانَ الشَّرقِيَّ كَانَ جُزءًا مِنْ جَزِيرَةِ العَرَبِ، قَبلَ ظُهُورِ البَحرِ الأَحمَرِ، وبالتَّالي، فالعَرَبُ كَانُوا مُوجُودُون بالسُّودَانِ قَبلَ الإِسْلَامِ.

أَخلاقُ عَربِ السُّودَانِ:

وأَخْلاَقُ عَربِ السُّودَانِ فَهي أَيضًا الأَخلَاقُ المَشهورَةُ لَدَى العَرَبِ فِيْ كلِّ زَمانٍ ومَكانٍ. وهِي حُبُّ الضِّيافَة، والكَرَمِ، والمُروةِ، والشَّهامَةِ، وحُبِّ الغَزْوِ، والنَّجدَةِ، والأَخْذِ بالثَّأرِ، ومُرَاعَاةِ الجَارِ، واحترامِ العِرضِ، والافْتِخَارِ بالنَّسَبِ، واحْتقارَ المَوتِ، والصَّبْرِ عَلَى مَضَضِ الأَيَّامِ. ومِن المُعيبِ عَندَهم الفِرَارُ مِن سَاحَةِ القِتَالِ. ومِمَّا يَدلُّ عَلى احترامِ العِرضِ عِندهَم، أَنَّهُ إِذَا قَصَدَتْ امْرَأةٌ سَيِّدًا، فَكَشفَتْ عَن رَأسِهَا، فَتَشفَّعَت لَهُ بأمرٍ، وجَبَ عَليهِ قضاءُ ذَلكَ الأمرِ، أَو بَذلِ أقصَى الجَهدِ فِي قَضَائِه، مَهمَا كلَّفَهَ ذَلكَ مِن المَشقَّةِ والعَنَاءِ. وممَّا يدلُّ عَلَى حُبِّهِم للضِّيافَةِ أَنَّ لَهُم فِي كِلِّ بَلْدَةٍ مَنزِلاً خَاصًّا بالضُّيوفِ، يُسمُونَه الْخَلْوَةَ. فَإذَا نَزَل بِه ضَيفٌ، طُبَخَتْ كُلُّ رَبَةُ بَيْتٍ طَعَامًا، وأَرسَلِت إِليهِ، وذَهَبَ الرِّجَالُ للتَّرحِيبِ بِه، وتَنَاوُلِ الطَّعَامِ مَعَه [18].

17 - عبد الله الطَّيِّب، ذلك البَحر الزَّاخِر- أ. د. زكريا بَشِير إمام، ص126.
18 - تاريخ وجُغرَافيّة السُّودَان، نَعُوْم شُقَيْر، ص 249-250.

العَدْنَانِيُونَ والقَحْطَانيُونَ بالسُودَانِ

أتَّفَـقَ النَّسَّـابِونَ والإخباريُّـونَ عَلـى تَقسـيمِ العَـرَبِ مِـن حَيـثُ النَّسَـبِ إلَـى قِسـمَينِ: المَجمُوعَـةُ العَدْنَانيَّـةُ، ومَنازِلِهـم الأُولَـى فِـي الحِجَـازِ؛ والمَجمُوعَـةُ القَحْطَانيَّـةُ، الَذِّيـنَ تُعـودُ أصُولَهُـم إلَـى قُضَاعَـة، وَقَـد سُـمُّوا باسْـم جَدِّهـم قَحْطَـان ([19])، ومَنَازِلُهـم الأُولَـى فِـي اليَمَـنِ.

وقَسَّمَ النَّسَّـابَةُ فِـي السُّـودَانِ عَرَبَـهُ إلَـى شُـعْبَتَينِ رَئيسـتَين تَرجَعـانِ فِـي أَصلِهِمَـا إلَـى عَدْنَـانَ وقَحْطَـانَ، أَصْلَـيْ الجِنْـسِ العَرَبِـي فِـي جَزِيْرَتِـه، وهُمَـا:

المَجمُوعَةُ العَدْنَانيَّةُ:

ويُشَـارُ بِهـا إلَـى عَـربِ الشَّـمَالِ، أَو العَدْنَانِيّيـنَ، و(مَجمُوعَـةُ جُهَيْنَـةُ القَحْطَانيَّـةُ). وجُهَيْنَـة فَـرْعٌ مـن قُضَاعَـةَ، وهِـي قَبيلَـةٌ كَبِيـرَةٌ مَنسوبَةٌ إلَـى جُهَيْنَـةَ العَرَبِيَّـةَ، وتَشْـمَل قَبائِـلَ كَثيـرةٍ، فِـي مُقابَلَـةِ المَجمُوعَـةِ الجَعَلِيَّـةِ. وَقَـدْ تُخَصَّـصُ جُهَيْنَـة، فتُطْلَـقُ عَلَـى قَبائِـلِ رُفَاعَـةَ الشَّـرقِ، ورُفَاعَـةَ الهُـوْيْ خَاصَّـةً ([20]). وقَبائِـلُ رُفَاعَـةَ الكُبـرىَ تَسـكُنُ أواسِـطَ السُّـودَانِ. ولَهَـا فَرعَـانِ: (رُفَاعَـةُ الشَّـرْقِ)، ويُسـمُونَ نَـاسْ أَبُوجِـنْ، ويَقضُـونَ الخَريـفَ فِـي البُطَانَـة، وهُـم الحَمَدَةُ، والعُقَلِيّيـن، ورُفَاعَـةُ الهُـوْجْ (أَيْ الغَـربْ)، ولَيـسَ رُفَاعَـة الهُـوْي، كَمَـا وَرَدَ فِـي كُتُـبِ النَّسَّـابَةِ. ويُسَـمُّونَ نَـاسْ أبُـوْرُوْفْ، ويَقْطُنُـونَ الْجَزِيْـرَةَ، والمَنَاقِـلَ وجَبَـل مُوْيَـة، وهُـم القَوَاسْـمَةُ واللَّحَوِيّيْـن، وبَنِـي حُسَـيْن، والعِلَاطِيّيْـن، وجَدُّهـم جَمِيعًـا هُـو رَافِـعُ بْـنُ عَامِـرَ ([21]).

جُهَيْنَةَ:

ويُرمَـزُ بجُهَيْنَـةِ إلَـى عَـربِ الجَنـوبِ، أَو القَحْطَانِيّيـنَ الَذِّيـنَ تَرجَـعُ أصُولَهُـم إلَـى القَحْطَانيّيـن، وإلَـى عَـرَبِ اليَمَـنِ الَذِّيـن دَخَلُـوا السُّـودَانَ مُهاجِريـنَ، مِـن شَـمِالِ وغَـربِ أفْرِيقيَا، وبِـلادِ المَغَـربِ العَربِـي، قَبْـلَ وبَعـدَ سُـقُوطِ الأَنْدَلـسِ، بَعـدَ أَنْ تَجمَّعُـوا فِـي المِغْـربِ العَربِـيِ (تُوْنِـسْ)، ومِنَهَـا اتَّجَهُـوا جَنوبًـا، باتِّجَـاهِ أفْرِيقيَـا، واسـتَقَرُّوا لِفتـرةٍ مِـنْ الزَّمَـنِ فِـي إقلِيـمِ وَدَّايْ بتَشَـادْ، ثـمَّ وَاصَلُـوا سَـيرَهُم باتِجَـاهِ غَـربِ السُّـودَانِ، حَيْـثُ مَناطِـقَ انْتِشَـارِهِم الآنَ، وتُدْعَـى كلُّ قَبِيلَـةٍ مِنهَـا باسْـمِهَا الخَـاصّ.

ومِـنْ قَبائِـلِ جُهَيْنَـةَ بالسُّـودَانِ قَبائِـلُ رُفَاعَةِ الكُبـرى، والشُـكْرِيَّة، والضُّبَّانِيَّـة، واللَّحَوِيّيْنَ، ودَارْ حَامِـد، وبَنِـي جَـرَّارْ، وفَـزَارَة، والبَزَعَـة والزِّيَادِيَّـة، والشَّـنَابْلَة، وكِنَانَـة، ودِغِيْـم، والمَعَالْيَـا، والدِّوْيْحِيَّـة، والمُسَـلَّمِيَّة، والْكَبَابِيْـش، والمَحَامِيْـد، والمَاهِرِيَّـة، والمَغَارْبَـة، وقَبائِـل

19 - قَبَائِل رِفَاعَة الكُبْرَى فِي السُّودَان، بُروفيسُور/ الفَاضِل العُبَيْد عُمَر، ص 26.
20 - قَامُوسُ اللَّهْجةِ العَامِيَّةِ في السُّودَانِ، د. عَوْن الشَّرِيْف قَاسِم، ص 219
21 - قَبَائِل رِفَاعَة الكُبْرَى فِي السُّودَان، بُروفيسُور/ الفَاضِل العُبَيْد عُمَر، ص 55.

البَقَّـارَة، المَشـهورَة بِسِـعَايَةِ ورَعْـي البَقَـرِ، ومُعظَمُهُـم بكُرْدُفَـانَ، ودَارْفُـوْر، ويَنتَسِـبُونَ إِلَـى جُهَيْنَـةَ. ومُعظَمُهُـم يَنتَسِـبُ إِلَـى الجُنَيْـدِ بْـنُ أحمَـدَ بـن بَابِكِـرْ بـنُ عَبَّـاس، وَهُـو مِـن الجَعَلِيّيـنَ الذّيـنَ هَاجَـرُوا إِلَـى كُرْدُفَـان، ومِنهُـم بَنُـو سُـلَيْم، والحَوَازْمَـة، والرِّزيْقَـات، وأولَاد حِمِيْـد، والهَبَّانِيَّـة، والمِسِيْرِيَّة، والحَمَرْ، والتَّعَايْشَـة، وبَنُـو هِلْبَـة، وغَيرُهُـم ([22]). ويـرْوِى بَقَّـارَةُ غَـربِ السُّـودَانِ أَنَّ جَدَّهُـم هُـو عَبـدُ الله الجُهَنِـيّ، مِـنْ جُهَيْنَـةَ العَرَبِيَّـةَ ([23]).

قَبائِلَ السُّودَانِ:

يَتَكَـوَّنُ السُّـودَانُ، قَبـلَ انْفصِـالِ جَنوبِـه، مِـن (خُمسـمَائةٍ وسَـبعِينَ) قَبيلَــةً، تَنقَسـمُ إِلَـى حَوالَـي (سِـبْعِ وخَمسِـينَ) فِئَـةً إثنيَّـةً، عَلَـى أسَـاسِ الخَصَائِـصِ اللُّغَويَّـةِ، والثَّقَافِيَّـةِ، والإثْنُوجِرَافِيَّـةِ؛ وتَتَحـدَّثُ (مائـةً وأَرْبَـعَ عَشـرَةَ) لُغَـةً مَكتُوبَـةً، ومَنْطُوقَـةً، (خمسين) مِنهَـا فِـي دَوْلَـةِ جَنـوبِ السُّـودَانِ. وهَـذهِ المَجموعَـاتِ الإثنيَّـةِ أُعِيـدَ تَجْمِيعُهَـا فِـي (ثَمَانِـي) مَجموعَـاتٍ رَئيسـةٍ، (39%) مِـن أُصـولِ عَربِيَّـةٍ، و30% مِـن أُصُـولِ إفريقيَّـةٍ، و12% بِجَـا، و15% نُوْبَـة. وهُنَـاكَ مَجموعَـاتٌ أُخْـرَى، مِثْـلَ الفُـوْر، والنُّوبَـةَ والأَنْقَسَـنَا. و51% مِـنْ هِـذِه القَبائِـلِ تَتَحـدَّثُ اللُّغَـةَ العَرَبِيَّـةَ. و49% مِنهَـا تَتَحـدَّثُ لِغَـاتً ولَهجَـاتً أُخْـرَى. ومِـن نَاحِيَـةِ الدّيانـاتِ، فَـإنَّ60% مِنهَـا مُسْـلمونَ، و10% مُسـيحِيُّونَ، و30% وَثَنِيُّـونَ، وأَصحَـابُ دِيَانـاتٍ أَفرِيقيَّـةٍ مُختلَفَـةٍ.

وتَنقَسِمُ القَبائِلُ السُّودَانيَّةُ عَامَّةً إِلَى المَجموعَاتِ التَّاليةِ:

1-مَجمُوعَةُ القَبائِلِ النُوْبِيَّةِ، فِي أقْصَى شَمالِ السُّودَانِ.
2-مَجمُوعَةُ القَبائِلِ العَرَبِيَّةِ، فِي الوَسَطِ، ومِنْطَقَةِ النِّيْلِ الأَبْيَض، وجزءٍ مِن وِلايَات الشَّمَالِ.
3-مَجمُوعَةُ قَبائِلِ البِجَا، فِي شَرْق السُّودَانِ.
4-مَجمُوعَةُ قَبائِلَ كُرْدُفَان، فِي غَربِ السُّودَانِ.
5-مَجمُوعَةُ قَبائِلَ الفُوْرِ، فِي غَربِ السُّودَانِ.
6-مَجمُوعَةُ قَبائِلَ المَابَان، والأَنْقَسَنَا، فِي جَنوبِ النِّيْلِ الأَزْرَقِ.
7-مَجمُوعَةُ القَبائِلَ النُّوبَاوِيَّةَ فِي جِبَالِ النُّوبَةِ، بجَنوبِ كردفان.
8-مَجمُوعَةُ القَبائِلَ النِّيْلِيَّةِ الجَنوبيَّةِ، فِي جَنوبِ السُّودَان.
9-مَجمُوعَة القَبائِلَ الزِّنجيَّةَ الجَنوبيَّةِ، فِي جَنوبِ السُّودَانِ ([24]).

---

22 - مَوسُوعَة القَبَائِل والأنسَاب في السُّودَان ج1، عَوْن الشَّرِيْف قَاسِم، ص 312.
23 - قَامُوسُ اللَّهْجَةِ العَامِّيَّةِ في السُّودَانِ، د. عَوْن الشَّرِيْف قَاسِم، ص 219.
24 - قَبَائِل رِفَاعَة الكُبْرَى فِي السُّودَان، بُروفيسُور/ الفَاضِل العُبَيْد عُمَر، ص 22-23.



بعض قبائل السودان الكبرى

المصدر: موسوعة القبائل والأنساب في السودان لدكتور عون الشريف قاسم

الفَصْلِ الرَابع

الجَعَلِيُونَ العَبَّاسيُونَ بالسُودَان

الأَشْرَافُ الْعَبَّاسيِّينَ الهَاشِمِيِّينَ:

يُطْلَقُ اسْمُ الشَّرِيْفِ، فِي الصَّدْرِ الأَوَّلِ، عَلَى كلِّ من كَانَ من أَهْلِ البَيْتِ، سَواءٌ كَانَ حَسَنِيًّا أَو حُسَيْنِيًّا، أَو عَلَويًّا، أَو ذُرِّيَّةِ مُحمَّد بن الحَنَفِيَّةِ، أَو جَعْفَرِيًّا، أَو عُقَيْلِيًّا، أَو عَبَاسِيًّا. رَوَى مُسْلِمُ، والنَّسَائِيُ، عَنْ زَيْدِ بن أَرْقَمَ قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ الله ﷺ خطيبًا، فَقَالَ: أُذَكِّرَكُمُ اللهَ فِي آلَ بَيْتِيْ (ثلَاَثًا). فَقِيْلَ لِزَيْد بْنُ أَرْقَمْ «ومن أَهْل بَيْتِهِ؟ قَالَ: آلُ عَلِيٍّ، وَآلُ عُقَيْلٍ، وَآلُ جَعْفَرٍ، وَآلُ الْعَبَّاس أ.هـ. فَثَبتَ شَرَفهُم بالنُّصُوصِ (25).

الأَشْرَافُ الْعَبَّاسيُّونَ هُم ذُرِّيَّةُ عمِّ رَسُولِ الله ﷺ سيُّدِنا الْعَبَّاس بن عَبْدِ المُطَّلَبِ، ابن هَاشِمِ، بن عَبدَ مُنَافِ، بن قُصَيِ، بن كِلَاب، بنُ مُرَّةَ، بن كَعْب، بن لُوَي، بن غَالِب، بن فِهْر، بن مَالِك، بن النُضرِ، بن كِنَانَةَ، بن خُزَيمَة، بن مُدْرِكَةَ، بن إِلْيَاسَ، بن مُضَرَ، بن نِزَارَ، بِنْ مَعَد، بِنْ عَدْنَان. ويُكِنَّى الْعَبَّاسُ بأَبِي الفَضْلِ. ووَالِدَتُهُ هِي السَّيِّدة نُتَيْلَةَ بِنْتُ خُبَابَ بْنُ كُلَيْب، بْنُ مَالِك، بْنُ عَامِرَ، بْنُ لُوَي، بن غَالِبَ، جَدُّ النَّبيِّ ﷺ. وكَانَ لهَا شَرفُ أَنَّهَا أَوَّلُ مَن كَسَا الكَعبَةَ المُشَرَّفةَ بالدِّيْبَاجِ (26).

كانَ سيُّدُنَا الْعَبَّاسُ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أبيضاً، جَمِيلاً، وَجِيهًا، طَوِيْلاً، لَهُ ضَفِيرَتَان. وكَانَ أَجْوَدُ قُرَيْشَ كَفًّا، وأَوصَلُهَا، سَدِيدُ الرَّأيِ. وكَان ثَوبًا لعَارِي بَنِي هَاشِمِ، وجِفْنَةٌ لجَائِعِهْم، ومُعَلِمًا لجَاهِلِهِم. وكَانَ يَمنَحُ المَال، ويُعطِي فِي النَّوَائِبِ. وكَانَتْ لَهُ السِّقَايَةُ والرِّفَادَةُ، قَبلَ الإسلامِ. وَوَرِثَ بِئرَ زَمْزَمَ مِن وَالِدِهْ عَبْد المُطَّلَبِ. وبعَدَ فَتحِ مكَّةَ، كَانَتْ لَه الرِّئاسَةُ، وعَمَادَةُ المَسجِدِ الحَرَامِ. وشَهِدَ سيُّدُنا الْعَبَّاسُ بيعةَ العَقَبَةِ. وأَبقَاهُ النَّبيُ ﷺ بمكَّةَ، ليُسَاعِدَ مَنْ يَكتُم إِسْلامَهُ، ومِنْ يُرِيدُ الهِجْرَةَ، ويزوِّدَه بَأخْبَارِ قَريشَ. وقِيلَ أنَّهُ اسْتَأذَنَ النَّبيَ ﷺ فِي الهِجْرَةِ، فَأَمَرَهُ بالبَقِاءِ بمَكَّةَ، وقَالَ لَهُ: (إِنَّ اللهَ يَخْتُمَ بِكْ الهِجْرَةَ، كَمَا خَتَمَ بِيَّ النُّبُوَّةَ) (27).

---

25 - الجَعْلِيُّون: تَارِيخُهم، وحَيَاتُهم، ونَسَبُهُم، وأَدَبَهُم، سَعِيد مَعْرُوف، ومَحْمُود مُحمَّد علي نَمِر، ص 2.

26 - تَارِيخُ مَا أَهْمَلَهُ التَّارِيخُ - الأشراف العَبَّاسِيُّون الهَاشِمِيُّون في السُّودَان - فروعهم، وأَنسَابهم، وتاريخهم، د. عامر سيد احمد، ص 94.

27 - المَرْجِع السَّابِق، ص 94.

مناقب العباس:

روى الترمذي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (العباس عم رسول الله، وإن عم الرجل صِنوُ أبيه)؛ (صحيح الترمذي للألباني حديث:2960). وصِنوُ أبيه: أي أخُوه وشَقِيْقُه.

وقالَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ للعبَّاسِ بنِ عبدِ المطَّلبِ، يا أبا الفَضلِ لا ترِمْ منزلَك غدًا أنتَ وبنوكَ حتَّى آتيَكم فإنَّ لي فيكم حاجةً، فانتظَروهُ حتَّى جاءَ بعدما أضحى، فدخلَ عليهم فقالَ السَّلامُ عليكم، قالَ: وعليكم السَّلامُ ورحمةُ اللَّهِ وبرَكاتُه، قالَ: كيفَ أصبحتُم قالوا أصبَحنا بخيرٍ نحمَدُ اللَّهَ فكيفَ أصبحتَ بأبينا وأمِّنا أنتَ يا رسولَ اللَّهِ، قالَ أصبحتُ بخيرٍ أحمدُ اللَّهَ، فقالَ تقارَبوا تقارَبوا يزحَفُ بعضُكم إلى بعضٍ حتَّى إذا أمكنوهُ اشتملَ عليهم بمُلاءتِه، وقالَ يا ربُّ هذا عمِّي وصفوُ أبي وَهؤلاءِ أَهلُ بيتي فاستُرهم منَ النَّارِ كسِتري إيَّاهم بمُلاءتي هذِه. قالَ فأمَّنَتْ أُسكفَّةُ البابِ وحوائطُ البيتِ فقالتْ آمينَ آمينَ آمينَ أخرجه الطبراني والبيهقي من حديث أبي أسيد الساعدي.

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَد، قال حدثنا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ مِهْرَانَ، قال حدثنا مَرْوَانُ بْنُ ضِرَارٍ الْفَزَارِيُّ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ الْبَرَاءِ بْنِ قَبِيصَةَ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ الْعَبْقَسِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْغَسِيلِ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَرَّ بِالْعَبَّاسِ فَقَالَ : يَا عَمِّ، اتْبَعْنِي بِبَنِيكَ، فَانْطَلَقَ بِسِتَّةٍ مِنْ بَنِيهِ : الْفَضْلِ، وَعَبْدِ اللَّهِ وَعُبَيْدِ اللَّهِ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَقُثَمَ، وَمَعْبَدٍ فَأَدْخَلَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتًا وَغَطَّاهُمْ بِشَمْلَةٍ سَوْدَاءَ مُخَطَّطَةٍ بِحُمْرَةٍ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلَ بَيْتِي وَعِتْرَتِي فَاسْتُرْهُمْ مِنَ النَّارِ كَمَا سَتَرْتُهُمْ بِهَذِهِ الشَّمْلَةِ، قَالَ: فَمَا بَقِيَ مِنَ الْبَيْتِ مَدَرٌ وَلَا بَابٌ إِلَّا أَمَّنَ. حَدَّثَ بِهِ أَبُو بَكْرِ بْنُ خُزَيْمَةَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ (رواه أحمد في مسنده).

تُوُفِّيَ سيِّدُنَا الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، يَومَ الجُمْعَةِ، المُوافِقَ 32/7/14هـ، فِي خِلافَةِ سَيِّدُنَا عُثْمَانَ بْنُ عَفَّانَ، رَضْيَ الله عَنهُ، عِنْ عُمَرٍ يُنَاهِزُ الثَّمانِيَةِ والثَمانِين سَنَةً؛ وغَسَلَهُ سَيِّدُنَا عَلِيٍ بْن أَبِي طَالِبٍ، وأَبنَاؤُه السَّادَة/ عَبْدُ اللهِ، وعُبَيْدُ اللهِ، وقُثَمْ. ودُفِنَ بِالبَقِيْعِ ([28])، وَلَه مِنْ الأَولَادِ: عَبْدُ اللهِ، وعُبَيْدُ الله، وعبد الرَّحمَنِ،

28 - المَرْجِع السَّابِق، ص 95.

والفَضْـلِ، وقُثَـمَ، ومُعِيْـدَ، وعَـوْنَ، والحَـارِثَ، وكَثُيْـرَ، وتَمَّـامَ، وَهُـو أَصْغَرُهُـم ([29]).

وكَانَ لبَّـاسُ السَّـوادِ، مَـعَ إرْخَـاءِ عَذَبَـةَ العُمَامَـةَ طَوِيْلَـةً، هُـوَ مِـنْ شَـارَاتِ الْعَبَّاسـيِّينَ، وأُمَرَائِهِـم. والعَذَبَـةُ هِـيَ إِحْـدَى طَرَفَـي العُمَامَـةَ، حِيْـنَ تُلَـفُ، وتُتْـرَكُ مُـدلَّاةً عَلَـى الرَّقَبَـةِ. ومَـا زَالَ بَعـضُ السُّـودانيّينَ يَسـتَعملُونَـهَا، عِنْـدَ لِبْـسْ العُمامَـةِ، للتَّأكِيْـدِ بَأنَّهُـم ينتَمُـونَ للعبَّاسِـيِّين ([30]).

29 - جَامِعُ نَسَبِ الجَعَلِيّين المُسمَّى: السُّور الحَصِيْن المَنيع البَأس، فِي اتْصَال نَسَبِ إبْرَاهِيم جَعَل بأَصْلِه العَبَّاس، عبد الله مُحمَّد الخَبِيْر، ص 7.

30 - هِجْرَةُ القَبَائِلِ العَرَبِيَّةِ إِلَى وَادِيْ النِّيلِ مِصْرَ والسُّودَانِ، ضِرَار صَالِح ضِرَار، ص 327.

أصْلُ الجَعلِيِّينَ بالسُودَانِ

يَنتَمِـيْ الجَعَلِيُّـونَ الْعَبَّاسـيُّونَ بالسُّـودَانِ إلَـى الشَّـرِيْف الْعَبَّاسِـيِّ/ إدْرِيْـسَ بـن قَيْـسَ بـن يُمْـنَ، بـن عُـدَيْ، بـن قِصَـاص، بـن كَـرْب، بـن مُحَمَّـد هَاطِـل، بـن أحمَـد يَاطِـل، بـن مُحَمَّـد ذِي الـكَلَاعِ الحِمْيَـرِي، بـن سَـعْد، بـن الفَضْـل، بـن الْعَبَّـاس، بـن مُحَمَّـد الكامـل، بـن عَلِـي السـجّاد، بـن حَبْـرُ الأُمَّـة عَبْـدُ الله، بـن الْعَبَّـاس عـمِّ النَّبـي ﷺ،ابـن السَّـيِّد عَبْـد المُطَّلـب، ابـن هَاشِـم، بـن عبـد مُنَـاف، بـن قُصَـي، بـن كِلَاب، بـن مُـرّة، بـن كَعـب، بـن لـؤي، بـن غالـب، بـن فِهْـر، بـن مَالِـك، بـن النُضـر، بـن كِنَانَـة، بـن خُزَيمَـة، بـن مُدْرِكـة، بـن إليَـاس، بـن مُضَـر، بـن نِـزَار، بـن مَعَـد، بـن عَدْنَـان.

وقِيِـلَ سُـمِيَ هَاطِـلُ لغـزارةِ كرَمـهِ. فكَانـوا يَقولـونَ أنَّـهُ مُمطِـرٌ هَاطِـلُ، وهَاطِـلُ أيضًـا البَطـلُ، الَّـذي تَهطُـلُ مِنـهُ الدِّمـاءُ، وذَلـكَ لأنَّـه كَانَ فَارسًـا. و(يَاطِـلْ)، وقِيِـلَ أنَّ الاسْـم هـو (بَاطِـلُ)، مـن البَطَـلَ، الَّـذي تَبْطُـلُ عِنـدَهُ الدِّمَـاءُ، وذَلـكَ لأنَّـهُ كَانَ فَارِسًـا، ويُقَـالُ إنَّـه كَانَ مِـن أبطـالِ الرِّمايـةِ، وقِيِـلَ أنَّ الاسْـم مُحَمَّـدٌ، وشـاعَ هَاطِـلُ وأَحْمَـدُ، وذَاعَ يَاطِـلُ.

هجرة العباسيين للسودان:

بَعـدَ سُـقوطِ الخلافـةِ الْعَبَّاسِـيَّةِ فِـي بَغـدادَ، عَلَـى يَـدِ هُولَاكُـو، مَلـكِ التَّتـر، فِـي20 مُحَـرَّم 656هـ، المُوافـقِ 28 يَنايـر 1258م، وقَتـلِ الخَلِيفَـة الْعَبَّاسـيّ المُسـتَعصمِ بـاللهِ، آخِـرِ الخُلَفَـاءِ الْعَبَّاسـيِّين ببغـدادَ، أَقَـامَ الْعَبَّاسـيُّونَ الخِلافَـةَ مُجَـدَّدًا بالقَاهِـرةِ، سَـنَةِ (1261م). وهَاجَـرَ الكَثيـرونَ مِـن الْعَبَّاسـيِّين إلَـى مِصْـرَ. وكَانَ مِـن بيْنِهـم الشَّـرِيْفُ/ إدْرِيْـسُ بـن قَيْـس الْعَبَّاسـيّ، الَّـذي حَضَـرَ إلَـى القَاهِـرةِ بأُسـرتِه، فاجْتَمـعَ إليـهِ العُلَمـاءُ، وسَـألُوه. فَأبـانَ لهُـم أنَّـه مِـن آل الْعَبَّـاس، وابـن عَـمِّ المُسـتعصِم بـالله، آخِـرِ الخُلفـاءِ الْعَبَّاسـيِّين بِبغـدادَ. وشَـهِدَ بَيعَـةَ المُسْـتَنْصِر الْعَبَّاسِـي، أَوَّلِ خُلفـاءِ الدَّوْلَـةِ الْعَبَّاسِـيَّةِ الثَّانِيـةِ فِـي مِصـرَ، ومَكَـثَ سَـنتينِ بمِصْـرَ.

كَان وصُـول ابـن طُولـون الـى الحُكـمِ فـي مِصـر، نتاجـاً لضعـف الدَولـة العبَّاسـية. فبدخـول الأعَاجـم الـى سُدة الحكـم والجيـش قَويـت شـوكتهم وضَعفت العناصـر العربيـة فـي حكـم الدولـة الإسـلامية، وأصبـح حُـكام مصـر مـن العَجَـم والأتـراك والنُوبـة المرتزقـة والعبيـد ([31]). ولمَّـا رَأي الشَّـرِيْفُ/ إدْرِيْـسُ أنَّ المَمَاليـكَ، حُـكامِ مِصْـرَ آنـذاك، يَضغَطُـون عَلـى القَبائِـل العَرَبِيَّـة، ويَمنعُوهُـم الأُعطَيَـاتِ، والعَمَـلِ بالجُنديَّـةِ، ويُرهِقُونَهـم بالضَّرَائـب، ويَسـتبدِلُونَهم فِـي العَسْـكَر بالجُنـودِ الأَتْـرَاكِ ([32])، انْتَقـلَ إلَـى أُسْـيُوطَ، بِصَعيـدِ مِصْـرَ. ومِـنْ هُنَـاكَ عَـرفَ أَنَّ فِـي وَسَـط السُّـودَانِ، وصَحَـارَى غَـربِ النِّيْـل، جَمَاعـةٌ مِـنْ عَـربِ بَنِـي قَحْطَـانَ، وجُهَيْنَـةَ، وكِنَانَـةَ،

31 - المسيحية من نبتة الى المهدية، عبد المحمود أبو شامة، ص 30.

32 - هِجْرَةُ القَبَائِلِ العَرَبِيَّةِ إِلَى وَادِيْ النِّيلِ مِصْرَ والسُّودَانِ، ضِرَار صَالِح ضِرَار، ص 174.

ودِغِيْـمَ وأَولَادُ كَاهِلَ، ومُضَـرَ، ورَبِيْعَـةَ، وفَـزَارَةَ مِـن بَنـي عَدْنَـان، وغَيرُهُـم.

ومِمَّـا يُؤَكِّـدُ وُجـودَ القَبائِـلِ الحِجَازِيَّـةِ فِـي صَعيـدِ مِصْـرَ مَـا أَورَدَه المَسـعُودِيُّ، حِيـنَ قـالَ: ومَدِينَـة أُسْـوَانَ يَسـكُنُها خَلـقٌ مِـن العَـرَبِ مِـن قَحْطَـانَ، ونِـزَارَ، ورَبِيْعَـةَ، ومُضَـرَ، وخَلـقٌ كَثيـرٌ مِـن قُرَيْـشَ، وأَكثَرُهُـم مِـن الحِجَـازِ.

وكان الطريـق السـهل لهجـرة العـرب الـى السـودان عـن طريـق أرض البِجـة حيـث التنقيـب عـن الذهـب والمعـادن وسـهولة الدخـول عـن طريـق الموانـي البحريـة والصحـراء، كمـا أن البجـة لـم يفرضـوا قيـوداً مشـددة علـى الهجـرة لذلـك اسـتقرت فـي أرض البجـة قبائـل، أهمهـا ربيعـة التـي تزاوجـت معهـم. ومـع ربيعـة بـدأت الثقافـة العربيـة فـي بـذر نباتاتهـا الأولـى فـي أرض وثنيـة لا تتبـع دينـاً سـماوياً ([33]).

وَقَـدْ اضْطَـرَّت القَبائِـلُ العَرَبِيَّـةُ، الَّتـي كَانَـتْ تَسـكُن صَعيـدَ مِصْـرَ، إِلَـى الهِجْـرَةِ عَـن مِصْـرَ العُلْيَـا، والنُّـزوحِ إِلَـى السُّـودَانِ، بِسـبَبِ قَسْـوةِ الـوُلاةِ مِـن المَماليـكِ، والأَتْـرَاكِ، عُلـى العُنصـرِ العَربِـيّ، حَتَّـى أَخرَجـتِ الكَثيـرَ مِـنْ القَبَائِـلِ العَرَبِيَّـةِ الرُّحَـلْ مِـن صَعيـدِ مِصْـرَ، فَنزحُـوا إِلَـى أَراضِـي السُّـودَانِ الخِصبَـةِ، ومَرَاعِيـهِ الفَسـيحةِ، ووَجَـدُوا فِيـهِ خَيـرَ وطَـنٍ لَهُـم ([34]).

ويبـدو أنَّ الحيـاةَ الضَّنكـةَ، الَّتـي كَانَ يعيشـها أَكثَـرُ مِـن مِائـةِ عَبَّاسـيّ فِـي قُـوْصَ، جَعلَـتْ بَعضَهـم غَيـرُ رَاضٍ عَـن اضطهـادِ المَماليـكِ لَهُـم؛ ورَأوا أنَّ ذَلـكَ العَيـشَ لَـمْ يَكـنْ رَغيْـدًا، ولَـمْ يَكـنْ كَرِيمًـا، ولِذَلـكَ فقَـدَ رَأوا أَنَّ الأَفضـلَ لَهُـم أَنْ يَلحَقُـوا بِمَـن سَـبقَهم مِـن القَبائِـلِ العَرَبِيَّـةِ، فِـي أَرضِ السُّـودَانِ، الَّتـي كَانَـتْ مَرتَعًـا للحُرِّيَـة، والبُعـدِ عَن الاسْـتبدَادِ المَمْلُوكِـيّ ([35]).

وقَـوْصُ مَدِينَـةٌ، ومَركـزٌ، بِمُحَافَظَـةِ قِنَـا، تَقَـعُ عَلـى السَّـاحِلِ الشَّـرقيّ مِـن النِّيْـلِ، جَنـوبَ القَاهِـرة، بحَوالَـي سُـتُّمائةٍ وخَمسَـةٍ وأَربَعيـنَ كِيلومِتـرًا؛ وكَانَـت عَاصِمـةَ الصَّعِيـدِ، ومِعْبَـرَ الحُجَّـاجِ، للبَحـرِ الأَحمَـرِ. وكَانَ يُسـكُنُها العُلَمَـاءُ، والتُّجَـارُ، وذُوو الأَمـوالِ، وبِهَـا البَسَـاتِينُ المُستَحسَـنَةُ، وذِكرُهُـا يَمـلأُ المَراجـعَ العَرَبِيَّـةِ، وكُتَـبَ التَّاريـخِ.

---

33 - المسيحية من نبتة الى المهدية، عبد المحمود أبو شامة، ص 32-33.
34 - هِجْرَةُ القَبَائِلِ العَرَبِيَّةِ إِلَى وَادِيْ النِّيلِ مِصْرَ والسُّودَانِ، ضِرَار صَالِح ضِرَار، ص 549 وص 55.
35 - المَرْجِع السَّابِق، ص 328.

هجرة الشَّرِيْفُ إدْرِيْسُ العباسي للسودان

وفِـي سَـنَة (658هــ -1259م) اسْـتَأجَرَ الشَّـرِيْفُ إدْرِيْـسُ الجَمَـالَ، ودليـلاً هاديًـا، يَعرِفُ المَسَـاربَ. وشَدَّ الرِّحـالَ جَنوبًـا، إلَـى غَـربِ السُّـودَانِ، عَنْ طَرِيْـقِ دَرْبِ الأَربعيْن. وحَـطَّ رِحَالَـه بشَـمالِ كُرْدُفَـانَ، بمِنْطَقَـة الخَيْـرانَ (بَـارَا - دَارَ حَامِـدَ)، وتُسَـمَّى القِيْـزَانَ، كذَلـكَ ودَارْ الرِيْـح، وهِـي مِنْطَقَـةٌ ذاتَ تِـلالٍ رَمْليَّـةٍ، ومَـاءٍ، وكَلأ [36]؛ فاسْـتَقبَلَه العَـرَبُ بالسُّـرورِ والتِّرحـابِ، بَعـدَ أن عَلِمـوا أنَّـهُ مِـن آلِ رَسُـولِ اللهِ ﷺ، ومِـن بَنِـي الْعَبَّـاسِ، أَهْـلِ الخِلافَـةِ، والشَّـرفِ. وجَعَلُـوه إمَامًـا عَليهِـم، وانْقَـادُوا لَـه، وأَصبَـحَ بَينَهـم سَـيِّدًا مُطَاعًـا؛ فاسْـتَوطَن الصَّحـرَاءَ، واقْتَنَـى المَاشِيَـةَ، وطَـاب لَـه المَقَـامُ هُنـاك. وعَـاشَ بالسُّـودَانِ تِسـعَ سَـنواتٍ، حَتَّـى تُوُفِّـي، ودُفِـنَ بمَقْبَـرَةِ بَيْـن بَـارَا وخُرْسِـيْ (قريـة الدواليـب) والتـي تقـع جنـوب شـرق بـارا. وخَلَفَـه فِـي الرِّئاسَـة ابنُـه الأَمِيْـر إبْرَاهِيْـمَ جَعَـلَ، جَـدُّ قَبائِـلِ الجَعَلِيِّيـن [37].

ويُـروَى أَنَّ الشَّـرِيْفَ إدْرِيْـسَ بـن قَيْـس، بُويِـعَ بالخِلافـةِ عَلَـى مِصْـرَ فِـي زَمَـنِ الظَّاهِـر بِيْبَـرْس. وقِيـلَ أنَّـهُ ابـنُ عَمِّـهِ. وبَعـدَ سَـنتَيْن اعتَـزِلَ، وقـرَّرَ الهِجْـرَةَ إلَـى السُّـودَانِ؛ وارْتَحـلَ إلَـى أُسْـيُوط، ثُـمَّ إلَـى السُّـودَانِ (النِّيْـلِ الأَبْيَـضَ)، ونَـزَل فِـي الخَيْـرانِ، بغَـرْبِ التَّـلِ. واسْـتَقبَلَه العَـرَب مـن قَحْطَـان، وفَـزَارَة، وغيرهـم، وجعلـوه إمامًـا وحاكمًـا [38].

يَرجـعُ الجَعَلِيُّـونَ بأصلِهـم إلَـى إبْرَاهِيْـم المُلَقَّـبُ بـ (جَعَـلَ)، والَّـذي يَنتهِـي نَسَـبُه إلَـى سـيِّدِنَا الْعَبَّـاسَ، بـن عَبْـد المُطَّلِـبِ، رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ، والمُنتَمِـي إلَـى قَبيلَـةِ قُرَيْـشَ العَدْنَانيَّـة، ذَاتَ المَكانَـةِ العَظيمَـةِ، والفَضْـلِ، والرِّيَاسَـةَ بَيْـنَ القَبائِـلِ، والَّتَـي كَانَ لَهَـا سِـدَانَةُ البَيْتِ وسِـقَايَةُ الحَجِيـجِ والرِّفـادَةُ، (طِعَـامُ المُوسِـمِ)، ودَارَ النَّـدوَةِ، واللِّـوَاءِ، والَّتـي خَصَّهـا اللهُ تَعَالَـى بسُـورَةً كَامِلَـةً فِـي القُـرآنِ الكَرِيـمِ وهِـيَ سُـورَةُ (قُرَيْـشَ)، لذَلـكَ يُسَـمَّى الجَعَلِيُّـونَ بـالْعَبَّاسيِّينَ.

وَقَـد احِتَفظـتَ مَصـادِرُ الجَعَلِيِّيـنَ بالمَخطُوطَـاتِ والمَحفُوظَـاتِ، الَّتـي ينَقَلُهَـا النَّـاسُ عَـن آبائِهـم وأَجْدَاهِـم، والَّتـي تَتَضَمَّـنُ مَعلُومَـاتٍ عَـن أَجْـدادِ القَبيلَـةِ، وهِجرَتِهـم إلَـى السُّـودَانِ، وأولَادِهـم فِـي السُّـودَانِ، وأَمَاكِـن سَـكَنِهم. فَالعَـرَبُ، فِـي تِلـكَ القُـرونِ المَاضِيـةِ، كَانُـوا يَعرِفـونَ مَواطِـنَ بُطـونِ القَبيلَـةِ، وأَيـنَ ذَهبـتَ، وكَيـفَ يُمكِـنُ الاتِّصـالُ بَيْـنَ بَطـنٍ وبَطـنٍ، وعَشِـيرَةٍ وأُخْـرَى. وكَانَ كُتَّـابُ العَـرَبِ، ومَصادِرُهُـم، قَـد اهتَمُـوا أَشَـدَّ الاهِتِمَـامِ بالقَبائِـلِ العَرَبِيَّـةِ، وفُرُوعِهَـا، ومَواطِـنِ نُزُوحِهَـا [39]. وتَحتَفـظُ كَثيـرٌ مِـن الأُسَـرِ بِسـجِلٍ لنَسَـبِهَا، مِـن

---

36 - قبيلة أبو سنون النَّبهَة الجَعَلِيِّين بمن فيهم ذرِّيَّة نَبِيْه بن مُسْمَار الجَعَلي- التَّاريخ والجُذُور، شيخ الدِّين الضَّي الرَّاخي يوسف وصلاح آدم مُحمَّد آدم، ص ،37.

37 - تَارِيخُ وأُصُولُ العَرَبِ بالسُّودَانِ - الفَحَل الفَكِيْ الطَّاهِر، ص 15.

38 -تَارِيخُ مَا أَهْمَلَهُ التَّاريخُ - الأشراف العَبَّاسِيُّون الهَاشِمِيُّون في السُّودَان، د. عامر سيد احمد، ص 113.

39 - هِجْرَةُ القَبَائِلِ العَرَبِيَّةِ إلَى وَادِيْ النِّيلِ مِصْرَ والسُّودَانِ، ضِرَار صَالِح ضِرَار، ص 309.

الأَبِ الحَالِي، إِلَى جَدِّ القَبيلَةِ الأَكْبَرِ، وشُهرَةُ مَن اشْتَهَرُوْا مِنْ هَؤلَاءِ وإِلَى غَيرِ ذَلِكَ.

ومِن تَتَبُّعِ أَخبَارِ الجَعَلِيِّينَ، نَجِدُ أَنَّ اسْمَهُم الَّذي اختَارُوهُ لأَنْفُسِهِم، أَو اخِتَارَتْهُ لهُم القَبائِلُ الأُخْرَى، هُو اسْمٌ حَديثٌ، لَا يَرجِعُ إِلَى أَيَّةِ قَبيلَةٍ عَربِيةٍ مَعرُوفَةٍ، فِي الْجَزيْرَةِ العَرَبِيَّةِ، ولَا يَبدُو أَنَّ هُنَاكَ صِلَةً بَيْنَ الجَعَلِيِّينَ، وقَبيلَةِ بَنِي جَعَلَ، الَّتِي ذَكَرَهَا ابْنُ دُقْمَاقَ، المُتَوَفَّى سَنَة 809هـ - 1406م، حِينَ قَالَ بَأَنَّ هُنَاكَ قَبيلَةً عَرَبِيَّةً، تُعرَفُ بِبَنِي جَعَلَ؛ ويَبدُو أَنَّهَا شَهِدَت الفَتحَ، إِذْ أَنَّ لَهَا مَوضِعًا مَعرُوفًا باسْمِهِم، فِي الفُسْطَاطِ. وَعَدَّ ابْنُ دُقْمَاقَ مَوضِعَهُم عَلَى أَنَّهُ مِنْ الأَمَاكِنِ المُهمَّةِ. والسَبَبُ فِيْ استِبعَادِ الصِّلَةِ بَيْنَ هَؤلَاءِ الجَعَلِيِّينَ، وبَنِي جَعَلَ، هُو انْتِمَاءُ الجَعَلِيِّينَ السُّودانيِّينَ إِلَى الْعَبَّاسيِّينَ والجُهَنيِّينَ (40).

قَالَ الشَّيْخُ السَّمرَقَنْديُّ: فنَقُول فِي نَسَبِ العَرَبِ، الَّتِي اشْتَهَرَتْ بِجَعَلَ، ونَسْلِهِم هُمْ أَصْحَابُ الدَّوْلَةِ فِي بِلادِ السُّودَانَ. ولَهُم الصَّوْلَةُ مِن مَكَانَتِهِم مِن بَنِي هَاشِمَ. فَهُم أَولَادُ الْعَبَّاس، بِلَا شَكٍ. وقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الجوَّادِ الأَصْمَعِيّ، فِي تَارِيخِهِ: أَصْلُ سُكَّانِ السُّودَانِ مِن شُعُوبٍ مُختلَفَةٍ. وأَصْلُ بَعضِهِم إِفْرِيقيٌّ نُوبيٌّ؛ والأَصْلُ الآخَرُ مِن العَرَبِ الَّذِينَ قَامُوا مِنَ الحِجَازِ، مِن سَالِفِ الأَزْمَانِ، ونَزَلُوا فِيْ أَرضِ السُّودَانِ، ولَا يَشبَهُونَ النُّوبيِّين، إلاَّ فِي لَوْنِ البَشرةِ فَقَطْ. وهُمْ طِوَالُ القَامَةِ، حِسَانُ الوُجُوهِ، مَشْهورُونَ بالشَّجَاعَةِ، والمُرُوءَةِ، وعِزَّةِ النَّفسِ، مُنقَسِمُونَ إِلَى قَبائِلَ شَتَّى، مُتفرِّقَةٍ فِي أَنحَاءِ البِلادِ، يَفتَخرُونَ بحَسَبِهِم، ونَسَبِهِم. ولِذَلِكَ نَدرَ اخْتَلاطُهُم بِمَن حَولَهُم مِنَ القَبائِلِ. ولَمْ يَزالُوْا عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ العَرَبُ أَيَّامَ عِزِّهَا، وسَطوتِهَا، مِن شِدَّةَ الحَمِيَّةِ، والأَنِفَةِ، ومُضِيِّ العَزيْمَةِ، والصَّبْرِ عَلَى المَكَارِهِ (41).

وقَالَ فِي وصَفِهِم بَعضُ كِتَابِ الإِنْجِليْز، الَّذِينَ ذَاقُوا مُرَّ سِنَانِهِم، وشَهِدُوا حرَبَهُم، وطِعَانَهُم، أَنَّهُم قَومٌ كالأُسُودِ، لا يَقعدُونَ عَنْ حَرْبٍ، ولَا يَتربَّصُونَ لِدفَاعٍ، بَلْ يُهَاجِمونَ عَدوَّهم أَبدًا، ويَقتَحِمُونَ صُفُوفَهُ بِصدورِهِم، وينقضُّونُ عَلَيهِ مُجتمعينَ مَعًا، فِيْ زَمَانٍ لا يَعلمُهُ أَحَدٌ، ومِنْ مَكَانٍ لا يَدرِي بِه أَحَدٌ، فَيكُونُ الرُّعْبُ، والمَهَابَةُ فِي صُدُورِ رِجَالِه، ويَفرُّ، وتَضَعضَعَ أَحْوَالُهُ، وَهيْهَاتَ أَنْ يولِّيكَ إِعْرَابيٌ ظَهرَهُ فِي سَاحَةِ الوَغَىْ(42).

---

40 - المَرْجِع السَّابِق، ص 343.

41 - الجَعْلِيُّون: تَارِيخُهم، وحَيَاتُهُم، ونَسَبُهُم، وأَدَبَهُم، مُحمَّد سَعِيد مَعْرُوف ومَحْمُود مُحمَّد علي نَمِر، ص 8-9.

42 - المَرْجِع السَّابِق، ص 9.

نَسَبُ الشريف إبْرَاهِيْمَ جَعَل

المُتَوَفَّى سَنَة (704هـ -1304م) تَقرِيبًا

هُو إبْرَاهِيْمُ، المُلَقَّبُ بـ (جَعَلَ)، بن الشَّرِيْفِ إدْرِيْسَ، بن قُيْسٍ، بن يَحْيَى المُلَقَّبِ بـ (يُمْنِ)، بن عُدَي، بن قِصَاصٍ، بن كَرْب، بن مُحَمَّد المُلَقَّب بـ (هَاطِلَ)، بن أحمَد المُلَقَّب بـ (يَاطِلَ)، ابن ذي الكَلَاع الحِميّرى، نسبةً إِلَى أُمِّهِ مِن قَبيلَةِ حِميّرَ اليَمنيَّة، بن سَعد، المُلَقَّب بالأَنْصَارِي، نسبةً لأُمِّهِ مِن الأَنْصَارِ، وَهُو ابن الفَضْل، بن الْعَبَّاس، بن مُحَمَّد، بن عَلِي السَّجَاد، بن سيُّدنا حَبْر الأُمَّة، وتُرجُمَان القرآنِ عَبد الله، بن سيُّدنا الْعَبَّاس، بن عبد المُطَّلِب، عَمّ سيُّدنا، وحَبِيبِنَا مُحَمَّدٌ، بن عبد الله ﷺ. وكَانَ مِن رِجَالِ العلمِ والدِّين، العَارِفينَ بالحُدُودِ الشَّرْعيَّةِ. ويُقال إنَّ وَالِدَةَ إبْرَاهِيْم جَعَل هِي طَرَفَة، بِنْت حَابِسٍ، بن حِزَامَ المَالِكي، مِن قَبيلَةِ بني تَمِيْمَ العَرَبِيَّةِ.

والفَضْلُ، المذكورُ فِي نَسَبِ إبْرَاهِيْم جَعَل، لَيسَ هُو الفَضْلُ بن سيّدنا عبد الله، بن الْعَبَّاس مباشرةً، كَمَا يُردُ خَطأً فِي بَعضِ أنسابِ وشَجَرَات الجَعَلِيّين؛ بَلْ هُو حَفِيْدُه. وترْجَمَتُه هِي (الفَضْل (الصَغِيْر/ الثَّانِي)، بن الْعَبَّاس (الصَغِيْر/الثَّانِي)، بن مُحَمَّد، بن علي السَّجَّاد، بن سيُّدنا حَبْر الأُمَّة وتُرجُمَانَ القرآن عَبد الله، بن سيُّدنا الْعَبَّاس، حَيْثُ أنَّ الصَّحابي الجَليلَ المُحَدِّثَ عبد الله بن الْعَبَّاس، حَبْرَ الأُمَّةِ، وتُرجُمَانَ القرآن، والَّذي تُوُفِّيَ ودُفِنَ بالطَائِف، هُو أَبُو الخُلَفاء الْعَبَّاسيِّين، وجُلُّ الْعَبَّاسيُّونَ فِي العَالَمِ الإسْلامِيّ اليومَ مِن عَقِبِه. ويُعتبرُ أَبنَاءَ مُحَمَّد علي السَّجَّاد هُم مَن أَسَّسُوا الدَّوْلَةَ الْعَبَّاسِيَّةَ، سَنَة (132هـ 749م). ومِنهُم عبد اللهِ السَّفَاحُ، أَوَّلُ خُلفَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ. ويُروَى أَنَّ الخَلِيفَةَ الْعَبَّاسِيَّ السَّابِعَ، عَبدَ الله المَأمُون، قَامَ بإحِصَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ، فِي الفَترةِ مَا بَيْن سَنَةِ (198هـ -813م)، ووَجدَ أَنَّ عَدَدَهُم (33.000) ألفًا، مَا بَيْن ذَكَرٍ وأُنثىْ، يَعيشُ جُلُّهُم فِي العِرَاقِ.

قِصة لَقَبُ جَعَل

تَوَلَّـى إِبْرَاهِيْـمُ، المُشْـتَهِر بـ (جَعَلَ) الإِمَـارَةَ بَعدَ وَفَـاةِ وَالـدِه. فقَـامَ بأَمِـرِ البَادِيَةِ خَيْـرَ قِيَـامٍ؛ وأَصْلَـحَ شُـؤونَـهَا. وكَانَ ذُو ثَـرْوَةٍ، ويَتَصـدَّقُ كَثيـرًا عَلَـى الفُقَـرَاءِ، ويَجَعَلُ لهُـم عطايـا دائمـة، وهبـاتٍ، فكَانَ الوَاحِـدُ مِـن رَعايَـاهُ يَقـولُ للمحتـاجِ مِـن جَماعَتِـه: اذهـبْ إِلَـى الأَمِيْـرِ إِبْرَاهِيْـمَ، يَجَعَلَ لَـكَ جُعْلاً، يُسْـتَرْزَقُ بِـهِ. ويُقَـالُ إِنَّـهُ كَانَ يَجمـعُ الضُّعفـاءَ إِليـهِ، ويَعطِيهِـم الأُعْطَيَـاتِ، فيَقـولُ أَحدُهـم لأَخِيـهِ، إِذَا رَآه يُضْعُـفُ عَـن لَازِمَـهِ، اذهـبْ إِلَـى الأَمِيْـرِ إِبْرَاهِيْـمَ، يَجْعَلَـكَ مِـنْ أَهْلِ النَّفَقَـةِ. فاشْـتَهرَ بِذَلِـكَ ([43]).

ويُـرْوَى أَنَّــه، لمَّـا ضَيَّـقَ المَمَالِيـكُ الخِنَـاقَ عَلَـى العَـرَبِ بمِصْـرَ، وأَصَـابَ الجَفَـافُ صَعيـدَ مِصْـرَ، هَجَـرَ كثيـرٌ مِـن العَـرَبِ أَرْضَ مِصْـرَ، ونَزَحُـوا إِلَـى السُّـودَانِ، حَيْـثُ وَجَـدَتْ جَمَاعَـاتٌ مِنهُـمُ مَلجـأً لَهَـا، فِـي ضِيَافَـةِ إِبْرَاهِيْـمَ جَعَلَ. ولَا رَيْـبَ فِـي أَنَّ تِلْـكَ الظُّـروفَ الطَّبيعيَّـةَ القَاسِـيَةَ كَانَـتْ أنسـبَ الأَوقَـاتِ، الَّتـي يَظهَـرُ فِيْهـا زَعيـمٌ عَربِـيٌّ، يَجْمَـعُ بَيْـن النَّسـبِ الشَّـرِيْفِ، والكَـرَمِ العَمِيـمِ. وفِـي هَـذَا الجَـوِّ ظَهَـرَ الزَّعِيـمُ إِبْرَاهِيْـمُ جَعَـلُ بَحَسَـبِهِ، ونِسـبِه، وكَرَمِـهِ ([44]).

وتَفُيـدُ الرِّوَايَـاتُ أَنَّ إِبْرَاهِيْـمَ جَعَـلَ، جَـدَّ جَعَلِيِّـي السُّـودَانِ، كَانَ يَجْمَـعُ النَّـاسَ حَولَـهُ مِـنْ كِلِّ حَـدبٍ وصَـوبٍ. وكَانَ رَجـلاً كَرِيمًـا، يَنفِـقُ عَـن سِـعَةٍ. ولِهَـذَا فقَـدْ دَانَـتْ لَـهُ بُطُـونُ جُهَيْنَـةِ، وأَحْلافُهَـا مِـن العُرْبَـانِ، والْتَفُّوا حَـوْلَ دِيَـارِهِ. وَقَـدْ اسْـتَطَاعَ هَـذَا الزَّعِيـمُ الجَعَلِـيُّ أَنْ يَتَزَعَّـمَ أَرَاضِـيَ شَاسِـعَةٍ، عَلَـى النِّيْـلِ، تَكْثُـر فِيْهـا الزِّرَاعَـةُ؛ كَمَـا أَنَّهَـا مُنتجـةٌ للأَعْـلافِ، والمَرَاعِـيَ. وكَانَـتْ إِقَامَـةُ هَـؤلَاءِ العَـرَبِ إِقامَـةَ تَوطِيـنِ، واسْـتِقرَارِ، وبِنَـاءَ للبُيـوتَ بالآجِـرْ الأَخَضِـرَ والأَحمَـرَ، فِـي المُـدنِ. أَمَّـا الخِيَـامَ، فقَـدْ انتَشَـرَتْ فِـي الفَضَـاء الشَّاسِـعَ، المُجَـاوِر لهَـذِه المُـدنِ والقُـرَى الحَضَرِيَّـة. ومِـن هُنَـا ظَهَـرَت كُلٌ مِـن المَتَمَّـةَ، فِـي غَـربَ النِّيْـلِ، وشَـنْدِي فِـيْ شَـرْقِهْ، كعَاصِمَتَيـنِ للجَعَلِييـنَ ([45]).

هُنَـاكَ احتِمَـالاتٍ عَديـدةٍ وقَويَّـةٍ، فِـي نُـزُوحِ بَعـضِ أَفـرادِ الأُسـرةِ الْعَبَّاسِـيَّةِ، إِلَـى السُّـودَانِ، ومُصَاهَـرةِ بُطُـونَ قَبيلَـةِ جُهَيْنَـةَ، الَّتـي كَانَـتْ تَعيـشُ عَلَـى نَهْـرِ النِّيْـلِ، قُـرْبَ شَـنْدِي. وأَنَّ إِبْرَاهِيْـمَ إِدْرِيْـسَ، مُؤَسِّـسَ قَبيلَـةِ الجَعَلِيِّيـنَ، كَانَ بِكَرمِـهِ وأَعْمالِـهِ، الَّتـي تتَّصِـفُ بالجُـودِ والنَّـدَى، قَـدْ جَعَـل مِـن نفْسِـه زَعيمًـا لا يُجَـارَى. وبِسَـببِ نَسَـبِهِ الشَّـرِيْفِ، الَّـذِي يَرجِـع للعبَّاسـيِّينَ، وكَرَمِـه الَّـذي لا يُقَـارَنُ بِـه كـرمٌ، قَـدْ أَسَّـسَ لنِفْسِـه زَعَامَّـةً، أَدَّت إِلَـى سَـلْخِ جِـزءٍ

43 - تَارِيخُ وأُصُولُ العَرَبِ بالسُّودَانِ - الفَحَل الفَكِيْ الطَّاهِر، ص 28.
44 - هِجْرَةُ القَبَائِلِ العَرَبِيَّةِ إِلَى وَادِيْ النِّيلِ مِصْرْ والسُّودَانِ، ضِرَار صَالِح ضِرَار، ص 334.
45 - المَرْجِع السَّابِق، ص 343.

كَبيـرٍ مِـن جُهَيْنَـةَ وأَحلافَهَـا، لتَصبِـحَ قَبِيلَـةَ الجَعَلِيّيـن الجُهنيَّـةَ الْعَبَّاسِـيَّة [46].

ويُقَـالُ إنَّـه أَنْشَـأ دَيوَانًـا للنَّفقـةِ، عَلَـى رَعيَّتِـه، عَلَى سِيَاقِ مَـا كَانَ يَفعَلُ أَجَـدَادُهُ الْعَبَّاسـيّينَ الأوَائـلُ. وكَانَ يُقيّد فِيـهِ أَسمَاءَ الضُّعفـاءِ، والمُحتَاجِينَ، ليَصـرفَ لَهُـم الرَّواتِـبَ، حَتَّـى أشْـتَهَرَ عَنـهُ ذَلـكَ. وكَانَ بَعـضُ أَبنَـاءِ البَادِيَـةِ، إذَا رَأى ضُعـفَ أخيْـهِ قَـالَ لَـهُ: اذْهَـبْ إلَـى المَلِـكِ إبْرَاهِيْـمَ (يَجْعَلَـكَ)، أَيْ يجَعَـلُ لَـكَ اسْـمًا فِـي أَهْلِ النَّفَقَـةِ. فَـكَانَ هَـذَا مَصـدَرُ لَقَـبِ (جَعَلَ)، الَّـذي عُـرِفَ بِـه، وبَنُـوهِ مِـن بَعدِه. ويُـروَىَ أَنَّـه كَانَ ذُوُ مَـالٍ وَفِيرٍ. وفِـي مُدَّتـهِ أَصـابَ النَّـاسُ مَجاعـةً شَـدِيْدَةً، وجَـاءَ إليـهِ النَّـاسُ، مِـن كِلِّ فَـجٍ عَميقٍ، وقَالُـوا لَـهُ: (يَـا إبْرَاهِيْـمَ، اجْعَلْنَـا مِـنْ نَاسَـكْ)؛ فَأَجَابَهُـم بَمَـا رَغِبُـوْا. وبِذَلِكَ لقَّبَتْـهُ عَمَّتُـهُ «جَعَـلْ»، لأنَّـهُ جَعَـلَ النَّـاسَ الَّذِيـن جَـاؤُوْا إليْـهِ. ومُنـذُ ذَلـكَ اشْـتَهَرَتْ القَبيلَـةُ [47].

وقِيِـلَ أنَّـه كَانَ يَأتِيـه أَهْـلُ الحَاجَـةِ، مِـن كلِّ مَـكانٍ، أَمَـلاً فِـي قَضَـاءِ حَوائِجهِـم، وفِـي الاستِئثَارِ بَعونِـه، فيُخَاطِبونَـهُ بخِطـابِ: (أَجْعَلْنَـا مَعَكَ). وكَانَ إبْرَاهِيْـمُ يـردُّ عَليهِم دَومًـا: (لَقَدْ جَعَلْنَاكُـمْ مِنَّـا). ورُوِىَ كذَلـكَ أَنَّ الأَصَلَ فِـي لَقَبِـهِ أَنَّ جَمَاعـةً مِـن النَّـاسِ كَانُـوا يَجِيئُـونَ إليـهِ، وَهُـو زَعيمُ رَهطِـهِ، فيذكُـرُون أنَّهـم يتَّصِلُـونَ مَعـهُ فِـي النَّسـبِ، طَلَبًـا لِنَيلِ المَكانَـةِ، والشَّـرفِ الَّـذي كَانَ لَـهُ؛ وَهُـو يَعلَـم ذَلـكَ، فيَقـولُ لَهُـم: (جَعَلْنَاكُـمْ)؛ وبِذَلِـكَ لَقَّبَـهُ قَومُـهُ بالجَعَلِـيّ [48].

وَوَرَدَ أنَّـه فـرَّجَ كُرْبـةَ النَّـاسِ، فِـي زَمَـن المَجاعَـةِ، بكَرمِـهِ واحِسانِهِ؛ لِذَا أَطْلَـقَ عَليـهِ مَـن أَفَـادُوا مِـن احسَـانِهِ اسْـمَ «جَعَـلَ»، لأنَّـهُ كَانَ يتقبَّلَهُـم بقَولِـهِ: (جَعَلْنَاكُـمْ). وهَكَـذَا تَحلَّـقَ حَولَـهُ الكَثيـرُ مِـن الأَتْبَـاعِ [49]. ويُـرْوَى أنَّهـم لُقِّبُـوا بــ «جَعَـلَ» نِسـبَةً لجَدِّهِـم جَعَـلَ، والَّـذيْ اسْـمهُ إبْرَاهِيْـم، والَّـذي كَانَ رَجـلاً كَرِيمًـا، وكَانَ فِـي وقَـتِ المَجاعَـة يَقـولُ، لِمَـن التَجَـأَ بِـهِ: (جَعَلْنَاكُـمْ مِنَـا)، لذَلـكَ لُقِـبَ بِجَعَـلَ.

وتَقُـولُ رِوَايَـةٌ أنَّـهُ كَانَ يُعطِـي جَعَالَـةً أَو جَعَـلاً (أيْ العَطَـاءَ، أَو الأَجْـرَ)، لِـكلِّ قَبيلَـةٍ مِـن القَبائِـلِ، الَّتـي كَانَ أَمِيرًا عَلَيهَـا. وكَانُـوا فِيمَـا بَينَهُـم يَتَسـاءَلُون: مَـاذَا جَعَـلَ لَكُـم إبْرَاهِيْـمُ؟ فَيَقُولُـون: جَعَـل لَنَـا كَـذَا وكَـذَا. ومِـن هُنَـا جَـاءَ اللَّقَـب «جَعَـل»، لفِعلِـه وسَـجَايَاهُ الكَرِيمَـةِ.

وكَان إبْرَاهِيْـمُ ذَا سَطْوَةٍ، ونُفُوذٍ قَـويٍّ، بِغَـربِ بَـرَّ العَجَـمِ. واستَمرَ فِـي الحُكمِ لمُـدَةِ اثنينِ وعِشـرِينَ عَامًـا، وتُوُفِّـيَ سَـنَةِ (689هـ -1290م) تَقرِيبًـا، ودُفِـنَ مَـعَ أَبِيـهِ بمَقْبَـرَةِ المُلُـوكِ، مَـا بَيْـن خُرْسِـيْ وَبَـارَا، بكُرْدُفَـان، وخَلَّـفَ اثنـا عشـر ولـدًا ذكـرًا، غَيـرَ البَنَـاتِ. واشْـتَهَرَت ذُرِّيَتُـه إلَـى يومِنَـا هَذَا بـالجَعَلِيّين.

46 - المَرْجِع السَّابِق، ص 336.
47 - العَرَب التَّاريخ والجُذُور - الجزء الثَّانِي - أنسَاب وتاريخ الهاشميَّة والعَربان، الصِدّيق أحمد حَضْرَة، ص 25.
48 - الجَعْلِيُّون: تَارِيخُهم، وحَيَاتُهم، ونَسَبُهُم، وأَدَبَهُم، مُحمَّد سَعِيد مَعْرُوف، ومَحْمُود مُحمَّد علي نَمِر.
49 - تَارِيْخُ العَرَبِ فِي السُّودَانِ - الجزء الأوَّل - هَارُوْلْد أ مَكْمَايْكِل، ص 237.

المَعْنَى العَامُ والخَاصُ للَفْظَةِ جَعَلِيّ

تُستَخدَمُ لَفظَةَ (جَعَلِيّ) بِمَعنَىً عَامٍ، وآخَرَ خَاصٍ. فَفِي مَعنَاهَا العَامِ تُشِيرُ إِلَى اتِّحَادٍ قَبَلِي، يَشمَلُ قَبائِلَ أُخْرَى، تَرتَبِطُ بالجَعَلِيّينَ فِي جَدِّهِم (إِبْرَاهِيْمَ جَعَلَ). ولمَّا كَانَتِ مِنْطَقَةُ القَبيلَةِ واسِعَةً، فَقَد اشْتَهَرَت فُروعُهَا فِي جِهَاتِ الشَّمَالِ والغَربِ وغيرِها، بأَسمَاءَ خَاصَّةٍ بِهَا (اسمَ الجدِّ الأَكْبَرِ)، مِثْلَ الجُمُوعِيَّةَ، والشَّايْقِيَّةَ، والمِيْرَفَابَ، والبَطَاحِيْنَ، والرُّبَاطَاب([50])، والمَنَاصِيْر، والجُمَع، والجَوَامْعَة، والجَوَابْرَة، والبِدِيْرِيَّة، وتُسَمَّى بالمَجمُوعَةِ الجَعَلِيَّةِ الكُبرَى، أَو (جَعَل الكُبرَى)، أَو المَجمُوعَة الجَعَلِيَّة، أَو المَجمُوعَة الْعَبَّاسِيَّة، أَو (الجَعَلِيّين الشَّمْلَة)، كَمَا عِنْدَ العَوَامِ، تَمْيِيزًا لَهُم عَن قَبيلَةِ الجَعَلِيّينَ العَرَامْنَةِ، بوِلَايَةِ نَهْرِ النِّيْلِ.

أَمَّا المَعنَى الخَّاصُ لكِلمَةِ جَعَلِيّ فَيُطْلَقُ عَلَى أَفرَادِ قَبيلَةِ الجَعَلِيّينَ العَرَامْنَةِ، ابْنَيْ ضَوَّاب، بن غَانِم، بن حِمِيْدَان الجَعَلِيّ ([51]) بوِلَايَةِ نَهْرِ النِّيْلِ. وهُمَا عَرْمَان، وعبد الله المُلَقَّب بـ (أَبُو خَمْسِينَ) والَّذِيْنَ تَقْطُنُ ذُرِّيَتُهُمَا المِنْطَقَةَ بَيْن الشَّلالِ السَّادسِ، (شَلَّالَ السَّبَلُوقَة) جَنوبًا، ومُلْتَقَى نَهْر النِّيْل، مَع نَهْرِ عَطْبَرَةِ شَمالاً، عَلَى جَانِبَي النِّيْلِ، إِلَى قَريَةِ البَسْلِيْ، عَلَى نَهْر عَطْبَرَةِ شَرْقًا، والَّذِيْنَ اقْتَصَرَ اسْمَ الجَعَلِيّين عليهِم، فِي الفَتْرَةِ الأَخِيرَةِ. ولَكِن أشْتَهَرَ إِطْلَاقُ الجَعَلِيّين، فِي إِطَارٍ أَشْهَرَ، عَلَى الجَعَلِيّين العَرَامْنَةِ، أَبنَاءِ عَرْمَان بن ضَوَّاب الجَعَلِيّ الْعَبَّاسِيّ.

مُبَشِّرَاتِ العُلَمَاءِ الأَولِيَاءِ فِي تَأكِيْدِ اتِّصالِ نَسَبَ إِبْرَاهِيْمَ جَعَلَ بِأَصْلِهِ الْعَبَّاسِ

وأمَّا المُبَشِرَاتُ الحَاصِلَةُ مِن العُلَماءِ الأَولِيَاءِ، مِثْلَ الشَّيْخ أَحمَدَ، بن عِيسَى الأَنْصَارِي، تِلمِيذِ الشَّيخِ أَحمَد الدِّرْدِيْرِي، والشَّيْخ إِبْرَاهِيْم بن عبد الدَّافِع، كَثيرَةٌ فِي صِحَّةِ اتِّصال نَسَب الجَعَلِيّين بالسَّيّد الْعَبَّاس، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. مِنهَا مَا عَلَّمَتهُ رِوَايَةٌ مِن أَكَابِرِ العُلَماءِ: الأُستَاذِ الشَّيْخ أَحَمَدَ، بن أحمَد نُوْر السَّرُوْرَابيّ الجَعَلِيّ الْعَبَّاسِيّ، المُدَّرِسُ بالمَعْهَد العِلْمِيّ، بمَدِينَة الخُرطُوم، وأَنَا طَالِبُ وقتَهَا للعِلمِ بَهذَا المَعهَدِ، فقَالَ: (ونَحنَ جَمَاعةٌ مِن طَلَبةِ العُلومِ وغيرِهم، أَنَّ مُدَّةَ قُدُومِ إِسْمَاعِيْلَ بَاشَّا، بن مُحَمَّد عَلِي بَاشَّا، لمَّا قَدِمَ السُّودَانَ، وأَخَذَ مَعَه رُؤسَاءَ قَبائِلِ الجَعَلِيّين، مِنْ أَوَّلِ قَبيلَةِ الشَّايْقِيَّةِ، إِلَى أَنْ وَصَلَ مُلُوكَ الجَعَلِيّين: المَلِك المَسَاعَدَ، مِنْ المَتَمَّةِ، والمَلِكَ نِمرَ مِنْ شَنْدِي؛ كَمَا أَخَذَ مُلُوكَ الجُمُوعِيَّةَ. فقَالَ أَنَّ الأُستَاذَ الشَّيْخَ إِبْرَاهِيْمَ عبد الدَّافِع قَالَ: لَمَّا مَرَّ إِسْمَاعِيْلُ لسِنَّارٍ، ومَعَه

50 - لفظة (آبْ)، الَّتي تأتي في آخر أسماء القَبَائِل والفُروع للنَّسب، مأخُوذة من لغة البِجَة؛ ومعناها (آلْ) أو (عائلة)، أو (قبيلة).

51 - قَامُوسُ اللَّهْجةِ العَامِّيَّةِ في السُّودَانِ، د. عَوْن الشَّرِيْف قَاسِم، ص 646.

مُلُوك الجَعَلِيّين، أيْ مَرَّ إِسْمَاعِيْل بَاشَّا، فَعرَّفَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيْمُ أنَّـه رَأى مُبَشِّرَةً، أنَّ السَّيِّد الْعَبَّاسَ بن عَبْد المُطَّلَب، والسَّيِّدَ حَمْزَة أَخَاهُ، أنَّهُمَا اقْتَفَيَا أَثَرَهُم لسِنَّارِ، وسَأَلَا: «أَيْنَ أَنتُمَا مُتوجِّهَانِ»؟ فَقَالَا: «نَلْحَقُ أبنَاءَنَا نِمرَ، والمَسَاعَدَ» هَذَا تَالله سَمِعتَهُ مِنْ الأُستَاذِ الشَّيْخِ أَحمدَ، بن أحمَدَ نورِ، مِن لَفظِهِ).

وأَنَّ الشَّرِيْفَ يُوسُفَ الهِندِي نَقَلَ ذَلكَ عَنهُ. وأظنُّهُ رَسمَ هِذِه المَبَشِّرَةَ فِي تَارِيخِهِ، ثمَّ عَرِفَ أَنَّ إِسْمَاعِيْلَ بَاشَّا، لمَّا وَصَلَ سِنَّارَ، واسْتَلَم البَلَدَ مِن مَمْلَكَةِ الهَمَجِ، وعَمِلَ استِحكَامَهُ. وفِي تِلكَ المدة كَانَ الشَّيْخُ أحمَد بن عِيسَى، تَلميذُ الشَّيْخ أحمَدَ الدِّرْدِيْرِي هُنَاكَ، فَسَأله رَجُلٌ أَنَّ إِسْمَاعِيْلَ بَاشَّا لَعَلَّه يَقْتُلُ رُؤسَاءَ الجَعَلِيِّينَ. فَعرِفَه مِنْ قَبيلِ الكَشْفِ الصَّريحِ، وأَنَّ الأُستَاذَ مِن المُحدثِينَ. فَقَالَ لَهُ: رَأيتُ السَّيِّدَ/ الْعَبَّاسَ، مَعَ المَلِكِ المَسَاعَدَ، والسَّيِّد/ حَمْزَةَ مَع المَلِكِ نِمرَ. فهُمَا يَقتُلانَه. وَقَد حَصَلَ ذَلكَ فِي الشَّاهِدِ عَيَانًا. أنْظرْ هَاتينِ المِبَشِّرَتَيْنِ الَّتينِ مَرويَّتَين مِن أَكَابِرِ العُلَماءِ الأَولِيَاءِ. وأنِّي، بحمدِ اللهِ رَويْتَهُما هَكَذَا. فإِنَّهُمَا يَعمَلُ عَليهِمَا، اسْتِشْهَادًا واستِئنَاسًا للحَقِيقَةِ الشَّرْعِيَّةِ) ([52]).

52 - جَامِعُ نَسَبِ الجَعَلِيّين المُسمَّى: السُّورُ الحَصِيْنُ المَنيعُ البَأسِ، فِي اتْصَالِ نَسَبِ إبْرَاهِيمَ جَعَلَ بأَصْلِهِ العَبَّاسِ، عبد الله مُحَمَّد الخَبِيْر، ص 79-80.

رأي البُروفِسُور/ عبد الله الطَّيّب فِي عُرُوبَةِ الجَعَلِيّينَ

البُروفِسُور عبد الله الطَّيّبِ مِن المَجَاذِيْب بالْدَّامَرِ، أَبنَاءِ حَمَد بن عبْد العَال، بن عَرْمَان الجَعَلِيّ الْعَبَّاسِي. وَهُو شَديدُ الانتماءِ إِلَى العُرُوبَة والإسْلاَمِ، ويَعتَزُ بِذَلِكَ، ويَقولُ أَكثَرَ مِنْ مَرَّةٍ أَنَّه عَربِيٌّ، بالرَّغْمِ مِن سُمْرةِ لَونِهِ، أَو، عَلَى حَسَبِ تعبيرِهِ، عَلَى الرَّغم من كَونِهِ أخضَرَ اللَّونِ. فقَد كَانَ كثيرًا مَا يَنسِبُ السُّمرةَ للعَربِ الأَوائِلِ، الَّذِينَ لمْ يَكونُوا بِيضًا كالأَعاَجِمِ مِن الأُوربيينَ، أَوْ مِن قِبلَ بَياضِ الشَّوَام، ذَوي الأُصولِ الفِينيقيَّةِ. فالعَرَبُ أقربُ إِلَى السُّمرةِ، أَو السَّوادِ. ولذَلِكَ كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَقولُ: (إِنَّمَا بُعِثْتُ إِلَى الأَسْوَدِ، يَعْنِي العَرَبَ؛ والأَحمَرَ مِنَ النَّاسِ، يَعْنِيْ الرُّومَ). وعبد الله الطَّيّب يَقولُ: أنَّه يَصِفُ العَرَبَ بأنَّهم خَضْرِ اللَّونِ، لأَنَّ اللَّونَ الأَخضَرَ، إِذَا اشْتَدَ اخِضِرَارُه، فَهُو يَميلُ إِلَى السَّوادِ. قَالَ تَعَالَى:﴿ مُدْهَامَّتَانِ﴾(الرَّحْمَن:64)، والمُدْهَامَّتَانِ: أَيْ السَّوْدَاوَتَانِ مِنْ شِدَّةِ التِفَافِهِمَا واخضِرَارِهِمَا.

ويَضَيفُ د. عَبد الله الطَّيّب قَالَ حَسَّانُ بن ثَابتٍ، شَاعِرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، يَمدَحُ بَنِي جُمَحَ، وكَانَت أَلوَانُهم أَقرَبُ للسَّوادِ: (أَوْ مِنْ بَنِيْ جُمَحِ الخَضِرِ الجَّلَاعِيْدِ). فعَدَّ سوادَهُم خَضِرةً. والخَضِرةُ مِن أَلوانِ العَرَبِ ([53]). والسُّودَانيُّونَ يَقولونَ للرَجُلِ الَّذِي لَونُه أسْمَرُ، أَو أَسْودُ أنَّه (أَخَضِرَ اللَّوْنِ)، (أَخْدَرَانِيَّ). وعَبدُ الله الطَّيّب يُدافِعُ عَنْ صِحَّةِ هَذَا الاستعمالِ اللُّغوي، ويَقولُ أَنَّ العَرَبَ كَانَتْ تَطْلِقُ لفْظَةَ الأَخْضِرِ عَلَى الرَّجُلِ الأسْمرِ أَو الأَسوَدِ.

ويُؤكِّدُ عبدُ الله الطَّيّبُ عُروبَةَ الجَعَلِيّينَ ونَسبَهمُ إِلَى الْعَبَّاسِ بن عَبْد المُطَّلَبِ، عَمِّ النَّبيّ ﷺ، ويَقولُ فِي ذلكَ: وَرَبِ مُنْكِرٍ عَلَى الجَعَلِيّين، وغَيرِهم مِن بَنِي عُمُوْمَتِهم مِنْ أَهْلِ السُّودَانِ، عُروبَتَهم، لِسَوادِ أَلوَانِهم، وَلَيسَ هَذَا بِشيءٍ.. إِذْ لَم يَكُنِ العَرَبُ فِي مَاضِي أَمرِهِم بِيْضًا؛ ولَعَل سُمرَتَهُم كَانَتْ أَدنَى للسَّوادِ، لِقَولِهِ ﷺ (بُعْثْتُ إِلَى الأَحمَرِ والأَسْوَدِ). (صَحِيْحِ ابْنَ حِبَّان). قَالُوا الأَسوَدُ عُنِى بِهِ العَرَبُ، والأَحمَرُ العَجَمُ. ويَضَيفُ أَنَّ عُقِيْلَ بْن عُقْلَةَ، أَبَى (رَفَضَ) صِهْرَ بَعضِ أَبنَاءِ الخُلَفاءِ مِن بِنِي أُمَيَّةَ، وقَالَ:

رَدَدْتُ صَحِيفَةَ القُرَشِيْ   لَمَّا أَبَتْ أَعْرَاقَهُ إِلاَّ احْمِرَارًا

وهَجَا ذُو الرِّمَّةِ بَنِي امْرُئ القَيْسِ بالبَيَاضِ، وقَالَ:

تُسَمَّى امْرُؤ القَيْس بْنَ سَعَد إِذَا اعْتَزَتْ   وَتَأْبَى السِّبَال الصُّهْب والأَنْفُ الحُمْر

وأَنَّ (بَنِي جُمَحِ) من العَرَب عُرِفُوا بسُمْرة اللَّون، وبميلهم إِلَى السَّواد فِي أَلوَانهم؛ وبذَلِك مدحهم حسَّان بن ثَابْتْ، شَاعِر الرَّسُول ﷺ، بأنَّهم بَنُو جُمَح الخَضِر الجَلاَعِيْد، قال: (أَوْ مِنْ بَنْيْ جُمَحِ الخَضِرِ الجَلَاعِيْدِ). ويَضَيفُ: قَالَ الفَضْلُ بن الْعَبَّاسِ اللَّهَبِيّ مُفتَخِرًا:

53 - عبد الله الطَّيّب ذلك البَحر الزَّاخِر - دراسة تحليليَّة لحياته ونظرياته في الأدب والحياة، أ. د. زكريا بَشِير إمام، ص123.

وَأَنَا الأَخْضِـــرُ مـــَنْ يَعْرِفــنِيْ   أَخْضِـرُ الجِّلْـدَةِ مِـنْ لَـوْنِ العَـرَبِ

مَـــنْ يُسَاجِلُنِيْ يُسَـــاجِلُ مَاجِدًا   يَمْـــلاُ الْدَّلْوَ إِلَى عِقْدِ الكَـــرَبِ

والفَضْلُ هَذَا هو بْنُ الْعَبَّاسُ بْنُ عُتْبَـةَ، بْنُ أَبِـيْ لَهَـبٍ، بْـنُ عَبْد المُطَّلَـبِ، بـن هَاشِمَ، بـن عَبد مُنَـاف. وكَانَ شَـديدَ السَّـوادِ (54). وذَكَـرُوا أنَّ الفِـرِزْدَقَ، وَهُـو الفخُـوْرُ، أَقَـرَّ لَـه بِهـذَا الفَخْـرِ، الّـذي افْتَخَـرَه. وقَـالَ بـن الرُّومِـيُّ، يُفضِّلُ العَلَويّيـنَ، وكَانَـتِ الخَضِـرةُ أَغْلَـبُ عَلَـى أَلْوَانِهِـم، فِـي أَوْسَـاطِ الدَّوْلَـةِ الْعَبَّاسِـيَّةِ، بَعـدَ أَنْ أَكْثَـرَ الْعَبَّاسـيُّونَ مِـن بِيضِ الإِمَـاءِ، وابيضَّـتْ لِذَلـكَ أَلوَانُهُـم قـال الشـاعر:

وَعَيَّرْتُمُـــوْهُمُ بِالســـوَّادِ وَلَمْ يَزَل   مِنْ العَرَبِ الأمْحَاضِ أَخَضِرُ أَدْعَجُ
وَمَا ذَاْكَ إِلاَّ أَنْ تَزِيْنَ جُـــلُوْدُكُمْ   بَنِيْ الْرُّوْمِ أَلْـــوَانٌ مِـنْ الْرُّوْمِ نُعَّجُ

ويَـرَى عبـدُ الله الطَّيِّـبُ أنَّ العَـرَبَ العَارِبَـةَ الأصليّيـنَ كَانـوا سُـمْرًا، أَيْ خَضِـرًا؛ ومِنهُـم الْعَبَّـاسُ بـن عَبْـد المُطَّلَـبِ، عَـمُّ الرَّسُـولِ ﷺ، وعُمـرُ بـن الخَطَّـابِ، وعُشَـيرَة بنـي جُمَـح، مـن أحبـاشِ قُرَيْـشٍ(55)، وغَيرِهـم. وأنَّ السَّـوادَ كَانَ فَاشـيًا فِـي الَأحَابِيْـشِ، وهُـم قَبيلَـةٌ عَربِيَّـةٌ صَريْحَـةٌ. وَقَـد وَصَـف عُمَـر بـن الخَطَّـابِ بأنَّـه أَدْلَمَ أدْعَـجَ، يَعْنِـي أسْمَرًا، أمْيَلَ إِلَـى السَّـوادِ فِـي اللَّـونِ. والأَدْلَمُ هُـو الأسـودُ الطَّويـلُ. وكَانَ سـيُّدنا عَلِـيٌ بْـن أَبِـي طَالِـبٍ رجـلاً آدمًـا، أَيْ أمْيَـلُ إِلَـى السَّـوادِ (لَـوْنِ أَدِيـمِ الأَرْضِ، يَعنِـي بُنِّـيَ اللَّـونِ). واللَّـونُ الأَخْضِـرُ عِندَمـا يشـتدُّ يَصبِـحُ أَقْـرَبَ للسَّـوادِ. ويَقولُ أَنَّ عَـربَ الشَّـامِ، وشَـمالِ الْجَزِيْـرَةِ، إِنَّمـا اكْتَسَـبُوا بَيَـاضَ اللَّـونِ مِـن كَثْـرَةِ اختلاطِهِـم بالـرُّومِ، والبِيْزَنْطِيّيـنَ. وكَذَلـكَ مَـعَ النُّـوَرِ (يَعنِـيْ الحَلَـبَ) مِـن النَّبَطِيّيـنَ وغَيرِهِـم (56). والحَلَـب هم الغَجريـون أو النَوّريـون بلهجـة أهـل السودان، كأن اشـتِقاقها مـن قَولهـم أحَلبـوا أي اجتمعـوا مـن كل مَـكان، كأن معنـى الحَلَـب القَـوم الأخـلاط (57).

ومـا زَالَ السُّـودَانيونَ يُسَـمونَ لَـونِ البَشَـرةِ الدَّاكـنِ بالخَضِـرةِ، وهِـي فِـي نَظرِهِـم أَصْـلُ الحَسَـبِ والعُرُوبَـةِ، لا تِلـكَ المَشُـوبَةُ بالحُمْـرةِ النَّاتجـةِ عَـن الاتِّصـالِ بالـدَّم الرُّومِـيِّ، أَو الفَارِسِـي، أَو التُّرْكِـي. ومَـعَ تَوالِـي الأَجْيـالِ والقُـرونِ حَفـظِ السُّـودانيّينَ أَنسَـابَهُم، الَّتـي وَرِثُوهَـا عَـن آبَائِهِـم، واعتـزُّوا بِأَجْدَادِهِـم، وقَبائِلِهِـم الأَصْلِيَّـةِ، الَّتِـي هَاجَـرَت إِلَـى السُّـودَانِ، وبَقِيَـت فِيـهِ حَتَّـى الآنَ. وانتَشَـرَت سَـرَايَاهُم وطَلائِعُهِـم حَتَّـى تَاخَمَـت الغَابَـاتِ (58).

54 - هِجْرَةُ القَبَائِلِ العَرَبِيَّةِ إِلَى وَادِيْ النِّيلِ مِصْرَ والسُّودَانِ، ضِرَار صَالِح ضِرَار، ص 645.
55 - المَرْجِع السَّابِق، ص124.
56 - المَرْجِع السَّابِق، ص 431-432.
57 - من نافذة القطار، د. عبد الله الطيب، ص 32.
58 - هِجْرَةُ القَبَائِلِ العَرَبِيَّةِ إِلَى وَادِيْ النِّيلِ مِصْرَ والسُّودَانِ، ضِرَار صَالِح ضِرَار، ص 48.

السُّودَانِ أَصْلٌ فِي العُرُوبَةِ:

لا يَكتفِـي دُكتـور عبدُ الله الطَّيِّـبُ بِتأكيـدِ عُرُوبَـةِ السُّـودانيّينَ مِـن القَبائِـلِ العَرَبِيَّـةِ فِـي شَـمالِ السُّـودَانَ، بَـل يَذهَـبُ إلَـى أبعَـدِ مِـن ذَلـكَ، فيَقـولُ أنَّ بِـلادَ السُّـودَانِ أَصْـلٌ فِـي العُرُوبَـةِ، وأنَّ السُّـودَانَ الشَّـرقِيَ كَانَ جُـزْءًا مِـن جَزِيـرَةِ العَـرَبِ، قَبـلَ تكويـنِ البَحـرِ الأَحمَـرِ، الَّـذي فَصَـلَ السُّـودَانَ الشَّـرقِيَ مِـن جَزِيـرَةِ العَـرَبِ؛ وأنَّ العَـرَبَ مَوجُـودَةً، مُنـذُ قَديـمِ الزَّمـانِ، فِـي وَسَـط السُّـودَانِ، بدَليـلِ أنَّ الأطـرَافَ الَّتـي تُحيْـطُ بِهـم، مِـن جَميـعِ الاتِّجَاهَـاتِ دَاخِـلَ حُـدُودِ السُّـودَانِ، كُلُّهـم أعَاجِـمُ، لَا يَتَحدَّثـونَ اللُّغَـةَ العَرَبِيَّـةَ، مَـا عَـدَا القَبائِـلَ العَرَبِيَّـةَ المُمْتـدَّةَ فِـي أَوَاسِـطَ السُّـودَانِ.

هِجْرَةَ الصَحَابَةِ إِلَى السُّودَانِ الشَّرقِيّ:

يَقـولُ دُكتـور عبـدُ الله الطَّيِّـبُ أَنَّ هِجْـرَةَ صَحَابَـةِ رَسُـولِ الله ﷺ لَـم تكـنْ إلَـى الحَبَشَـةِ المَعرُوفَـةِ الآنَ، بَـلْ كَانَـتْ إلَـى السُّـودَانِ الشَّـرقِيِّ، وإِلَـى شَـواطِئِ النِّيْـلِ، عِنْـدَ مَـرَوِي القَديمَـةِ، بالقـربِ مِـن كَبُوْشِـيَّةِ الحَالِيَّـةِ، حَيْـثُ الآثَـارُ الموجـودةُ الآنَ فِـي البَجْرَاوِيَّـةِ، والنَّقْعَـةِ والمُصَـوَّرَاتِ. وَقَـدْ وَرَدَ فِـي رِوَايَـةِ الطَّبَـرِيِّ، عَـنْ هِجْـرَةِ الصَّحابَـةِ للحَبَشَـةِ، أَنَّ جَعْفَـرَ بْـن أبـي طالِـبٍ قَـالَ: (كُنَّـا مَـع قَـوْمٍ يَسْـتَخْدِمُوْنَ دِهَانًـا يُسَـمَّىْ «الكَـرْكَارُ») ([59]) والكـركار هـو زيت شـهير تسـتخدمه النسـاء بالسـودان منذ مئـات السـنين، كوصفـة تقليديـة للحفـاظ علـى جمـال الشـعر. ويسـمى أيضـاً بزيـت الـوَدَك، والـوَدَك يعنـي الشـحم أو الدهـن الـذي يتـم أخذه من الحيوانـات فـي موسـم عيـد الأضحـى، وحفظـه لعـدة شـهور لاسـتخدامه لتجميـل الشـعر. وَالْكَـرْكَارُ لا يُوجَـدُ إلاَّ فِـيْ السُّـودَانِ.

ويُقَـالُ إنَّ السَّـيّدَةَ فَاطِمَـةَ الزَّهْـرَاءَ، رَضِـى اللهُ عَنهَـا، عِنْـدَ وَصِيَّتِهَـا، طَلَبـتْ أَنْ يُحمَـلَ نَعْشُـهَا فِـي سَـرِيرٍ، كَمَـا وَصَفَتـهُ لهَـا السَّـيّدَةُ أَسـمَاءُ بِنْـتُ عُمِيْـسٍ، زَوْجَـةُ جَعْفَـرَ بـن أَبْـى طَالِـبٍ مِـن أَنَّ الأَحبَـاشَ كَانُـوا يَحمِلُـون الميِّـتَ عَلَـى سَـريرٍ مِـن خَشَـبٍ، لَـهُ أَربعَـةُ قَوَائِـمَ، (وَهُـو العَنْقَرِيْـبُ السُّـودَانيُّ)، والعنقريـب كلمـة من اللهجـة السودانية تعنى سـرير مصنوع مـن خشـب أشجار السـنط ، ومنسـوج بطريقـة فنيـة بالحبـال، وأصبحـت تنسـج بالبلاسـتيك والنايلـون حاليًـا. وتكثـر صناعتـه في الولايـة الشـمالية، ويوجـد غالبـاً فـي بنـاء تقليـدي سـوداني يسـمى الراكوبة ([60]).

ويَضَيـفُ أنَّ بَـلادَ الأحبَـاشِ تُطْلَـقُ عَلَـى السُّـودَانِ، وأَثيُوبْيَا، والصُّومَـالَ، وإرِيْتْرِيَـا. وَقَدْ تَبِـعَ عبدَ الله الطَّيِّـبَ وأيَّـدَهُ فِـي ذَلـكَ كلٌّ مـن البُروفِسُـور/ حَسَـنُ الفَاتِـح قَرِيـب الله، والدُّكتـور

59 - (شبكة الانترنت).

60 - قاموس العامية في السودان - د. عون الشريف قاسم، ص 677. - ويكيبيديا - شبكة الانترنت

جَعْفَـر مِيْرْغَنِـي، والبُروفِسُـور حَسَـن مَكِّـي وآخَـرُون. ويَعتَقِـدُ الدُّكتـور/ عبـدُ الله الطَّيِّـبُ أَنَّ بَنِـي إسْـمَاعِيْلَ هَاجَـرُوا إِلَـى الْجَزِيْـرَةِ العَرَبِيَّـةِ مِـن السُّـودَانَ. كَمَـا يَعتَقِـدُ أَنَّ الخَيـلَ العَرَبِيَّـةَ الأَصليَّـةَ مَوطِنُهـا الأَصْلِـيُّ هُو السُّـودَانُ، وأنَّهـا عَبَـرَت البَحـرَ الأحمَـرَ إِلَـى الْجَزِيْـرَةِ العَرَبِيَّـةِ. وبِمَعنـىً آخَـرَ، فَـإِنَّ عَبـد اللهَ الطَّيِّـبَ كَانَ يَـرى أَنَّ السُّـودَانَ هُـو مَركـزُ العَالَـمِ العَربِـيِّ، بَلْ هُـو مَركـزُ العَالَـمِ القَديـمِ، فَلَيـسَ يَصـحُ أَنْ يَصْبِـحَ هَامِشًـا ([61]).

وقَـال د. عبـد الله الطيـب وأحسـب إن هِجـرة جعفـر بـن أبـي طالـب والصحابـة رضـوان الله عنهـم، إنمـا كانـت الـى سَـواكِن فـأرض النيـل. جـاء فـي السِـيرة إن سيدُنا الزبيـر رضـي الله عنـه نَفـخ قِربـة، وعبـر بهـا النيـل، ولا أظـن إن فـي حبشـة غنـدار وأكسـوم نيـلاً يُعبـر بقِربـة، انمـا هـي مهـاوٍ ومدافـعٍ، ومـا أشـبه أن يكـون المعبـور نيلنـا الْأَتْبَـرَاوِيْ (نَهْـر عَطْبَـرَة)، أو الأزرق أو العَدنـلاوي أي النيـل. والله أعلـم ([62]).

فصَاحَةُ الجَعَلِيّينَ

يُمكـنُ الْقَـوْلُ بَـأنَّ فِـي عَربِيَّـةِ السُّـودَانِ جَزَالَـةٌ، وشِـدَّةُ أسْـرٍ، وجَهَامَـةٌ فِـي الغَالِـبِ، وتُذَكِّرُنـا بَمَـا هُـو مَوجـودٌ أَحيَانًـا فِـي دَاخِـلِ المَعَاجِـمِ. ثُـمَّ إِنَّ عَامِّيَّـةَ السُّـودَانِ تُعْتَبَـرُ مِـنْ أفْصَـحِ العامِّيَّـاتِ فِـي العَالَـمِ العَربِـيّ. فالدَّخيـلُ فِيْهـا قَليـلٌ، بِسَـبَبِ عُزلَـةِ السُّـودَانِ، وانْطِـوَاءِ كَثيـرٍ مِـن السُّـودانيِّينَ. وهِـي تَقـرُبُ، كَمَـا يُؤكِّـدُ الدُّكتـور عبـدُ الله الطَّيِّـبُ، مِـن لَهجَـةِ بَنِـي أَسَـدٍ، فِـي الجَاهِلِيَّـةِ.

يَقـولُ الأُسـتَاذُ حَسَـنُ نَجِيلَـةُ إذَا أُتِيـحَ لَـكَ الاسـتمَاعُ إِلَـى بَعـضِ هِـذِهِ الأَلْفَـاظِ، أَوْ رَأيتَهُـم يُبَدِّلـونَ الحُـروفَ عَلَـى غَيـرِ مَـا تَفْهَـمْ، فَـلا تَعجَـلْ عَلَيهِـم باللَّـومِ، وإنَّمَـا اتَّهِـمْ نَفسَـكَ بالعُجْمَـةِ أَوَّلاً، وعُـدْ إِلَـى كُتُـبِ اللُّغَـةِ، واسـتَفْتِهَا، تُنْبِئُـكَ اليَقِيـنَ ([63]).

يَقـولُ الدُّكتـورُ عبـدُ الله الطَّيِّـبُ (والجَعَلِيُّـونَ أَهْـلُ فَصَاحَـةٍ، ولُغَتَهُـم العَرَبِيَّـةُ قريبـةُ المَعـدَنِ مِـن اللُّغَـةِ الفَصِيحـةِ، وذخيرتُهـا وَاسِـعةٌ جِـدًا، وعِندَهُـم المَبْنِـي للمَجُهـولِ، ونُـونُ النِّسْـوةِ، وأَصْنـافٌ مِـنْ جَمُـوعِ التَّكسـيرِ النَّـادِرةِ، المَرْويَّـةِ أُصُولِهَـا عَـن العَـرَبِ. ولِنِسَـاءِ الجَعَلِيِّيـن فِـي المَنَاحَـاتِ ابـداعٌ مَشْـهورٌ، ولَهُـم فِـي أشـعارِ الحَماسَـةِ، والشِّـعرِ الدِّينـيِّ مِـن مَدَائِـحِ النَّبِـيِّ (ﷺ)، وذِكـرِ المَشَـايِخِ الصُّوفِيَّـةِ بَـاعٌ وَاسِـعٌ ([64]).

61 - عبد الله الطَّيِّب ذلك البَحر الزَّاخِر - دراسة تحليليَّة لحياته ونظرياته في الأدب والحياة، أ. د. زكريا بَشِير إمام، ص432-433.

62 - من نافذة القطار، بروفيسور عبد الله الطيب، ص 86.

63 - المرجع السابق، ص 86.

64 - صَوتٌ مِن السَّمَاءِ- دِيْوَانُ شِعْرٍ - دُكتور عُمَر أَحْمَد قَدُوْر، ص (ب).

ويُعتَبـرُ الجَعَلِيُّـونَ أنَّهُـم أفْصَـحُ بَنِـي عُمُوْمَتِهِـمْ، ويُدلُّـون عَلَـى ذَلـكَ بـأَنَّ مُعظَـمَ أَمثَالَهُـم لهَـا مَـا يُقابِلُهَـا فِـي اللُّغَـةِ العَرَبِيَّـةِ الفُصْحَـى، مِنهَـا (وَدْ العـرَب دَوْلَتُـهُ يُـوْمْ عِرْسُـهُ)، يَقَابِلُـهُ (كَادَ العـَرُوْسُ أَنْ يَكـونَ مَلِـكًا). (أَرْبَحَـا وَ عَقَـابْ شَـهَرْ)، يُقَابِلُـه (أَثْقَلُ مِـنْ أَرْبِعَـاءٍ لاَ تَـدُوْرُ). (الْضَايِـقْ عَضَّـةْ الْدَّابِـيْ يَخَـافْ مِـنْ مَجَـرِ الْحَبِـلِ)، يُقَابِلَـهُ (مَـنْ نَهَشَـتْهُ الْحَيَّـةُ حَـذِرَ مِـنْ الْرَّسَـنِ الإبِلـقِ). (كَلَامْ الْقَصِيِّـرْ مَـا بِنْسَـمِعْ)، يُقَابِلـه (لَاْ يُطَـاْعُ لِقَصِيْـرٍ أَمْـرُ). (الْخَـلاْ وَلاْ الرَّفِيـقَ الْفَسِـلْ) يَقَابِلَـهُ (الْوُحْـدَةُ خَيْـرٌ مِـنْ جَلِيْـسِ الْسُّـوْءِ) ([65]).

وتَنطَـوِي العَامِّيَّـةُ العَرَبِيَّـةُ فِـي السُّـودَانِ حقًّـا عَلَـى الكَثيـرِ مِـن العِبَـارَاتِ والجُمَلِ غيـرِ المَفهُومَـةِ فِـي مِصْـرَ وسُـورِيَا؛ ولكنَّهـا ذَاتَ مَرْجعيَّـةٍ فُصْحَـى رَاسِـخَةَ الأُصُـولِ. يَصـدُقُ هَـذَا النَّظَـرُ عَلَـى البَـدِو مِـن العَـرَبِ، ثـمَّ بِدرجَـةٍ أَقـلِ عَلَـى السُكَّـانِ النَّهرِيِّيـن. ولُغَـةِ الشَّـرقِ لَا تَـزَالُ مُنسَـجِمَةً مَـع لُغَـةِ الحِجَـازِ، وهِـي أَكثَـرُ فَصَاحَـةً وجَزَالَـةً مِـن اللُّغَـةِ المُسـتَخْدَمَةُ فِـي مِصْـرَ والمَغَـربِ ([66]).

قِيَم ومَآثِرُ الجَعَلِيِّينَ

لقَبيلَـةِ الجَعَلِيِّيـنَ قيـم ومَآثِـرُ ومَفَاخِـرُ فِـي شَـتَى ضُـروبِ الحَيـاةِ؛ فَهُـم أَهْـلُ التَّقْـوَى، والصَّـلَاحِ، والدِّيـنِ، والكَـرَمِ، والمُـرُوءَةِ، والسَّـخَاءِ، والشَّـجَاعَةِ، والنَّجـدةِ، والفُروسِـيَّةِ، والجِهَـادِ، والشَّـهامَة والتَّصـدِّي للظُّلـمِ؛ وهُـم أَهْـلُ السِيَاسَـةِ، والعَفـوِ، والرِّياسَـةِ، والحِكمَـةِ، والكَيَاسَـةِ، والزَّعَامَـةِ، والجَـاهِ، والشَّـرَفِ، وأَهْـلُ الأَدَبِ، والشِّـعرِ، والثَّقافـةِ، والعَيافَـةِ، والقِيَافَـةِ، واللَّـوْحِ، والشَّـرَافَةِ. ومَهْمـا نُحـاولُ أَن نَصِـفَ أَولَادَ جَعَـلَ فَمَآثِرَهُـم أَكبَـرُ مِـن الوَصْـفِ، ومَنَاقِبُهـم لَا تُحصَـى. ([67]).

والجَعَليـون أهـل الحَمِيَّـة، والأَنِفَـة، والعِفَّـة، وعِـزَّة النَّفـس، وإِبَـاء الضَّيْـم، وقـوَّة العَزيمَـة، والصَّبْـر عَلَـى المَـكَارِه، ومَقْـت الرَّذِيلَـة والفَسَـاد والشَّـهوات، والغِيـرَة عَلَـى الأَعـرَاض. وَقَـد حَافَظُـوا علـى هِـذِه القِيَـم النَّبيلَـة فِـي كلِّ الأَوقَـات. قـال عَنهـم سَـلَاطِيْن بَاشَـا فِـي كتابـه الْشَّـهِيْر: (السَّـيْف والنَّـار فِـي السُّـودَان): (والجَعَلِيُّـون الَّذِيـن سـكنوا عَلَـى شَـاطِئ النِّيْـل، بَيْـن حَجَـرِ العَسَـلِ وبَرْبَـر، كَانـوا العَـرَب الوَحِيدِيـن فِـي السُّـودَان، الَذِّيـن مَقَتُـوا الفَسَـاد والرَّذَائِـل الخَبِيثَـة، واحْتَفَظُـوا بالأُسَـر الفَاضِلَـة، البَعِيْـدَة عـن الشَّـهَوات الشَـائِنَة، وأَنَّ أُولَئِـك الجَعَلِيُّـون اعْتَـادُوا النَّظَـر إِلَـى الأَخـلَاق بِصِفَتِهـا حَجَـر الزَّاوِيَّـة فِـي بِنَـاء الحَيَـاة القَومِيَّـة، والرَّكـن الأَسَاسِـيّ فِـي تَأسِـيْس

65 - الجَعْلِيُّون: تَارِيخُهم، وحَيَاتُهُم، ونَسَبُهُم، وأَدَبَهُم، مُحمَّد سَعِيد مَعْرُوف ومَحْمُود مُحمَّد علي نَمِر، ص 51.
66 - تَارِيْخُ العَرَبِ فِي السُّودَانِ، هَارُوْلْد أ. مَاكْمَايْكِل، الكِتَابُ الأَوَّل، ص 234.
67 - الجَعْلِيُّون العَبَّاسِيُّون بالسُّودَان، سُفْيَانُ المَرْضِيّ الشَّيْخ، ص244.

صِحَّـة قَوِيَّـة...) ([68]).

والجَعَلِـيُّ فِـي غَالِـبِ الأمـرِ إنسـانٌ جميـلٌ، كريـمٌ، شـجاعٌ؛ وَهُـو يحـبُّ المَجـدَ، والسُّـؤدَدَ، والسُّـمعةَ الطَّيْبَـةَ، والثَّنَـاءَ. وَهُـو كذَلِـكَ يَشـعُرُ بالتَّفـوّقِ، والتَّفـرُّدِ عَلَـى الآخريـنَ؛ ولَا يَحمِـلُ ذَلِـكَ عَلَـى العُنصُريَّـة، لأنَّ الجَعَلِيّيـنَ أكثَـرِ القَبائِـلِ العَرَبِيَّـةِ اختلاطًـا بالقَبَائِـلِ غيـرِ العَرَبِيَّـةِ ([69]). ومَنْبَـعُ شُـعُورِهِ هَـذَا لَيْـسَ مِـنْ عُصَبيَّـةٍ، أَو عُنصُريَّـةٍ، إنَّمَـا مـن شـعوره بالاتِّصـافِ بمَـكَارِمِ الأَخـلَاق، وجَميـلَ الشَّـمَائلِ.

لَـمْ يَشـتَهِرَ الجَعَلِيُّـونَ بِشَـيءٍ اشْـتِهَارَهم بالمُثِـلِ العُليَـا الَّتـي وَضَعُوهَـا لأنْفسِـهِم، والتَزَمُـوا بالاتِّسَـامِ بَهَـا، مِـنْ حَيْـثُ بَـزِّ أَقْرَانِهِـم عِنْـدَ الشَّـدائِدِ؛ فَالمَثَـلُ المَعـرُوفُ، بَيْـن سَـائِرِ السُّـودانيّينَ، الَّـذي يَقـولُ: (الْجَعَلِـيّ يَقْضِـيْ يُوْمُـوْ خَنِـقْ)، يُوضِـحُ قـوَّةَ عَزِيمَـةِ الجَعَلِـيِّ، الَّـذي يُلـزِمَ نَفسَـهُ بِأَصعَـبِ الأُمُـورِ، دُونَ أَنْ يَشـكُو لِأَحَـدٍ، ولَـوْ انْقَضَـى ذَلِـكَ اليَـومُ وَهُـو مَخْنُـوقٌ! كَذَلِـكَ نَجِـدُ السُّـودانيّينَ قَاطِبَـةً يُلزِمُـونَ بَعضَهُـم بَعْضًـا بالصَّبْـرِ عَلَـى الشَّـدَائِدِ؛ فَتَـارَةً يَقُـول الرَّجُـلُ لصَاحِبِـهِ: (يَـا زُوْلْ مَـا تِتْجُوْعَـلْ!) أَيْ أَيُّهَـا الرَّجُـلُ الهُمَـامُ صَبْـرًا عَلَـى الشَّـدَائِدِ، وَكُـنْ جَعْلِيًّـا)؛ أَو (لاَ تَدَّعِـيْ أَنَّـكَ جَعْلِـيْ، فَإِنَّـكَ لَـنْ تَسْـتَطِعْ صَبْـرًا)؛ ويُقَـال لغيـر الجَعَلِـيّ، عِندَمَـا يُرِيـدُ أَنْ يَسـلُكَ مَسـلَكَ الجَعَلِيّيـنَ. وتَـارَةً يَقُـولُ لصَاحِبِـه، وذَلِـكَ حِيـنَ يُصِيـبُ الفَـزَعُ صَاحبَهُ:(مَالَـكْ؟ مَـاكْ جَعَلِـيْ؟!) أَيْ: مَـاذَا بِـكَ؟ أَلَسْـتَ جَعَلِيًّـا، تَصْبِـرُ عَلَـى مَـا أَنْـتَ فِيْـهِ مِـنْ شِـدَّةٍ وَكَـرْبٍ؟! ([70]).

وهَكَـذَا أَصبَحـتْ رُجُولَـةَ الجَعَلِـيّ، وصبـرِهْ عَلَـى المَـكَارِهِ، حَافِـزًا لِـكلِّ السُّـودانِيّينَ، لِكَـي يَتَسَـربَلُوا بِلِبَـاسِ الصَّبْـرِ، دُونَ حُـدُودٍ. ومِمَّـا لَا شَـكَّ فِيـهِ أَنَّ هِـذِهِ الأُسَّـسِ الأَخلَاقيَّـةِ سَـادَتْ فِـي السُّـودَانِ، وأَخَـذَ يتَحلَّـى بِهَـا كُلُّ مَـنْ كَانَ جَعَلِيًّـا، أَو غَيـرُ جَعَلِـيٍّ. وأَضْحَـت الشِّـيمُ الغَالِبَـةُ عَلَـى مُعظَـمِ أَهَالِـي السُّـودَانَ، إنْ لِـمْ يَكُـن جُلُّهُـم ([71]). ونَتَمَنَّـى أَنْ يَسِـيرَ أَبنَـاءُ القبيلـة عَلَـى نَهـجِ الأجـداد والآبَـاءِ، فِـي الحفـاظ علـى هـذه القيـم والمآثـر وفـي الدِّفَـاعِ عَـنِ الأَرْضِ والعِـرْضِ، والحِفَـاظِ عَلَـى تَقَالِيدِنَـا السَّـمْحَةِ.

---

68 - السَّيْف والنَّار في السُّودَان، سَلَاطِيْن بَاشَا، ص 378.
69 - عبد الله الطَّيّب ذلك البَحر الزَّاخِر، أ. د. زكريا بَشِير امام، ص111.
70 - هِجْرَةُ القَبَائِلِ العَرَبِيَّةِ إِلَى وَادِيْ النِّيلِ مِصْرَ والسُّودَانِ، ضِرَار صَالِح ضِرَار، ص 344.
71 - المَرْجِع السَّابِق، ص 344.

أدوار الجعليين المهمة بالسودان

لَعِبـتْ قَبيلَـةُ الجَعَلِيّيـنَ أَدوَارًا مُهمَّـةً وخَطِيـرَةَ فِـي تَارِيْـخ السُّـودَانِ، أَهَمُهَـا تَعرِيـبُ وأَسْلَمَةُ السُّـودَان، مِـنِ خِـلالِ مَحافَظَتِهَـا عَلَـى بَقَـاءِ واسـتِمْرَارِ العُنْصـرِ العَرَبِـيِّ المُسْلِمِ ببَـرِّ العَجَـمِ سَـابقًا (السُّـودَانَ الحَالِـيَّ)، فِـي مُواجَهَـةِ العَنَـجِ، والنُّوبَـةِ النَّصَـارَى، الَذِّيـنَ سَـعَوْا للقَضَـاءِ عَلَيـهِ، أَوْ إِخْراجِـهِ مِـنَ البِـلادِ؛ ثُـمَّ اسْـهَامُهَا الكَبيـرُ، بَعـدَ ذَلـكَ، فِـي القَضَـاءِ عَلَـى مَمْلَكَتَـيْ عَلَـوَةِ والمَقَـرَّةِ المَسـيحيَّتين، واقَامَـةَ السَّـلْطَنَةِ الزَّرقَـاءِ الإِسْـلاميَّةَ عَلَـى أَنقَاضَـهُمَـا. وَقَـدْ أَدَّى ذَلـكَ الـى زَوال المَسـيحية وانتِشَـارِ الإِسْـلَامِ، واللُّغَـةِ والثَّقَافَـةِ والقِيَـمِ العَرَبِيَّـةِ السَّـمْحَةِ بالسُّـودَانِ، وتَحويْلَـهُ مِـن بَلَـدٍ إفرِيقِـيٍّ مَسـيحيٍّ، لبَلَـدٍ عَربِـيٍّ مُسْـلمٍ.

وظَـلَّ أَبنَـاءُ الجَعَلِيّيـنَ، ولَا زَالُـوْا، رُوَّادًا بَارِزِيـنَ، ورُمُوزًا يُشَـارُ إِلِيْهِـم بِالبَنَانِ، فِـي مُختلَـفِ المَجَـالاتِ السِّيَاسِـيّةِ والاقِتِصَادِيَّـةِ، والاجتِمَاعيَّـةِ، والعِلْميَّـةِ، والأَدَبيَّـةِ، والثَّقَافِيَّـةِ فِـيْ السُّـودَانِ.

الفَصْلُ الخَامِس

أولَادُ الأمِيْرِ إبْرَاهِيْمَ جَعَلَ بالسُودَانِ

يُقَالُ إنَّ للأَمِيرِ إبْرَاهِيْمَ جَعَلَ، بنِ الشَّرِيْفِ إدْرِيْسَ، بن قَيْسٍ، اثْنَا عَشَرَ وَلدًا ذَكَرًا ([72])، غُيْرَ البَنَاتِ؛ لكنَّ المَشهُورَ مِنْ أَولَادِه هُمْ: الأَمِيْرُ أَحْمَدُ، والَّذي خَلَفَ ابنَهُ الأَمِيْرَ مَسْرُوْقَ. وأنجَبَ الأَمِيْرُ مَسْرُوْقُ ابنَه الأَمِيْرَ عبدَ الله حُرْقَانَ، الَّذي أنجَبَ الأَمِيْرَ قُضَاعَةَ، والَّذي خَلَفَ الأَمِيْرَ أَبُو الْدِّيْسِ (إدْرِيْس) ([73]). ويُقَالُ (أبو إدْرِيْس)، والَّذي خَلَّفَ وَلدَيْن هُمَا: تُرْجُمَ، جَدَّ التَّرَاجْمَةَ، والسُّلطَانَ حَسَنَ كُرْدُم. وَقَدْ عَاشَ جَميعُ هَؤلَاءِ الأُمَراءُ ومَاتُوا بمَنطِقَتَي بَارَا، وخُرْسِي بشَمالِ كُرْدُفَانَ، ودُفُنِوا مَعَ وَالدِهم إبْرَاهِيْمَ جَعَلَ، وجَدِّهِم الشَّرِيْفِ إدْرِيْس، بمَقْبَرَةِ المُلُوكِ الْشَهِيرَةِ هُنَاكَ.

أولَاد الأَمِيْر تُرْجُم بن الأَمِيْر أَبُو الْدِّيْس:

هُو الأَمِيْرُ تُرْجُمُ بن الأَمِيْرِ أَبُو الْدِّيْسِ، بنُ الأَمِيْرِ قُضَاعَةَ، بن الأَمِيْرِ عبدِ اللهِ حُرْقَان، بن الأَمِيْرِ مَسْرُوْقَ، بن الأَمِيْرِ أَحْمَدَ، بن الأَمِيْرِ إبْرَاهِيْمَ جَعَلَ؛ وَهُو جَدُّ التَّرَاجْمَةِ، الَذِّين يُقِيمُونَ بَيْن شَنْدِي وكَبُوْشِيَّةِ ([74]). ويُقَالُ إنَّ تُرْجُمَ لَهُ وَلَدٌ وَاحِدٌ، هُو عَبدُ الدَّائم، الَّذي أَنجَبَ مَرْزُوْقَ، ومَرْزُوْقُ لَهُ ثَلَاثَةُ أولَادٍ، هُم عَلِيٌّ، ومُحَمَّدُ، وصَالِحُ ([75]).

أولَادُ السُّلطَانَ حَسَن كُرْدُم:

هُو السُّلطَانُ حَسَن كُرْدُم، بن الأَمِيْر أَبُو الْدِّيْسِ، بن الأَمِيْرِ قُضَاعَةَ، بن الأَمِيْرِ عبدِ اللهِ حُرْقَانَ، بن الأَمِيْرِ مَسْرُوْق، بن الأَمِيْر أَحْمَد، بن الأَمِيْر إبْرَاهِيْم جَعَل. ويُقَالُ إنَّ اسْمَه مُحَمَّدُ حَسَن كُرْدُم، ولَهُ عَشرَةُ أولَادٍ، مِنهُم سَبعَةٌ رَجَعُوا إلَى الكُوفَةِ، وثَلَاثَةٌ اسْتَقَامُوا بالسُّودَانِ، مِنهُم سَرَّارُ، والثَّانِي دَوْلَةُ، وأولَادُه مُلُوكِ الفُوْرِ، والبَرَنِ، والسَّكَارِج، مُلُوكُ جَبَل تَقَلِي، والثَّالِثُ تُمَامُ، جَدُّ التُّمَامِ، بِجِهَةِ جَبَلِ تَقَلِي، وبَيْن جِبَالِ النُّوبَةِ، وهُم

72 - الجَعْلِيُّون: تَارِيخُهم، وحَيَاتُهم، ونَسَبُهُم، وأَدَبُهُم، مُحمَّد سَعِيد مَعْرُوف ومَحْمُود مُحمَّد علي نَمِر، ص 9.
73 - جَامِعُ نَسَبِ الجَعَلِيّين المُسمَّى: السُّورُ الحَصِيْنُ المَنيعُ البَأسِ، فِي اتْصَالِ نَسَبِ إبْرَاهِيمَ جَعَلَ بأَصْلِهِ العَبَّاس، عبد الله مُحمَّد الخَبِيْر، ص 8.
74 - تَارِيخُ وأُصُولُ العَرَبِ بالسُّودَانِ، الفَحَل الفَكِيْ الطَّاهِر، ص 29.
75 - الجَعْلِيُّون تَارِيخُهم، وحَيَاتُهُم، ونَسَبُهُم، وأَدَبُهُم، مُحمَّد سَعِيد مَعْرُوف ومَحْمُود مُحمَّد علي نَمِر، ص 5.

(خَمسَـةُ عَشَـرَ) فَرعًـا ([76]). ويُقَـالُ إنَّ دَوْلَـةَ جَدُّ الفُوْنْـجِ ([77]). وتُوُفِّـيَ السُّـلطَانُ حَسَـنُ كُـرْدُم، ودُفِنَ بسَفحِ جَبَلِ البِدِيْرِيَّةِ بِكُرْدُفَانَ.

ومِـن التُّمَـام الجَعَلِيّيـن السُّـلطَانُ عَلِـيْ دِيْنَـار بْـنُ الأَمِيْـر زَكَرِيَّـا، بـن السُّـلطَان سُـلَيْمَان المُلَقَّـبُ صُوْلُـوْن (العَربِـي) بِلغَـةِ دَارْفُـوْر، بـن دَوْلَـةِ، بـن أَبِـي الْدِّيْـس، بـن الأَمِيْـر قُضَاعَـة، بـن الأَمِيْـر عبـد الله حُرْقَـان، بـن الأَمِيْـر مَسْـرُوْق، بـن الأَمِيْـر أَحْمَـد، بـن الأَمِيْـر إبْرَاهِيْـم جَعَـل ([78]) الْعَبَّاسـي. وهَـذا يَعنِـي أنَّـه جَعَلِـيٌّ عَبَّاسِـيٌّ. وفِـي رِوَايَـةٍ أنَّ نسَبَه يتَّصِـلُ بأَحْمَدَ المَعْقُـورِ، حَفِيْدِ أبـو زَيْـد الهِلالِـي الْعَبَّاسِـيّ، أَيْ أنَّـهُ عَبَّاسِـيٌّ، ولَيـسَ جَعَلِـيٌّ.

اشْتِقَاقِ اسْمَ كُرْدُفَانَ مِنْ السُّلطَانَ حَسَنِ كُرْدُم:

يُقَـالُ إنَّـه كَانَ فِـي بَلَـدِ البِدِيْرِيَّـةِ جَبَـل كَانَ يَسـتقرُ بِـه كُـرِدُمُ الفَـوَّارُ الْعَبَّاسـيُّ. وكَانَ شَـدِيدَ البَطـشِ، فيَقولُـونَ: (كُـرِدُمُ فَـارَ)، فَاشْـتَهرَ البَلَـدُ بَـدَارِ (كُـرِدُمِ الفَـوَّارِ)، ثـمَّ مَزجُـوا وقَالُـوا: (دَارَ كُرْدُفَـانَ) ([79]). ويُقَـالُ إنَّ مَـكْ النُّوبَـةِ كَانَ اسْـمُه (كُلْـدُو)، ومِنـهُ أَتَـتِ تَسـمِيَةُ جَبَـل كُرْدُفَـان. وفَيمَـا بَعـد أَخـذَتِ المِنْطَقَـةُ كُلُّهَـا اسْـمَ كُرْدُفَـان، وهِـي تَصْحِيـفٌ لِكِلمَـةِ (كُلْـدُو فَـار) أَيْ: كُلْـدُوْ اسْتَشَـاطَ غَضَبًـا ([80]).

أَولَادَ الأَمِيْرِ سَرَّارَ بنُ السُّلطَانَ حَسَن كُرْدُم:

هُـو الجَـدُّ الجَامِـعُ لعُمُـوْمِ قَبَائِـلِ الجَعَلِيّيـنِ بالسُّـودَانِ ونَسَـبُهُ: هُـو الأَمِيْـرُ سَـرَّارُ، بـن السُّـلطَانَ حَسَـن كُـرْدُم، بـن الأَمِيْـر أَبُـو الْدِّيْـس، بـن الأَمِيْـر قُضَاعَـةِ، بـن الأَمِيْـرِ عبدِ الله حُرْقَـان، بـن الأَمِيْـر مَسْـرُوْق، بـن الأَمِيْـر أَحْمَـدَ، بـن الأَمِيْـر إبْرَاهِيْـم جَعَـلَ. وأَولَادُه هُم: مُسْـمَارُ، وسَـمُرَةُ، وسُـمَيْرَةُ؛ وهِـي أَسـمَاءٌ عَربِيَّـةٌ مَشـهورَةٌ. فهنـاكَ سَـمُرَةُ بِـنْ جُنَـادَةِ بـن جُنْـدُبِ، وسَـمُرَةُ بـن جُنْـدُب بـن هِـلَال، وسَـمُرَة بـن رَبِيْعَـةَ وسَـمِيْر بـن الحِصَيْـن الصَّـاعِدِيّ، وسَـمِيْر بـن سُـلَيْمَان الصَّحَابـيِّ، وكلُّهـم مِـن الصَّحابـةِ ([81]).

---

76 - المَرْجِع السَّابِق، ص 5 - تَارِيْخُ العَرَبِ فِي السُّودَانِ، هَارُوْلْد أ. مَاكْمَايْكِل، الكتاب الثَّانِي. ص67 - جَامِعُ نَسَبِ الجَعَلِيّين المُسمَّى: السُّورُ الحَصِيْنُ المَنيعُ البَأسِ، فِي اتِّصَالِ نَسَبِ إبْرَاهِيمَ جَعَلَ بأَصْلِهِ العَبَّاسِ، عبد الله مُحمَّد الخَبِيْر، ص 53. - قَبَائِل شَمال ووَسَط كُرْدُفَان، هَارُوْلْد مَاكْمَايْكِل، الطَّبْعَة الثَّانِية، ص 89-94.

77 - مَوسُوعَة القَبَائِل والأَنسَاب بالسُّودَان، ج3 د. عَوْن الشَّرِيْف قَاسِم، ص 898.

78 - العَرَب التَّاريخ والجُذُور- أَنسَابُ أهلِ السُّودَانِ ذاتِ الجُذُورِ العَربِيَّة، الصِدّيق أَحَمَد حَضْرَة، ص 249-250.

79 - المرجع السابق، ص 249-250.

80 - قَبَائِل شَمال ووَسَط كُرْدُفَان، هَارُوْلْد مَاكْمَايْكِل، الطَّبْعَة الثَّانِية، ص 91.

81 - الجَعْلِيُّون العَبَّاسِيُّون بالسُّودَان، سُفْيَانُ المَرْضِيّ الشَّيْخ، ص 29.

أَوَلَادُ الأَمِيْرِ مُسْمَار:

هُو أَكثَرُ إخوانِـهِ نَسْلاً، ولَـهُ أَربعَـةُ أَولَادٍ هُـم: سَـعَد الفَرِيْـد (أَيْ غَيـرُ شَـقِيقٍ لإخوانِـهِ)، وصُبُـح أَبُـو مَرْخَـةِ، ورِبَـاط، ونَبِيْـه، (أَشِـقَّاءَ). ويُوجَـدُ مِـن نَسْـلِ مُسْمَار مَجموعَـاتٌ كَبِيـرَةٌ، فِـي جَبَل العَرْشَكُوْلِ، (شَمال غَـرب الدُّوِيْـم)، والتُّرْعَـة الخَضِـراء، وشَـقِيق المَاجْدِيَّـة، وعِـدْ العُـوْد. ومِنهُـم فَـرْع النِّفِيْعَـاب، أَولَاد المَلِـك عَـدْلَان بـن عَرْمَـان، وهُـم آل الشَّـيْخ الصَّالِـح بَرِيـر وَدْ الحُسَـيْن الجَعَلِـيِّ، (رَاجِـلِ) شَبَشَـة المَعـرُوف ([82])، والَّـذي تَرْجِـعُ أصُولُـه إِلَـى قَريَـةِ سَيَّالِ كَرِيْـمِ الدِّيـن، غَـربَ شَنْدِي. ورَاجِلِ كلمة عامية سودانية تعني (الوَليُ الصَالح) ([83]).

ومِـنْ أَبنَـاءِ مُسْـمَارِ: (مُحَمَّـد زَيْـن العَابِدِيـن)، والَّـذي مِـن نَسْـلِهِ رَمَضَـانَ، المُلَقَّبُ بصَلِيْحِ الأَكْبَـرِ، والَّـذِي مِـن ذُرِّيَتِـهِ السُّـلطَانُ الشَّـرِيْفُ مُحَمَّـدُ عَبـد الكَرِيـم، الَّـذي فَتَـحَ بِـلادَ البَرْقُـو، سَـنَة 927هــ، وجَعلَهَـا بـلادًا إسـلاميَّةً. ودِيَارُهـم هـي دَارُ صَلِيْـحِ. ومَملَكَتُهـم هِـي وَدَّايْ الإسْـلاميَّةُ، وهِـي ضِمْـن حيـازة أراضـي دَوْلَـة تَشَـاد الحَاليَّـة.

أَولَاد سَعَد الفَرِيْد بن مُسْمَار:

أَولَادُه ثَلَاثَـةٌ، هُـم: قَحْطَـانُ: وأَولَادُه سِـتَّةٌ: صُبْـحُ، وفَضْـلُ، ومُحَمَّـدُ الضَّـبُ، ومَنْصُـور، ومِقْبِـضْ، ومَيَّـاسْ، وصُبْـحُ. وذُرِّيَتُـه الصَّبَحَـة، والمَالِكيَّـة، والشَّـرِيْفِيَّة، والفَضْـل، ومُحَمَّـد الضَّـب، جَـدُّ الضَّبَّـاب، ومِنهُـم الشَّـيْخ/ الحَـاج سَـلَامَة، جَـدُّ الشَّـيْخ دَفَـع الله العَرَكِـيْ لأمِّـهِ. ومِنهُـم الشَّـيْخُ العَالِـمُ/ حُسَـيْن الزَّهْـرَاء، قَاضِـي الإِسْـلَام فِـي عَهْـدِ الخَلِيفَـةِ عبـدِ الله التَّعَايْشِـيِّ، والشَّـيْخُ إِبْرَاهِيْـم الزَّهْـرَاء، والمَـادِحُ أحمَـد وَدْ سَـعَد بأمِّـهِ، ومَنْصُـور جـدُّ المَنَاصِـرَة، والَّذِيـنَ انْدَمَجُـوا مَـعَ الحَمَـرِ. ومِـن المَنَاصِـرَة أَبنَـاءُ إِيْـدَامْ، وهُـم مُحَمَّـدُ، وإِبْرَاهِيْـمُ، وآدمُ، وبَيْضَـةَ، ومَقِيْـتُ، جَـدُّ المَقَايْتَـةِ، ومِقْبِـضُ جَـدُّ المَقَابْضَـةِ، ومَيَّـاسُ، جَـدُّ المَيَّاسِـيَّةِ، وكلُّهَـا بكُرْدُفَـان غَـرب ([84]).

أَمَّـا ابنُـه الثَّانِـي فَهُـو سَـلَمَةَ: ولَـه وَلَـدانِ: حَاكِـمُ، جَـدُّ الحَاكِمَـابِ، بمِنْطَقَـةِ أَرْقُـوْ، شَـمال دُنْقُـلَا. وكَانَـت مَقـرًّا لحُكـم أُسـرَةِ الحَاكِمـابِ. ومِـن الحَاكِمـابِ آلُ البَنَّـا، وآلُ الزُّبَيْـرِ حَمَـدَ المَلِـك، وجَابِـرُ جَـدُّ الجَابْرِيَّـة، أَو الجَوَابْـرَة، بجَزِيـرةِ بَدِيْـنٍ، بَيْـن المَحَـسِ، والدَّنَاقْلَـةِ. وابنُـهُ الثَّالِـثُ فِهَيْـدُ، وأَولَادُه ثَلَاثَـةٌ، حَمَـدُ، جَـدُّ الأَحَامِـدَةِ، وفِـي رِوَايَـة الحَمَـدَةِ، وجُمْعَـةُ جَـدُّ الجُمَـعِ، وجَامِـعُ جَـدُّ الجَوَامْعَـةِ.

82 - المَرْجِع السَّابِق، ص 29.
83 - قاموس العامية في السودان - د. عون الشريف قاسم، ص 380.
84 - المَرْجِع السَّابِق، ص 30.

أَولَادُ رِبَاطِ الأَكْبَرِ:

ويُسَمَّى برِبَـاطِ الأَكبَـرِ للتَّفرِيـقِ بيْنَـهُ وبَيْـنَ رِبَـاطِ الأَصْغَـرِ، الْشَّـهِيْرِ برِبَـاطِ أَبُو شَمْلَةِ، بـن بُشَـارَةِ، بـن ضِيَـاب، بـن غَانِـم، بـن حِمِيْدَان الجَعَلِيّ، جَدُّ قَبيلَـةِ الرُّبَاطَاب، بوِلَايَـةِ نَهْـرِ النِّيْـلِ. وأَولَادُه هُـم: (محمـد) الشـهير قُرَيْـشُ، جـدُّ القِرِيْشَـابِ، بِـوَدْ الْحَبَشِـيّ، وغَـربِ مَدَنِـي، وعَـوَضُ، جَـدُّ العَوَضِيَّـةِ بشَـنْدِي، والجِوِيْـرِ، والمِسِـيْكْتَابِ، وخَنْفَـرُ، جَـدُّ الخَنْفَرِيَّـةِ، وحَسَـبْ الله، جَـدُّ الحَسَـبْلَاوِيَّةِ، ومِقْبِـلُ، جَـدُّ المَقَابِيْـلِ، أَو المَقْبُوْلَابِ، وعَبِيْطُ جَدُّ العَبَطَـةِ وغَنُـومُ. وأَنجَـبَ رِبَـاطُ حَمَامَـةَ، زَوجَـةُ حِمِيْدَانِ بـن صُبُـح أَبُـو مَرْخَـةِ، والَّـذِي أَنْجَـبَ مِنهَـا المَلِـكَ/ غَانِـمَ، والمَلِـكَ/ شَـايِقَ، جَـدَّ الشَّـايْقِيَّة. وصِـلاتُ القُرْبَـى بَيْـنِ الرُّبَاطَـابِ والجَعَلِيّيـنَ يُشَـارُ إِليهَـا فِـي النِّسْـبَةِ بَـأَنَّ أَمُّ غَانِـمٍ جَـدَّةُ الجَعَلِيِّيـنَ كَانَـتْ أُخْتًـا لِربَـاطِ ([85]).

أَولَادُ نَبِيْهِ:

هُـو جَـدُّ النَبَهَـةِ الجَعَلِيّيـنَ، ويَنتشِـرُونَ بمِنْطَقَـة النِّيْـلِ الأَبْيَـضِ، فِـي مَرَاكِـزَ وقُـرَى: قُنْقُوْقَـةِ النَبَهَـةِ، بشَـرْقِ رَبَـكَ، بِقُـوْزِ أَبُـو جُمْعَـةِ، والخَلْفَـةِ النَبَهَـةِ، بِرِيْفِـيْ تَنْدَلْتِـيْ، وأَبُـو عَرِيْـفِ، بشَـرْق الجَبَلَيْـنِ، والعَلَقَايَـةَ، رِيْفِـيْ جُـوْدَة، بالجَبَلِيْـنِ، وجِبَـالِ التَّـرُو، واللَّـدَرَة، بشَـرْقِ الجَبَلَيْـنِ، وأُمْ هَانِـي، وأُمْ حَيَايَـا، رِيْفِـيّ كُوْسِـتِي، ورَبَـك، وكُوْسْـتِي، ورُوْرُو، غَـربَ الدَّمَازِيْـنَ، فِـي جِبَـالِ الأَحمَـرِ، وأَبُـو قَـرَعِ، رِيْفِـيّ السُّـوْكِي، ووَدْ طَرْفَـةِ 24 القُرَشِـي، ووَدْ النَبِيْهِـي، رِيْفِـيْ العَـزَازِيْ والمَنَاقِـل، وأُمْ دُكُـتْ الجَعَلِيّيـنَ، والحَفِيْـرَة بِجَبَـل أَبُـو دُوْم، بشَـرْقِ الْعَبَّاسِـيَّة تَقَلِـي([86]). وعـددٌ مِنهُـم بالأُبَيِّـضِ اندَمَجُـوا مَـع الجُمَـعِ. ولقَبيلَـةِ النَبَهَـةِ أَراضٍ وحَوَاكِيْـرَ واسِـعَةً.

ويُدَيـرُ شُـؤونَ القَبيلَـةِ العُمـدَةُ أَحمَدُ الهِلالِـي مُوسَـى نَفَـان (نَبْهَـان) المُقِيمُ بَأَبِـي عَرِيْـف، ويُعَاوِنُـه مَجمُوعَـةٌ مِنَ الشُـيوخِ. والعمـدة رئيـس وحـد إداريـة تتكـون مـن عـدد مـن القـرى أو - أقـل شـيوعاً - مـن مدينـة غيـر مـزودة بمجلـس مدينـة. وهـي بصـورة عامـة مرادفـة لشـيخ البلـد ([87]) .

ومِـن أَبنَـاءِ (نَبِيْـهِ بـنِ مُسْـمَارِ) مُحَمَّـدِ زَيْـن العَابِدِيـنَ؛ ومِـن نَسْـلِه رَمَضَـانُ المُلَقَّـبُ بصَلِيْـحِ الأَكْبَـرِ. ومِـن ذُرِّيَتِـهِ نَجـدُ السُّـلطَانَ الشَّـرِيْفَ/ عَبـدَ الكَرِيـمِ جَامِـعِ،

85 - تَارِيْخُ العَرَبِ فِي السُّودَانِ - الجُزْءُ الأَوَّلُ، هَارُوْلْد أ. مَكْمَايْكِل، ص 253.

86 - قبيلة أبو سنون النبهة الجَعَلِيّين بمن فيهم ذرية نبيه بن مُسْمَار الجعلي - التَّاريخ والجُذُور، شيخ الدِّين الضي الراخي يوسف وصلاح آدم مُحمَّد آدم، ص 64.

87 - مُعجم تراجم أعلام السودان منذ أقدم العصور حتى عام 1948م، ريتشارد هل، ص 14.

الَّـذي فَتَـحَ بِـلَادَ البَرْقُـوْ ([88])، بَعـدَ القَضَـاءِ عَلَـى حُكْـمِ التِّنْجُـورِ الوَثَنِـيِّ، وأَسَّـسَ مَمْلَكَـةَ (وَدَّايْ) الإِسْـلاميَّةَ الْشَّـهِيرَةَ، سَـنَةَ 1635م، المُوافِـقَ 1045هــ، والَّتِّـي تَقَـعُ غَـربَ مَدِينَـةِ الجِنِيْنَـةِ السُّـودَانيَّةِ، وشَـرَقَ دَوْلَـةِ تَشَـادِ، وجَعَلَهَـا بِـلادًا إِسْـلامِيَّةً. ويُذْكَـرُ عِنْـدَ العَامَّـةِ بِمقُولِـةِ (مُجَـدِّدَ الإِسْـلَامِ الأَسْـلَمَ الإِنْسَـانَ).

وَقَـدْ سَـارَ مُحَمَّـدُ أُبُـو سِـنون، بـنُ السُّـلطَانَ عَبـد الكَرِيـمِ جَامِـعِ، وَجَـدُّ قَبيلَـةِ أُبُـو سِـنون النَبَهَـةِ، عَلَـى دَرْبِ وَالـدِه، فِـي نَشْـرِ الإِسْـلَامِ، وإِذْكَاءِ نَـارِ القُـرآنِ الكَرِيـمِ، وإِنْشَـاءِ الْخَـلَاوِى، بمِنْطَقَـةِ جَبَـلِ أُبُـو سِـنونَ، شَـمَالِ غَـرب الأُبَيِّـضِ بكُرْدُفَـان، والَّـذِيَ حَمَـلَ اسـمَهُ واسْمَ قَبِيلَتِـهِ، وأَصْبَـحَ مَقـرًّا لَـهُ، ولأَبْنَائِـهِ مِـنْ بَعـدِهِ. وتَتَكـوَّنُ قَبيلَـةُ أُبُـو سِـنون النَبَهَـة، مِـنْ العَقَاقِـدَةُ، والأَسْـدَابُ، والأُدَنْقَيَّـة، والْشَـبَارِقَةِ والكِلْنَـابِ.

يَقـولُ الرَّحَالَـةُ النِّمْسَـاوِيُّ د. جُوْسْـتَاف نَاخْتَنْقَـال ([89])، مُؤَلِّـفُ كِتَـابِ «رِحِلَّـةٌ إِلَـى وَدَّايْ ودَارْفُـوْرِ»: (يَنتَمِـي السُّـلطَانُ/ عَبـدُ الكَرِيـمِ جَامِـعِ إِلَـى قَبيلَـةِ الجَعَلِيِّيـنَ فِـي شَـنْدِي، شَـمَالَ الخُرطـومِ، عَلَـى النِّيْـلِ (مِنْطَقَـة حَجَـرِ العَسَـلِ) ([90]). وَهُـو مِـنْ أَوائِـلِ مَـنْ أَثْبَتُـوا نَسَـبَهُم فِـي مِصْـرَ، والحِجَـازِ، وأَوْقَفُـوا الأَوْقَـافَ. ورُبَّمَـا كَانَـتِ مِنْطَقَـةُ بَـابِ شَـرِيْفِ فِـي جُـدَّة هِـيَ إِحْـدَى أَوقَافِـهِ، بِحْسـبَانِه مُلَقَّـب بالشَّـرِيْفِ مُحَمَّـدِ عَبـدِ الكَرِيـمِ. وهُـي، أَيْ بَـابُ شَـرِيْفِ عَمُودِيَّـةِ لبَعـضِ أَحْفَـادِهِ حَتَّـى وَقْتِنَـا الحَاضِـرِ ([91]).

ونَسَـبُ السُّـلطَانَ الشَّـرِيْفِ الُمجـدِّدِ عَبـدِ الكَرِيـمِ هُـو (عَبـدُ الكَرِيـمِ بـنِ جَامِـعِ، بـن عَبـد الكَرِيـمِ، بـن إِدْرِيْـسَ، بـن مُحَمَّـدِ جَـوْدَهِ الأَحمَـرِ، بـنِ رَمَضَـانَ، المُلَقَّـبُ بــ (صَلِيْـحِ الأَكْبَـرِ)، بـنُ رَكُـوْنَ، بـن خَلْبُـوْس، بـنُ وَعَـرِ بْـن دِيْـن، بـنُ وِدَاعَـةِ، بـن عَاقِـرِ، المُلَقَّـبُ بشَـرَفِ الدِّيـنِ، بـن سِـنَادَةِ، بـن سُـفْيَانَ، بـن مُحَمَّـدِ البَرْقَـان، بـن أَحمَـد السَّـلَامِيّ، بـن مُحَمَّـدِ الدِّيـن بـن نَبِيْـهِ بـن مُسْـمَارِ، بـن سِـرَارِ، بـن السُّـلطَان حَسَـن كُـرْدُم، بـن أَبِـي الْدِّيْـس، بـن قُضَاعَـةِ، بـن عبـد الله حُرقَـان، بـن مَسْـرُوْق، بـن أَحْمَـد، بـن إِبْرَاهِيْـمِ جَعَـلَ الْعَبَّاسِـيّ الهَاشِـميّ([92]).

88 - الجَعْلِيُّون العَبَّاسِيُّون بالسُّودَان، سُفْيَانُ المَرْضِيِّ الشَّيْخ، ص 36-37.

89 - غُوْسْتَاف نَاخِتِيْغَال (1834-1885 Gustav Nachtigal)، طَبِيْب، ورحالة مستكشف ألماني، ترك اثارًا قيمة عن رحلاته إِلَى ممالك بُوْرْنُو في شَمال نِيْجِيْرِيَا، وتُمْبُكْتُو في مَالِي، ووَدَّايْ في شرق تَشَاد ودَارْفُور. ووصل حتَّى الخُرطُوم.

90 - تَارِيْخُ العَرَبِ فِي السُّودَانِ - الجُزْءُ الأَوَّلُ، هَارُوْلْد أ. مَكْمَايْكِل، ص 238. - قبيلة أبو سنون النبهة الجَعَلِيِّين بمن فيهم ذرية نبيه بن مُسْمَار الجعلي - التَّاريخ والجُذُور، شيخ الدِّين الضي الراخي يوسف وصلاح آدم مُحمَّد آدم، ص 34.

91 - تَارِيْخُ العَرَبِ فِي السُّودَانِ -الجُزْءُ الأَوَّلُ، هَارُوْلْد أ مَكْمَايْكِل، ص 238.

92 - قبيلة أبو سنون النبهة الجَعَلِيِّين بمن فيهم ذرية نبيه بن مُسْمَار الجعلي - التَّاريخ والجُذُور، شيخ الدِّين الضي الراخي يوسف وصلاح آدم مُحمَّد آدم، ص 36.

أَوْلَادُ سَمْرَةِ:

عَدَدُهُم خَمْسَةٌ، مِنهُم مُحَمَّدُ البِدَيْرُ، جَدُّ البِدِيْرِيَّةِ بالشَّمَالِيَّةِ وكُرْدُفَان. وذَكَر هَارُوْلْد مَاكْمَايْكِل أَنَّ البِدِيْرِيَّةَ ينْحَدِرُون مِن سَمْرَةِ، أَخِ سُمَيْرةِ؛ وأَنَّ الجُمَعَ والجَوَامْعَةَ ينْحَدِرونَ مِنْ مُسْمَارٍ أَخِيهِ الآخَرِ ([93]). وعبدُ الرَّحمنِ أَبُو الشَّيْحِ جَدُّ الشّويْحَاتِ بالأُبَيِّضِ، والهَلَبَةِ، وجَبَلِ الشِويْحِ، والعَرْشَكُوْلِ، والدُّويْمِ، والمَحْمِيَّةِ، والمَطْمَرِ، وسَقَادِي، والكِمَيْرِ، ومَعَ البِدِيْرِيَّةِ بالوِلَايَةِ الشَّمَالِيَّةِ، ودُنْقُلَا، وبَكْرِي ورُوْمِي. وَحَمَدُ أَبُو الرِّيْشِ، جَدُّ الرَّيَاشِيَّة، وهُم مُزَارِعُونَ، ويَسكُنونَ قُربَ دَارْفُوْر، وبجِهَاتِ الأُبَيِّضِ، ومُنْدَمِجُونَ فِي البِدِيْرِيَّةِ نَسَبًا وسَكَنًا، لأَنَّهُم أَقَلِيَّةٌ.

ومِنهُم كذلك أُسْرَةُ الشَّيْخِ/ المَرْضِيّ بالأُبَيِّضِ، والمُحَامِي/ مُحَمَّدُ عَلَي المَرْضِيّ، حَاكِم كُرْدُفَان سَابِقًا، والدُّكتور العَمِيْد/ الطَّيِّب المَرْضِي، حَاكِمُ إقليمِ دَارْفُوْرِ سَابِقًا، والقَاضِي/ دَفَع الله الرَّضِيْ، والدُّكتور/ مُصطَفَى عُثمَان إِسْمَاعِيْل، وَزِيرِ الخَارجِيَّةِ السَّابِقِ، والدُّكتور مُطْرِفُ صِدِّيْق النِّمِيْرِيّ([94])، وَهُو ابنُ عَمِ الرَئيْسِ الأَسْبَقِ للسُّوْدَان المُشِير/ جَعْفَرُ نِميْرِي، الجَعَلِيّ البِدِيْرِيِّ، وعَمُّه هو الشَّاعِرُ/ أَبُو طِرَافِ النِمِيْرِيِّ، حَاجَ عَلِي نِمِيْرِي البَدِيْرِيّ. وهُنَاك طِرِيْفُ جَدُّ الطِّرَيْفِيَّةِ بكُرْدُفَان، ودُنْقُلَا، وكُوْرْتِيْ؛ وهُم مُزارِعُون مَع البِدِيْرِيَّةِ، والبَعضُ أَرْبَابُ مَاشيَةٍ مَع الجُمَعِ. أَمَّا سَرَارِي فَهُو جَدُّ السَّرَارِيَّةِ.

أولَاد سُمَيَّرةِ:

أَولَادُه سِتَّةٌ، مِنهُم قَدَوِي (غُدَيْ) جَدُّ القِدَيَّات (الغِدِيَّات)، بكُرْدُفَان، وبطْحَان (الأَبْطَح)، جَدُّ البَطَاحِيْنَ، وخَالِدُ، جَدُّ الخَوَالِدَة، وقَنَنْ جَدُّ القُنَنِ (بِأَعَالِي نَهرِ عَطْبَرَة والقَضَارِف، والخَامِسُ والسَّادِسُ ذُرِّيَتُهُمَا غَيْرُ مُدْرَكَةٍ ([95]). يَقول هَارُوْدْ مَاكْمَايْكِلْ: أَنَّ النِّسْبَةَ المُتَّفَقِ عَلَيهَا فِي العَادَةِ بالنِّسْبَةِ لِلبدَيْرِيَّةِ والغِدِيَّاتِ والتُّمام... الخ، تَوْصِلُ نسبُهُم إِلَى كُرِدُم، جَدُّ الجَعَلِيّينَ الْشَّهِيْر. ويَقولُ البَعضُ أنَّ حَامِدَ، جَدُّ الغِدِيَّاتِ، وعَلِي جَدُّ التُّمَام، هُمَا أَبنَاءُ سُمَيْرَةَ بن سِرَّار، بِن حَسَنَ كُرْدُم. ويَقُولُ آخرُونَ أَنَّ تَمَّام كَانَ ابنًا لكُرِدُمِ، وأَنَّ سُمَيْرَةَ هُو جَدُّ الغِدِيَّاتِ، والبَطَاحِيْنَ، والقُنَّنِ والقِصَاصِ ([96]).

---

93 - قَبَائِل شَمَال ووَسَط كردفان - هَارُوْلْد مَاكْمَايْكِل، ص 95.

94 - الجَعْلِيُّون العَبَّاسِيُّون بالسُّودَان، سُفْيَانُ المَرْضِيّ الشَّيْخ، ص 60-61.

95 - الجَعْلِيُّون: تَارِيخُهم، وحَيَاتُهم، ونَسَبُهُم، وأَدَبُهُم، مُحمَّد سَعِيد مَعْرُوف ومَحْمُود مُحمَّد علي نَمِر، ص 5.

96 - قَبَائِل شَمَال ووَسَط كُرْدُفَان، هَارُوْلْد مَاكْمَايْكِل، ص95.

الأَمِيْر صُبُحُ أَبُو مَرْخَةِ:

يُقَالُ إنَّ اسْمَه صَالِحُ، وصُبُحُ لَقَبٌ، وأنَّه لُقِبَ بِأَبِي مَرْخَةِ، نِسبَةً لشَجَرةٍ كَانَ يَتَعبَّدُ تَحْتِهَا، بجَبَلِ العَرْشَكُوْلِ، ويَرْبطُ شَعرَ رَأسِهَا إِلِيهَا، أثنَاء عِبَادَتِهِ، فإِذَا مَا غَلَبَه النَّوْمُ، تَجذِبُ شَعرَهُ، فَتُوقِظَهُ. وقِيلَ أنَّهُ كَانَ يُكرِمِ النَّاسَ عِنْدَ هِذِه الشَجَرَةِ؛ وقِيلَ أنَّ مَرْخَةَ هِي ابِنْتُهُ، سَمَّاهَا عَلَى أُمِّهِ. وتَرَكَ مِن الوَلَدِ: حِمِيْدَانَ، وحَمِيْدَ النَّوَّامَ، وَحَمَدَ الأَكْرَتَ.

ويُقَالُ حِمِيْدَانُ، وَحَمَدُ، وجَمْعَانُ، وحَمِيْدُ النوّامُ جَدُّ النَّوَّامِيَّةِ، (اخْتَلَطُوا بالشُكْرِيَةِ، وانْدَمَجُوا فِيهِم، وبَعضُهم بأَرِيتْرِيَا، وجَدُّ المَنْصُورَابِ، والصَنِديداب. وَحَمَدُ الأَكْرَتُ جَّدُ المَاجْدِيَّة، وهِي قَبيلَةٌ تَكَادُ تَكُونَ مُنقَرضَةٌ. ومِنهُم الشَّيْخ الجُزُوْلِي نَجْمْ، الشَّيْخ التِّلِبْ، الْشَّهِيْر بِتِلِبْ عَازَّة، لكَرَمِهِ الفَّيَّاض. والكُرْتَانَ، وهِي قَبيلَةٌ تَكادُ تَكونُ مُنْقرِضةٌ كَذَلك. ومِنهُم الشَّيْخُ أَبُو جِنْزِيْرْ، المَدْفُون بِميدَانِ أَبِيْ جَنْزِيْرِ، وَسَطَ الخُرطُوم، والَّذي سُمِّي الميدانُ باسِمِهْ، وأبو جَنْزِيْرِ كنية الشيخ امام محمد عبد الرحمن المحسي الكباني، من سكان توتي أوائل عهد الأتراك، كان قبره في الميدان المشهور باسمه وسط الخرطوم، وقد سوره المستر سنسفيل بجنزير حماية له فلغب عليه ذلك، ورغم اختلاف الروايات حول أبو جنزير، فان رواية المحس هي الأرجح لأنهم أول من عمَّر الخرطوم واقاموا فيها المساجد والخلاوي قبل الأتراك ([97]). ويقال ان اسم أبو جنزير هو خليل بن الشيخ مجلي قدم الى السودان سنة 1875م وانه اختلف مع الخليفة عبد الله التعايشي في بعض المسائل الفقهية فحبسه ومات بالسجن ([98]).

وهناك المَاجْدِيَّةُ بغَربِ النِّيْلِ الأَبْيَضِ وكُرْدُفَانَ حَتَّى تَنْدَلْتِيْ، وبجَبَل أَولِيَاءِ، غَرب مَع الحَاجَابِ، واسمُهُم (الجَبَادِيْر)، أَيْ أَولَادُ جَبْرَ الدَّارِ المَاجْدِي؛ ومِنهُم بالنِّيْلِ الأَزْرَقِ فِي مِنْطَقَةِ الكَامْلِين وأبي عُشَر، ووَدْ المَاجْدِي. ولصُبُح أَبِي مَرْخَةِ بِنْتٌ أَسَمَّاهَا قِيَامَةَ، تَزَوَّجَهَا مُسْلمُ بن حِجَازِ بن عَاطِفِ جَدُّ المُسْلَّمِيَّةِ، وَهُو مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ، هَاجَرُوا مِنْ سُوْرِيَا، فِي زَمَنِ عَمْرَ بن عبد العَزِيزِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، واسْتقرُّوا فِي بَرِ السُّودَانِ ([99]).

أَولَادُ الأَمِيْرِ حِمِيْدَانِ بن صُبْح:

وأَولَاده هُم: الأَمِيْرُ غَانِمُ، والأَمِيْرُ شَايِقُ جَدُّ الشَّايْقِيَّةِ، وحَسَبَ الله، جَدُّ الحَسَبْلَاْوِيَّةِ، القَاطِنينَ سَابقًا بمحِلَّةِ الفِجِيْجَةِ بشَنْدِي، والآنَ بَعدَ الخَضِرِ وَعَبْضُوْلِ، برُفَاعَةِ، ومُطْرِفُ

97 - موسوعة القبائل والأنساب في السودان، د. عون الشريف قاسم ج 1، ص 502.

98 - معجم أعلام السودان في الفترة من 1821م الى 1956م، د. البشير احمد محي الدين، ص 265.

99 -المرجع السَّابِق ، ص 31 - تَارِيْخُ العَرَبِ فِي السُّودَانِ، الكِتَابُ الثَّانِي، هَارُوْلْد أ مَكْمَايْكِل، ص43.

جَـدُّ المَطَارْفَـةِ؛ ويُقَـالُ إنَّـهُ لا تُعْلَـمُ لـه ذُرِّيَّـةً؛ وغَانِـمُ، وشَـايِقُ، وغَنُّـومُ أشـقاءُ أُمِّهِـم حَمَامَـةِ بِنْـتِ رِبَـاطِ الأَكْبَـرِ، عَـمِّ أَبِيهِـم، وحَسَـبُ الله، ومُطْـرِفُ، وأَمُّـه (بِنْـتُ حَاشِـيْ القمَـرِ الفُوْنْجَاوِيَّـة) ([100])، وغَنُّوْمُ، ومَـكُ الزَّيْـنِ، وجِمَيْـعُ، ومُحَمَّـد غُنِيْـمُ، وغُنُـمُ. وقِيِـلَ أَنَّهُـم انْدَمَجُـوا جَميعًـا مَـع قَبيلَـةِ الشُـكْرِيَّةِ.

أَوْلَادُ الأَمِيْرِ غَانِمِ بن حِمِيْدَانَ: أَولَادُه هُم جَمُوعُ، وضِيَابُ، وضَوَّابُ.

أَوْلَادُ الأَمِيْرِ جَمُوعِ: هُو جَدُّ الجُمُوعِيَّةِ، والجِمِيْعَابِ، والسَّرُوْرَابِ، والفِتِيْحَابِ، والحِمِيْدَانيَّةَ.

أَوْلَادُ الأَمِيْرِ ضِيَابِ (دِيَابِ):

اسْـتَوطَنَ ضِيَـابُ بَرْبَـرَ، ومَلَـكَ البَلَـدَ، مِـن رَأسِ الـوَادِيْ، والَّتـي تَضُـمُ أَربَـعَ مَناطِـقَ، هِـي حَاليًّـا (بَرْبَـر، والسَلَمَة، والسَّعَدَابيَّة، والنَّبَوِيَّـة، والتَّلْـوَاب)، إلَـى المَنَاصِيْـرِ. وكَانَ بيْنَـهُ وبَيْـنَ أَخِيـهِ ضَـوَّابِ إِلْفَـةٌ بَالِغَـةٌ، ولَا يَفتَرِقَـانِ غَالبًـا، حَتَّـى قُـدِّرَ أَنَّهُمَـا مَاتَـا فِـي وَقـتٍ مُتَقـارِبٍ، ودُفِنَـا بمَقْبَـرَةٍ قُـربَ بَرْبَـرَ، فِـي مَحَـلِ خَـلَاءٍ، تَقَـعُ بَيْـن جَرْجَـس، وأَبُـو سَـقَّارِ ([101])، وقِيِـلَ أَنَّ المَقْبَـرَةَ تَقَـعُ شَـمالَ الفَاضْـلَابِ.

ولَضِيَـابِ وَلَـدَانِ هُمَـا: نَاصِـرُ، وبُشَـارَةُ، ونَاصِـرُ، جَـدُّ النَّاصْـرَابِ، والمَنْصُـورابِ، بِجِهَـة بِرِيْمَـةِ، بالنِّيْـل الأَبْيَـضِ، وبُشَـارَةُ لَـه أَحَـدَ عَشَـرَ وَلَـدًا ذكـرًا، ذُرِّيَتُهُـم مِـن بَرْبَـرَ، إِلَـى أَرضِ الـزَّوْرَةِ. وهُـمْ: رِبَـاطُ أَبُـو شَـمْلَةِ، جَـدُّ قَبيلَـةِ الرُّبَاطَـابِ، وعِزُّالدِّيْـنِ المَصْـرِي، وحَسَـبُ اللهِ الضَّرِيْـرِ، وفِـي رِوَايَـةِ حَسَـبُ النَّبـي. وأَولَادُه السَّـنَاهِيْرُ، وإِدْرِيْـسُ الأَسَـدُ، أَبُـو السِـتْرِ، جَـدُّ المِيْرَفَـابِ، وفَضْـلُ اليَسَـرِ، جَـدُّ الفَاضْـلَابِ، وعبْـدُ العَـالِ، اليَنْبَـعُ، وعِبَيْـدُ السِّـمْ جـد الضيفـلاب، وزَيْـدُ العَجَـاجُ، جَـدُّ الزِّيْـدَابِ، بِخليـوة وغَـربِ بَرْبَـر، ونَصْـرُ أَبُـو زَيْـدٍ، وعَبَـدُ الرَّحْمَـنِ الشُّـوْش، جَـدُّ العَبْدَرَحْمَانَـابِ بِـدار مالـي، وذُرِّيَتُـه مُخْتَلِطُـون بـأَوْلَادِ زَيْـدِ العَجَـاجِ، ولَهُـم مَسَـاكِنُ بغَـربِ بَرْبَـر، وَحَمَـدُ النَّـدَى، جَـدُّ السِّـرِيْحَابِ ببَرْبَـر، وحِلَّـة أَبُـو قُمْـرِي بالْجَزِيْـرَةِ، غَـربِ مَدَنِـي والغابـة. ولُقِـبَ بالنَّـدَى لكَرَمِـهِ. ومِنهُـم مَجمُوعَـةٌ بالمَدِينَـةِ الْمُنَـوَّرَةِ، ومِصْـرَ. ومِـن السِّـرِيْحَابِ آل الشَّـيْخ الجَعَلِـيّ بكَدَبَـاسِ ([102]).

100 - المَرْجِع السَّابِق، ص 116.
101 - تَارِيخُ وأُصُولُ العَرَبِ بالسُّودَانِ، الفَحَل الفَكِيْ الطَّاهِر، ص 37.
102 - مَوسُوعَة القَبَائِل والأَنسَاب في السُّودَان ج 1، د. عَوْن الشَّرِيْف قَاسِم، ص 469 471-.

أَوْلَادُ الأَمِيْرِ ضَوَّابِ:

وَهُو الَّذي أَصبَحَ لذُرِّيَتِهِ مِن بَعدِهِ اسْمَ الجَعَلِيّين خَاصَّةً، دُونَ غَيرِهِم مِن أَبنَاءِ إِبْرَاهِيْمَ جَعَلَ. ولَهُ وَلَدَانُ: عَرْمَانُ، جَدُّ الجَعَلِيّينَ العَرَامْنَةِ، بوِلَايَةِ نَهْرِ النِّيْلِ؛ وعَبدُ اللهِ أَبُو خَمْسِينُ، جَدُّ الْكِتَيَّابِ، والْحَرِيْرَابِ، والحُجَّاجِ، والْأَدِرْقَةِ، والْشَبَارِقَةِ، والْقُرَشَابِ، والفِتِيْحَابِ، والْنَّايْلَابِ، والْمَسَامِيْرِ، والْحَمَادَابِ، والْعَجَلْابِ، والسَّرَارَابِ، والجَلَّالَابِ، والدِّقِيْلَابِ، والشَّايْقَابِ، والبِلِيْلَابِ، وغَيرِهِم ([103]).

أَولَادُ المَلِكِ عَرْمَانَ بنِ ضَوَّابِ:

عَرْمَانُ هُو جَدُّ الجَعَلِيّينَ العَرَامْنَةِ، بوِلَايَة نَهْرِ النِّيْلِ. ولَهُ ثَلَاثَةُ عَشرَ ولدًا ذكرًا، غَيرَ البَنَاتِ. وهُم (شَاعُ الدِّيْنِ جد الشعديناب، ومِكَابِرُ جد المكابراب، وزَيْدُ جد الزيداب، ونَصْرُ الله يقال مات عقيم ويقال إنَّ له ذرية يقال لهم النصرلاب والمناصير ([104])، وعَبْدُ العَلِي، ومُسَلَّمُ جد المسلماب، وجَبَلُ جد الجبلاب، وجَبْرُ جد الجابراب، وعَدْلَانُ، وسَعِيْدُ جد السعيداب، وعَبْدُ رَبُّهِ يقال جد التِميراب، وشَبُّو، وبُوْبَايْ لا ذرية لهما ([105]) أما عَدلان وعبد العال فلم تحمل ذريتهما أسمائهما لكثرتهم، وتفرعهم لأسماء عديدة وأكثر أولاد عدلان من ذرية عبد المعبود وعبد الدائم ([106]).

ومِن نَسْل عبْد العَال بن عَرْمَان الجَعَلِيّ الْعَبَّاسي، الشَّرِيْف الْعَبَّاسي السُّلطَان/ هَاشِم، بن السُّلطَان إِدْرِيْس، بن قَمَر الدِّين، سلطان دَار قَمَرَ بغَرب السُّودَان، غَرب دَارْفُوْر، ومقر السُّلطَان كلبس حَيْثُ مَركز سَلطَنة قَبيلَة القَمَرَ وَقَد عرف حَفِيْده العالم الفارس السُّلطَان إِدْرِيْس أب سريجاً برة دلالة على الشَّجَاعَة وسلطان القَمَرَ الحَاليّ هو السُّلطَان هَاشِم بن السُّلطَان عُثمَان هَاشِم وهذه الأسرة على تواصل مَع أهلهم من أَبنَاء عبْد العَال وشَاعَ الدِّين بدامر الْمَجْذُوْب وبقية أنحاء السُّودان.

وشَاعُ الدِّيْنِ، وعبْدُ العَالِ (شَقِيقَانِ) ([107]). وعَدْلَانُ فَرِيْدٌ (غَيْرُ شَقِيقٍ لِإِخْوَانِهِ). ومِكَابِرُ فَرِيدٌ. وزَيْدُ، ومُسَلَّمُ (شَقِيقَانِ). وجَبَلُ اسْمُه أَحْمَدُ، وجَبَلُ لَقَبُه). وجَبْرُ، وفِي رِوَايَةٍ (جَبْرُ العُلَا). ونَصْرُ اللهِ، وسَعِيْدُ أَبُو بَكِيْنِ، وعَبْدُ رَبِّهِ أَشِقَّاءُ). وشُبُّو فَرِيْدٌ. وبُوْبَاي فَرِيْدٌ. ويَضِيفُ بَعضُ النَّسَّابِيْنَ التِّمِيْرِيَّ، أَو التِّمِيْرَ، أَو تِمِيْرَ، جَدَّ التِّمِيْرابِ، بغَربِ الْدَّامَرِ. لأَبنَاءِ

103 - المَرْجِع السَّابِق ص 84-85 - الجَعْلِيُّون: تَارِيخُهم، وحَيَاتُهُم، ونَسَبُهُم، وأَدَبَهُم، مُحمَّد سَعِيد مَعْرُوف ومَحْمُود مُحمَّد علي نَمِر، ص 3.

104 - سهم الأنساب وكتكتاب الزيداب، عبد الرحمن الفكي إبراهيم، ص 4.

105 - تَارِيخُ وأُصُولُ العَرَبِ بالسُّودَانِ، الفَحَل الفَكِيْ الطَّاهِر، ص 38.

106 - سهم الأنساب وكتكتاب الزيداب، عبد الرحمن الفكي إبراهيم، ص 5.

107 - صَوتٌ مِن السَّمَاءِ، أ.د. عُمَر أَحْمَد قَدُوْر، ص (ب).

عَرْمَـانَ يَقـولُ البُروفِسُـورُ/ عَبـدُ الله الطَّيِّـبِ: (ولعَرْمَـانِ ثَلَاثَـةُ عَشَـرَ ابنًـا، أَشْـهَرُهُم عبْـدُ العَـالِ، وعَـدْلَانُ، وتِمَيْـرُ) ([108]). وقَـالَ فِـي مَوضِـعِ آخَـرَ: أَنَّ عَرْمَـانَ قَـالَ عَـن أَبنائِـهِ: (تِمِيْـرُ أَقَلُّهُـم). وفِـي رِوَايَـةٍ (تِمِيْـرُ أَبْخَتُهُـم) ([109]). وجَـاءَ (أَنَّ مِـنْ أَبنَـاءِ عَرْمَـانَ أَيضًـا تِمِيْـرُ، جَـدُّ التِّمِيْـرابِ. وهُـم رَهْطُ العَالِـمِ الجليلِ بروفيسـور/ عَبـدِ الله الطَّيِّـبِ) ([110]). وذَكَـرَ مَاكْمَايْـكِل أَنَّ أَبنَـاءَ عَرْمَـانِ هُـم: زَيْـدٌ، ومِكَّابِـرٌ، وشَـاعُ الدِّيْـنِ، والتِّمِيْـرُ، وسَـعِيْدُ، ونَصْـرُ الله، وعبْـدُ العَـال، ومُسْـلَمُ، وجَبَـلُ، وجَبْـرُ/ وعَـدْلَانُ ([111]).

ويقـال إنَّ التِّمِيْـرابِ هـم أبنـاء عَبْـدَ رَبِّـه بـن عرمـانٌّ ([112])، وتقـول روايـة انهـم أبنـاء عبـد العـال بـن عرمـان وأَنَّ أُمَّ تِمِيْـرَ هِـي بِنْـتُ شَـاعَ الدِّيْـن. وأَنَّ جَـدَّةَ التِّمِيْـرابِ هِـي نُـوْرَةُ بِنْـتُ الشَّـيْخِ الصَالِـحِ/ حُسَـيْنِ وَدْ حَمَـدْ الشَّـعَدِيْنَابِيِّ، صَاحِـبِ القُبَّـةِ، والمَقْبَـرَةِ الْشَـهِيرَةِ بالحَصَايَـا، جَنـوبِ الْدَّامَـرِ.

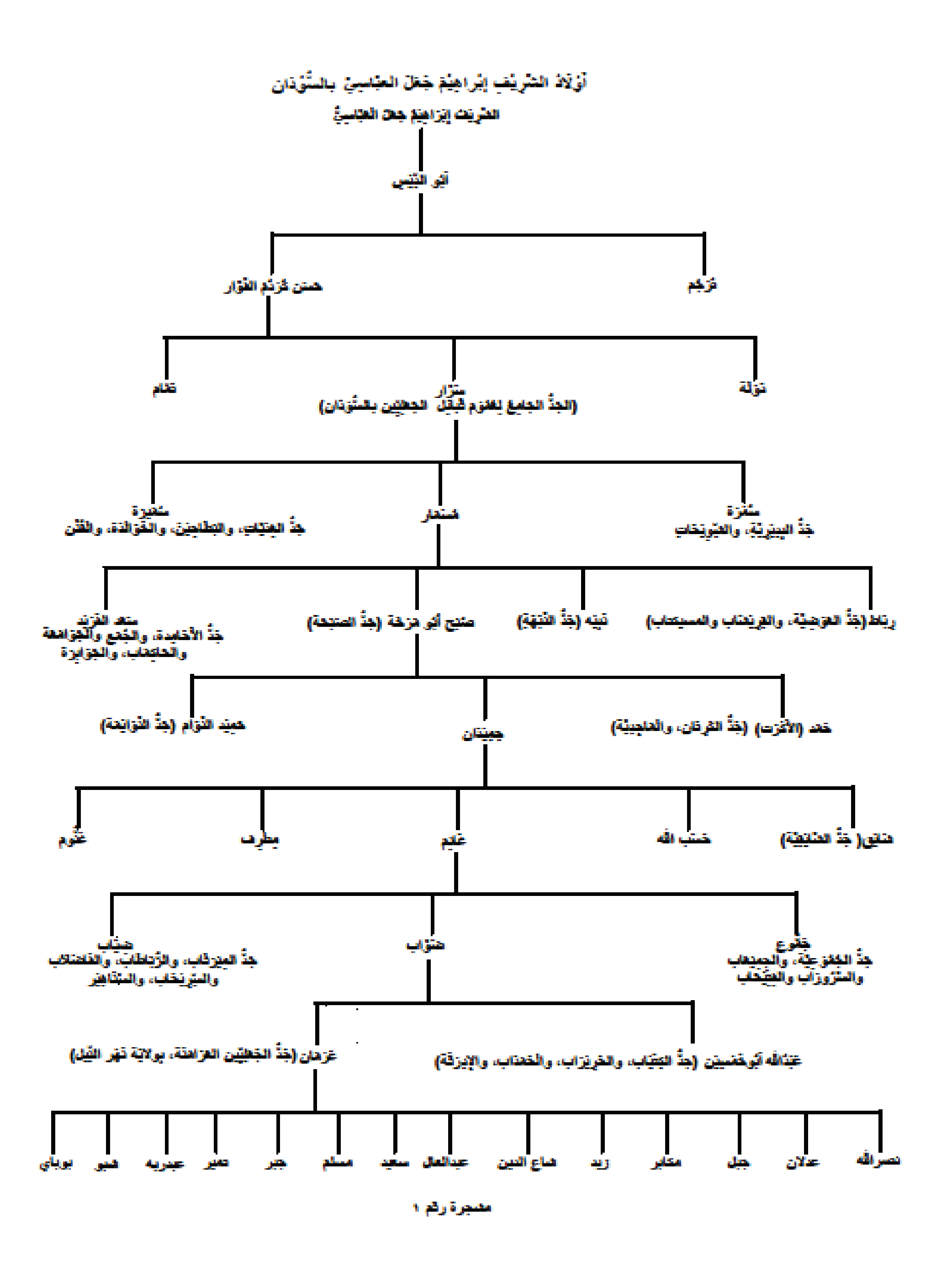
108- المَجَاذِيْبُ نِيْرٌ وأَنْوَارٌ - الجُزْءُ الأَوَّلُ، د. أَحمَد بَابِكِر الطَّاهِر جَلَال الدِّين، ص 14 - تَارِيْخُ العَرَبِ فِي السُّودَانِ، هَارُوْلْد أ. مَاكْمَايْكِل، الكِتَابُ الثَّانِي، ص 41.

109- المَرْجِع السَّابِق، ص 14.

110- الجَعْلِيُّون العَبَّاسِيُّون بالسُّودَان، سُفْيَانُ المَرْضِيّ الشَّيْخ، ص 34.

111- تَارِيْخُ العَرَبِ فِي السُّودَانِ، هَارُوْلْد أ مَاكْمَايْكِل، الكِتَابُ الثَّانِي، ص 41.

112- سهم الأنساب وكتكتاب الزيداب، عبد الرحمن الفكي إبراهيم، ص 4.



مشجرة رقم ١

Page 1 Rev: 09/08/20

الفَصْلُ السّادِسُ

مُلوكُ ومَمَالِكُ الجَعَلِيِّينَ

بَارَا عَاصِمَةُ الجَعَلِيّينَ الأُوْلَى:

تُعْتَبَرُ كُرْدُفَانُ بغرب السودان، وبالتَّحَدِيْدِ مِنْطَقَةِ (بَارَا)، أَوَّلُ مَوطِنٍ للجَعَلِيينِ، وأَوَّلُ عَاصِمَةٍ لمَمَالِكِهِم. ومِنْهَا امْتَدَ نُفُوذُهُم لِيَشْمِلَ عُمُوْمَ كُرْدُفَانَ، والسَّاحِلَ الغَربِيّ للنِيْلِ الأَبْيَضِ، ثمَّ انْتَشَرُوا شِمَالاً، حَتَّى وَصَلُوا مَرَوِي، ودُنْقُلَا. وإِلَى يَومِنَا هَذَا يُوجَدُ فُروعٌ أَصْلِيَّةٌ مِنَ المَجمُوعَةِ الجَعَلِيَّةِ بكُرْدُفَانِ، والضِّفَافِ الغَربيَّةِ للنِيْلِ الأَبْيَضِ، كالجَوَامْعَةِ، والجُمَعِ، والحَمَدَةِ، والغِدِيَّاتِ، والبِدِيْرِيَّةِ، والرَّيَاشيَّةِ، والطَّرِيْفِيَّةِ، والشّوِيْحَاتِ، والمَاجْدِيَّةِ، والكُرْتَان، وغَيرِهَا.

الأَمِيْرُ الشَّرِيْفُ إِدْرِيْسُ الْعَبَّاسِيُّ:

يُعتبرُ الأَمِيْرُ الشَّرِيْفُ إِدْرِيْسُ بن قَيْسِ الْعَبَّاسِيّ (والدُ إِبْرَاهِيْمَ جَعَلَ)، أَوَّلُ زَعِيمٍ عَربِي تَجتَمِعُ حَولَهُ القَبائِلُ العَرَبِيَّةُ المُشَتَّتةُ بالسُّودَانِ، من جُهَيْنَةَ، وكِنَانَةَ، ودِغِيْمَ، وكواهلَةَ، وفَزَارَةَ وغيرِهَا، وتنقادُ لَهُ طَواعيَّةً، ويَحكُمُها فِي كَيَانٍ وَاحِدٍ (حِلْفٍ قَبَلِيّ سِيَاسِيّ). وَقَد اقْتَدَى فِي حُكْمِهِ بالخِلافةِ الرَّاشِدَةِ، وجَعَلَ غَايَتَهُ نَشْرَ الإِسْلَامِ، وتَأَسِيْسَ الدَّوْلَةِ فِي السُّودَانِ. فلَبِسَ كَمَا تَلْبَسُ رَعِيَّتُهُ، وأَكَلَ كَمَا يأكُلُونَ، وسَكَن كَمَا يَسكُنون بالبَادِيَةِ. ومِن هُنَا يُمكنُ اعتبارَهُ مُؤَسِّسَ مَمْلَكَةِ الجَعَلِيّينَ الإِسْلاميَّةِ بالسُّودَانِ، وعَاصِمَتُها بَارَا ([113]). وَقَد حَكَمَ مُدَّةَ تسعةَ سَنواتٍ، من (1259م -1268م)، وتُوُفِّيَ بمِنْطَقَةِ بِيْر سَرّار، ببَارَا، ودُفِنَ هُنَاكَ، فِي مَقْبَرَةِ المُلُوكِ الْشَهِيرَةِ، بَيْن بَارَا وخُرْسِي.

سَارَ أَبنَاءُ الشَّرِيْفِ إِدْرِيْسَ عَلَى نهجِ والدِهِم فِي إدارةِ الدَّوْلَةِ، وجَمْعِ القَبائِلِ العَرَبِيَّةِ، وتَوحِيدِ كَلِمَتِها، وحِمَايَتِها فِي مُواجَهةِ أَطماعِ العَنَجِ والنُّوبَةِ، الّذِين كَانُوا يُرِيدُونَ القَضاءِ عَلَى العَرَبِ، أَو طَرْدِهِم خَارِجَ البِلادِ. وقَامُوا بنَشْرَ الإِسْلَامِ، وتَعليمِ القُرآنِ الكَرِيمِ، والفِقْهِ، وتَأَسِيْسِ المَسَاجِدِ، والْخَلَاوى، وإِظْهَارِ أَعْلامِ الدِّينِ، والحُكمِ بالشَّرْعِ، والعدلِ، والأَمرِ بالمَعرُوفِ، والنَّهْيِ عَنِ المُنْكَرِ، وحَضِّ الرَّعَايَا عَلَى إِتّبَاعِ مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللهِ (ﷺ). كَمَا لَعِبُوا أَدْوارًا كَبِيرَةً فِي الحِفَاظِ عَلَى العُنْصرِ العَربِيّ المُسْلِمِ بِبَرّ

113 - تَارِيخُ مَا أَهْمَلَهُ التَّاريخُ - الأشراف العَبَّاسِيُّون الهَاشِمِيُّون في السُّودَان - فروعهم، وأَنسَابهم، وتاريخهم د. عامر سيد احمد، ص 113.

العَجَـمِ وقْتَهـا، (السُّـودَانِ حَاليًّـا)؛ ثُـمَّ القَضَـاءِ عَلَـى مَمْلَكتِـي عَلَـوَةِ بسُـوْبَا، والمَقَـرَّةِ بدُنْقُـلَا المَسيحيَّتينِ، وإقامَـةِ السَّلْطَنَةِ الزَّرقـاءِ الإسْـلاميَّةِ عَلَـى أنقاضِهِمَـا، والَّتـي كَانَـتْ نَـوَاةً دَوْلَـةِ السُّـودَانِ العَرَبِيَّـةِ المُسْـلِمَةِ.

الأَمِيْرُ إبْرَاهِيْمُ جَعَل:

تَوَلَّـىَ الأَمِيْـرُ إبْرَاهِيْـمُ جَعَل الإمَـارَةَ بَعدَ وَفَـاةِ والـدِهِ الأَمِيْـرِ / إدْرِيْـسَ بـن قَيْـسٍ. فَقَـامَ بأَمْـرِ البَادِيَـةِ أتَـمَّ قِيـامٍ، وأَصْلَـحَ شـؤونَهَا. وكَانَ ذَا ثـرْوةٍ وافِـرَةٍ. وسَـارَ عَلَـى نَهـجِ أَبيـهِ فِـي تَوحِيدِ القَبَائِـلِ، وكَسبِ وُدِّهَـا. فَكَانَ يَجمَـعُ الضُّعفـاءَ إليـهِ، ويَعطِيهِـمُ المَوَاهِـيَ والأُعْطِيَـاتِ. وكَانَ العَـرَبُ لَا يَعرِفـونَ ذَلـكَ مِـنْ قَبـلِ، فيَقـولُ أحدُهُـم لأَخِيـهِ، إذَا رَآهُ ضَعِيفًـا، أَو مُحتَاجًـا: (إذْهـبْ إلَـى الأَمِيْـرِ إبْرَاهِيْـمَ، يَجْعَلَـكَ مِـنْ أَهْلِ النَّفَقَـةِ؛ لِـذَا لُقِـبَ (جَعَـلَ). وكَانَ مَلِـكًا ذَا نفـوذٍ وسطوةٍ تامَّـةٍ بغَـربِ بَـرِّ العَجَـمِ. وكَانَـت مُـدَّةُ إقَامَتِـهِ فِـي المَلِـكِ إثنتيـنِ وعِشْـرِيْنَ سَـنةً. وتُوفِّـى سَـنَةَ (689هـ -1290م) تَقرِيبًـا. ودُفِـنَ مَـعَ والِـدِه، فِـي مَقْبَـرَةٍ بَيْـن بَـارَا وخُرْسِـى اليَـومَ، كَمَـا وجِـدَ ذَلـكَ فِـي مِذَكِّـراتِ المَلِـكِ عبـدِ السَّـلامِ بـنِ المَلِـكِ عبـدِ المَعْبُـودِ، مَلـكِ شَـنْدِي فِيمَـا بَعـد. وَهُـو مِـن أَحْفَـادِ إبْرَاهِيْـمَ جَعَـلَ ([114]).

الأَمِيْرُ أَحمَدُ بنُ الأَمِيْرِ إبْرَاهِيْمَ جَعَلَ:

تَوَلَّـى الإمَـارَةَ بَعدَ الأَمِيْرِ/ إبْرَاهِيْـمَ ابنُـهُ الأَمِيْـرُ /أَحْمَـدُ. فَكَانَ خَيـرُ خَلَـفٍ لخَيْـرِ سَـلَفٍ. فَقَـادَ القَبَائِـلَ مِـن قَحْطَـانَ، وعَدْنَـانَ. وكَانَ آمِـرًا بالمَعـرُوفِ، نَاهِيًـا عَـنِ المُنْكـرِ، وحَاضًّـا قَومَـهُ عَلَـى إتبـاعِ مَـا جَـاءَ بِـه رَسُـولُ اللهِ (ﷺ). وكَانَـتْ مُـدَّةُ إقامَتِـهْ فِـي المَلِـكِ خَمـسَ عَشـرَ سَـنةً. وتُوفِّـى سَـنَة (704هـ -1304م) تَقرِيبًـا، ودُفِـنَ مَـعَ أَبِيـهِ وجَـدِّهِ، فِـي المَقْبَـرَةِ بَيْـن بَـارَا وخُرْسِـى.

الأَمِيْرُ مَسْرُوْقُ بنُ الأَمِيْرِ أَحْمَدَ:

كانَ مَلِـكًا عَـادِلاً، وحاكمًـا بالحَـقِ. وانصاعَـتْ لَـهُ القَبائِـلُ مِـنْ بَنِـي قُضَاعَـةَ، وفَـزَارَةَ، وتَبَـارُوْا فِـي طَاعَتِـهِ. حَكَـمَ مُـدَّةَ اثنتَـي عَشـرةَ سَـنةً، وتُوُفِّـيَ سَـنَة (716هـ -1316م) تَقرِيبًـا، ودُفِـنَ فِـي مَقْبَـرَةِ آبَائِـهِ بَيْـن بَـارَا وخُرْسِـى.

الأَمِيْرُ عَبدُ اللهِ (حَرْقَان) بنُ الأَمِيْرِ مَسْرُوْق:

كان مَلِكًا جَمَّ الثَّـرَاءِ، كثيـرُ العَطَـاءِ. ولَـهُ صِيـتٌ، يقصُـدُهُ القَاصِـدُونَ، ويَـرِدُ نَحـوهُ الوَافِدُونَ.

---

114 - تَارِيخُ وأُصُولُ العَرَبِ بالسُّودَانِ، الفَحَل الفَكِيْ الطَّاهِر، ص 28.

عَـاش فِـي المَلِـكِ مُـدَّةَ إِحْـدَى وعِشـرِينَ سَـنةً. وتُوُفِّـيَ سَـنَـةَ (737هـ -1336م) تَقرِيبًـا. وخَلَفَـه الأَمِيْـرُ قُضَاعَـةَ. ودُفِـنَ مَـعَ أَسْـلَافِهِ.

الأَمِيْرُ قُضَاعَةُ بنُ الأَمِيْرِ عَبدِ اللهِ حُرْقَانَ:

سَـلَكَ مَسْلكَ آبائِـهِ. وعَامَـلَ الرَّعيَّـةَ بـكلِّ هُـدوءٍ، وسَكِيْنَةٍ، وإنصَـافٍ. فَـكَانَ رَئيسًـا مَحبُوبًـا مُطَاعًـا. حَكَم عِشـرينَ سَـنَـةً. وتُوُفِّـيَ سَـنَـةَ (757هـ -1356م) تَقرِيبًـا. ودُفِـنَ مَـعَ آبَائِـهِ بمَقْبَـرَةِ المُلُـوكِ بَيْـنَ بَـارَا وخُرِسْـى.

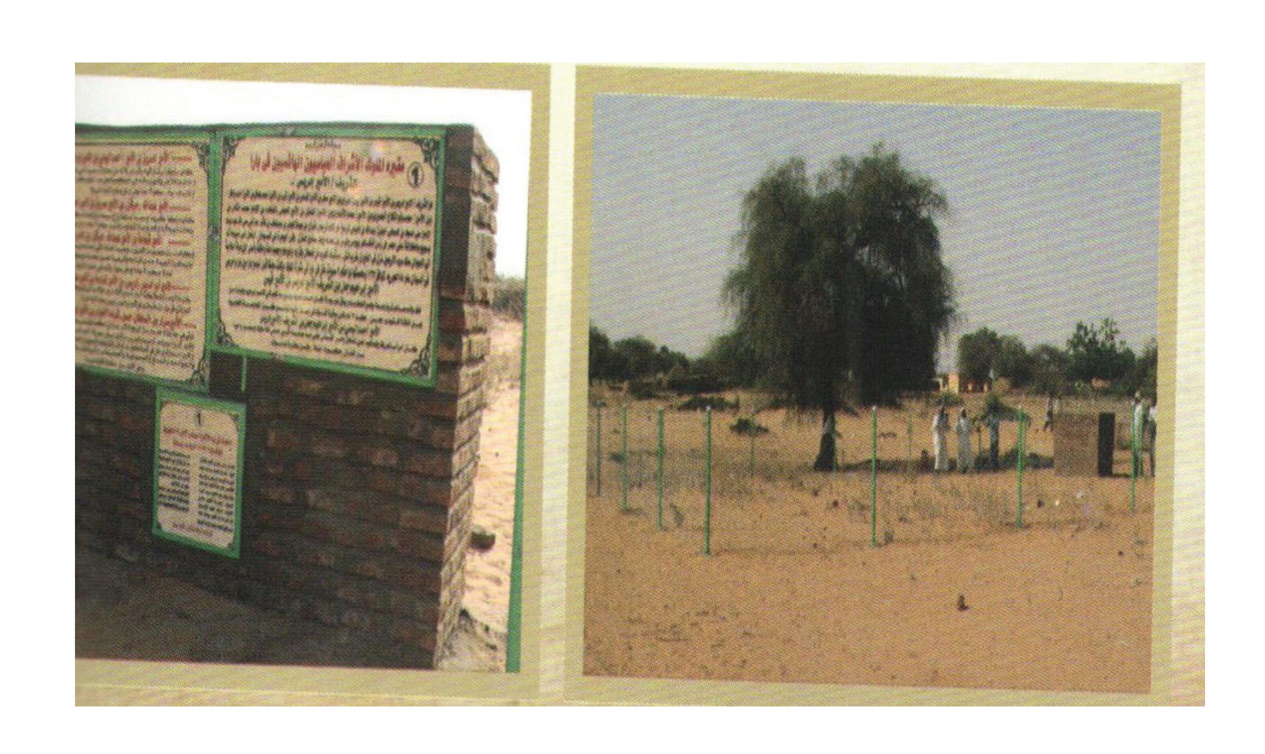
الأَمِيْرُ أَبُو الْدِّيْسِ بنُ الأَمِيْرِ قُضَاعَةَ:

يُقَـال إنَّ اسْـمَهُ إِدْرِيْـسُ. وكَانَ كَأَبِيْـهِ نُبْـلاً، وفَضْـلاً، وإحِسَـانًا، وعَـدْلاً. حَكَـمَ مُـدَّةَ عِشْـرينَ عَامًـا. وتُوُفِّـيَ سَـنَـةَ (777هـ -1375م) تَقرِيبًـا. ودُفِـنَ مَـعَ أَسْـلافِهِ. وتَـرَكَ ولَـدَاهُ تُرْجُـمَ، وحَسَـنَ كُـرْدُمَ.


مقبرة الملوك الأشراف العباسيون الهاشميون في بارا فبل الزيارة

(مَقْبَرَة مُلُوك الجَعَلِيِّين الْعَبَّاسيِّين ببَارَا. وتَضمُّ قَبْرَ الأَمِيْرِ/ الشَّرِيْفِ إدْرِيْسَ، بن قَيْسَ، وقَبْرَ ابْنِهُ الأَمِيْرِ/ إبْرَاهِيْمَ جَعَلَ، ومَجمُوعَةً مِنْ قُبُورِ مُلُوكِ وأُمَرَاءِ الجَعَلِيّينَ). (المَصْدرُ السَّابِقُ)

كتـاب تَارِيْـخُ مَـا أَهْمَلَـهُ التَّارِيْـخُ - الأَشْـرَافُ الْعَبَّاسُـيّون الهَاشِـمِيُّوْنَ فِـيْ السُّـوْدَانِ - فُرُوْعِهـم وأَنْسَـابُهم وَتَارِيْخُهـم -الأَشْـرَافُ الشَّـايْقِيَّةُ نَمُوْذَجًـا -الشَّـرِيْفُ د. عَامِـرُ عَبْـدُ الحَمِيْـدِ سِـيْدُ أَحْمَـدُ



(مَقْبَرَةُ مُلُوكِ الجَعَلِيّينَ الْعَبَّاسيّينَ بِبَارَا بَعْد تَشْيِيْدِهَا) (المَصْدَرُ السَّابِقُ)

السُّلطَانُ حَسَن كُرْدُم الفَّوَار:

كَانَ مَقـرُّهُ بجَبَـلِ البِدِيْرِيَّـةِ. وكَانَ مَلـكًا قويًّـا، شَـدِيدُ البَطْـشِ، سَـمَّى نَفسَـهُ السُّـلطَانُ حَسَنَ. واتَّخَـذَ وزِيـرًا، وجَمَـعَ الجِيـوشَ، وقَـوَّى أَمـرَهُ، ومَلَـكَ كُرْدُفَـانَ وجِبَـالَ النُّوبَـةِ، وسَاحِلَ النِّيْـلِ الأَبْيَـضِ. حَكَـمَ مُـدَّةَ ثَلاثيـنَ عَامًـا. وتُوُفِّـيَ سَـنَةَ (807هـ -1404م) تَقرِيبًـا. ودُفِـنَ بسَـفْحِ جَبَـلِ البِدِيْرِيَّـةِ ([115]).

115 - المَرْجِع السَّابِق، ص 30.



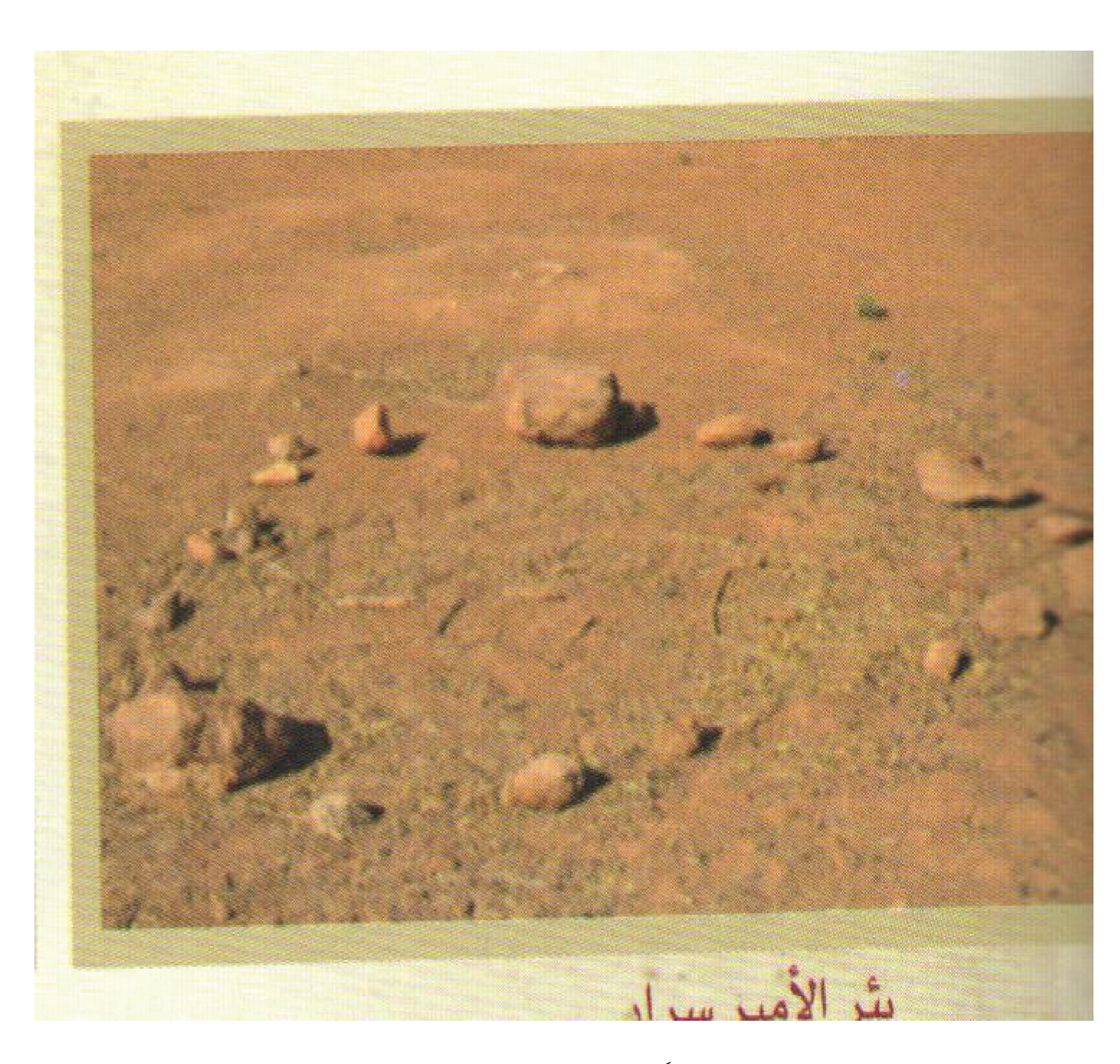
(قَبْرُ السُّلطَانَ حَسَن كُرْدُم الفَوَّار، جِوَارِ جَبَل كُرْدُفَانَ) (المَصدَر السَّابِق)

الأَمِيْرُ سَرَّارُ بنُ السُّلطَانَ حَسَن كُرْدُم:

وَهُو الجَّـدُّ الجَامِـعُ لِعُمُـوْمِ قَبائِـلِ الجَعَلِيّيـنَ بالسُّـودَانِ. تَوَلَّـىَ المَلِـكَ بَعدَ أَبِيـهِ السُّـلطَانَ/ حَسَـن كُـرْدُم. وسَـاسَ سِيَاسَـةً حَسَـنَةً، وانْتَقـلَ إِلَـى مَقـرِّ أَسْـلافِهِ الأَوَّلِيـنَ بِبَـارَا، وخُرْسْـى. وحَفَـرَ بِئـرَ سَـرَّارِ المُوجُـودَة آثَارَهـا اليَـومَ؛ وهِـي عِبـارَةٌ عَـن بِئـرٍ وجَبَـلٍ، شَـمَالَ بَـارَا، بمَسَـافةِ يَـومٍ؛ وتَـؤُولُ الآنَ الَـي الجَوَامْعَـةِ (أَولَادِ مُرنُـج) ([116]). وعَـدَلَ سَـرَّارُ فِـي أَحْكَامِـهِ، وأَطَاعَـهُ كُلُّ السُكَّانِ إِلَـى غَـربِ النِّيْـلِ الأَبْيَـضِ. وكَانَ يَتُـوقُ إِلَـى الإرْتِحَـالِ إِلَـى النِّيْـلِ. حَكَـمَ مُـدَّةَ ثَلاثِيـنَ سَـنَةً. وتُوُفِّـيَ سَـنَةَ (837هـ -1433م) تَقرِيبًـا. ودُفِـنَ مَـع أَجْـدَادِهِ فِـي مَقْبَرَتِهِـم العَتِيقَـةِ بَيْـن بَـارَا وخُرسِـى.

---

116 - قَبَائِل شَمال ووَسَط كُرْدُفَان، هَارُوْلْد مَاكْمَايْكِل، ص 98.



(بِئْرُ الأَمِيْرِ سَرَّارِ ببَارَا، شَمَالَ كُرْدُفَان، والَّتِي هِي أَوَّلُ مَوطِنٍ للجَعَلِيينَ بالسُّودَانِ). (المَصْدَرُ السَّابِقُ)

الأَمِيْرُ مُسْمَارُ بنُ سَرّارِ:

تَوَلَّـى الأَمِيْـرُ مُسْـمَارُ الإمَـارَةَ بَعدَ أَبيِـهِ. وقَـامَ، فِـي سَنَـةِ (1433م) تَقرِيبًـا، بِنَقلِ مَقَرِّ مُلكِـه مـن بَـارَا وخُرسِـى وشَـمَالِي كُرْدُفَـانَ إلَـىَ جَبَـلِ العَرْشَـكُوْلِ، شَـمالَ غَـربَ الدُّويْـم، قُـرْبَ شَبَشَـةَ، وذَلـكَ لوَفْـرةِ مِياهِهَـا وعُذوبَتِهـا، ووجُـودِ التُّرْعَـةِ الخَضِـراءِ، الَّتـي كَانَـتْ تَمتَلِـئُ بالمِيَـاهِ فِـي الفَيَضَـانَ، ويَصبِـحُ مَرْعَاهَـا دَائِـمَ الخَضِـرةِ، بَعـدَ نُـزُولِ المَـاءِ ومَحْجُـوزًا طُـولَ السَّـنَةِ، لخُيولِـهِ الكَثيـرَةِ، الَّتـي كَانَ يَملِكُهَـا اسـتِعْدَادًا للحَـرْبِ ضِـدَّ النُّوبَـةِ، والعَنَـجِ النَّصَـارَى.

قَـامَ الأَمِيْـرُ مُسْـمَارُ بجَمـعِ القَبائِـلِ العَرَبِيَّـةِ مِـنْ قُضَاعَـةَ، وقَحْطَـانَ، وعَدْنَـانَ، وتَوحِيـدِ كَلِمتِهـم، لأَخَـذِ البِـلَادِ مِـنْ النُّوبَـةِ، والعَنَـجِ، وتَطهِيرِهَـا مِـن الممَالِـكِ النَّصْرَانيَّـةِ؛ ولَكِـن لَـمْ يَسْـعِفَه العُمـرُ لإكمَـالِ جُهُـودِه. حَكَـمَ مُـدَّة عشـرين عامًـا. وتُوُفِّـيَ عـام (857هـ -1453م) تَقرِيبًـا، ودُفِـنَ عَلَـى سفح الجَبَـلِ المُطِـلِ علـى مَقْبَـرَةِ المُلُـوكِ الأَشْـرَافِ الْعَبَّاسـيِّينَ الهَاشِـميِّينَ بالدُّويْـمِ، وقَبـرُهُ بَيْـنٌ هُنَـاكَ. وبَعـدَ وفَاتِـهِ اسـتمرَّتْ مَمْلَكَـةُ الجَعَلِيِّيـنَ بِمَقَرِّهَـا الجَديْـدِ، بجَبَـلِ العَرْشَـكُوْلِ، فِـي عَهْـدِ الأُمَـراءِ صُبُـحِ بـن مُسْـمَارِ، وحِمِيْـدَانَ بـن صُبُـحِ، وغَانِـمِ بـن حِمِيْـدَان.

الأَمِيْرُ صُبُحُ أَبُو مَرْخَةِ:

كانَ عَابِـدًا ناسِـكًا مُتصوِّفًـا، ولَـهُ غَـارٌ يتَعبَـدُ فِيـهِ، بجَبَـلِ العَرْشَـكُوْلِ. كَمَـا كَانَ مَلِـكًا، قَـويَّ الشَّـكِيْمَةِ، حَكِيْمًـا، حَصيفًـا، حَـازَ عَلَـى مُلـكِ النِّيْـلِ الأَبْيَـضِ شَـرقِهِ وغَربِـهِ. وحَكَـمَ حَتَّـى الشَّـمَالِ. وأَسَّـسَ المَسَـاجِدَ، والْخَـلَاوىَ. وأَظهَـرَ أَعْـلامِ الدِّيـنِ. وكَانَ يُكَاتِـبُ أُمَـراءَ قَبائِـلِ قَحْطَـانَ، والمَشَـايِخَ بشَـرْق النِّيْـلِ الأَزْرَقِ وغَربِـهِ، ويجتمِـعُ بِهِـم، ويُدبِّـرُ للتَّخلـصِ مِـنَ العَنَـجِ، والنُّوبَـةِ، واحتِـلَالِ البـلادِ. وكَانَ يَـرأَسُ قَبائِـلَ قَحْطَـانَ آنـذاكَ رَجُـلٌ قـويُّ الشَّـكِيْمَةِ، شُـجَاعٌ، مُدَبِّـرٌ، شَـدِيدُ البَـأْسِ، نَافِـذُ الأَمـرِ، وَهُـو الأَمِيْـرُ/ حَيْـدَرُ بـنُ الأَمِيْـرِ أَحْمَـدَ، وابـنُ عـمِّ عبـدِ اللهِ القَرَيْـنِ، الْشَّـهِيْرُ بعبـدِ اللهِ جَمَّـاعِ، جَدِّ قَبيلَـةِ العَبْـدَلَّابِ القَوَاسْـمَةِ الرُّفَاعِيِّيـنَ. وقَـامَ الأَمِيْـرُ صُبُـحُ بتَعْيِيـنِ الأَمِيْـرِ حَيْـدَرَ، بـن الأَمِيْـرِ أَحْمَـدَ، عَلَـى قِيَـادَةِ الجُيـوشِ. وأَبقَـى عَلَـى المَمْلَكَـةِ بمَقَرِّهَـا الجَديْـدِ، بجَبَـلِ العَرْشَـكُوْلِ. وحَكَـمَ مُـدَّةَ ثَمانِيـةَ عَشْـرَ عَامًـا، وتُوُفِّـيَ سَـنَةَ (875هـ -1470م) تَقرِيبًـا، ودُفِـنَ بمَقْبَـرَةِ المُلُـوكِ، بسَـفْحِ جَبَـلِ العَرْشَـكُوْلِ، بالدُّوِيْـمِ.

الأَمِيْرُ حِمِيْدَانُ بنُ صُبْحِ:

كانَ شـجاعًا، شَـدِيدَ البَـأْسِ، قَوِيًّـا، انقـادتْ لَـهُ بِـلادُ صَحْـرَاءَ بَـرِّ العَجَـمِ، والجِبَـالِ، وسُكَّانِ البَحـرِ، وشـواطئ النِّيْـلِ، مِـنْ عَـرَبٍ، وزُنُـوجٍ. وكان حميـدان قـد عـاد مـن بـارا وسـكن جبـل العرشـكول بالقـرب مـن الدويـم، وأَرْسَـلَ لأُمَـراءِ وشُـيوخِ قَبائِـلِ قَحْطَـانَ، لتَجْهِيـزِ جُيُوشِـهِمِ لحَـرْبِ

العَنَـجِ والنُّوبَـةِ. ثـمَّ زَحَـفَ بِجُيوشـهِ، وعَبَـرَ النِّيْـلَ الأَبْيَـضِ، بِمُحـاَذَاةِ أَبِـي زَبَـدِ، فِـي حَـذَرٍ وتَكَتُّـمٍ. والتَقَـى بجُيـوشِ أُمَـراءِ قَحْطَـانَ، فِـي سَـهْلِ الْجَزِيْـرَةِ. وكَانَ يَقُودُهَـا الأَمِيْـرُ حَيْـدَرُ، بـنُ الأَمِيْـرِ أَحْمَـدَ، ومَعَـهُ الأَمِيْرُ عَبـدُ الله جَمَّـاعُ، والَّـذي كَانَ قَائِـدَ الخَيـلِ، وصَاحِـبَ تَدبِيـرِ الحَـربِ. وضمَّـوا قُوَّاتَهُـم إليـهِ، والتَقُـوا فِـي حَـرْبٍ ضَـرُوسٍ مَـع العَنَـجِ والنُّوبَـةِ، دَامَـتْ أَيَّامًـا، حَتَّـى تَـمَّ لهُـم النَّصـرُ، ودَخَلُـوا سُـوْبَا المَسِـيْحيَّةَ، سَـنَةَ (1476م)، وحَطَّمُـوا مَمْلَكَتَهَـا، وأَصْبَحـتْ عَلَـوَةُ خَرابًـا، وقُتِـلَ مَلِكُهـا عَفَايِـقُ، وهَـرَبَ البَطْرِيـكُ بجَيْشِـهِ، ودَانـتِ البِـلَادُ للعَـربِ ([117]).

وقَـامَ الأُمَـراءُ حِمِيْـدَانُ، وحَيْـدَرُ، وعَبْـدُ اللهِ جَمَّـاع بتَوزِيـع الغَنائِـمِ والسَّـبَايَا بَيْـنَ النَّـاسِ. وكَانَ هَـذَا هُـو خَـرَابُ سُـوْبَا الأوَّلُ. وقَسَّـمَ الأَمِيْـرُ حِمِيْـدَانُ البِـلَادَ مِـن كَرْكُـوْجِ إِلَـى الجَنـوبِ، لقَبائِـل بَنِـي قَحْطَـانَ. وسُـمِّيَتْ بالبَحـرِ الجُهَنِـيّ. ومِـن كَرْكُـوْجِ شَـمالاً مُلْـكًا للجَعَلِيـينَ، وسُـمِّيَتْ ببَحَـرِ الجَعَلِيِّيـنَ. ودَامَ ذَلـكَ الوَضـعُ حَتَّـى مَجِـيءِ الأَتْـرَاكِ للسُّـوْدَانِ.

وبَعـدَ خَـرَابِ سُـوْبَا الأوَّلُ، سَـنَةَ 1476م، رَجَـعَ الأَمِيْـرُ حِمِيْـدَان إِلَـى مَقَـرِ مُلْكِـهِ، بجِبَـالِ العَرْشَـكُوْلِ. وهُنَـاكَ أَخَـذَ يُدَبِّـرُ كَيـفَ يَتَخلَّـصُ مِـن النُّوبَـةِ العُلْيَـا، والنُّوبَـةِ السُّـفلَى. فجَهَّـزَ، فِـي سَـنَةِ (1486م)، ابـنَ أَخِيـهِ - ابِـن عَمِّـهِ - الأَمِيْـرَ / حَاكِـمَ، بـن الأَميـرِ سَـلَمَةَ، ابـنُ الأَمِيْـرِ سَـعَدِ الفَرِيْـدِ، بـن الأَمِيْـرِ مُسْـمَارِ، وقَلَّـدَهُ أَميـرًا، وجَهَّـزَهُ بجَيْـشٍ قـويٍّ. وأَمَـرَ لَـهُ بِمَـا يَحتـاجُ إليـهِ. وسَـيَّرَ مَعَـه أَخَـاهُ جَابِـرَ. فَذَهـبَ إِلَـى النُّوبَـةِ السُّـفلَى، (المِنْطَقَـة مـن وَادِيْ حَلْفَـا حَتَّـى أُسْـوَانَ). فَهَـزمَ جُيوشَـهُم. وسَـارَ إِلَـى النُّوبَـةِ العُلْيَـا، (المِنْطَقَـة مِـنْ مُلتَقَـي النِّيْليـنِ الأَزْرَقِ والأَبْيَـضِ حَتَّـى دُنْقُـلَا)، فاحْتَلَّهَـا. وبقَـيَّ مَلْـكًا مُطَاعًـا خاضعًـا إِلَـى الأَمِيْـرِ حِمِيْـدَانَ. وجَعَـلَ أَخَـاهَ جَابِـرَ حاكمًـا فِـي الحُـدُودِ. ولذَلـكَ يُوجَـدُ نَسْـلُه فِـي جَزِيـرَةِ بَدِيْـن اليَـومَ. وصَفَـتْ لهُـمُ بِـلادِ بَـرِّ العَجَـمِ، فكَانُـوا هُـم المُلُـوكُ والأُمَـراءُ.

أَمَّـا أَولَادُ الأميـرِ/ حَاكِـمِ فَاسْـتوطَنُوا جَزِيـرَة أَرْقُـوْ. وتَفـرَّقَ بَنُـو جَعَـلَ فِـي النِّيْـلِ، شَـرقِهِ وغَربِـهِ. وظَـلَّ الأَمِيْـرُ حِمِيْـدَانَ بِمَقـرِ المَمْلَكَـةِ بجَبَـلِ العَرْشَـكُوْلِ. وحَكَـمَ مُـدَّةَ ثلاثيـنَ عَامًـا. إِلَـى أن تُوفِّـي هُنـاكَ، سَـنَة (905هـ -1499م). تَقرِيبًـا، ودُفِـنَ مَـعَ آبائـهِ.

الأَمِيْرُ غَانِمُ بن حِمِيْدَانَ:

تَوَلَّـىَ المَلِـكَ بَعَـدَ والِـدِه، بِعهـدِ مِنـهُ. وسَـارَ سَـيرًا حَسـنًا. وخَضَـعَ لَـهُ كُلَّ بَنِـي جَعَـلَ، وبِـلادِ غَـربِ النِّيْـلِ الأَبْيَـضِ وشَـرقِهِ، وبِـلادِ كُرْدُفَـانَ، إِلَـى جِبَـالِ النُّوبَـةِ. وكَانَ حَسَـنَ السِّـيْرَةِ، وعَمَّـرَ المَسَـاجِدَ، وأَمَـرَ بالمَعْـرُوفِ، ونَهَـى عِـنِ كلِّ مُنكـرِ، وقَطَـنَ بجَبَـلِ العَرْشَـكُوْلِ. ولَـمْ يَـزَلْ نَافِـذَ الأَمـرِ، مَلِـكًا مُهَابًـا مُطَاعًـا. حَكَـمَ مُـدَّةَ ثَمانِيَـةِ أَعـوَامٍ. وتُوُفِّـيَ سَـنَةَ (989هـ -1581م) تَقرِيبًـا. ودُفِـنَ بالعَرْشَـكُوْلِ، مَـعَ والِـدِهِ الأَمِيْـرِ حِمِيْـدَانَ، وجَـدِّهِ الأَمِيْـرِ صُبْـحِ.

---

117 - المسيحية من نبتة الى المهدية، عبد المحمود أبو شامة، ص 50.

الأَمِيْرُ جَمُوعُ بن غَانِمٍ:

فِـي سَنَـةِ (1484م)، انْتقَلَـتْ إِمَـارَةُ مَمْلَكَـةِ الجَعَلِيّيـنَ للأميـرِ جَمُـوع، بـن غَانِـمٍ، بـن حِمِيْـدَانَ، (جَـدِّ قَبائِـلِ الجُمُوعِيَّـةِ، والجِمِيْعَـابِ، والسَّـرُوْرَابِ، والفِتِيْحَـابِ، والحِمِيْدَانيَّـةِ). فنقـلَ المَمْلَكَـةَ إِلَـى جَبَـلِ أَوْلِيَـاءَ/ عَلَـى بُعـدِ أَربعَـةٍ وأربعيـنَ كِيلومترًا جَنـوبَ الخُرطـومِ. وفِـي عَهْـدِهِ ضَعُفَـتِ المَمْلَكَـةُ، وتَفَرَّقَـتْ كِلمَـةُ بنـي جَعَـلَ، وأَصبَـحَ كُلُّ وَاحِـدٍ مِنهُـم يَزعُـمُ أَنَّـهُ صَاحِـبَ العَـرْشِ والمَلِـكِ. وانْقَطَـعَ بَينَهُـم الاتِّصَـالُ والنُّصـرةُ، وضَعُـفَ أَمْـرَ الأَمِيْـرِ جَمُـوْعٍ، ومَـاتَ فِـي جَبَـلِ أَوْلِيَـاءَ، ودُفِـنَ هُنَـاكَ، ومُدَّتُـهُ فِـي المَلِـكِ يَسِـيرةٌ.

الأَمِيْرُ ضَوَّابُ بن غَانِمٍ:

فِـيْ القَـرْنِ السَّـادِسِ عَشَـرَ المَيْـلادِيِّ، الَّـذي يَبـدَأُ بِالعَـامِ (1501م)، انْتَقَـلَ مُلـكُ الجَعَلِيّيـنَ إِلَـى الأَمِيْـرِ ضَـوَّابِ بـنِ غَانِـمٍ بـن حِمِيْـدَانَ، والَّـذِي قَـامَ بِنقـلِ المَمْلَكَـةِ شَـمالاً إِلَـى شَـنْدِي. واتَّخَـذَ بِهَـا مَسـجِدًا جَامِعًـا، ذَا مَنَـارةٍ عَاليـةٍ. فَـكَانَ العَربِـيُّ، رَجُـلُ البَادِيَـةِ، إِذَا رَأى المَنَـارَةَ مِـن بَعيـدٍ يَقـولُ مُتسَـائِلاً: (شِـنْ دِيْ؟!)، أَيْ مَـا تِلْـك؟!. ولمَّـا كَثُـرَ هَـذَا التَّسَـاؤلُ سُـمِّيَتْ البَلَـدُ بــ (شَـنْدِيْ).

وتَقُـولُ رِوَايَـةٌ أَنَّ كِلمَـةَ شَـنْدِيْ نُوْبِيَّـةٌ، مَعنَاهَـا (البَيْـعُ نَقْـدًا)، حَيْـثُ كَانَ تُجـارُ المَدِينَـةِ لَا يَبِيعُـون إلاَّ نَقْـدًا. وأَصْبَـحَ للأَمِيـرِ ضَـوَّابٍ، وذُرِّيَتِـهِ مِـن بِعـدِهِ، اسْـمُ الجَعَلِيِّيـنَ خَاصَّـةً، دُونَ غِيرِهِـم مِـنْ أَبنَـاءِ إِبْرَاهِيْـمَ جَعَـلَ. ولَـهُ مِـن الأَوْلَادِ عَرْمَـانُ، وعبدُ اللهِ الملقب (أَبُـو خَمْسِـينَ)، وكان يسـكن العَقبـات بيـن الهُوبجـي وود حامـد غـرب النيـل مـن ضواحـي شـندي. وقيـل إن سـبب اللقـب انـه خـدع جيـش الفُونـج بقيـادة ود كوينـة، ولـم يكـن معـه غيـر خمسـة مـن الخيـول، فـكان يوردهـا المـاء ثـم يطردهـا وترجـع بعـد تغييـر هيئتهـا، حتـى ظـن الفونـج انـه معـه مـا يزيـد علـى الخمسـين فرسـاً، فانسـحبوا وسُـمي بأبـي خمسـين ([118]). وقيـل سـبب اللقـب إن لـه خمسـين بنتـاً ([119]).

كَانَ الأَمِيْـرُ ضَـوَّابَ ذُو نُفُـوذٍ شَـدِيدٍ، وقُـوَّةٍ. وأَسَّـسَ المَسَـاجِدَ، وأَقَـامَ شَـعائِرَ الدِّيـنِ. وكَانَ مُلكُـهُ مِـن أَوَّلِ بَلَـدِ الجِمِيْعَـابِ، إِلَـى آخِـرِ نَهْـرِ عَطْبَـرَةٍ، والبُطَانَـةِ شَـمالاً وشَـرقًا، وإِلَـى مُنتَهَـى البَادِيَـةِ الغَربيَّـةِ، وجِبَـالِ الحَسَّـانِيَّةِ إِلَـى غَـربِ دُنْقُـلَا.

الأَمِيْرُ ضِيَابُ (دِيَابُ):

اسْتوطَنَ الأَمِيْرُ ضِيَابُ بَرْبَرَ، ومَلَكَ البَلَدَ مِنْ رَأسِ الوَادِيْ إِلَى مِنْطَقَةِ المَنَاصِيْرِ.

118 - موسوعة القبائل والأنساب في السودان، الجزء الثاني، د. عون الشريف قاسم، ص 786.

119 - سهم الأنساب وكتكتاب الزيداب، عبد الرحمن الفكي إبراهيم، ص 6.

المَلِكُ عَرْمَانُ:

لَمَّا رَأى الأَمِيْرُ ضَوَّابُ أنَّه شَاخَ، وأَصْبَحَ غَيرُ قَادِرٍ عَلَى إدَارَةِ شُئونِ المَمْلَكَةِ، تَنَازَلَ عَنِ المَلِكِ لابْنِهِ المَلِكِ عَرْمَانِ (جَدِّ الجَعَلِيِّينَ العَرَامْنَةِ، بوِلَايَةِ نَهْرِ النِّيْلِ). كَانَ طَيِّبًا، شُجَاعًا، كَرِيمَ الأَخلَاقِ، مُتمسِّكًا بالدِّينِ، عَامِلاً بالعَدلِ فِي الرَّعيَّة. حَكَمَ مُدَّة خمسَ عَشْرَةَ سَنةً، وأَوصَى بِالمَلِكِ مِنْ بَعدِهِ لابنِهِ المَلِكِ عَدْلَانَ.

استَمَرَّ مُلكُ الجَعَلِيِّينَ فِي ذُرِّيَّةِ المَلِكِ عَدْلَانَ، بشَنْدِي والمَتَمَّةِ، لِمدةِ مَائتَينِ وثَلاثٍ وثَلاثِينَ سَنَةً، مِن سَنَةِ (1588م إلَى 1823م). فكَانَتْ المِنْطَقَةُ مِن حَجَرِ العَسَلِ جَنوبًا، إلَى عَطْبَرَةِ شَمالاً، يحكُمُهَا المَكُ نِمِرْ، مِنَ الشَّرقِ؛ ومِن الغَربِ المَكْ المَسَاعَد. واستَمرَّ الحَالُ هَكَذَا، حَتَّى سَقَطَت مَمْلَكَةُ الجَعَلِيِّينَ عَلَي يَدِّ الأَتْرَاكِ، فِي عَهْدِ المَكَ نِمِرْ، سَنَةَ (1823م).

يُروَى أَنَّ وَالِدَةَ المَلِكِ عَدْلَانَ، هِي سَلْمَى، بِنْتُ سِرِيْحِ البَطْحَانيَّةِ. وأَنَّهُ تُوُفِّيَ عِنْدَ زَوْجَتِهِ الأَخيْرَةِ: كَدْنَكَةِ بِنْتِ شَايِقْ، بشَنْدِي. وحَمَلَهُ أَخُوهُ الأَصْغرُ مِكَابِرُ، ودَفَنَه بمَقْبَرَةِ الحَصَىْ بالمَكَابْرَابِ.

قَبْر المَلِكِ عَرْمَانَ:

دُفِنَ المَلِكُ عَرْمَانُ بمَقْبَرَةِ الحَصَى، (مَقْبَرَةِ المُلُوكِ)، بخُوْرِ المَكَابْرَابِ، شَمالَ مَحَطَّةِ الزِّيْدَابِ، وقَبرُهُ بَيْنٌ هُناكَ، ولَهُ مَزَارَةٌ. ودُفِنَ مَعَهُ مِن أَبنائهِ شَاعُ الدِّيْنِ، وعبْدُ العَالِ، ومِكَابِرُ، وعَدْلَانُ، وغَيرُهم. ويُقَالُ إنَّ مِكَابِرَ مَدْفُونٌ بجَبَلِ العَرْشَكُوْلِ بالدُّوَيْمِ، بالنِّيْلِ الأَبْيَضِ. ويُعتَبرُ قَبْرُ المَلِكِ العَظِيمِ عَرْمَانَ مِنْ المَعَالِمِ التَّاريخيَّةِ الهامَّةِ، الجَديرَةِ بالاهْتمَامِ والصِّيَانَةِ. ونَتمَنَّى أَنْ يَقومَ أَبنَاءُ قَبيلَةِ الجَعَلِيِّينَ العَرَامْنَةُ بتشيِّيدِ هَذَا القَبْرِ، وتسْوِيْرِهِ، حَتَّى لَا يَنْدَثِرُ بمُرورِ الزَّمنِ، وزَحفِ المَدِينَةِ، والمَشَارِيعِ الزِّرَاعيَّةِ عَلَيهِ.



(قَبْرُ المَلِكِ عَرْمَانَ، بمَقْبَرَةِ المُلُوكِ بالحَصَىْ بالمَكَابْرَاب جنوب الدامر).

مَمَالِكِ الجَعَلِيّينَ

أَسَّسَ الجَعَلِيُّونَ مَمَالِكَ وإِمَارَاتٍ عَدَيدةً، وهِي:

1- مَمْلَكَةَ الجَعَلِيّينَ العَرَامْنَةِ، وعَاصِمَتُهَا شَنْدِي.
2- مَمْلَكَـةَ الشَّـايْقِيَّة، وعَاصِمتُهَـا (حنَّـك - جِزَيْمَـة)، وقَامـتْ أَوَّلاً عَلَـى أَطـلالِ مَمْلَكَـةِ نَبْتَـةِ القَديمَـةِ، عَلَـى ضِفَـافِ النِّيْـلِ، وامْتَـدَّتْ مِـن الشَّـلالِ الرَّابِـعِ، إِلَـى الْدَّبَّـةِ. وكَانَ مَركزُهَـا مَـرَوِي، وإِلَـى شَـمَالِهَا مَمَالِـكُ الدَّفَّـارِ، ودُنْقُـلَا، والخَنْـدَقُ، وأَرْقُـوْ.
3- مَمْلَكَةَ المِيْرَفَابِ، شَمال، وعَاصِمَتُها بَرْبَر.
4- مَمْلَكَةَ الرُّبَاطَابِ، مِن وَادِيْ السَّنْقِيْرِ إِلَى الشَّامْخِيَّةِ.
5- مَمْلَكـةَ الدُّفَّـارِ ([120])، فِـي مَناطِـقَ البِدِيْرِيَّـةِ: الْدَّبَّـةَ ومَـا حولَهَـا، ومَـرَوِي، ويُسَـمَّى سُـكَّانُها بالدُّفاريَّـةِ.
6- مَمْلَكَةَ دُنْقُلَا العَجُوز.
7- مَمْلَكَةَ أَرْقُوْ.
8- مَمْلَكَةَ الخَنْدَق.
9- مَمْلَكَةَ تَقَلِي الْعَبَّاسِيَّةِ.
10- مَمْلَكَة وَدَّايْ الَّتي امْتَدَّت حَتَّى تَشَاد ([121]).

واستمرَّتْ هِذِه المَمَالِكُ حَتَّى سَنَةِ (1823م)، وسَقَطتْ بدُخولِ الأَتْرَاكِ للسُّوْدَانِ.

أَلقَابُ مُلُوكِ الجَعَلِيّينَ

الأَمِيْرُ:

ابْتِـدَاءً مِـن الشَّـرِيْفِ إِدْرِيْـسَ، وَالِـدِ جَـدِّ الجَعَلِيّيـنَ الأَمِيْـرِ إِبْرَاهِيْـمَ جَعَـلَ، وإِلَـى مَـا قَبْـلِ عَهْدِ السُّلطَانَ حَسَـنَ كُـرْدُمَ الفوَّارْ، كَانَ يُطلَـقُ عَلَـى مَلـكِ الجَعَلِيّيـنَ لَقَـبُ الأَمِيْـرِ.

السُّلطَانُ:

ولمَّـا انتقلـتْ إمـارةُ الجَعَلِيّيـنَ إِلَـى حَسَـنَ كُـرْدُمَ الفـوَّارِ، سَـمَّى نفسَـهُ بالسُّـلطَانَ حَسَـن كُـرْدُم، بَـدَلاً عَـنِ الأَمِيْـرِ.

120 - سُمِيَت بالدُّفَّارِ لكَثرةِ وجودِ نَباتِ الدُّفْرَةَ بِهَا.
121 - تَارِيخُ مَا أَهْمَلَهُ التَّاريخُ - الأشرافُ العَبَّاسِيُّونَ الهَاشِمِيُّونَ في السُّودَانِ، د. عَامِرُ عبدِ الحَمِيدِ، ص 49.

المَلِكُ (المَكْ):

أَمَّـا لَقَـبُ المَلِـكِ عِنْـدَ الجَعَلِيّيـنَ، والَّـذي أُخْتُصِـرَ تخفيفًـا إِلَـى (مَـكْ)، فقَـد ظَهـرَ مَـع انتقـالِ حُكـمِ الجَعَلِيّيـنَ إِلَـى المَلِـكِ عَرْمَـانَ، بـنِ الأَمِيْـرِ ضَـوَّابٍ؛ وأُطْلِـقَ عَليـهِ لَقَـبُ (المَلِـكِ عَرْمَـانَ). والسَـبَبُ فِـي ذَلـكَ هـو أَنَّ أَضْدَادَهُـم، مُلُـوكَ الفُوْنْـجِ بسِـنَّارٍ، دَعُـوا لأَنفُسِـهِم باسْـمِ المَلِـكِ؛ فَلـم يَـرْضَ بَنُـو جَعَـلَ أَنْ يَكونـوا أَقـلَّ لَقبًـا، فَدعَـا كُلُّ وَاحِـدٍ مِنهُـم لنَفسـهِ باسْـمِ المَلِـكِ ([122]). وسَـارَ اللَّقَـبُ عَلَـى مُلُـوكِ الجَعَلِيّيـنَ مِـن بعـدِه، حَتَّـى المَـكْ نِمـر، آخِـرِ مُلُـوكِ الجَعَلِيّيـنَ.

الْأَرْبَابُ:

أَرْبَـابُ لَقَـبٌ أَشْـتَهَرَ فِـي مَمْلَكَـةِ الفُوْنْـجِ، ومَـا زَالَ يُسـتعمَلُ. واسـتعملَهُ الأحبـاشُ أَيضًـا. وأُخْتُلِـفَ فِـي تَفسِـيرِهِ، فَعَزَاهُ بَعضُهُـم إِلَـى (رَبِ)، وإِلَـى (أَرَبِ)، بِمعَنَـى عَـرَبِ، زائـدًا المَقطَـع آبَ، والَّـذي جَـاءَ مِـن لُغَـةِ البِجَـا، ويـدُلُ عَلَـى يَـاءِ النِّسْـبَةِ، ويَعنِـي آل، أَو قَبيلَـةَ، وَهُـو مُسـتعملٌ فِـي مِنْطَقَـةِ الخَليـجِ العَرَبِـي، والعِـرَاقِ ([123]). وآب تفيـد النسـب، ألـف طويلـة وبـاء، فـان قلـت عُثمانـاب كان معنـاه عُثمانييـن، وحَجـراب معناهـا بنـو حجـر، وهلـم جـراً. ([124]). وأربـاب لقـب صاحـب مقـام وموظـف رفيـع، يمنـح بواسـطة سـلاطين سـنار. ويسـتخدم أيضـاً فـي الحبشـة. واشـتقاقه غيـر مؤكـد، فربمـا يكـون مشـتقاً مـن الكلمـة العربيـة رب ([125]).

ويُقَـالُ إِنَّ الْأَرْبَـابَ رُتْبَـةُ شَـرَفٍ، كَانَ يمنحُهَـا السُّلطَانُ التُّركـيُّ للشَّـخصيَّاتِ ذَاتِ الوَزنِ الكَبِيـرِ فِـي مَنظومَـةِ الحُكـمِ ([126]). ويُقَـالُ إِنَّهَـا كِلمَـةٌ نُوْبِيَّـةٌ (مَحَسِـيَّةٌ)، أَصْلُهَـا (أُوْرَبَـابِ)، وتَعْنـي إِنَّ صَاحِبَهَـا مِـنَ الأُسْـرةِ المَالِكـةِ. وهِـي عِنْـدَ الجَعَلِيّيـنَ تَعنِـي الرَّجُـلَ الفَـارسَ الكَرِيـمَ، صَاحِـبَ الخِصَـالِ الجميلـةِ، الَّتـي أَهَّلَتـهُ ليكـونَ زَعِيمًـا فِـي قبيلتِـهِ. وأُطْلِـقُ لَقَـبُ (الْأَرْبَـابُ) عَلَـى بَعـضِ مُلُـوكِ الجَعَلِيّيـنَ، مِثْـلَ الْأَرْبَـابِ مُحَمَّـدِ، بـن الْأَرْبَـابِ نِمـر، بـن المَلِـكِ عَبـدِ السَّـلَامِ، والْأَرْبَـابِ مُحَمَّـدِ دفـعَ الله مِـن الهَمَـجِ فِـي دَوْلَـةِ الفُوْنْـجِ.

ولَقـب أربَـاب مكـون مـن مقطعيـن، أُور ويعنـي الـرأس ورئيـس والعريـس عنـد النوبييـن، ملـك النوبـة (أور ناصـر). كمـا يطلـق اللفـظ أور علـى مـن يملـك الأبـواب. أمـا بـاب فبمعنـي أب عنـد البجاويـن وأولبـاب كبيـر البجـة، أو انهـا مـن بابـا العربيـة بمعنـى ان الأرابيـب هـم مدخـل الملـك. وأصبـح اللقـب يسـتخدم لأبنـاء الملـوك ومـن لـه صلـة بالملـوك. أمـا ملـك فيطلـق علـى حـكام المنطقـة الوسـطى التـي حكمهـا العنـج، وينـدر اسـتعماله فـي

122 - تَاريخُ وأُصُولُ العَرَبِ بالسُّودَانِ، الفَحَل الفَكِيْ الطَّاهِر، ص 38.
123 - قَامُوسُ اللَّهْجةِ العَامِّيَّةِ في السُّودَانِ، د. عَوْن الشَّرِيْف قَاسِم، ص 34.
124 - من نافذة القطار د. عبد الله الطيب، ص 91.
125 - مُعجم تراجم أعلام السودان منذ أقدم العصور حتى عام 1948م، ريتشارد هل ص، 9.
126 - الزُّبَيْرُ بَاشَّا رَحَمَةُ، بينَ المَادِحينَ والقَادِحِينَ، لِوَاء شُرْطَةِ (م) وَقِيْعَ اللهِ الطَّيِّبِ ص 176.

خارجها، وورد لفظاً لحكام الشايقية والرباطاب والميرفاب. ويطلق لقب الأرابيب على الحكام الذين كانوا تحت سيطرة أولاد عجيب والجعل. ويقال إنَّ الأرباب هو كل من ينتمي الى الأسرة المالكة من ناحية الأم ([127]).

النَّاظِرَ عُمُوْمٍ:

أَمَّا لَقَبُ النَّاظِرُ عُمُوْم، أَو نَاظِرَ الجَعَلِيّينَ، والَّذي كَانَتْ لَهُ سُلُطَاتٌ إداريَّةٌ، وقَضَائِيَّةٌ واسِعةٌ، فقَدْ ظَهَرَ أَوَّلَ مَرَّةٍ فِي عَهْدِ الحُكمِ الإِنْجِلِيْزِيِّ المَصرِيِّ للسُّوْدَانِ. ويستخدم هذا اللقب في الإدارة المحلية في السودان لرئيس القبيلة، أو جزء من قبيلة كبيرة أو منتشرة انتشاراً واسعاً. وناظر الخط شخص وجيه مسؤول عن قسم فرعي من منطقة إدارية وعلى أساس قبلي كالعادة. وناظر عموم في السودان هو لقب تعترف به الحكومة شيئاً ما لرؤساء اتحادات قبلية معينين. ويعتبر اللقب في هذا السياق لقباً تقليدياً وأحياناً وراثياً ([128]).

وأَنْعَمَ الحَاكِمُ الأِنْجِلِيْزِيُّ عَلَى رَئِيْسِ الجَعَلِيّينَ/ إِبْرَاهِيْمَ بنَ حَاجِ مُحَمَّدِ الجَعَلِيِّ النِّفِيْعَابِيِّ بلقب الناظر عموم، والَّذي عُرِفَتْ أُسرَتُهُ فِي مِنْطَقَةِ الجَعَلِيّينَ بأُسرَةِ (البَيْهْ)، وببيه تركة وبك عربية وهي لقب مدني وعسكري يأتي بعد لقب الباشا مباشرة ([129]).

وَقَد دَامَتْ النَظَارَةُ فِي بيتِ آل إِبْرَاهِيْمَ بِكْ فَرَحَ إِلَى أَنْ تَمَّ حَلُّ نِظامِ الإدَارَةِ الأَهْلِيَّةِ فِي عَهْدِ الرَئِيْسِ الأَسْبَقِ جَعْفَرِ نِمِيْرِيّ، عَامَ 1970م، وكَانَ إِبْرَاهِيْمُ حَاج مُحَمَّدُ بِكْ، هو آخِرُ نَاظِرٍ لعُمُوْمِ الجَعَلِيّينَ. وقد تولى نظارة عموم الجعليين اليوم (2020م)، ابنه صلاح إبراهيم حاج محمد.

127 - مملكة الأبواب المسيحية وزمن العنج د. احمد المعتصم الشيخ ص 77 79-.

128 - مُعجم تراجم أعلام السودان منذ أقدم العصور حتى عام 1948م، ريتشارد هل، ص18.

129 - المرجع السابق، ص 11.

تَوارِيخُ حُكمِ ووَفاةِ مُلوكِ الجعَلِيِّينَ

فَصّلَ النَّسَّابُ الجَعَلِيُّ الْشَّهِيْرُ الفَحَلُ الفَكِيْ ([130]) الطَّاهِرُ فِي كِتابِهِ: (تَارِيخُ وأُصُولُ العَرَبِ بالسُّودَانِ) مُدَدَ حُكمِ، وتَارِيخِ وفَاةِ مُلُوكِ الجَعَلِيِّينَ. وأَعَدَّ الأُستَاذُ عِمَادُ الدِّينِ حُسَيْنُ الْكِنَانِيُّ الجَعَلِيُّ الزِّيْدَابِيُّ، نَائِبُ نَقيبِ الْعَبَّاسيِّينَ بالسُّودَانِ المُعَيِّنُ، بحثًا مُهِّمًا بعُنوانِ: (وَفِيَّاتِ أُمَراءِ وأَعْيَانِ الجَعَلِيِّينَ، مُنذُ الأَمِيْرِ إدْرِيْسَ بن قَيْسِ (مُقَارَبَةٌ تاريخيَّةٌ) ([131])، وضَّحَ فِيْها تَوارِيخَ وَفَاةِ أَعيَانِ، ومُلُوكِ، وأُمَراءِ الجَعَلِيِّينَ، بناءً عَلَى مُلاَحَظَتِينِ، أَولَهُمَا: تَارِيْخُ دُخُولِ الأَمِيْرِ إدْرِيْسَ بنِ قَيْسٍ للسُّوْدَانِ، عَامَ (658هـ - 1259م)، والثَّانِيةُ: مُدَّةُ حَياتِهِ فِي السُّودَانِ، وذَلكَ كَمَا يَلِي:

1-الشَّرِيْفُ إبْرَاهِيْمَ جَعَلَ: حَكَمَ مُدَّةَ اثنينِ وعِشرينَ عَامًا، وتُوفِّي سَنَةَ (689هـ -1290م) تَقرِيبًا.

2-الأَمِيْرُ أحمَدُ بن إبْرَاهِيْمَ جَعَلَ: حَكَمَ مُدَّةَ خمسةَ عَشَرَ عَامًا، وتُوفِّيَ سَنَةَ (704هـ -1304م) تَقرِيبًا.

3-الأَمِيْرُ مَسْرُوْقُ بنُ أَحمَدَ: حَكَمَ مُدَّةَ اثنَي عَشَرَ عَامًا، وتُوُفِّيَ سَنَةَ (716هـ -1316م) تَقرِيبًا.

4-الأَمِيْرُ عبدُ اللهِ جُرْقَانَ بنُ مَسْرُوْقِ: حَكَمَ مُدَّةَ وَاحِدٍ وعشرينَ عَامًا، وتُوُفِّيَ سَنَةَ (737هـ -1336م تَقرِيبًا.

5-الأَمِيْرُ قُضَاعَةُ بنُ عبدِ اللهِ جُرْقَانَ: حَكَمَ مُدَّةَ عشرينَ عَامًا، وتُوُفِّيَ سَنَةَ (757هـ -1356م) تَقرِيبًا.

6-الأَمِيْرُ أَبُو الْدِّيْسِ، وقِيلَ (أَبُو إدْرِيْسَ) بنُ قُضَاعَةِ: حَكَمَ مُدَّةَ عِشرينَ عَامًا، وتُوُفِّيَ سَنَةَ (777هـ -1375م) تَقرِيبًا.

7-السُّلطَانُ حَسَنُ كُرْدُمُ: حَكَمَ مُدَّة ثلاثينَ عَامًا، وتُوُفِّيَ سَنَةَ (807هـ -1404م) تَقرِيبًا.

8-الأَمِيْرُ سَرَّارُ بنُ السُّلطَانِ حَسَنَ كُرْدُمَ: حَكَمَ مُدَّةَ ثلاثينَ سَنةً، وتُوُفِّيَ سَنَةَ (837هـ -1433م) تَقرِيبًا.

9-الأَمِيْرُ مُسْمَارُ بنُ سَرّارِ: حَكَمَ مُدَّةَ عِشرينَ عَامًا، وتُوُفِّيَ سنةَ (857هـ -1453م) تَقرِيبًا.

10- الأَمِيْرُ صُبُحُ بنُ مُسْمَارِ، حَكَمَ مُدَّةَ ثَمانِيةَ عَشرَ عَامًا، وتُوُفِّيَ (875هـ -1470م) تَقرِيبًا.

---

130 - الفكي: من (الفقيه) وهو رجل الدين الورع الذي يقوم بتعليم الإسلام والقرآن (قاموس العامية في السودان - د. عون الشريف قاسم، ص 733. مُعجم تراجم أعلام السودان منذ أقدم العصور حتى عام 1948م، ريتشارد هل، ص 14.

131 - وَفِيَّاتُ أُمَرَاءِ وأَعْيَانِ الجَعَلِيِّينَ - مُقَارَبَةٌ تاريخيَّةٌ، عِمَادُ الدِّينِ حُسينُ الْكِنَانِيّ، مَوقعُ الجَعَلِيِّينَ عَلَى شَبَكَةِ الانترنت.

11- الأَمِيْـرُ حِمِيْـدَانُ بـنُ صُبْـحِ: حَكَـمَ مُـدَّةَ ثلاثيـنَ عَامًـا، وتُوُفِّـيَ سـنةَ (905هـ -1499م) تَقرِيبًـا.
12- الأَمِيْـرُ غَانِـمُ بـنُ حِمِيْـدَانَ: حَكَـمَ مُـدَّةَ ثمانيـةَ أَعـوَامٍ، وتُوُفِّـيَ سَـنَةَ (989هـ -1581م) تَقرِيبًـا.
13- الأَمِيْرُ جَمُوعُ بنُ الأَمِيْرِ غَانِمِ، ومُدَّتُه فِي المَلِكِ كَانَتْ يَسيْرَةً.

تَفَرُّقُ الجَعَلِيِّينَ بالسُودَانِ

كانَ الجَعَلِيُّونَ فِي وُحْدةٍ إِلَى عَهْدِ الأَمِيْرِ غَانِمِ بنِ الأَمِيْرِ حِمِيْدَانَ. وفِي بِدَايَةِ القَرْنِ السَّادسِ عَشَرَ المِيلاديِّ، تَفَرَّقتْ كَلِمتُهم. ومِن ثَمَّ انبَثَقَتْ إِمَارَاتٌ حَكَمتْهَا فُروعٌ مِن الجَعَلِيِينَ. ولَا يُعْلَمُ الكَثِيرُ عَنْ تَفاصِيلِ قِيَامِ تِلكَ الدُّوَلِ، ولا تَارِيخَ، وتَرتِيبَ حُكَامِ العَدِيدِ مِنهَا، حَتَّى القَرْنِ السَّابِعِ عَشَرَ المِيلَادِيِّ، بِسَبَبِ قُصُورٍ فِي التَّدوينِ والتَّوْثِيقِ، لاعْتِمَادِ الرِّوَايَةِ عَلَى مَا تَنَاقَلتْهُ الأَجْيَالُ شَفَاهةً، فَأَصَابَ كَثِيرًا مِنهَا النَّقصُ وشيءٌ مِن الغُمُوضِ. وَقَدَ خَضَعَ العَديدُ مِنهَا لسَّلاطِينَ سِنَّارٍ، ولخُلَفَائِهِم مِنْ شُيوخِ العَبْدَلَّابِ، عَقِبَ سُقوطِ مَمْلَكَةِ عَلَوَةَ النُّوْبِيَّةِ النَّصْرَانيَّةِ، سَنَةَ 1504م. وغَلَبَ عَليهِم التَّنَافُسُ فِيمَا بينِهم، إِلَى حِينِ دُخُولِ جُيوشِ مُحَمَّد عَلِي بَاشَا بِلادِ السُّودَانِ، سَنَةَ 1821م ([132]).

وتَفرَّقَ بَنُو جَعَلَ، وانْتَشَرُوا فِي بِقَاعِ السُّودَانِ المُختلَفةِ، إِلَى أَنْ وَصَلُوا مَرَوِي، ودُنْقُلَا، بَلْ إِلَى أُسْوَانَ شَمالاً بِصَعيدِ مِصْرَ. وَقَدْ أَثبَتَتِ شَواهِدُ القُبُورِ ذَلكَ. وتُوْرِدُ وثيقةٌ أَنَّهُ عَاشَ مِن الْعَبَّاسِيِّينَ الجَعَلِيِّينَ فِي أُسْوَانَ شخصٌ اسْمُهُ (بَرَكَاتُ بُرْشَبَانُ)، مَوْلَى يَحْيَى بنُ مُحَمَّدٍ الجَعَلِيِّ (ت: 342هـ). وأُخْرَى باسْمِ ابنِه (عَبَّادِ بنِ مُحَمَّدِ الجَعَلِيِّ (ت: 385هـ) ([133]).

نُزُوحُ الأَمِيْرُ شَايِقَ إِلَى الشَّمَالِ:

هُو شَايِقُ بنُ حِمِيْدَانَ، بنُ صُبُحِ، بنُ مُسْمَارٍ، بنُ سَرَّارِ الْجَعَلِيّ. وجَدُّ قَبِيلَةِ الشَّايْقِيَّةِ الجَعَلِيَّةِ الْعَبَّاسِيَّةِ بشَمالِ السُّودَانِ، واسْمُهُ مُحَمَّدُ. وُلِدَ بعَاصِمةِ والدِهِ بالعَرْشَكُوْلِ، بالدُّوِيْمِ بالنِّيْلِ الأَبْيَضِ، سَنَةَ (808هـ -1405م). وأُمُّهُ، وشَقِيقُه/ غَانِمُ هِيَ حَمَامَةُ بِنْتُ رِبَاطِ الأَكْبَرِ، بنُ مُسْمَارٍ، بنُ سَرَّارِ الجَعَلِي.

ويُقَالُ إنَّهُ لُقِبَ بشَايِقٍ بِسبَبِ أَنَّهُ لمَّا جَاءَ وإخوانُه للاسْتِيطَانِ، وتَوزِيعِ البِلادِ، قَالَ لإخوانِهِ: أَنَا، وأَخِي غَانِمُ، شَقَايقَ؛ فَسُمِّي شَايِقْ. وتَقُولُ رِوَايَةٌ ثَانيةٌ، أَنَّ أَمَّه، قَبلَ وِلادَتِهِ، أَنجَبتْ غَانِمًا؛ ولِفترَةٍ طَويلَةٍ لَمْ تُنْجِبْ. وكَانَتْ تَقُولُ أَنَا شَايْقَةْ وَلَدْ! فَلمَّا وُلِدَ لُقِبَ شَايِقُ ([134]).

---

132 - ممالك العَبَّاسيين بالسُّودَان ووَادِيْ النِّيل - بحث منشور بموقع الأمانة العامة لأنسَاب السادة العَبَّاسيين، الشَّرِيْف مُحمَّد عثمان الزيدابي العَبَّاسي.

133 - التَّاريخ السِّيَاسِيّ لقبيلة الْكُنُوز، بانوراما الاستعراب والاستتواب، أ.د بَرَكَات مُوْسَى الحَوَّاتِي، ص 198.

134 - تَارِيخُ مَا أَهْمَلَهُ التَّارِيخُ - الأشراف العَبَّاسِيُّون الهَاشِمِيُّون في السُّودَان، الشَّرِيْف د. عَامِر عبد الحَمِيد سيد احمد، ص 122.

وتُعْتَبَـرُ قَبيلَـةُ الشَّـايْقِيَّةِ مِـنْ أَقـرَبِ قَبائِـلِ المَجمُوعَـةِ الجَعَلِيَّـةِ نَسـبًا إِلَـى الجَعَلِيّيـنَ العَرَامْنَـة، بوِلَايَـةِ نَهْرِ النِّيْـلِ، حَيْثُ يَتَّصِلُـونَ بِهِم فِـي الأَمِيْر حِمِيْدَانَ، وَالِـدِ شَـايِقٍ، وحيثُ أنَّ عَرْمَـانَ، جَـدَّ الجَعَلِيّيـنَ العَرَامْنَـةِ، بوِلَايَـةِ نَهْـرِ النِّيْـلِ، هُـو ابـن ضَـوَّاب، بـن غَانِـمٍ، بـن حِمِيْـدَانَ. فبِذَلِـكَ يَصبِـحُ شَـايِقُ هُـو جَـدَّ عَرْمَـانَ، عـمَّ أَبيـهِ ضَـوَّابِ بـنِ حِمِيْـدَانَ مُباشـرةً.

كانَ شَـايِقُ فَارِسًـا، شُـجَاعًا، ذُو قُـوَّةٍ مِـن خَيـلٍ ورِجَـالٍ. ولَـهُ أَحـدُ عَشـرَ مِـنَ الأَبنَـاءِ الفرسـانِ. وكَانَـت تَتُـوقُ نَفْسُـه إِلَـى المَلِـكِ. فلمَّـا تَوَلَّـى أَخُـوهُ غَانِـمُ المَلِـكَ، لـمْ يَـرضَ بِذَلِـكَ، واسـتأذَنَ وَالِـدَه فِـي الرَّحِيـلِ شَـمالاً، وتَحـرَّكَ مِـن العَرْشَـكُوْلِ، عَـامَ (832هـ 1428م)، بِمَـا يَمْلِـكُ مِـنْ حَـلاَلٍ، مُيَمِّمًـا وَادِيْ المُقَدَّمِ. ووَاصَـلَ سَـيرَهُ لِمُـدةِ ثَلَاثَـةِ أَشْـهَرٍ أَمضَاهَـا فِـي البَحـثِ والتَّعـرُّفِ عَلَـى المِنْطَقَـةِ، حَتَّـى وَصَـلَ أَرضَ كُورْتِـي الحَاليَّـةِ، فنَـزَلَ بالقُـربِ مِـن بَنِـي عُمُوْمَتِـهِ البِدِيْرِيَّـةِ ([135])، وتَـزَوَّجَ مِنهُم وَالِـدَةَ ابنِـه عَـوْنٍ، جَـدُّ العَوْنَـابِ. ويُقَـالُ إِنَّـهُ نَـزَلَ بَيْـن مَمْلَكَـةِ البِدِيْرِيَّـةِ أَولَادِ المَلِـكِ صَـلَاحٍ، وبَيْـنَ المَنَاصِيْـرِ الجَعَلِيّيـنَ.

وكَانَ شَـايِقُ عَظيـمَ النَّفسِ كَذَلِـكَ، لا يَرتَضِـي الزِّارِعَـةَ، أَو مُعَالَجَـةَ البَهائِـمِ؛ فَلَمَّـا نَـزَلَ هُنـاكَ، فَـرَضَ عَلَـى كِلِّ سَـاقِيَةٍ إِرْدَبَـي عَيْـشٍ (ذُرَةٍ)، وخَـرُوْفٍ. وضَايَـق البِدِيْرِيَّـةَ والمَنَاصِيْـرَ بالغَـارَاتِ، حَتَّـى هَاجَـرَ كَثيـرونَ مِنهُـم إِلَـى غَـربِ السُّـودَانِ. تُوُفِّـيَ شَـايِقُ سَـنَةَ (1496م -902هـ). ودُفِنَ بمَقَابِـر دُوِيْـم وَدْ حَـاج الحَاليَّـةِ. وقَبـرُهُ مَعْلَـمٌ بَـارِزٌ هُنـاكَ ([136]).

135 - المَرْجِع السَّابِق، ص 123.
136 - تَارِيخُ وأُصُولُ العَرَبِ بالسُّودَانِ، الفَحَل الفَكِيْ الطَّاهِر، ص 74.

الفَصْلُ السَّابعُ

دَوْرُ الجَعَلِيِّينَ فِي تَأسِيسِ دَوْلَةِ السُودَانِ العَرَبِيَّةِ المُسْلِمَةِ

الممالك المسيحية في السودان:

انتشرت المسيحية في السودان منذ القرن الثالث الميلادي، وبحلول نهاية القرن السادس تحولت الممالك النوبية الثلاثة الى المسيحية، وهي مملكة نبتة والتي تقع بين الشلال الأول (أسوان) والثاني (حلفا) وعاصمتها فرس، ثم مملكة المقرة وتقع بين الشلال الثاني والخامس بالقرب من بربر وعاصمتها دنقلا العجوز، ومملكة علوة والتي تقع بين الشلال الخامس والجزيرة المروية حالياً، بل الجزيرة الحالية اسمها التاريخي هو جزيرة علوة. وهذه المملكة عاصمتها سوبا بالقرب من الخرطوم ([137]).

لَعِبَ الجَعَلِيُّونَ دَورًا قِيَادِيًّا خَطِيرًا فِي تَأَسِيْسِ دَوْلَةِ السُّودَانِ العَرَبِيَّةِ المُسْلمةِ الحَاليَّةِ، وذَلكَ مِنْ خِلالِ الحِفَاظِ عَلَى بقَاءِ واستمرارِ العُنْصرِ العَربِيِّ المُسْلِمِ بالسُّودَانِ الحاليّ، (بَرَّ العَجَمِ) سَابقًا، فِي مُواجَهَةِ تَهديداتِ العَنَجِ، والنُّوبَةِ المَسيحِيينَ، والَّذِيْنَ كَانُوا يُرِيدُونَ القَضَاءِ عَليهِ، أَو طَردِهِ خَارِجَ البِلادِ.

وقد قامت جُيوشهم مع العبدلاب بالقَضَاء، بشَكلٍ نهائِيٍّ، على مَمْلَكَتي عَلَوَة بسُوْبَا، والمَقَرَّة بدُنْقُلَا (المَسيحيَّتين)، وأَدَّى ذلك إِلَى تَعريْبِ وأَسْلَمَةِ السُّودَانِ، بنَشْرِ الإِسْلَامِ، وقِيَمَهُ السَّمْحَةَ، والقِيَمَ العَرَبِيَّةَ النَّبيلَةَ، بأَرجَائِهِ الوَاسِعةِ، بَعدَ أَنْ كَانَ أفْرِيقيًّا مَسيحِيًّا وتَأَسِيْس السَّلْطَنَة الزَّرقاء الإسْلاميَّة، عام 1504م، والَّتي حَكَمَت السُّودَان حَتَّى عام 1823م؛ وكَانَت النَّوَاة الحَقيقِيَّة لقيام دَوْلَة السُّودَان العَرَبِيَّة المُسْلمة الحَاليَّة.

النوبة:

بلاد النوبة هي المنطقة التاريخية الممتدة على طول نهر النيل من الشلال الأول جنوب أسوان شمالاً، إلى جنوبي التقاء النيلين الأزرق والأبيض. واسم النوبة مشتق من قبائل النوبة البدو، أو النوبادي، والذين استقروا في المنطقة في القرن الرابع الميلادي، بعد انهيار مملكة كوش (بعاصمتها مروي. وكَانَ قُدمَاءُ المِصريِّين يطلقون على أَرضِ السُّودَانِ (نُوْبْ)، و(نُبْ)، و(نُوْبُوْ)؛ وهِيَ كِلمَةٌ هِيروغليفيَّةُ الأَصْلِ، بمعنى «أَرضُ الذَّهَبِ.

137 - المسيحية من نبتة الى المهدية، عبد المحمود أبو شامة، ص 13.

العنج:

يـرى ماكمايـكل إن السـكان القدمـاء لسـوبا وجزيـرة مـروي وجبـال شـمال كردفـان لا زال يقـال عنهـم بأنهـم عنـج. ويقـول مكـي شـبيكة أن العنـج لفـظ يطلقـه السـكان فـي السـودان علـى المجتمـع الـذي كان قائمـاً قبـل تأسـيس دولـة الفونـج علـى حوض النيـل وكردفان. ويشـير يوسـف فضـل إن المسـميان نوبـة وعنـج يسـتعملان كمترادفـان فـي المخطوطـات السـودانية، إلا أن لفـظ عنـج يشـير بوضـوح الـى سـكان علـوة، وانهـم مـن سـكان الجزيـرة. وان العنـج اسـم أحـدى القبائـل التـي كانـت تسـكن مملكـة علـوة وسـوبا([138]).

يقـول دكتـور عبـد الله الطيـب: (والعَنـج أهـل السـودان فـي الدهـر السَـالف، فـي عيونهـم عمـق وسـعة، وعظـام وجناتهـم كأنهـن بـوارز ومنهـن جمـال فتياتهـن، وشـعورهم لينـة، مـا خالطهـا مـن القسـاوة مـن الـدم الزنجـي، وألوانهـم شـديدة السـواد يضـرب الـى الزرقـة، وسـمرة قمحيـة، وفيهـم الصفـرة، وهـم الذيـن سـماهم هيرودوتـس بالإثيوبييـن طـوال الأعمـار. ولعـل العنـج مـن أصـل عربـي ثـم خالطـوا بالنيـل أصـولاً زنجيـة ونوبيـة ([139]).

ويُقَـال إنَّ العَنَـج أقـوام مـن النُّوبَـة وفِـي رِوَايَـة مـن الحلنقـة كَانـوا فِـي بـلاد الأحبـاش وكَانـوا دائمـاً مَـا يحملـون سـوطاً وبسـبب ذَلِـكَ سـماهم الأحبـاش (ALANGA) (الأنجـا) والَّتـي تَعنِـي السـوط فِـي اللُّغَـة الأمهريـة أَيْ (أصحـاب السـوط) وكَانَـت للعنـج مَمْلَكَـة نصرانية بالسُّـودَان انتهـت بقيـام السَّـلْطَنَة الزَّرقـاء سَـنَة 1504م.

وتَقُـول رِوَايَـة إنَّ قَبيلَـة هـوازن العَرَبِيَّـة الَّتـي كَانَـت تسـكن الحِجَـاز بجـوار قَبيلَـة ثقيـف العَرَبِيَّـة قَبيلَـة الحُجَّـاج ابـن يُوسُـف قَـد هربـت مـن عسـف الحُجَّـاج وقبيلتـه فرحلـت مـن الْجَزِيْـرَة العَرَبِيَّـة إِلَـى عيـذاب عـن طَرِيْـق البَحـر الأَحمَـر إِلَـى سَـوَاكِن ثـمَّ إِلَـى مُصَـوَّعْ وعبـرت أرض التيجـري إِلَـى الحبشـة حَيْـثُ اسـتقر بِهـا المَقَـام وكَان فرسـانها يركبـون الخيـل ويحملـون السـياط ليجعلـوا جيادهـم تزَيْـد مـن عدوهـا وكَان الأحبـاش يسـمون السـوط (حلنقـا) ومِـن ثـمَّ فقَـد أطلقـوا هَـذَا الاسْـم علـى فرسـان هـوازن وشَـيئًا فشَـيئًا تلاشـى اسْـمَ هـوازن وحـل محلـه الحلنقـة ([140]).

138 - مملكة الأبواب المسيحية وزمن العنج- د. احمد المعتصم الشيخ، ص42.

139 - من نافذة القطار د. عبد الله الطيب، ص 84-85.

140 - هِجْرَةُ القَبَائِلِ العَرَبِيَّةِ إِلَى وَادِيْ النِّيلِ مِصْرَ والسُّودَانِ، ضِرَار صَالِح ضِرَار، ص 569-571.

الحِفَاظُ عَلَى العُنْصرِ العَربِيّ المُسْلِمِ بالسُّودَانِ:

لعب الجعليون دورا كبيراً وحاسماً في الحفاظ العُنْصرِ العَربِيّ المُسْلِمِ بالسُّودَان مما أدى لتعريب وأسلمة السودان فيما بعد، يقول الفحل الفكي الطاهر في كتابه تاريخ وأصول العرب بالسودان إنه حَدثَ فِي عَهْدِ المَلِكِ عبدِ المعبودُ، بنِ المَلِكِ عَدْلَأْنَ الجَعَلِيَّ، أَنْ قَامَ عَظِيمٌ مِن النُّوبيّين فِي أرضِ الحَجَرِ، يُقَالُ لَهُ الفِرِيْجِبْ، وجَمعَ جُمُوعًا كثيرةً مِن النُّوبيّينَ، والنُّوبَةَ، والبِجَا، بِغَرضِ طَرْدِ العَرَبِ مِن بَرّ العَجَمِ وقتَهَا، (السُّودَانِ الحَالي)، وإقليمِ النِّيْلِ.

فَنَهضَ العَرَبُ عَامَّةً، وأَولَادُ جَعَلَ خاصَّةً، ومِن بَينِهِم مُلُوكِ الحَاكِماب، والبِدِيْرِيَّةِ، والشَّايْقِيَّةِ، وجَمَعُوا جُيوشَهَم، وتَلاقُوا فِي حَرْبٍ شَرِسَةٍ ضِدَ جَيْشِ الفِرِيْجِبِ، دَامَت أَيَّامًا. وكَتَبَ اللهُ النَّصْرَ للعَرَبِ، وقُتِلَ مِنْ البِجَةِ، والنُّوبَةِ، والنُّوبِيّينَ، والعَرَبِ عددٌ كبيرٌ. وكَانَ مِن ضِمْن مَشَاهِيرِ شُهَدَاءِ الجَعَلِيّينَ فِي تِلكَ المَعرِكَةِ (التَّوْأَمُ): نَافِعٌ ونِفِيْعٌ، أَولَادُ المَلِكِ عَدْلَأْنَ، بنِ المَلِكِ عَرْمَانَ. ودُفِنَا فِي البَرْكَلِ. أَمَّا الفِرِيْجِبُ فقَدْ هَلَكَ جَيْشُهُ هَلَاكاً شَدِيدًا، وانْهَزمَ، ودَخَلَ حُدُودَ البِلَادِ المِصريَّةِ. ولَمْ تَقُمْ بَعدَهَا قَائِمَةٌ للنُّوبَةِ، والبِجَا، والنُّوبيّينَ (141).

جَمْعُ وتوحيد القَبائِلِ العَرَبِيَّةِ والعُدَّةُ لحَرْبِ العَنَجِ:

ذكرنا فيما تقدم أن الأَمِيْرُ مُسْمَارُ بنُ سَرَّارِ الجَعَلِيّ، قد قام بِنقلِ مَقَرِ مُلكِهِ مِنْ بَارَا، وخُرسِيْ، وشَمَالِيْ كُرْدُفَانَ، إِلَى جَبَلِ العَرْشَكُوْلِ، شَمالَ غَربَ الدُّوَيْمِ، قُربَ شَبَشَةِ. وانه قَام بعد ذَلكَ بجَمْعِ القَبائِلِ العَرَبِيَّةِ مِن قُضَاعَةَ، وقَحْطَانَ، ورُفَاعَةَ، وعَدْنَانَ، وتَوحِيدِ كَلِمتِهم، لأَخذِ البِلَادِ مِن النُّوبَةَ، والعَنَجِ، وتَطْهِيرِهَا مِن المَمَالِكِ النَّصْرَانيَّةِ؛ وأن الزمن لَم يَسْعِفْهُ لإِكمَالِ جُهُودِهِ.

وبَعدَ وفاتِهِ تَوَلَّى الإمارةَ بعدَهُ ابنُهُ الأَمِيْرُ صُبُحُ أَبُو مَرْخَةِ. وانه كَانَ يُكاتِبُ أُمَراءَ قَبائِلِ قَحْطَانَ، والمَشَايِخَ بشَرْقِ النِّيْلِ الأَزْرَقِ وغَربِهِ، ويجتمعُ بِهم، ويُدبِّرُ للتَّخَلصِ مِن العَنَجِ، والنُّوبَةِ، واحتِلَالِ البلادِ. وانه قام بتَعيينِ الأَمِيْرِ حَيْدَرِ، بنِ الأَمِيْرِ أحمَدَ وابنُ عَمِّ عبدِ اللهِ القِرَيْنِ، الْشَّهِيْرِ بعَبدِ اللهِ جَمَّاعِ، جَدِّ قَبيلَةِ العَبْدَلَّابِ عَلَى قِيَادَةِ الجُيُوشِ.

141- تَارِيخُ وأُصُولُ العَرَبِ بالسُّودَانِ، الفَحَل الفَكِيْ الطَّاهِر، ص 40.

القَضَاء على الممَالِك الَمسِيحيَّة بالسُّودَان وتَأَسِيْس السَّلْطَنَة الزَّرْقَاء الإسْلاميَّة:

لقد كَانَ لانتشار الإسْلَام، والوجود العَرَبِي فِي أراضي النُّوبَة، وتأثيره الدِّينيِّ والاجتماعيِّ من أَهمِّ العَوامل الَّتي أدَّت لسقوط ممَالِك النُّوبَة المسيحيَّة (142). والتي لعب الجعليون دوراً كبيراً فيها احتفظت به وثائقهم وأخبارهم المتواترة وقصص كبار السن من سكان منطقة سوبا عاصمة العنج.

الإسْهَامُ فِي خَرَابِ سُوْبَا المسيحيَّةَ:

قَام الأَمِيْرُ الجعلي حِمِيْدَانُ بنُ صُبُحِ أَبُو مَرْخَةِ والذي كان شُجَاعًا، شَدِيدَ البَأْسِ، قَوِيًّا، انْقَادَتْ لَهُ البلادُ بالزَحَف بِجيوشِهِ، وعَبَرَ النِّيْلَ الأَبْيَضَ، بمُحاذَاةِ أَبِي زَبَدٍ، فِي حَذَرٍ وتَكَتُّمٍ؛ والتَقَى بِجيوشِ أُمَراءَ قَحْطَانَ، فِي سَهلِ الْجَزِيْرَةِ، وكَانَ يَقُودُهَا الأَمِيْر حَيْدَرُ، ابن الأَمِيْرِ أَحْمَدَ، ومَعَهُ الأَمِيْرُ عَبْدُ اللهِ جَمَّاعُ، والَّذي كَانَ قائدَ الخَيْلِ، وصَاحِبَ تدبِيْرِ الحربِ. وضَمُّوا قُوَّاتَهُم إليهِ، والتَقَوا فِي حَرْبٍ ضَرُوسٍ مَعَ العَنَجِ والنُّوبَةِ، دَامَت أَيَّامًا، حَتَّى تَمَّ لهُم النَّصْرُ، ودَخَلُوا سُوْبَا المسيحيَّةَ، سَنَةَ (1476م)، وحَطَّمُوا مَملَكَتَهَا، وأَصبَحَتِ عَلَوَة خرابًا، وقُتِلَ مَلِكُهَا: عَفَايِقَ، وهَرَبَ البَّطرِيْكُ بجَيْشِهِ، ودَانَتِ البِلَادُ للعَرَبِ.

وقَامَ الأُمَراءُ حِمِيْدَانُ، وحَيْدَرُ، وعَبدُ اللهِ جَمَّاعِ، بتَوزِيعِ الغَنَائِمَ والسَّبَايَا بَيْنَ النَّاسِ. وكَانَ هَذَا هُو خَرَابُ سُوْبَا الأَوَّل. وقَسَّمَ الأَمِيْرُ حِمِيْدَانُ البِلَادَ مِن كَرْكُوْجَ إِلَى الجَنوبِ لقَبائِلَ بنَي قَحْطَانَ، وسُمِّيَتْ بالبَحرِ الجُهَنِي؛ ومِن كَرْكُوْجِ شَمالاً مُلْكًا للجَعَلِيينَ، وسُمِّيَتْ ببَحَرِ الجَعَلِيِّينَ. ودَامَ ذَلكَ الوضُعُ حَتَّى مَجِيءِ الأَتْرَاكِ للسُّوْدَانِ.

فَتْحُ بِلادِ النُّوبَة السُّفلَى والعُلْيَا:

بعدَ خَرَابِ سُوْبَا الأَوَّلِ، سَنَة 1476م، رَجَعَ الأَمِيْرُ حِمِيْدَانُ إِلَى مَقَرِ مُلكِهِ، بجِبَالِ العَرْشَكُوْلِ. وهُنَاكَ أَخَذَ يُدبِّرُ كَيفَ يتَخلَّصُ مِن النُّوبَةِ العُلْيَا، والنُّوبَةِ السُّفلَى. فجهَّزَ، فِي سَنَة (1486م)، ابنَ أَخِيهِ - ابنَ عَمِّهِ - الأَميرَ/ حَاكِمَ، بنَ الأَمِيْرِ سَلَمَةَ، ابنَ الأَمِيْرِ سَعَدِ الفَرِيْدِ، بنَ الأَمِيْرِ مُسْمَارٍ، وقَلَّدَهُ أَمِيرًا، وجَهَزَهُ بجَيْشٍ قويٍّ، وأَمَرَ لَهُ بمَا يَحتاجُ إِليهِ؛ وسيَّرَ مَعَهُ أَخَاهُ جَابِرَ؛ فذهبَ إِلَى النُّوبَةِ السُّفلَى، (المِنْطَقَةِ من وَادِيْ حَلْفَا حَتَّى أُسْوَانَ). فَهزَمَ جيوشَهُم، وسَارَ إِلَى النُّوبَةِ العُلْيَا، (المِنْطَقَةِ من مُلْتَقي النِّيْلينِ الأَزْرَقِ والأَبْيَضِ، حَتَّى دُنْقُلَا)، فَاحتلَّهَا. وبَقَيَ مَلِكًا مُطَاعًا، خَاضِعًا إِلَى الأَمِيْرِ حِمِيْدَانَ. وجَعَلَ أَخَاهُ جَابِرَ حَاكمًا فِي الحُدُودِ. ولذَلكَ يُوجَدُ نَسْلُه فِي جَزِيرَةِ بَدِيْنِ اليومَ. وصَفَتْ لهُم بِلادُ بَرِّ العَجَمِ، فكَانُوا هُمُ المُلُوكُ والأُمَرَاءُ.

142 - التَّاريخ السِّيَاسِيّ لقبيلة الْكُنُوز، أ. د. بَرَكَات مُوْسَى الحَوَّاتِي، ص 117.

نَشْرُ الإِسْلَامِ بجِبَالِ النُّوبَةِ الوَثَنِيَّةِ:

كَانَ الجَعَلِيُّـونَ مِـنْ بَيْـنِ القَبائِـلِ والأفـرادِ الأَكْثَـرِ تَحدِّيًـا للصِّعـاب، فَنزَحـتْ بَعـضُ فَصائِلِهَـا مِـن مقرِّهَـا عَلَـى النِّيْـلِ، واتَّجهـت نحـو الجَنـوب الغَربـي، حَتَّـى وصلـت إِلَـى مِنْطَقَـة جِبَـال النُّوبَـة؛ وهُنَـاك استطاع بَعض أَبنَـاء الجَعَلِيِّيـن إقامـة مَمْلَكَـة تَقَلِـي، وَسَـط الحُشُـود الوَثَنِيَّة. وأَدْخَلـوا الدِّيـن الإسْـلامِيّ فِـي تِلـكَ المَمْلَكَـة، الَّتـي أصبحت تسـتقبل الكثير مـن الرُّواد المُسْـلمين، للإقامـة فيهـا.

كَانَ مُؤَسِّس هِـذِه المَمْلَكَـة هـو مُحَمَّـد الْجَعَلِـيّ. وكَان أَحدُ الفُقَهَـاء الَّذِّيـن وصلوا إِلَـى تَقَلِي، فِـي حَوالَـي 936هـ -1530م. وبإنشـائه هِـذِه المَمْلَكَـة اسـتطاع ايقـاف تِجَـارة الرَّقِيْـق هنـاك، ووَثَّـق العِلاقَـة بَيْـن العَـرَب والنُّوْبـة. وأَخَـذ بَعـض الأفـراد مـن العَـرَب التَّـزَوُّج بالنُّوبيَّـات، كَمَـا حـدث فِـي بقيـة أنحـاء السُّـودَان مَـع نُوْبَـة النِّيْـل، الأمـر الَّـذي يَسَّـر انتشـار الدِّيـن الإسْـلامِيّ، والمُثُـل الإسْـلاميَّة العُلْيَـا، بَيْـن أَبنَـاء البـلاد ([143]).

مخلص أدوار الجعليين في تعريب وأسلمة السودان

ممّـا تقدَّم يَتَّضِـح أَنَّ الجَعَلِيِّيـن، ابتـداء مـن جَدِّهِـم الأوَّل الشَّـرِيْف/ إِدْرِيْـس بـن قَيْـس، ثـمَّ أَبنائِـه مـن بعـده، قَـد قامُـوا بـأَدْوَارٍ عظيمـةٍ وخطيـرةٍ فِـي تَعرِيـب وأَسْـلَمَة السُّـودَان. ويُمكِـن تَلخِيـص هِـذِه الأَدْوَار فِيمَـا يَلِـي:

1- قيـام الأَمِيْـر الشَّـرِيْف/ إِدْرِيْـس بجمـع وتوحيـد القَبَائِـل العَرَبِيَّـة المُشَـتَّتة ببَـرّ العَجَـم، مـن بنـي قَحْطَـان، وفَـزَارَة، ورَبِيْعَـة، وبنـي كَاهِـل، ومُضَـر، وكِنَانَـة، ودِغِيْـم وغَيرهَـا، فِـي كَيَـان مُسْـلِمٍ وعَربِـي وَاحِـد، أَيْ فِـي (حِلـف سِياسـيّ قَبَلِـيّ عَربِـي).
2- قِيَـادَة القَبائِـل العَرَبِيَّـة فِـي كَيَـان وَاحِـد، وحُكمِهـا بالكِتَـاب والسَّـنَة، والأَمْـر بالمَعْـرُوفِ، والنَّهْـي عـنِ المُنْكَـر، اقتـداءً بالخِلافَـة الرَّاشِـدَة.
3- اسـتياء أُمَـراء الجَعَلِيِّيـن الشَّـدِيد مـن سـيطرة العَنَـج والنُّوبَـة المَسِـيحيِّين علـى البـلاد، والمُبَـادَرة فِـي جمـع الجُيـوش، والتَّخطيـط لحربهـم، وتخلِيـصِ البِـلَاد منُهـم.
4- المُبَـادَرة فِـي تَأسِيْس الدَّوْلَـة الإسْـلاميَّة فِـي السُّـودَان، والاهتمـام بنَشْـر الإِسْـلَام، وإظهـار أعـلام الدِّيـن، وتعليـم القُـرآن الكَرِيـم، وتَأسِـيْس المَسَـاجِد، والْخَـلَاوى، واسـتقدام العُلَمـاء، وشُـيوخ الطُّـرُق الصُّوفِيَّـة.
5- الحِفَـاظ علـى بقـاء واسـتمرار القَبائِـل العَرَبِيَّـة المُسْـلمة ببَـرّ العَجَـم وقتهـا، (السُّـودَان حَاليًّـا)، والمَناطِـق النِّيْلِيَّـة، فِـي مواجهـة العَنَـج، والنُّوبَـة المسـيحيين، الَّذِّيـن كَانـوا يريـدون طَرْدَهـا

143 - هِجْرَةُ القَبَائِلِ العَرَبِيَّةِ إِلَى وَادِيْ النِّيل ومصر، ضِرَار صَالح ضِرَار. ص 373.

خَـارِج البـلاد.
6- التـزام سَّـلاطِين، وأُمَـراء الجَعَلِيِّيـن، بمبـادئ وقيـم الدِّيـن الإسْـلامِيّ فِـي الحكـم، وتقَديـم القُـدوَة الطَّيْبَـة للرَّعَايـا.
7- المشـاركة الفاعلـة فِـي القضـاء، بشكلٍ نهائـيٍّ، علـى مَملَكتـي عَلَـوَة بسُـوْبَا، والمَقَرَّة بدُنْقُـلَا (المَسيحيَّتين)، وتَأسِـيْس السَّـلْطَنَة الزَّرقـاء الإسْـلاميَّة علـى أنقاضهمـا، سَـنَة (1504م).
8- نَشْـر اللُّغَـة، والثَّقافـة، والتَّقَاليـد، والقِيَـم، والعـادات العَرَبِيَّـة السَّـمْحة، المُتَّفِقَـة مَـع قيـم الدِّيـن والإنسَـانيَّة بالسُّـودَان، مِمَّـا سَـاهم فِـي تَشـكِيل القِيَـم الجميلـة والسَّـمْحة، الَّتـي عُـرِف بِهـا الشَّـعب السُّـودَاني.
9- كَسْـب وَدْ مُختلَـف القَبائِـل، والضُّعفـاء، والمحتاجيـن، بالمعاملـة الطَّيْبَـة، والإحسَـان، والمنـح، والأُعْطَيَـات، والنَّفَقَـات، والرَّواتـب، والإقطاعـات، ممَّـا سـاهم فِـي توحيـد وقـوة الجبهـة الدَّاخليَّـة للقَبائِـل العَرَبِيَّـة المُسْـلمة، فِـي مُواجَهـة مُهدداتهـا مـن العَنَـج، والنُّوبَـة المَسِـيحِيِّين.
10- تَأَسِـيْس مَجمُوعَـة مـن الممَالِـك، والإمَـارَات الجَعَلِيَّـة، بمُختلَـف أنحـاء السُّـودَان، والَّتـي كَانَـت تَحكُـم بَمَبـادئ الشَّـرْع الإسْـلامِيّ الحَنِيـف.
11- الإسـهام بـدَورٍ محـورَيٍ هـامٍ فِـي قِيَـام دَوْلَـة السُّـودَان العَرَبِيَّـة المُسْـلمة الحَاليَّـة، الَّتـي تَتَّسـم بالتَّسَـامُح، وقُبُـول الآخَـر، والَّتـي يتحلَّـى شـعبها بأَفضَـل مَـا عِنْـدَ العَـرَب، وأفضَـل مَـا عِنْـدَ الأَفَارِقَـة مـن قِيَـم وأخَـلَاق.

مطالبة الجَعَلِيّين بالمَلِك بعد ضَعْف مَمْلَكَة العَنَج بسُوْبَا

ولمَّـا تطُـرُق الهَـرَم لدَوْلَـة العَنَـج النَّصْرَانيَّـة، ذَهَبـت مَشَـايخ القَبائِـل العَرَبِيَّـة سـرًّا إِلَـى جَبَـل العَرْشَـكُوْل، غَربـي التُّرْعَـة الخَضِـراء، وعَقَـدُوا مَجْلِسـا بَعيْـدًا عـن نظـر العَنَـج، وقَـرَّرُوا بعـد المُداولـة حَـرْب الهَيْئَـة الحَاكِمـة، وتَوْليَـة رَجُـل عَربِـي، يَمُـتُّ بِقَرَابـةٍ، أَو رِحْمِيَّـة إِلَـى آل بيـت النَّبـي ﷺ، فَلَـم يَجِـدوا بينهـم، إذ ذَاك رجـلاً لـه صِلَـة بـآل البَيْـت، سِـوَى عِمَـارَة دُونْقُسْ، الَّـذي كَانَـت أُمُّـهُ مِـن بَنِـي هَاشِـم. وَقَـد توفَّـرت فيـه شُـرُوط الوِلَايَـة، كالدَّهَـاء، والـذَّكَاء، وطُـول الأَنَـاة، والصَّبْـر علـى المَكَارِه؛ فوَقَـع اختيارَهـم عَليـه، عَـدَا الجَعَلِيِّيـن، الَّذِيـن عَارَضُـوا، بحُجَّـة أنَّهـم عَبَّاسِـيُّون، وأنَّهـم أَحَـقُ بالرِّيَاسَـة.

ولكـن لـمْ يُلْتَفَـتُ إِلَـى معارضَـة الجَعَليـين، لأنَّهـم قليلـون، فِـي ذَلـكَ الوَقـت، فِـي جَانـب كِنَانَـة، وجُهَيْنَـة، والكَوَاهِلَـة، وغيرهـم مـن القَبائِـل الضَّخمـة، الَّتـي وَافقـت علـى انتخَـاب عِمَـارَة دُونْقُـس مَلِكًا؛ وأَرْضُـوا الجَعَلِيِّيـن بـأنَّ لا يَدْفَعُـوا ضَرِيبـة لذَلـكَ المَلِـك، سِـوى القَـوَد، والَّـذي هـو قَـدْرٌ مـن ذِكُـور الخيـل، يُقَـدَّم إِلَـى المَمْلَكَـة سَـنويًّا، لرُكِـوب الفِرسَـان مـن حَامِيتهـا. وكَانَـت هِـذِه

التَّرْضِيَـة لكيـلا يَحـدُث انشِـقَاق، يُظْهـر خَبَـر المُؤَامَـرة ([144]).

وَقَـد ذكرنـا، فِيمَـا تقدَّم، أنَّ الأَمِيْـر مُسْـمَار، بـن سَـرَّار الجَعَلِـيّ، تَوَلَّـى الإمـارَة بعـد أبيـه؛ وقـام فِـي سَـنَة (1433م) بنقـل عَاصِمـة مَمْلَكَـة الجَعَلِيّيـن مـن بَـارَا وخُرسـي شَـمالي كُرْدُفَـان، إلَـى جَبَـل العَرْشَـكُوْل، شَـمال غَـرب الدُّوِيْـم، قُـرب شَبَشَـة، وذَلـكَ لوَفـرة مياهِهـا، وعذوبتهـا، ووجُـود التُّرْعَـة الخَضِـراء، الَّتـي كَانَـت تمتلـئ بالميـاه، عَلـى طُـول السَّـنَة، والَّتـي كَانَ يحتاجهـا لخيولـه الكثيـرة، الَّتـي كَانَ يملكهـا، استعدادًا للحـرب ضـد النُّوبَـة، والعَنَـج النَّصَـارَى.

ورغـم أنَّهـم كَانـوا مُلُـوك العَـرَب وقادتهم، فِـي ذَلـكَ الوقـت، إلاَّ أنَّ الجَعَلِيّيـن لـم يكونـوا يشـكِّلوا كَثْـرَة فـي العَـدد عِندَمـا نهضـت القَبائِـل العَرَبِيَّـة للقضـاء علـى مَمْلَكَـة العَنَـج والنُّوبَـة المسـيحيَّة، وتكوِيـن السَّـلْطَنَة الزَّرقـاء الإسْـلاميَّة مكانَهـا.

وسـبَب قِلـة الجَعَلِيّيـن وقتهـا هـو أنَّهـم لـم يدخلـوا السُّـودَان كقَبيلَـة كَبِيـرَة، مثـل جُهَيْنَـة، ورُفَاعَـة، والكَوَاهِلَـة، وكِنَانَـة، وغَيرهَـا؛ إنَّمـا كَانـوا نتـاج أُسـرَة عبَاسـيَّةٍ وَاحِـدةٍ، دخلت السُّـودَان سَـنَة (1259م - 658هـ)، وهِـي أسـرة الشَّـرِيْف إدْرِيْـس بـن قَيْـس الْعَبَّاسـي، والَّتـي تكوَّنـت مِنهَا قَبيلَـة الجَعَلِيّيـن فِيمَـا بعـد، والَّتـي انتسـب إليهـا مـن انتسـب مـن القَبائِـل العَرَبِيَّـة، الَّتـي كَانَـت ببَـرّ العَجَـم آنـذاك، كجُهَيْنَـة، وكِنَانَـة، وبنـي كَاهِـل، وفَـزَارَة وغَيرهَـا، عـن طَرِيْـق الحلـف والـولاء السِّيَاسِيّ.

---

144 - جَامِعُ نَسَبِ الجَعَلِيّين المُسمَّى: السُّورُ الحَصِيْنُ المَنيعُ البَأس، فِي اتْصَالِ نَسَبِ إبْرَاهِيمَ جَعَلَ بأَصْلِهِ العَبَّاسِ، عبد الله مُحمَّد الخَبِيْر ص 102-103.

الفَصْل الثامن

المَجمُوعَة الجَعَلِيَّة الكُبْرَى

المَجمُوعَة الْعَبَّاسِيَّة أَو العَدْنَانيَّة:

تُسَمَّى المَجمُوعَة الجَعَلِيَّة الكبرى أَيضًا بالمَجمُوعَة الْعَبَّاسِيَّة، أَو العَدْنَانيَّة، أو الجَعَلِيين، أو الجَعَلِيّين (الشَمْلَة)، كَمَا هو عِنْدَ العَوام، وذَلكَ تمييزًا لهُم عن الجَعَلِيّين العَرَامْنَة، بوِلَايَة نَهْر النِّيْل. والشَمْلَة كساء واسع يشتمل به، كما تعني القبيلة الكثيرة العدد، وفي المثل (الشَمْلَة تجيب الخَمْلَة) أي أن القبيلة كثيرة العدد ينتسب اليها من ليس منها، ولا ينسب لغير قبيلته الا الخامل غالباً عادة، والمثل (الشَمْلَة ما بِتْعَيَا من اِسمها)، أي أن القبيلة لا تتعب من تبعية أفرادها إذا عيرت باسمها ([145]).

وتشير هِذِه المَجمُوعَة إِلَى اتِّحَاد قبلي، يشمل قَبائِل ترتبط بالجَعَلِيّين، فِي جَدّهِم الأَكبَر الأَمِيْر/ إِبْرَاهِيْم جَعَل الْعَبَّاسي، والجَدّ الجَامِع لها جميعًا هو الأَمِيْر سَرَّار، بن السُّلطَان/ حَسَن كُرْدُم الجَعَلِيّ، صَاحب بِئر سَرَّار الْشَهِيرَة ببَارَا، شَمال كُرْدُفَان، والمَدْفُون هناك.

اشْتَهَرَت هِذِه القَبائِل باسم جدّها الأَكْبَر، مثل الجُمُوعِيَّة، والبِدِيْرِيَّة، والشَّايْقِيَّة، والبَطَاحِيْن، والرُّبَاطَاب، والمِيْرَفَاب، والمَنَاصِيْر، والجُمَع، والجَوَامْعَة، والجَوَابْرَة، والحَاكِماب، والحَمَدَة، والخوالدة، والقُنَنْ، والغِدِيَّات، والمَاجْدِيَّة، والكُرْتَان، والعَبَطَة، والرَّياشيَّة، والطِّريفِيَّة، والشّويحات، والنَّبَهَة، والصَبَحَة، والمَالِكيَّة والشَّرِيْفيَّة والمَقَايتَة، والميَّاسَيَّة، والضَّبَّاب، والمَنَاصِرَة، والنَّوايْمَة، والطِّرِيْفيَّة، وغيرهم من فُروع المَجمُوعَة.

وتَتَرَكَّز قَبائِل هِذِه المَجمُوعَة فِي ولايات نَهْر النِّيْل، والشَّمَاليَّة، والخُرطوم، والْجَزِيْرَة، وشَمال كُرْدُفَان، وغَرب النِّيْل الأَبْيَض. وينتَشِرون فِي ولايات أُخْرَى. وهاجرت مَجموعَات منهم، فِي فترات من التَّاريخ، واستقرَّت فِي بلاد أُخْرَى، مثل المَمْلَكَة العَرَبِيَّة السَّعُوديَّة، وأَرِيتْرِيَا، ومَصْر.

145 - الأمثال السودانية، بابكر بدري، الجزء الثاني، ص-5 قاموس اللهجة العامية في السودان، عون الشريف قاسم، ص 542.

ويمثِّل الجَعَلِيُّون، مَع الجُهَنيِّين، تسعَة أَعشَار القَبائِل العَرَبيَّة فِي السُّودَان ([146]) ويبلغ عدد قَبائِل الجَعَلِيِّين حَوالَي خمسين قَبيلَة؛ وبِذَلِك تُعْتَبَر من أَكبَر القَبائِل العَرَبِيَّة في السُّودَان عددًا على الإطلاق. وأَشْهَرها، وأعظمها هيبةً وسطوةً، وأَوسَعِها نفوذًا وانتشارًا، إِذ لا تخلو مَدِينَة في السُّودَان من الجَعَلِيّين. ويَمتَهن الجَعَلِيُّون الزِّراعة، والتِّجَارَة، وغير ذَلكَ من المِهَن والحِرَف. وتُعْتَبَر مَدِينَة شَنْدِي العَاصِمة التَّاريخيَّة لهم، وكَذَلك المَتَمَّة.

146 - دليل الأَنسَاب في السُّودَان، عُثمَان حَمْد الله، ص 26.

أنساب قبائل المجموعة الجعلية الكبرى وأماكن تواجدها وأعلامها

الجُمُوعِيَّة:

بَنُو جَمُوع بن غَانِم، بن حِمِيْدَان، بن صُبُح، بن مُسْمَار، بن سَرَّار الجَعَلِيّ ويَقْطُنُون المِنْطَقَة شَمال وجَنوب أُمْ دُرْمَان، إِلَى حُدُود الكَوَاهِلَة؛ والجُمَع غَرب النِّيْل الأَبْيَض، إِلَى الجَنوب من بِلاد الكَوَاهِلَة. وكَانَت لهُم مَمْلَكَة الجُمُوعِيَّة القَوِيَّة العَرِيقَة التَابِعَة لمَمْلَكَة العَبْدَلَّاب. وتَبدَأ مِن مُواجَهة مِنْطَقَة قَرِّي من الغَرب، وتَمتَدُ على النِّيْل الأَبْيَض، حَتَّى مِنْطَقَة جَبَل الأَولِيَاء، غَرب النِّيْل الأَبْيَض. ومَركزهم عِنْدَ جَبَل حِنَيْك، جَنوب أُمْ دُرْمَان، مُواجِّةُ لجَبَل الأَولِيَاء. واستقر عددٌ من الجُمُوعِيَّة بشَرْق النِّيْل، فِي الحَلْفَايَة، شَمالي الخُرطوم بحري. وكَانَت تبعًا لهم، إِلَى أَنْ ضَمَّهَا العَبْدَلَّاب إِلَى أَمْلاكهم. وتعتبر الحلفاية العاصمة الدينية والسياسية للعبدلاب.

ورغم أَنَّ مُلُوك الجُمُوعِيَّة كَانوا تحت حكم العَبْدَلَّاب، إلاَّ أَنَّهم فِي مُعظَم الأحوال كَانَ لهُم استقلالهم، بعد أداء مَا عليهم من التزامَات مَالِيَّة. كَمَا كَانَ لهُم نِحَاسَهُم؛ وَهُو طَبْلُ الحَربِ، ويرمُزُ لاستقلال القَبيلَة. ومِن مَشَاهِيرهم ورجل الدين والعالم الشيخ العبيد محمد قدورة ([147]) والشَّيْخ الطَّيِّب البَشِير، رَاجِل أُمْ مَرِّحِيْ، والشَّيْخ مُحَمَّد شَرِيْف نُوْر الدَّائِم، أُستَاذ الإِمَام المَهدِي، والشَّيْخ عَبْد المَحْمُود مُؤَسِّس مَدِينَة طَابَتْ بالْجَزِيْرَة، والأُستَاذ المُرشِد الشَّيْخ/ قَرِيب الله أَبُو صَالِح. ومِن المُلُوك حِمِيْدَان، وَحَمَد الإِحِيْمِر، ونَايِل، وإِدْرِيْس، والمِجِينَة، والمَك نَاصِر؛ ومِن الشُّعَرَاء قريب الله أبو صالح ومُحَمَّد سَعِيْد الْعَبَّاسِي، والطَّيِّب مُحَمَّد سَعِيْد الْعَبَّاسِي، ومُحَمَّد عَلِي أَبُو قَطَاطِي، وسَيْف الدِّين الدُّسُوقِي.

ومِن الجُمُوعِيَّة مُلُوك مَمْلَكَة جَبَل تَقَلِي الْعَبَّاسِيَّة، الَّتي قامت فِي المِنْطَقَة الشَّمَالِيَّة الشَّرقيَّة من جِبَال النُّوبَة، بجَنوب كُرْدُفَان، حَوالَي القَرْن السَّادس عشر، أَو السَّابع عشر الميلادي، وعَاصِمتها مَدِينَة الْعَبَّاسِيَّة، أَكبَر مُدن المِنْطَقَة. ويقال انهم من الرباطاب. وامتد سُلطَان مُلُوك تَقَلِي إِلَى المَناطِق الشَّرقيَّة من جِبَال النُّوبَة، حَتَّى خُوْر أَبِي حَبِل شَمالاً، حَتَّى تَلُوْدِيْ جَنوبًا. ومِن مَشَاهِيرهم أسرَة المَلِك آدم بنُ جَيْلِي بن أُمْ دَبَالْوْ.

الفِتيْحَاب:

بَنُو إِبْرَاهِيْم فَتَّاحَة، بن مَنْصُور، بن جَمُوع، بن غَانِم، بن حِمِيْدَان، بن صُبُح، بن مُسْمَار، بن سَرَّار الجَعَلِيّ. ولَهُم جَزَائِر، وأَمْلاك، وأَرَاضي واسعَة، فِي الْعَتْمُوْر، والبَحر، وأُمْ دُرْمَان. وهُم مَشْهُورُون بالفُروسِيَّة، وركُوب الخَيل. وكَانوا سَاعِد المَلِك جَمُوع الأَيْمن فِي النَّوَائِب اشتهر منهم الأديب النابغة معاوية محمد نور.

147 - معجم أعلام السودان في الفترة من 1821م الى 1956م، د. البشير احمد محي الدين، ص 391.

السَّرُوْرَاب:

بَنُو سَرُوْر بن مَنْصُور، بن جَمُوع، بن غَانِم، بن حِمِيْدَان، بن صُبُح، بن مُسْمَار، بن سَرَّار الجَعَلِيّ. والسَّرُوْرَاب أَهْل أمْلَاك وجَزَائِر. ويَسكُنون شَمال أُمْ دُرْمَان؛ ومِنهُم أَولَاد الْبَلُوْلَة بالسَّقَّايْ.

الجِمِيْعَاب:

بَنُو جِمِيْع، بن مَنْصُور، بن جَمُوع، بن غَانِم، بن حِمِيْدَان، بن صُبُح، بن مُسْمَار، بن سَرَّار الجَعَلِيّ. ومَقَرَّهُم ببَلْدَة الْجَيْلِي، شَمال الخُرطوم. ومِن أَشْهَرهم السُّلطَان العظيم التَّقِيّ الصَّالِح المُصْلِح والمُفْتَرَي عَليه ظلمًا وبُهتانًا بتِجَارَة الرَّقِيْق/ الزُّبَيْر بَاشَّا رَحَمَةْ، والَّذي فَتَح وَوَحَّدَ سَلطَنَات ودُويَلات بَحَر الغَزَال ودَارْفُوْر، وأول من أسس مملكة إسلامية بجنوب السودان وسَاهم فِي نَشْر الإسْلَام، وأنْشَاء المَسَاجِد والْخَلَاوى، وحَارَب العَادات الضَّارَّة، ونَشَر اللُّغَة، والثَّقافَة، والعِلم، والأَمن، والزِّراعة والصِّناعة، والتَّعدين، والصِحَّة، والطِّب، والإعمار، والتَّمدُّن بتِلكَ البلاد، الَّتي كَانَت مُوغِلَةً فِي التَّوَحُش؛ وحكَمَها بالكِتَاب والسَّنَة، وأَسَّس للتَّطوير والرُّقي والحَضَارة والآداب والفُنون فيها، وفتح طُرُق التِّجَارَة وأَمَّنَها ([148]). ومِنهُم كذَلكَ سلميان الزبير باشا واللواء في الجيش المصري التركي السعيد باشا حسين الجميعابي والعُمدَة الْشَّهِيْر/ السَّرُوْر وَدْ رَمْلِي.

الحِمِيْدَانيَّة:

بَنُو حِمِيْدَان، بن جَمُوع، بن غَانِم، بن حِمِيْدَان، بن صُبُح، بن مُسْمَار الجَعَلِيّ. وَقَد مَلَك حِمِيْدَان أَرَاضي البَحر بالشَّرق، وأَسَّس الحَلْفَايَة، واستوطن بها، حَتَّى تَغَلَّب عليهم الأَمِيْر عَجِيْب المَانْجُولُك، وأَخذَ الحَلْفَايَة منهم، وجَعلَها مَقَرًّا لجَيْشه، وسَمَّاهَا حَلْفَايَة المُلُوك، ثمَّ اغْتَصَبها من نَسْله الأَتْرَاك، فِيمَا بعد، وأَعطُوها سَنَاجِك الشَّايْقِيَّة. والسنجك كلمة تركية معناها العلم، وهي رتبة قديمة تعطى لقائد سرية الخيالة، أو جنود الفروسية غير النظاميين. واستخدت رتبة سنجك لجنود الفروسية الشايقية حتى قيام الثورة المهدية وانقرضت الآن ([149]).

ومِن الحِمِيْدَانيَّة الشَّيْخ العَلَّامَة/ عبد الدَّافِع القِنْدِيل، بحَلْفَايَة المُلُوك، وحَفِيْده البُروفِسُور/ عُثمَان الحَسَن مُحَمَّد نُوْر، الباحث بهيئة انْمَاء المُدن التَابِعَة لجَامِعَة الدُّوَل العَرَبِيَّة، وأستاذ الاحصاء سَابِقًا، بجَامِعَة المَلِك سَعود بالرِّيَاض، العَاصِمة السَّعُوديَّة ومدير جامعة المغتربين بالخرطوم اليوم.

148 - الزُّبَيْر بَاشَّا رَحَمَة، بين المَادِحين والقَادِحِين، لواء شُرْطَة (م) وَقِيْع الله الطَّيِّب، ص 246- 257- معجم أعلام السودان في الفترة من 1821م الى 1956م، د. البشير احمد محي الدين، ص 295.

149 - مُعجم تراجم أعلام السودان منذ أقدم العصور حتى عام 1948م، ريتشارد هل، ص 13.

المِيْرَفَاب:

بَنُو مُحَمَّد مِيْرَف، بن ضَيْغَم، بن إدْرِيْس الأَسَد، بن بُشَارَة، بن ضِيَاب الجَعَلِيّ. ويُقَال إنَّ كِلمَة مِيْرَفَاب مَأخُوذَة من المِيْرَف؛ وهِي مُحرَّفة، والصَّحِيْح هو (أَمِيْرُ الأَلِفْ)، وَهُو مِن أَجدَادهم الأُمَراء، وجَدُّ المَلِك سُويْكَت مُباشَرَةً ([150]). ويَقطُن المِيْرَفَاب المِنْطَقَة إلَى شَمال عَطْبَرَة، حَول بَرْبَر، والعُبَيْديَّة؛ وَقَد اشْتهَروا بالكَرَم والنَّبَاهَة، والشَّجَاعَة. وكَانَت لهُم مَمْلَكَة المِيْرَفَاب، الَّتي تَقَع شَمالي دَار الجَعَلِيِّين، بَيْن مُقْرَن نَهْرَي عَطْبَرَة والنِّيْل جَنوبًا، ووَادِيْ السِّنْقِيْر شَمالاً، ومَركزهم بَرْبَر. ومِن مَشَاهِيرهم محمد العجمي الميرفابي والذي شارك في ثورة عبد الله ود سعد وحبس بسجن الساير ([151]) الرَّحَمَاب، ومِنهُم عُمدَة العُبَيْديَّة الْشَّهِيْر بالكَرَم والشَّهامَة، مُخْتَار وَدْ رَحَمَة، الَّذي قِيْلَت بحَقِّه الأُغنيَة الشعبية الْشَهِيرَة (خَاْيْلَة المَلكة فُوْقْ مُخْتَارْ).

الرُّبَاطَاب:

وهُم ذُرِّيَّة الأَمِيْر رِبَاطْ، واسمه عبدَ الوَهَاب الرِبَاطْ، أبو شَمْلَة، بن بُشَارَة، بن ضِيَاب الجَعَلِيّ. ويَقْطُنُون المِنْطَقَة من بَرْبَر إلَى أَبِيْ حَمَد. وهُم مَعرُوفون بسرَعة الخَاطِر، والذَّكَاء، والشَّجَاعَة الزَّائِدَة. وكَانَت لهُم مَمْلَكَة صَغِيرة، أُطْلِق عليها اسْمَ مَمْلَكَة الرُّبَاطَاب.

ومِن مَشَاهِير الرُّبَاطَاب الفقيه والقاضي عبد الله احمد يوسف الرباطابي ([152]) البَطل مُوْسَى أبُو حِجِل، والشَّيْخ بَابِكِرْ بَدْرِي، رائد التَّعلِيم النِّسَويّ فِي السُّودَان، ومُؤَسِّس مَدَارس الأَحْفَاد، بأُمْ دُرْمَان، ومَهَدي الفَكِيْ الشَّيْخ، مُدِير بنك السُّودَاني المَركزي الأَسْبَق، وَاحِد أَشْهَر رُؤسَاء نَادِي المَرِّيخ الرِّيَاضِيّ، بأُمْ دُرْمَان، والشَّاعر والفَنَّان الْشَّهِيْر/ أحمَد عُمَر الرُّبَاطَابِي، شَاعِر ومُؤدِّي أُغنيَة (مِنْ أُمْ دُرْ يَاْ رُبُوْعْ سُوْدَانّْاْ)، والفَنَّان المُمَثِل/ عَوَض صِدِّيْق، وأَولَاد النَّقَر الْشَّهِيْرين فِي المَجَال الرِّيَاضي: (مُصطَفَى والفَاتِح)، والتِّيْمَان حَمْزَة وعُثمَان رَحَمَة، أَصْحَاب عِطَارَة التِّيْمَان، بأُمْ دُرْمَان ([153])، وآل شِبِيْكَة، وآل طَلَبْ، وآل إبْرَاهِيْم مَالِك.

المَنَاصِيْر:

بَنُو مَنْصُور بن قَحْطَان، بن سَعَد الفَرِيْد، بن مُسْمَار، بن سَرَّار الجَعَلِيّ. وزَعَامَتُهم فِي بَرْتِيْ، ويَقْطُنُون المِنْطَقَة من أَبِيْ حَمَد إلَى آخر الشَّلال الرَّابِع. وكَانَت لهُم مَشْيَخَة

---

150 - الأشراف الخُقَّاب في السُّودَان وأسلافهم الطَّاهِرين في بلاد العَرَب والإسْلَام - مُحمَّد الطيب سليمان الشَّرِيْف، ص 12.

151 - معجم أعلام السودان في الفترة من 1821م الى 1956م، د. البشير احمد محي الدين، ص 508.

152 - معجم أعلام السودان في الفترة من 1821م الى 1956م، د. البشير احمد محي الدين، ص 375-376.

153- سوق أم درمان - قصة مَدِينَة وعراقة شعب، انعام عامر، ص 62.

امْتَدَّت مـن الشَّـامْخِيَّة إِلَـى الشَّـلال الرَّابِـع بالنِّيْـل، ومَركزهـا السَّـلَامَات، بالقـرب مـن الكَرْبَكَانُوْ. وبسـبب حُروبِهـم مَـع الشَّـايْقِيَّة، اسـتعانوا بالبِجَـة، وامتزجـوا بهـم. كَمَا اختَلَطُـوا بعَـرَب الكَوَاهِلَة.

ونَــزَح كثيــر مِــن المَنَاصِيْــر عــن المِنْطَقَــة إِلَــى كُرْدُفَــان، ونواحــي عَطْبَــرَة، وبَادِيَــة كَبُوْشِـيَّة. بسـبب قَسـوَة الطَّبِيْعـة، وغَـارات الشَّـايْقِيَّة المُتكـرِّرة، وهَاجَـرَ بَعضِهـم مَـع الفَضْلِيِّـن لدَارْفُـوْر، واسـتقرُّوا حَـول سَـانِيَة كُـرُو، وتُوْلُـوْ، وجَبَـل حِلَّـة. وتسـمُّوا باسْـم المَنَاصِـرَة، وبَنِـي فَضْـل. ومِـن مَشَـاهِيرهم المَلِك البَطـل النُّعْمَـان وَدْ قَمَـر، الَّـذي اسِتَشـهَد فِـي مَعرِكَـة أَبُـو حَمَـد، وابنَــه البَطَـل سُـلِيْمَان، الَّـذي قَتَـل القَائِـد الإِنْجِلِيْـزِي إِسْـتِيوَرْت باشــا ([154]).

الشَّايْقِيَّة:

وهُـم ذُرِّيَّـة الأَمِيْـر شَـايِقْ بـن حِمِيْـدَان، بـن صُبُـح الجَعَلِـيّ. ولشَـايِقْ أَكثَـر مـن إثنـي عشـر ولـدًا، غيـر البنـات؛ ويَقْطُنُـون المِنْطَقَـة مـن الشَّـلال الرَّابِـع إِلَـى الْدَّبَّـة. وقامـت مَمْلَكَـة الشَّـايْقِيَّة أَوَّلاً علـى أطـلال مَمْلَكَـة نبتـة القَديمَـة، علـى ضفـاف النِّيْـل، وامْتَـدَّت مـن الشَّـلال الرَّابِـع إِلَـى الْدَّبَّـة. وكَان مَركزهـا مَـرَوِي، وإِلَـى شَـمالها ممَالِـك الدُّفَّـار، ودُنْقُـلَا، والخَنْـدَق، وأَرْقُـوْ.

ومِـن مَشَـاهِير الشَّـايْقِيَّة الفقيـه والقاضـي البشـير الريـح وآل البشـير الريـح هـم أصحـاب مكتبـة ومطبعـة البشـير الريـح الشـهيرة بـأم درمـان ([155]) رَئيْـس السُّـودَان الأَسْـبَق الفريـق/ إِبْرَاهِيْـم عَبُّـود الشَّـايقيّ السَّـوارابي، وآل بَشِـير نَصُـر. ومِنهُـم اللِّـوَاء/ حَسَـن بَشِـير نَصُـر، عُضُـو المَجْلِـس العَسْـكَرِي الأَعلَـى، ونَائِـب رئيسـه، ووَزِيـر الدِّفَـاع فِـي فتـرة حكـم الرَئيْـس الفريـق/ عَبُّـود وآل كَمْبَـال، والإِعلَامِـي الْشَّـهِيْر/ عَبْـد المُطَّلِـب الفَحَـل، وكثيـر مـن الشُّـعَرَاء، والأَدَبـاء؛ مِنهُـم الشَّـاعر الكبيـر/ مُحَمَّـد عُثمَـان عبـد الرَّحيـم، شَـاعِر الأُغنيَـة السُّـودَانيَّة الخَالـدة والْشَـهِيرَة (أَنَـا سُـوْدَانِيْ أَنَـا).

البِدِيْرِيَّة:

ذُرِّيَّـة مُحَمَّـد بـن دَهْمَـش، بـن بِدَيْـر، بـن سَـمرَة، بـن سَـرَّار الجَعَلِـيّ. وينتَشِـرُون علـى ضِفَـاف النِّيْـل، مَـا بَيْـن الدَّنَاقْلَـة شَـمالاً، والشَّـايْقِيَّة جَنوبًـا وشَـرقًا. كَمَـا لهُـم تواجـد كبيـر ببَرْبَـر، وكَدَبَـاس، وكُرْدُفَـان، وغَـرب دَارْفُـوْر. وكَانَـت لهُـم مَمْلَكَـة الخَنْـدَق بدُنْقُـلَا، ومَمْلَكَـة الدُّفَّـار بَيْـن الْدَّبَّـة ومَـرَوِي. ويُسَـمَّى سُكَّانها بالدُّفَّارِيَّـة. ويَتَكَـوَّن بِدَيْرِيَّـة كُرْدُفَـان مـن فَرعَيـن رَئيسَـيْن همـا: بالدَّهْمَشِـيَّة، وأَولَاد نَعِيْمـة؛ والفـرع الرَئيْـس لهَـذِه القَبيلَـة هـو بالدَّهْمَشِـيَّة.

154- العَقِيْد «جُون جُونَالدْ هَامِيْل سِتِيْوَارْتْ»، (15 أكتوبر 1845م – سبتمبر 1884م)، قتله المناصير، وهو في مهمة محاولة إنقاذ غُرْدون بَاشَا، حاكم السُّودان آنذاك، من حصار قُوَّات المهديَّة. وقُتل معه مجموعة من الأوربيين، بعد أن جَنَحت سفينتهم المسماة: «عباس»، واصطَدَمت بصخرةٍ، بالقُرب من أَبِيْ حَمَد. حرب النَّهر، ونستون تشرشل، طبعة 1902م، على النت.

155- معجم أعلام السودان في الفترة من 1821م الى 1956م، د. البشير احمد محي الدين، ص 171.

ومِـن مَشَـاهِير البِدِيْرِيَّـة الشَّـيْخ الصَالِـح والشـهير/ خُوْجَلِـي أَبـو الجَـازْ، وهنـاك روايـة تنسبه للمحس وتقول ان والدته من البديرية، والشَّيْخ مُحَمَّد الخَيْر الغَبْشَاوِي، أُستَاذ المَهْدِي، والشَّيْخ إسْمَاعِيْل الوَلِـي، والشَّـيْخ مُحَمَّـد البَـدَوِيّ، رَئيْس المَعْهَـد العِلْمـي بـأُمْ دُرْمَـان سَـابِقًا، والفـارس الْشَّـهِيْر فِـي التُّركيَّـة والمَهْدِيَّـة/ النُّـوْر عَنْقَـرَة، والزَّعِيـم الشـهير إسْمَاعِيْل الأَزْهَـرِي، ورَئيْـس السُّـودَان الأَسْـبَق المُشِـير جَعْفَـر نِمِيْـرِي، ورَئيْـس السُّـودَان الأَسْـبَق كذَلِـكَ المُشِـير/ عبـد الرَّحمَـن سِوَار الذَّهَـب، ورَئيْـس السُّـودَان السَّـابق المُشِـير/ عُمَـر حَسَـن أحمَـد البَشِـير، والدُّكتـور/ حَسَـن عَبْد الله التُّرَابِـي، والرِّوَائِـي العَالَمـي/ الطَّيِّـب صَالِـح، ودكتـور احمـد إبراهيم أبـو شـوك، وأيقونــة الكَـرَم السُّـودَاني الشَّـيْخ/ النَعِيْـم وَدْ حَمَـدْ، المَشـهُور بكَرَمـه الحَاتِمــي، والَّـذي قِيْلَـت بحَقِّـه الأَشـعَار والأَغَانـي الْشَـهِيرَة، ومنهـا أُغنيَـة (سُـنَن البَرَامْكَـة):

الأَحْيَيْت سُنَن البَرَامْكَة   عَاجِبْنِي طُوْل إيدُوْ سَامْكَة

يَا بَابَا قُوْل النَعِيْم دَرَّاجْ لِلْمَتَابْكَةْ

ومِـن البديريـة آل شَـدَّاد، جـاء بموسـوعة القبائـل والأنسـاب فـي السـودان (واشـتهر آل شَـدَّاد مـن البديريـة الدهمشـية أبنـاء احمـد شـداد ببـارا والنصـري عالـم بكردفـان فـي المهديـة ([156])، ومِـن البديريـة آل الكِـدْ: حَسَـن وحُسَـيْن، واختصاصـي الكُلَـي الْشَّـهِيْر الدُّكتـور/ كَمَـال أَبُـو سِـن، والدُّكتـور عُمَـر مُحَمَّـد بِلِيْل، مُديـر جَامِعَـة الخُرطـوم الأَسْبَق. ومِـن بِدَيْرِيَّـة الأَبْيَـض بكُرْدُفَـان آل الشَّـيْخ حُسَـيْن زَاكِـي الدِّيـن، والأَمِيْـر عبـد الرَّحمَـن نُقْـد الله ([157])، ود. مَأمُـون سِـنَادَة، والأَدِيـب والمِـؤرِّخ الْشَّـهِيْر/ مُحَمَّـد عبـد الرَّحيـم، صَاحـب كِتَـاب نَفَثَـات اليَـرَاع فِـي الأَدَب والتَّاريـخ والاجْتمَـاع ([158]).

وحتَّــى لا يكـون هُنَـاك خَلـطٌ فِـي الأَنْسَـاب، نُشـير إِلَـى أنَّـه يُوجَـد بمِنْطَقَـة البِدِيْرِيَّـة الدَّهْمَشِـيَّة الجَعَلِيّيـن بكُرْدُفَـان، بِدَيْرِيَّـة رِكَابِيَّـة مـن ذُرِّيَّـة أَولَاد جَابِـر، الَّـذي ينتهـي نسَـبه إِلَـى غُـلَام الله بـن عَايِـد الرِّكَابِـي، وينسـب إليهـم آل شـدَّاد، وآل عبـد الرحمـن مُختَـار وآل الفنـان الشـهير عبـد الرحمـن عبـد الله.

156 - موسوعة القبائل والأنساب في السودان، د. عون الشريف قاسم ج 3، ص 1208. معجم أعلام السودان في الفترة من 1821م الى 1956م، د. البشير احمد محي الدين، ص 493. وص 599.
157 - المَرْجِع السَّابِق، ص 2495.
158 - نَفَثَات اليَرَاع فِي الأَدَب والتَّارِيْخ والاجْتمَاع، مُحمَّد عبد الرَّحيم، ص 1.

الجَوَابْرَة:

بَنُـو جَابِـر بـن سَـلَمَة، بـن سَـعَد الفَرِيْد، بـن مُسْـمَار الجَعَلِـيّ ([159]). ويُطلق عليهـم الجَوَابْرَة، أَو الجَابْرِيَّـة كَذَلِـك. ويوجَـدُون داخـل بِـلاد النُّوبَـة، بجزيـرة بَدِيْـن، بَيْـن المَحَسْ والدَّنَاقْلَـة. وبَعضِهـم بالخَنْدَق، وأُمْ دُرْمَـان، وكُرْدُفَـان، وكَبُوْشِيَّة. ويُقَـال إنَّهـم يَرجَعـون بأصلِهـم إلَـى الصَّحابـي/ جَابِـر بـن عَبـدِ الله الأَنْصَـارِي، وإلَـى بَنـي عِكْرِمَـة، وهُـم فَـرْع مـن الأَنْصـار. وَقَـد اختلَطُـوا بالدَّنَاقْلَـة اختلاطًـا شـديدًا، حَتَّـى عُـدُّوا منهـم. أشْـتَهَر مِنهُـم ببَـارَا أيَّـام المَهْدِيَّـة الأَمِيْـن وَدْ جُنْـدِي، وعُثْمَـان وَدْ الكَكَرْ، وجَابِـر أَغَـا الطَّيِّـب زعيـم قبيلـة الجوابـرة فـي مركـز أسـحف جـوار بـارا ([160]). وأَغَـا رتبـة تركيـة أقـل مـن رتبـة بيـه ولقـب تشـريفي للضبـاط العسـكريين والبحرييـن عمومـاً ويمنـح أحيانـاً للأعيـان القبلييـن خـلال فتـرة الاحتـلال التركـي المصـري ([161]).

أمـا الجابريـة بجهـات كبوشـية والبجراويـة وغيرهـا، فهـم ذريـة جابـر الاسـكندراني الـذي ترجـع جـذوره لـلأوس والخـزرج مـن الأنصـار، ومنهـم النَّسَّـابَة الْشَّـهِيْر عُثْمَـان حَمَـد الله حفيـد القاضـي احمـد أبـو سـبيب، والـذي ضريحـه بالكَجيك بكبوشـية، وعُثْمَـان حَمَـد الله هـو والـد عضـو مجلـس قيـادة ثـورة مايـو 1969م ووزيـر الداخليـة الأسـبق، الرائـد فـاروق عثمـان حمـد الله، والـذي أعدمـه الرئيـس جعفـر النميـري بعـد فشـل انقـلاب المقـدم هاشـم العطـا سـنة 1971م.

الحَاكماب:

بَنُـو حَاكِـم بـن سَـلَمَة، بـن سَـعَد الفَرِيْـد، بـن مُسْـمَار الجَعَلِـيّ. ويوجَـدُون بمِنْطَقَـة أَرْقُوْ، شَـمال دُنْقُـلَا. وكَانَـت مَقَـرًّا لحكـم أسـرتهم؛ وبـأُمْ دُرْمَـان، وقُـوْز المُطْـرَق، قـرب شَـنْدِي. ومِـن الحَاكِمـاب المُلُـوك آل الزُّبَيْـر حَمَـد المَلِـك، وأَولَاد البَنَّـا برُفَاعَـة، وأُمْ دُرْمَـان. وهُـم أَهْـل عِلـمٍ، وشـعرٍ، وأدَب. ومِنهُـم الشَّـاعر/ عبـد الله مُحَمَّـد عُمَـر البَنَّـا، شَـاعِر الخَلِيفَـة عبـد الله التَّعَايْشِـي، فِـي عَهْـد المَهْدِيَّـة، ومستشـاره، ومُفتـش المحَاكِـم الأَسْـبَق، وابنـه الشَّـاعر عبـد الله، المُـدَّرس سَـابِقًا بكُلِّيَـة غُـرْدُون، والسِّيَاسِـيِّ، وعُضُـو مَجْلِـس رأس الدَّوْلَـة السَّـابِق الدُّكتـور/ إدْرِيْـس مُحَمَّـد عُمَـر البَنَّـا، وشَـاعِر الحَقِيْبَـة الْشَّـهِيْر عُمَـر البَنَّـا؛ وعليهـم سُـمِّيَ حَـيْ وَدْ البَنَّـا، بـأُمْ دُرْمَـان.

البَطَاحِيْن:

نسـبة لجَدِّهِـم أَبَّطَـح، وفِـي بَعـض الرِّوايـات بَطْحَـان، ومُحَمَّـد الأَبْطَحِـي). وهُـم ذُرِّيَّـة مُحَمَّـد جَدِيـد، المُلَقَّـب ببَطْحَـان بـن قَحْطَـان، بـن سُـمَيِّرة، بـن سَـرَّار الجَعَلِـيّ. وهُـم مـن المَجمُوعَـة الجَعَلِيَّة،

159 - تَارِيْخُ العَرَبِ فِي السُّودَانِ، الكِتَابُ الثَّانِي، هَارُوْلْد مَاكْمَايْكِل، ص 40.

160 - مَوسُوعَة القَبَائِل والَأنسَاب في السُّودَان ج1، د. عَوْن الشَّرِيْف قَاسِم، ص 509-510. معجم أعلام السودان في الفترة من 1821م الى 1956م، د. البشير احمد محي الدين، ص 199.

161 - مُعجم تراجم أعلام السودان منذ أقدم العصور حتى عام 1948م، ريتشارد هل، ص 9.

فِيمَـا يَقـول المِؤرِّخـون. وَوَرَدَ أنَّ البَطَاحِيْـن قَبيلَـة سُـودانيَّة، نسـبَةً لبطْحَـاء، أَو لجَدِّهِـم الأَبْطَـح، وتسـكن البُطَانَـة. وهُـم أَبنَـاء سُـمَيْرَة بْنِ سَـرَّار، بـن كُـرِدُم الجَعَلِـيّ، فِيمَـا تـروي أنسـابهم ([162]).

ويَقْطُـنُ البَطَاحِيْـن النِّصـْف الشَّـمَالي مـن البُطَانَـة، إِلَـى جَانـب المَاجْدِيَّـة، والكُرْتَـان، والحَاكِمَـاب، والمَنَاصِـرَة، والضَبَّـاب، والمَقَايْضَـة، والفَضْلِيَّـة، والصَّنْدَيْـدَاب، والفَاضْـلَاْب، ويَتَواجَـدُون كذَلـكَ فِـي أَبِـي دِلِيْـق، (مَركـز زَعَامَتَهـم)، ووَدْ مَدَنِـي، والمَنَاقِـلْ، والخُرطُـوم بَحْـري، (البَتْقَـاب).

وكَانَـت نَظَـارَة البَطَاحِيْن فِي التُّركيَّـة والمَهْدِيَّـة عِنْدَ الْحَرِيْـرَاب البتقـاب، آل أَبُـو حَرِيْـرَة. ومِـن البَطَاحِيْـن العَالـم الزَّاهِـد، وصَاحـب الأَمْثَـال، والحكم الْشَـهِيرَة، الشَّـيْخ فَـرَح وَدْ تَكْتُـوْك، والشَّـيْخ نَعِيْـم البَطْحَانـي، والشَّـيْخ طَـهَ البَطْحَانـي، والشَّـيْخ الدَّاعيَـة/ الحَـاج يُوسُـف، صَاحـب المَقَـام المَعـرُوف، فِـي مِنْطَقَـة/ الحَـاج يُوسُـف، والَّـذي سُـمِّيَت باسـمِه مَدِينَـة الحَـاج يُوسُـف، وحامـد ود جـار النبـي والـذي كان أميـراً فـي رايـة الخليفـة علـي ود حلـو فـي عهـد المهديـة وأعدمـه الخليفـة عبـد الله التعايشـي ([163]) والعالـم وصاحـب المسـيد الكبيـر والمـادح عبـد الباقـي الشـيخ عبـد القـادر البطحانـي([164]) ونَاظِـر عُمُـوْم قَبائِـل البَطَاحِيْـن الشَّـيْخ/ الصِدّيـق طَلحَـة، وابنـه النَّاظِـر/ خَالِـد، وشَـاعِر البُطَانَـة الْشَّـهِيْر/ طَـهَ أحمَـد مُحَمَّـد عَلِـي، الْشَّـهِيْر بِـوَدْ الشَـلْهَمَة، والشَّـاعر عُمَـر وَدْ الشَّـلْهَمَة.

الخَوَالْدَة:

بَنُـو خَالِـد بـن قَصَّـاص، بـن سُـمَيِّرة بـن سَـرَّار الجَعَلِـيّ. وهُـم قَبيلَـة قويَّـة، لهُـم أَكثَـر مـن ستِّين قَريَـة بالْجَزِيْـرَة، ونَظَـارَة قائِمَـة؛ وأكثرُهـم بجِهَـات عُبُـود. ولَهُـم بَادِيَـة فِـي البُطَانَـة، وأُمْ شَـدَيْدَة؛ ومِنهُـم الرَّجُـل الصَّالِـح الشَّـيْخ/ عَـوَض الجِيْـد، الْشَّـهِيْر بــ (تُـوْر عِفِيْنَـة) وإبراهيـم محمد عـدلان أحـد أمـراء المهديـة وأميـن المـال فـي عهـد الخليفـة عبـد الله التعايشـي ([165]).

الجَوَامْعَة:

وهُـم ذُرِّيَّـة جَمَـع، أَو جَامِـع بـن فِهَيْـد، بـن أحمَـد بـن سَـعَد الفَرِيْـد، بـن مُسْـمَار الجَعَلِـيّ. ويَقْطُنُـون بشَـرْق كُرْدُفَـان وأُمْ رُوَابَـة، وشَـمال بَـارَا، والحَمـرَة، والرَّهَـد، وتَنْدَلْتِـيْ. ومِنهُـم

162 - البطاحين - تاريخهم - شعرهم - شعراؤهم، ميرغني ديشاب، ص 36-37.
163 - معجم أعلام السودان في الفترة من 1821م الى 1956م، د. البشير احمد محي الدين، ص 257.
164 - المرجع السابق، ص 352.
165 - المرجع السابق، ص 44.

الشَّـيْخ/ غَانِـم أبـو شَـمال، المَدْفُـون بجَبَـل أَوْلِيَـاء، والشَّـيْخ الفَقِيْـه/ المَنَّـا إِسْـمَاعِيْل، الَّـذي قَـادَ انتصـارات الثَّـورَة المَهْدِيَّـة بكُرْدُفَـان، وإِدْرِيْـس السَّـايِر، رَئِيـس سِـجْن السَّـايِر بـأُمْ دُرْمَـان فِـي عَهْـد المَهْدِيَّـة، والقـارئ الشَّـيْخ/ الزَّيْـن مُحَمَّـد أَحمَـد، صَاحـب الصَّـوت المُمَيَّـز فِـي تِـلاوَة القُـرَآن الكَرِيـم.

ومِنهُـم كذَلـكَ الفريـق أَوَّل رُكـن/ عَبـد المَاجِـد حَامِـد خَلِيـل، رَئِيْس هَيئَـة الأرْكَان، ورَئِيْـس المَجْلِـس الأَعلَـى للرِّيَاضَـة لقُـوَّات الشَّـعب المُسـلَّحَة، ووَزِيـر الدِّفَـاع، والقَائِـد العَـام للقُـوَّات المُسَـلَّحَة، فِـي الفَتـرَة مِـن: 1979/5/28م - 1983/1/25م، والنَّائِـب الأَوَّل لرَئِيْـس الجُمهورِيَّـة المُشِـير/ جَعْفَـر نِمِيْـرِي، والمُهنـدِس مَكِّـي المَنَّـا، أَوَّل مُديـر لمَصلحَـة المِسَـاحة، والمديـر الأَسْـبَق للبَنـك الزِّرَاعِـي، ووَزِيـر الزِّرَاعَـة والـرَّي، سَـنَة 1961م، والفَرِيـق شُـرْطَة/ مَحْمُـود بُخَـارِي، مُدِيْـر عَـام الشُّـرْطَة، مـن 1964-1969م، والبُروفِسَـير/ الضَّـوْ مُخْتَـار، أَشْـهَر أَطِبـاءَ الطِّـبِّ البَاطِنـي، والغُـدَد الصَّمَـاء والسُّـكَّرِي، علـى مُسـتوى العَالـم، والَّـذي كَانَ عَمِيْـدا لكُلِّيَـة الطِّـبِّ بجَامِعَـة الخُرطـوم لدَورتَيـن، ثُـمَّ مُدِيـرًا لجَامِعَـة الخُرطُـوم.

ومنهـم البُروفسـير/ التِّيجَانِـي عَبـدَ القَـادِر حَامِـد، أُسـتاذ النُّظـم السِّيَاسِـيّة بجَامِعَـة الخُرطـوم سـابقًا، والدُّكتـور تَـاجَ السِّـرِ مَحجُـوب، الأَمِيْـن العَـام للمَجْلِـس القَومِـي للتَّخطِيـط الاسـتِرَاتِيجِي، وسَـفير السُّـودَان لـدَي نِيجِيرَيـا ورَئِيْـس نَـادِي المَرِّيـخ الأَسْـبَق، والدُّكتـور أحمَـد البِـلال وَزِيـر الصِّحَّـة الأَسْـبَق، والفَرِيـق أَوَّل رُكـن/ مُحَمَّـد بَشِـير سُـلَيْمَان، قائـد الكُلِّيَـة الحَربيَّـة السَّـابِق، والنَّاطـق الرَّسـمِيّ للجَيْـش، ونائِـب رَئِيْـس هَيئَـة الأَرْكَان.

ومِنهُـم فِـي مَجَـال الرِّيَاضَـة أُسـطُورَة كـرَة القَـدَم السُّـودَانيَّة اللَّاعِـب الخَلُـوق/ نَصْـر الدِّيـن عَبَّـاس جَكْسَـا، الَّـذي اخْتِيـر مِـن أَفضَـل ثلاثيـن لاَعِبًـا مِـن قَـارَة أفْرِيقيَـا، فِـي الخَمْسِـين سَـنَة المَاضِيَـة؛ والمُمثِّلَـة القَديـرَة/ رَابْحَـة مُحَمَّـد مَحْمُـود، وشَـقِيقَتها المُمثلَـة والإذاعيَّـة نَفِيْسَـة مُحَمَّـد مَحْمُـود ([166]).

الجِمِع:

وهُـم ذُرِّيَّـة جِمِـع، وفِـي رِوَايَـة جُمْعَـة بـن فِهَيْـد، بـن أحمـد، بـن سَـعَد الفَرِيْـد، بـن مُسْـمَار، بـن سَـرَّار الجَعَلِـيّ. ومنطقتهـم تَشـمَل الجُـزء الجَنوبـيِّ الغَربـيِّ مـن وِلَايَـة النِّيْـل الأَبْيَـض، مَـع حُـدُود الجَوَامْعَـة، إِلَـى كَاكَا، وإِلَـى الأَبْيَـض. وهُـم قَبيلَـة ذات أملاك كثيـرة، ويوجـد ببلادهـم شَـجَر الصَّمْـغ العَربِـي. وكَان لهُـم نفـوذ فِـي عَهْـد الأَتْـرَاك،

166 - موقع قبيلة الجوامعة على شبكة الانترنت.

ورئَاسَـة قَديمَـة فِـي بيت أَبُـو كَلَام بـلال بـن حـرة. وهَلَكـت القَبيلَـة فِـي المَهْدِيَّـة، حَتَّـى كَادَت تَفْنَـى. ولكنَّهـا عَـاوَدَت مَجْدَهـا. ومِـن مَشَـاهِير الجُمَـع فِـي عَهْـد المَهْدِيَّـة الشَّيْخ/ عَسَـاكِر بـن أَبِـي الـكَلَام ويقـال إن آل أبـو كلام مـن قبيلـة الأحامـدة الجعليـة وأصحـاب النظـارة فـي هـذه القبيلـة (167).

الغِديَّات:

ويَنتَسِـبون إِلَـى غِـدَي بـن سُـمَيِّرة، بـن سَـرَّار الجَعَلِـيّ. ويَقْطُنُـون كُرْدُفَـان، إِلَـى جَنـوب الأَبْيَـض، إِلَـى أَطْـرَاف جِبَـال النُّوبَـة، وحـول الرَّهـد، والبَرَكَـة. وكَانَـت الغِدِيَّـات قَبيلَـة كَبِيـرَة، لكـن أَضعفتهـم الحُـرُوب الكَثيـرة مَـع القَبائِـل الأُخْـرَى؛ كَمَـا كَانَـت لهُـم مَمْلَكَـة تَتْبَـع للسَـلطَنة الزَّرقـاء؛ ويُلقَّـب زعيمهـم بالمَانْجِـل (مَانْجُلُـك)، والَّـذي عُـرِف بـه شُـيوخ العَبْـدَلَّاب، ومُلُوكهـم فِـي سَـلطَنة سِـنَّار.

ومِـن الغِدِيَّـات الشَّـيْخ/ اليَـأس وَدْ الكَنُونـة، الَّـذي كَانَ أَمِيـر الغِدِيَّـات فِـي المَهْدِيَّـة، والَّـذي سَـاق مُعظَـم القَبيلَـة إِلَـى أُمْ دُرْمَـان، بِنـاءً علـى دَعـوَة مـن الخَلِيفَـة التَّعَايْشِـي (168)، وإِسْـمَاعِيْل ولـد دَرْنْـدُوْك، الَّـذي انضـم للمَهْدِيَّـة برِجَالـه.

دَار مُحَارِب:

هـي مَجمُوعَـة مـن القَبائِـل الجَعَلِيَّـة، تَضُـم (الخَنْفَرِيَّـة، والكِبِيْشَـاب والصَبَحَـة)، ويَتَّصِـل نسـبُها جميعًـا بالأَمِيْـر/ مُسْـمَار بـن سَـرَّار الجَعَلِـيّ. وتَجَمَّعَـت هِـذِه القَبَائِـل فِـي حِلـفٍ وَاحِـد، وأصبحـت يَـدًا وَاحِـدةً؛ ويَسـكُنون معًـا، بجِهَـات أُم سِـنِيْطَة، والكَـوَّة، إِلَـى حَـدِ مُلُّـوْط. ويُسَـمُّون دَار مُحَـارِب، باسْـم رَجُـل مِنهُـم كَانَ شُـجَاعًا، وقائـدًا لهـم، فِـي حُروبِهـم ضِـدَ قَبيلَتِـي سُـلَيْم والجُمَـع (169).

---

167 - معجم أعلام السودان في الفترة من 1821م الى 1956م، د. البشير احمد محي الدين، ص 403.

168 - قَبَائِل شَمال ووَسَط كُرْدُفَان، هَارُوْلْد مَاكْمَايْكِل، ص 95.

169 - جمعـت معلومـات هـذا الفصـل بِتَصـرُّف مـن: مَوسُـوعَة القَبَائِـل والأنسَـاب فـي السُّـودَان، لعـون الشَّـرِيْف قَاسِم، (6 أجزاء) - تَارِيـخُ وأُصُـولُ العَـرَبِ بالسُّـودَانِ، للفَحَـل الفَكِـيْ الطَّاهِـر - الجَعْلِيُّـون العَبَّاسِـيُّون بالسُّـودَان، لسُـفْيَانْ المَرْضِـيّ الشَّـيْخ - تاريـخ العَـرَب بالسُّـودَان، الكتابيـن الأوَّل والثَّانِـي، لهَارُوْلْـد مَاكْمَايْـكِل - الجَعْلِيُّون: تَارِيخُهـم، وحَيَاتُهُم، ونَسَـبُهُم، وأَدَبَهُـم، لمُحمَّـد سَـعِيد مَعْرُوف، ومَحْمُـود مُحمَّـد علـي نَمِـر - سَـهْم الأَرحَـام والأَنسَـاب فِـي السُّـودَان، لعثمـان حَمَـدالله - جَامِـعُ نَسَـبِ الجَعَلِيِّيـن السُّـور الحَصِيْـن المَنيـع البَـأس، فـي اتصِـال ابْرَاهيـم جَعَـل بجـدِّه العَبَّـاس، لعبـد الله الخَبِيْـر - دليـل أَنسَـاب أهـل السُّـودَان، لعثمـان حمَـدالله - شَـبكة الجَعْلِيُّـون علـى الانترنـت - مَـواقـع مختلفـة علـى شَـبَكة الانترنـت.

الفَصْل التاسع

الجَعَلِيُّون العَرَمَانِيُّون بولَايَة نَهْر النِّيْل

(قَبيلَة الجَعَلِيّين)

تشير لفظة جَعَلي فِي معناها الخاص إلَى (الجَعَلِيِين الخُلّص)، الَّذِين اختَصُّوا بهذا الاسم، دُون غَيرهم من أَبنَاء إبْرَاهِيْم جَعَل. وهُم الجَعَلِيُّون العَرَمَانِيِّين، أَبنَاء ضَوَّاب، بن غَانِم، بن حِمِيْدَان الجَعَلِيّ الْعَبَّاسي، والَّذي له وَلَدان هُمَا: عَرْمَان، جَدُّ الجَعَلِيّين العَرَامْنَة؛ وعَبد الله المُلَقَّب بـ (أَبُو خَمْسِين)، جَدُّ الْكِتَيَّاب، والْأِدِرْقَة، وغيرهم. كَمَا يُوجَد بالمِنْطَقَة الجَعَلِيّين العَوَضيَّة، والأَحَامِدة، والتَّرَاجْمَة، والسَّنَاهِير، والفَاضْلَاْب، من غَير أَبنَاء ضَوَّاب. ويُطلَق على هِذِه المَجمُوعَة قَبيلَة الجَعَلِيِين، أو أَولَاد جَعَل. واقتَصَر اسْمَ الجَعَلِيّين عليها.

تقطن قَبيلَة الجَعَلِيّين ولَايَة نَهْر النِّيْل، فِي المِنْطَقَة الوَاقِعة بَيْن الشَّلال السَّادس، (شلال السَّبَلُوقَة) شَمال الخُرطوم، والتقاء نَهْر النِّيْل بنَهْر عَطْبَرَة، بشَرْق وغَرب النِّيْل، إلَى مِنْطَقَة البَسْلي، بشَرْق الْدَّامَر، على الضِفَّة الشَّرقيَّة لنَهْر عَطْبَرَة. وتُعرف هِذِه المِنْطَقَة تقليديًّا بوطن الجَعَلِيِّين، ولكن أشْتَهَر إطلاق الجَعَلِيّين فِي إطار أَشْهَر على الجَعَلِيِين العَرَامْنَة، أَولَاد عَرْمَان بن ضَوَّاب، هُم (عَدْلَاْن، وشَاعَ الدِّيْن، وعبْد العَال، وتِمِيْر، ومِكَابر، وزَيْد، ونَصْرالله، ومُسْلم، وجَبَل، وجَبْر، وسَعِيد، وعَبد رَبُّه، وشُبُّو، وبُوبَايْ). وَقَد تَقَدّم تفصيلهم ضِمْن أَولَاد إبْرَاهِيْم جَعَل.

هِجرات الجَعليين العَرَامنة:

وَقَد هَاجَرت أَعدَاد كَبِيرَة مِن الجَعَلِيّين العَرَامْنَة من دِيَارهم جَنوبًا، واستَقَرُّوا بمُختَلَف بِلاد السُّودَان، وذَلكَ بِسبب الأَحدَاث المُختَلَفة الَّتي كَانَت تجْتَاح مَناطِقهم، كالحُرُوب الَّتي وقعَت بَيْن بَعض أُمرَائهم وبينهم، وبَيْن أَبنَاء عُمُوْمتهم الشَّايْقِيَّة، والكوارِث الطَّبيعِيَّة، من مَحَلٍ، وجَدْبٍ، وأَوبِئَة، وبسبب حَمْلات الدِّفْتِرْدَار الانْتِقَاميَّة، الَّتي اسْتَهدَفت الجَعَلِيّين فِي المَقَام الأَوَّل، وقتل فِيْها حوالَي ثلاثمائة ألف جَعَليٍّ، غير من هَجَروا دَيَارَهم بسَبَبِها. وكَذَلك الهِجْرَة الجَماعيَّة، الَّتي فَرَضَها الخَلِيفَة عبد الله التَّعَايْشِي على الجَعَلِيّين، فِي أَعقَاب نَكْبَة المَتَمَّة. كَمَا هَاجَرَ بَعضِهم بغَرَض التَّكَسُّب والتِّجَارَة وغيرها ([170]).

170 - من صُوَر التَّمَازُج القَوْمِي في السُّودَان، حَلْفَايَة المُلوك نَموذَجًا، د. عَوْن الشَّرِيْف قَاسِم.

نَسَب الجَعَلِيّين العَرَامْنَة:

الجَعَلِيُّون العَرَامْنَـة هُم أَبنَـاء المَلِك عَرْمَـان بن ضَـوَّاب، بـن المَلِـك غَانِـم، بـن حِمِيْـدَان، بـن صُبُـح أَبُـو مَرْخَـة، بـن مُسْـمَار، بـن سَـرَّار، بـن السُّـلطَان حَسَـن كُـرْدُم الفوّار، بـن مُحَمَّـد أَبُـو الْدِّيْـس ([171])، بـن قُضَاعَـة، بـن عبـد الله حُرْقَـان، بـن مَسْـرُوْق، بـن أحمَـد اليمانـي (نِسبَةً لأُمِّـه)، بـن إِبْرَاهِيْـم جَعَـل (جَـدِّ الجَعَلِيّيـن بالسُّـودَان)، بـن إِدْرِيْـس، بـن قيـس، بـن يُمْـن الخَزْرَجِـي، نسـبةً إِلَـى أُمِّـه مـن الخَـزْرَج، بـن عَدْنَـان، بـن قِصَـاص، بـن كَـرْب، بـن مُحَمَّـد هَاطِـل، بـن أحمَـد يَاطِـل، بـن مُحَمَّـد ذي الـكَلَاع الحِمْيَـرِي، بـن سَـعَد، بـن الفَضْـل، بـن الْعَبَّـاس، بـن مُحَمَّـد الكَامِـل، بـن عَلِـي السَّـجّاد، ابـن حَبْـرَ الأُمَّـة عَبـدِ الله، بـن الْعَبَّـاس، عِـمِّ النَّبـي (ﷺ).

ويَفصِـل بَيْـن عَرْمَـان وجـدَّه إِبْرَاهِيْـم جَعَـل، ثَلَاثَـة عَشَـر جَـدًّا، وبينـه وبَيْـن جـدِّه الْعَبَّـاس ثَمَانِيَـة وعشْـرُون جَـدًّا.

مَمْلَكَة الجَعَلِيّين العَرَامْنَة:

تَمتَـدُ مَمْلَكَـة الجَعَلِيّيـن العَرَامْنَـة مـن مُقْـرَن نَهْـر عَطْبَـرَة شَـمالا، إِلَـى الشَّـلال السَّـادس (السَّبَلُوقَة) جَنوبًـا، علـى شـاطئ نَهْـر النِّيْـل شَـرقًا وغَربًـا. وكَانَـت مُعاصِـرةً للسَلطَنة الزَّرقـاء، وتخضـع لنُفوذِهـا، وتدفـع لهـا الجِزيَـة، كغَيرهَـا مـن الممَالِـك. وسَقَطت علـى يَـد الدِّفْتِـرْدَار، فِـي العَهـد التُّركـي، سَـنَة 1823م، بخُـرُوج المَـك نِمِـرْ، والمَـك مَسَـاعَد، مـن شَـنْدِي والمَتَمَّـة، بعـد وَاقِعَـة حَـرْق المَـك نِمِـرْ لإِسْـمَاعِيْل بَاشَّـا.

وفِـي عَهْـد المَهْدِيَّـة بَايَـع السَّـعَدَاب الإِمَـام المَهْـدِيّ وأَنْشَـأ الأَمِيْـر عَبـد الله وَدْ سَـعَد، وأخـوه الأَمِيْـر الحَـاج عَلِـي وَدْ سَـعَد المَمْلَكَـة، مَـرَّة أُخْـرَى، فِـي المَتَمَّـة. وقُتِـل عَبـد الله، سَـنَة 1897م، فِـي كَتلَـة المَتَمَّـة الْشَـهِيرَة. وبَعدَهـا آلـت النَظَـارَة لابـن عَمِّـه/ إِبْرَاهِيْـم سُـلَيْمَان فَـرَح النِّفِيْعَابـي.

وظَلَّـت مَمْلَكَـة الجَعَلِيّيـن العَرَامْنَـة إدارة وَاحِـدة، مـن شَـلَّال السَّـبَلُوقَة جَنوبًـا، إِلَـى مُقْـرَن نَهْـر عَطْبَـرَة شَـمالاً، ومِنْطَقَـة البَسْـلي بنَهْـر عَطْبَـرَة شَـرقًا، فِـي عَهْـد المَك بَشِـير وَدْ عَقِيـد ([172])، بعـد أَن صَـار هـو المَـك فِـي المَتَمَّـة، بعـد رَحِيـل المَـك مَسَـاعَد، والمَـك نِمِـرْ، عـن المِنْطَقَـة. وبعـد وفاتـه، أَعقَبـه علـى رئاسَـة الجَعَلِيّيـن مـن أبنائـه (عبد الله وحمد). وبعدهمـا تـحَولت نظارَة الجَعَلِيّين للنِّفيْعَاب. وكَان آخرهـم نَاظِـر عُمُـوْم الجَعَلِيّيـن حَـاج مُحَمَّـد إِبْرَاهِيْـم فَـرَح، الْشَّـهِيْر بــ

171 - يُقَال إِنَّ اسمه أَبُو ادرِيْس، وأنَّه سُمِي أَبُو الدِّيْس لكِبَر ثَدْيَيْه وقيل لكثرة شعره حيث ان الديس هو الشعر الطويل في لغة أهل السودان الدارجة.

172 - المَك بَشِير وَدْ عَقِيْد كَانَ شَيْخ المُسَلَّمَاب الجَعَلِيّين، بأُمِّ الطُّيُور، قبل أَنْ يصبح مَكًّا للجَعَلِيين. ويقال إنه كَان مُتزوِّج من (بُرَّة) بنت المَك نَمِر. وانه كَان بينهما عِدَاءٌ شديدٌ، بسبب عَزل المَك نَمِر له، عن شَيَاخَة المُسَلَّمَاب.

(وَدْ البِيْـه). أمـا ناظـر الجعليين اليوم فهو الأسـتاذ/ صـلاح إبراهيم حـاج محمـد البيـه.

ويَحِـدُّ مَمْلَكَـة الجَعَلِيِّيـن مـن الشَّـرق مُدِيريَّـة كَسَـلَا، ومِـن الغَـرب مديريـة كُرْدُفَـان سَـابِقًا. وَقَـد ذَكَـر شَـاعِر النَّاظِـر الْشَّـهِيْر/ حَمْـدَان، حُـدُود مَمْلَكَـة الجَعَلِيِّيـن العَرَامْنَـة فِـي قَصيدَتـه الَّتـي مَـدَح فِيْهـا نَاظِـر الجَعَلِيِّيـن (وَدْ البَيْـه) قَائِـلاً:

دِيْ دَار أَبُوْك يَا أَبْ رِسْوَة كَدِّقْ فُوْقَا	مـــــــن البَسْلي لِيْ السَــــبَلُوقَة
والْتَّجْفَاهُ دفْنَكْ لِيْــــــهُوْ لِيْ المَخَرُوْقَة	الْتَّدُوْرُوْ تَقَابْلُو بِيْ انْبَسَاطَة وْرُوْقَةْ

وفِي رِوَايَة: حَجِّر دَار أَبُوك يَا أبْ رِسوّة كَدِّق فُوْقَا

وتقول رواية أخرى:

والتاباه حَفْرَك ليهو لي المَخَروقة	البِتْدورو مسكك ليهو بي ظرافة وروقة

وَ «ابْ رِسوْة»: َهو الأَسَد ([173]). و «كَدِّق فُوْقَا»، أَيْ: تَرَبَّعْ عَلَيْهَا حَامِيًا ([174]).

مَجْلِس مَطَارِق الجَعَلِيّين:

كَان يَتَـرأَّس الجَعَلِيِّيـن العَرَامْنَـة مَجْلِـس حِكْـم تَشَـاوِرِي، مُكـوَّن مـن سَـبعَة مِـن بُطُـون قَبيلَـة الجَعَلِيّيـن العَرَامْنَـة، اتَّفَقُـوا علـى تكويـن مَشْـيَخَة خاصَّـة بهـم، وشِـبه مُسـتقِلَّة تُسـمَّى (المَطَـارِق) أو المطـارق السَّبْعَة. والمَطَـارِق جمـع مُطْـرَق والمُطْـرَق هِـي العَصَـا الصغيـرة الخفيفـة مـن الأغصـان، والمطـارق عنـد الجعلييـن رؤسـائهم وشـيوخهم لحملهـم المطـارق دلالـة علـى الرئاسـة، وكنايـة عـن حكمـاء القبيلـة كذلـك. وكان لهـم مجلـس شـهير يسـمى مجلس المطـارق السبعة. وتعنـي المطـارق كذلـك الشلوخ العموديـة ([175])، وهـي ثلاثـة عنـد الجعلييـن.

كَانَ أَعضَـاء «مَجْلِـس المَطَـارِق»، يحملـون المطـرق كَدَليـل علـى السُّـلطَة. ويُقَـال إنَّ المَتَمَّـة سُـمِّيَت بهـذا الاسْـم لأنَّهـا كَانَـت تُعْقـد فِيْهـا جَلَسَـات المَطَـارِق، لنَظَـر القضَايَـا؛ فـإِذا اتُّخِـذَت القَـرَارَات، قِيْـلَ تَـمَّ الأَمْـرُ، وتَسْـرِي علَـى كِلِّ النَّـاس.

173 - قَامُوس اللَّهْجة العَامِّيَّة في السُّودَان د. عَوْن الشَّرِيْف قَاسِم، ص 390.
174 - المَرْجِع السَّابِق، ص 819.
175 - موسوعة القبائل والأنساب في السودان، د. عون الشريف قاسم ج 5، ص-2337 قامُوس اللَّهْجة العَامِّيَّة في السُّودَان د. عَوْن الشَّرِيْف قَاسِم، ص 606.

وكَان مَجْلِـس المَطَـارِق السَّـبْعَة يحْكُـم الجَعَلِيِّيـن العَرَامْنَـة، حَتَّـى دُخُـول الأَتْـرَاك للسُّـوْدَان. ويتْبَـع لمُلُـوك السَّـلْطَنَة الزَّرقـاء بسِـنَّار، وليـس لمُلُـوك الجَعَلِيّيـن مـن السَّـعَدَاب. وكَانَـت حُـدُود مَشْـيَخَة المَطَـارِق تَمتَـدُ مـن الكِمَيْـر جَنوبًـا، إِلَـى أُمِّ الْطُّيُـوْر شَـمالاً، بِمُـوازَاة النِّيْـل، مـن النَاحِيَـة الغَربيَّـة؛ ولكـن كَانَ تكوِيْنَهـا وحُكْمْهـا يَشْـمَل المِنْطَقَـة الشَّـرقيَّة، المُوازِيَـة لَهـا. أَمَّـا القِسـم الجَنوبـيّ، والمُمتَـد مـن المَكْنِيَّـة، وحتَّـى السَّـبَلُوقَة، فكَان يَخضَع لحُكم السَّـعَدَاب: نِمِـرْ، ومَسَـاعَد، ومِـن سَـبقَهم مـن المُكُـوك.

ويُقَـال إنَّ أَوَّل مـن رَأس مَجْلِس المَطَـارِق السَّـبْعَة هُـو (الشَّـيْخ) مُصطَفَـى بَـدَوِيّ، شَـيْخ المُسَـلَّمَاب بـأُمِّ الْطُّيُـوْر، وجـدُّ مَـك الجَعَلِيّيـن/ بَشِـير وَدْ عَقِيْـد لأَبِيـه. ويبـدو أَنَّ هُنَـاك نِظَـام تَدَاوُلـي للمشَـارَكة فِـي مَجْلِـس المَطَـارِق السَّـبْعَة، لأَنَّ أَبنَـاء عَرْمَـان كَانـوا أَكثَـر مِـن سَـبعَة.

والجَعَـل كانـوا يُحكّمـون فـي القَضايـا المُهمـة مجلـس مَطَـارق جعـل السـبعة، وهـو بمثابـة جَمعيّـة دسـتورية مـن سَـبعة فُـروع، سـنت قانونـاً يُرجـع اليـه حُكامهـا عنـد اللُـزوم. ومـن أهـم مـا يَتطَـرق اليـه هـذا المجلِـس حَـل المُنازعـات بيـن أفـراده، أو حَـل الأمـور العامَّـة. وكان يُصـدِر الحُكـم بالتَّنْجِيـل، وهـو حُكـم علـى بعـض السُـكان أو الأفـراد باخَـلاء المنطقـة أو الخُـروج منهـا لفتـرة محـدودة، أو دائمـة. ولدينـا مِثـال مـن فتـرة العَنَـج حيـث يصـف لنـا النَبـر أن أحـد القراويـن قَتـل آخـراً فنجلـوه الـى دُنقـلا. ونجـد فـي تُـراث الرُباطـاب أنـه عندمـا تغـاورا الفَلاليـت والدَبـورَاب نجولهـم الـى أتْبَـرا (عطبـرة).

والفلاليـت فـرع مـن الشـايقية ومـن الهواويـر وتطلـق فـي شـمال السـودان علـى الفلاتـة أيضـاً. والفلايتـة فـرع مـن المسـيرية الحمـر. وود فلاتـي لقـب سـليمان ود فَلاتـي بـن محمـد بـن ادريـس مـن الرباطـاب السـنجراب. والفلاليـت قبيلـة بكريـة ترجـع بنسـبها الـى سـيدنا أبـو بكـر الصديـق ويتواجـدون فـي أوسـلي وتنقسـي والمقـل ونـوري وحجـر العسـل والرباطـاب ([176]).

والتَنْجيـل كلمـة بِجَاويـة تعنـي النقـل مـن مـكان الـى مـكان. ونجـد نفـس هـذا الـدور يقـوم بـه مجلـس المَطَـارِق السـبعة عنـد الجَعَـل، وعندمـا تولـى الملـك سـعد بـن عبـد السـلام المُكنـى بأبـي دَبُـوس، حصلـت فـي زمنـه فتنـة بيـن النَافعـاب والنفيعـاب، حتـى سـفكت الدمـاء، فتحاكمـوا الـى المَطَـارق فقضـت بيـن النافعـاب والنفيعـاب بالانتقـال الـى مـن الـدار بعـد عشـرين يومـاً، ومـا يـزال هـذا الأمـر سـائداً فـي قضايـا سـفك الدمـاء بيـن قبائـل البُشـاريين، وهـو الحكـم بالتنجيـل خـارج المنطقـة لفتـرة تحددهـا طبيعـة الحـدث ([177]).

---

176 - موسوعة القبائل والأنساب في السودان، د. عون الشريف قاسم ج 4، ص 1803. شبكة الانترنت.

177 - مملكة الأبواب المسيحية وزمن العنج، د. احمد المعتصم الشيخ ص 77.

روى النَّسَّـابَة/ عبد الله مُحَمَّـد جُبَـارَة الخَبِيـر، عَـن عَمِـه مَحْمُـود الخَبِيـر (أَنَّ سَـبَب نُـزُوح أَجدَاده النَّافْعَـاب مـن ديارهم بالسَّافِل، جهـة المَتَمَّـة، إِلَـى وَدْ الخَبِير، شـرقيّ رُفَاعَـة، أَنَّـه نَشَـبت فِتنـة بَيْـن عُقَـدَاء مَلِـك الجَعَلِيِّيـن سَـعَد بـن عَبـد السَّـلام، وبَيْـن فِرْعـي النِّفِيْعَـاب والنَّافْعَـاب، فتَحَاكَـم العُقَـداء والفَرْعَـان إِمَـام مَطَـارِق جَعَـل السَّـبْعَة، الَّذِيـن قَضَـوا علـى الفَرْعَيـن، بالانتقـال مـن ديـار الجَعَلِيِّيـن، بعـد أجـل مِقـدَارَه وَاحِـد وعشـرين يومًـا، سُـمِّيَت بـ (أَيَّـام (القِنْجَـار). وجَـاءَ أَولَاد الخَبِيـر إِلَـى هَـذَا المَوضِـع، الَّـذي عُـرِف باسـمهم ([178]). والقَنْجَـرَة والقِنْجَـارْ: تَـرْك المَوطِـن أو الهجـرة منـه لعَدَاوَة، أَو خَـوف مـن ظَالِـم، أو لخـلاف مـع الأهـل أو بسـبب الحُـب أَو لطِلَـب المَعِيْشَـة ([179]).

وتُعْتَبَـر فتْـرَة حُكـم المَطَـارِق مـن الفَتَـرات التَّاريخيَّـة فِـي حيـاة الجَعَلِيِّيـن، الَّتـي قَلَّمـا تَجـدُ مَصـدرًا تاريخيًّـا يُـورِد تفصيـلاً شَـافيًا عَنهـا، وذَلـكَ بسـبب شُـح المَعلومَـات عـن تِلـكَ الفَتـرة، والَّتـي لـم تَتنَاوَلهـا أَيُّ وَثَائـق أَو مُذكـرات مَكتوبـة. لذَلـكَ تُشَـكِّل الرِّوايـات الشَّـفهيَّة المُتَوارَثـة أهـم مَصادِرُهـا ([180]).

ويُـروَى أَنَّ المَلِـك عَبْـد المَعْبُـوْد بـن المَلِـك عَـدْلَان أَسَّـس المَسَـاجِد، وأَمَـر بإِتْبَـاع الشَّـرْع الشَّـرِيْف، وعَيَّـن القُضَـاة للأحـكام، وجَعَـل مَجْلِـس شُـورَى المَطَـارِق، وفَـوَّض إِليـه أُمُـور الدَّوْلَـة والحَـلِ والعَقْـد، وجَعَـل الحُكـم للقَضَـاء الشَّـرْعي، وعَلَـى المَطَـارِق تَنفِيـذَ الأَحـكَام الشَّـرْعيَّة، بَعـد عَرضِهـا عَليـه، وإِتْقَـان النَّظَـر فِيْهـا ([181]).

وَقَـد ورَد ذَكَـر المَطَـارِق علـى لسـان المَـك نِمِـرْ، فِـي المَسـرَحية الشَّـعريَّة الْشَـهِيرَة: (المَـك نِمِـرْ)، والمَعرُوفـة كذَلـكَ بـ (طَـهَ ورَيَّـا) والَّتـي أَلَّفَهـا الشَّـاعر القَومِـي الكَبِيـر: إِبْرَاهِيْـم العَبَّـادِي، سَـنَة 1927م، وخَتَمَهـا بدعوتـه لنَبْـذ القَبلِيَّـة، والتَّمسُّـك بالهُوِيـة السُّـودَانيَّة فَقَـط:

جَعْلِـي ودُنْقُـلَاوِيّ وشُـكْري شِـنْ فَايْدَانِـيْ   غِيْـر سِـبَّةْ خِـلَاف خَلَّتْ أَخُوْيْ عَــادَانِيْ

خَلُّـوْا نَبَانَـا يَسْـرِيْ مَـع البَعِيْـدْ وَالْدَّانِـيْ   يَبْقَـى النِّيْـلْ أَبُوْنَـا والْجِنـس سُـوْدَانِيْ

ويُـروَى أَنَّ أَحدَاث المَسـرَحية حَقِيقِيَّـة وَقَعـت سَـنَة 1818م، والَّتـي تُسـمَّى (سَـنَة فِتْنَـة الجَعَلِيِّين والشُّـكْرية). وجَـاءَ أَنَّـه، فِـي أَوَاخِـر عـام 1223م، زَاد فيضـان النِّيْـل زِيَـادَة عَظِيمـة؛ وعُـرِف ذَلـكَ النِّيْـل بِنِيـل أَبُـو سِـنْ، لأَنَّ الشَّـيْخ/ حَمَـد عَـوَض الكَرِيـم أَبُـو سِـن قَتَلَـه البَطَاحِيْـن فِـي تِلـكَ

178 - جَامِعُ نَسَبِ الجَعَلِيّين، السُّور المنيع الحَصِيْن، المَنيع البَأس، فِي اتِّصَال نَسَبِ إِبْرَاهِيم جَعَل بأَصْلِه العَبَّاس، عبد الله مُحمَّد الخَبِيْر، ص 10.

179 - قَامُـوس اللَّهْجَـة العَامِّيَّـة فـي السُّـودَان، د. عَـوْن الشَّـرِيْف قَاسِـم، ص 789. - موسـوعة القبائـل والأنسـاب فـي السـودان، د. عـون الشـريف قاسـم ج 5، ص1897-1898.

180 - شبكة الانترنت.

181 - تَارِيخُ وأُصُولُ العَرَبِ بالسُّودَانِ، الفَحَل الفَكِيْ الطَّاهِر، ص 40.

السَّنَة، وانحَـاز إِلَـى المَـك نِمـرْ جَمِيـع الشُـكْرية، بِقِيَـادَة مُحَمَّـد أُبُـو سِـن، وقَصَـدُوا مُحَارَبـة البَطَاحِيْـن؛ فتَوَسَـط العُلَمـاء، ومشـايخ الطُّـرُق، وأصحَـاب السَّـجَاجِيْد بينهـم، ومَنَعوهُـم مـن المُحَارَبـة، فَرَجَعُـوا إِلَـى بِلادِهـم ([182]).

وتَقُـول رِوَايَـة مختلفـة غيـر المشـهورة أَنَّ زعيـم الشُـكْرية (حَمَد عَـوَض الكَرِيـم أَبْ سِـنْ)، الْشَّـهِيْر بـ (وَدْ دَكِيْـن) كَانَ مُتوَجِّهًـا لزِيَـارة أَخْوالِـه البُشَـارِيِّين؛ وفِـي الطَّرِيْـق، قُـرب الصَّافِيـة بالبُطَانَـة، دَاهَمـه كَبِيـر البَطَاحِيْـن. وفِـي رِوَايَـة (الهَمْبَاتِـي) البَطْحَانِـي (عِلِـي وَدْ بَرِيْـر)، فتَبَـارَزا بالسُّـيُوف، بسَبِب ثَـأرٍ بَيْـن القَبيلتَيـن. وعِندَمـا أدرَك عَلِـي وَدْ بَرِيْـر عَجـزَه عـن مُبَـارزَة حَمَـد أُبُـو سِـن، الَّـذي كَانَ يَجِيد الإِتْقَـاء بالدَّرَقَـة، صَـاح فِيـه مُسـتهْزِئًا: (اللَّيْلَـة يَـا شَـيْخ العـرَب تِجَلَّـعْ مِتْـل العـرُوْس فِـي الرَّقِيْـصْ)؛ فَرَمـي حَمَـد أُبُـو سِـن دِرْعَـه، وعَاجَلَـه عَلِـي وَدْ بَرِيْـر بِطَعنَـة فقَتَلـه، ثـمَّ هَـرَب إِلَـى شَـنْدِي ([183]).

واسـتنجد وَدْ بَرِيْـر بالمَـك نِمِـرْ، وبقـي تحـت حِمايَتـه ([184])، حَيْـثُ أَنَّ البَطَاحِيْـن مـن القَبائِـل الجَعَلِيَّـة، إضَافـةً إِلَـى أنَّ المَـك نِمِـرْ عـاش مَنفيًّـا فِـي شـبابه لفتـرة، وَسَـط البَطَاحِيْـن، بسـبب خِـلَاف كبيـرٍ بَيْـن السَّـعَداب، حَـول أحقِّيَّتـه بالحُكـم. وطَالـب الشُـكْرية المَـك نِمِـرْ بتسـليمهم القَاتِـل الهَـارِب، ولكنَّـه رفـض، ولـم يسـمعْ لنُصـح عمِّـه، ووزيـره، سَـعَد؛ فـرَدَّ الشُـكْرية علـى هَـذَا الرَّفـض بتسـيِّير جَيْـش يُرافِـق أفـرَادَه عائِلاتِهـم؛ وعسـكروا بالقـرب مـن شَـنْدِي؛ وكَانَـت مرافقـة العَائـلات للجَيْـش تَعنِـي فِـي تقَاليـد السُّـودانيِّين مـن العَـرَب الرُّحَـل أَنْ يقَاتَـلَ الرَّجُـل حَتَّـى آخـر قِطْـرَة مـن دَمِـه، فإِمَّـا أَنْ ينتَصـر، أَو يُقتـل ([185]). وتَوَسَـط شُـيوخ المَجَاذِيْـب بالْدَّامَـر، لفَضِ النِّـزَاع القَائِـم بَيْـن الفَرِيقَيـن المُتخاصِمَيـن. وكَان المَـك نِمِـرْ يَحتَرمَهـم، ويجِلُّهـم كثيـرًا، حَيْـثُ يُـروى أنَّـه حَفِـظ القُـرآن الكَرِيـم بخَلاوِيْهـم الْشَـهِيرَة.

وفِـي أيَّـام التَّفَـاوض تلـك، هَـرَب المَطلـوب (عَلِـي وَدْ بَرِيْـر) مـن شَـنْدِي، فُحُلَّـت المُشـكِلَة تِلقَائِيًّـا، ورَجَـع الشُـكْرية لديارهـم، عبـر النِّيْلِيـن الأَبْيَـض والأَزْرَق. وقَتَلـوا مـن قَابَلهـم فِـي طَرِيْـق العَـودَة مـن رِجَـال ونِسَـاء البَطَاحِيْـن ([186]). وَقَـد صَـوَّر الشَّـاعر الكَبِيـر إِبْرَاهِيْـم العَبَّـادِي هِـذِه الوَاقِعـة تَصويْـرًا رَائعًـا، وأضـاف إِليهـا وقائـع ومُحسِّـنَات أَدبيَّـة كثِيـرَة، أَفضـت بِهـا إِلَـى مَسـرحيَّة رَائعـة وشَـهِيرَة؛ وفيهـا يَقـول المَـك نِمـر، مُخاطبًـا مَطَـارِق الجَعَلِيِّيـن:

182 - مَخطُوطَة كَاتِبَ الشُّونَة، فِي تَاريخِ السَّلطَنَةِ السِّنَّارِيَّةِ والإِدَارَةِ المِصْرِيَّة، أحمد ابن الحَاجْ أَبو عَلي، ص 222.
183 - شبكة الانترنت.
184 - موقع شبكة الإنترنت.
185 - نَمِر: ملك شَنْدِي الأَخِير (2) تَرجَمة وتَلخيص: بَدرالدِّين حَامِد الهَاشِمِي شبكة الانتَرنِت.
186- المَصدر السَّابِق.

مَطَـارِقْ جَعَـل إِنْتُـو الـكَلَام سَـامْعِنُّوْ   قُوْلُـوْا دَحِيْنْ رَأيْكُـمْ وَفِكِرْكُمْ الشَّـارِعِنُّوْ

ويَرُدُّ عَليه أَحدُ الجَعَلِيّين قَائِلاً:

كَانْ ضِيْفْنَـا مَـا نَحْمِيْـه وِنْدَافِـعْ عَنُّـوْ   نَرْمِـيْ سُيُوْفْنَا لِيْـه تَانِـيْ الْحْصَانْ سَـاعِنُّوْ

ويَقصُد الجَعَلِيّ بالضَّيف هُنَا (عَلِى وَدْ بَرِيْر البَطْحَانِي).

ويُـروَى فِـي هَـذَا الشَّـأن أنَّ المَطَـارِق السَّبْعَة هُـم الَّذِيـن أَوْقَعـوا الحُكم بإخْـلَاء النِّفِيْعَاب، بقِيَـادَة المَـك مَسَـاعَد للمَتَمَّـة. والسَّـعَدَاب، بقِيَـادَة المَـك نِمِـرْ لشَـنْدِي، مَـع الأُسَـر، والأَطْفَـال، والنِّسـاء، بَعـد حُـروب مَقتَـل إِسْمَاعِيْل بَاشَّـا، حقنـاً للدِّمَـاء، وحِفاظًـا عَلَـى مـن تَبَقَـى حَيًّـا مـن الجَعَلِيّيـن، وأَيَّـد مَجْلِـس شُـورَى وأَعْيـان قَبيلَـة الجَعَلِيّيـن حُكـم المَطَـارِق، وطَلبـوا مـن المَكّيـن نِمِـرْ ومَسَـاعَد تَنفِيـذَه، فَخَرجَـا مـن المِنْطَقَـة، وهـذَا يَـدُل علَـى أَنَّ حُكـم المَطَـارِق كَانَ يَسْـرِي حَتَّـى عَلَـى مُلُـوك الجَعَلِيّيـن. وكَان جَدُّ المُؤَلِّـف لأَبِيـه الشَّـيْخ/ عَبدُ الرَّحمَـن عَلـي حَمَـد مُحَمَّـد كَنْتُـوْش، أَحَـد مَطَـارِق الجَعَلِيّيـن. وكَان يُسَـمَّى (شَـيْخ العَـادَة)، لأنَّـه يَحكـم بِنَـاءً عَلَـى العَـادَات والتَّقَاليـد السَـائِدَة.

مُلُوك الجَعَلِيّين من السَّعَدَاب:

فِـي الفَتـرَة مِـن (1588م -1823م)، تَارِيْـخ سُـقوط مَمْلَكَـة الجَعَلِيّيـن، عَلَـى يَـد الأَتْـرَاك، انحَصَـر مُلـك قَبيلَـة الجَعَلِيّيـن فِـي فَـرْع السَّـعَدَاب، أَبنَـاء سَـعَد أَبـو دَبُّـوْس، بـن عبـد السَّـلام، بـن عَبْـد المَعْبُـوْد، بـن عَـدْلَان، بـن عَرْمَـان، بـن ضَـوَّاب الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسـي، والَّذِيْـنَ حَكمـوا القَبيلَـة لمـدَّة مَائتيـن وثَلَاثَـة وثَلاثِيـن سَـنَة، مـن عـام (1825م إِلَـى عـام1840م)، ثُـمَّ آل حُكـم القَبيلَـة إِلَـى بَشِـير وَدْ عَقِيْـد المُسَـلَّمَابي ثـمَّ إِلَـى أَبنَائِـه مـن بَعـده، وبَعدَهـا انتقَـل المَلِـك إِلَـى النِّفِيْعَـاب، حَتَّـى تَارِيْـخ حَـلّ الإِدَارَة الأَهْلِيَّـة، فِـي عَهْـد الرَئِيْـس جَعْفَـر نِمِيْـرِي. وفِيمَـا يَلِـي تَفصِيـل تَسَلْسُـلي لمُلُـوك الجَعَلِيّيـن، حَتَّـى دُخُـول الأَتْـرَاك للسُّـوْدَان:

1. سَعَد أَبُو دَبُّوْس، حَكَمَ مُدَّة عشرين عَامًا، فِي الفَتْرَة مِن (1588م 1608-م).
2. سُلَيْمَان العَدَّار، حَكَمَ مُدَّة سبعة أَعوَام، فِي الفَتْرَة مِن (1608م1615-م).
3. إِدْرِيْس بن سُلَيْمَان، حَكَمَ مُدَّة خمسة وثلاثين عَامًا، فِي الفَتْرَة مِن (1615م1650-م).
4. المَك عَبد السَّلَام، حَكَمَ مُدَّة سَنَة وَاحِدة، فِي الفَتْرَة مِن (1650م1651-م).
5. الفَحَل بن عَبد السَّلام، حَكَمَ مُدَّة خمسة عشر عَامًا، فِي الفَتْرَة مِن (1651م1666-م).

6. إدْرِيْس بن عَبد السَّلَام، حَكَمَ مُدَّة سِتَّة أَعوَام، فِي الفَترَة مِن (1666م-1672م).
7. دِيَاب بن عَبد السَّلَام، حَكَمَ مُدَّة اثنتي عشر عَامًا، فِي الفَترَة مِن (1672م-1684م).
8. كَمْبَلَاوِي بن عَبد السَّلَام، حَكَمَ مُدَّة ثَلَاثَة أعوَام، فِي الفَترَة مِن (1684م-1687م. (
9. بُشَارَة بن عَبد السَّلَام، حَكَمَ مُدَّة سبعة أعوَام، فِي الفَترَة مِن (1687م-1694م).
10. سُلَيْمَان بن سَالِم، حَكَمَ مُدَّة خمسة عشر عَامًا، فِي الفَترَة مِن (1694م-1709م).
11. سَعَد الثَّانِي (أخوه)، حَكَمَ مُدَّة عامين، فِي الفَترَة مِن (1709م-1711م).
12. إدْرِيْس الثَّالث، حَكَمَ مُدَّة عشرين عَامًا، فِي الفَترَة مِن (1711م-1731م) (قتله مُلُوك الفُوْنْج).
13. سَعَد بن إدْرِيْس الثَّالث، حَكَمَ مُدَّة أربعين عَامًا، فِي الفَترَة مِن (1731م-1771م)، (قتله بَعض أهله الجَعَلِيِّين).
14. مَسَاعَد بن إدْرِيْس الثَّالث، حَكَمَ مُدَّة ثَلَاثَة عشر عَامًا، فِي الفَترَة مِن (1771م-1784م). (قتله الكَوَاهِلَة).
15. مَسَاعَد بن سَعَد بن إدْرِيْس، حَكَمَ مُدَّة أَربعَة عشر عَامًا، فِي الفَترَة مِن (1784م-1797م).
16. المَك مُحَمَّد نِمِرْ (والد المَك نِمِرْ)، حَكَمَ مُدَّة ثَلَاثَة عشر عَامًا، فِي الفَترَة مِن (1798م-1810م).
17. المَك نِمِرْ بن مُحَمَّد نِمِرْ، حَكَمَ مُدَّة ثَلَاثَة عشر عَامًا، فِي الفَترَة مِن (1810م-1823م) ([187]).

المَك نِمِرْ

وَهُو آخر مُلُوك الجَعَلِيِّين، وأكثرُهم شهرةً، وإثَارَة للجَدَل واللَّغَط. ويُعتَبر أَحد أهَم الشَّخصيَّات المُتميِّزَة، الَّتي عاشت فِي السُّودَان خلال فترة الاحتِلَال التُّركي للسُّوْدَان. وُلِد سَنَة 1776م، ووَالِدَته هي آمِنَة، بِنْت عُثمَان، بن عَلي، بن عَجِيْب المَانْجُلُك، ملك العَبْدَلَّاب بحَلْفَايَة المُلُوك. عَاش شبَابَه مَنفيًّا وَسَط البَطَاحِيْن، لخِلَاف كبيرٍ حَول أحقِّيَته بالحُكم. وأصبح مَكًّا للجَعَلِيين مِن سَنَة (1810م إلَى 1823م)؛ وله زوجتان، هُما شَمَّة بِنْت الفَارِس عِمَارَة وَدْ دَكيْن، زَعِيم قَبيلَة الشُكْرية، وأولَاده مِنهَا هُم (مُحَمَّد، وأَحْمَد، وعِمَارَة، وعُمَر، وخَالِد)؛ والثَّانِية من قَبيلَة البَطَاحِيْن، وأَبنَاؤه مِنهَا هُمَا (سَعَد، وسِتَ البَنَات).

والمانجُلُك أو مانجُلُق لقب عرف به ملوك العبدلاب في مملكة الفونج، وأصل الكلمة ومعناها مختلف عليه، فقيل إنها الوزير بلغة الهمج. وقال شقير إنها مشتقة من: ما نجلّ

187- موقع الجَعَلِيِّين على شبكة الانترنت. www.darg3l.com

إلأّك. وقيل إنها من أمانوكيل بلهجة الطوارق الغربية، وتعني زعيم القبيلة والله أعلم ([188]).
والمانجلك لقب يمنح لعدد محدود من المشايخ الخاضعين لسلاطين سنار، أو يستخدم هذا اللقب بواسطة أولئك المشايخ. ويقال ان الكلمة من أصل همجي ([189]).

وُصِفَ المَك نِمِرْ بأنَّه أَسمَر فَاتح اللَّوْن، طَويلَ القَامَة، مَليَان، جَميل الشَّكل) ([190]).
ووَصَفه أحَد الرَّحَالة الأورُبّيّين الَذِّين زَارُوه بالحَبَشة، بأنَّ (طُولُه نَحو سِتَّة أَقدَام، جَميل الشَّكل، عَريض المَنكِبَين، جَلِدًا، ذَا شَخصيَّة آسرِة طَاغِيَة، مُتَواضِعًا، بَسيطًا كعَامَّة النَّاس مَع أنَّه ملك).

وذَكر عَالم الآثَار الفِرنسْي (فِيْدْرِيكْ كَايُو) ([191]) فِي كتابه: رِحلَة إلَى مَرَوِي والنِّيْل الأَبْيَض، (ذَهبتُ لزِيَارة المَك نِمِرْ مَلك الجَعَلِيّين، وكَانوا قَد حَذَّرُوني مِنه، ومِن بَطشِه وجَبَروتِه. ووَجدْتُه جَالِسًا على عَنْقَريب يَتْلُو القَرَآن. ونِسبَةً لعَدَم وجُود مَقعدٍ بالغُرفَة، فقَد جلستُ بجِوَارِه. وظَلَّ الحَرَس وقُوفًا حَولَنَا. يَبلُغ طُول المَك نِمِرْ سِتَّة أَقدَام؛ ويتَميَّز بنَظرَةٍ صَارِمَة، ومَزَاج قَاتِم. وتَبدُو عَليه سِمَة الهَيْبَة، والجَبْرَة، والرَّزَانَة، والتَّعَقُّل. وَهُو رَجُل مُفْعمٌ بالإعتِدَاد بالذَّات، والجَسَارَة. وكَان المَك يَتَلَفَّحُ بثوبٍ مِن الكتَّان، نَاصَع البيَاض، وينتَعِل خُفًا مِن الجِلد (مَرْكُوب)، ويَضَع عَلى رأسِه طَاقِيَّة، وعُمَامَة من الحَريْر الهِنْدي المُضَلَّع وعَلى عُنقه سِبْحة وحِجَابْ) ([192]).

وزار أحد الغَربيين وَهُو الدبلوماسي الفرنسي فيرديناند دِيْليسبس ([193]) القلعة الَّتي كَانَ يتحصَّن بِها المَك نِمِرْ بالحبشة، فوَجَده قَد كَبُر فِي السِّن، وأشتَعل رأسُه شيبًا، وفَقَد البَصَر. وتُوُفِّيَ بمِنْطَقَة (قَبْتَة) بالحَبَشَة، سَنَة (1845م).

188 - قَامُوسُ اللَّهْجةِ العَامّيَّةِ في السُّودَانِ، د. عَوْن الشَّرِيْف قَاسِم، ص 945.
189 - مُعجم تراجم أعلام السودان منذ أقدم العصور حتى عام 1948م، ريتشارد هل 16.
190 - الجَعْلِيُّون: تَارِيخُهم، وحَيَاتُهُم، ونَسَبُهُم، وأَدَبَهُم، مُحمَّد سَعِيد مَعْرُوف ومَحْمُود مُحمَّد علي نَمِر، ص 16.
191 - فريدريك كايو Frédéric Cailliaud (9 يونيو 1787م 1- مَايُو 1869م)، رحالة، وجيولوجي، ومستكشف فرنسي. رافق حملة إسماعيل باشا، عام 1820م، وشهد سقوط سنار في يد الأتراك. كَانَ مِن أوائل مِن كُتُب عن آثار مروي القَديمَة، وخلف سفرًا عظيم الفائدة في مجال التاريخ والآثار في السُّودان. وكيبيديا-المَوسُوعَة الحرة.
192 - موقع شبكة الانترنت.
193 - فرديناند دليسبس19- Ferdinand de Lesseps نوفمبر 1805-71894 - مهندس ودبلوماسي فرنسي، عمل في مصر، هو صاحب مشروع حفر قناة السويس، وقناة بنما. وكيبيديا – المَوسُوعَة الحرة.

الفَصْل العاشر

أنساب ومواطن قَبائِل الجَعَلِيِّين العَرامْنَة

الشَّعَدِيْنَاب:

الشَّعَدِيْنَاب، أَو الشَّاعَدِينَاب، هم بَنُو شَاعَ الدِّيْن، بن عَرْمَان، بن ضَوَّاب الجَعَلِيّ الْعَبَّاسي. ويَقْطُنُون الْدَّامَر، فِي المِنْطَقَة المُمتدة من خُوْر المَكَابْرَاب جَنوبًا، إِلَى شاع الدِّيناب دَرُوْ (حَيْ الشَّعَدِيْنَاب الحَاليّ بالْدَّامَر) شَمالاً. وتُعْتَبَر دَرُوْ أسَاس مَدِينَة الْدَّامَر. وتَفصِيل الشَّعَدِيْنَاب بالفَصْل الثَّانِي عَشَر.

الجُبَارَاب:

أَبنَاء عبد الرَّحمن، الْشَّهِيْر بجُبَارَة، بن عبْد العَال، بن عَرْمَان، بن ضَوَّاب الجَعَلِيّ الْعَبَّاسي. ويَقْطُنُون مِنْطَقَة الجُبَارَاب بالْدَّامَر، على بعد اثني عشر كِيلومِترًا جَنوب المَدِينَة؛ وتفصِيل الجُبَارَب بالفَصْل الخَامس عَشَر.

المَجَاذِيْب:

بَنُو حَمَد، بن عبْد العَال، بن عَرْمَان، بن ضَوَّاب الجَعَلِيّ العبَّاسي. ويَسكُنون الْدَّامَر، والقَضَارِف، وحمْرَة بِلِّي بنَهْر عَطْبَرَة، وغيرهَا. وأَوَّل مَن أُطْلِقَ عَليه اسْمَ الْمَجْذُوْب هو جَدُّ المَجَاذِيْب، الَّذي يَبدَأ نَسبَهم مِنُه، وَهُو مُحَمَّد الْشَّهِيْر بـ (الْمَجْذُوْب)، بن عَلِي، أَب دَامِعْ، بن حَمَد، بن مُحَمَّد، بن الحَاج عِيسَى، بنْ قَنْدِيْل، بن عَبْد الله، (رَاجِل دَرُوْ)، (مِن أُمٍ شِعَدِّيْنَابِيَّة)، بن عبْد العَال، بن عَرْمَان الجَعَلِيّ الْعَبَّاسي.

وسُمِيَّ بالْمَجْذُوْب بسَبَب مَا كَانَ يَعْتَرِيه مِن جَذْبٍ دِيْنِيٍ يَفْقِدَه الوَعْي عِنْدَ كَثْرَة الذِّكْر والتَّرَاتِيل. ويُوْجَد قَبْرُه بسِنَّار، قُرْب قَبْر الشَّيْخ فَرَح وَدْ تَكْتُوْك، وله مَزَارُة؛ ويُسَمَّى بِرَاجِل الْدَّامَر، حَيْثُ يُقَال إنَّه ذَهَب إِلَى سِنَّار بِطلبٍ مِن سُلطَان الفُوْنْج فِي ذَلكَ الوَقت ووَافَته المَنِيَّة هُناك.

وقد ذكرنا فيما تقدم أن أَصْل تَسمِيَة (الْدَّامَر) يَعُود الى الفَقِيْه حَمَد بنُ عبد الله، رَاجِل دَرُوْ والذي رَحَل عَن وَالِده، فِي عَهْد السَّلْطَنَة الزَّرقاء، واسْتقَر فِي المِنْطَقَة المُقَام عَلِيها مَسجِد السُّهَيلى الحَالِي، وأَوَقَد نَار القُرَآن، وأَسَّس مَدِينَة الْدَّامَر، عَام (1650م).

والمَجَاذِيْب هُم شُيوخ الْدَّامَر، وأَهْل الفِقْه، والعلم، والتَّقْوَى. ويُروَى أَنَّ عَرْمَان قال عن ابنه (جَدّهم) عبْد العَال: (عبْد العَال بَرَكَتُهم (كِنَايَة عَن التَّقْوَى). وفِي رِوَايَة: (أَتْقَاهُم)؛ وفِي رِوَايَة أُخْرَى: (أبْرَكُهُم). أشْتَهَر المَجَاذِيْب بالإصْلَاح بَيْن النَّاس، والمُسَارَعة فِي التَوَسَط فِي فَضِ النِّزَاعَاتِ، الَّتي تَنْشُب بَيْن القَبائِل، وإجَارَة القَبائِل بَيْن الْدَّامَر وشَنْدِي، حَتَّى وَدْ المَجْذُوب بالْجَزِيْرَة، وكَسَّاب بسِنَّار. وبَلَغ من احتِرَام الفِئَات المُتَصارِعَة لشُيوخهم أَنَّ الشَّيْخ قَد يَرسِل عُكَّازَه، أَو عَصَاه (صَوْلَجَان المَجَاذِيْب)، (عَصَايَة المَجَاذِيْب) للفُرَقَاء، إنْ لَم يَتَمَكَّن، لسَبَبٍ مَا مِن أَنْ يحضَر بنَفْسِه، ويَحتَرِم المَتَصارِعُون ذَلكَ الرَّمْز للشَّيخ، وكَأن الشَّيْخ قَد حَضَر بنَفسِه لِفَضِ النِّزَاع.

وَقَد أَصلَح المَجَاذِيْب بَيْن المَك نِمِرْ (مَكْ شَنْدِي)، والمَك مَسَاعَد (مَكْ المَتَمَّة)، بعد حَرْب العُوْتِيْب بشَنْدِي، عَام (1801م). ويُقَال إنَّ المَك نِمِرْ حَفِظَ القُرآن الكَرِيم بِخَلَاوِى المَجَاذِيْب بالْدَّامَر، وكَان يَكِنُّ لهُم تَقدِيرًا كَبِيرًا. ويذكر أنَّ الفَقِيْه الشَّيْخ جَلَال الدِّيْن النَّقَر من المَجَاذِيْب، قَام بإيقَاف الحَرب بَيْن الشُكْرِية والبَطَاحِيْن (1802م)؛ كَمَا تَوَسَط شُيوخ المَجَاذِيْب، ومَنَعوا وقُوع الحَرب بَيْن الشُكْرية والجَعَلِيِّين عام (1818م)، بَعد حَادِثَة قَتْل عَلِي وَدْ بَرِيْر البَطْحَاني، لزَعيم الشُكْرية حَمَد عَوَض الكَرِيم أَبُو سِن، الْشَّهِيْر بـ (حَمَد وَدْ دَكِيْن).

ومِن مَشَاهِير المَجَاذِيْب الرَّجُل الصَّالِح الْشَّهِيْر الشَّيْخ/ مُحَمَّد الْمَجْذُوْب، بن قَمَر الدِّين، صَاحب القُبَّة والمَقْبَرَة المَعرُوفة بالْدَّامَر؛ والفَقِيْه حَمَد، مُؤَسِّس مَدِينَة الْدَّامَر. والعَلَّامَة الحَبْر البُروفِسُور/ عبد الله الطَّيِّب، والشَّاعر الْشَّهِيْر/ مُحَمَّد المَهْدِيّ الْمَجْذُوْب، والبَاحِث الْشَّهِيْر فِي التُّرَاث السُّودَاني، ومُقدِّم برنامج (صُوَر شَعْبِيَّة)، سَابِقًا الأُستَاذ/ الطَّيِّب مُحَمَّد الطَّيِّب، وَهُو من الرِّزْقَلَّاب المَجَاذِيْب، بِقَرِيَة المُقْرَن، عِنْدَ التِقَاء نَهر عَطْبَرَة بالنِّيْل، وكَذَلك العُمدَة السَّرُور.

الزِّيْدَاب:

بَنُو زَيْد، بن عَرْمَان، بن ضَوَّاب الجَعَلِيّ. ويعرف أَولَاد زَيْد بالزِّيْدَاب، مَا عَدا ابنه يَعْقُوْب، الَّذي أَنجَب مُحَمَّد المِغْوَار، والَّذي سَمَّي أَولَاده بالمَغَاوِيْر. والزِّيْدَاب أَهْل عِلم وزراعة. ويعتَبَر مَشرُوع الزِّيْدَاب الزِّرَاعي من أَوائل المَشَاريع الزِّرَاعيَّة الَّتي تَمَّ إنشَاؤها بالسُّودَان، سَنَة 1905م. وبَعد افتِتَاح مَشرُوع الْجَزِيْرَة، سَنَة 1929م، تَمَّ الاسْتِعَانة بأَعدَادٍ كَبِيرَة من المُزارعِين الزِّيْدَاب فِي المَشرُوع، لخِبرتهم الكَبِيرَة فِي الزِّرَاعَة، وبخاصَّة القُطْن، مِمَّا أَدَّى لهِجْرَة أعدَاد كَبِيرَة من الزِّيْدَاب، للاسْتقرَار بالإقلِيم الأوسَط، وخاصَّة

بَـرَكَات، ومَارِنْجَـان ([194]).

ومِـن مَشَـاهِير الزِّيْـدَاب اللِّـوَاء/ عُمَـر مُحَمَّـد الطَّيِّـب، النَّائِـب الأوَّل لرَئِيْـس الجُمهورِيَّـة الأَسْبَق المُشِـير/ جَعْفَـر مُحَمَّـد نِمِيْـرِي، ورَجُـل الأَعمَـال والبِّـر، والرِّيَاضـي الدُّكتـور/ جَمَـال مُحَمَّـد عبـد الله الوَالِـي، الرَئِيْـس الأَسْبَق لنَـادِي المَرِّيـخ بـأُمْ دُرْمَـان لعـدَّة دَوْرَات، والنَّسَّـابَة الثِّقَـة الأُسـتَاذ/ سُـفْيَان المَرْضِـي الشَّـيْخ عَلِـي، مُؤَلِّـف كِتَـاب: الجَعَلِيُّـون الْعَبَّاسِـيُّون بِالسُّـودَان.

وهُنَـاك زِيْـدَاب بغَـرب بَرْبَـر، وهُـم أَبنَـاء زَيْـد، أَبُـو عَجَـاج، بـن ضِيَـاب الجَعَلِـيّ، ولَيْسـوا مـن الزِّيْـدَاب العَرَمَانِيِّيـن بالزِّيْـدَاب؛ وهُـم قَـومٌ كـرَامٌ، ومِنهُـم الشَّـيْخ/ الشُّـجَاع، ولَـد عُمَـر، وَلَـد دَفـع الله التُّرَابِـي. وكَان مِـن أَوَائِـل الَّذِّيـن نَـادُوا بِطَـرْد الأِنْجِلِيْـز مـن السُّـودَان، والَّذِيْـنَ عَذَّبُـوه بالسِّجْن، ثـمَّ وَزَّع مَالَـه عَلَـى أَولاده، وسَـافَر إِلَـى مِصْـر، ثـمَّ إِلَـى فِلِسطِيْن مُجَاهِـدًا ضِـدَّ اليَهُـود، ومُتَبَرِّعًـا ببَعـضِ مَالِـه للجَيْـش العَرَبِـي.

المَغَاوِيْر:

بَنُـو مُحَمَّـد المِغْـوَار، بـن يَعْقُـوْب، بـن زَيْـد، بـن عَرْمَـان، بـن ضَـوَّاب الجَعَلِـيّ. وهُـم الفَـرْع الوَحِيـد مِـن الزِّيْـدَاب الَّذِّيـن تَسَـمُّوا باسْـم أَبِيهِـم: مُحَمَّـد المِغْـوَار، بـن يَعْقُـوْب، بـن زَيْـد. ومَوطِنهـم الأَسَاسِـي مِنْطَقَـة المَغَاوِيْـر، شَـمال غَـرب شَـنْدِي، عَلـى نَهْـر النِّيْـل، بمُحَافَظَـة المَتَمَّـة، مَحَلِيَّـة طَيْبَـة الخَـوَّاض، ويَمتَهنُـون الزِّراعـة المَرْوِيَّـة والتِّجَـارَة. ومِـن مَشَـاهِيرِهم القَانونِـيّ الْشَّـهِيْر، المُؤَلِّـف والمُتَرجِّـم، وأُسـتَاذ القَانُـون بجَامِعَـة إِيْمُـوْرِيْ Emory، بمَدِينَـة اتْلَانْتَـا، بالولايَـات المُتَّحِـدَة، الدُّكتـور/ عَبـدَ الله أحمَـد النَعِيْـم، والسِّيَاسِـيّ والبَرلَمَانِـي المَعـرُوف/ عَبـدَ الحَكَـم طَيْفُـور مُحَمَّـد عَبَّـاس، والقَاضِـي سَـابِقًا، والمحامـي الكَبِيـر بمَدِينَـة القَضَـارِف اليـوم/ الأُسـتَاذ بَابِكِـرْ عبـد الرَّحمـن مُحَمَّـد عُمَـر.

الْأَرْبَاب والمحامي/ بَابِكِرْ عبد الرَّحمَن مُحَمَّد عُمَر:

وأشـتهر مـن الجَعَلِيِّيـن المَغَاوِيْـر الزِّيْـدَاب كذَلـكَ أُسـتَاذِي الجَلِيـل، الَّـذِي تَدَرَّبـتُ عَلَـى يَدَيه فِـي مِهْنَـة المُحَامَـاة، وعَملـتُ بمكتبـه عِـدَّة سَـنوَات، ونَهلـتُ مِـن عِلمِـه وتجَارِبِـه المُختَلَفـة فِـي المِهنَـة والحَيـاة القَاضِـي سَـابِقًا، والمُحامِـي الكَبِيـر والْشَّـهِيْر اليَـوم، بمَدِينَـة القَضَـارِف، بشَـرْق السُّـودَان، ونَقِيـب المُحَامِيـن بِهـا فِـي الفَتـرَة مِـن (2014- 2018م) الأَدِيـب الأَرِيـب الْأَرْبَـاب الأُسـتَاذ/ بَابِكِـرْ عبـد الرَّحمَـن مُحَمَّـد عُمَـر، والَّـذِي عَرفتُـه عـن قُـرْب ومُعايَشَـة لَصِيْقَـة.

يُعتبَـرُ الأُسـتَاذ بَابِكِـرْ مِـن رُمُـوز الجَعَلِيِّيـن العَرَامْنَـة، الَّذِّيـن يُشَـار إِلَيهِـم بالبَنَـان فِـي تَجسِيْد القِيَـم السَّـمْحة لقَبِيلَـة الجَعَلِيِّين، ولِمَكَـارِم الأَخـلَاق الَّتـي عُرِفـتْ بِهـا عَلَـى امْتِـدَاد تَـارِيخَها

194- الجَعْلِيُّون العَبَّاسِيُّون بالسُّودَان، سُفْيَانُ المَرْضِيّ الشَّيْخ، ص 201.

الطَّوِيل، مِن كَرمٍ، وفَضْلٍ، وأَدبٍ ومُروءَةٍ، وضِيَافة، وشَجَاعةٍ، وجُوْدِيَّة، ومُبَادرَة فِي حَلّ مَشاكِل النَّاس، بوَجَاهَته، ومَكَانَته، ومَالِه، وعِلمِه، وبِمَا يتمتَّع بِه من ذَكاءٍ اجتِمَاعيٍّ، وقِيَادَة وقُبُولٍ لدى الجَميْع، ومَا اكتَسَب من خِبرَات طَويلَة فِي الحَيَاة، والقَانُون، ومَعْرِفة بالأعرَاف، والآدَاب، والتَّقَالِيد السَّائِدة والمَرعيَّة، لدى مُختلَف القَبائِل والأجْنَاس، وبِمَا عُرِف من سَدَاد الرَّأي، وبُعْد النَّظَر، ونَفَاذ الكِلمَة، حَتَّى أصبَح سَيدَ مَجَالس الجُودِيَّة، والصُّلح، وَهُو مَقْبُوْل الرَّأي والكِلمَة لَدَى الجَمِيع؛ وَقَد رَبَّى أَولَاده ونشَّأَهُم عَلَى كِلّ القِيَم الجَميلَة الَّتي يتحلَّى بِها، ويَلتزِمُها فِي حيَاتِه.

يُعتَبرُ الأُستَاذ بَابِكِرْ قِبْلَةَ أَهلِه الجَعَلِيّين ومعَارِفه وغيرهم، بمَدِينَة القَضَارِف، يتقدَّمَهم، ويقدِّمُونه فِي كلِّ شَأن، وخَطْبٍ ومَلمَّة، وفَرحٍ وكَرَهٍ؛ وبَيتَه، بحَي المَطَار بالقَضَارِف، مفتوحٌ دَومًا لاستقبال أَهلِه، والضُّيوف، والوفُود المُختلَفة، وزُعمَاء القَبائِل، والعَشَائِر، والبيوتَات، وذَوي الحَاجَات، ومَجْلِسًا لحَلّ المَشَاكِل، والنِّزَاعَاتِ المُختلَفة.

والأُستَاذ بَابِكِرْ أدِيبٌ مفطورٌ بطبعِه، يَجمَع مَعانِي الأَدَب بنوعَيْه المَاديّ، من حُبٍ للفُنُون الأَدَبيَّة، كالشِّعرِ والقِصَّة، والسِّيَر، والحَكَاوِى، والطُّرَف؛ والمَعنَويّ، مِن خُلقٍ، وفَضْلٍ ونُبلٍ؛ وصَالُونَه بالأُمسيَات مُلتقَى الأَدَباءِ والمُثقَّفين، والسِّيَاسِيِّين، والشُّعَرَاء، ورُمُوز المُجتمع وقَادَته، والمِنشِدِين، ومُدَّاح رَسُولِ الله (ﷺ). وَهُو مِن مِحبِّي الشِّعر القَومِيّ، وشَعْر الرُّبَاعِيَّات، والبُطَانَة، والمُجَادَعَات. ولشُعَراء هِذِه الأنْمَاط والمُلِمّين بِها مَكانَةٌ وساحَةٌ رَحيْبةٌ فِي قَلبِه وصَالُونِه. جزاه الله خيراً وأحسن اليه.

المَشَايِخة الزِّيْدَاب:

وسبب تسُمِّيَتهم بالمَشَايِخة أنَّ الشَّيْخ زَيْد بن عَرْمَان، جَدَّ الزِّيْدَاب، كَانَ تَقِيًّاً، يَحبُ نَشْر العلمِ؛ وكَان ذا ثَروةٍ واسعةٍ، فجَاءه الشيخ الشَّرِيْف/ شَرفَ الدِّين الْشَّهِيْر بـ (رَاجِل أنْقَاوِي) بن محمد بن فكرون بن عامر بن حسين المنتهي نسبه بالإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن الامام علي زين العابدين بن الامام الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، من الأشراف الرفاعيين، فزَوَّجَه زيد ابْنَته/ رَابِعَة، عَلَى شَرْطِ أَنْ يستَقِرَّ بالمَسجِد، ويُعَلِّم القُرَآن، وعُلُوم الدِّين، ويلْتَزِم زَيْدُ بِما يَلزَمَه وزَوجَه من المَعيشَة؛ وإِذَا رُزِق أَولَاداً يَجعْلَهم كَوَلدِه فِي ثَرْوَتِه. وأَنجَب مِنهَا الشَّيْخ شَرَف الدِّين أَولَاداً.
وفكرون اسم علم مغربي وهي صيغة تصغير. وهناك وادي فكرون جنوب مكناس، وقيل ان فكرون وابنه محمد جاءا من طرابلس الغرب مع السيد مقبل جد العركيين، فاتجهوا الى أبي حراز ومن هناك اتجه فكرون وابنه محمد والد شرف الدين الى الهلالية، حيث توفيا هناك. واتجه شرف الدين نحو منطقة الزيداب.

وهنـاك روايـة أخـرى تقـول ان فكـرون ومقبـل جـاءا عـن طريـق غـرب السـودان فنـزلا أولا فـي أبيـار سـرار مـع العركيين ([195])، وسـرار هـو الجـد الجامـع لعمـوم الجعليين بالسـودان، وأبيـاره بمنطقـة بـارا شـمال كردفـان هـي الموطـن الأول للجعليين.

ولـد الشـيخ / شَـرفَ الدِّيـن بمويـس بشـندي ثـم انتقـل الـى أنقـاوي، واشـتهر براجـل أنقـاوي، ولـه تسـعة وتسـعون حفيـداً مدفونـون بالحاويـة بالعاليـاب، وهـو مدفـون بالزِّيْـدَاب شَـرْق، جَنـوب الْدَّامَـر ولـه قُبَّـة شَـهِيرَة، أمـا والـده الشـيخ محمـد بـن فكـرون فمدفـون بالهلاليـة ولـه ضريـح هنـاك.

ويعـرف أَولَاد الشَّـيْخ شـرف الدِّيـن بالمَشَـايِخة الشَّـرَفدِينَاب، ومنهـم أولاد سـليمان وأَولَاد الأزرق وأَولَاد الطاهـر بالعقيـدة وأَولَاد سـعدابي والنضـراب بمدنـي وآل الـكارب ومنهم برفاعة، ومنهـم بالقضـارف حـي بالجبـاراب آل يـس بـن مصطفـى بـن سـليمان بـن الشـيخ شـرف الديـن، ومِـن مَشَـاهِيرهَم الدكتـور الشـاعر عبـد الواحـد عبـد الله يوسـف ([196]) شـاعر الأغنيـة الوطنيـة الشـهيرة (اليـوم نرفـع رايـة اسـتقلالنا)، ومـن الشـرفديناب الصَّحَفـي الشـهير الدُّكتـور/ مُزَّمِّـل أبُـو القَاسِـم الشَّـرِيْف حُسَـيْن.

ولمـا تُوُفِّـيَ الشَّـرِيْف/ شـرف الدِّيـن عـن رَابِعَـة بِنْـت زَيْـد، جَـاءَ الشَّـيْخ مُحَمَّـد مُجَلَّـى بـن يَعْقُـوْب بـن مُجَلَّـى، مـن الحَلْفَايَـة، فزَوَّجَهـا لـه زَيْـد، علـى شَـرْط الأوَّل. وأَنجَـب مِنهَـا أَولَاداً. وتُوُفِّـيَ، وأَصبَـح النَّـاسُ يَقولـون لأَولَاد الأُستَاذين/ شَـرَف الدِّيـن، والشَّـيْخ مُجَلَّـى: (أَولَاد شُـيُوخْنَا)، ثـمَّ قَالـوا: (أَولَاد المَشَـايِخ)، ثـمَّ سُـمُّوهُم (مَشَـايْخَة). ويُقَـال إنَّ يعْقُـوْب المُجَلَّـى دَخَـل السُّـودَان، وزَار سِـنَّار سَـنَة 1592م؛ وأَبُـوه، جَدُّ الزَّنَارْخَـة، سَبَق وهَاجَـرَ مـن اليَمَـن، ربَّمـا فِـي العَـام 1560م ([197]). وتُسَـمَّى ذُرِّيَتـه بالزَّنَارْخَـة والمَشَـايِخَة.

وأَولَاد الشَّـيْخ/ مُحَمَّـد مُجَلَّـى، بـن يَعْقُـوْب، بَكْرِيَّـة، ويَعرِفـون بالمَجْلِيَّـاب، مِـن ذُرِّيَّـة الشَّـيْخ مُجَلَّـى، المَدْفُـون فِـي زَرْنِيْـخ، بصَعِيـد مِصْـر، قُـرب إِسْـنَا؛ ويَنتَسِـبون إِلَـى سـيُّدنا/ أَبـو بَكْـرٍ الصِّدِّيـق، رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ؛ وأُمُّهُـم مِـن الأَشْـرَاف؛ وقَـدِمَ جَدُّهـم الفَقِيْـه/ مُحَمَّـد مُجَلَّـى إِلَـى السُّـودَان، مـن قَرِيَـة يُقَـال لَهَـا بَنْـدَة، باليَمَـن، فِـي أَوَائِـل مَمْلَكَـة الفُوْنْـج 1001هـ، وحَضَـرُوا بِنَواحِـي مِصْـر، بقَرِيَـة يُقَـال لهَـا زَرْنِيْـخ بِجِهَـة أَسْـنَا([198])؛ ولمَّـا حَضَـر السُّـودَان نَـالَ حُظْـوَةً لَـدَى مَلِـك الفُوْنْـج، وزوَّجَـه ابِنْتـه، وأَقْطَعَـه دَارَه، شَـمال الحَلْفَايَـة. وجَـدَّةُ المَشَـايِخَة البَكرِيَّـة جَعَلِيَّـة؛ وهِـي/ المَلْكَـة، بِنْـت المَلِـك عَبْـد الدَّائِـم، بـن المَلِـك عَـدْلَان، بـن عَرْمَـان الجَعَلِـي.

وتَقُـول رِوَايَـة أنَّـه لمَّـا تُوُفِّـيَ الشَّـيْخ يَعْقُـوْب بـن الشَّـيْخ مُحَمَّـد مُجَلَّـى، حَضَـر أَولَاده:

195 - موسوعة القبائل والأنساب في السودان، د. عون الشريف قاسم ج 4، ص 1797.

196 - موسوعة القبائل والأنساب في السودان، د. عون الشريف قاسم ج 3، ص1215-1216.

197 - تَارِيْخُ العَرَبِ فِي السُّودَانِ، هَارُوْلْد أ. مَاكْمَايْكِل، الكِتَابُ الثَّانِي، ص 15.

198 - المَرْجِع السَّابِق، ص-164 تَارِيْخُ العَرَبِ فِي السُّودَانِ، هَارُوْلْد أ. مَاكْمَايْكِل، الكِتَابُ الثَّانِي، ص 84.

الشَّـيْخ/ عَطَـا الله، والشَّـيْخ/ مُوْسَـى، والشَّـيْخ/ مُحَمَّـد زَامِـر، والشَّـيْخ/ حَمَـد، قَاضِـي بَنْـدِي، وتَشَـاجَرُوا عَلَـى المَشْـيَخَة، ولـمْ يتَّفِقُـوا، فلقَّبَ كلُّ مِنهُـم نفسَـه بالشَّـيْخ، وسَكَن فِـي بيْتِه، فَسَمَّاهُم النَّـاس بالمَشَـايِخة ([199]).

المَكَابْرَاب:

بَنُـو مِكَابِر، بـن عَرْمَـان، بـن ضَـوَّاب الجَعَلِـيّ. وَهُـو آخِـر مـن تُوُفِّيَ مـن إخوَانِـه. وأولَاده ثَلَاثَـة: يُوسُـف، وعَبْـد الأَحَـد، أشْـقَاء، ومُحَمَّـد الفَرِيْـد مـن أبيهمـا. ومِـن أولَاد يُوسُـف النُّوبَـة، أولَاد مُحَمَّـد القِطِيْنَـة، وبَعضِـهم بِرُفَاعَـة، وتنبـول، والتَّرَاجْمَـة، وسِـنْجَة. ومِـن أولَاد عَبـد الأَحَـد أَولَاد الحَـاج عَلِـي رَحَمَـة بالمَـوْرَدَة بـأُمْ دُرْمَـان. ومِـن أولَاد مُحَمَّـد الفَرِيْـد القُوْجْنَـاب، ويَسـكُنون بالمَحْمِيَّـة، وسَـقَادِي. ومِنهُـم بالخُرطُـوم، والدِّيُـوم، وسِـنْجَة؛ وهُـم البَلَّـلَاب، وأولَاد العَجَـب، والزُّبَيْـراب، وأولَاد حَمَّـاد، والدِّعِيْتَـاب، والحَدَارْبَـة، وأولَاد الجَـاكْ بـأُمْ دُرْمَـان. ويَتَّصِـل هَـؤلَاء بالدِّيَابـاب بالخُرطـوم. ومِـن أَبنَـاء مُحَمَّـد الفَرِيْـد الشَّـارْعَاب، وهُـم رَطَّانَـة بطُوْكَـر، وكَسَـلَا، وسِـنْكَات، وبُورْتْسُـوْدَان ([200]).

ومِـن مَشَـاهِير المَكَابْـرَاب د. مُحَمَّـد أحمَـد العَـاص، وَزِيـر الدَّوْلَـة السَّـابِق بالدَّاخلِيـة، والمـؤرخ والمحقـق الشـهير أ.د يوسـف فضل حسـن الحـاج يسـن والطَّيِّـب المَكَابْرَابـيِّ، الصَّحَفي بتِلِفزيُـون السُّـودَان، والمذيعـة بتِلِفزيُـون السُّـودَان نَـازِك أبْنعُـوف.

الحَسَبَلَّاب:

بَنُـو حَسَـبْ الله، بـن عبْـد العَـال، بـن عَرْمَـان، بـن ضَـوَّاب الجَعَلِـيّ. ويَسـكُنون غـرب الْدَّامَـر. وهُنَـاك (الحَصَبَـلَّاب)، بَنُـو حَسَـبْ الله، بـن حِمِيْـدَان، بـن صُبُـح، بـن مُسْـمَار الجَعَلِـيّ. وكَانـوا يَقْطُنُـون سَـابِقًا بمِحِلَّـة الفِجِيْجَـة بِجِهَـة شَـنْدِي، ويَتَواجَـدُون الآن بعِـد الخَضِـر وعَبْضُـول بِرُفَاعَـة. كَمَـا يُوجَـد الحَسَـبْلَاوِيَّة، أَبنَـاء رِبَـاطْ (الأَكْبَـر)، بـن مُسْـمَار الجَعَلِـيّ. وهُـم أَبنَـاء عَمومة العَوَضِيَّـة، والقِرِيْشَـاب بجِهَـات شَـنْدِي.

ومـن مشـاهير الحسبلاب العلـم الشـهير سِـر الخَتِـم الخَلِيفَـة، رَئِيْـس مَجْلِـس وُزرَاء ثَـورَة أكتُوبـر 1964م، وآل بابكـر دَولَـة بـود نُوبـاوي ومنهـم كابتـن المَرّيـخ، وهَدَّافَـه السَّـابِق والْشَّـهِيْر بالقَانُـون/ بُرْعِـي أحمَـد البَشِـير مُحَمَّـد دَوْلَـة، والمصرفـي والرِّيَاضـي الْشَّـهِيْر والكاتـب الصَّحَفي د. أحمَـد عبـد الله دَوْلَـة، والَّـذي كَانَ لاعبًـا بفريـق الهِـلال الأُمْدُرْمَانِـي، وسَكَرتِيرًا سَـابِقًا للنَـادِي، والمُنُولُوجِسْـت الإذَاعِـي الأُسـتَاذ/ نُـور الدِّيـن سُـلَيْمَان، والفَنَّـان المُطـرِب/ عُثْمَـان بَشِـير.

199 - العَرَب التَّاريخ والجُذُور- أَنسَابُ أهلِ السُّودَانِ ذاتِ الجُذُورِ العَرِبيَّة - الجُزْءُ الأَوَّلُ، الصِّدِّيق أحمد حَضْرَة، ص 164.
200 - سَهْم الأَرحَام والأَنسَاب فِي السُّودَان، عُثمَان حمد الله، ص 20.

السَّعِيدَاب:

بَنُـو سَـعِيْد، بـن عَرْمَـان، بـن ضَـوَّاب الجَعَلِـيّ. وَهُـو جَـدُّ السَّـعِيدَاب، والحَدَاحِيْـد، ويَسـكُنون غَـرب شَـنْدِي.

المُسَلَّمَاب:

بَنُـو مُسْـلم، بـن عَرْمَـان، بـن ضَـوَّاب الجَعَلِـيّ. وأَولَاد مُسْـلم سِـتَّة: عِيسَـى، ومُوْسَـى، وحُسَـيْن وإِبْرَاهِيْـم، وجِبرِيْـل، وجِنِيْق. ومَوطِـن جَدِّهِـم مُسْلم العِقِيْدَة. إِلَـى أَن تُوفِّـيَ، ودُفِـن مَـع والِـده وإخوانِـه، بمَقْبَـرَة الحَصَـىْ بالمَكَابْـرَاب.

ويقـال إنَّ مسـلم كان قـد اختلـف مـع إخوانـه ونـزح الـى النيـل الأبيـض، ومكـث فـي مضـارب قبيلـة الكواهلـة لفتـرة، فـرأي والـده الملـك عرمـان أن ذلـك قـد يسـبب لهـم مشـاكلاً، وانـه لابـد مـن حـل مشـكلته واعادتـه الـى ديـاره. فأرسـل اليـه شـقيقه زيـد جـد الزيـداب وأخيـه شـاع الديـن جـد الشـعديناب، فذهبـا اليـه وطلبـا منـه الرجـوع الـى موطنـه، فاشـترط أن يُعطـى أرض العِقَيـدَة وسَـقادى وأم الطيـور غـرب عطبـرة، فقالـوا لـه إن العقيـدة وسـقادى قـرب بعـض، لكـن لمـاذا تطلـب أم الطيـور البعيـدة؟ فقـال حتـى أركـب حصانـي وأجـري الـى هنـاك، فوافـق أبـوه علـى طلبـه. وكان هـذا سـبب وجـود المسـلماب بـأم الطيـور ومنهـم آل بشـير ود عقيـد والجبارنـة ([201]).

ومِـن مَشَـاهِير المسلماب المَـك/ بَشِـير وَدْ عَقِيْـد، ملـك الجَعَلِيِّيـن، بعـد المَـك نِمِـرْ. ودَام مُلكُـه للجَعَلِييـن بَيْـن 1825م وحتـى 1837م. وبعدَهـا تَوَلَّـى المَلِـك ولَـدَاه مُحَمَّـد، ثـمَّ عِيسَـي، حتـى 1850م؛ ثـمَّ بعدَهـا بـدأت نَظَـارَة النِّفِيْعَـاب، فِـي نَسْـل/ فَـرَح مُحَمَّـد أحمَـد النِّفِيْعَابـي. ومِنهُـم كذَلِـكَ المَـادِح الْشَّـهِيْر/ حَـاجَ المَاحِـيْ، وعُضُـو مَجْلِـس قِيَـادَة ثَـورَة الإنقَـاذ المُقَـدَّم/ إبْرَاهِيْـم شـمس الدِّيـن، والكاتـب الصَّحَفـي الْشَّـهِيْر/ بَشِـير مُحَمَّـد سَـعِيْد، والإعلَامِيـة/ إقِبَـال الحَـاج البَشِـير.

ويُوجَـد بمِنْطَقَـة المَحَـسْ، وأُسْـوَانَ جَنـوب مِصْـر، فرعـي (البَسْـاطَاب والسّـكَّرَاب)، وهُـم مِـن أَولَاد حُسَـيْن، بـن مُسْـلم الجَعَلِـيّ العَرْمَانِـيّ. تقـول روايـة مُتداولـة بيـن كِبـار السِـن مـن الجَعليين المسَـلماب، بمناطـق المسـلماب والعقيـدة والمحميـة والحـرة وسـقادي والكتيـاب ومسـلماب الزيـداب، أن حسـين (جـد) الرئيـس المصـري الراحـل جمـال عبـد الناصـر، هـو (جعلـي مسـلمي)، وانـه هاجـر الـي مصـر قبـل فتـرة طويلـة، وعمـل مـع أحـد التجـار المصريين أصحـاب الثـروة، والـذي كانـت لـه بنـت واحـدة فقـط، ولمـا رأى أمانـة وشـهامة حسـين زوجـه بنتـه، وأنجبـت هـذه البنـت عبـد الناصـر والـذي أنجـب الزعيـم العربـي ورئيـس جمهوريـة مصـر الأسـبق جمـال عبـد الناصـر حسـين.

201 - شبكة الانترنت.

ويُنسَـب للرَّجُـل الصَّالِـح والْشَّـهِيْر بكَرَامَاتـه، والعَـارِف بالأَنْسَـاب (فَكِـيْ مَعَـرُوْف) المَسلمابي، والشـهير بمناطـق الدامر، انـه مَرَّ علـى مقْبـرة بالخرطُـوم بحْـري، وطَـرَق بعصـاه علـى موضـع قبـر، وقـال: (دة قبـر جـد جمـال عبـد الناصـر) ([202]).

وللباحـث الشـهير فـي التاريـخ والتـراث الأسـتاذ الطيـب محمـد الطيـب، أَنَّ للزَّعِيـم المِصْرِي الرَّاحِـل/ جَمَـال عبـدَ النَّاصِـر، جَـدَّةٌ مِـن المُسَـلَّمَاب الجَعَلِيّيـن؛ ورُبَّمَـا كَانَـت مِـن أَحَـد فَرْعَـي البَسْـاطَاب، والسّـكَّرَاب بأُسْـوَانَ.

الجَابْرَاب:

بَنُـو جَبْـر بـن عَرْمَـان بـن ضَـوَّاب الْجَعَلِـيّ. ويُقِيمُـون بمِنْطَقَـة الجَابْـرَاب، والمَحْمِيَّـة، وسَـقَادِي. ومِنهُـم رَجُـل البِّـر والإحسَـان الشَّـيْخ/ مُحَمَّـد أحمَـد البَرِيْـر وأَولَاده، وآل كَبَّـاس، وأَولَاد مُحَمَّـد مُوْسَـى، وآل التِّجَانـي سَـعَد، صِهْـر العُمـدَة/ عَبَّـاس رَحَمْـة الله الجَعَلِـيّ الشَّـعَدِّينابي، عُمـدَة أُمْ دُرْمَـان سَـابِقًا، ورَئِيْـس الجَعَلِيّيـن بالمَدِينَـة، زوج أبِنْتـه كُلثُـوم؛ ولَهُـم عِلاقـة مُصَاهَـرة بالفِضِيْـلاب الشَّـعَدِيْنَاب بـأُمْ دُرْمَـان. والفِضِيْـلاب هُـم أَهْـل المُؤَلِّـف مـن نَاحِيَـة وَالِدَتـه أَمَّ الحَسَـن مُحَمَّـد حَمْـزَة عَاشْـمِيْق أحمَـد فِضِيْـل.
ومِـن الجابـراب أولاد المَقْبُـوْل الأَمِيْـن الحَـاج مِنهُـم اللِّـوَاء/ تَـاجَ السِّـرِ المَقْبُـوْل، الَّـذي كلَّفَـه رَئِيْـس السُّـودَان الأَسْـبَق المُشِـير/ جَعْفَـر نِمِيْـرِي بمُحاكَمـة المُقَـدَّم/ بَابِكِـرْ النُّـوْر سِـوَار الذَّهـب، رَئِيْـس مَجْلِـس حُكُومـة انقِـلاب/ هَاشِـم العَطَـا، سَـنَة 1971م، ورَفَـض لمَرَّتيـن طَلَـب النِّمِيْـرِي الحُكـم عَليـه بالإعْـدَام، وقَـدَّم استقَالَته للنِمِيْـرِي مـن رِئَاسَـة المَحكَمـة، فأَحَالـه للمَعـاش. وكَذَلـك اللِّـوَاء/ عَبـد العَزِيـز مُحَمَّـد الأَمِيـن، عُضُـو مَجْلِـس ثَـورَة أَبْرِيْـل 1985م، وحَاكِـم الإقليـم الشَّـمَالي الأَسْـبَق.

الجَبَلَاب:

بَنُـو جَبَـل، بـن عَرْمَـان، بـن ضَـوَّاب الجَعَلِـيّ. ويَسـكُنون بمِنْطَقَـة الجَبَـلَاب غَـرب شَـنْدِي، ومنهـم آل كشَّـان وآل المَليـح والحمـداب والباسـطاب والمعـزاب والمـراداب وآل كـزَّام وآل فلتـوب.

النَّصْرَلَاب:

بَنُو نَصْر الله، بْن عَرْمَان، بن ضَوَّاب الجَعَلِيّ. ويَسكُنون شَنْدِي وكَلِي.

---

202 - بتصرف من مقال بعنوان (نحن أبناء ملوك الزمان) بموقع الفيس بوك، للصحفي مجذوب مصطفى.

التِّمِيْراب:

بَنُو تِمِيْر، بن عَرْمَان، بن ضَوَّاب الجَعَلِيّ. ويَسكُنون مِنْطَقَة التِّمِيْراب، غرب الْدَّامَر. وهي المِنْطَقَة الَّتي وُلِد وتَرَعْرَع فِيْها العَلَّامَة البُروفِسُور/ عبد الله الطَّيِّب الْمَجْذُوْب. وتَقُول رِوَايَة أنَّ التِّمِيْراب هُم من أَبنَاء عبْد العَال بن عَرْمَان. وَوَرَدَ بِمَخطُوطَة قَديمَة، تَتَضَمَّن قَبائِل الجَعَلِيّين بالسُّودَان، أَنَّ عَبْد رَبُّه بن عَرْمَان الجَعَلِيّ هو جَدُّ التِّمِيْراب؛ وأنَّ أُمَّه هِي/ تِمِيْر، بِنْت شَاعَ الدِّيْن. وتَقُول رِوَايَة أُخْرَى: أَنَّ جَدَّة التِّمِيْراب هِي/ نُوْرَة بِنْت الشَّيْخ الصَالِح/ حُسَيْن وَدْ حَمَد الجَعَلِيّ الشَّعَدِّينابي، صَاحِب القُبَّة والمَقْبَرَة الْشَهِيرَة بالحَصَايَا جَنوب الْدَّامَر.

السَّعَدَاب:

بَنُو سَعَد أَبِي دَبُّوْس، بن عَبد السَّلَام، بن عَبْد المَعْبُوْد، بن عَدْلَان، بن عَرْمَان، بن ضَوَّاب الجَعَلِيّ العبَّاسي. وهم مُلُوك الجَعَلِيّين مِن سَنَة (1588م إِلَى 1823م)، ويَسكُنون الهُوْبَجِيْ بالمَتَمَّة، وحَجَرِ العَسَلِ. ومِنهُم مَجمُوعَة كَبِيرَة بالغَابَة، بشَمال السُّودَان، وأَشْهَر مُلُوكهم المَك نِمِرْ؛ وأمير الجعليين في المهدية علي ود سعد والأمير عبد الله ود سعد وناظر الجعليين حاج محمد ود البيه، وناظر عموم الجعليين الحالي صلاح إبراهيم حاج محمد ود البيه، ومِنهُم رَجُل الأعمَال الْشَّهِيْر والكاتب الصَّحَفي والرِّيَاضي المَعرُوف الْأَرْبَاب/ صلاح أحمَد إِدْرِيْس الرَئِيْس، الأَسْبَق لنَادِي الهِلال الرِّيَاضي بأُمْ دُرْمَان.

النَافِعاب:

بَنُو مُحَمَّد نَافِع، بن عَدْلَان، بن عَرْمَان، بن ضَوَّاب الجَعَلِيّ. ويَسكُنون البُطَانَة، وتَمِيْد النَّافْعَاب. ومِنهُم القَائِد المَشهُور فِي المَهْدِيَّة عبد الرَّحمن النُّجُومِي الَّذي استَشهَد فِي مَعركَة تُوشْكِي بمِصْر، والمؤرِّخ والنَّسَّابَة/ الفَحَل الفَكِيْ الطَّاهِر، مُؤَلِّف كِتَاب تَارِيخُ وأُصُولُ العَرَبِ بالسُّودَانِ، وابنَه القَانونيّ وقَاضِي المَحكَمة العُليا/ مَهدِي الفَحَل، والنَّسَّابَة الفَقِيْه/ عبد الله مُحَمَّد الخَبِير، مُؤَلِّف كِتَاب جَامِع نَسَب الجَعَلِيّين: السُّوْر الحَصِيْن المَنِيْع البَّأس فِي اتِّصال نَسَب إِبْرَاهِيْم جَعَل بأَصْلِه الْعَبَّاس، ومَسَاعَد رَئِيْس الجُمهورِيَّة الأَسْبَق دكتور/ نَافِع عَلِى نَافِع، وعُمدَة النَّافْعَاب/ سَعَد عُثمَان مُحَمَّد أحمَد.

النِّفَيْعَاب:

بَنُو نِفِيْع بن عَدْلَان، بن عَرْمَان، بن ضَوَّاب الجَعَلِيّ. ويَسكُنون المَتَمَّة، وجِهَات النِّيْل الأَبْيَض، ومِن مَشَاهِيرهم الشَّيْخ الصَالِح/ بَرِيْر، بشَبَشَة، الْشَّهِيْر برَاجِل شَبَشَة، ومَك

الجَعَلِيّين الْشَّـهِيْر فِـي المَهْدِيَّـة الأَمِيْر/ عَبـدَ الله وَدْ سَـعَد، وأَخيْـه الحَـاج/ عَلِـي وَدْ سَـعَد واليَأس بَاشَّـا أُمْ بَرِيْـر، وإبْرَاهِيْم بِـكْ فَرَح، ناظـر الجَعَلِيّين فـي المتمـة فـي عهـد الخليفـة عبـد الله التعايشـي والناظـر فـي مطلـع عهـد الحكم البريطانـي فـي السـودان([203])، والَّـذي عُرِفَـت أُسـرَتُه فِـي مِنْطَقَـة الجَعَلِيّين بأُسرَة (البِيْـه)، والَّـذي دَامَـت النَظَـارَة فِـي بيتِـه إلَـى أَنْ تَـمَّ حَلَّهـا فِـي عَهْـد رَئيْـس السُّـودَان الأَسْـبَق/ جَعْفَـر نِمِيْـرِي، عـام 1970م. ومِنهُـم كذَلِـكَ المِـؤرِّخ الأَدِيـب/ جَعْفَـر حَامِـد البَشِـير وأَولَاد مُـلَاح.

الصُّفُر:

بَنُـو عَبـد السَّـلَام، الْشَّـهِيْر بــ (الأَصْفَـر)، بـن عَبْـد المَعْبُـوْد، بـن عَـدْلَاْن، بـن عَرْمَـان، بـن ضَـوَّاب الجَعَلِـيّ. ويَسـكُنون بمِنْطَقَـة الصُّفُـر، غَـرب شَـنْدِي.

العَبْدَايْمَاب:

بَنُــو عَبْــد الدَّائِــم، بــن المَلِــك، عَــدْلَاْن، بــن عَرْمَــان، بــن ضَــوَّاب الجَعَلِــيّ. ومِنهُــم الجِيْبَــلاب بالبَسْـلي، بنَهْـر عَطْبَـرَة، والَّذِيْـنَ كَانـوا يُقيمُـون بقَريَـة أُمْ بُـوْرِيْ الجُبَـارَاب شَـمال، جَنـوب الْدَّامَـر. ومِـن الجِيْبَـلاب عُمـدَة نَهْـر عَطْبَـرَة سَـابِقًا، العُمـدَة/ صَـالِح جِيْـب الله وابنـه الكاتـب الصَّحَفـي العُمـدَة/ الحَـاج عَلِـي صَـالِـح، عُمـدَة المُقْـرَن، بمَركـز شَـنْدِي سَـابِقًا، وشَـقِيقه العُمـدَة/ عُثمَـان صَـالِـح جِيْـب الله، المُلْحـق الاقتصَـادي الأَسْـبَق بسِـفَارة السُّـودَان بالقَـاهِـرة ومِنهُـم كذَلِـكَ أَولَاد رَحمَـة الله شُـكْري بقَريَـة البَسْـلِي.

العَالْيَاب:

هُـم أَبنَـاء الحَـاج عَلِـي أَبـو عِجِيْـل، بـن المَلِـك عَبْـد الدَّائِـم، بـن المَلِـك عَـدْلَاْن، بـن عَرْمَـان، بـن ضَـوَّاب الجَعَلِـيّ. ويَسـكُنون مِنْطَقَـة العَالْيَـاب الحَالِيَّـة جَنـوب الْدَّامَـر، وأُمْ حَطَـب، وأُمْ شَـدِيْدَة، والْعَتْمُـوْر، وأُمْ عَلِـي؛ ولَهُـم عَمُودِيَـة برُفَاعَـة. ووَالِـدَة جَـدِّ العَالْيَـاب/ الحَـاج عَلِـي وأَخَوَيـه: يُـوْيْ وَحَمَـد، هِـي (بِكْـرَة، بِـتْ مِكَابِـر، بـن عَـمِّ أَبيهِـم، ولَيـس مِكَابِـر بـن عَرْمَـان، جَـدُّ المَكَابْـرَاب). ويُقَـال إنَّهـا مَدفُونَـة أَعلَـى جَبَـل أُمْ عَلِـي، ولذَلِـكَ سُـمِّيَت قَريَـة أُمْ عَلِـي باسْـمِها. وتَقُـول رِوَايَـة أُخْـرَى أَنَّ أُمْ عَلِـي هِـذِه امْـرَأة كَانَ ابنهـا بَـرًّا، بِهـا لدَرَجَـة أَنْ قَـرَّر دَفنهـا علَـى رَأس جَبَـل فِـي أطـراف القَريَـة. وعَـرِف المُسـافرون هَـذَا الجَبَـل باسْـم جَبَـل أُمْ عَلِـي.

ومِـن مَشَـاهِير العَالْيَـاب عُمـدَة أُمْ شَـانِق السَّـابِق الشَّـيْخ/ مُحَمَّـد سَـعَد، والشَّـيْخ مُحَمَّـد شَـرِيْف الزُّبَيْـر شَـيْخ خَـط العَالْيَـاب السَّـابِق وَاحِـد زعمـاء الإدَارَة الأَهْلِيَّـة البـارزيـن بمَركـز شَـنْدِي والْدَّامَـر، وابنــه النَّائِـب البرلمانــي الزَّعِيـم/ طَيْفُـور مُحَمَّـد شَـرِيْف، شَـيْخ خَـط العَالْيَـاب بَعـد والـده، ورَجُـل

203- معجم أعلام السودان في الفترة من 1821م الى 1956م، د. البشير احمد محي الدين، ص 29.

الأَعمَـال والبِّـر والإحسَـان والمروءة الحَـاج/ عَلِـي الحَـدَّاد، والشَّـاعر الهَمْبَّاتِـي الشـهير/ الطَّيِّـب عَبْـد القَـادِر وَدْ ضَحَوِيَّـة، والشَّـيْخ عُمَـر قِرِيْـن، وشَـاعِر الحَقِيْبَـة الْشَّـهِيْر/ عبـد الرَّحمـن الرَّيَّـح الفَكِـيْ، والرَّمْـز الرِّيَاضـي الْشَّـهِيْر بمَدِينَـة وَدْ مَدَنِـي، والرَئِيْـس السَّـابِق للرَّابِطَـة الرِّيَاضيَّـة للسُّـوْدَانيين بالخَـارج (الصَالِحيَّـة)، بمَدِينَـة الرِّيَـاض العَاصِمـة السَّـعُوديَّة، وأَشْـهَر مؤسِّسِـيهَا، ونَائِـب سَـكَرتِير الاتِّحَـاد العَـام لكُـرَة القَّـدم سَـابِقًا، وعُضُـو الهيئـة الاستشـاريَّة لنَـادِي الهِـلال الأُسـتَاذ/ عَبـدَ المُنعِـم عبْـد العَـال حِمَّيْـدَة.

الكَرَاكِسَة:

وهُـم (الزَّيْـن، وشِـوِيْش، وَحَمَـد، وسُـلِيْمَان)، أَبنَـاء عَـدْلَأن، بـن عَرْمَـان، بـن ضَـوَّاب الجَعَلِـيّ؛ وَقَـد نُسِـبُوا لأُمِّهـم بِنْـت كَرْقُـوْس، ويُقِيمُـون بشَـنْدِي، وفِـي بَادِيَـة أُم حَطَـب، وأُم شَـدِيْدَة، وقَرِيَـة المُقْـرَن بنَهْـر عَطْبَـرَة؛ وهُـم أَوَّل مَـن سَـكَنهَا، وبَعضِهـم بجِهَـات دِيْـم سِـرَاج، ودَيْـم القَّـرَّايْ، وضَهْـرَة رُفَاعَـة. وكَان لهُـم فَرِيـق الكَرَاكِسَـة القَدِيـم بـأُمْ دُرْمَـان.

الشَّقَرْدِيَاب:

بَنُـو شَـقَرْد، بـنُ عَبـد السَّـلَام، بـن عَبْـد المَعْبُـوْد، بـن عَـدْلَأن، بـن عَرْمَـان، بـن ضَـوَّاب الجَعَلِـيّ. ويَسـكُنون جِهَـات البَسَـابِيْر، ومَحَطَّـة وَدْ بَانَّقَـا وغَـرب مَدِينَـة مَدَنِـي.

العَدْلَأنَاب:

بَنُـو عَدْلَأن، بـن عَبْـد المَعْبُـوْد، بـن عَـدْلَأن، بـن عَرْمَـان، بـن ضَـوَّاب الجَعَلِـيّ. ويَسـكُنون جِهَـات الشِّـرِيْقِي، والعُوْتِيْـب، والقُـوْز، ولَهُـم أَمـلَاك وجَزَائِـر، ووَادِيْ العَدِيْـرَة.

العَبْدُوتَاب:

وهُـم أَربعَـة رِجَـال؛ نُسِـبُوا لأُمِّهـم بِنْـت عَبْـدُوْت الرُّفَاعِـيّ. وهُـم: بَـاذِل، وعِبِيْـد، وبِكَيْـر، وعَبـدَ الله، لـه أَبنَـاء عَـدْلَأن، بـن عَرْمَـان، بـن ضَـوَّاب الجَعَلِـيّ. ويَتَواجَـدُون قُـرب السَّـيَّال، وبَيْـن شَـنْدِي ومُوِيْـس. ولَهُـم بَادِيَـة وآبـار ومـزارع بالْعَتْمُـوْر، وأَبِـي لَقَـب، ودِيْـس واللَّضَـا.

السِّتَّنَّابْ:

فَـرْع السِّـتَّنَّاب وهُـم أَربعَـة أَولَاد، نُسِـبُوا لأُمِّهـم بِنْـت سِتَّنَا العَنْجَـاوِي. وهُـم حَامِـد، ومُحَمَّـد خِيْـر، وَحَمَـد، وعَرَدِيْـب، أَبنَـاء المَلِـك عَـدْلَأن، بـن عَرْمَـان، بـن ضَـوَّاب الجَعَلِـيّ. ولَهُـم أَراضٍ فِـي البَحـر، ومـزَارِع فِـي الْجَزِيْـرَة، جِهَـات القُـوْز، وأم طرِيْفِـيْ. وكَثِيـرٌ مِنهُـم بَيْـن العِيْلَفُـون والعِسِيْلَات وأُمْ ضَـوَّا بَـانْ.

البَعَاشِيْم:

بَنُـو بَعَشُـوْم، بـن المَلِـك عَـدْلَاْن، بـن عَرْمَـان، بـن ضَـوَّاب، الجَعَلِـيّ. ويَسـكُنون كَبُوْشِـيَّة وسـيال سِـرَاج وكثيـر مِنهُـم أمَـام حِلَّـة الركيـب برُفَاعَـة.

المُحَمَّداب:

بَنُـو المَلِـك/ مُحَمَّـد بـن عَـدْلَاْن، بـن عَرْمَـان، بن ضَـوَّاب الجَعَلِيّ. ويَسـكُنون شَـنْدِي. وَقَـد ملّـكَ مُحَمَّـد نفسَـه مَلِـكًا بَعدَ وَفَـاة المَلِـك/ عَبْـد الدَّائِـم. وأيَّـده عَبُّـود، ونَـافِـع، ونِفِيْـع، وخَالَفـه أَهْـل الحَـلِّ والعَقْـد، ومَلَّكُـوا المَلِـك/ عَبْـد المَعْبُـوْد، فَحَصَلـت بينَهـم حَـرْب، وانْجَلَـى مُحَمَّـد إِلَـى العَقَبَـة، وآثَـار حُوْشِـه بِهـا باقِيـةٌ إِلَـى الآن. وبعَـد زَمَـن ذَهَـب إِليـه إِخوَانَـه، واسـترضُوه بالْجَزِيْـرَة المُحَمَّدابيَّـة مُلْـكًا خَاصـًا لَـه ولِولَـده، بَـدل الطَّاقِيَّـة. ولا يَـزال اسْـمَ المَلِـك قائمًـا فِـي الْجَزِيْـرَة المُحَمَّدابيَّـة، لا يُشـارِك المُحَمَّـداب فِيْهـا أَحَـد. ومِـن المُحَمَّـداب رَجُـل الأَعمَـال الْشَّـهِيْر الشَّـيْخ/ مُصطَفَـى الأمِيـن، وآل الـدُّوْش ومِنهُـم الشَّـاعر المَعـرُوف عُمَـر الطَّيِّـب الـدُّوْش، شَـاعِر أُغنيَـة السَّـاقِيَة الْشَـهِيرَة.

الكُنَّاوِيّين:

بَنُـو كُنَّـه، بـن المَلِـك عَـدْلَاْن، بـن عَرْمَـان، بـن ضَـوَّاب الجَعَلِـيّ. والكُنَّاوِيِّيـن مِنهُـم بَادِيَـة، ويَسـكُن البَعـض سَـيَّال سِـرَاج، والبَعـض كَبُوْشِـيَّة.

الوَهَاهِيْب:

بَنُو وَهِيْب، بن المَلِك عَدْلَاْن، بن ضَوَّاب الجَعَلِيّ. ويَسكُنون بَرْبَر.

العَبُوْدَاب:

بَنُـو عَبُـودَة، بـن المَلِـك عَـدْلَاْن، بـن عَرْمَـان، بـن ضَـوَّاب الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسـي. ويَسـكُن الكثيـر مِنهُـم بالمَتَمَّـة.

اليُوْيَاب:

بَنُـو يُـوْيْ، بـن المَلِـك عَـدْلَاْن، بـن عَرْمَـان، بـن ضَـوَّاب الجَعَلِـيّ. ويَسكُنون قُـوْز بُـرَّة، غَـرب كَبُوْشِـيَّة.

الشَّقَالْوَة:

وهُـم (عَلِـى، وحَامِـد، وإِبْرَاهِيْـم، وعمـر)، بَنُـو عَـدْلَان، بـن عَرْمَـان، بـن ضَـوَّاب الجَعَلِـيّ. ونُسِـبُوا لأُمِّهـم بِنْـت شِـقِلْ الكَمَالِـي؛ ويَسـكُنون بِحِلَّـة الشَّـقَالْوَة، وشَـنْدِي، والمَتَمَّـة، وتَمْبُـوْل. ومِنهُـم العَالـم الفَقِيْـه/ أحمَـد، بـن الفَقِيْـه مُحَمَّـد أحمَـد حَمَـد السَّـيِّد، والدُّكتـور شَـرِيْف التَّهَامِـي، وَزِيـر الطَّاقَـة فِـي عَهْـد ثَـورَة مَايُـو والفنـان الشـعبي الشـهير محمـد مصطفـى ادريـس ولاعِـب الهِـلال السَّـابِق/ عُثمَـان الجَّـلال، واللاعـب الشـهير عبـد المَحْمُـود سَـارْدِيَّة الْشَّـهِيْر بالخَوَاجَـة حفيـد المـادح الشـهير أبـو شـريعة، ويقـال انـه مـن الجَابريـة الرِكابيـة.

السَّناهِيْر:

بَنُـو السَّـنهُورِي، بـن حَمُّـودَة، بـن عَلِـي، بـن سُـلَيْمَان، بـن حَمُـودَة، بـن رَبِيـع، بـن حَسَـبْ الله الضَّرِيْـر، بـن ضِيَـاب الجَعَلِـيّ. وهُـم أَهْـل مَشْـيَخَة وتُقَّابَـة، ومَشْـهُورُون بالتَّقْـوَى والكَـرَم. ومِنهُـم الفقيـه العالـم الفكـي احمـد الريـح صاحـب الخلـوة الشـهيرة بشـندي فـي التركيـة ([204]) والحَـاج/ الرَّيِّـح الفَكِـيْ مُحَمَّـد السَّـنْهُورِي، صَاحـب العَطَـاء الوَاسِـع، والْشَّـهِيْر بإكـرَام الضُّيـوف مَهْمَـا كَثُـرُوا.

الْأَدَرْقَة:

بَنُـو أَدْرَقْ، بـن حَمَـد البَّهْكُـوْر، بـن عبـد الله (أَبُـو خَمْسِـين)، بـن ضَـوَّاب الجَعَلِـيّ. ويَسـكُنون أم حَطَـب، ونَهْـر عَطْبَـرَة، وأم شَـدِيْدَة. وبَعضِهـم بالحِدَيْبَـة، جَنـوب الْدَّامَـر.

الأحَامِدة:

بَنُـو حَامِـد، بـن فِهَيْـد، بـن أَحمَـد، بـن سَـعَد الفَرِيْـد، بـن مُسْـمَار، بـن سَـرَّار الجَعَلِـيّ. والأحَامِـدة قَبيلَـةٌ ذَات أَخْـلاقٍ مَستقِيمَة، وأَرْبَـاب مَاشِـية. البَعض تَبِـع الجُمَـع، والبَعض بتَقَلِـي. وبَعضِهـم تَبِـع مَركَـز شَـنْدِي. وآخَـرُون أَرْبَـاب إِبـلٍ، بنَهْـر عَطْبَـرَة، ولَهُـم قُـرَى بالْجَزِيْـرَة؛ ويُقَـال إنَّ مِنهُـم السَّـلَامَات، وسَّـلاطِين بَرْقُـوْ والنَّوَّابِيَّـة. ومن مشـاهير الأحامـدة زعيـم القبيلـة فـي فتـرة المهديـة الشـيخ عسـاكر أبـو كلام ([205]).

---

204 - معجم أعلام السودان في الفترة من 1821م الى 1956م، د. البشير احمد محي الدين، ص 66.
205 - المرجع السابق، ص 403.

التَّرَاجْمَة:

بَنُـو تُرْجُـم، بـن أبـي الْدِّيْـس، بـن قُضَاعَـة، بـن عَبـد الله، بـن مَسْـرُوْق، بـن أحمَـد، بـن إبْرَاهِيْـم جَعَـل. ويُقِيمُـون بَيْـن شَـنْدِي وكَبُوْشِـيَّة، وبالعَاصِمـة المُثَلَّثَـة، وقَريَـة وَدْ الخَبِيـر، رِيْفِـيْ رُفَاعَـة. ومِنهُـم أُسَرٌ بَأَبِـي دِلَيْـق، بالبُطَانَـة، والبَرْسِـي، بالحَـاج عَبد الله، علـى النِّيْـل الأَزْرَق. وتُوجَـد قَريَـة برِيْفِـيْ رُفَاعَـة اسمَها التَّرَاجْمَـة. يُقَـال إنَّـه أَسَّسَـهَا أَحـدُ التَّرَاجْمَـة الجَعَلِيِّيـن. ويوجـد بدَارْفُـوْر قَـوْمٌ يُقَـال لهُـم التُّرْجُـمْ، لَيسُـوا مِنهُـم.

عُمَرَاب السَّارَة:

هُـم أَبنَـاء عُمَـر، بـن عبْـد العَـال، بـن عَرْمَـان، بـن ضَـوَّاب الجَعَلِـيّ. ويُقَـال لهُـم (عُمَـرَاب السَّـارَة)، نِسـبةً لحَجَـر أَبيَـض كَبِيـر (سَـارْ)، بضِفَّـة نَهْـر النِّيْـل، الَّتـي يَقِيـم عندَهـا عُمَـرَاب مِنْطَقَـة سُـوْلاْ، غَـرب الْدَّامَـر. ويُقَـال إنَّ الاسْـم نسـبَةً لأُمِّهـم السَّـارَّة. ويَتَواجَـد عُمَـرَاب السَّـارَة بكَلِـي، والتِّمِيْـرَاب، وسُـوْلاْ؛ والعُمَـرَاب غَـرب الْدَّامَـر، وقَريَـة العُمَـرَاب بنَهْـر عَطْبَـرَة، وأُمْ حِقِيْـن بالْدَّامَـر.

ومِـن مَشَـاهِيرهم أَولَاد جَـاهْ الله، والقَسْـمَلَّاْب. ومِنهُـم بكَسَـلَا، والقَضَـارِف، والخُرطـوم. وأَشْـتَهَر مِـن عُمَـرَاب غَـرب الْدَّامَـر وَدْ جَـاه الله، الَّـذي قِيْلَـت فِـي كَرَمِـه وخَلَاوِيْـه لتعليـم القـرآن الكريـم ومَرُوءَتِـه الأَشـعَار والأَغَانِـي، ومنهـا المَرْثِيَّة الْشَـهِيرَة والتـي يؤديهـا فنـان نهـر النيـل الشـعبي الشـهير الراحـل علـي عبـد الماجـد:

وَدْ جَـــــاه الله فَارِس   وحَـــــلّال لِي المَجَالِس
عِلْمًا لِيْـــــهُو وَارِثْ   ومُوْ تَلْقِيْن مَـــــدَارِسْ

حُكْم السَّيِّد رِضَا يَا الفُرَقَك يَأْلِم

عُمَرَاب الجبل:

(عُمَـرَاب الجَبَـل - جَبَـل أُمْ عَلِـي): بَنُـو عُمَـر، بـن مُحَمَّـد، المُلَقَّـب بالأَعْـوَر، بـن عبْـد العَـال، بـن عَرْمَـان، بـن ضَـوَّاب الجَعَلِـيّ، الْشَّـهِيْر بعُمَـر وَدْ بِـلَال، والَّـذي قَبْـرَه وقُبَّتَـه بالمَطْمَر. ويَسكُنون جَبَـل أُمْ عَلِـي، والمَحْمِيَّـة، والمَطْمَـر، وأُمْ دُرْمَـان.
ومِـن مشَـاهيرهُم الشَّـيْخ حَامِـد أب عَصَايَـةً سَـيفْ، المُلَقَّـب (صُقُـر الغِبَيْشَـا)، وأَولَاد الفِيْـل، وأَولَاد المُفْتِـي، وأَولَاد التِّنْقَـارِيّ، وأَولَاد القَاضِـي، وأَولَاد الدِّرْدِيْـرِي، وأَولَاد السَّنُوْسِـي، وأَولَاد أَبُـو سَـبِيْب، وأَولَاد التِّنَّـي، والحَـاج خَالِـد العُمَرَابـي الْشَّـهِيْر فِـي المَهْدِيَّـة.
ومِنهُـم الدِّرْدِيْـرِي مُحَمَّـد عُثمَـان أَوَّل رَئِيْـس لمَجْلِـس السِّـيَادَة، وأَوَّل قَاضِـي قَضَـاة

سُـودانِيّ بعـدَ الحُكـم الأَنْجِلِيْـزي للسُّـوْدَان. وخَلَـف الله خَالِـد، أَوَّل وَزِيـر دفَـاع للسُّـوْدَان، بعد الحُكم الأَنْجِلِيْزي، والدُّكتـور التِّجَانـي المَاحِـي أَبُـو رَيْدَة، عُضْـو ورَئيس بالتَّنَـاوُب فِـي مَجْلِس رأس الدَّوْلَـة، ورَئيْس قِسم الطِّبِّ النَّفسـي بكُلِّيَـة الطِّبِّ بجَامِعَـة الخُرطـوم، والَّـذي سُمِّي باسـمه مُستَشـفَى التِّجَانـي المَاحِـي الْشَّـهِيْر بـأُمْ دُرْمَـان، ويقـال انـه حَسَـاني كَاهلـي بأبيـه وأمـه مـن العُمـراب.

ومِنهُـم كذلـك خَلَـف الله بَابِكِـرْ، وَزِيـر الإعـلَام فِـي حُكُومـة مَايُـو، والسِّيَاسِـيّ، والكاتـب الدُّكتـور/ مَنْصُـور خَالِـد، ودكتـور/ مَأمُـون حِمَّيْـدَة، وَزِيـر الصِّحَّـة الاتِّحَـاديّ، وشَـقِيقه استشـاريّ طِـبِّ البَاطنيَّـة بالمُستشـفَى العَسـكريّ بالعَاصِمـة السَّـعُوديَّة الرِّيَـاض دكتـور/ صَـلاح الدِّيـن مُحَمَّـد حِمَّيْـدَة، والدُّبلومَاسِـي الشَّـاعر/ يُوسُـف مُصطَفَـى التِّنَـيْ، شَـاعِر الأُغنيَـة الوطنيـة الشـهيرة:

فِـيْ الفُـؤَاد تَرْعَاهُـو العِنَايَـة بَيْـن ضُلُوْعِـي الوَطَـن العَزِيْـز

ومِنهُـم شَـاعِر الحَقِيْبَـة الشـهير/ أحمَـد حُسَـيْن العُمَرَابـي، والشَّـاعر/ علـي مَحْمُـود التِّنْقَـارِي؛ والشَّـاعر الْشَّـهِيْر/ مُبَـارَك المَغرَبـي بأُمِّـه الشَّـاعرة/ زَيْنَـب عُمَـر السَّنُوسِـيْ ([206]).

تِسْعَة كَلِي:

وهُـم آبَـاء فَـرْع الكَالْيَـاب، وهُـم حَيْـدَر، ومَيْسَـرَة، وسَـعَد، والحَـاج. وهَـؤلَاء أَشـقَّاء؛ وجـاد الله، ورَادَّ الله شَـقِيقان، وأبـو دْرِيْـك، وعَبـد الحَمِيد شَـقِيقان، وأبَّكَـر فَرِيـد. وفِـي رِوَايَـة، أَنَّ عَاشِـرَهم مُحَمَّـد النَّجِيْـضْ، وهُـم أَولَاد عبْـد العَـال، بـن عَرْمَـان، بـن ضَـوَّاب، الجَعَلِـيّ. واسْـتوطَنُوا كَلِـيْ، وكَان لهُـم مَـوَدَّة مَـع بَعضِـهم، واتِّحَـاد فِـي المَعيشَـة، وإِذَا خَاصمُـوا إِنسـانًا ينهضُـون سَـويًّا ضِـدَّه، حتَّـى أصبَـح يَقـول الرَّجُـل لصَاحبـه (إِنْ شَـاءْ الله تَقَـع فِـي تْسْـعَة كَلِّـيْ)؛ ولذَلـكَ اتَّحَـد نَسْـلهم، فُسُـمُّوا كَالْيَـاب، واسْـم البَلَـد كَلِـيْ.

العَوَضيَّة:

بَنُـو عَـوَض، بـن رِبَـاطْ، بـن مُسْـمَار، بـن سَـرَّار الجَعَلِـيّ. وإِلَيْهِـم يُنْتَسَـب الهَمَـج، وُزرَاء الفُنْـج، وهُـم مـن أَكثَـر فُـروع الجَعَلِيِّيـن عَـددًا، واشْـتهَروا بالحَماسَـة والبَسَـالة، ويَسـكُنون قُـرَي شَـنْدِي، والمَتَمَّـة، والجِوِيْـر، وقُـوْز بُـرة، والمِسِـيْكْتَاب، والحِمِيْـرَاب، والبُشْـرَاب، والخَوَّاصَـاب، والنُّـوْرَاب، والبَـادْرَاب. ومِـن فُـروعِ العَوَضيَّـة: الكَلَاكِلَـة، بمِنْطَقَـة الكَلَاكِلَـة بالخُرطـوم.

واشـتهر مِـن العوضيـة الشَّـيْخ/ سَلمَـان وَدْ العَوَضيَّـة، والشَّـيْخ/ بَـدُر، والعَالـم الْشَّـهِيْر/

206- من تاريخ الغناء والموسيقى في السُّودَان - الجزء الثَّانِي، معاوية حَسَن يس، ص 279.

الشَّيْخ الطَّيِّب بن أَبِي بَكْر، المُكَنَّى بَأَبِي قَنَايَة، والمقريء الشهير الشيخ صديق احمد حمدون وأَحْمَد بِكْ دَفَع الله، الْشَّهِيْر فِي التُّركيَّة والمَهْدِيَّة؛ والشَّيْخ/ صَالِح، والعُمدَة/ الحسن وَدْ ضَبْعَة، عُمدَة الجِويْر سَابِقًا، الْشَّهِيْر بالشَّجَاعَة والكَرَم، والَّذي قِيْلَت بحَقِّه الأُغنيَة الْشَهِيرَة: (سِيْدْ محْكَرْ الدِّيْوَانْ) ومنهم العمدة بابكر ضحوي بمنطقة أم مَغَد محلية الكاملين بالجزيرة والذي قيلت بحقه الأُغنية الشَعْبية الشهيرة (البَاسِل بابكر).

القِرِيْشَاب:

بَنُو محمد الشهير بقُرَيْش، بن رِبَاطْ، بن مُسْمَار، بن سَرَّار الجَعَلِيّ. ويَسكُنون بِوَدْ الْحَبَشِي، من قَديم الزَّمن، والَّتي سُمِّيَت باسْم/ مُحَمَّد ولد الحبشي الْشَّهِيْر؛ وود حامد والجزيرة نقزو كَمَا يَسكُنون بالْجَزِيْرَة، غرب وَدْ مَدَنِي. ولَهُم هنالك نَظَارَة خاصَّة.

المِسِيْكْتَاب:

أَبنَاء (الفَكِيْ) حُسَيْن، بن عَلى، المُلَقَّب (مِسَيْكْ)، بن مُحَمَّد الصَّائغ، بن جُمْعَة الفَرِيْد، ابن عَوَض، بن رِبَاطْ، بن مُسْمَار الجَعَلِيّ. وتَقُول الرِّوايات أَنَّ اسْمَ المِسِيْكْتَاب نسبةً إِلي جَزِيرَة (مِسْكَ الكِيْتْ)، الكَائِنَة بنَهْر النِّيْل، قُبَالة مَحطَّة جَبَل جَارِيْ بالقُرْب مِن شَلَال السَّبَلُوقَة. وهِي المِنْطَقَة الَّتي كَانَ يتَعَبَّد فِيْها الفَقِيْه/ حُسَيْن بن عَلِي، جدُّ المِسِيْكْتَاب. ومَوطِنهم مِنْطَقَة المِسِيْكْتَاب، شَمال شَنْدِي، والحُقْنَة، والحَلْفَايَة، وأَرْبَجِيْ والعِمَارَة طَهَ والعِيْكُوْرَة، وعِمَارَة أَبْ إِيْدْ بالْجَزِيْرَة.

ومِن مَشَاهِيرهم جَدِّهِم الفَقِيْه/ حُسَيْن بنْ عَلِيْ، المُلَقَّب (مِسَيْكْ)، والخَوَّاض الشَّيْخ العَقَّاد، أُستَاذ وعَمِيْد كُلِّيَة القَانُون بجَامِعَة شَنْدِي سَابِقًا، والقَاضِي بالمحَاكِم السُّودَانيَّة، والطَّيِّب عَلِي القَاضِي، العَمِيْد بجَامِعَة شَنْدِي، ووَزِيْرَة التَّربِيَة والتَّعلِيْم سابقاً/ سُعَاد عَبد الرَّازِق، ومُحَمَّد حَسَن الحَضَرِي، وَزِير الدَّوْلَة سابقاً بوزَارَة السُّدُود.

الفَاضْلَاب:

بَنُو فَضْل اليَسَر، بن بُشَارَة، بن ضِيَاب، بن غَانِم الجَعَلِيّ. ومَوطِنهم مِنْطَقَة أُمّ الْطُّيُوْر، غَرب الْدَّامَر وعَطْبَرَة. ويُقَال إنَّ جَدَّة الفَاضْلَاب هِي أُمُّ كِلْيوة، بِنْت عَرْمَان، بن ضَوَّاب الجعلي. وإِلَى الفَاضْلَاب يَنتَسب الضِفِيْلَاب بحَلْفَايَة المُلُوك، ومِنهُم المِؤرِّخ المَشهُور/ مُحَمَّد نُوْر ضِيْف الله، مُؤَلِّف كِتَاب الطَّبَقَات الشهير. والمرحوم الفَرِيق الدُّكتور طَبِيْب/ عَلِي مُحَمَّد عُثمَان الفَاضْلَابي، قَائِد السِّلَاح الطِّبِّي الأَسْبَق.

الكَالْيَاب:

بَنُـو عبْـد العَـال، بـن عَرْمَـان، بـن ضَـوَّاب الجَعَلِـيّ. ومَوطِنهـم كَلِـيْ. ومِـن مَشَـاهِيرِهم عُمـدَة كَلِـيْ الْشَّـهِيْر بالحِكمَـة والشَّـجَاعَة والكَـرَم العُمـدَة/ عَلِـي وَدْ سَـعَد الشَـمِيْمِيّ، الْشَّـهِيْر بأَبِـي جِدَيْـرِيْ.

النَّجَاضَة:

وهُـم بَنُـو مُحَمَّـد النِّجِيِّـضْ، بـن عبْـد العَـال، بـن عَرْمَـان، بـن ضَـوَّاب الجَعَلِـيّ. ويَسـكُنون البُطَانَـة، والسَّـيَّال بشَـرْق رُفَاعَـة.

الكَبُّوْشَاب:

بَنُـو كَبُّـوْش، بـن عبْـد العَـال، بـن عَرْمَـان، بـن ضَـوَّاب الجَعَلِـيّ. ويَسـكُن الكَبُّوْشَـاب بشَـرْق وغَـرب الْدَّامَـر، كالحِدَيْبَـة، والكَبُّوْشَـاب، وقَانْدِيْسِـي، والزِّيْـدَاب، وأُمّ الْطُّيُـوْر، والتِّمِيْـراب، والشُّـوْنَة، والمُقْـرَن، والحَسَـبَلَّاب بنَهْـر عَطْبَـرَة. ومِـن أَكبَـر مَناطِـق تَجمُعِهـم العَكَـد؛ ومِنهُـم برُفَاعَـة، وتَنْدَلْتِـيْ، وأم رُوَابَـة، ومَدَنِـي، والخُرطـوم وود الزاكـي بالنيـل الأبيـض ومنهـم أسـرة الفكـي الطيـب أبـو نائـب أحـد مؤسسـي منطقـة ود الزاكـي مـع أبنـاء عمومتـه الشـعديناب والجبـاراب.

الكِبِيْشَاب:

أَولَاد كِبِيْـش، بـن عبْـد العَـال، بـن عَرْمَـان، بـن ضَـوَّاب الجَعَلِـيّ. وهُـم بشَـرْق الْجَزِيْرَة أَبَـاْ ومِنهُـم رُحَّـلٌ ضِمْـن قَبائِـل دَار مُحَـارب بغَرب السُّـودَان.

العَشَانِيْق:

بَنُـو عبـدَ الكَبِيـر الْشَّـهِيْر بعَشْـنُوْق، أو (عَشَـا النُّـوقْ) بـن عبْـد العَـال، بـن عَرْمَـان، بـن ضَـوَّاب الجَعَلِـيّ. ويَسـكُنون بالْدَّامَـر، وأبـي سُـلَيْم غَـرب الْدَّامَـر، وكَلِـي، والتَّرَاجْمَـة، ورُفَاعَـة، وأُمْ دَقَرْسِـىْ. ومِنهُـم الشَّـيْخ/ مُحَمَّـد هَاشِـم الهَدِيَّـة إِمَـام جَمَاعَـة أَنصَـار السَّـنَة المُحَمَّديـة بالسُّـودَان سَـابِقًا. وجـاء انـه مـن الكَبُّوْشَـاب وأنَّ أُمَّـه مِـن العَشَـانِيْق ([207]).

207 - مَوسُوعَة القَبَائِل والَأنسَاب في السُّودَان ج 6، د. عَوْن الشَّرِيْف قَاسِم، ص 2552.

العشانيق السعوديون:

يوجد بالسَّعُوديَّة أَيضًا جعليون سعوديون (عشانيق) ويُقِيمُون شَمال شَرْق مَدِينَة جدة وَقَد اتصلت بأحدهم هاتفياً (مُحَمَّد الدخيري)، وأكد لي نسبهم إِلَى العشانيق الجَعَلِيّين بوِلَايَة نَهْر النِّيْل.

الْكِتَيَّاب:

بَنُو أحمَد كَتِّيْ، بن مُحَمَّد، بن عبد الله أَبُو خَمْسِين، بن ضَوَّاب الجَعَلِيّ. وهُم ثَلَاثَة فُروع: كَدَّايْ، وشَبَّارْتُو، وسَرَّار. ويَقْطُنُون بمِنْطَقَة الْكِتَيَّاب. وهُم أَهْل عِلْم ودَيْنٍ وأدَبٍ. ومِنهُم الشَّاعر الْشَّهِيْر/ التِّجَاني يُوسُف بَشِير والعالم الشهير احمد علي الامام، والشاعر محمد سعيد الكهربجي والشاعر عبد القادر عبد الله الكتيبابي.

المُوْسَيَّابْ:

بَنُو مُوْسَى، بن عبْد العَالِي، بن عَرْمَان، بن ضَوَّاب الجَعَلِيّ. وهو جد الموسياب ([208]) ومَوطِنهم شَنْدِي، وقَريَة المُوْسَيَّابْ بالْدَّامَر. وفُرُوع مُوسَيَّاب الْدَّامَر هي: أ. الشِّيْنَاب، ومِنهُم: أَولَاد البَلَّةْ، والقُوْتَابْ. ب. أَوْلَاد حَسَن عَلْي العَوَض. ج. السَّمَاكِلَة، أَولَاد سَمَكُوْل. د. النَعِيْماب ([209])، ومِن مَشَاهِيرهم آل الأَمِيْر حَسَن عَلِي العَوَض، ووَالِي وِلَايَة نَهْر النِّيْل السَّابِق الفَرِيق رُكن/ الهَادِي عَبدَ الله مُحَمَّد العَوَض.

الرَّافْعَابْ:

بَنُو عَبدَ الرَّافِع، بن عبْد العَالي، بن عَرْمَان، بن ضَوَّاب الجَعَلِيّ. ويَتَواجَدُون بسَقَادِي.

الجُّوْدَلَّاب:

بَنُو جَاد الله أَو (جَوْدَة الله)، بن عبْد العَالي، بن عَرْمَان، بن ضَوَّاب الجَعَلِيّ. ويَسكُنون كِمَيْر الجُوْدَلَّاْب، غَرب شَنْدِي، وحَيَّ الهَاشِماب بأُمْ دُرْمَان؛ ومِنهُم الهَاشِماب. وأشْتَهَر مِنهُم الأَمِيْر الفَارِس/ عبْدَ الحَلِيم مَسَاعَد هَاشِم، أَحَد قَادَة جَيْش عَبد الرَّحمَن النُّجُومِي فِي المَهْدِيَّة. ومِنهُم الفقيه والمؤرخ والشاعر والأديب محمد احمد هاشم ([210]) وشَيْخ الإِسْلَام الشَّيْخ/ أَبُو القاسم أَحمَد هَاشِم، ومُفْتِي الدِّيار السُّودَانيَّة سَابِقًا، الشَّيْخ/

---

208 - مَوسُوعَة القَبَائِل والأنسَاب بالسُّودَان ج 1، عَوْن الشَّرِيْف قَاسِم، ص1431

209 - الأَسَاس في أَنسَاب بَنِيْ العَبَّاس، الشَّرِيْف حسني العباسي، ص 489.

210 - معجم أعلام السودان في الفترة من 1821م الى 1956م، د. البشير احمد محي الدين، ص 493.

الطِّيِّب أحمَـد هَاشِـم، وجَدُّهـم الكَبِيـر الشَّـيْخ/ أحمَـد وَدْ هَاشِـم، المَدْفُـون فِـي بَرْبَـر.

ومِنهُـم القَانونِـيّ والمُهنـدِس والسِّيَاسِـيّ ورَئيْـس مَجْلِـس وُزرَاء السُّـودَان الأَسْـبَق/ مُحَمَّـد أحمَـد المَحْجـوب، والدُّكتـور طَبِيْـب/ عبـد الحَلِيـم مُحَمَّـد، الرِّيَاضِـي الْشَّـهِيْر، وَاحِـد مُؤَسِّسِـي الاتِّحَـاد الأَفريقِـيّ لكُـرة القَـدَم، ورَئيسـه الأَسْبَق، ورَئيْـس اتِّحَـاد كُـرة القَـدَم السُّـودَاني الأَسْـبَق، والشَّـيْخ/ مُدَّثِـر أَبُـو القَاسِـم هَاشِـم، شَـيْخ المَعْهَـد العِلْمِـي، وابنَـه الشَّـاعر/ صديـق مُدَّثِـر، شَـاعِر الأُغنيَـة الْشَـهِيرَة (يَـاْ ضَنِيْـنَ الْوَعْـدِ)، والأُسـتَاذ الصَّـحَفِـي الكَبِيـر/ أحمَـد يُوسُـف هَاشِـم، مُؤَسِّـس الصِّحَافـة السُّـودَانيَّة، (أبـو الصحـف) وصَاحِـب جَرِيَـدة السُّـودَان الجَدِيْـد، والشَّـاعر والمَسـرَحِـيّ/ عُثمَـان مُحَمَّـد حَمَـد هَاشِـم، وعُضُـو ثَـورَة مَايُـو الرَّائـد/ أَبُـو القَاسِـم مُحَمَّـد إِبْرَاهِيْـم.

الخَضِراب:

بَنُـو خَضِـر، بـن عبْـد العَـال، بـن عَرْمَـان، بـن ضَـوَّاب الجَعَلِـيّ؛ وهُـم أَقَلِيَّـة. وهنـاك خَضِـراب شـعديناب بالدامـر وأم درمـان والعيلفـون وأم دوم وهـم بنـو أبـو خضـر بـن قمـر الديـن بـن احمـد سـولقن بـن شـاع الديـن بـن عرمـان الجعلـي.

الكَتَوَاب:

بَنُـو كَالِتُـوْن، بـن عبْـد العَـال، بـن عَرْمَـان، بـن ضَـوَّاب الجَعَلِـيّ. وغَالِبُهـم بَادِيَـة، ويَعرِفـون الأَثَـر مَعْرِفـة تَقـرُب مِـن الكَشْـف ([211]).

211 - جمعت معلومـات هـذا الفصـل بِتَصرُّف من مَوسُوعَة القَبَائِل والَأنسَـاب فـي السُّـودَان لعـون الشَّـرِيْف قَاسِم، (6 أجـزاء) - تَارِيـخُ وأُصُـولُ العَـرَبِ بالسُّـودَانِ للفحـل الفَكِـيْ الطَّاهِـر - الجَعْلِيُّـون العَبَّاسِـيُّون بالسُّـودَان لسُـفْيَانُ المَرْضِـيِّ الشَّـيْخ - تاريـخ العَـرَب بالسُّـودَان ،الكتابيـن الأوَّل والثَّانِـي لهَارُوْلْـد مَاكْمَايْكِل- الجَعْلِيُّـون: تَارِيخُهـم، وحَيَاتُهُـم، ونَسَبُهُم، وأَدَبَهُـم، لمُحمَّـد سَـعِيد مَعْرُوف ومَحْمُـود مُحمَّـد علـي نَمِـر - سَـهْم الأَرحَـام والأَنسَـاب فِـي السُّـودَان لعُثمَـان حمـد الله - جَامِـعُ نَسَـبِ الجَعَلِيّيـن السُّـور الحَصِيْـن المَنيـع البَـأس، فـي اتصـال ابراهيـم جَعَـل بجـده العَبَّـاس لعبـد الله الخَبِيْـر- دليـل أَنسَـاب أهـل السُّـودَان لعُثمَـان حمـد الله - شـبكة الجَعْلِيُّـون علـى الانترنـت - مواقـع مختلفـة علـى شـبكة الانترنـت .

الفَصْل الحَادِي عَشَر

الْدَّامَر عَاصِمَة الجَعَلِيِّين العَرَامْنَة

(التاريخية والروحية)

تَقَع مَدِينَـة الْدَّامَـر علـى الضِفَّـة الشَّـرقيَّة لنَهْـر النِّيْـل حَوالَـي ثلاثمائـة كَلِـم شَـمال مَدِينَـة الخُرطـوم، وحَوالَـي ثَلاثـة عشَـر كِلـم جَنـوب مَدِينَة عَطْبَرَة. (ملتقي نهـر النيـل بنهر أتْبَـرا - نَهْر عَطْبَـرَة)، بيـن خطـي طـول 58.33 شـرق، وعـرض 35.17 شـمال. وتَبلُـغ مسَـاحتها حَوالَـي 32.000 كِلـم، وتَمتَـدُ علَـى ضِفَـاف نَهْـر النِّيْـل، ونَهْـر عَطْبَـرَة شَـرقًا وغربًـا، وتحدُّهـا مِـن الشَّـمَال مَحَليَّة عَطْبَـرَة، ومِـن الجَنـوب مَحلِّيتَـي شَـنْدِي والمَتَمَّة، ومِـن الشَّـرق ولايَتي البَحـر الأَحمَر وكَسَـلاَ.

تقـع مدينـة الدامـر فـي نطـاق المنـاخ شـبه الصحـراوي الجـاف، وتتميـز بوجـود فصليـن رئيسـين همـا الصيـف والشـتاء، حيـث تمتـاز بدرجـات الحـرارة العاليـة خـلال فصـل الصيـف، أمـا فصـل الـشتاء فيتميـز بالريـاح الـشمالية الـشرقية البـاردة، والأمطـار قليلـة يبلـغ معدلهـا السـنوي60 ملـم، وتسـود الريـاح الجنوبيـة الغربيـة خـلال فصـل الخريـف، أمـا التكويـن الجيولوجـي فهـو متنـوع، والملمـح الرئيسـي هـو نهـر النيـل ونهـر أتْبَـرا (عطبـرة) ([212]).

والْدَّامَـر هِـي عَاصِمـة وِلَايَـة نَهْـر النِّيْـل، ومِـن المُـدن الإدَاريَّـة والتَّاريخيَّـة القَديمَـة فِـي السُّـودَان، وتُوجَـد بِهـا حَفريَّـات قَديمَـة جِدًا، تعُـود لحِقب تاريخيَّـة تَمتَـدُ لآلاف السِّـنين. وأثْبَتـت دِرَاسَـات انْثَربُولوجِيَّـة حدِيثَـة بـأنَّ هِـذِه المَدِينَـة مِـن أَقـدَم المُـدن المَعمـورَة فِـي العَالـم، وأَنَّهـا مـن ضِمْـن عشَـرة مُـدن فِـي العَالـم لـم ينقَطـع عنْهـا الاستِيطَان البَشـريّ، علـى مـرِّ العُصُـور والأزمِنـة.

وَقَـد كَانَـت الدامـر تُسـمَّى فِـي العُصُـور الوُسْـطَى الحَديثـة (دَارَ الأَبْـوَابْ). والأَبْـوَاب كانـت تربُـط بَيْـن مَناطِـق الحَضَـارَات القَديمَـة الكُوْشِـيَّة والمَرْويَّـة، فِـي شَـمال وشَـرَق ووَسَـط مَـا يُعـرَف اليَـوم بالسُّـودَان.

وكلمـة بـاب مصطلـح جغرافـي يعنـي ممـراً ضيقـا للمـاء، وكذلـك فـي معنـى خـروج المـاء أو انحصـاره فـي مجـرى ضيـق. والأَبْـوَابْ هـي المنطقـة الصخريـة بيـن بدايـة الشـلال الرابـع وبدايـة الشـلال الخامـس جنـوب مقـرات و(الشـلالات أو الجنـادل وهـي عبـارة عـن

212 - تاريخ الدامر من دلالات الاستيطان والعمران، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، سلمي الطيب الخزينة عبد الرحمن، ص 5.

صخـور كبيـرة وجـزر صخريـة صغيـرة تعتـرض مجـرى النيـل، فتنحـدر الميـاه مـن أعلاهـا بقـوة وصـوت رهيـب). ([213]).

ويقـال إنَّ الأَبْـوَابْ هـي منطقـة الجعليـين مـن ملتقـى نهـر عطبـرة حتـى شـندي وقيـل هـي كبوشـية أو مـروي. وسـميت كذلـك لتفـرع الطـرق التجاريـة عندهـا وذهابهـا لمختلـف الجهـات، وكأنهـا أبـواب تجاريـة، والأبـواب عـن النواتيـة قد تعنـي الحجـارة أو الشـلالات فـي مجـري النيـل بيـن الداخلـة والسـبلوقة شـمال الخرطـوم ([214]). والشـلال الرابـع هـو شـلال خزان مروي بيـن مروي وصحـراء المناصيـر، والشـلال الخامـس يقـع شـمال مـرواه (البجراويـة) فـي امتـداد نهر عطبـرة.

أمـا مُقْرَات فهـي جزيـرة تقـع في النيـل فـي المنطقـة الواقعـة بمنحنى نهـر النيل بالقـرب مـن مدينـة أبـو حمـد. وهـي مـن أشـهر وأكبـر وأجمـل الجـزر فـي مدينـة أبـو حمـد. وهـي أكبـر جزيـرة في السـودان. طولهـا حوالـي 36 كلـم، وعرضهـا: فـي بعـض المواقـع مـن 6 إلـى 5 كلـم تقريبـا ([215]).

الوحدات الإدارية للدامر:

إداريـاً، تعتبـر الدامـر محليـة مـن محليـات ولايـة نهـر النيـل وعاصمـة الولايـة وتبلـغ مسـاحتها حوالـي 32.000 كيلومتـر (19883.9ميـل) وتتكـون المحليـة مـن سـبع وحـدات إداريـة هـي:

1-وحدة مدينة الدامر.
2-وحدة سيدون.
3-وحدة العطبراوي.
4-وحدة النيل.
5-وحدة الزيداب.
6-وحدة الإنقاذ.
7-وحدة المناصير الجديدة.

---

213 - مملكة الأبواب المسيحية وزمن العنج - د. احمد المعتصم، ص -10 13.
214 - قَامُوسُ اللَّهْجةِ العَامِيَّةِ في السُّودَانِ، د. عَوْن الشَّرِيْف قَاسِم، ص 27.
215 - ويكيبيديا - شبكة الانترنت.

الأحياء السكنية:

تتـوزع مدينـة الدامـر علـى مربعـات سـكنية تبـدأ مـن مربـع واحـد حتـى مربـع سـبعة عشـر، وأحيـاء أخـرى وهـي مـن الشـمال نحـو الجنـوب: المقـرن والعكـد والحَسـناب والكنـوز والبـان جديـد والفريـع والعشـير والقلعـة والشـعديناب والحديبـة والمسـياب والجبـاراب والحصايا، والزيـداب ومـن ناحيـة الغـرب:أم الطيـور والتميـراب، وشـرقاً البسـلي وأم شـديدة.

السياحة:

يوجـد بالمدينـة متحـف وادي النيـل الـذي يحتـوي علـى بعـض المقتنيـات الأثريـة المرويـة والكوشـية القديمـة، وبضـع أدوات مـن التـراث الشـعبي والتـي تمثـل حضـارة المنطقـة.

سُكَّان الْدَّامَر:

غَالِـب سُـكَّان الْدَّامَـر مِـن قَبيلَـة الجَعَلِيِّيـن العَرَامْنَـة، إضَافـةً إلَـى مَجموعَـات مـن قَبائِـل الرُّبَاطَـاب، والشَّـايْقِيَّة، والمَنَاصِيْـر، والرَشَـايْدَة، والدَّنَاقْلَـة، والمَحَـسْ، وغَيرهَـا مـن قَبائِـل السُّـودَان. كمـا سـكنها الأقبـاط والهنـود منـذ فتـرة طويلـة وأصبحـوا جـزءا مـن نسـيجها الاجتماعـي. ويَعمَـل مُعظَـم أَهَالـي المَدِينَـة بالزِّراعـة، والبَعض بالتِّجَـارَة، والخَدَمـات، والرَّعي.

وتُعْتَبَـر الْدَّامَـر وَاحِـدةً مـن أَكبَـر أَسوَاق الإبِل والمَاشِـيَة فِـي السُّـودَان. ويُشَـكِّل سُـوقُها مُلتَقـى لتُجَـار الإبِـل والمَاشِـيَة، مـن مُختلَف البَوَادِي القَريبَـة مِـن المِنْطَقَـة ([216]).

216 - موقع ولاية نهر النّيل وموقع الويكيبيديا على الانترنت.

تَأسِيس ونشأة مدينة الْدَّامَر

(النشأة الدينية للمدينة)

كمـا ذكرنـا فيمـا تقدم أن أَصْل تَسمِيَة مدينـة (الْدَّامَـر) يَعُـود الـى الفَقِيْـه حَمَـد بـنُ عبـد الله، رَاجِـل دَرُوْ والـذي رَحَـل عَـن وَالِـده، فِـي عَهْـد السَّـلْطَنَة الزَّرقـاء، واسْـتقَر فِـي المِنْطَقَـة المُقَـام عَلِيهـا مَسـجِد السُّـهَيلِى الحَالِـي، وأَوَقَـد نَـار القُرَآن، وأَسَّـس مَدِينَـة الْدَّامَر، عَـام (1650م). وبالتالـي فـان نشـأة الدامـر كانـت نشـأة دينيـة فـي الأصـل حيـث حيـث لعـب العامـل الدينـي دوراً رئيسـياً فـي اختيـار مكانهـا. وكانـت الدامـر تسـمي بالقـوز لارتفاعهـا، وتعـرف حاليـاً بمربـع (2)، وهـي المكـان العــالي شـرق مبنـي المديريـة والمسـجد العتيـق ([217]).

وفِـي حِلَّـة الشَّـعَدِيْنَاب، ذَهَـب أترَابُ الفَقِيْـه حَمَـد يسَـألون عَنـه شَـيْخَهم وَالـدَه الفَقِيْـه/ عبـد الله، ويُجيْبَهـم بَـأنَّ (حَمَـد دَامَـر)، أَيْ (اسْـتَقَرَّ وَأَقَـامَ) فِـي المَـكَان الَّـذي ذَهَـب إليـه. فَأصْبَحُـوا يَتَنَاقَلـون هِـذِه العِبـارَة فِيمَـا بيْنَهـم، بصِيغَـة (حَمَـدْ دَامَـرْ)، و(دَامَـر حَمَـد)، بِمَعنَـى (اسْـتَقَرَّ حَمَـد وأَقَـام)، وذَلـكَ بمِعَنـى الأَسَـفُ عَلـى رَحيْلِـه وطُـول غِيَابِـه عَـن دَرُوْ.

ونَشَـأ فِـي المِنْطَقَـة الَّتـي اسـتَقَر بِهـا حَمَـد سُـوق، قِيْـلَ أنَّـه حُظِـيَ بِبَـرَكَات الشَّـيْخ حَمَـد. وتَقَاطَـر العَـرَب عَليـه مِـن كلّ حَـدْبٍ وصَـوب. وصَـارت المَدِينَـة مَحَـطَّ أنْظَـار الكَثِيـر مـن النَّـاس، يَزورُونَهـا طَلَبًـا للعِلْـم، والشِّـفَاء، والبَرَكَـة، والفَتَـاوى، والتِّجَـارَة، ومُختلَـف الحَاجَـات. ومـعَ مُـرورِ سـنَوات ذَلـكَ العَهْـد، ازْدَهَـرت سُـمعَة المَجَاذِيْـب الدِّينيَّـة، وتَقَاطـر علَـي مَدينَتَهـم الْدَّامَـر المُريْـدُون، فكَبُـرت المَدِينَـة، وغَـدَت مَركـزا تجِاريًّـا كَبيـرًا وهامًّـا؛ ولذَلـكَ يُعتَبـر حَمَـد، الَّـذي تُوُفِّـيَ سَـنَة (1690م)، هُـو الأبُ المُؤَسّـس لمَدِينَـة الْدَّامَـر. لِـذَا يُقَـال للدَّامَـر (دَامَـر حَمَـد).

وجَـاءَ إنَّ كِلمَـة الْدَّامَـر وأَصْلهـا قَـد اسـتُعمِلت كِلمَـة (دُوْمَـر) كفِعِـل، عِندَمـا يَسـتَقِر العَـرَب الرُّحَـلْ فِـي مَـكَان وَاحِـد، زَمَـن الصَّيـف وعِنـدَ بدايـة فَصْـل الخَريـف تَبـدَأ رِحلَتُهـم بحثـاً عـن الـكَلأ، ويُقَـال حينئـذ (بِخَرِّفُـوْا)، بَـدَلاً مِـن (بِدْمُـرُوْا) ([218])؛ وأَنَّ الَأنْسَـب فِـي هَـذَا السِّـيَاق هُـو مَـا قِيْـلَ مِـن أَنَّ كِلمَـة دَامَـرْ جَـاءَت مـن دَامَـرَ اللَّيْـلَ كُلَّـه، أَيْ أَقَامَـه؛ إذْ المَعنَـى كُلُّـه يَـدُور حَـول فِكـرَة ومَفهُـوم قِـرَاءَة القـرآن ليـلاً، حَـول اللَّهِيـب المُشـتَعل، الَّـذي يُوفِّـر الـدِّفءَ والضَّـوْءَ للطَّوَّافِين حَول الحَلْقَة، للَّذين يتلُّون القُرآن الكَرِيم للحِفْظ والمَراجَعة.

217 - تاريخ الدامر من دلالات الاستيطان والعمران، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، سلمي الطيب الخزينة عبد الرحمن، ص 16.

218 - المَجَاذِيْبُ نِيْرٌ وأَنْوَارٌ - الجُزْءُ الَأوَّلُ، د. أحمَد بَابكِر الطَّاهِر، ص 19.

يَقـول البُروفِسُـور عبـد الله الطَّيِّب:(ولعـل الْدَّامَـر اسْـمَ عَرَبِـي نَقَلـه العَـرَب إِلَـى النِّيْـل، مُنـذُ دَهـر قَديـم. وفِـي جَزِيـرَة العَـرَب فِيمَـا بَلغَنـي مَوضِـع يُسَـمَّى الْدَّامَـر، قَرِيـب مِـنْ دَوْمَـة الجَنْـدَل-بِمِنْطَقَـة الجَـوْف بالمملكـة العربيـة السَّـعُوديَّة). ومـا أشـبه أن يكـون أصـل الدامـر مـن الدَميـرة أي الفيضـان، ذلـك بأنـه يصلهـا فيضـان نهريـن عظيميـن، النيـل والْأَتْبَـرَاوِيْ (نَهْـر عَطْبَـرَة)، وهـو ذو فيضـان ضخـم ([219]).

أَمَّـا كِلمَـة دَرُوْ، فقَـد كَانَـت تُطْلَـق عَلَـى جَمِيـع مِنْطَقَـة الْدَّامَـر، حتَّـى مُقْـرَن الْأَتْبَـرَاوِيْ بالنِّيْـل. ولَعَـل الاسْـم جَـاءَ مِـنْ عَبـد الله (للهِ دَرُّهُ!)، فَاخْتُصِـر إِلَـى (دَرُّهْ)، ثـمَّ إِلَـى دَرُوْ؛ وهَـذَا مَـا يَعتَقِـدَه الدُّكتـور/ عَبـد الله الطَّيِّـب الْمَجْـذُوْب، وهِـي عِبـارَة تُقَـال لمَـدْح الشَّـخص مَحْمُـود السِّيْرَة والدُّعَـاء بالخَيْـر لأُمِّـه، وذَلـكَ لمَّـا للرِّضَـاع مِـنْ أَثَـر كَبِيـر فِـي الأَخـلَاق؛ فَاخْتُصِـر إِلَـى دَرُّه، ثـمَّ إِلَـى دَرُوْ.

ولعَبـد الله رَاجِـل دَرُوْ بِنْتـان؛ تـزَوَّج إحدَاهُمـا رَجُـل مِـنْ المَكَابْـرَاب، ورُزِق مِنهَـا حَـاج عَبـد البَاقِـي جـدَّ البَلَّـلَاب، أَولَاد بَلَـل. وتـزوَّج الثَّانِيـة الشَّـيْخ الصَّالِـح (الحَـاج بَخِيْـت)، جَـدُّ البَخِيْتَـاب بالجُبَـارَاب ([220]). وتَقُـول رِوَايَـة البَخِيْتَـاب أنْفُسِـهم وهـم أجـداد المؤلـف لأمـه أَنَّ جَدِّهِـم الشَّـرِيْف الحسيني/ علـي بـن مُحَمَّـد، قَـدِم مِـنْ الحِجَـاز إِلَـى السُّـودَان، لنَشْـر العِلْـم، واسـتَقَر بِـه المَقَـام مَـع المَجَاذِيْـب، بقُـوْز دَرُوْ بالشَّـعَدِيْنَاب. وتـزوَّج البُـرَاق بِنْـت عبـد الله، رَاجِـل دَرُوْ، بـن مُحَمَّـد، بـن عِيسَـى، بـن قِنْدِيْـل، بـن حَمَـد، بـن عبْـد العَـال، جَـدِّ المَجَاذِيْـب أَولَاد عبْـد العَـال، بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ بالْدَّامَـر؛ وأَنجَـب مِنهَـا الحَـاج/ بَخِيْـت، جـدَّ البَخِيْتَـاب، بالجُبَـارَاب جَنـوب الْدَّامَـر.

والبُـرَاق بِنْـت عَبْـد الله، رَاجِـل دَرُوْ هـي جـدة المُؤَلِّـف، حيـث سُـمِّيَت عليهـا جَدَّتـهُ - والـده أُمِّـه (أَمَّ الحَسَـن مُحَمَّـد حَمْـزَة عَاشْـمِيْق) - البُـرَاق، بِنْـت الشَّـيْخ، بـن عَبَّـاس، بـن عُبَيْـد الله، بـن مُرْتَضَـى، بـن الفَكِـيْ الحَـاج/ بَخِيْـت، بـن الفَقِيْـه/ عَلِـي، بـن مُحَمَّـد، المُنتَهـي نسَـبه بسـيِّدنا الحُسَـيْن، بـن عَلِـي، بْـن أَبِـي طَالِـب، مِـنْ فَاطِمَـة الزَّهْـرَاء، بِنْـت رَسُـولُ الله (ﷺ).

219 - من نافذة القطار د. عبد الله الطيب، ص 89.

220 - المَرْجِع السَّابِق ص -16 الجَعْلِيُّون العَبَّاسِيُّون بالسُّودَان، سُفْيَانُ المَرْضِيّ الشَّيْخ علي، ص 167.

الشّعَدِيْنَاب أصْل مِنْطَقَة الْدَّامَر

يَقول العَلَّامَـة الدُّكتـور/ عبـد الله الطَّيِّب (أَنَّ الشَّـاعَدِينَاب أَصْل مَدِينَـة الْدَّامَـر بَعد انتِشَـار الإسـلام... والأُسـتَاذ القَانونِـيّ الإدَارِيّ الحَرْبِـيّ والشُّـرَطِيّ الفَرِيـق دكتُـور/ عُمَـر قَـدُوْر مِـنْ بَحبُوحَـة الشَّـعَدِيْنَاب أدَبًـا، وشَـرَفًا، ومَوهِبَـةً شِـعرِيَّة) ([221]). والشَّـعَدِيْنَاب، أَو الشَّـاعَدِينَاب، هُم أَبنَـاء (الأَمِيْـر) شَـاعَ الدِّيْـن، بِـن (المَلِـك) عَرْمَـان الجعلـي، ومَوطِنهـم بالحَصَايَـا، والجُبَـارَاب جَنـوب مَدِينَـة الْدَّامَـر.

وتَقَـع مَدِينَـة الْدَّامَـر ضِمْـن الحُـدُود القَدِيمَـة والتَّاريخيَّـة لحَصَايَـة شَـاعَ الدِّيْـن، والَّتـي تُعْتَبَـر مِـن أَقـدَم مَناطِـق جَنـوب الْدَّامَـر، وتَمتَـدُ حُدُودهـا القَدِيمَـة مِـن خُـوْر المَكَابْـرَاب جَنوبًـا، إِلَـى مَبانِـي المُديرِيَّـة بالْدَّامَـر، (مقـر حُكُومـة وِلَايَـة نَهْـر النِّيْـل) شَـمالاً، وبالتَّحَدِيْـد إِلَـى خُـوْر الفُورْكِيْـت شـمال قريـة الحسـناب والتـي تقـع شـمال مدينـة الدامـر، والفوراكيـت هـو وادٍ بـأرض الجعليين ([222]). وتَشـمَل هِـذِه الحُـدُود المِنْطَقَـة المُوازِيَـة لهـا بغَـرب النِّيْـل. وكَانَـت هِـذِه المِنْطَقَـة تُسـمَّى بجزيـرة شَـاعَ الدِّيْـن، أَو الْجَزِيْـرَة الشَّـاعَدِينَابِيَّة. ويُقَـال إِنَّهـا مُسَـجَّلَة باسْـم شَـاعَ الدِّيْـن، بِـن عَرْمَـان، مُنـذُ عَهْـد مَمْلَكَـة العَنَـج النَّصَـارَى، قَبـل قِيَـام السَّـلْطَنَة الزَّرقـاء، سَـنَة (1504م).

الْدَّامَر فِي كُتُب الرَّحالة الغَربيين:

انتَزعَـت الْدَّامَـر إعجَـاب واحتِـرَام مِـن مَـرُّوا خِلالِهَـا مِـن الرَّحالَـة الغَربييـن، فكَتَبُـوا مُشـيِدِيْن بالمَجَاذِيْـب ومَدينَتَهـم، والَّذِيْـنَ كَانَ لسُـمعَتِهم المُمتَـازة جَانـب عملـيٌّ أيضًـا، إِذْ كَانَ سُـكَّان المَدِينَـة وزُوَّارُهـا أيضًـا يَحترَمـون قُدِسـيَّتَها، فاخْتَفَـت فِيْهـا الجَرِيمَـة تمَامًـا، أَو كَادَت.

ذَكَـر بَعـض المؤرِّخيـن أنَّـه، بيْنَمَـا كَانَ شَـائعًا فِـي تِلـكَ الأَيَّـام، أَنْ يقطَـع المَجرمُـون والسُّـرَّاق طَرِيْـق قَوَافـل الحَـجِّ، فَلَـم يَحـدُث أَبَـدًا أَنْ هَاجَـم هَـؤلَاء قافلَـة وَاحِـدة، إن عَلِمـوا أن فِيْهـا وَاحِـدًا مـن المَجَاذِيْـب. ولذَلـكَ سُـمِّي حَمَـد مُؤَسِّـس الْدَّامَـر بـ (حَمَـدْ ضَمِيـن الْدَّامَـر)، لأنَّـه، وأُسـرَتَه المَجَاذِيْـب، كَانُـوا يَضمَنُـون سَـلامَة القَادِميـن والعَابِريـن بالْدَّامَـر، ويَمنَحوْهـم الأَمـنَ والسَّـلامَ، ويَجِيـرُون القَوافِـل، ويحَرُسُـون مَـا يترَكَـه الرُّحَّـل عِنْـدَ نُزُوحِهـم للزِّراعَـة، إضَافـةً إِلَـى مُهمَّـة الإصْـلاح بَيْـن القَبائِـل المُتَنازِعَـة.

يقـول دكتـور عبـد الله الطيـب: وحمـد ود عبـد الله يُسـمى ضَمِيـن الدَامـر، قِيـل ضمنهـا مـن الجِـن فـلا يصيبـون بهـا أحـداً مـن بنيـه، ولا أحـداً مـن بنيـه يصيـب بهـا أحـداً مـن الجـن. وقيـل

221 - صَوتٌ مِن السَّمَاءِ، دَيْوَانُ شِعْرٍ، د. عُمَر أحْمَد قَدُوْر، ص (ج- د).
222 - قَامُوسُ اللَّهْجةِ العَامِّيَّةِ في السُّودَانِ، د. عَوْن الشَّرِيْف قَاسِم، ص 741.

ضمن شاطئها من التماسيح أن تخطف أحداً عنده. والراجح إنه ضَمين الدامر أي المدفون فيها، ضُمّن جسده إياها، إذ أجداده مدفونون بدرو ([223]).

فِي الفَتـرَة مِـن (10- 15) - ابريـل 1814م)، زَار الرَّحالـة الإِنْجِلِيْـزي جـون لويـس بُوْرْكَهَـارْت([224]) الْدَّامَـر، وذَكرَهـا فِـي كتابـه (رِحْـلاَت بُوْرْكَهَـارْت فِـي بِلَاد النُّوبَة والسُّودَان)، فَذَكـر أَنَّهـا بَلْـدَة كَبِيـرَة، قَوَامُهـا خَمسُـمَائة بيْـت، وأَنَّهـا نَظيفـة تَفضَّـل فِـي شَكلِها بَرْبَـر؛ وأَنَّهـا ذَات صِيـت ذَائِـع فِـي الأَقطَـار، ومَبانِيهَـا جَديـدَة مُنسَّـقَة، تَخلُـو مِـن الخَرائِـب، وشَـوارُعها مُنتَظِمـة، وتُنمو فِـي كِثِيرٍ مِـن أَرجائهـا الأَشـجَار وَارِفـةُ الظِّـلاَل، ويُسكُنُها عَـرَب مِـن عَشِـيرَة المَجَاذِيْـب، وأَنَّ بِهـا مَـدَارس عِـدَّة يَؤُمُّهَـا الطُّـلاَّب مـن كُرْدُفَـان، وسِـنَّار، ودَارْفُـوْر، ومُختلَـف بِقَـاع السُّـودَان، لأَجـلِ دِراسَـة الفِقْـه، ليَصبِحـوا فُقَهَـاء كبَـارًا فِـي بلادهـم؛ وأَنَّ فُقَهَـاءهـا يَقْتَنُـون الكَثِيـر مـن الكُتـب، وأَنَّ نِسـاءَها يُزَيّـن غُـرَف جُلُوسِـهِن بِصُحُـونِ خَشَـبيَّة كَبِيـرَة، تُعلَّـق عَلـى الجُـدرَان، فَتَبـدُو كالصُّـور الكَبِيـرَة، ويَغَطِيـن الأَرْض بالحُصَـر الجَميلـة مُختلَفـة الرُّسـوم والأَلـوان، ويَضعَـن بيْـض النِّعـام وريشِـه الأَسـوَد عَلـى الحَائـط فَـوق البَـاب للزِّينَـة.

ويَضَيـف بُوْرْكَهَـارْت أَنَّ أَهْل الْدَّامَـر أَنبـل مِـن جِيرانَهـم، ويهْتَمـون بالزِّراعَة بالسَّـوَاقِي، ويَحصُلُـون عَلَـى مُوسِـمَين (زِرَاعيِّيـن) فِـي السَّـنَة؛ وفُقَهَاهُـا لا يَتَقاضُـون ضَرِيْبَـة مُـرُور عَلـى القَوافِـل والتُّجَـار، كَمَـا يَفعَـل غيرُهـم، وأَنَّ القَوافِـل لا تَجـد أَيْ بَـأس فِـي المُكُـوث بِهـا، وأَنَّ مَـوارِد أَهلِهَـا مِـن التِّجَـارَة والزِّراعـة، وأَنَّ هَـذَا سِـرُ ازْدِهَـارِهـا. وبِهـا دَوْلَـة دِينيَّـة، تُـدَار بِمنتَهَـى الحِكمَـة والتَّعقُـل، وأَنَّ جَيرَانُهـا يُكِنُّـون للفُقَهَـاء أَعظـم الاحْتِـرَام والإِجْـلَال، وتُوجَـد بمَتَاجِرِهـا مُعظَـم البَضَائـع المِصريَّـة، وبِهـا سُـوق أَسـبُوعِيَّة. وفِـي نِهايَـة المَطَـاف ذَكَـر أَنَّـه والتُّجَـار غَـادَرُوْا الْدَّامَـر، وهُـم رَاضُـون عَـن أَهلِهَـا كلّ الرِّضَـاء ([225]).

كَانَـت الْدَّامَـر مَمْلَكَـة مُستقِلة عَـن سَلطَنة الفُوْنـج، تَحـتَ إِمَـرة شُـيوخ المَجَاذِيْـب. وغَـدت لسَـنوات طَويلَـة مَركـزا للتَّعليـم، ليـس فَقَـط للجَعَلِيـين، بَـل أَيضًـا للشَّـايْقِيَّة والحَسَّـانِيَّة وقَبائِـل أُخْـرَى مُختلَفـة. وبَقيَـت الْدَّامَـر مُحايِـدةً، رَغـم غَـارَات الشَّـايْقِيَّة عَلَـى المِنْطَقَـة، بِغـرَض نَهـبِ المَاشِـيَة، وسَـبِي النِّسـاء. وكَان أَطفَـال الشَّـايْقِيَّة، والجَعَلِيّيـن، وأَطفَـال القَبائِـل الأُخْـرَى، وبَيْنَهَـا جَميعًـا مِـن العَـدَاوات مَـا بينهـا، يَدرسُـون فِـي خَـلَاوِى الْدَّامَـر، فِـي تآلـف وسَـلام، إِلَـى أَنْ يَبلُغـوا مَرحِلَـة الشَّـبَاب، ويغـادَرُوْا تِلـكَ المَدِينَـة المسَـالِمة.

223 - من نافذة القطار، بروفيسور عبد الله الطيب، ص 87.

224 - بُوْرْكَهَارْت أو جون لويس بُوْرْكَهَارْت رحَّالة ومُؤرخ سِويسريّ، وُلِد سنة 1784 م. دَرَس اللُّغة العربيَّة، كان يُرافِق الحَّجاج، بشَخصيَّة مُسلم ألباني، باسم الحَاجْ إبراهيم. صَحِب حَملة مُحمَّد عَلي بَاشا على جَزيرَة العَرب، وخَلَّف أثارًا عن رِحلَاته في بُلاد النُّوبة وجَزيْرة العَرب. تُوُفِي بمِصر، عام 1817م. ويكبيديا المَوسُوعَة الحُرَّة.

225 - رِحلاَت بُوْرْكَهَارْت في بلاد النوبة والسُّودَان. جون لويس بُوْرْكَهَارْت، ص 218-222.

وَقَد زَار الرَّحالة (بُرُوس Bruce) ([226]) الْدَّامَر، أيَّام السَّلْطَنَة الزَّرقاء، وتَحدَّث عن مَنزلة الفَقِيْه حَمَد بن مُحَمَّد الْمَجْذُوْب؛ وذَكر أَنَّ مَدَارس الْدَّامَر كَانَت بمَكَانة التَّعلِيم العَالِي بالنِّسْبَة لسَائِر المَدَارِس بالسُّودَان وَقْتَها ([227]).

يَقول العَلَّامَة/ عَبدَ الله الطَّيِّب أنَّ الْدَّامَر هِي عَاصِمة قَبيلَة الجعليين العَرَامْنَة الشَّماليين. مِنهُم القَاطِنُون فِيمَا بَيْن مَطْمَر بِنْت أَسَد، ومُقْرَن البَحر المَعرُوف بالْأَتْبَرَاوِيْ (نَهْر عَطْبَرَة)؛ وأَنَّ الكُولُنَيل الكَاوُنْت قِلِيْتْشِن، الضَّابِط فِي المُخَابرَات البِريطَانيَّة، كَتَب فِي التَّقرِيْر الرَّسمِيّ الَّذي قدَّمَه لكُتشِنَر، سَنَة 1897م، قَبل مَسِيره بعَام إِلَى كَرَرِيْ، وطُبِع فِي لَندَن، يُخبره عَن دِيار الجَعَلِيِّين، فقَال: أنَّ الْدَّامَر مَشهورَة بعِلمِهَا وجَامِعَتها ([228]). وتُعْتَبَر الْدَّامَر العَاصِمة الرُّوحيَّة للجَعَلِيين، ولكَثِيرٍ مِن جِهَات السُّودَان، بمَا اشْتَهَرَت بِه مِن النَّشَاط الدِّيني والرُّوحَاني ([229]).

مُقَاوَمَة جَعَلِيّي الْدَّامَر للغَزْو التُّركي للسُّوْدَان:

يُروَى أَنَّ إِسْمَاعِيْل بَاشَّا أَرسَل نَصرَ الدِّين الصَّادِق، ملك المِيْرَفَاب، وفِي رِوَايَة نصر الدِّين وَدْ عَدْلَان أَبُو حِجل، مَكْ بَرْبَر، للْمَجَاذِيْب، طَالِبًا مِنهُم تقَديم الوَلَاءِ والطَّاعَة لإِسْمَاعِيْل بَاشَّا، حَاكِم البِلَاد الجَدِيْد، وتَسهِيل مُهمَّتِه، فرَفَضوا ذَلك، خِشيَّة على دِينِهم وعَقيدَتهم؛ وقَالوا لَه أنَّهم سَيقَاتِلون إِسْمَاعِيْل بَاشَّا، إِذَا دَخل أَرَاضِيهِم.

وبَعدَ أَن أَحرَق المَك نِمرْ إِسْمَاعِيْل بَاشَّا بشَنْدِي، فِي (1822/11/3م)، كَوَّن جَعَلِّيو الْدَّامَر جَيْشاً مِن سبعة آلاف مُقَاتل، بقِيَادَة المَجَاذِيْب، وقَرَّرُوا اللَّحَاق بالمَك نِمرْ فِي البُطَانَة. وتَقُول رِوَايَة أُخْرَى، أَنَّ جَيْشهُم تَوَجَّه لغَزْو بَرْبَر، والإِسْتِيْلَاء عَليهَا، فتَحرَك مَاحِيْ بِكْ قُرْنْفُلِيْ الكُرْدِي، حَاكِم بَرْبَر والرُّبَاطَاب، بِجَيْشه، مِن مُعَسكَرِه بالحَاوِيَة، جَنوب الْدَّامَر، وتَتَبَّع جَيْشهم، وقَتَل الكَثِيرين مِنْهم.

وبعد مقتل إِسْمَاعِيْل بَاشَّا، تحرَّك مَاحِيْ بِيْه (بِيْكْ) وجَيْشه بالمَرَاكِب، من بَرْبَر تِجَاه شَنْدِي، وعِندَ مُقْرَن نَهْر عَطْبَرَة بالنِّيل، شَاهَد جَيْش الجَعَلِيِّين، الَّذي كَانَ مُتَّجهًا لاحِتِلَال بَرْبَر، يَقُودُه فَقِيه المَجَاذِيْب وخَليفَتهم/ مُحَمَّد أُبُو صُرَّة، بن الفَقِيْه/ أحمَد أبو جَدَرِيْ، ونزل مَاحِيْ بِيْه فِي (الكُوِيْب) عِنْدَ مُقْرَن الْأَتْبَرَاوِيْ (نَهْر عَطْبَرَة)، بالنِّيل، (مَكَان كُوْبْرِي

226 - جَيْمِسْ بُرُوْسJames Bruce1730-1794م، رحَّالَة اسْكتْلَندي، زَار شِمَال أَفْرِيقيَا ومِصْر وبلاد النُّوبة، وجزِيرَة العَرب. كَتَب عن رحلَتِه لاكتشَاف منَابع النِّيل «سِيَاحة للكَشف عَن مَنَابِع النِّيل» ويكبيديا المَوسُوعَة الحُرَّة.

227 - نَمِر: مَلك شَنْدِي الأَخِير، بدر الدِّين حَامِد الهَاشمي، بَحث مُترجَم عَلى شَبكة الانترنت.

228 - صَوتٌ مِن السَّمَاءِ -د. عُمَر أَحْمَد قَدُوْر، ص (ب) (ج).

229 - السُّودَان الشَّمالي، سُكَّانه وقَبَائِله، مُحمَّد عَوَض محمد، ص 173.

الْدَّامَـر عَطْبَـرَة الحَالـيّ، وكَان يُسَـمَّى خُرْتُـوْم الكَنِيْسَـة)، وكَان ذَلـكَ عَـام 1823م.

واشْـتَبَك ماحـي بـك بجَيْش الجَعَلِيّين، فانْتَصـرُوا عَليـه، وغنمـوا مدفعـاً وبَعض الأَسـلِحة والذَّخَائـر وتـمَّ عَـرض المُدفَـع إمَـام مَسـجِد المَجَاذِيْـب بالْدَّامَـر. ويُقَـال إنَّ المَلِـك نِمِـرْ حَضـرَ بنَفسِـه للدَّامـر، وأَخَـذ المِدفـع الغَنيمَـة. وفَقـدَت الْدَّامَـر والمَجَاذِيْـب، فِـي تِلـكَ المَعرِكَـة، الكَثِيـرَ مِن القَـادَة، والعُلَمـاء، مِنهُـم الشَّـيْخ/ قَمَـر الدِّيـن، وَالِـد الشَّـيْخ/ مُحَمَّـد الْمَجْـذُوْب، الَّـذي كَانَ مُجَـاوِرًا بالمَدِينَـة وَقْتَهـا ([230]).

حَرْق الْدَّامَر وتَشرِيد أَهلِهَا (1823م):

فِـي يَنَايـر 1823م، التَقـى جَيْش أَهَالـي الْدَّامَـر بالتُّـرْك، مـرَّة أُخْـرَى، بالْدَّامَـر؛ وانتصـر التُّـرْك، وقَـام الدِّفْتِـرْدَار بحَـرْق كلَّ مَبانِـي البَلْـدَة، بِمَـا فِـي ذَلـكَ مَسـجِدها الَّـذي بَنَـاه الشَّـيْخ/ مُحَمَّـد الْمَجْـذُوْب. ولَـم يَتَبـقَّ مِنـه إلاَّ الجُـدرَان. وفِـي أَواخِـر مَايُـو (1823م)، وقَعَـت مَعرِكَـة أُخْـرَى، بَيْـن الجَعَلِيِّيـن بالْدَّامَـر، وقُـوَّات مَاحِـيْ بِيْـه، فِـي (تَاقِـبْ) بأَبِـي سُـلَيْم، غَـرب الْدَّامَـر أَواخِـر مَايُـو (1823م)، وانتصـر التُّـرْك عَلـى الجَعَلِيِّيـن، واستَشـهَدَ فِـي هِـذِه المَعرِكَـة حَوالَـي ثلاثـة آلافٍ مِـن جَعَلِيِّـي الْدَّامَـر، والكَثِيـرُ مِـن العُلَمـاء، والفُقَهَـاء، والقَـادَة، مِنهُـم قَائِـد الجَعَلِيِّيـن مُحَمَّـد أُبُـو صُـرَّة، والفَقِيـه الطَّيِّـب، بـن مُحَمَّـد، جَـدُّ البُروفِسُـور عبـد الله الطَّيِّـب، والَّـذي كَانَ حَامِـلَ اللِّـوَاء فِـي مَعركِتَـي الكُوِيْـب، وتَاقِـبْ؛ ولُقِّـبَ لشـجَاعَته بَيْرَقًـا.

يقـول دكتـور عبـد الله الطيب:(وأعيـا الأتـراك أن يعبـروا الْأَتْبَـرَاوِيْ (نَهـر عَطْبَـرَة)، فانحـازوا الـى الغـرب، وأتبعهـم الفقـراء فعبـروا ونسـوا نصيحـة الصديـق وسـر النـار، وقُتـل أبونـا محمـد ود احمـد الميدوب فـي تاقب حيث التقـوا، وأكلت الجُلَّـة مأكلهـا (سـدوا الشُـرمة يـا صبيـان) وتسـاقط بنـو عرمـان، وقـال ود البَقـوق الكبيـر للفكـي جـلال الديـن:

نقــــــرنا يا ود نقرنا　　سمحة الجلسة في دامرنا

والجُلَّـة هـي (قذيفـة المدفـع) ([231])، حيثُ كَانَ الأَتْـرَاكُ يَرْمُـونَ أَرْضَ المَعْرِكَـةِ بِالمِدْفِعِيَّـةِ، مِـنْ نَهْـرِ النِّيْـلِ. وَلَا تَـزَالُ آثَارُ الْمَعْرَكَـةِ بَاقِيَـةً، إِلَـى يَوْمِنَـا هَـذَا. والفقـراء أي العلمـاء الصالحـون المفتقـرون الـى الله وفقـراء الدامـر علماؤهـا والفقيـر كذلـك هـو المتصـوف المهتـم بالديـن ([232]).

وقـد ذَكَـر د.عبـد الله الطَّيِّـب جَـدَّه بَيْـرَق، فِـي قَصيدَتِـه الَّتـي رَدَّ بِهـا علـى قَصيـدِة الشَّـاعر/ تَوفِيـق صَالِـح جِبرِيْـل عـن الْدَّامَـر والتـي قـال فيهـا:

230 - المَرْجِع السَّابِق، ص .95.

231 - من نافذة القطار د. عبد الله الطيب، ص 117.

232 - المرجع السابق ص 87 وقاموس العامية في السودان - د. عون الشريف قاسم، ص730.

أيَـا دَامَـرْ الْمَجْـذُوْب لاَ أَنـتِ قَريَـة بَدَاوَتُها تُبـدُو ولا أَنْتِ بَنْـدَر

فقَال:

بَلَـى أَنَـا حَـقًا فَـوْق ذَلـكَ كُلَّـهُ ودُوْنِـي خُرطُـوم وبَـارَا وبَرْبَـر
ويَـا دَامَـرْ الْمَجْـذُوْب أَنْـتِ مَلِيْحَـةٌ تَذْكَّـرْتُهَا يَـا بعـدَ مَـا أتَذَكَّـرُ
وَفِيـكِ بَنُـو الْمَجْـذُوْب أَبنَـاء بَيْـرقٍ وأَبنَـاء عَبـدِ الله والفَضْـل يُذْكَـر

كمَا رَد على قصيدة توفيق صَالِح جِبرِيْل كذَلكَ شَاعِر الْدَّامَر سِر الخَتِم العالم بقصيدته:

دَامَــــرَ الْمَجْـذُوْبِ مَبعَـث فَخْـرْنَ وَلِشَـيْخْهَا شَــــأْنٌ عَظِيْـمٌ أَكْبَـرُ
هِــــيْ قَرْيَــــة أَمْ بَنْـدَرٌ القَصْـدُ جَــوْهَرُهَا وَلَيْـــسَ الْمَظْهَــرُ

وهنـاك رِّوَايَـاتُ شَّـفَاهِيَّةُ لـدى الدفيعـاب الشـعديناب تقول إن الْمَجَاذِيبِ لجـأوا إلـى أَبْنَاءِ عُمُـومَ تِهِمْ الجعليين والدفيعـاب فِي تَاقِبْ وأَنَّ قَائِدَ مَعْرِكـة تَاقِبِ غَرْبَ النِّيْـلِ، ضِـدَ الجِيْـشَ التُّركِـيِّ الغَـازِي، أَواخِـر مَايُـو (1823م)، كَانَ هُـوَ جدهـم (بَاصُـوْرُ)، مِـنْ الدِّفِيْعَـابِ. وَأَوْلاَدُهُ مَوْجُـودِ ينَ حَاليَّـا بِالحْصَايَا وبأَبِـيْ سُـلَيْمِ، وَذَلِـكَ خِلاَفًـا لَمَـا جَـاءَ بِبَعْضِ الروايـات، مـن أَنَّ قَائِدِ تَلْـكَ المَعْرَكَـةِ كَانَ مُحَمَّدُ أُبُـو صُـرَّة.

وبَعدُ مَعرِكَـة تَاقِبْ هَجَر النَّـاس الْدَّامَر، وتَفَرَّق المَجَاذِيْب إِلَـى الشَّـرق، ونَهْـر عَطْبَـرَة، والبُطَانَـة، حتَّـى كُرْدُفَـان، ودَارْفُـوْر، وحُـدُود الحبشَـة. ولا زَالَ بَعضُـهم هُنـاك، كالأَزَارِقَـة بالقَضَـارِف، وآل المَكِّـي بالصُّوفِـي. كَمَـا هَاجَـرَ معهـم كثيـر مـن جَعَلِيِّـي مِنْطَقَـة الْدَّامَـر ولَهُـم ذُرِّيَّـة بتِلـكَ الجِهَـات، إضَافـةً إِلَـى مَـن هَاجَـرَ مَـع المَـك نِمِـرْ، بعَـد حَرْقِـه إسْـمَاعِيْل بَاشَّـا.

وتوَاصلَـت مُقاومَـة الجَعَلِيِّيـن بالْدَّامَـر للتُّـرْك، بقِيَـادَة المَجَاذِيْـب فِـي قُـوْز الحَلَـق، بنَهْـر عَطْبَـرَة. وفِـي سَـنَة (1825م) أَعْطَـى الأَتْـرَاك الأَمَـان للمَجَاذِيْـب ومَـن مَعَهـم للعَـودَة إِلَـى الْدَّامَـر، وإِعَـادَة تَعمِيرِهَـا؛ فعَـاد مَـن عَـاد، وبَقـي بمَهجَـره مَـن بَقـي، ولكـن ظَلَّـت الْدَّامَـر فِـي خَـرَابٍ ودَمَارٍإِلَـى سَـنَة (1840م).

الجَدِيـر بالذِّكـر أَنَّ تَارِيْـخ المَعـارِك الَّتـي قَـاوَم جَعَلِيُّـو الْدَّامَـر فِيْهـا الأَتْـرَاك، بقِيَـادَة المَجَاذِيْـب، وُجِـدَ مُدوَّنًـا فِـي مَحَافِـظ الأَبْحَـاث المِصرِيَّـة الخَـاص بالسُّـودَان، وفِـي خِطَابـات مَاحِـيْ بِـكْ، حَاكِـم بَرْبَـر. ولَكن لَـمْ يُشَـرْ إليهـا فِـي التَّاريـخ الرَّسـمِيّ. وفِـي هَـذَا يَقـول الدُّكتـور عبـد الله الطَّيِّـب (وَلَيـسَ لهَـذِه الحُـرُوب ذَكَـرٌ فِـي التَّاريـخ الرَّسـمِيّ، وفِـي الوَثَـائِـق المَركَزِيَّـة. وكَانَ التَّاريـخ الرَّسـمِيّ بِزعْمِـه أَنَّ إسْـمَاعِيْل بَاشَّـا لـمْ يَلْـقَ مُقاومَـةً إلاَّ عِنْـدَ الشَّـايْقِيَّة، يُريـدُ أَنْ

يَطمِس حَقيقَـة شَـوْكَة الجَعَلِيّيـن، والقَبائِـلَ الَّتـي قَاومـت البَاشَّـا أَشَـدَّ مُقاومَـةٍ، قَبـلَ بلُوغِـه سِنَّار. ولَـمْ يَكـنْ ليَظفَـر عَليهـا، لـوْلَا سِـلاحَ النَّـار.

ويقـول د. عبـد الله الطيـب أنَّ سَـببَ ذَلـكَ التَّجَاهُـل هُـو كَرَاهِيَّـة التُّـرْك لذِكْـرَى المَـك نِمِـرْ، الَّـذي أَحـرَق إسْـمَاعِيْل بَاشَّـا، ولمُقاومَـة الفُقَـرَاءِ المَجَاذِيْـب لإسْـمَاعِيْل بَاشَّـا، أَوَّل مَقدَمِـه عِنْـدَ الكُويْـب، وثاقِـب، (تَاقِـب) وقُـوْز الحَلَـقْ. وهَـذَا الأُسـلُوب مِـن الطَّمْـس قَديـمٌ مِـن أَرْبَـاب الـدُّوَل مَعَـرُوْف، وكَان الرُّومـان مِـن أَفْعَـل شِـيءٍ لَـه ([233]).

233 - المَرْجِع السَّابِق، ص 91.



(ضريح الشيخ المجذوب بالدامر)

الفَصْل الثّانِي عشر

الجَعَلِيُّون الشّعَدِيْناب بالْدّامَر

نسب الشَّعَدِيْنَاب:

الشَّـعَدِيْنَاب، أَو الشَّـاعَدِينَاب هُـم أَبنَـاء (الأَمِيْـر) شَـاعَ الدِّيْـن، بـن (المَلِـك) عَرْمَـان، بـن الأَمِيْر ضَـوَّاب، بـن الأَمِيْر غَانِـم، بـن الأَمِيْر حِمِيْدَان، بـن الأَمِيْر صُبُـح، بـن الأَمِيْـر مُسْـمَار، بـن الأَمِيْـر سَـرَّار، بـن السُّـلطَان حَسَـن كُـرْدُم، بـن الأَمِيْـر أَبُـو الْدِّيْـس، بـن الأَمِيْـر قُضَاعَـة، بـن الأَمِيْـر عبـد الله حُرْقَـان، بـن الأَمِيْـر مَسْـرُوْق، بـن الأَمِيْـر أحمَـد، بـن الأَمِيْـر إبْرَاهِيْـم جَعَـل، بـن الشَّـرِيْف إدْرِيْـس، بـن قَيْـس الْعَبَّاسـي العَدْنَانـي ([234]).

يُقَـال أنَّ أَصْـل اسْـمَ شَـاعَ الدِّيْـن هـو (شُـعَاعُ الدِّيـن)، وأَنَّ شَـاعَ الدِّيـن لَقَبَـه، مُحَـرَّفٌ مِـن أَشَـاعَ الدِّيْـن، أَيْ سَـاهَمَ فِـي نَشْـرِه. وَقَـد وَرَد الاسْـم (شُـعَاعُ الدِّيـن) بِكتَـاب جَامِـع نَسَـب الجَعَلِيِّين، المُؤَلَّـفُ سَـنَة 1943م، ضِمْـن عُمُـودِ نَسَـب عُمـدَة أُمْ دُرْمَـان سَـابِقًا، ورَئِيْـس الجَعَلِيِّيـن والمَحكَمَــة الأَهْلِيَّــة بالمَدِينَــة، العُمــدَة عَبَّــاس رَحَمَــة مَنْصُــور الشَّــعَدِّينابي، مــن المَنَاصِيْـر الشَّـعَدِيْنَاب بالجُبَـارَاب.

كَمَـا وَرَد الاسْمُ (شُـعَاعُ الدِّيـن) أَيضًـا بكتَـابِ (الجَعَلِيُّـون الْعَبَّاسـيُّون بالسُّـودَان)، للأُسـتَاذ/ سُـفْيَان المَرْضِـي، الشَّـيْخ البَاحِـث فِـي الأَنْسَـاب ([235])، والَّـذي يَـرَي أَنَّ أَصْـل الاسْـمِ هـو (شُـعَاعُ الدِّيـن)، وخُفِّـفَ إلَـى (شَـاعَ الدِّيْـن) لسُـهُولَة النُّطْـق بِـه. ويَقـول البُروفِسُـور عبـدَ الله الطِّيِّـب: (وأَبنَـاء عبْـد العَالِـي، وشَـاعَ الدِّيْـن، مِـن أَهـمِّ قَبائِـل الجَعَلِيِّيـن؛ وأَحسَـب أَنَّ اسْـمَه شَـاعَ الدِّيْـن، لُقِـبَ لعَمَلِـه مِـن نَشْـر الإسـلام) ([236]).

---

234 - الأَسَاس في أَنسَاب بَنِيْ العَبَّاس، الشَّرِيْف حُسْنِي أَحمَد العَبَاسِيّ، ص 490- 491.

235 - جَامِعُ نَسَبِ الجَعَلِيِّين المُسمَّى: السُّور المَنيع البَأس، فِي اتْصَال نَسَبِ إبْرَاهِيم جَعَل بأَصْلِه العَبَّاس - عبد الله مُحمَّد الخَبِيْر، ص 41 42- - الجَعْلِيُّون العَبَّاسِيُّون بالسُّودَان- سُفْيَانُ المَرْضِيّ الشَّيْخ، ص 156.

236 - صَوتٌ مِن السَّمَاءِ - دَيْوَانُ شِعْرٍ، د. عُمَر أَحْمَد قَدُوْر، ص (ب). -4المَرْجِع السَّابِق، ص (ب).

تَقْوَى وفَضْلُ شَاعَ الدِّيْن، ودَوره فِي نَشْر الإِسْلَام

اشـتَهَر شَـاعَ الدِّيْـن بالتَّقْـوَى؛ وَقَـد ذَكـرَه النَّسَّـاب الْشَّـهِيْر/ عبـد الله مُحَمَّـد الخَبِيـر، بهَـذه الصِّفَـة فِـي (مَنْظُومَـةِ الأَكْيَـاسِ المُنتمِيـن لـذُرَىْ الْعَبَّـاسِ)، الَّتـي تَضَمَّنـت مَنَاقِـب الجَعَلِيّيـن الْعَبَّاسـيِّين بقولـه: (والفَيْصـل التَّقِـيّ شَـاعَ الدِّيْـن، شَـقِيقه عَبـدَ العَلِّـي الأَمِيـن) ([237]).

كَمَـا عُـرِفَ شَـاعَ الدِّيْـن بِالحِكمَـة، وسِعَة الصَّدْر، والشَّجَاعَة، والفَضْل الوَاسِع، والكَرَم، والغِيـرَة عَلـى الإِسْلَام، والسَّعي فِي نَشْره فِي السُّودَان، الَّذي تَحكُمُـه الممَالِك المسيحيَّة فِي عَهدِه. وفِـي الْقَـوْل المَأثُـور، لَـدَى الجَعَلِيّيـن العَرَامنَـة، أَنَّ عَرْمَـان بـن ضَـوَّاب قَـال عَـن ابْنِـه شَـاعَ الدِّيْـن، عِندَمـا ذَكَـر أبنائـه :(شَـاعَ الدِّيْـن أَفْضَلُهـم)، وفِـي رِوَايَـة (شَـاعَ الدِّيْـن خَيْرَهُـم)، وفِـي رِوَايَـة (شَـاعَ الدِّيْـن أَجْوَدُهُـم). ويَقـول العَـارِف بتَارِيـخ وأنسَـاب وَتُـراث أَهْلِـه الشَّـعَدِيْنَاب، ورَئِيْـس اتِّحَـاد الأَدَبـاء والكتـاب السُّـودانيِّين، بُروفِسُـور/ عُمَـر أحمَـد قَـدُوْر، أَنَّ عَرْمَـان قَـالَ: (وشَـاعَ الدِّيْـن سَـجَّادَتِهم)، دِلَالـة عَلَـى الدِّيـن والبَرَكَـة.

يَقـول الدُّكتـور عبـد الله الطَّيِّـب (ولعَرْمَـان ثَلَاثَـة عَشَـر ابنًـا، أَشْـهَرُهم عبْـد العَـال، وعَـدْلَان، وتِمِيْـر. وجَـاءَ فِـي الْقَـوْل المَأثُـور: عبْد العَـال (بَرَكَتُهُـم)، وعَـدْلَان (طَاقِيَّتُهُـم)، وشَـاعَ الدِّيْـن (أَجْوَدُهـم)، أو (أَفْضَلُهُـم)؛ والفَضْـل هُنَـا يَعنِـي الجُـوْد. وتِمِيْـر (أَبْخَتُهُـم). وهَلُـمَّ جَـرًّا. والمُـرَاد بالبَرَكَـة أَيْ الدِّيـن، والعِلْـم، وصَـلَاح الدِّيـن فِـي ذُرِّيَتِـه. وعبْـد العَـال وشَـاعَ الدِّيْـن أَخَـوَان؛ وقِيِـلَ أُمُّهُمـا مِـن ذُرِّيَّـة الزَّهْـرَاء، صَلَـوَات الله عَلَيها.

سَـار الأَمِيْـر شَـاعَ الدِّيْـن عَلَـى طَرِيْـق آبَائِـه وأَجْـدَادِه الْعَبَّاسـيِّين والجَعَلِيّيـن، فِـي نَشْـر الإِسْـلَام بالسُّـودَان، والَّـذي كَانَـت تَسُـودُه المَسـيْحِيَّة الصَّلِيبِيَّـة، قَبـل قِيَـام السَّـلْطَنَة الزَّرقَـاء. يَقـول د. عبـد الله الطَّيِّـب: وأَحْسَـب أَنَّ اسْمُه شَـاعَ الدِّيْـن لُقِبَ لعَمَلِـه مِـن نَشْـر الإِسْـلَام. وأَنَّ شَـاعَ الدِّيْـن وشَـقِيقه عبْـد العَـال قَامَـا بَهـدْم وإِزَالَـة كَنِيسَـة النَّصَـارَى اليَعَاقِبَـة، الَّتـي كَانَـت قَائِمَـة بالحَصَايَـا، جَنـوبَ الْدَّامَـر، فِـي عَهْـد دَوْلَـة العَنَـج النَّصَـارَى. ومَوقِـع هِـذِه الكَنِيسَـة شَـمال قُبَّـة الشَّـيْخ/ حُسَـيْن وَدْ حَمَـد؛ ولذَلِـكَ تَشْـتَهر مِنْطَقَـة الشَّـعَدِيْنَاب بانتِشَـار خَـلَاوِى تَحفِيـظ القُـرآن الكَرِيـم، وتَدْرِيـس الفِقْـه، وكَثْـرَةِ حَفَظَـةِ كِتَـاب الله، والفُقَهَـاء، والعُلَمـاء، والأَدَبـاء مِـن بَيْـن الشَّـعَدِيْنَاب، قَديمًـا وَحديثـاً.

---

237 - جَامِعُ نَسَبِ الجَعَلِيّين المُسمَّى: السُّور المَنيع البَأس، فِي اتِّصَال نَسَبِ إبْرَاهِيم جَعَل بأَصْلِه العَبَّاس - عبد الله مُحمَّد الخَبِيْر، ص 88.

كَانَـت المَسِـيحيَّة، فِـي عَهْـد مَمْلَكَـة النُّوبَـة السُّـفلَى، أَو مَمْلَكَـة المَقَـرَّة، فِـي الشَّـمَال، وعَاصِمتهـا دُنْقُـلَا، عَلـى المَذْهَـب اليَعْقُوْبـي، ومَمْلَكَـة النُّوبَـة العُليـا، أَو عَلَـوَة فِـي الجَنـوب، وعَاصِمتهـا سُـوْبَا، عَلَـى المَذْهَـب المَلِكانـيّ. وَقَـد انتَشَـرت الكَنَائِـس عَلـى طُـول النِّيْـل، مِـن أُسْوَان إِلَـى القِطِيْنَـة. وكَان بمَدِينَـة عَلَـوَة إربعمائـة كَنِيْسَـة، وحَوالَـي مائـة وخمسـين كَنِيسـة بِبِـلاد النُّوبَـة، مُزَيَّنَـة جُدْرَانُهـا بِصُـور السَّـيِّد المَسِـيْح، عَليـه السَّـلام، وسَـبعَة وأَربَعيـن كَنِيْسَـة، عَلـى طُـول النِّيْـل، مـن أُسْوَانَ إِلَـى جَنوبـي الخُرطـوم ([238]). وكانـت المسيحية متأصلـة فـي البيـوت المالكـة وفـي رجـال الدولـة وزعمائهـا ومنهـم مـن تنسـك. أمـا بالنسـبة لعامـة الشـعب فقـد كانـت مسـيحيتهم سـطحية ([239]).

ويَجـدُر بالذِّكـر، أَنَّ أَحَـد أَحْفَـاد شَـاعَ الدِّيْـن بـن عَرْمَـان، وَهُـو الفَكِـيْ/ عَلِـي أَبُـو القَاسِـم نَابِـت الشَّـعَدِّينابي، جَـدّ فَـرْع النَابِتَـاب، مُلُـوك البَنِـيْ عَامِـر بشَـرْق السُّـودَان وأَرِيتْرِيَـا، كَانَ فقهيًـا فِـي الدِّيـن، ونَـذَر نَفسَـه لنَشْـر الدِّيـن الإِسْـلامِيّ وتَعالِيمَـه، بَيْـن القَبَائِـل الوَثَنِيَّـة، بشَـرْق السُّـودَان. فهَاجَـرَ إِلَـى هُنَـاك، قَبـل أَكثَـر مـن أُربَعمَائـة سَـنَة، وتـزوَّج (آمِنَـة)، بِنْـت إِدْرِيْـس آدَارَا، مَلِـك قَبِيلَـة البَلُـو ([240]) (القَحْطَانيَّـة)، الَّتـي كَانَـت تَملِـك المِنْطَقَـة مِـن مُصَـوَّعْ، حتَّـى التَّـاكَا وسَـوَاكِن.

وَقَـد قَتَـل البُلُـو الفَكِـيْ/ عَلِـي أَبُـو القَاسِـم غِيْلَـة، سَـنَة 1000هـ-1591م، خَوفًـا مِـن أَنْ تَنتَقِـل رِئاسَـة القَبيلَـة إِلَـى ذُرِّيَتِـهِ، حَيْـثُ كَانَ النِّظَـام الأُمِّـيِّ، مِـن (الأُمّ)، عُـرْفٌ رَاسِـخٌ بَيْـن النُّوبيِّيـن. فَعِندَمـا يَمُـوت المَلِـك، ويَتـرك ابنًـا، وابْـنَ أخـت، فإبْـنُ الأُخْـتِ، لأ الإبـنُ هُـو الَّـذي يَخْلُـفُ خَالَـه. أَمَّـا إِذَا لَـمْ يَتْـرُك المَلِـك ابْـنَ أُخْـت، فَفِـي هِـذِه الحَالَـة يَرِثَـه فَقَـط ابنـه. وَقَـد قَبـل العَـرَب هَـذَا النِّظَـام وتَبَنُّـوه ([241]).

الشَّعَدِيْنَاب (غُرَّة الجَعَلِيّين):

أشـتهر الشَّـعَدِيْنَاب بالقِيَـم النَّبيلَـة، ومَـكَارِم الأَخـلَاق، والتَدَيُّـن، والسَّـمَاحَة، والشَّـجَاعَة، والكَـرَم الوَاسِـع، والفَضْـل، والمُـرُوءَة، والتَّكافُـل، والعلـم، والأَدَب، والقِيَـادَة، ونَشْـر الفَضَائِـل، والتَّرَفُّـع عَـن الصَّغَائِـر. ومِنهُـم رُمُـوزٌ وأعـلامٌ مُتَمَيِّـزَة، يُشَـار إِليهـا بِالبَنَـان، فِـي مُختلَـف مَجَـالات الدِّيـن، والعِلـم، والمَعْرِفـة، والسِيَاسَـة، والأَدَب، والفُنُـون بالسُّـودَان. ولِـذَا يُوصَـف الشَّـعَدِيْنَاب، عِنْـدَ العَارِفيـن بِهـم، وبفضلهـم مـن الجَعَلِيّيـن، بأَنَّهـم (غُـرَّة الجَعَلِيّيـن).

238 - التَّاريخ السِّيَاسِيّ لقبيلة الْكُنُوز، أ.د بَرَكَات مُوْسَى الحَوَّاتِي، ص 131-134.
239 - المسيحية من نبتة الى المهدية، عبد المحمود أبو شامة، ص 49.
240 - بَلُو وأحياناً (بلي) كلمة بجاوية تعني العَرَب.
241 - تَارِيْخُ العَرَبِ فِي السُّودَانِ، الكِتَابُ الأَوَّل، هَارُوْلْد أ. مَكْمَايْكِل، ص 218.

الشَّعَدِيْنَاب أَحْفَاد الشَّرِيْف الشَّيْخ عَبْدالقَادِر الجَيْلَانِيّ:

تقول رواية ان عرمان تزوج امراة من ذرية الشيخ عبد القادر الجيلاني وأنجب منها عبد العلي وشاع الدين ([242]) يَقول الدُّكتور عبد الله الطَّيِّب: أَنَّ عبْد العَالي وشَاعَ الدِّيْن شَقِيقان، أُمُّهُما شَرِيْفيَّة فاطميَّة فِيمَا ذُكَرُوا، واشْتهَروا بِذَلِك ([243]). وقِيلَ أَنَّ اسْمُها (سَكِيْنَة)، بِنْت عَبْد القَادِر، بن عَبد الرَّازِق، حَفِيْد الشَّيْخ/ عَبْد القَادِر الجَيْلَانِيّ([244])، الإِمَام الصوفي الْشَّهِيْر بتَاجِ العَارِفين، والَّذي تَنْتَسِب إِليهِ الطَّرِيقَة القَادِرِيَّة الْشَهِيرَة بالسُّودَان ومِصْر، والَّذي يَنتَهي نسَبهُ بالسَّيِّدة فَاطِمَة الزَّهْرَاء، بِنْت رَسُولِ الله (ﷺ).

وفِي رِوَايَةٍ أَنَّها سَكِيْنَةُ بِنْت الشَّيْخ أبي صَالِح، بن الشَّيْخ عَبْد القَادِر الجَيْلَانِيّ ([245]). ويُقَال إِنَّه وُجِدَ بمَخطُوطَة، لَدَى الْكِتَّاب الجَعَلِيِّين، أَنَّ اسْمَها بَكْرَة، بِنْت الأَنْدَلُس، بن الشَّيْخ صَالِح، بن عَبْد القَادِر... بن الشَّيْخ عَبْد القَادِر الجَيْلَانِيّ. ويُروَى أَنَّ المَلِك عَرْمَان تَعَرَّف عَلَى حَفِيْد الشَّيْخ عَبْد القَادِر الجَيْلَانِيّ فِي أَحَد مَوَاسِم الحَجِ، وتَوَطَّدَت العِلاقَة بَينَهُمَا وتُوِّجَت بزَوَاجِ عَرْمَان من ابِنْته سَكِيْنَة.

انتشار اسْمَ شَاعَ الدِّيْن بَيْن مُختلَف القَبائِل السُّودَانيَّة:

ونِسبَةً لفَضلِه، وانتِشَار مَنَاقِبِه، ومَا خَلَّفَ مِن مَآثَر ومَفَاخِر عَظِيمَة، فقَد انْتَشَر اسْمَ شَاعَ الدِّيْن بَيْن فُرُوع قَبيلَة الجَعَلِيِّين، مِن غَيْر الشَّعَدِيْنَاب العَرَمَانِيِّين، وبَيْن غَيرهَا مِن القَبائِل، كالشُكْرِيَة، والكَوَاهِلَة. وهَذا يَدُل مِن جَانب آخَرٍ عَلَى الرَّوابِط والصِّلاتِ الَّتي كَانَت قَائمَةً بَيْن قَبائِل السُّودَان المُختلَفة، ومَعْرِفة بَعضِهم بَعْضًا.

كَمَا حَمَلَت بَعضُ مَناطِق السُّودَان اسْمَ شَاعَ الدِّيْن، مِثل مِنْطَقَة شُمُّوْ شَاعَ الدِّيْن، والشُّكَّابَة شَاعَ الدِّيْن، بوِلَايَة الْجَزِيْرَة، والَّتي تَقْطُنُها قَبيلَة الكَوَاهِلَة، والَّتي سُمِّيَت عَلَى نَاظِر نُظَّار المِنْطَقَة، شَاعَ الدِّيْن الْكَوَاهِلِي القرِيْشَابي؛ كَمَا يُوجَد شَعَدِيْنَاب فَرْعٌ مِن الكَوَاهِلَة الكَمَالَابْ، بالمُسْلَّمِيَّة. وهُم أَبنَاءُ شَاعَ الدِّيْن، بن مَحْمُود، وَدْ نوَّة؛ ومِنهُم آل شُمُّو وأشْتَهَر مِنهُم الخَبِير الإِعلَامِي البُروفِسُور/ عَلِي

242 - سهم الأنساب وكتكتاب الزيداب، عبد الله الفكي إبراهيم، ص6.
243 - صَوتٌ مِن السَّمَاءِ د. عُمَر أَحْمَد قَدُوْر، ص (ب).
244 - أَوْلَاد قُرَشِيْ - دِرَاسَة فِي التُّرَاثِ والَأنسَاب، عَبد المُنْعِم مُحمَّد الفَكِيْ، ص 9.
245 - سَهْم الَأرحَام والَأنسَاب فِي السُّودَان - عُثمَان حَمْد الله الحَاجْ، ص 43.

مُحَمَّـد شـمو ([246])، وهُنَـاك شَـعَدِيْنَاب فَـرْعٌ مِـن الشُـكْرِيَة، القَبيلَـة الجُهَيْنِيَّـة، نِسـبَةً إلَـى جَدِّهِـم شَــاعَ الدِّيْـن، وَدْ التِّوِيْـم الشُـكْري المؤسـس التقليـدي لبيـت أبـو سـن زعمـاء الشـكرية والتـي تعيـش بيـن النيـل الأزرق ونهـر اتبـرا (عطبـرة). وهُنَـاك شَـعَدِيْنَاب مِـن الجَعَلِيِّيـن الكَبُّوْشَـاب، أَولَاد عبْد العَـال، بـن عَرْمَـان، نِسْـبَةً لجَدِّهِـم عَـوَض الكَرِيـم شَــاعَ الدِّيْـن كَافُـوْت ([247])، ومِنهُـم بالعَكَـد بالْدَّامَـر.

246 - المَرْجِع السَّابِق ج 3، ص 1260.

247 - المَرْجِع السَّابِق ج 3 ص 1184. مُعجم تراجم أعلام السودان منذ أقدم العصور حتى عام 1948م، ريتشارد هل، ص 235.

مواطِن شَاعَ الدِّيْن وأولَاده

الحَصَايَا (حَصَاية الشعَدِيناب) تاريخياً:

تُعْتَبَر الحَصَايَا جَنوب الْدَّامَر المَوطِن الأَصْلي لشَاعَ الدِّينِ وأَولَاده، مُنذُ القِدَم [248]. وتُعرَف تَارِيخيًّا بحَصَى شَاعَ الدِّيْن، أَو حَصَايَة شَاعَ الدِّيْن، أَو حَصَايَة الشَّعَدِيْنَاب. وتَقَع جَنوب الْدَّامَر، عَلَى الضِّفَّة الشَّرقيَّة للنِيْل، على بُعد (15) خمسة عشر كِيلومِترًا تقريباً مِن التِقَاء نَهْر النِّيْل بنَهْر عَطْبَرَة.

وقد ذكرنا في حديثنا عن مدينة الدامر أن حَصَايَة شَاعَ الدِّيْن، تُعْتَبَر مِن أَقدَم مَناطِق جَنوب الْدَّامَر، وتَمتَدُ حُدُودها القَديمَة مِن خُوْر المَكَابْرَاب جَنوبًا، إِلَى مَبانِي المُديرِيَّة بالْدَّامَر، (مقر حُكُومة وِلَايَة نَهْر النِّيْل) شَمالاً، وبالتَّحَدِيْد إِلَى خُوْر الفُورْكِيْت شمال قرية الحسناب شمال مدينة الدامر.

والحصاية مِنْطَقَة جَمِيلَة ومُخَضرة؛ وسُكَّانُها أَهْلٌ، وأَرْحَامٌ، وكِرامٌ، وعَلَى التِزَامٍ وتَرابُطٍ. ويَمتَهنُون الزِّراعَة كحِرفَةٍ أَسَاسيَّةٍ. ويُوجَدُ بِها الكَثيرُ مِن المُؤسَّسَات التَّعلِيْميَّةِ، والدِّينيَّةِ، والصِّحِيَّةِ، والرِّيَاضيَّةِ. وقَدَّمَت الحَصَايَا للسُّوْدَان الكَثِيرَ مِن الرُّموزِ والأَعلَامِ، فِي مُختلَفِ المَجَالاتِ.

وإضَافةً إِلَى الحَصَايَا، يستوطنُ جُزءٌ كَبيرٌ مِن أُصُولِ الشَّعَدِيْنَابِ بقَريَةِ الجُبَارَابِ شَمَال (أُمْ بُوْرِيْ)، وبمَناطِقَ مُختلَفةٍ مِن الْدَّامَر، ونَهْر عَطْبَرَة، وجَنوب وِلَايَة نَهْر النِّيْل، والخُرطوم، وأُمْ دُرْمَان، وسِنَّار، وأمُّ دُوْم، وشَمْبَات، والقَضَارِف، والصُّوْفِيّ الأَزْرَق، ومَدَنِيْ، وحَنْتُوْب، وكَسَلَا، وطَابَتْ الشَّيْخ عبد المَحْمُود، والعَزَازِيْ، ووَدْ الزَّاكِي، والعَسّال، ووَدْ مُخْتَار، وأُمْ أَرْضَة، وأَرَاك الكَاتِبْ، وأُمْ رَبَاح بجِهَات جَبَل أَولِيَاءَ، وغيرهَا من بِقَاع السُّودَان المُختلَفة. كَمَا يَتَواجَدُون خَارِج السُّودَان بمِصْر، وأَرِيتْرِيَا (النَابِتَاب)، والمَمْلَكَة العَرَبِيَّة السَّعُوديَّة (أَبنَاء عبد الرَّسُول بن شاع الدِّين).

248 - مَوسُوعَة القَبَائِل والَأنسَاب بالسُّودَان ج 3، د. عَوْن الشَّرِيْف قَاسِم، ص 1228.

اسْم الحَصَايَا

يقال إنها سميت بالحصايا لكثرة الحَصَى فيها. ورد بموسوعة القبائل والأنساب بالسودان وأشهر أسماء الأماكن والأعلام، أن الحصاية سميت على ود قربة جد القرباب الشعديناب: (والحصاية اسم لأكثر من مكان، منها الحصاية جنوب الدَّامر المعروفة بحصاية ود قربة ([249]) كما جاء (ان ود قِرْبة اسم علم سميت عليه الحصاية قرب الدامر بحصاية ود قربة من الشعديناب الجعليين وان القرباب أولاد قربة، والقرباب فرع من العركيين ([250]).

وتَقُول رِوَايَة الْقُرَشَاب، العَارِفين بأَنسَاب وتَارِيخ مِنْطَقَة الشَّعَدِيْنَاب والْدَّامَر، أَنَّها سُمِّيَت بالحَصَايَا عَلَى/ مُحَمَّد الحِصَيّ، بن شَاعَ الدِّيْن، جَدِّ أَوْلَاد كَرَّار، بَأَبِي سُلَيْم، غَرب الْدَّامَر، ونَهْر عَطْبَرَة، والصَّعِيد. (والصَّعِيْد هُو مَا ارْتَفع مِن الأَرْض، ويقصد به الجَنوب، عَكْس السَّافِل، أَيْ الشَّمَال ([251]). والأقرب الرَّاجِح أَنَّها سُمِّيَت بالحَصَايَا لكَثْرَة الحَصَىْ بِها، حَيثُ تَشْتَهر كَثِيرٌ مِن مَناطِق السُّودَان باسْم الحَصَايَا، لكَثْرَة الحَصَىْ بها.

يوجد بصعيد مِصْر قَريَة تُسمَّى (الحَصَايَا)، تَابِعَة لمَركز إِدْفُو، بمُحَافَظَة أُسْوَانَ وبها فَرْع يُسَمَّى (العَامْرَاب) من قبيلَة (المُسَلَّمَاب)، وهُم بخِلَاف المُسَلَّمَاب بالسُّودَان، أَبنَاء مُسْلِم، بن عَرْمَان الجَعَلِيّ؛ ويَنتَسِبون للأَشْرَاف الحُسَيْنِيّين، ويَرتَبِطون بِنَسب مُشترك مَع العُوَامِرَة الرُّفَاعِيّين، القَاطِنين بقُرَى شَمال الْجَزِيْرَة، أَحْفَاد مُحَمَّد رَافِع، بْنُ عَامِر، بن الحُسَيْن، جَدّ قَبيلَة الرُّفَاعِيّين بالسُّودَان.

حُدُود الحَصَايَا حَالِيًّا:

أَمَّا مِنْطَقَة الحَصَايَا الحَالِيَّة فَيحِدُّها خُوْرُ المَكَابْرَاب جَنوبًا، وقَريَة الجُبَارَاب جَنوب شَمالاً، ونَهْر النِّيْل غَربًا، وطَرِيق التَّحَدِيْ (الخُرطوم -عَطْبَرَة) شَرقًا. وتَنحصِر فِي ثَلاث قُرَى مُتَّصِلَة، وتُشَكِّل كَيَان جُغرَافيّ وسُكَّاني وَاحِد، وهِي الحَصَايَا شَمال (الرِّفِيْدَاب)، والحَصَايَا وَسَط الْشَهِيرَة بـ (الحُوْتَاب)، والحَصَايَا جَنوب، وتَشْمَل قَرْيَتَي (القِرْبَاب والجِرِيْف)، ويُوجَد بالأَخِيرَة مَقْبَرَةُ وقُبَّة الشَّيْخ الصَّالِح/ حُسَيْن وَدْ حَمَد الشَّعَدِيْنَابِيّ.

---

249 - موسوعة القبائل والأنساب في السودان، د. عون الشريف قاسم ج 2، ص 634.

250 - المرجع السابق، ج 5 ص 1854.

251 - قَامُوس اللَّهْجة العَامِّيَّة في السُّودَان د. عَوْن الشَّرِيْف قَاسِم، ص 569.

وتُعْتَبَـر الحَصَايَـا شَـمال، والَّتـي تُعْـرَف بالحَصَايَـا، هِـي صَاحِبـة اسْمَ الحَصَايَـا تَاريخِيًّـا وحَالِيًّـا، حَتَّـى لَـدَى سُكَّان قَرْيَتـي الحَصَايَا وَسَـط وجَنـوب؛ وتَقْطُنُها عَشَـائِر العَامْرَاب، والْقُرْشَــاب، والحِسِـيْنَاب، والعَرَبَـاب، والفِضِيْـلاب، والجِنِيْـدَاب، والعَزِيْـزَاب، والمُهُـوْدَة، والرِّفِيْـدَاب مـن أَبنَـاء شَـاع الدِّيـن.

حِلَّة الشَّعَدِيْنَاب القَديمَة (شَعَدْيْنَاب دَرُوْ):

تَتَضَمَّـن حُـدُود الحَصَايَـا التَّاريخيَّـة القَديمَـة حَـي الشَّـعَدِيْنَاب الحَالـيّ، غَـرب الْدَّامَـر (حِلَّـة الشَّـعَدِيْنَاب القَديمَـة)، أَو (شـعديناب دَرُوْ) تَاريخِيًّـا، والَّـذي يُعتَبـرُ المِنْطَقَـة الوَحِيـدَة الَّتـي حَمَلـت اسْـمَ الشَّـعَدِيْنَاب، مُنـذُ القِـدَم، دُونَ غَيـرِه مِـن المَناطِـق الَّتـي استَوطَنَها شَـاعَ الدِّيْـن وأَولَاده، مَاضِيًـا وحَاضِـرًا؛ وَهُـو حَـيٌ كَبيـرٌ وعَريـقٌ وشَـهيرٌ، وتُوجَـد بِـه مَقَابِـر الشَّـعَدِيْنَاب القَديمَـة، كَمَـا يُوجَـد بـه قَبْـر الحَـاج عِيسَـى وَدْ قِنْدِيْـل، وقَبْـر حَفِيْده عَبـد الله، رَاجِـل دَرُوْ، جَـدُّ المَجَاذِيْـب، والَّـذي وَالِدَتـه مِـن الشَّـعَدِيْنَاب؛ أَمَّـا وَالِـدَة ابْنِـه حَمَـد، مُؤَسِّـس مَدِينَـة الْدَّامَـر، فَهِـي كَبُّوْشَـابِيَّة، كَمَـا ذكرنـا فِيمَـا تَقَـدَّم.

يُوجَـد بحَـي الشَّــعَدِيْنَاب أُسَـرٌ شِـعَدِّيْنَابِيَّة أَصليَّــة، مِنهَــا عَلَــى سَـبيلِ المِثَــال المِلِيْكَاب، والمَحْمُـودَاب، آل مَحْمُـود وَدْ رَحمَـة، والَّذِيْـنَ كَانَ جَدَّهـم شَـيخًا للشَّـعَدِيْنَاب، والشِّـخَيْبَاب، وآل قَـدُوْر، وأَولَاد المَـادِح قَسْـم الله عَـوَض، وأَولَاد نَافِـع حَمَـد مُصطَفَـى، وأَولَاد المَكِّـي، وأَولَاد عُمَـر سَـرُوْر، وأَولَاد فَـرَح، وأَولَاد حَامِـد أحمَـد حَمْـزَة عَاشْـمِيْق، والكَرِيمَـاب، وأَولَاد عَـدْلَاْن شَـيْخ إِدْرِيْـس، وأَولَاد عَكُّـوْر، وأَولَاد سَـعْرَان، وآل الشَّـيْخ مُحَمَّـد وَدْ عَجَـب وأَولَاد حَمَـد الضَّـوْ وَدْ الشَّـيْخ، وآل الحُـوْرِيْ، وغَيرِهـم. كَمَـا يُوجَـد بالحَـيْ مَجموعَـات مـن فُـروع الجَعَلِيِّيـن العَرَامْنَـة، وغيرهـم مـن القَبائِـل الأُخْـرَى.

ومِـن حِلَّـة الشَّـعَدِيْنَاب القَديمَـة نَـزَح الفَقِيْـه حَمَـد وَدْ عبـد الله، رَاجِـل دَرُوْ، سَـنَة (1650م)، واسْـتَقَرَّ فِـي المِنْطَقَـة الَّتـي بِهـا مَسـجِد السُّـهَيلِى اليـوم، وأَسَّـس مَدِينَـة الْدَّامَـر الحَاليَّـة كمـا ذكرنـا مـن قبـل.

الْجَزِيْرَة جِلسِّيْ (أُمْ شَدَقْ):

تُعْتَبَـر الْجَزِيْـرَة جِلسِّـيْ مِـن أَقـدَم المَناطِـق الَّتـي اسْـتَوطَنَها شَـاعَ الدِّيْـن بـن عَرْمَـان وأَولَادُه، وذَلِـكَ قَبـل حَوالَـي (600) سَـنَة تَقرِيبًـا. وتَقَـع جِلِسِّـيْ والتـي هـي جَزِيـرَة أُمْ شَـدَقْ اليَـوْم، أَيْ الْجَزِيْـرَة الكَبِيـرَة الحَجْـم، وَسَـط النِّيْـل، قُبَالَـة الحَصَايَـا.

وقد رد ذكر أم شدق بأنها جزيرة بأرض الجعليين الشعديناب ([252]) ويَحِدُّ جلسي مِن الغَرب قَريَة أبو سُلَيْم، ومِن الشَّرق قُرَى الحَصَايَا. وكَان يَفصِلُ بَينَهَا وبَيْن مِنْطَقَة أبو سُلَيْم بالغَرب نَهْرٌ صَغِيرٌ كَانَ يَجَفُ فِي الصَّيفِ. ويُقَال إنَّ هَذِه الْجَزِيْرَة اختَفَتْ مِائةُ عَامٍ ثمَّ ظَهَرت مرَّةً أُخْرَى؛ وكَانَ يَسكُنُها كثيرٌ مِن بُطونِ الشَّعَدِيْنَابِ والكَبُّوْشَابِ وغيرِهِم.

وقصَّة تَسميَة هِذِه الْجَزِيْرَة بجِلِسِّيْ هِي أَنَّ شَاعَ الدِّيْن بن عَرْمَان تَزوَّجَ فَاطِمَة، بِنْتَ عِمَّه عَبد الله (أَبُو خَمْسِين)، جَدّ الْكِتَيَّابِ والأِدِرْقَة، وأُمَّ وَلَديهِ أَحمَد (سُوْلِقِنْ) وعَبدَ الرَّسُول، ونَابِتْ فِي رِوَايَة. واسْتَقرَّ بِها فِي تِلكَ الْجَزِيْرَة. وكَانَت فَاطِمَةُ هِذِه شَهِيرَةً وذَاتِ شَخصِيَّةٍ قويَّةٍ وطَاغِيةٍ؛ فقِيْل لهَا (يَا فَاطِمَة لِقَد جَلَسْتِي)، أَيْ اِسْتَقَرَّيْتِي بتِلكَ الْجَزِيْرَة، فُسُمِّيَت الْجَزِيْرَة بالْجَزِيْرَة (جَلَسْتِي)؛ ثمَّ حُوّرَ الاسْمُ شَيْئًا فشَيْئًا، وأصْبَح جِلِسِّيْ، تَخفِيفًا. ويَرىَ د. عُمَر قَدُوْر أنَّ الاسْم نُوْبِيٌ قَديمٌ، شَأنُه شَأنَ أَسمَاءَ كَثِيرٍ مِن الجُزُرْ والمَناطِق/ فِي الاقْلِيم، مِثَل: وَاوِسِيْ، وسَقَادِيْ، وتَنْقَاسِي، ودَرُوْ، وأُمْ بُوْرِيْ (الجُبَاراب شمال جنوب الدامر).

وكَانَت جَزِيرَة جِلِسِّيْ سَكَنًا، ومَصْدَرُ رزْقٍ بالزِّراعَةْ لكَثيرٍ مِن بُطُونِ الشَّعَدِيْنَاب، والكَبُّوْشَابِ/ وغَيرِهِم. ولهَا تَارِيْخٌ عَرِيْق وعَامِر بالحَياةِ الاجتماعيَّة، وخَلَاوِى تَحفِيظ القُرآنِ الكَرِيمِ وتعليم الفِقْه، وكَان بِها ثلاثُ شَيَاخَاتٍ جَعَلِيَّةٍ، وهِي شَيَاخَة الشَّعَدِيْنَابٍ، وشَيَاخَة وَدْ حَامِدِين، بِأَبِي سُلَيْم، (الحِسِيْنَاب)، وشَيَاخَة الكَبُّوْشَاب، وعَدد (30) سَاقِيَة، مِساحة كِلِّ سَاقِيَة خمسين فدَّانًا، وسَاقِيَة خَاصَّة، بالْخَلْوَة، تُسمَّى سَاقِيَة (المَسِيْدْ).

يُروَى أَنَّ هِذِه الْجَزِيْرَة كَانَت مكانًا لصُنع المَرَاكِبِ، وأَنَّ (النِّمِيْرِيّ)، جَدَّ رَئِيْس السُّودَان الأَسْبَق، جَعْفَر نِمِيْرِيّ، كَانَ يَصنعُ المَرَاكِبَ بِهَذِهِ الْجَزِيْرَة ([253]). وكَان بالْجَزِيْرَة جِلِسِّيْ مَسجِد الفَكِيْ أحمَد قُرَشِي، وخَلْوَة لتَحفِيظ القُرآن الكَرِيم. وكَانَ أَوَّل شَيْخ لهَذِه الْخَلْوَة هُو الفَكِيْ/ سَعِيْد، مِن الْكِتَيَّابِ، ثمَّ أَعقَبه الفَكِيْ/ مُصطَفَى إِسْمَاعِيْل، من الفُقَرَاء البَخِيْتَاب الأَشْرَاف بالجُبَارَاب. ويُروَى أَنَّ الحَاج قُرَشِيْ، جَدَّ الحَاجَابِ، والمَشَايِخَة الحِسِيْنَاب الشَّعَدِيْنَاب، كَانَ شَيخًا فِي التُّركيَّة السَّابِقة، بالْجَزِيْرَة جِلِسِّيْ، ويَحكُم المِنْطَقَة مِن الضَيْقَةِ شَرقًا والمَكْنِيَّة غربًا، حتَّى الدُّومَة الرَّقِيْقَة على نَهْر عَطْبَرَة.

---

252 - موسوعة القبائل والأنساب في السودان، د. عون الشريف قاسم ج 3، ص 1210

253 - أَوْلَاد قُرَشِيْ - دِرَاسَة فِي التُّرَاثِ والَأنسَاب - عَبدَ المُنْعِم مُحمَّد الفَكِيْ، ص 18.

أَغْرَقَ النِّيْل جَزِيـرَة جِلِسِّـيْ فِـي فيضانـه الْشَّـهِيْر سَـنَة 1946م والَّـذي يُسَمِّيهِ الأَهَالـي بالغَـوَّاص لهَدمِـه المَنَـازِل وكلّ شـيء وتَفَـرَّقَ سُـكَّانها غَربًـا إِلَـى أَبِـي سُـلَيْم، وشَـرقًا إِلَـى الحَصَايَـا، وأُمْ بُـوْرِيْ (الجُبَـارَاب شَـمال حَاليًّـا)، ثـمَّ قَـامَ الفَكِـيْ أحمَـد قُرَشِـيْ بإِعَـادَةِ تَأْسِيْس مَسجِده بأبـي سُـلَيْم، وخَلَـفَ عَليـه الأَمِيْـن كَاكْـرَاجْ كَمَـا افْتَتَـح خَلْـوَة لتَحفِيـظ القُـرآن الكَرِيـم هُنَـاك، وكَلَّـفَ الفَكِـيْ عَلِـي عُمَـر بتَحفِيـظ القُـرآن الكَرِيـم بِهـا، ثـمَّ تَوَجَّـه إِلَـى قَرِيَـة أُمْ بُـوْرِيْ بالجُبَارَاب، حَيثُ يُوجَدُ خَلْـوَة ومَسجِد جَـدِّه الفَكِـيْ مُحَمَّد قُرَشِـيْ، والَّتـي كَانَ بِهـا الفَكِـيْ بَابِكِرْ رَحَمْـة الله كَنْتُـوْش، يَـؤُمُّ النَّـاسَ ويُـدَرِّس القُـرآن الكَرِيـم والفِقْـه هُنَـاك ([254]). وجِلِسِّـيْ جَزِيـرَة ذات تَارِيْـخ عَرِيْـق، وتسـتحق أَنْ يُوَثَّـقَ لهَـا بكتـابٍ خـاصٍ.

وَادِي أَبْ سَلَم:

للشَّعَدِيْنَاب أَراضٍ زِرَاعِيَّـة بـوَادِيْ أَبْ سَلَم، غَـربِ العِقِيْدَة، مَوطِـن المُسَلَّمَاب القَاطِنِيـن غَـرب الزِّيْـدَاب. وكَان يَملِـكُ هَـذَا الـوَادِيْ العَنَـج النَّصَـارَى. وحَصَـل نِـزَاعٌ عَليه بَيْن الشَّـعَدِيْنَاب، والزِّيْـدَاب، والحَسَـبَلَّاب، والمُسَـلَّمَاب مـن بطـون الجَعَلِيِّيـن العَرَامْنَـة. وتـمَّ حَـلُّ الخِـلَاف بواسطة الشَّيْخ/ الأَمِيْن النَّقَر أُبُـو صُرَّة، من المَجَاذِيْـب، وذَلكَ بتَقسِيمِه لأَرْبَعـة أَجـزَاءٍ، مِنهَـا رُبـعٌ للشَـعَدِيْنَابِ، بسَـبعَةِ أَسـهمٍ، خُصِّـصَ لمَجمُوعَـة الشَّـعَدِيْنَاب الَّذِيـن شَـارَكُوا فِـي خُصُومَـةِ الـوَادِيْ، ودَفَعـوا رُسـومَ الخُصُومَـة، عِندَمـا صَالَـتْ عَليـهْ العُرَبـان. وُوُزِّع هَـذَا الرُّبـعُ بَيْـن الْقُرَشَـاب، وأَبنَـاء عُمُوْمتهِـم الشَّـاعَدِينَاب. وتُوجَـد وَثِيْقَـةُ تَقسِـيمِ الـوَادِيْ لَـدَى الْقُرَشَـابِ ([255]).

السَّلَّامِيَّة:

يملـك الشَّـعَدِيْنَاب كذَلـكَ أرضَ السَّـلَّامِيَّة الزِّرَاعيَّـة، الوَاقِعـة شَـمال وَادِي المَكَابْـرَاب، حَوالَـي سِـتَّة عَشَـر كِيلومِتـرًا مِـن الحَصَايَـا، وثَمانيَّـة عَشَـرَ كِيلومِتـرًا بشَـرْق بيـارة مَشْـرُوع المَنَاصِيْـر الجَدِيْـد. وسُـمِّيَت بالسَّـلَّامِيَّة لأَنَّهـا سَـلِمَت مـن المَكَابْـرَاب، الَّذِيـن طَالَبُـوا بِمِلكِيَّتهَـا، ضِمْـن أَراضِـي وَادِي المَكَابْـرَاب. فَتَـمَّ الاتِفَـاقُ عَلَـى أَنْ يُحَـلَّ النِّـزَاعُ بِرَمـي قَـرَع الكُوْسَـة فِـي المَـاء الَّـذي يَغْمُـرُ الأَرْضَ مَحَـلَّ النِّـزَاع؛ فـإِذَا نَـزَل القَـرَعُ إِلَـى وَادِيْ المَكَابْـرَاب تَكُـون الأَرْضُ للمَكَابْـرَاب؛ وإِذَا لَـمْ يَنـزِل، فَـلَا تَكُـن لهُـم، فَلَـمْ يَنـزِل القَـرَعُ للـوَادِيْ، فَسَلِمَتُ الأَرْضُ للشَـعَدِيْنَابِ ([256]). وكَان نِظَـام رَمْـي قَـرَعِ الكُوسَـة فِـي المَـاء مُتَّبَـعٌ فِـي حَـلّ النِّزَاعَـاتِ بِخُصُـوصِ الأَرَاضِـي الَّتـي حَـول وَادِيْ المَكَابْـرَاب.

254 - معالم في دروب العلم - الفَكِيْ أحمد قُرَشِيْ - بابكر الخَضِر بابكر، ص 10-11.
255 - أَوْلَاد قُرَشِيْ - دِرَاسَة فِي التُّرَاثِ والأَنسَاب - عَبدَ المُنْعِم مُحمَّد الفَكِيْ، ص 30.
256 - المَرْجِع السَّابِق، ص 30.

ويَمْلِـكُ المَكَابْـرَابُ وَادِيْ المَكَابْـرَابِ بَوثِيقَـةٍ قَديمَـةٍ ومُتَدَاوَلَـةٍ مُنـذُ عَهْـد جَدِّهِـم مِكَابِـر، إلَـى تَارِيخِـه. وقِصَّـة هِذِه الوثيقـةِ هِـي أَنَّ قَبيلَـةً تُدْعَـي الكِنِيْـن ([257]) هَجَمـتْ، ذَاتَ مَـرَّةٍ عَلَـي دِيَـار مِكَابِـرٍ، بمِنْطَقَـة المَكَابْـرَاب، فَطَاردَهَـا مِكَابِـر، حتَّـى أَجْلَاهَـا إلـي مَوطِنِهـا بدَارْفُـوْر. ثـمَّ طلـب مِـن إخوانِـه أَنْ يَكتُبـوا لَـه وَثيقَـةً تتَضَمَّـنَ أَنَّ كَلَّ الأرَاضـي الَّتـي تَشـرَب بالأَمْطَـارِ الَّتـي تَسـيِل بـوَادِيْ المَكَابْـرَاب مُلْـكًا لِوَلـدِه. فَكَتبوهَـا لَـه. وهَـذِه الوَثيقَـة صَدَّقَهـا لهُـم حُـكَّامُ السُّـودَانِ المُتعاقِبيْـن، ومِنهُـم الخَلِيفَـة عَبـد الله التَّعَايْشِـي، واللُّـورْد كُتْشِـنَر، وهِـي مَحْفُوظَـةٌ اليَـوم عِنْـدَ أَوْلَاد أَبْلَـلْ المَكَابْـرَاب ([258]).

257 - الكِنَيْن قبيلة من الطَّوَارِقْ بدَارْفُوْر يُقَال إنَّها كَانت مَسِيحيَّة ثمَّ أسْلَمَت.
258 - تَارِيخُ وأُصُولُ العَرَبِ بالسُّودَانِ - الفَحَل الفَكِيْ الطَّاهِر، ص 86.

الفَصْل الثّالث عشر

أبناء (الأمِيْر) شَاعَ الدِّيـنِ

جـاءَ بمَوسُـوعَة القَبائِـل والأَنْسَـاب فِـي السُّـودَان، للبُروفِسُـور عَـوْن الشَّـرِيْف قَاسِـم، وكتـاب الأَسَـاس فِـي أَنْسَـابِ بَنِـي الْعَبَّـاسِ، للشَـرِيْف حُسنِـي الْعَبَّاسـي، أَنَّ فُـروع الشَّـعَدِيْنَاب هـي:

أ. النَابِتَـاب: نِسبَةً إِلَـى جَدِّهِـم عامـر، المُلَقَّـب بنَابِـت، بـن علـي، بـن نَابِـت، بـن عَامِـر، بـن مُقَـدَّم، بـن أحمَـد سُـوْلِقِنْ، بـن شَـاعَ الدِّيْـن، بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسـي. ب. آل الحُـوْرِيْ. ج. المِلِيْـكَاب، أَبنَـاء المِلِيْـك. د. أَولَاد البِغِيْـل، وهُـم يَسـكُنون بالْدَّامَـر، والحَصَايَـا، والعِزِيْبَـة، قُـرْب رُفَاعَـة. جَدُّهـم مُحمَّـد بـن عَلِـي البِغِيْـل. ولَهُـم مَسـجِدٌ وخَـلَاوِيْ بالحَصَايَـا قُـرْبَ الْدَّامَـر، وبالشَّـعَدِيْنَاب. هـ. أَوْلَاد الجَّـرِّق، (والجَّـرِّق: هُـو الثَّـوْر الَّـذي يَقُـودُ السَّـاقِيَةَ، أَو يَجُـرُّ المِحـرَاث؛ ولَعلَّهـا مَأخُـوذَةٌ مـن الجَّـرِ الفَصِيْحـة. وتَعنِـي أَيضًـا المُجَـرَّب، ومِنْهـا (تُـوْرَ الجَّـرِ). كَمَـا تَعنِـي الثَّـوْر المُتَمَـرِّس) ([259]). و. الحَسَـنَاب. ز. القِرْبَـاب. ج. الْقُرَشَـاب، أولَاد الفَكِـيْ أَحْمَـد وَدْ قُرَشِـي. ط. أَولَاد كَنْتُـوْش. ي. الرِّفِيْـدَاب. ك. الخَرَارِيْـط، بالزِّيْـدَاب، أَولَاد مُحمَّـد الخَـرَّاط، لُقِـبَ بِذَلِـك لمَهَارَتِـه فِـي النِّجَـارَة والخِرَاطَـة. ل. الفَضْلَـلَّاب، بالحَصَايَـا، مِنهُـم أَولَاد الْمَقْلِـيْ، ولَهُـم فَـرْعٌ بِطَابَـتْ. وأَنَّ مِـن شُـيوخِ الشَّـعَدِيْنَابِ الفَكِـيْ/ حُسَـيْن وَدْ حَمَـد، جَبَـل الحَدِيْـد ([260]).

الوَاقِـع أَنَّ فُـروع قَبيلَـة الشَّـعَدِيْنَاب أَكثَـر بكثيـرٍ مِـن تِلـكَ المَذكـورة أَعَـلاه. ولأَغـرَاض صِلَـة الرَّحِـم، والتَّرَابُـط، يُحسَـب ضِمْـن الشَّـعَدِيْنَاب كلَّ مَـن كَانَـت أُمُّـه شِـعَدِّيْنَابِيَّة، اسـتِنَادًا لحديـث أنـس رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ، المذكـور سـابقًا، قَـالَ: دَعَـا النَّبِـي ﷺالأَنْصَـار فَقَـال: هَلْ فِيْكُـمْ أَحَـدٌ مِـنْ غَيْرِكُـمْ؟ قَالُـوا: لَاْ، إِلاَّ ابـنُ أُخْـتٍ لَنَـا. فَقَـال رَسُـولُ الله ﷺ اِبْـنَ أُخْـتِ القَـوْمِ مِنْهُـم.) صَحِيْـح البُخَـارِي، والألبَانـي، وصَحِيْـح التِّرْمِـذِي). وفِـي رِوَايَـة، عَـنْ عَمْـرُو بن عَـوْف المُزَنِـيّ: (وَمَوْلَـى القَـوْمِ مِنهُـم، وحَلِيـفَ القَـوْمِ مِنهُـم، وابْـنَ أُخْـتِ القَـوْمِ مِنْهُـم) (الألبَاني1420هـ، تَخرِيْـج مِشْـكَاة المَصَابِيـح 2987، صَحِيْـح، وابْـنُ حَجَـر العَسْـقَلانِيْ 852هـ، الدِّرَايَـة 2/193).

259 - قَامُوس اللَّهْجة العَامِّيَّة في السُّودَان - د. عَوْن الشَّرِيْف قَاسِم، ص -194 الانداية - الطيب مُحمَّد الطيب، ص 67.
260 - مَوسُوعَة القَبَائِل والأَنسَاب في السُّودَان - د. عَوْن الشَّرِيْف قَاسِم، ج 3، ص 1228--1229 الأَسَاس في أَنسَاب بَنيْ العَبَّاس - حُسْنِي أَحمَد العَبَاسِيّ، ص 491.

تَفصِيل أوْلَاد شَاعَ الدِّيْن

أَحْمَد: الْشَّهِيْر بـ (سُوْلَقِنْ):

لُقِبَ أحمَدُ بـ (سُوْلقِنْ)، ولَيس سُوْلِنْق، أَو سُوْلُون أَو سِوْلِيْن، أَو سُولِنْج، والَّتي تَعنِي العَربِي، بِلغَةِ الفُوْر. وَقَد وَرَد اللَّقَب (سُوْلِقِنْ) فِي نَسَب عَبَّاس رَحَمْة الله، عُمدَة الجَعَلِيِّين بمَدِينَة أُمْ دُرْمَان، كَمَا يلي: (ومِن نَسْل عَرْمَان أَيضًا الحَسِيب النَّسِيب رَئِيْس الجَعَلِيّين بمَدِينَة أُمْ دُرْمَان الشَّيْخ عَبَّاس بنْ رَحَمْة الله، بن مَنْصُور، بن أحمَد، المُلَقَّب بِسُوْلِقِنْ، بن شَعَاع الدِّين) ([261]).

ويَقول البَاحِث فِي الأَنْسَاب، سُفْيَان المَرضِيْ الشَّيْخ، مُؤَلِّف كِتَاب الجَعَلِيِّين الْعَبَّاسِيِّين بالسُّودَان، (أَنَّ اللَّقَب سُوْلَقِنْ مُشْتَقٌ مِن سُولَقَ الخَيْل، أَيْ أَتْعَبَها فِي الكَّرِّ والفَّرِّ، أَثنَاءَ الحَرب، وَهُو كِنَايَة عن الشَّجَاعَة والإقدَامِ). وأَحْمَد (سُوْلَقِنْ)، وعبدَ الرَّسُول شَقِيقان، أُمُّهمَا فَاطِمَة، بِنْت عَبد الله أَبُو خَمْسِين، بن ضَوَّاب الجَعَلِيّ، الأخ الوَحِيد لعَرْمَان، بن ضَوَّاب، وجَدِّ الْكِتَيَّاب، والْإِدرْقَة، وغَيرِهم. وكَان عبد الله هَذَا ذُو دِينٍ.

وأَحْمَد سُوْلَقِنْ هو جَدُّ غَالِب شَعَدِيْنَاب الحَصَايَا والجُبَارَاب، ولَه ثَمانِيَة أَبنَاء، هُم (عَامِر، وحَسَن الْشَّهِيْر (بالحُوْتَة)، وعَيَّاد، ومَنْصُور، وقَمَر الدِّين، وسَنَد الْشَّهِيْر (بمِرْفَعِيْن)، وعبد الله الْشَّهِيْر (بالأَطْرَش)، ونَابِتْ.

تَفصِيل أَبْنَاء أَحْمَد سُوْلَقِنْ

(المَكْ) عَامِر:

وَهُو جَدُّ العَامْرَاب بالحَصَايَا وغيرهَا. ويُقَال إنَّه كَانَ مَلِكًا مُتَوَّجًا فِي زَمَانِه، إضَافةً إِلَى أنَّه حَفِيْد مُلُوك، مِن جِهة أُمِّه بِنْت المَك إبْرَاهِيْم/ فَتَّاحَة، بن مَنْصُور، بن جَمُوع، بن غَانِم، بن حِمِيْدَان، بن صُبُح، بن مُسْمَار، بن سَرَّار الجَعَلِيّ، مَكِّ الجُمُوعِيَّة الجَعَلِيِّين بأُمْ دُرْمَان وقتها، وجَدِ الفِتيْحَاب. وحَسَب رِوَايَة شَيْخ/ عبد الله، بن شَيْخ أحْمَد، آخِر شُيوخ العَامْرَاب بالحَصَايَا)، أَنَّ جَدَّهم المَك عَامِر تُوُفِّيَ بأُمْ دُرْمَان، ودُفِنَ بمَقْبَرَة تَقَع غرب قَصْرِ الشَّبَاب والأطفال بأُمْ دُرْمَان؛ وهِي مَقْبَرَةٌ كَانَ يُدْفَنُ بِها أَهْل الفِتيْحَاب الأَصْلِيِّين، فِي السَّابِق، وهِي غيرُ مَوجودةٍ اليَوم.

261 - جَامِعُ نَسَبِ الجَعَلِيِّين المُسمَّى: السُّور الحَصِيْن المَنيع البَأس، فِي اتْصَال نَسَبِ إبْرَاهِيم جَعَل بأَصْلِه العَبَّاس - عبد الله مُحمَّد الخَبِيْر، ص 41-42.

أَمَّـا رِوَايَـة النَّسَّـابَة الْقُرَشَـاب فتَقُـول أَنَّ وَالِـدَة عَامِـر جَـدِّ العَامْـرَاب، هِـي الأَمِيْـرَة (شَمْسُ الغَيْـمِ)، بِنْـت مَلِـكِ العَبْـدَلَّابِ/ أَوْلَاد عَجِيْـب، بحَلْفَايَـة المُلُـوك[262]، عُثمَـان، بـن عَلِـي، بـن عَجِيْـب المَانْجُلُـكْ، وأُخْـت الأَمِيْـرَة (شَـمْسِ الضُّحَـى)، وَالِـدَة عَيَّـاد، بـن أَحمَـد سُـوْلَقِنْ، جَـدِّ الْقُرَشَـاب الشـعديناب ([263])، وأُخْـت الأَمِيْـرَة/ بُـرَّة، جَـدَّةِ المَـك نِمِـرْ لأُمِّـهِ، والَّتـي تَسَـبَّبَ زَوَاجُهَـا مِـن مَلِـك السَّـعَدَاب/ إِدْرِيْـس، وَلَـد الفَحَـل، فِـي قِيَـام الحَـرب بَيْـن الجَعَلِيّيـن ومَلِـك الفُنْـج، الَّـذِي خَطَبَهـا ورَفَضَتْـه. وانْتَهَـت الحَـربُ بهزيمَـةِ الفُوْنْـج، وبَعدَهـا تَوَسَّـط العُلَمـاءُ فِـي الصُّلْـح بَيْـن الفَرِيقَيـن، وبِذَلِـك حُقِنَـتِ الدِّمَـاء، وعَـادَت المِيـاه لمَجَارِيهَـا ([264]). والأَمِيْـرات الثَّلَاثَـة مِـن أَكـرَمِ سُـلَالَات مُلُـوك العَبْـدَلَّاب الرُّفَاعِيّيـن الأَشْـرَاف.

والعَامْـرَابُ أَهْـلُ عِلْـمٍ، ودِيْـنٍ، وتَقْـوَىْ، وخَـلَاوِىْ لتَحفِيـظِ القُـرآنِ الكَرِيـمِ، وتَعلِيـمِ الفِقْـهِ، مُنـذُ قُـرُونٍ خَلَـت، وأَهـلُ كَـرَمٍ، وسَـمَاحَةٍ، وشَـجَاعَةٍ؛ كَمَـا أَنَّهـم أَهْـل المَلِـكِ والشَّـيَاخَة فِـي المِنْطَقَـةِ، مُنـذُ عَهْـد جَدِّهِـم المَـك/ عَامِـر، مُـرُورًا بِعَصِـرِ العَنَـجِ النَّصَـارَىْ، ثـمَّ السَّـلْطَنَة الزَّرقَـاءِ الإِسْـلاميَّةِ، وحتَّـى وَقْتِنَـا الحَاضِـرِ. وَقَـد اسـتعانَ العَنَـجُ بالعَامْـرَابِ فِـي إِدَارَةِ المِنْطَقَـةِ؛ كَمَـا كَانـوا مِـنَ الَّذِيـن وَلَّاهُـمُ العَبْـدَلَّابُ الشَّـيَاخَة بالمِنْطَقَـةِ، فِـي عَهْـد السَّـلْطَنَةِ الزَّرقَـاءِ. ويَبـدُو أَنَّ ذَلِـكَ يَرجَـعُ لِصِلَتِهـم بِهِـم مِـن جِهَـةِ وَالِـدَةِ جدهـم المَـك عَامِـر العَبْدَلَّابِيَّـةِ، حَسَـبَ رِوَايَـةِ الْقُرَشَـاب، كَمَـا ذَكَرنَـا فِيمَـا تَقـدَّمَ، إِضَافَـةً إِلَـى أَنَّ العَامْـرَابَ أَهْـلُ دِيـنٍ، وعِلْـمٍ ووَجَاهَـة بالمِنْطَقَـةِ.

أَشْـتَهَرَ مِـنْ فُقَهَـاءِ العَامْـرَابِ العَالِـمُ المُفْتِـيْ الشَّـيْخ (الفَكِـيْ)/ مُحَمَّـد مُحَمَّدزَيْـن، بـنُ مُصْطَفَـى، بـن مَنُوْفَـل، بـن بُرْهَـان، والَّـذي لـه خَلْـوَةٌ شَـهِيرَةٌ لاستقبال الضُّيـوفِ، وتَحفِيـظِ القُـرآنِ الكَرِيـمِ بالحَصَايَـا، مُنـذُ ثلاثمائـة وخمسـين عَامًـا، وَلا زَالَـتْ إِحْـدَى مَنَـارَاتِ القُـرآنِ الكَرِيـمِ والفِقْـهِ بالمِنْطَقَـة. وكَان المَـادِح الْشَّـهِيْر (حَـاجَ المَاحِـيْ) كَثيـرًا مَـا يَحضُـرُ لِهَـذِه الْخَلْـوَة، ويُـؤدِّي مَدائِحَه بِهـا. وَقَـد ذَكَـرَه فِـي مَدْحَـةِ (القُبَّـة المُعظَّـمْ شَـأنَاَ) بِقَوْلِـهِ ([265]).

يَارَبْ خُصُّوْ بِيْ غُلْمَانَا	ابِنْ مَنُوْفَلِيْ اَلْخَــاوَانَا
قـــوْلْ لِيْ خَمْلَتِنْ تَاْلَاْنَاْ	الحِلَلَ اَلْعَلِىْ اَلْجِبَــّانَةْ

ويَقصُـدُ حَـاجُ المَاحِـيْ «بِالْجَبَّانَـةْ» مَقْبَـرَة الشَّـيْخ/ حُسَـيْن وَدْ حَمَـدْ. كَمَـا زَارَ هِـذِه الْخَلْـوَة الشَّـيْخ/ إِبْرَاهِيْـم الْكَبَّاشِـيْ، والشَّـيْخ/ الحَسَـن المِيْرغَنِـي الكَبِيـرِ (رَاجِـلْ كَسَـلَا)، وكَثِيـرٌ مِـن ذُرِّيَّـةِ (الفَكِـيْ)

262 - أَوْلَاد قُرَشِيْ - دِرَاسَة فِي التُّرَاثِ والأنسَاب- عَبدَ المُنْعِم مُحمَّد الفَكِيْ، ص 12.

263 - المَرْجِع السَّابِق، ص 12.

264 - جَامِعُ نَسَبِ الجَعَلِيّين المُسمَّى: السُّورُ الحَصِيْنُ المَنِيعُ البَأسِ، فِي اتْصَالِ نَسَبِ إِبْرَاهِيمَ جَعَلَ بأَصْلِهِ العَبَّاسِ، عبد الله مُحمَّد الخَبِيْر، ص 107-109.

265 - ديوان حاج الماحي - عُمَر الحسين ص-637 مسجد وخلوة الفَكِيْ مُحمَّد مُحمَّد زين مَنُوْفَل، عَبدَ المُنْعِم مُحمَّد مُحمَّد زين، ص 1.

مُحَمَّد مُحَمَّدزَيْن عُلَمَاءُ وحَفَظَةُ لِكتَابِ الله تَعَالَى.

ومِن فُقَهَاءِ العَامْرَابِ كذَلكَ الفَكِيْ/ العَوَض الأَمِيْن مُحَمَّدزَيْن، صَاحِبِ خَلْوَة تَحفِيظِ القُرآن الْشَهِيرَةِ بعَطْبَرَة، و(الفَكِيْ) عَلِي أَبُو القَاسِم نَابِتْ، جَدِّ فَرْعِ النَابِتَاب مُلُوك قَبيلَة البَنِيْ عَامِر، بشَرْق السُّودَان وأَرِيتْرِيَا، والَّذي نَذَرَ نَفسَه لنَشْر الإسْلَام، وتَعالِيمهِ بَيْن القَبائِل الوَثَنِيَّة بشَرْق السُّودَان؛ والَّذي قَتَلَه البَلُو، سنة 1000هـ - 1591م، كَمَا ذَكَرنَا فِيمَا تَقَدَّمَ.

فُروع العَامْرَاب الشَّعَدِّيْنَاب

أَولَاد (الفَكِيْ) حَمَد وَدْ نِفِيْع، وهُم:

(برهان الزَّيْن، وهو جَدُّ الْمَنُوْفَلاْب أَولَاد الفَكِيْ مُحَمَّدزَيْن والمساعداب أولاد احمد مصطفى منوفل والضَّيْفَلَّابْ أَولَاد سِرَاج الزَّيْن، وأَولَاد حمد الضو وجد الحَرَاجِيف بالجباراب وكبوشية وقوز بُرة وديم القَّرَّايْ ومُحَمَّد كَنْتُوْش، جَدُّ الكَنَاتِيْش والجاراب بالجباراب والموسياب والتراجمة بشندي، والطَّاهِر، جَدُّ الفَرَاحِلَّة بالحصايا، وأبُو النَّجَا شِخِيْب، جَدُّ الشِّخَيْبَابْ وآل قَدُوْرْ بالجباراب والشعديناب).

ومِن العَامْرَاب الْمَنُوْفَلاْب بِجِدَّتِهِم لأَبِيْهِم أَولَاد دَلُوْك العَوَضَابْ الشَّعَدِيْنَابْ، ومِنهُم كذَلكَ وذَلكَ بِجَدَّتِهِم/ فَاطِمَة الفَكِيْ مُحَمَّدزَيْن مصطفى مَنُوْفَل والدة أحمد حَمْزَة، بن عَاشْمِيْق الحَاجَابي العَامْرَابي وشقيقته (آمِنَة)، بِنْت وَهْب، الْشَهِيرَة بالمَادِحة أم أَولَاد عَلِي المُوْسَيَّابْ، الْشَّهِيْرين بأَولَاد المَادِحَة: (مُحَمَّد والحَاج وأَشقَّائِهم)، وشقيقتها حليمة أم أولاد وقيع الله بالمحمية.

ومِن العَامْرَاب كذَلكَ أَولَاد عَبَّاس عُبَيْد الله الأَشْرَاف البَخِيْتَاب، بالجُبَارَاب جَنوب، (الشَّيْخ، وبَابِكِرْ، وفَاطِمَة، وزَيْنَب)، بِجِدَّتِهِم فَاطِمَة بِنْت مَنُوْفَل، بن بُرْهَان الزَّيْن العَامْرَابِيَّة، وَالِدَة عُبَيْد الله، بن مُرْتَضَى بن الحَاج بَخِيْت وَدْ عَلِي أما والدة عباس عبيد الله فهي فَاطِمَة بنت صالح رفيدة وهي شقيقة فرحين صالح رفيدة أم محمد علي عبد العزيز جد العزيزاب بالحصاية وأختها آمنة هي أم أولاد احمد الحسن القرباب بالحصايا. ومنهم أولاد عبد اللطيف الدفيعاب الشهيرين بأولاد النامة الدفيعاب بالحصايا بجدتهم آمنة بنت مصطفى ود منوفل.

ولد الفَكِيْ مُحَمَّد مُحَمَّدزَيْن بالحَصَايَا، عام 1810م تَقرِيبًا، ووَالِدَته هِي شَايَة بِنْت مَهدِي، مِن المُهُوْدَة الدَّرَايْسَة العَامْرَاب الشَّعَدِيْنَاب بالحَصَايَا، وشاية هذه أُخْت مُحَمَّد عِلِّي

مَهْدي الـذي أَنَجـب مَقْبـول جِـد أَوْلاد مَقْبـول والأسـتاذ عُمـر مُحَمَّـد مَقْبـول وسِـتَنَا أم العُبْيـد والخِضِـر وفَاطِمـة أَولاَد عُمَر صِالـح رِفيـدة وفاطمـة عمر هـي أم أولاد احمـد رحمـة الله، حسـن والأميـن وعثمـان ومحمـد ومصطفـى وبتـول هـي أم أولاد احمـد مصطفـى المقلـى بطابـت وآمنـة أم محمـد ابراهيـم البـدرى (ود أم درمـان) وأخواتـه أمّـا أخُـت شَـايَة الثانيـة فهـي بَتُـوْل جَـدِّة الفَضْلَـلَّاب والْمَقْلِيْـاب مـن الحوتـاب الشـعديناب.

كان وَالِـدُه مُحَمَّدزَيْـن شَـيخًا لمِنْطَقَـة الحَصَايَـا، حَيـثُ كَانَ يُقَـاسُ ثِقَـل الرَّجُـل بِمِلكِيَّتَـه الأَرَاضِـي، فـكَانَ مَالِـكًا للسَّـوَاقِي الزِّرَاعيَّـة، مِـن (1 إِلَـى 14)، ومَوقِـع سَـاقِيَتَه هِـي مَـكَان وَابُـور/ عَـوَض الكَرِيـم خَالِـد اليَـوم. وكَان مُحَمَّدزَيْـن كَرِيمًـا، ولَـه خَلْـوَةً مَفتُوحَـةً للضُّيـوفِ، مـن دَاخِـل وخَـارِجِ السُّـودَان، ولتَحفِيـظ القُـرآن الكَرِيـم، وتَعلِيـمِ الفِقْـهِ.

حَفِـظَ الفَكِـيْ/ مُحَمَّـد مُحَمَّدزَيْـن القُـرآن الكَرِيـم علـى يَـدِ ابـنِ عَمَّتِـه الفَكِـيْ/ عبـد الله، وَدْ رِفَيْدَة؛ وأَكمَـلَ عُلُـومَ القـرآنِ والفِقْـهِ عَلَـى يَـدِ الشَّـيْخ/ وَدْ كَنَّـان بمَدَنِـي؛ ثُـمَّ عَـادَ وفَتَـح الْخَلْـوَة، وأَخَـذ لَقَـب الفَكِـيْ، وعُيِّـنَ مُفْتِيًـا فِـي التُّركيَّـة السَّـابِقة. وكَانَ مُعَلِمًـا، ومُرشِـدًا يَـؤُمُّ النَّـاس فِـي المَوَاسِـم الدِّينيَّـة المُختلَفـة. وتُوُفِّـيَ سَـنَة 1870م، إثـر سُـقُوطِ السَّـاقِيَة عَليـهِ، مِمَّـا يُؤكِّـد أنَّـه كَانَ شَـيخًا ومُعَلِمًـا عَامِـلاً ومُكَافِحًـا لقُـوتِ عِيالِـه بنفسـهِ وخَلَفـه عَلَـى الشَّـيَاخَة وتَعلِيـم القُـرآنِ وعُلُومِـه ابنـه/ مُحَمَّدزَيْـن، وخَلَفـه عَليهـا ابـن أَخيـهِ الفَكِـيْ/ العَـوَض الأَمِيْـن، سَـنَة 1935م.

وأَولَاد الفَكِيْ مُحَمَّد مُحَمَّدزَيْن مَنُوْفَل هم:

(1) الفَكِـيْ الأَمِيْـن: وَهُـو ابنـه الأَكْبَـر: وأَولَاده هُـم: مُحَمَّـد أحمَـد، وأَولَاده هُـم: عبـدَ الله، وعبـد الرَّحمـن، والطَّاهِـر، وحَسَـن، وخَمـسُ بنـاتٍ، والعَـوَض: وخَلَّـف بِنْتيـن، احدَاهُمَـا زوجـة مُحَمَّـد السَّيِّد، والأُخْـرَى أم أَولَاد/ عبـد الله مُحَمَّـد أحمَـد. ومُحَمَّـد الأَمِيْـن: وأَولَاده هـم: عُثمَـان، ومُحَمَّدزَيْـن، والأَمِيْـن، وبِنْتيـن. ومُحَمَّـد شَـرِيْف: وأَولَاده هـم: الأَمِيْـن، والبَاقِـر، وعَاصِـم، وخمـس بنـات. ومُحَمَّـد عَلِـي: وأَولَاده هـم: الوَلِيْـد، وعِـزَّ الدِّيـن، وخمـس بنـات. وخَلَّـفَ الفَكِـيْ الأَمِيْـن مِـن البَنَـات: مَدِينَـة، أُمَّ أَولَاد بَخِيْـت، وحَلِيْمَـة، أَمَّ أَولَاد مُحَمَّـد حَمْـزَة عَاشْـمِيْق، ونَفِيْسَـة، أُمَّ أَولَادِ البَـدَوِيّ الحَسَـن. وفَاطِمَـة، أُمَّ أَولَادِ أَحمَـد الطَّيِّـب عَبـد البَاقِـي (الخَيْـر، ومُحَمَّـد). وخَدِيْجَـة، أم أَولَاد عبـد الله علـي كَنْتُـوْش، بطَابَـتْ الشَّـيْخ عبـدَ المَحْمُـود (مُحَمَّـد المُبَـارَك، وعبـدَ البَاسِـط، وكَمَـال، واحْسَـان)، وسِـتَ البَنَـات أُمَّ أَولَادِ أحمَـد الطَّيِّـب عَبـد البَاقِـي (الخَلِيْـل، وعَبـدَ الحَميـد، وعَبـدَ الـرُّؤوْف وأَبَـيْ القَاسِـم، وعَبـدَ الله).

(2) مُحَمَّـد زَيْـن الفَكِـيْ مُحَمَّـد مُحَمَّدزَيْـن: وأَولَاده هـم: 1. الطَّيِّـب: وأَولَاده هـم مُحَمَّدزَيْـن (سَـيفَ الدِّيـن)، وبَابِكِـرْ، وعُمَـر، وثَـلاثُ بنَـات. 2. مُحَمَّـد: وأَولَادُه هُـم: الفَرِيـق الرُّكـن: عَبـدَ

المُنعِم، وعَبْدَ الحَمِيد، وخَالِد، وخَمْسُ بَنَات. 3. الأَمِيْر مُحَمَّدزَيْن: ولَه ابْنَه/ حَسَن، وبِنْتٌ وَاحِدة. 4. فَاطِمَة: وهِي زَوجَة الفَكِيْ العَوَض الأَمِيْن. 5. آمِنَة: وهِي أُمُّ أَولَادِ أحمَد مُصطَفَى الأَحمَر، بالرِّفِيْدَاب. 6. بَخِيْتَة: وهِي أُمُّ أَولَاد مُحَمَّد زَيْن الحَاج (الأُستَاذ عُثمَان، وعبد الله، ومُحَمَّد أَحمَد، وبِنْتٍ وَاحِدةٍ).

كما أنجب الفَكِيْ مُحَمَّد مُحَمَّدزَيْن من البنات: (1) كلثوم والدة محمد زين عبد الله محمد رحمة فرحولة (2) فاطمة والدة احمد حمزة عاشميق (3) خديجة والدة مولود علي بابكر مهدي.

(3) آمِنَة (بِنْت وَهْب): الفَكِيْ مُحَمَّد مُحَمَّدزَيْن، وهِي (جَدَّةُ وَالِد المُؤَلِّف، أُمُّ أُمِّه/ سِتَّنَا رَحَمْة الله). وأَوَلَادُها هُم: 1. الفَكِيْ بَابِكِرْ رَحَمْة الله كَنْتُوْش، بأُمْ بُوْرِيْ بالجُبَارَاب. 2. سِتَّنَا، أُمُّ أَولَاد عَلِي مُحَمَّد كَنْتُوْش، (الطَّيِّب (وَالِد المُؤَلِّف)، وعبد الله، وبَشِير، وأَحْمَد، وقَسْم الله، وفَاطِمَة، وآمِنَة، وعَائِشَة (أُمُّ الأَمِيْن)، أُمُّ أَولَاد بَابِكِرْ شِخِيْب، وجَدَّة أَولَاد أحمَد قَدُوْر، وَالِدَة أِمِّهم/ زَيْنَب بَابِكِرْ مُحَمَّد رَحَمْة الله شِخِيْب. 3. فَاطِمَة، الْشَهِيرَة بـ (بِنْت المِنَىْ)، أُمُّ أَولَادِ الفَكِيْ/ أَحمَد قُرَشِيْ (فَكِي عَلِي، وبَابِكِرْ، ومُحَمَّد الأَمِيْن، وحَوَا النَّبِيْ). وَقَد سَمَّى العَمْ/ فَكِيْ عَلِي أَحمَد قُرَشِيْ ابنْته «فَاطِمَة» على وَالِدَته/ فَاطِمَة رَحَمْة الله، وتَشتَهِر بِبِتْ المُنَىْ. ووالدة آمنة بنت وهب هي ستنا محمد علي الهَبر من العامراب الشعديناب بالمحمية.

(4) حَلِيْمَة: وهِي جَدَّة أَولَاد وَقِيْعْ الله، بالمَحْمِيَّة.

(5) **زَيْنَب:** أُمُّ أَولَاد مُحَمَّد حَلِيم بالحصايا (أَحْمَد، وبِنْت المِنَىْ، والنِّعْمَة) ([266]).

أَولَاد الفَكِيْ عبد الله وأَولَاد الزَّيْن بالمَحْمِيَّة.

الكَنَاتِيْشْ: بالجُبَارَاب شَمَال (أُمْ بُوْرِيْ). ومِن فروعهم أَولَاد وَدْ جَارَة (الجَارَاب)، وأَولَاد سَرُوْر (السَّرُوْرَاب)، بقَرِيَة المُوْسَيَّابْ، والكَنَاتِيْشْ بشَنْدِي (التَّرَاجْمَة، الدُّوشِيْن، وبِئْر البَاشَّا)، والَّذِيْنَ يُعرِفون بالشَّعَدِيْنَاب هُنَاك أَيضًا. وكَان الكَنَاتِيْشْ يُقِيمُون بالحَصَايَا، فِي المِنْطَقَة جَنوب طَابُونَة عُمَر العُبَيْد، وشَرْق جَامِع أَنصَار السَّنَة، إِلَى مَنزلِ مُحَمَّد الفَكِيْ أحمَد قُرَشِيْ. ويَدفِنون مَوتَاهم بمَقْبَرَة الشَّيْخ حُسَيْن وَدْ حَمَد. ونَزَحوا مِنهَا لأُمْ بُوْرِيْ (الجُبَارَاب شَمال)، قَبلِ حَوالَي ثلاثمائة وخمسين سنةٍ تَقرِيبًا. وكَانَت آثَارُ سَاقِيتِهم، ومَتَرتِهم، وسَاسَات بيوتِهم مَوجودَةً إِلَى وقت قَرِيب.

---

266 - مسجد وخلوة الفَكِيْ مُحمَّد مُحمَّد زين (ود مَنُوْفَل)، عَبدَ المُنْعِم مُحمَّد مُحمَّد زين، ص 1-8.

وأَوَّل مَـن حَضَـرَ مِـن الكَناتيـش مِـن الحَصَايَـا إِلَـى أُمْ بُـوْرِيْ، والَّتـي كَانَـت فَضَـاءً لا مَالِـك لهَـا، هُـو جَدُّهـم/ حَمَـد، بـن مُحَمَّـد، بـن (الفَكِـيْ) حَمَـد، بـن نِفِيْـع، ومَعَـه بَعـضُ أَهلِـه، واقتَطَـع لنَفسِـه مِسَـاحَةً كَبِيـرَةً مـن الأَرْض، تَمتَدُ مِـن بِيوتِ أَولَادِ الحُوْتَـة الحَاليَّـة جَنوبًـا، ومِـن حِلَّـة الْسِّـدِرْ بالجُبَـارَاب جَنـوب؛ وفِـي رِوَايَـة حتَّـى مَنـزل أَولَاد التُّـوم أحمَـد تَاهُوْلَـة شَـمالاً. وَوَضَّـحَ حُدُودَهـا جَيْـدًا، ثـمَّ رَجَـع واسْـتقَرَ بمَوطِنِـهِ بالحَصَايَـا. وظَلَّـت هِـذِه الأَرْضُ ممْلُوكـةً لَـه، ومَعرُوفَـة باسـمِهِ لفَتَـرَاتٍ طَويلـةٍ. وكَان أَوَّل مَـن سَـكن بـأُمْ بُـوْرِيْ مـن الكَنَاتِيْـشْ أبنـه (الشَّـيْخ) عَلِـي الْشَّـهِيْر بــ (عَلِـي وَدْ حَمَـد)، والَّـذي يَلتقِـي فِيـه جَميـعُ الكَنَاتِيْـشْ بـأُمْ بُـوْرِيْ. وتَقُـولُ رِوَايَـةٌ أَنَّ الكَنَاتِيْـشْ هُـم أَوَّل مَـن سَـكن قَريَـة أُمْ بُـوْرِيْ (الجُبَـارَاب شَـمَال).

لَقَبُ كَنْتُوْش:(كنتوش الذَهَب):

الكَنْتُـوْش، أَو الكَتُّـوْش، كَمَـا يُسَـمَّى تَخفِيفًـا، اسْـمٌ مـن أَصْـلٍ نوبـيّ؛ وَهُـو قِـدرٌ فَخَـاريٌّ، أَو مِـن خَـزَفٍ عَلـى شَـكلِ (القُلَّـةِ، أَو الزِّيْـرِ)، كَانَ يُسـتخدَم قَدِيمًـا لطَبْـخِ وغَلْـي الطَّعَـام ([267]). كَمَـا أَنَّـه اسْـمٌ ولقـبٌ. ووَدْ كَنْتُـوْش بئـرٌ بالبُطَانَـة ([268]). وتَنتَشـر كِلمَـة كَنْتُـوْش فِـي كثيـرٍ مِـن اللَّهْجَـات العَامِّيَّـة، بالبِـلَاد العَرَبِيَّـة، كالكُويْـت واليَمَـن والسَّـعُوديَّة، وتَعنِـي الجَميـلَ، والشَـاب الوَسِيم فِـي الَّلهجـة الحِجَازِيـة السَّـعُوديَّة. وهُنَـاكَ باليَمَـن عَالِـمٌ شَـهيرٌ ومُفْتِـي، يُدْعَـى (صَـلَاح كَنْتُـوْش العَدَنـيّ)، وَهُـو مُؤَلِّـفُ كِتَـابِ/ أَخْطَـاءِ الأُصوليّيـن فِـي العِقِيْـدَة ([269]).

أسـاس اللَّقَـب هـو (أبـو كَنْتُـوْش)، وَهُـو (لَقَـبٌ) لجَـدِ الكَنَاتِيْـشْ الكَبِيـر (الشَّـيْخ) مُحَمَّـد، بـن (الفَكِـيْ) حَمَـد، بـن نِفِيْـع الشَّـعَدِّينابي. واشـتهر عنـده وعنـد النـاس بكنتـوش الدهـب وقِصَّـة اللَّقَـبِ أَنَّ جِـدَّ الكَنَاتِيْـشْ مُحَمَّـدَ هَـذَا، كَانَ قَـد ذَهَـبَ للزِّرَاعَـةِ بأَحدِ الأَوْدِيَـة الخَلَوِيَّـة، وبَـاعَ مَحصولَـه هُنَـاك، ووَضَـع المَـال فِـي كَنْتُـوْش؛ وعِندَمـا رَجَـع إِلَـى القَريَـةِ، تَفَاجَـأ بَأنَّـه قَـد نَسِـيَ الكَنْتُـوْش بالخَـلاءِ، بِمَـا فِيـهِ مِـن أَمـوَالٍ، فَقَـال: (نَسْـيتُ كَنْتُوْشِـيْ فِـيْ الخَـلاَءْ، ولَازِم أَرْجَـع أَجِيْبُـو...)؛ فَأَحْضَـرَه، وظَـلَّ مُحتَفظًـا بِـهِ، فلُقِّـبَ بَأَبِـي كَنْتُـوْش.

وتَقُـول رِوَايَـة أُخْـرَى، أَنَّ الكَنْتُـوْشَ سَـقَط مِنـهُ عَلَـى الطَّرِيـقِ، وَهُـو عَلَـى جَمَلِـه، دُوْن أَنْ يَنْتَبِـه لذَلـكَ. فَلمَّـا وَصَـل القَريَـةَ، فُوجِـئَ بِفُقدَانِـه، فَقَـال: (كَنْتُوْشِـيْ وَقَـعَ مِنِّـيْ وأنـا راجـع أجيبـو...) فاحضـره، وظَـلَّ يحتفظ بأموالـه فِـي هَـذَا الكَنْتُـوْش، حتَّـى أشْـتَهَر بـه فلُقِبَ بــ (مُحَمَّـد أبـو كَنْتُـوْش)، أَيْ صَاحِـب الكَنْتُـوْش. وحُـرِفَ اللَّقَـبُ شَـيئًا فشَـيئًا واختصـر تَخفيفًـا حتَّـى أصبـح

267 - قَامُوس اللَّهْجة العَامِّيَّة في السُّودَان، عَوْن الشَّرِيْف قَاسِم، ص 813.
268 - مَوسُوعَة القَبَائِل والأنسَاب في السُّودَان، عَوْن الشَّرِيْف قَاسِم، ص 2007.
269 - موقع شبكة الانترنت.

(مُحَمَّد وَدْ كَنْتُوْش)، ثمَّ (مُحَمَّد كَنْتُوْش). وكَان يَقول عن هَذَا الكَنْتُوْش: (كَنْتُوْشِيْ كَنْتُوْش قُرُوشْ، مُوْ كَنْتُوْشْ كُرُوْشْ). وفِي رِوَايَة (كَنْتُوْشِيْ مُوْ كَنْتُوْشْ كُرُوْش، كَنْتُوْشْ رَأْيْ وقُرُوشْ). أَيْ أَنِّيْ صاحب فهم وفكر وإني اَستَخدِمُهُ لِحِفظْ المَالِ، ولَيْسَ لِطَبخِ الطَّعَامِ، أَو حِفظِهِ، كَمَا كَانَ يَستخْدِمَه النَّاس آنذاك.

وكَان مُحَمَّد كَنْتُوْش من شُيوخ العَامْرَاب الشَّعَدِيْنَاب بالمِنْطَقَة، وتَقُول رِوَايَة العَارِف بالقَبائِل والأَنْسَاب بالسُّودَان وتاريخ وتراث المِنْطَقَة والأهل رَئِيْس الاتِّحَاد القَومِي للأُدَباء والكُتَّاب السُّودانيِّين والأَمِيْن العَام المَسَاعَد للاتِّحَاد العَام للأُدَباء والكُتَّاب العَرَب البروفيسور عُمَر أحمَد قَدُوْر، أنَّ الشَّيْخ مُحَمَّد كَنْتُوْش كَانَ ثرياً وانه كان أَوَّل حِكِمْدَار لمِنْطَقَة الْدَّامَر، وأميراً على كل قبائل المَنطقة فِي عَهْد السَّلْطَنَة الزَّرقاء، بعد تقسيم البلاد بين قبائل قحطان (جهينة) والجَعَليين (العدنانيين)، بعد انتصارهم على العنج النصارى وخراب سوبا الأول سنة (1476م)، حيث قَسَّمَ الأَمِيْرُ حِمِيْدَانُ الجعلي البِلَادَ مِن كَرْكُوْجَ إِلَى الجَنوبِ لقَبائِلَ بنَي قَحْطَان، وسُمِّيَتْ بالبَحرِ الجُهَنِي؛ ومِن كَرْكُوْجِ شَمالاً للجَعَلِيينَ، وسُمِّيَتْ ببَحَرِ الجَعَلِيِّينَ. ودَامَ ذَلكَ الوضعُ حَتَّى مَجِيءِ الأَتْرَاكِ للسُّوْدَانِ سنة 1821م.

كما ذَكَر مُحَمَّد كَنْتُوْش بالشَّجَاعَة أيضًا فِي كِتَاب الطَّبَقَات لود ضِيْف الله، فِي رِوَايَة عن الشَّيْخ الصَّالِح خُوْجَلِي أَبو الجَازْ والَّتي جَاء بِها (قال الفَقِيْه عبد الدَّافِع قال الشَّيْخ خُوْجَلِي مَا وقع عندي أشجع من أَربعَة أصول ولد جَمَاعة ومُحَمَّد ولد كَنْتُوْش وعلي ولد دفع الله ومُحَمَّد ولد أَبُو القَاسِم شَيْخ الكمالاب أَمَّا مُحَمَّد ولد كَنْتُوْش قِيْلَ له: أنَّ المَلِك (ويقصد ملك الفُوْنْج فِي ذَلكَ الوقت) يريد أَنْ يقتِلكَ فدخل فِي مركب وانحدر الي فِي البَحر إِلَى أن وصل الي، فقلت له مثل الأَوَّل خذ هِذِه الطينة واستودعك الله فسر إليه ولا تخش منه، فقبل وداعة الله وأخذ الطينة ومضى إليه فخلى سبيله بمجرد رؤيته)([270]).

وجَاءَ (انه أشْتَهَر مُحَمَّد ولد كَنْتُوْش من معاصري الشَّيْخ خُوْجَلِي الَّذي شهد له بالشَّجَاعَة ([271]) وممَّا يُحكى عن شجاعته كذَلكَ أنَّ النيران اشتعلت ذات يوم فِي المَكَان الَّذي كَانَ يحفظ فيه مُحَمَّد كَنْتُوْش الكَنْتُوْش الْشَّهِيْر بما فيه من أموال فصاح بَعض حاسديه والشَّامتين: (كَنْتُوْشو حِرِق... كَنْتُوْشو حِرِق... كَنْتُوْشو حِرِق) فغضب من شماتتهم فيه ودخل الغرفة والنَّار مشتعلة فِيْها وأخرج منها الكَنْتُوْش.

وأشْتهرَ مِن الكَنَاتيش (الشَّيْخ) عبد الرَّحمن علي حَمَد والذي كَانَ يلقب بشيخ العادة لأنَّه كَانَ يقوم بحَلّ المَشَاكِل فِي المِنْطَقَة استناداً إِلَى العادات والأعراف السائدة فيها،

270 - الطَّبقَات فِي خُصُوصِ الَأولياءِ والصَّالِحينَ والعُلَماءِ والشَّعَراءِ فِي السُّودَان، مُحمَّد ضِيْفَ الله، ص 76.
271 - مَوسُوعَة القَبَائِل والَأنسَاب في السُّودَان ج 5، عَوْن الشَّرِيْف قَاسِم، ص 2208.

كَانَ ممثـلاً لبطـن الشَّـعَدِيْنَاب فِـي مجلـس المَطَـارِق السَّـبْعَة لقَبيلَـة الجَعَلِيّيـن العَرَامْنَـة والَّـذي كَانَـت مُهمَّتِـه حَـلّ مشـاكل القَبيلَـة المُختلَفـة وكان حكمـه يَسْـرِي حتـى عَلـى مُلُـوك الجَعَلِيّيـن. والمطـارق هُـم الَذِّيـن أَوْقَعـوا الحُكم بإخْـلَاء النِّفِيْعَـاب، بقِيَـادَة المَـك مَسَـاعَد للمَتَمَّـة. والسَّـعَدَاب، بقِيَـادَة المَـك نِمِـرْ لشَـنْدِي، بَعـد حُـروب مَقتَـل إسْمَاعِيْل بَاشَّـا، حقنـاً للدِّمَـاء، وحِفاظًـا عَلَـى مـن تَبَقـى حَيًّـا مـن الجَعَلِيّيـن.

وأشْـتهرَ مِنهـم كذَلـكَ الأَمِيْـرُ والفَـارسُ فِـي المَهْدِيَّـةِ/ رَحَمْـة الله عَلِـي حَمَـد كَنْتُـوْش، والَّذي وَالِدَتـه/ نِيَّـة بنـت مُحَمَّـد نُـوْر بـن عَبـد الله بـن الفقيـه حمـد بـن بـن الفقيـه سـعد بـن بـن الفقيـه بـن نـور الديـن بـن محمـد عيـاد بـن أحمَـد سُـوْلَقِنْ، بـن شَـاعَ الدِّيْـن، بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسـي، مـن الْقُرَشَـاب الشَّـعَدِيْنَاب. وكَان تَقِيًّـاً، وَرِعًـا، فَقِيهًـا، حَافِظًـا لكتـاب الله تعالـى، وفَارِسًـا، شَـهمًا، وكَريمًـا، وصاحـبَ كِلمَـةٍ نافـذةٍ، ورأي، ومكانـةٍ عظيمـةٍ دَاخـلَ وخَـارجَ المِنْطَقَـة، ولَـدَى رِجَـالِ الطُّـرُقِ الصُّـوفِيَّـة خاصَّـة.

وكَان مِمَـن يُسـتعانُ بِهِـم فِـي الجُودِيَّـة، وحَـلِّ المَشَـاكِل المُختلَفـةِ، علـى امتـداد المِنْطَقَـة وخارجهـا. كَمَـا كَانَ ثَرِيًّـا، وصَاحـبَ أمـلاكٍ كثيـرةٍ ومُتنوعـةٍ، وكَان يملـكُ حُوشًـا كَبيرًا وشـهيرًا بالْدَّامَـرِ، جِـوارَ حُـوش الشَّـيْخ البَشِـير، خَصَّصَـهُ لاسـتقبَالِ الضُّيُـوفِ، وقَاصِـدِي المِنْطَقَـةِ، وسـوقِ الْدَّامَـرِ؛ ولِـذَا لُقِّـبَ بِـ (وَدْ كَنْتُـوْشْ سِـيْدَ الحُـوْش).

شَـارَك الأَمِيْـر رَحَمْـة الله فِـي مَعرِكَـة تُوشْـكِي، بمِصْـر، فِـي 1889/8/3م والْشَـهِيرَة عِنْـدَ الأَهَالـي بالنُّجُومِيَّـة. وسَـاهم مَـع الأَمِيْـر خَالِـد عِلِـي سَـعِيْد فِـي إحْضَـار أَسـرَى المِنْطَقَـة مِـن مِصْـرَ، بَعـد المَعرِكَـةِ، وقَـامَ برِعَايَـة النِّسـاءِ اللائـي أُسِـرَ أَو قُتِـلَ أزَواجُهُـن، أَو ذَويهُـنَ فِـي المَعرِكَـة، وتَزويْـج مِـن رَغِبـت مِنهُـنَّ فِـي الـزَّوَاج. كَمَـا دَعَـمَ مَنكُوبِـيْ (كَتْلَـةَ) الجَعَلِيّيـن فِـي المَتَمَّـة، والزِّيْـدَاب، بمَجمُوعَـة مـن المَرَاكِـب المُحمَّلـة بجَـوَّالاَتِ الـذُّرَة. وأَشـرَف كذَلـكَ علـى نِسَـاء المِنْطَقَـة، اللَّائـي جُمِعْـنَ بجَزِيـرَةِ الْدَّامَـر، إلَـى أَنْ انْجَلَـتْ آثَـارُ النَّكْبَـة.

للأَمِيـر رَحَمْـة الله خُمسُ زَوجَـاتٍ، هُـنَّ (آمِنَـة بِنْـت وَهْـب، الفَكِـيْ مُحَمَّـد مُحَمَّدزَيْـن العَامْرَابِيَّـة، مِـن الحَصَايَـا، والغَفَيْـرَة، بِنْـت يَـس مِـن الجَعَلِيّيـن الحِمِيْـرَاب العَوَضِيَّـة، بقُـوْز بُـرَّة بكَبُوْشِـيَّة غَـرب، وفَاطِمَـة الفَكِـيْ مُحَمَّـد الْشَّـهِيْر بِـ (شَيْخ الفُقَـرَا)، مـن المَجَاذِيْـب القِنْدِيْـلاب، بالْدَّامَـر، وآمِنَـة حَـاج الأَمِيْـن عَربِـي الْشَـهِيرَة بِـ (قَـدَمَ الطَّاهِـر)، مِـن العَرَبَـاب العَامْـرَاب بالحَصَايَـا، وفَاطِمَـة إبْرَاهِيْـم دِيَـاب، وهِـي مَغَربِيَّـة، مِـن المَكَابْـرَاب، غَـرب (الحِنِيْـو).

تُوُفِّـيَ (الأَمِيْـر) رَحَمْـة الله عَلِـي حَمَـد سَـنَة (1912م)، بـأُمْ بُـوْرِيْ الجُبَـارَاب شَـمال، ودُفِـنَ بمَقْبَـرَة جَبُـورة، بحِلَّـة الجَـادَاب، بشَـرْق الجُبَـارَاب. ويُعتَبـر أَوَّل مَـن دُفِـن مِـن الكَنَاتِيْـشْ، بمَقْبَـرَة جَبُـورَة، رَغـم اصِـرَار شَـقِيقه عبـد الرَّحمـن عَلَـى دَفنـهِ بمَقْبَـرَة الشَّـيْخ حُسَـيْن وَدْ حَمَـد بالحَصَايَـا، مَـع آبائِـهِ، وأَجَـدادِه الأَوائِـل. وبعـد وَفَاتِـه قِيْـلَ فِـي رِثَائِـه مَنَاحَـاتٍ وشَـعرٍ كثيـرٍ. وكَان مِمَـن يَحفظُـه حفيـده الرَّاحِـل/ أحمَـد عَـوَض وَدْ جَمْـرَة، مِـن السَّـعِيدَاب الشَّـعَدِيْنَاب.

وبعـد وفاتـه رثتـه الشـاعرة (مـراد الله النـو) جـدة الجَمَامِيْـع الجُبَـارَاب بالجُبَـارَاب والمُوْسَـيَّابْ وهـي بِنْـت أختـه بَتُـوْل علـي حمـد، بمَرْثِيَّـة رَائعـةٍ بَليغـةٍ، تَحصَّلْـتُ عَلَـى جُـزءٍ مِنهَـا لـدَى المرحومـة الحَاجَـة/ آمِنَـة الفَكِـيْ الطَّيِّـب عَلِـي قُرَشِـيْ؛ وقالـتْ أَنَّهـا حَفظَتهَـا مِـن ابنْتـه فَاطِمَـة (بِـتْ المُنَـىْ)، أمّ أَولَاد الفَكِـيْ/ أحمَـد قُرَشِـيْ، والَّتـي كَانَـت تَشـدُو بِهـا مَـع نَدِيداتِهَـا، وحَفِيْداتِ الأَمِيْـر، فِـي جَلَسـاتِ الأُنـسِ اللَّيلِيَّـةِ. وَقَـد قالـتْ فِيْهـا:

حِلِيْـلْ خَالِـيْ الـرَّوَّضْ الْعَرْكُـوْش   حِلِيْـلْ خَالِـيْ الإِسْـمُوْ وَدْ كَنْتُـوْش

حِلِيْل سِيْد الكَرَم والْحُوْش

مَفَـكَّكْ سَـدَرُوْ مُـــــوْ مَرْبُـوْطْ   حِلِيْـلْ خَالِـيْ الصَّمِيْـم وبْسُـوطْ

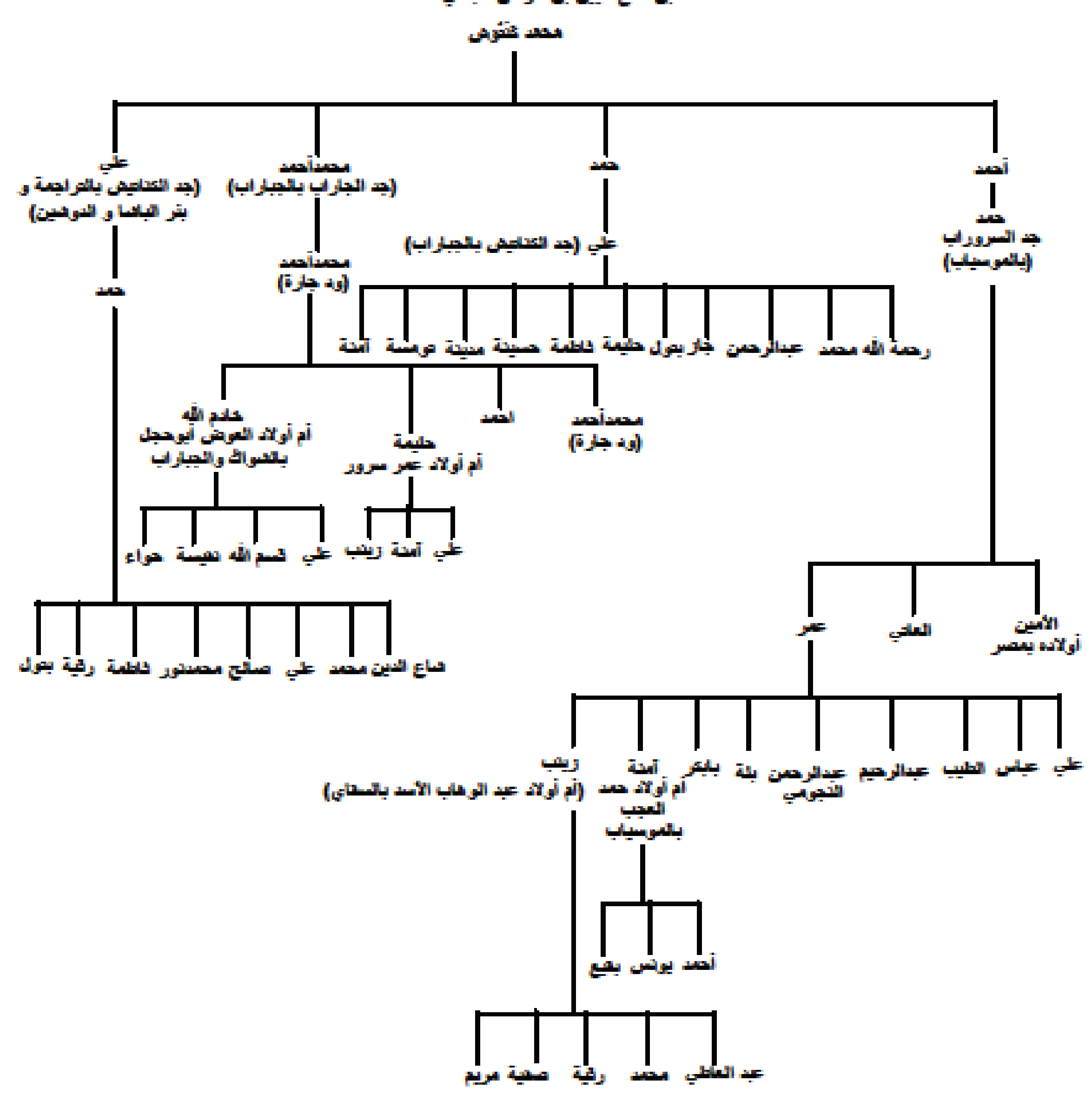
وفَارِشْ بِرْشُوْ لِلضُّيُوْفْ يُوْت

وِيْنُـو الْبِعَـرْفَ لِـي تَرَاتِيْبَـه   وِيْنُـــو الجُــــــوْدُوْ بِالتَّرحِيْبَـه

وَقَبِيْلْتُوْ إِنْ فَلَّت تَاتِيْبَه

وكَانَ ابنُــه الفَكِــيْ/ بَابِكِـرْ، بـأُمْ بُـوْرِيْ، والمُلَقَّـب بسِـيْدَ المَجْلِـس، مِـن العُلَمـاءِ الفُقَهَـاء والنَّسَّـابِيْن الثُّقَـاة، وحَفَظَـةِ كِتَـابِ اللهِ، وشَـيْخًا لقَريَـة الجُبَـارَاب، مِـن سَـنَة 1927م إِلَـى سَـنَة 1970م. وخَلَفَـه عَليهَـا حَفِيْـده/ المرحـوم الشـيخ مُحَمَّـد بَشِـير مُحَمَّـد رَحَمْـة الله.

الكنانيش أولاد (الشيخ) محمد الشهير بـ (ود كنّوش) بن (الفكي) حمد بن بقيع بن حمد بن سرور بن حمد بن عامر بن أحمد سوتّين
ابن شاع الدين بن غزمان الجعلي



مشجرة رقم ٧

الحَاجَـاب بالحصايـة والجبـاراب: وهـم أَولَاد بُرْهَـان، بـن الحَـاج حَامِـد العامرابـي. وهُـم أَولَاد عَاشْـمِيْق. ومِنهُـم أَولَاد حَامِـد أحمَـد حَمْـزَة عَاشْـمِيْق، بحَـي الشّـعَدِيْنَاب. وأَولَاد السَّـيِّد، بالْسِّـدِرْ بالجُبَـارَاب، وبالحَصَايَـا، والمَحْمِيَّـة. وأَولَاد وَدْ ألْصَّقْـرِيّ؛ ومِنهُـم بحَنْتُـوْب. ومِـن الحَاجَـاب (أَولَاد المَادِحَـة) المُوْسَـيَّابْ/ مُحَمَّـد، والحَـاج أَولَاد عَلِـي، وإخْوانِهـم، وذَلـكَ بوَالدتهِـم بِنْـت وَهْـب بِنْـت حَمْـزَة عَاشْـمِيْق، الْشَـهِيرَة بالمَادِحـة. والَّتـي وَالدتِهـا / فَاطِمَـة الفَكِيْ مُحَمَّدزَيْـن، من الْمَنُوْفَـلاْب العَامْرَاب بالحَصَايَـا.

العَرَبَـاب: أَبنَـاء حَمَـد، الْشَّـهِيْر بعَرَبِـيْ، بـن حَمَـد، بـن أَحمَـد، بـن عَامِـر، بـن أحْمَـد سُـوْلَقِنْ، بـن شَـاعَ الدِّيْـن، بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسـي. ويُقِيمُـون بالحَصَايَـا شَـمال. ومِـن العَرَبَـاب أولاد حـاج الأميـن عربـي وأولاد الخضـر آل حمد وآل الخيـر ومنهم بالعاليـاب وأولاد النـور رحيمـان وأولاد قسم السيد رحيمـان بحـي العـرب بـأم درمـان ومـن العربـاب الحَدَاحِيْـد الأَشْـرَاف الخُفَّـاب بالجُبَـارَاب شَـمَال، بوَالدَتهِـم/ آمِنَـة الخَضِـر عَربِـيّ، الْشَـهِيرَة ببِنْـتْ الخَضِـر، وَالِـدَة أَولَاد الشَّـرِيْف/ أَحمَـد بَلَّـةْ الحَـدَّاد (مُحَمَّـد، ومُحَمَّـد الأَمِيْـن، وعبـد الرَّحِيـم) وهنـاك المرحومـة زكيـة الخيـر الخضـر عربـي زوجـة محمـد احمـد الحـداد بالجبـاراب أم بـوري، وهـي مـن ذريـة فاطمـة بنـت عائشـة بنـت عمـر الجنيـد بـن جـاز بنـت علـي حمـد كنتـوش العامرابيـة.

الشِّـخَيْبَاب وآل قَـدُوْر: نِسبـةً لجَدّهِـم الأَكبَـر أَبُـو النَّجَـاْ، الْشَّـهِيْر بشِـخِيْب، بـن الفَكِـيْ/ حَمَـد، بـن نِفِيْـع، بـن حَمَـد، بـن سَـرُوْر، بـن حَمَـد، بـن عَامِـر، بـن أحمَـد سُـوْلَقِنْ، بـن شَـاعَ الدِّيْـن، بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسـي. وَقـد وَرَدَ نَسبُهم فِـي نِقَابَـة الأَشْـرَاف الْعَبَّاسـيِّين بــ (الشِـخِيْبَاتْ). وجَـاءَ (أَنَّـه أشْـتَهَر آل قَـدُوْر مِنهُـم السِّـر، وعُمَـر أَحمَـد قَـدُوْر، وهُـم مِـن الشَّـعَدِيْنَاب الجَعَلِيِّيـن آل شِـخِيْب [272]؛ ومِنهُـم مُحَمَّـد الحَافِـظ وَدْ شِـخِيْب، وَالِـد الشَّـاعر/ البَرَكَـة وَدْ شِـخِيْب [273].

والشـخيياب أَهْـل عِلـمٍ وفِقـهٍ، وأَدَبٍ، وشِـعرٍ. وتَوَلَّـى بَعـضُ أجدادِهـم مَنَاصِـبَ القَضَـاءِ فِـي السَّـلْطَنَة الزَّرقَـاء، والتُّركيَّـة، والمَهْدِيَّـة. وكَان لجَدِّهِـم أَبُـو النَّجَـا الْشَّـهِيْر بـــ (شِـخِيْب) تِسـعةُ سَـواقٍ بمِنْطَقَـة الحَصَايَـا، تَمتَـدُ مـن قَريَـة القِرْبَـاب، إِلَى قُبَّة الشَّـيْخ/ حُسَـيْن وَدْ حَمَـد، بحِلَّـة الجِرِيْـف. وكَان جَدَّهُـم الأَمِيْـر رَحمَـة الله، بـن القَاضِـي الفَكِـيْ/ مُحَمَّـد رَحمَـة الله، حَامِـلُ رَايـة الشَّـعَدِيْنَاب الجَعَلِيّيـن، فِـي مَعركَـة النِّخِيْلَـة (الكُوِيْـب)، بنَهْـر عَطْبَـرَة، فِـي (1898/4/8م). فِـي أواخـر عَهْـد المَهْدِيَّـة، والَّتـي اسِتَشـهَد فِيْهـا

272 - مَوسُوعَة القَبَائِل الأنسَاب في السُّودَان ج 5، عَوْن الشَّرِيْف قَاسِم، ص 1845-1856.
273 - المَرْجِع السَّابِق ج 3، ص 2081.

وَهُـو يحمـلُ الرَّايَـة.

أنجـب أبـو النجـا شـخيب ابنـه رحمـة الله الشـهير بــ (عَلوبَـة) والـذي أنجب:(محمـد وعائشـة ومدينـة الشـهيرة بالنايـرة بنـت علوبـة) ووالـدة رحمـة الله هـي أم حسـين بنـت احمـد بـن فضيـل بـن عبـد العليـم بـن الحَـاج قُرَشِـيْ بـن مُحَمَّـد بـن الشَّـيْخ حُسَـيْن بـن حَمَـد بـن سـعدون بـن عبـد الرَّسُـول بـن شَـاعَ الدِّيْـن بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسـي مـن الفضيـلاب الحسـيناب الشـعديناب بالجبـاراب، وهـي أخـت عاشـميق احمـد فضيـل الكبـرى. أمـا والـدة محمـد رحمـة الله شـخيب وأخواتـه فهـي آمنـة بنـت ود سـلومة مـن السـليمانية الجبـاراب بالجبـاراب شـمال أم بـوري.

أنجـب محمـد رحمـة الله كل مـن: (عَلِـي، وبَابِكِـرْ الشـهير بــ (البركـة وود شـخيب) ورَحَمْـة الله) وأنجـب علـي كل مـن: (احمـد الشـهير بقـدور ومحمـد الشـهير بالقـق وأم الحسـين وأم الحسـن ووَالِدتهـم َهِـيَ/ رِضِيْنَـا، بِنْـت عبـد الجَلِيـل، حَفِيْـد الشَّـيْخ الصَّالِـح/ حُسَـيْن وَدْ حَمَـد ووَالِـدَة عَبـد الجَلِيـل، بـن الشَّـيْخ حَسَـن وَدْ حَمَـد، هِـيَ بِنْـت وَدْ نُعمَـان الجُبَارَابِيَّـة. كمـا أنجـب علـي كل مـن: الصـادق وبخيتـة ووالدتهمـا َهِـي التَّومَـة، بِنْـت أحمَـد طَـهَ، مِـن الطَّاهَـاب الحِسِـينَاب الشـعديناب بالحصايـا. وَالِـدَة الفَكِـيْ مُحَمَّـد وَدْ شِـخِيْب، فَهِـي زَيْنَـب، بِنْـت وَدْ أَبْ شَـبَط، مـن الجُبَـارَاب الشَّـبَطَاب وهِـي الَّتـي سَـمى عَليـه بَابِكِـرْ وَدْ شِـخِيْب (البَرَكَـة) ابنْتـه زَيْنَـب، أمَّ أَولَاد أحمَـد قَـدُوْر. أَمَّـا وَالِـدَة ابنـه بابكـر البركـة فهـي آمنـة محمـد الجنيـد مـن الجنيـداب الحسـيناب الشـعديناب.

أولاد احمـد قـدور هـم الأُسـتَاذ الإعلَامِـي والمسـرحي والشَّـاعر الْشَّـهِيْر/ السِّـر والمَرحُـوم الشَّـاعر/ عَبـدَ المُنعِـم، والمرحـوم الفاضـل والأَدِيـب الشَّـاعِر فَرِيـق شُـرْطَة بُروفِسُـور/ عُمَـر، والشَّـاعر، والإعلَامِـي مُحَمَّـد أحمَـد، وأخواتِهـم عَرفَـة، ومَكَّـة، ومُنُـى. وأَولَاد مُحَمَّـد القَـقْ هـم الحَـاج، وعبـد الله (خَلِيـل)، وأخْوَاتِهـم فَاطِمَـة، أُمُّ أَولَاد العَـوَض بَابِكِـرْ شِـخِيْب: مُحَمَّـد عَلِـي، والرُّفَاعِـيّ، وعبـد الله، والنُّـوْر، وأخواتِهـم. وآمِنَـة، أمُّ أَولَادِ الشَّـاعر المَرحُـوم/ عَبـدَ المُنعِـم أحمَـد قَـدُوْر: الفَضْـل، والبُشْـرَى وأَخواتِهـم عجبـت وأمانـي ومنـال. وسِـتَنَا، أمُّ أَولَاد مُحَمَّـد البَـدَوِيّ: هَاشِـم، والتَّـاج، وكَمَـال، وعـادل، وعلويـة وأَولَاد الصَّـادِق عَلِـي شِـخِيْب، هـم خَلَـف الله، وعبـد الرحيم، وبَشِـير، وأُسَـامَة، وحـواء وحيـاة وآسـيا وإخـلاص ومريـم.

أمـا بَخِيْتَـة علـي شـخيب فهـي أُمُّ أَولَاد الأَمِيْـن بَابِكِـرْ شِـخِيْب، المَرحُومَيـن: عِلِـي، وكَمَـال، ونصـر الديـن وبدريـة ونـور الشـام ودريـة وعوضيـة وسـعاد. وأَمَّ الحَسَـن عَلِـي شِـخِيْب، هـي وَالِـدَة الشَّـاعر والفَنَّـان/ مُحَمَّـد عِمَـارَة جَـاد وجنيـدة ورضينـا، وأم الحُسَـيْن عَلـي شِـخِيْب، هـي وَالِـدَة الفَنَّـان/ أَحمَـد الأَمِيْـن هَسَـايْ، والَّتـي يُقَـال إنَّهـا شَـاعِرَةُ الأُغنيَـة الشَّـعبِيَّة الْشَـهِيرَة:

اللّيلَـة ويْـنْ لاْ وَيْـنْ يَـا عِيْنَـي أَنَـا   عَجَبُونِـيْ كَالُـوْ العِيْـن يَـا عِيْنَـيَ أَنَـا

أمـا أَولاَد الشَّـاعر الفَحَـل الرَّاحِـل/ بَابِكِـرْ مُحَمَّـد رَحَمْـة الله شِـخِيْب، الْشَّـهِيْر بالبَرَكَـة، ووَدْ شِـخِيْب فهُـم (الأَمِيْـن، وعبـد الله، والعَـوَض، ومُحَمَّـد المُصطَفَـى، والزَّيْـن، وزَيْنَـب الْشَـهِيرَة ببِنْـت البَرَكَـة، هِـي أُمُّ أَولاَد أَحمَـد قَـدُوْرْ ووَالِـدَة أَولاَد بَابِكِـرْ شِـخِيْب، هِـي عَائِشَـة عَلِـي مُحَمَّـد عَلِـي حَمَـد كَنْتُـوْش، عَمَّـة المُؤَلِّـف، شَـقِيقة وَالـدِه/ الطَّيِّـب. ولرَحَمْـة الله بنـت واحـدة هـي الضُمَيْرْ/ وَالِـدَة / رَحَمْـة الله حَمَـد الكُـوْد، وأَخِيـه لإمِّـه، أَحمَـد عبـد الرَّحمـن المُدنـي، وشَـقِيقَتِه/ بَخِيْتَـة عبـد الرَّحمـن المُدنـي، (مَدَنِيـة) أَمِّ أَولاَد (القَـقْ): مُحَمَّـد عَلِـى شِـخِيْب.

وللفَكِـي/ مُحَمَّـد رَحَمْـة الله شِـخِيْب مِـن الأَخـواتِ: عَائِشَـة ومدينـة الشـهيرة بالنايـرة بنـت علوبـة، أمـا عائشـة فهـي والـدة آمِنَـة علـى حَطَّـاب الْشَـهِيرَة بـ (حَطَّابِيَّـة)، أمِّ أَوْلاَد عُمَـر البَخِيْتَـاب بالجُبَـارَاب جَنـوب: (عبـد الرَّحِيـم، وعُثمَـان، وفاطمـة والتايـة) وجـدة أوْلاَد ترجـم وأَوْلاَد النو بالجبـاراب كمـا هـي والـدة أولاد الشَّـيْخُ/ مُحَمَّـد المَكِّـي الأَزْرَق الطَّيِّـب الْمَجْذُوْب، مـن المَجَاذِيْب القِنْدِيْـلاب، وَالِـد عَبُّـود، والشَّـيْخ الْمَجْذُوْب، وأَشقَّائهم، وشَـقِيقاتِهم. وجَدَّة الأُسـتَاذ الأَدِيـب/ أَحمَـد مَجْـذُوْب جَـلاَل الدِّيْـن، الأَخ غَيـرِ الشَـقِيق للشَّـاعر الْشَّـهِيْر/ مُحَمَّـد المَهْـدِيّ الْمَجْذُوْب، وجـدة آل مُتْوَلِّـي، بكِنُّـوْر، والدُكتـور الصَّـادِق مُحَمَّـد عَبد الوَهَـاب، شَـقِيق المُحَامـي المَعـرُوف (بُـوْب) عَبـد الوَهَـاب مُحَمَّـد عَبـد الوَهَـاب، أَنْجَـال شَـاعِر حِـزْب الوَطَنـيّ الاتِّحَـاديّ إبَـان مَعرِكَـة الاستِقْلاَل الشَّـاعر/ مُحَمَّـد عَبـد الوَهَـاب.

أَمَّـا مدينـة الشـهير بــ (النَّايْـرَة)، فَهِـي أم أولاد بَلَّـةْ حَرْحُـوفْ: فَضْـل السَّـيِّد وحليمـة والـدة العـوض والسـارة عثمـان مصطفـى حرحـوف وآمنـة والـدة سيدة محمـد جـارة والـدة الأُسـتَاذ/ الحَـاج عَطَـا عَـوَض وصفيـة وعرفـة ومنـى.

زَيْنَب بِتْ البَرَكَة:

وهِـي أم أَولاَد أَحمَـد قَـدُوْر: الكَاتِـب، والإِعلاَمِـي، والشَّـاعِر الْشَّـهِيْر الأُسـتَاذ/ السِّـرْ، والمَرحُـوم الشَّـاعِر القَومِـيّ الفَحَـل/ عَبـدَ المُنعِـم، والمرحـوم الفاضـل والأَدِيـب القَانونِـيّ والإعلاَمِـي الشَّـاعر فَرِيـق شُـرْطَة حُقُوقِـي بُروفيسـور/ عُمَـر أحمَـد قَـدُوْر، والإعلاَمِـي، والبَاحِـث فِـي التُّـرَاث والأَدَب الشَّـعبِيّ الشَّـاعر الأُسـتَاذ/ مُحَمَّـد أحمَـد. ومِـن البَنَـات: عَرَفَـة، ومَكَّـة، ومُنَـى؛ وهِـي البِنْـتُ الوَحِيـدةُ لوَالِدهـا ووَالدَتِهـا. وكَان جَدُّهـا لأبَيهَـا/ مُحَمَّـد رَحَمْـة الله شِـخِيْب قَاضِيًـا فِـي التُّركيَّـة، والمَهْدِيَّـة، إضَافـةً إِلَـى شُـهرتِه كشَـاعِر كَبيـرٍ ومَرمُـوقٍ.

كَانَت بِتْ البَرَكَـة امْرَأة عَظيمـةً فِي قَومِهـا، وَجيهَـةً فِـي مُجتمعِهَـا، وآيـة فِـي محبَّـة أَهلِهَـا وأرحامهـا، وصلتهـم، وبرهـم، ونَموذَجًـا يُحتَـذَى فِـي هَـذَا الشَّـأن، تَعـرِفُ أَهلَهَـا، وأَرحَامَهـا، رِجَـالاً، ونِسـاءً، كِبَـارًا، وصِغَـارًا، وباختِـلَافِ دَرجَـاتِ قَرابَتِهـم مِنهَـا، مَهْمَـا بَعُـدَتْ، وتُحبّهـم، وتَحترِمَهُـم، وتَعتَـزُ بِهِـم، وتَفتَخِـرُ دَومًـا، وإمعَانًـا مِنهَـا فِي التَّقـرُبِ مِنهُـم كَانَـت لَا تَتَكلَّـمُ عَنهُـم، أَو تنَادِيهِـم بأَسـمَائِهم المُجَـرَّدَةِ، بَـلْ بمُوجِـب قَرابَتِهـم بِهَـا، فتَقُـول مَثـلاً: (خَالِـيّ فُـلَان، وعُمّـيّ فـلان، وفُـلان وَدْ خَالِـي، وفُـلان سِـرّيّ بِـيْ فُـلَانْ، وفُلَانَـة قَرِيْبَتِـي بِـي فُـلَانْ).

تَمَيَّـزَت بِـتْ البَرَكَـة بالحِـسِّ الاجتِماعِـيّ المُتَميِّـزْ، والَّـذي جَسَّـدَت مِـن خِلالِـه أَسـمَى وأَنْبَـل القِيَـم النَّبيلَـة والسَّـمْحة. وكَانَـت تُخَصِّـصُ مُعظَـمَ يَومِهَـا لمُواصِلَـةِ أَرْحَامِهَـا ومَعارِفِهـا، فِـي أَفرَاحِهِـم وأَتراحِهـم، ومُؤانستِهِم، وتَقضِـي مَعهُـم أَوقاتًـا طَويلَـةً لإرْضَائهِـم، وجَبْـر خَواطِرِهِـم، وتَرسِلُ لهُـم مَـا تستطيعُ مِـن مَـالٍ، أَو طَعَـامٍ وغيـره، إنْ لـمْ تَسـتطعْ الحُضـورَ بنفسِـهَا. وكَانَـت تَجهِـدُ نَفسَـها كَثيـرًا، وتُحَمِّلَهـا فَـوقَ طَاقَتِهَـا، مِـنْ أَجـلِ صِلَـة الرَّحِـم وبِرّهَـا. وكَانَ بَرنَامَجُهَـا اليَومـيّ لا يَخلـو مِـن زيـارة قَرِيـبٍ، أَو عِيـادَةُ مَريـضٍ، أَو إجابـةُ دَعـوةٍ، أَو مُجاملـةٍ أَو غَيرهَـا؛ فكُنـتَ تَرَاهَـا فِـي حَركَـةٍ دَائبَـةٍ، وتَنقلٍ دائـمٍ بَيْـن الأَحيـاءِ، والقُـرَى، والحـلَّال، داخـل مَدِينَـة الْدَّامَـر، وخارجهـا، يُشـاهِدُها النَّـاس فِـي المُواصَـلاتِ العَامَّـةِ، والمَركَبَـاتِ، والمُعَدّيَـاتِ النّيْلِيَّـة، وهِـي تَجُـوبُ الأَرْضَ، والمَـاءَ الْتِمَاسًـا لصِلَـةِ الرَّحِـمِ ووَفَـاءً للمَعـارِف، ومُجَامَلَـةً لهَـم.

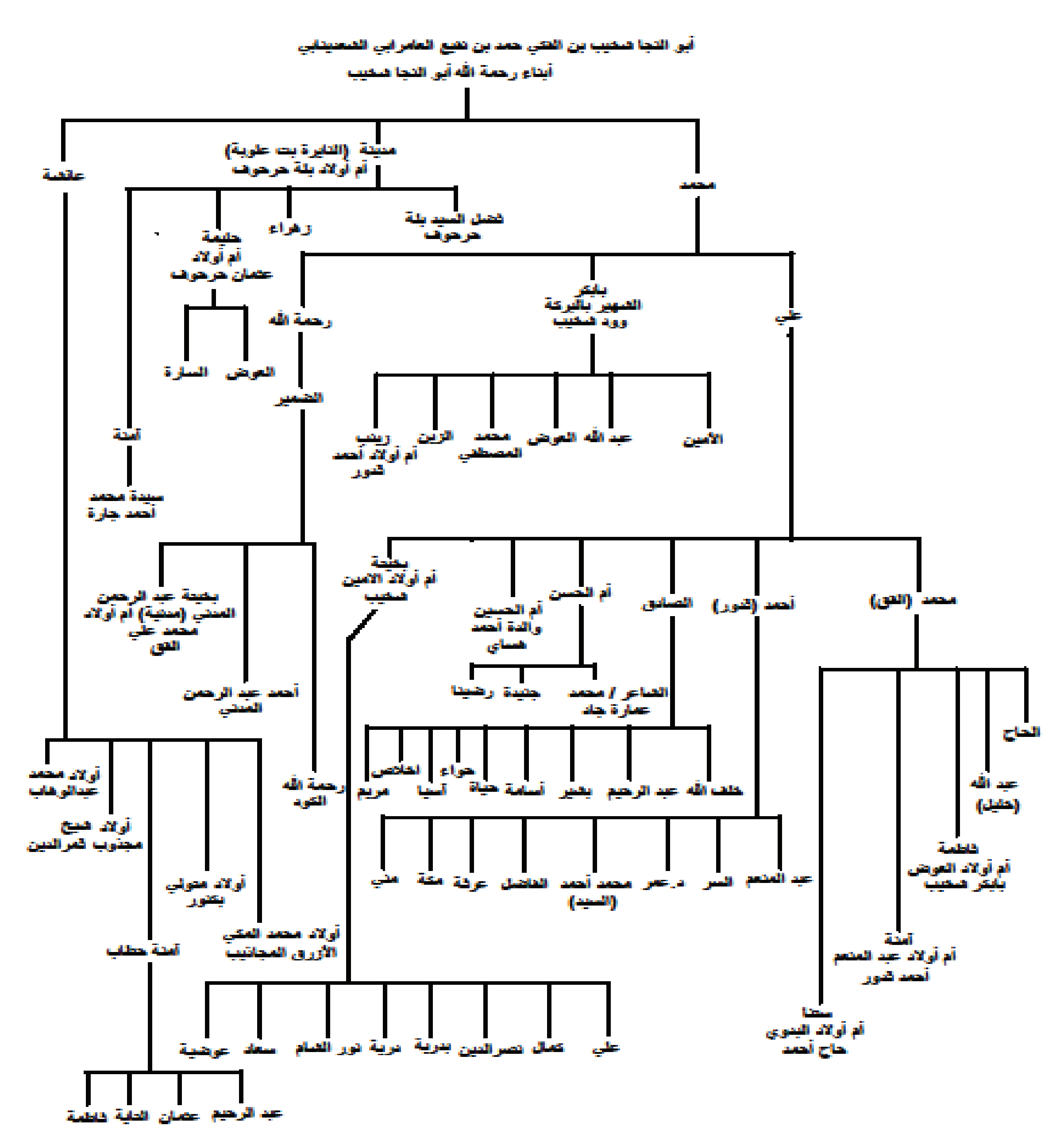
كَانَـت بِـتْ البَرَكَـة غَايَـةً فِـي السَّـخَاء، والكَـرَم الحَاتِمـيّ، ولهَـا فِـي ذَلـكَ قِصـصٌ وطَرَائـفُ كثيـرةٌ ومثيـرةٌ. كَانَـت تَجُـودُ بِكلّ مَـا تَملِـك دُوْن أَنْ تَكـون ثَرِيَّـةً، كأَنَّمَـا أَرادَت أَنَّ تُعلّـم النَّـاس كيـفَ يَكـونُ الجُـودُ أَكبَـرَ مِـن المَـال. ولذَلِـكَ اشْـتَهَرَت بِــ (بِـت البَرَكَـة الفَنْجَرِيَّـة)، وكَانَـت تُعُـودُ المَرضَـى بالمُستَشفَيَات، بطَعَامِهَـا، وشَـايِهَا، وغَيرهُمَـا مِـن أَلـوان الطَّعَـامِ والشَّـرَاب، ولا تَقصِـرُ زِيارتَهَـا للمَرضَـى عَلَـى أَهلِهَـا ومَعَارِفِهَـا فَقَـطْ، بَـلْ كَانَـت تُعودُ حتَّـى مَـن لاَ تَعـرِف مِن المَرضَـى الآخَريـن، وتَتَعـرَّف عَلِيهِـم، وتُواسِيهِم، بصِـدقٍ وعَفويَّـةٍ، لتَعودَهـم مَـرَّات ومَـرَّات بطَعامِهَـا وشَـرابِهَا.

تميـزت بـت البَرَكَـة بالخلـق الجَميـلِ، ولُطـفِ المَعشَـر، والبَسَـاطِة، وسَـماحَةَ النَّفـسِ، والجِوارِ، والتَّرفُّـع عَـن دُنيـا النَّـاسِ ودَنَايَاهُـم. كَانَـت عَطُوفـةً، رَحيمَـةً، رَحْبَـةَ الصَّـدْرِ، طَاهِـرةَ القَلْـبِ، لا تَعـرِف الحِقـدَ، والحَسَـد، والكَيـدَ، والضُّـرَ/ والكَراهِيَّـة، والشَّـماتَة؛ عَفيفَـةُ اللّسَـانِ، لا طَعَّانَـةٍ، ولاْ لعَّانَـةٍ، ولاْ مُغتابَـةٍ، عذْبَـةَ الحَديـثِ، تَجيدُ الدُّعَابَـة المَسـجُوعَة، المُستَملَحَة، والمَزاحِ البَـريءِ، وقَـرضَ الشّـعر العَامّـي الطَّريـف المُضحِـك فِـي وقَتِـه، وفِـي المُناسَـبَاتِ الاجتماعيَّـة، وكَانَـت تَضَـع بَصمتَهـا الخَاصَّـة والمُتميّـزَة واللَّطيفـة فِـي كلّ مُناسـبَة تُشـارِكُ فِيْهـا. ولِـكل تِلْـكَ الصِّفَـات السَّـمْحة انعقـدتِ القُلـوبُ عَلَـى حِبّهَـا، واحترَامِهَـا، ونَطَقَـتِ الأَلسُـنُ بذِكرِهَـا، والثَّنَـاءِ عَلَيهَـا فِـي حَياتِهَـا، وبَعـد مَمَاتِهـا.

ولأَنَّهـا كَانَـت بـارَّةً بأَرحامِهَـا، واصِلَـةً لهُـم، فقَـد أَكرمَهَـا الله بُعمـرٍ طَويـلٍ، حَافِـلٍ بالخَيْـرِ، والصَّـلَاح، والسِّيْرَة الطَّيْبَـة؛ ولذَلِـكَ عَاشَـتْ هَـذَا العُمـرَ الطَّويـلَ سَليمَةً، مُعَافـاةً، تتَمتَّـعَ بكَامِـلِ قُوَاهَـا وحَواسِـهَا ووَعْيهَـا، إلاَّ مِـن ذَلِـكَ الَّـذي يَعتَـرِي المُؤمنـونَ عَـادةً مِمَّـا يُكَفِّـرُ الخَطَايَـا، ويُمحُـو الذُّنُـوب. وفِـي المُجمَـلِ كَانَـت بِـتْ البَرَكَـة امْـرَأة صَالِحـةً، نَقيَّـةً، نَظيفـةَ القَلـبِ عَاليـةَ الشَّـفافيَّةِ خَفيفـةَ الحِجَـابِ.

تُوُفِّيَـت الحَاجـة زَيْنَـب بِـتْ البَرَكَـة عَـام 2003م. وعِندَمَـا نَعَاهَـا النَّاعِـي بَكتْهَـا القُلـوبُ بحَسـرةٍ وحُرقـةٍ عَظيمـةٍ. وكَان تَشـيِّيعُهَا مَشـهودًا مَهيبًـا. ودَّعَهَـا فِيـهِ المُشـيِّعُون بالتَّهلِيـلِ والتَّكبيرِ. وكَانَـت لَيالِـي عَزائِهَـا اسْـتفتاءً حَقيقيًّـا وعَظيمًـا لمَحبَّتهَـا، ومكَانَتهَـا فِـي القُلـوبِ. ولِمَـا كَانَـت تَحملُ مِـن قِيـمٍ جَمِيلَـةٍ وسَـمحَةٍ. وأَمَّ عَزَاءَهَـا كَافَّـةُ أَطيـافِ المجتمـعِ وشَـرائِحَهِ المُختلَفـةِ، مِـن العُلَمـاءِ، والسَّاسَـةِ، وأهـلِ الثَّقافـة، والإعـلام، والفَـنِّ، ومَعـارِف جَـاءُوا مِـن كلِّ صَـوبٍ وحدبٍ، وفِيهم مَن لاَ يَعرفُهَـا إلاَّ مِن خِـلال سِيرَتِها الطَّيْبَـة، وأَخبارِهَـا الَّتـي تُـروَى، أَو مَوقـفٍ جَميـلٍ لهَـا معَـه. وصَـار الجَميـعُ يُعـزِّى بَعضَهـم فِيْهـا. وكَانـوا كُلُّهـم فِـي العَـزاءْ فِيْهـا سَـواءً. رحِمهَـا الله رَحمـةً واسِـعَةً وأَسـكَنها الفِـردُوسِ الأَعلَـى ([274]).

274 - مَقَال للمُؤلف، نُشِرَ سَابقًا بِصَحيفَة الخُرطُوم اليَوميَّة.



أبو النجا شخيب بن الفكي حمد بن نفيع العامرابي الشعيناني
أبناء رحمة الله أبو النجا شخيب
عائشة
مدينة (النايرة بت علوبة) أم أولاد بلة حرحوف
محمد
فضل السيد بلة حرحوف
زهراء
حليمة أم أولاد عثمان حرحوف
العوض
السارة
آمنة
سيدة محمد أحمد جارة
رحمة الله
بابكر المشهور بالبركة وود شخيب
علي
الضمير
زينب أم أولاد أحمد تنور
الزين
محمد المصطفى
العوض
عبد الله
الأمين
بخيتة عبد الرحمن المفتي (مدنية) أم أولاد محمد علي الفق
أحمد عبد الرحمن المفتي
رحمة الله التوم
بخيتة أم أولاد الأمين شخيب
أم الحسين والدة أحمد هساي
أم الحسن
الصادق
أحمد (تنور)
محمد (الفق)
الشاعر / محمد عمارة جاد
جنيدة
رضينا
الحاج
عبد الله (خليل)
فاطمة أم أولاد العوض بابكر شخيب
آمنة أم أولاد عبد المنعم أحمد تنور
سعدا أم أولاد البدوي حاج أحمد
مريم
إخلاص
آسيا
حواء
حياة
أسامة
بشير
عبد الرحيم
خلف الله
منى
مكة
عرفة
الفاضل
محمد أحمد محمد (السيد)
د.عمر
السر
عبد المنعم
أولاد محمد عبدالوهاب
أولاد شيخ مجذوب نمرالدين
أولاد متولي بكتور
أولاد محمد المكي الأزرق المجاتيب
آمنة حطاب
عوضية
سعاد
نور الشام
درية
بدرية
نصرالدين
كمال
علي
عبد الرحيم
عثمان
الحاية
فاطمة

مشجرة رقم ١١

الفَرَاحِلَّـة بالحصايـة وطابـت: هُـم أَبنَـاء الطَّاهِـر، بـن الفَكِـيْ حَمَـد، بـن نِفِيْـع، بـن حَمَـد، بـن سَـرُوْر، بـن حَمَـد، بـن عَامِـر، بـن أحمَـد سُـوْلَقِنْ، بـن شَـاعَ الدِّيْـن، بـن عَرْمَـان. وسُـمُّوْا بالفَرَاحِلَّـة نِسـبَةً إِلَـى جَدَّتِهِـم (فِرْحُوْلَـةْ)، بِنْـتَ سِـرَاج الدِّيـن، العَامْرَابِيَّـة الشِّـعَدِّيْنَابِيَّة، والَّتـي تَزَوَّجَهَـا ابنُ عَمِّهـا، الطَّاهِـر العَامْرَابِـيِّ؛ وأَنجَـبَ مِنهَـا رَحمَـةَ، والَّـذي أَنجَـبَ: مُحَمَّـدَ. وخَلَّـفَ مُحَمَّـدٌ مِـن الأَبنَـاء (عَبـد الله، ومَحْمُـود، وأَحْمَـد، وَالِـدَ عُثمَـان، والخَضِـر، وعُمَـر، ومُحَمَّـد عَلِـي، وعَبَّـاس، وحَلِيْمَـة، وسِـتَ الجِيْـل، ومَدِينَـة).

الدَّرَايْسَـة: بالحصايـة: نِسـبَةً لجَدِّهِـم/ إِدْرِيْـس، بـن حَمَـد، بـن سَـرُوْر، بـن عَامِـر، بـن أحمَـد سُـوْلَقِنْ، بـن شَـاعَ الدِّيْـن، بـن عَرْمَـان. وإِلَـى الـدَرّاس فِـي رِوَايَـة أَيْ (معلـم القـرآن والفِقْـه). ومِـن فُـروعِ الدَّرَايْسَـةِ:

أ.**الرِّفِيْـدَاب: بِقَرِيَـة الرِّفِيْـدَاب (الحَصَايَـا شَـمال)**، وهـم أبنـاء عبـد الرَّحمـن الْشَّـهِيْر برِفَيْـدَة بـن أحمَـد بـن سـعدون بـن دريـاس بـن حَمَـد بـن عَامِـر بـن أحمَـد سُـوْلَقِنْ بـن شَـاعَ الدِّيْـن بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسـي. والرفيـداب آخـر شـيوخ العامـراب علـى منطقـة الحصايـا بعـد الغـاء نظـام الشـياخة سـنة 1992م، والتـي انتهـت بشـياخة الشـيخ عبـد الله شـيخ احمـد عبـد الرَّحمَـن صَالِـح رفيـدة.

ومـن الرفيـداب أولاد العبيـد صالـح رفيـدة وأولاد شـيخ احمـد وأولاد عبـد الباقـي وأولاد الخضـر ومِنهُـم أُسَـرٌ بجَبَـل أَولِيَـاء، والْجَزِيْـرَة ويقـال إنَّ شـعديناب جبـل أوليـاء يرجعـون فـي أصلهـم للرفيـداب العامـراب بالحصايـة ويوجـد بينَهُـم تَواصُـلٌ، ومـن الرفيـداب جـدة القانونـي والسياسـي الشـهير عبـد الباسـط سـبدرات وجـدة الفنـان المعـروف حسـين شـندي.

ب.**المُهُـوْدَة بالحصايـة:** أَولَادِ وَدْ مَهـدِي، وأَولَاد مُولُـود، وأَولَاد مَقْبُـوْل. ومِـن أَولَاد وَدْ مَهـدِي الشَّـاعر الكَبِيـر/ بَابِكِـرْ وَدْ مَهـدِي، صَـرَّاف قِسَـم الزِّيْـدَاب، فِـي عَهْـد التُّركيَّـة السَّـابِقة، والَّـذي رَثَـى المَـك عِمَـارَة، بـن المَـك نِمِـرْ، نَاظِـر قِسْـم الزِّيْـدَاب، بقَصِيدَتيـن رَائعَتيـنِ، قال فِـي احْدَاهُما:

سِيد نِحل الفَراسَة، وتَنْدَل اللِّبَاس   الوَلَد البُصُدَ الحَـافِلاتْ يَبَاسْ
وَكْت الشُّوفْ يَشُوفْ سِيْفُو بِيَضَايْر النَّاسْ   وَحَرسُه مِن أَبْ قِرْيْفِدْ لْيْ سَعَد كَبَّاسْ

ومَعنَـى نِحـل: أَصْـلٌ. والتَنْـدَل: الثَّقِيـلُ، الَّـذي لا يَتَزَحـزَح. والحَافِـلَات: الخَيْـلُ. ويُبَـاس: خَالِيَـات مـن الفَـوَارِس. والشُـوْف: الهُـولُ. ويَضَايِـر: يَحمِـي. والقَصِيدَتـانِ: بكتَـابِ/ الجَعَلِيُّـون: تَارِيخَهـم، وحَياتَهـم، ونَسَـبَهُم، وأَدَبَهُـم ([275]).

---

275 - الجَعْلِيُّون: تَارِيخُهم، وحَيَاتُهم، ونَسَبُهُم، وأَدَبَهُم، -مُحمَّد سَعِيد مَعْرُوف ومَحْمُود مُحمَّد علي نَمِر، ص 34--36 قَامُوس اللَّهْجة العَامِيَّة في السُّودَان، عَوْن الشَّرِيْف قَاسِم، ص 168.

الحَرَاحِيف بالجُبَاراب وكَبوشِية وقوز بُرة وديم القَرَّايْ: وهم أبناء محمد مُصطَفَى عُثْمان حَرْحُوْف حفيد الفكي حمد ود نفيع العامرابي الشعدينابي، وموطن الحراحيف الأول هو الحصاية جنوب الدامر، جاء بكتاب (مَسْجِدُ وخَلْوَةُ الفَكِيْ مُحَمَّدُ مُحَمَّدُ زَيْنُ (وَدْ مَنُوْفَلِ) المتضمن نسب العامراب وفروع الشعديناب، وكذلك بكتاب أَوْلَاد قُرَشِيْ - دِرَاسَة فِي التُّرَاثِ والأَنسَاب، لعَبد المُنْعِم مُحمَّد الفَكِيْ قرشي ان الفكي حمد ود نفيع العامرابي الشعدينابي يلتقي فيه العرباب والكناتيش والفراحلة والحراحيف ([276]). والفكي حمد ود نفيع هو كذلك جد أَولَاد المنوفلاب الفَكِيْ مُحَمَّدزَيْن والمساعداب أولاد احمد مصطفى منوفل والضَّيْفَلَّابْ أَولَاد سِرَاج الزَّيْن، وأَولَاد حمد الضو وجد الفراحلة والشخيباب وآل قدور.

ويقول النَّسَّابَة الْشَّهِيْر عُثمَان حَمَد الله (أن الحراحيف يتصلون باليوياب وأن الحياة جمعتني بكثير من أَولَاد حَرْحُوْف وذكر مِنهُم أَولَاد إِدْرِيْس حَرْحُوْف وأَبنَاء حسيب الله ودفع الله بن بَشِير وأن من أَولَاد حَرْحُوْف إِبْرَاهِيْم وجَلَال الدِّيْن وإخوانهم) ([277]). واليوياب ذُرِّيَّة يوي بن المَلِك عَدْلَان بن المَلِك عَرْمَان الجَعَلِيّ الْعَبَّاسي جد (اليوياب) بقُوْز برة بكَبُوْشِيَّة ومِن اليوياب أَولَاد جانقي وأَولَاد كشومة بديم القَرَّايْ وبَعضِهم بالشَّبَطَاب ([278]).

وجَاءَ بمَوسُوعَة القَبائِل والأَنْسَاب فِي السُّودَان (ان الحراحيف من الجَعَلِيّين بقُوْز بُرة وأشْتَهَر مِنهُم إِبْرَاهِيْم وجَلَال الدِّيْن وأبنائهم بديم القَرَّايْ وأشْتَهَر أحمَد الطَّيِّب حَرْحُوْف الَّذي تخرج من قانون جَامِعَة الخُرطوم وعمل بالمَحَامَاة وهَاجَرَ إِلَى الخليج وَهُو شَاعِر كَتَب بالأِنْجِلِيْزية) ([279]).

ويتفرع جميع الحراحيف من (مصطفى وبلة وعلي وحسينة) أولاد محمد مصطفى عثمان حرحوف وفُروع الحراحيف بالجُبَارَاب شَمال (أم بوري) هي: أَولَاد مُصطَفَى وهما: صَالِح وعثمان أما أَولَاد صالح فهم: الحَاج ومُحَمَّد وَحَمَدنا الله ويس وفَاطِمَة وبَخِيْتَة ومَدِينَة وحسينة) أما أَولَاد عثمان فهم: العَوَض وأَحْمَد وقَسْم الله وعَبَّاس والسارة. وأَولَاد بَلَّةْ هم: فَضْل السَّيِّد وآمنة وحَلِيْمَة وزهراء وأَولَاد فَضْل السَّيِّد هم: الحَاج ومُحَمَّد وبلة وعبد الله ومُحَمَّد الحسن وأخواتهم) أما آمِنَة بَلَّةْ حَرْحُوْف فلها بنت واحدة هي سيدة مُحَمَّد أحمَد جَارَة أم الأُستَاذ الحَاج عطا عَوَض من السَّعِيداب الشعدِيَاب وشقيقاته صفية ومنى وعرفة، أما حَلِيْمَة بلة فهي والدة العوض والسارة عثمان مصطفى حرحوف، أما زهراء بلة فقد تزوجها حاج عطاعوض من السعيداب الشعديناب ولم تنجب ذرية.

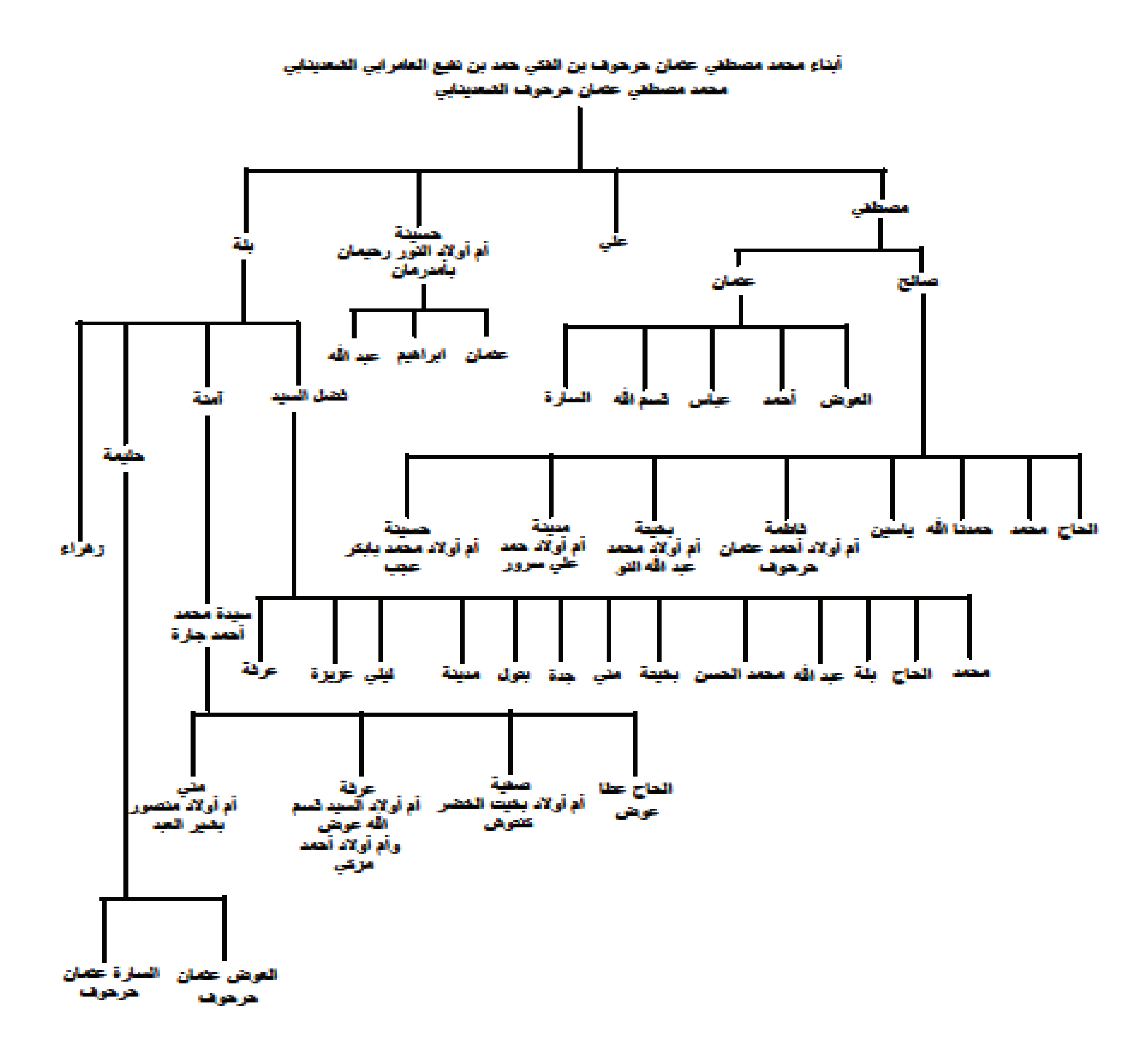
276 - مَسْجِدُ وخَلْوَةُ الفَكِيْ مُحَمَّدُ مُحَمَّدُ زَيْنُ (وَدْ مَنُوْفَلِ)، عبد المنعم محمد محمد زين، ص 2. أَوْلَاد قُرَشِيْ - دِرَاسَة فِي التُّرَاثِ والأَنسَاب، عَبد المُنْعِم مُحمَّد الفَكِيْ، ص 11.

277 - سَهْم الأَرحَام والأَنسَاب فِي السُّودَان، عُثمَان حَمْدالله، ص 157.

278 - الأَسَاس في أَنسَاب بَنِيْ العَبَّاس، الشَّرِيْف حسني العباسي، ص 476.

279- مَوسُوعَة القَبَائِل والأَنسَاب في السُّودَان ج5، عَوْن الشَّرِيْف قَاسِم، ص 573.

أمـا علـي محمـد مصطفـى عثمـان حرحـوف فلـم ينجـب ذريـة أمـا أختـه حسـينة فهـي أم أَولَاد النـور رحيمـان العربـاب العامـراب الشـعديناب بحـي العـرب بـأم درمـان (عثمـان وإبراهيـم وعبـد الله). والحراحيـف بكبوشـية شـرق وغـرب (قـوز بُـرَّة) وديـم القَّـرَّايْ أَولَاد إدْرِيْـس حَرْحُـوْف وأَبنَـاء حسـيب الله ودفـع الله بـن بَشِـير وإبْرَاهِيْـم وجَـلَال الدِّيْـن وإخوانهـم واخواتهـم فهـم أيضـاً أبنـاء محمـد مصطفـى عثمـان حرحـوف والـذي هاجـر الـى كبوشـية للعمـل فـي السـواقي وصناعـة الفخـار الخـاص بهـا وتـزوج هنـاك ويقـال انـه كان قائـد معركـة الفخيخيـر فـي أواخـر المهديـة.


أبناء محمد مصطفى عثمان حرحوف بن الفكي حمد بن نفيع العامرابي الشعديناي
محمد مصطفى عثمان حرحوف الشعديناي
مصطفى
علي
حسينة
أم أولاد النور رحيمان
بأمدرمان
بلة
صالح
عثمان
عثمان
ابراهيم
عبد الله
العوض
أحمد
عباس
قسم الله
السارة
فضل السيد
آمنة
حليمة
زهراء
الحاج
محمد
حمدنا الله
ياسين
فاطمة
أم أولاد أحمد عثمان
حرحوف
بخيتة
أم أولاد محمد
عبد الله النو
مدينة
أم أولاد حمد
علي سرور
حسينة
أم أولاد محمد بابكر
عجب
سيدة محمد
أحمد جارة
محمد
الحاج
بلة
عبد الله
محمد
الحسن
بخيتة
مني
جدة
بتول
مدينة
ليلي
عزيزة
عرفة
الحاج عطا
عوض
صفية
أم أولاد بخيت الخضر
كنتوش
عرفة
أم أولاد السيد قسم
الله عوض
وأم أولاد أحمد
مركي
مني
أم أولاد منصور
بشير العبد
العوض عثمان
حرحوف
السارة عثمان
حرحوف

مشجرة رقم ١٧

النَابِتَـاب بشـرق السـودان وارتيريـا: هـم أَولَاد الفكـي / عَامِـر الشـهير بــ (نابـت)، بـن الفَكِـيْ علـي نابـت، بـن أَبُـو القَاسِـم بـن عامـر، بـن مقـدم، بـن أحمَـد سُـوْلَقِنْ، بـن شـاع الدِّيـن، بـن عَرْمَـان بـن ضَـوَّاب الجَعَلِـيّ. ويبـدو أن هنـاك خطـأ فـي نسـب عامـر نابـت حيـث ان مقـدم الـوارد بعمـود نسـبه والـذي هـو جـد النابتـاب وأَولَاد عبْـد العَـال بأبـو سُـلَيْم غـرب الدامـر وغيرهـم، هـو مـن أبنـاء شـاع الديـن بـن عرمـان وليـس مـن أبنـاء احمـد سـولقن.

وربمـا كان عامـر نابـت هـو ابـن مقدم بـن شـاع الديـن مباشـرة، أو ابـن نابـت بـن احمد سُـوْلَقِنْ بـن شـاع الديـن والـذي ينسـب لـه النَابِتَـاب بغَـرب الْدَّامَـر كذلـك، والأقـرب انـه ابـن عامـر بـن احمـد سُـوْلَقِنْ جـد العامـراب بالحصايـا اسـتناداً الـى تكـرار اسـمه (عامـر) مرتيـن فـي عمـود نسـبه والـذي هـو أمـر معتـاد فـي أعمـدة أنسـاب الجعليـون بمنطقـة الدامـر خاصـة، إضافـة الـى أن العامـراب أهـل ديـن وخـلاوى قـرآن منـذ عـدة قـرون، وقـد اشـتهر عـن عامـر انـه فقيـه نـذر نفسـه لنشـر القـرآن الكريـم والفقـه بيـن قبائـل شـرق السـودان الوثنيـة وقتهـا.

والنابتـاب هُـم مُلُـوك قَبَائِـل البَنِـيْ عَامِـر، الَّتـي تعيـش بَيْـن السُّـودَان وأَرِيتْرِيَـا، والَّتـي يتَّفِـقَ المؤرّخـون عَلَـى أَنَّهـا تَنْحَـدِرُ مـن أُصُـولٍ عَربِيـةٍ، وتَسـكُنُ قَبيلَـة البَنِـيْ عَامِـر عَلَـى سَـواحِل البَحـر الأَحمَـر، بَيْـن سَـوَاكِن، وحتَّـى مُصَـوَّعْ، وتَمتَـدُ أَراضِيهَـا مـن سَـاحِل البَحـر الأَحمَـر، إِلَـى الجَنـوب، حَتَّـى تَصِـلَ مَدِينَـة كَسَـلَا، عَلَـى الحُـدُود السُّـودَانيَّة الإرتريـة [280]. ولهَـا مَمْلَكَـةٌ كَبِيـرَةٌ، قَامَـت فِـي الصَحْـرَاءَ الشَّـرقيَّة، بَيْـن البَحـرِ الأَحمَـرِ وخُـوْر بَرَكَـة شَـرقًا وغَربًـا، وبَيْـن عَقِيْـق، علـى البَحـر الأَحمَـر، وبـلاد الحبشـة شَـمالاً وجَنوبًـا.

والبَنِـيْ عَامِـرْ يُطلَـقُ عَلَـى خَليـطٍ مِـن العَـرَبِ والبِجَـةِ الضَّاربيـنَ خِيامَهُـم بَيْـن طُوْكَـر وعَقِيْـق قَـارُورَة، وجِبَـال أُمْ عِـدَام، وكَسَـلَا، وخُـوْر بَرَكَـة، إِلَـى سَـنْهِيْت بإِرِيْتْرِيَـا، ورِئَاسَـتَها الكُبْـرَى فِـي بَيْـت عَامِـر، بـن أَحمَـد نَابِـت، الشَّـعَدِّينابي الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسـي، الَّـذي نَـزَعَ رِئاسَـتَها مِـن أَخْوالِـه البَلِـوْ (بَلِـيَّ)، بفتـحِ البَـاء، وكَسـرِ الَّـلامِ، ويَـاءٍ مَشَـدَّدَةٍ، بعـدَ الفِتـحِ، والنِّسْـبَة اليهم بَـلَوِيّ [281]، وبَلَوِيْـت، وبَلَويـبْ، هُـي بَلَوِيُّـون بِلَهْجَـة البِجَـا، وبَلُوِايْـي، أَوْ بَلْـوَاي، بِلَهجَـةِ البَنِـيْ عَامِـر، وتَعنِـي عِندَهُـم العَـرَب، نِسبةً إِلَـى قَبيلَـةِ بلِـيَّ العَرَبِيَّـة، الَّتـي سَكَنتِ مِنْطَقَـة البِجَـا [282]. كَمَـا تَعنِـي كُلَّ سَـيدٍ مِـن بِلِـيَّ، وتَعرِيْبُهَـا رَئِيسَـنَا، أَو سَـيُّدُنَا.

---

280 - هِجْرَةُ القَبَائِلِ العَرَبِيَّةِ إِلَى وَادِيْ النِّيلِ مِصْرَ والسُّودَانِ، ضِرَار صَالِح ضِرَار، ص 405.

281 - دليل الأَنسَاب في السُّودَان، عُثمَان حَمْدالله، ص-140 هِجْرَةُ القَبَائِلِ العَرَبِيَّةِ إِلَى وَادِيْ النِّيلِ مِصْرَ والسُّودَانِ، ضِرَار صَالِح ضِرَار، ص 641. 642.

282 - مَوسُوعَة القَبَائِل والأنسَاب في السُّودَان ج1 عَوْن الشَّرِيْف قَاسِم، ص 329.

والبِجَـة أو بجـا أو بجـاة اسم يطلـق علـى كل القبائـل التـي تسكن شـرق السـودان وتسـمى منطقتهـم هـذه إقليـم البجــة. والبِلِـيّ قَبِيْلَـةٌ قَحْطَانيَّـةٌ يَمنِيَّــةٌ، وقِيـلَ أَنَّهـا مِـن نَجْـرَان وهُـم بَنُـو بَلِـيَّ، بـنُ عَمْـرُو، بـن الحَافِـي، بـن قُضَاعَـة، بـن حِمْيَـرَ، وكَانَـت تَقِيمُ بسَاحِلِ البَحـرِ الأَحمَـرِ الشَّـرقِي، مِـن الْجَزِيْـرَة العَرَبِيَّـة، وهَاجَـرَت إِلَـى السُّـودَان وإِرِيْتْرِيَـا، وامْتَلَكَـت المِنْطَقَـة مِـنْ مُصَـوَّعْ حَتَّـى التَّـاكَا وسَـوَاكِن. وهُـم أَوَّل العَـرَب دخـولاً للسُّـوْدَان ([283])، وأَوَّل مَـن نَقَـلَ اللُّغَـة العَرَبِيَّـة إِلَـى أفْرِيقيَـا، وأَوَّل مَـن خَالَـط البِجَـة مـن العَـرَب. فإنَّـك إِذَا سَـأَلْتَ البِجَـاوِيْ الآن: هَلْ تَعـرِفُ العَرَبِيَّـة؟ يُجِيبُـك (بَلويَـة كَاكَا)، أَيْ لاْ أَعـرِفُ العَرَبِيَّـةَ ([284]).

وَقَـد عُرِفَـتْ قَبيلَـةُ بَلِـيْ باسْـم الحَـدَارِبْ، بعـد اختلاطهـا بالبِجَـة، إلاَّ أَنَّ اِسـمَي بَلويْـب، وبَلويْيـت مَـا زَالا قَائِميـنِ بَيْـن هِـذِه الأُمَّـة. وكَانَـا دَائِمًـا يُشـيرَان إِلَـى الزَّعَامَـةِ، والرِّئَاسَـة، والسِّيَادَةِ فِـي لغَـةِ البِجَـة، وفِـي أَحاديثِهِـم المُتَوارَثَـةِ، عَـن أَبنَـاءِ بِلَـيَ الَّذِيـن انْصَبَغُـوا بعَـادَات البِجَـة ودِمَائِهـم ولُغَتهـم ([285]).

وكَان الدَّسـتورُ البِجَـاوِيْ، ومِثلُـه النُّوبِـيّ، يجَعَـل زعَامَّـة القَبَائِـل، والممَالِـك آنـذاك، فِـي يَـدِ ابـنِ البِنْـتِ، أَو الأُخـتِ، وعَـن طَرِيْـق هَـذَا الدَّسْـتورِ وَرَث أَبنَـاءُ زُعمـاءِ بِلَـي، الَّذِيـن كَانَـت أُمهَاتُهـم مـن بنـاتِ زُعمـاءِ البِجَـة المَلِكَ والزَّعَامَـةَ القبليَّـةَ؛ وبنـاءً عَلَـى ذَلـكَ مَـا لَبِـثَ أَن انتَشَـرَ زُعَمـاءُ بَلِـي الهَجْنَـاء فِـي سَـائِر ممَالِـك البِجَـةِ. وأُطْلِـقَ عَليهِم فِيمَـا بَعد لَفظُ الحَـدَارِب، ومُفرَدُهَا (حِدْرِبِـيْ) ([286]).

مقتل الفكي علي نابت الشعدينابي:

كانَ الفَكِـيْ/ عَلِـي أَبُـو القَاسِـم نَابِـت، بـن عَامِـر الشَّـعَدِّينابي الجَعَلِـيّ، فَقِيهًـا فِـي الدِّيـنِ، ونَـذَرَ نفسَـهُ لنَشْـر الدِّيـنِ وتعاليمـهِ بَيْـن القَبَائِـلِ الوَثَنِيَّـةِ بالشَّـرقِ، فهَاجَـرَ إِلَـى هُنَـاك، سَـنَة 1000هـ - 1591م، وحَـلَّ ضَيفًـا عَلَـى مَلـك البَلُـو إِدْرِيْـس، بـن المَلِـك/ مُحَمَّـد. وكَانَ ذُو دِيـنٍ، فاسْـتَكتَبَه، وجعلَـه مُشيرًا، ووَزيـرًا. ولزِيـادَةِ مَحبَّتـهِ فِـي عَلِـى نَابِـت، زَوَّجَـه بِنْتَـه (آمِنَـة)، ولَـمْ يُـرْضِ الـزَّوَاجُ أَرْبَـاب البـلاطِ المَلِكِـيِّ، بـل غَضبُـوا، وأَصبحُـوا يتحيَّنُـون الفُـرَصَ لقَتـلِ عَلِـى نَابِـتَ، خَوفًـا مِـن انتقَـالِ الحُكـمِ لذُرِّيَتـهِ، حَسـبَ التَّقَاليـدِ المَرعِيَّـةِ عِندَهـم، فِـي ذَلـكَ الوَقـتِ.

ولمَّـا شَـعر بمَـا يـدلُ عَلَـى قَصدِهِـم بالسُّـوءِ، كَتَـبَ نسَـبه عَلَـى المُصحَـفِ، وأَسـمَاءِ إخوانـهِ، وأَقَارِبـهِ، وقَـالَ لزَوجتِـه: إِنْتِـيْ حَامِـلْ. وأَرَى أَنِّـيْ سَـأُقْتَلُ، فَإِذَا وَضَعَـتْ وَلـدًا، فَسَـمِّيه/

283 - المَرْجِع السَّابِق ج 1، ص 328.
284 - تاريخ وجُغرَافيّة السُّودَان، نَعُوْم شُقَيْر، ص 377.
285 - هِجْرَةُ القَبَائِلِ العَرَبِيَّةِ إِلَى وَادِيْ النِّيلِ مِصْرَ والسُّودَانِ، ضِرَار صَالِح ضِرَار، ص 282.
286 - المَرْجِع السَّابِق، ص 280.

عَامِـرَ، عَلَـى اسْـمِ أَبِـي، واحِتَفِظِـيْ بِهـذَا المُصحَـفَ، والسَّـيفَ؛ وإِذَا وَلِـدتِ بِنْتًـا، فالأمـرُ للهِ وَحَـدَهُ. وقَبـل وُضُوعِهَـا أَرسـلَ المَلِـك عَلِـي نَابِت لبَعضِ مَهامِـهْ، فقُتِلَ لَيـلاً بغيـاً وعدوانـاً مِن سَنَـة (1000هـ) -1591م، ولَـم يُعلَـمُ قَاتِلَـه. وقيـل قتلـه الملـك تحـت ضغـط القبيلـة، ودُفِنَ فِـي مَكَان مقتلـه الَّـذي يُسَمَّى (ملهـاب) وبنيـت علـى قبـره قُبَّـة فِيمَـا بعـد تكَريمًـا لـه لأنَّـه مـن علمـاء الإِسْلَام فِـي تِلـكَ المواطـن. ولا زالـت قبتـه موجـودة فِـي مَكَان يُسَمَّى (عايش اقنيـب) ومعنـاه المَكَان الَّـذي تعلـق فيـه الأشـياء.

ووَضعـتِ زوجتـه وَلـدًا، وسـمَّتهُ عَامِـرَ نَابِـت، وتَرَبَّـى عِنْـدَ المَلِـكِ تربيَـةً حَسـنةً. فلمَّـا كَبـرَ، أصبـحَ لـهُ نفـوذٌ وجـرأةٌ، فقـال لَـه أَحـدُ أقـاربِ المَلِـك: (واللهِ أَنَّ مَـا لَحَّقْنَـاكْ أَبُـوكْ مَـا تَحصَـلْ رَاحَـةْ). (ويُقَـالُ إِنَّـه اختلَـفَ مَـع أَحدِ شُبَّان الحَـيِّ، فَتَشَـاتَمَا، ثـمَّ عَيَّـرَه الشَّـابُ بقَولِـهِ: (يَـا عَامِـر، إِنَّ الَّـذِي يَكفَلُـكَ هُـوَ جَـدَّك، والَّـذي تَدعُـوهُ بالوَالِـدِ مَـا هُـوَ إِلاَّ خَالُـكَ، فَنَحـنُ الَذِيـنَ قَتَلْنَـا وَالِـدُكَ) فَذَهـبَ إِلَـى أُمِّـهِ، فأَخبرَتـهُ بِقصَّـة مَقتـلِ وَالـدِهِ، وأَعطتـهُ مخلفـات والـده سَّـيفاً جيداً ومُصحَـفَ شَـريف ضـمَّ بيـن دفتيـه نسـبه ورهطـه فـي قبيلـة الجعليين وفَـرْوَة ومَسْبحة، ففَهِمَ نسَبَه، وبلَدَ أَبيـه، فخـرج ليـلاً مـن أرض البلوييـن فِـي مَوضِـع يُقَـال لـه أمبوريـب، فأخـذ المخلفـات وسـار مـع القوافـل الـى كسـلا ثـم قـوز رجـب ثـم شـندي([287]). وفـي روايـة انـه اتجـه غَربًـا نحـو النِّيْـل حَتَّـى وصـل إِلَـى دَار الجَعَلِيِّيـن وانتهـى إِلَـى المَتَمَّـة عَاصِمتهـم. ولمـا كَانَ جيبـه خالـي الوفـاض فقَـد عـرض سـيفه فِـي السـوق للبيـع ولكـن تعـرف علـى السـيف بَعـض الجَعَلِيّيـن، وذهبـوا بـه إِلَـى زعيمهـم الَّـذي عـرف أنَّـه سـيف علـي الَّـذي خـرج بـه إِلَـى أرض البلوييـن، ولمـا مثـل عَامِـر أَمَـام مـك الجَعَلِيّيـن سـأله عـن السـيف فأجـاب أنَّـه سـيف والـده، وقـص عليهـم مَـا حـدث لأبيـه بديـار البلوييـن فعَرَفُـوه، وعَرَفُـوا الحَقيقَـةَ.

وهُنَـاكَ رِوَايَـةٌ مشـابهةٌ تَقُـول: أَنَّـه وَصـلَ، فِـي أحـدِ الأَيَّـامِ، إِلَـى مَمْلَكَـة البَلـو، شَـيْخٌ كبيـرٌ. وذَاعَ أمـرُه بَيْـن النَّـاسِ. وكَانَ حيـنَ يُسَـأَلُ عَـن اسـمِهِ، ومَوطِنِـهِ، ومِـنْ أَيـنَ جَـاءَ، كَانَ يَـرُدُ للسَّـائلينَ أَنَّ اسمَه عَلِيًّـا، وأَنَّـه نَبَـتَ مِـن الأَرْضِ. فَأَطلَـقَ عَليـهِ النَّـاسُ اسْـمَ عَلِـي نَابِـتْ. وفِـي أَحـدِ الأَيَّـام، استُدْعِيَ لمقَابلَـةِ كَبيـرِ البِلُـو (إِدْرِيْـس أَدَارَ أَيَيْـت)، الَّـذي طَلَـب مِنـهُ مُعَالجَـة أبنْتـهِ الوَحيـدةِ (آمِنَـة)، الَّتـي حَـار فِـي أَمرِهَـا الأَطبـاءُ، ووَعـدَه بالـزَّوَاجِ مِنهَـا، إِنْ هِـيَ شُـفِيت عَلَـى يَديـهِ. وأَرادَ اللهُ أَنْ تَشـفَي البِنْـتُ مِـن المَـرضِ عَلَـى يَـدَي عَلِـي نَابِـت؛ فَمَـا كَانَ مِـن (أَدَارَ أَيَيْـت) إِلاَّ أَنْ وَفَـي بِوَعْـدِه، فُزَوجَّهَـا مِـن عَلِـي نَابِـت، فاسْـتَاءَ البِلُـو، رِجَـالاً ونِسـاءً، مِـن قَـرارِ زَعيمِهِـم، بتزويـجِ أبِنْتهـمِ مِـن الغَريـبِ، إِلاَّ أَنَّهـم أَذعَنـوا لرَغبتِـهِ.

287 - هِجْرَةُ القَبَائِلِ العَرَبِيَّةِ إِلَى وَادِيْ النِّيلِ مِصْرَ والسُّودَانِ، ضِرَار صَالِح ضِرَار، ص 402.

وعِندَما طلبَ مِن النِّسوةِ بناءَ بيتِ العَرسِ قلبنَ العُمودَ الأوَسَطَ، وَهُو فِي شَكلِ قَوسٍ إلَى أسفلَ البيتِ وجَعلنَ واجهتَه إلَى الغَرب، بدلاً مِن المَشرقِ (الَّذي يَعنى اتِجَاهَ القبلةِ الشَّرِيْفةِ)، كعادةِ أَهْلَ البِلَادِ، وزَيَّنُوا وَاجهتَه باللَّونِ الأَحمَرِ، كِنَايَةً عنِ الشُّؤم، والبَلاءِ. وأستقَرَّ عَلي نَابِت بَيْن أصهَارِهِ، وأَنجَبَ ابنًا، أَطلقَ عَليه اسْمَ عامرٍ.

وبعد مقتله جاءَ وفدٌ مِن الجَعَلِيّين إلَى المَلِك إدْرِيْس، ولدَ المَلِك سَعَد أبو دَبُّوْس، طَالبينَ القِيامَ لأخذِ الثَّأر، لمقتلِ عَامِر الشَّعَدّينابي. فقَال لاْ يَنبغِي أَنْ نَعتدِي عَلى حُدُود مُلك الفُوْنْج. أِنّي أَكتبُ لكُم إلَى المَلِكِ عَدْلَاْن، ولَدَ المَلِكِ أُوْنسَة، وأُعَرِّفه أَنَّ لنَا الدَّمُ، ولَه مُلكُ البَلَدِ. فذَهبُوا إليهِ، وآبُوا إلَى مَلك الجَعَلِيّين.

وخرج جَيْش الجَعَلِيّين إلَى عَاصِمة البلويين بجَيْش كبير وكَانَ عَددُ بَنِي جَعَل مِائةُ فَارسٍ، وخُمسمائةِ دَارِقٍ ودليلهم على تِلكَ البِلَاد عَامِر والتقوا بالبلويين بالقرب من سواحل البَحر الأَحمَر على مقرُبَة من ميناء العَقِيْق فِي مَكَان يعرف باسْم (أَسَرَمَ دَرْهيبْ) أَيْ التلال السَّبْعَة عند جبل جمروتا وانضمت قبائل ملهيتكناب إلى جيش عامر اذا كانت والدته منهم، وأتم دراسته بمسجدهم في تندلاي، واستمر القتال ثلاثة أيام ([288])، ودارت الدائرة على البلويين وانهزموا فِي المَعركَة وتشتت شملهم بالبِلَاد ولم يبق منهم غَيرَ واحد يدعى عَدْمَرِي، قِيْلَ أَخو عَامِر لأُمِّهِ، واستَوَلَّى عَامِرُ عَلَى ديارِ البِلَو، وسُيوفَهَم، ونِحاسَهم وتَوَلَّى ملك البلويين وأصبح مسيطراً على الموقف ودانت له القَبِيلَة بحكم قانون الوراثة السائد فِي البِلَاد وأعترف به مَلِكًا عليها (دَقْلَلْ) تحت تاج سلطان الفُوْنْج الَّذي دانت له كلّ أراضي السُّودَان فِي ذَلكَ الوقت.

وتَفَرَّق البِجَا فِي الجِبَالِ والأَوْدِيَةِ فَأعلَنَ عَامِرُ الأَمَانَ لكلِّ مِن كَانَ غَيرُ بِلَوِيْ، ففَرِحُوا، وعَادُوا إلَى مَواشِيهِم. وقَدَّمَ كُبراؤهُم لعَامِرَ الطَّاعةَ فخَضعُوا لسُلطَتِه. وتزوَّج عَامِرُ بإحدىَ بناتِ أَخوالِه، وسُمِّيَت القَبائِلُ باسمِهِ (بَنِي عامَرَ). وأَوَّل مَن قَالَها الجَعَلِيُّون، والفُوْنج، لحِفظِ اسْمَ ابنهِم. هَذَا وَقَد تَنَاسَلت مِن عَامِرَ عِدَّةُ عَائِلات ([289]).

وقِيلَ أَنَّ البِجَاْ عدَّة فصائلَ، تزَيْدُ عَلَى أَربعين. فكَانَ الوَاحِدُ مِنهُم إذَا سَافَر يَقولُ: نحنُ مِن بَنِي عَامِرَ، خَوفًا عَلَى نفسِهِ. فسُمِّيَتْ المَجمُوعَةُ بَنِي عَامِرَ. وتَمَّ تنصيبُ عَامِرَ مَلِكًا، ونائبًا لسُلطانِ سِنَّارَ. وَوَرَدَ أَنَّ (عَامِرَ مَك البِلَي)، فِي عَهْد المَلِك عَدْلَاْن بن بَادِي كَانَ شُجَاعًا...) ([290]).

288 - هِجْرَةُ القَبَائِلِ العَرَبِيَّةِ إِلَى وَادِيْ النِّيلِ مِصْرَ والسُّودَانِ، ضِرَار صَالِح ضِرَار، ص 401.

289 - المرجع السابق، ص 403-404.

290 - مَخطُوطَة كَاتِبَ الشُّونَة، فِي تَارِيخ السَّلطَنَةِ السِّنَّارِيَّةِ والإِدَارَةِ المِصْرِيَّة، أحمد ابن الحَاجْ أبو علي، ص 49.

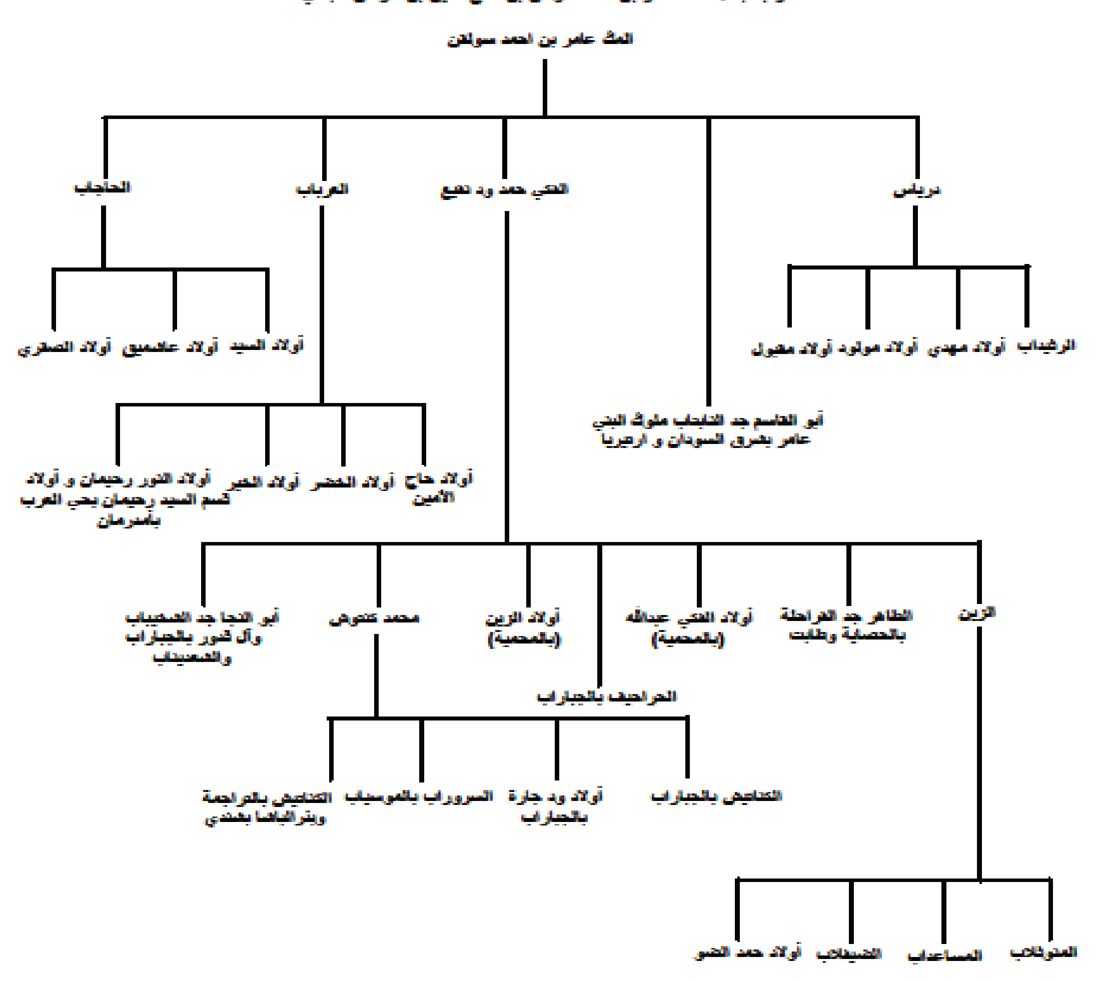
ودَقْلَـلْ لقب عنـد البَنِـيْ عَامِـر وتَعنِـي رَئيْس القَبيلَـة وهـي بمثابـة أربـاب عنـد ملـوك الفونـج، ودقـة دقلل مكان بمنطقـة البنـي عامـر قـرب توكـر، خاضعـة لدقلل ناظـر البنـي عامـر وتعنـي أيضـاً عمـوم قبائـل بنـي عامـر بالصعيد بالبحـر الأحمـر ([291]). ويطلـق أَبنَـاء بنـي عَامِـر علـى مقـر مُلُوكهـم مـن البلوييـن ثـمَّ النَابِتَـاب لفـظ (دقـة أَو دَقَـا أَو زقـا) وهـذه المِنْطَقَـة معروفـة لديهـم باسْـم (دنقـواز) وهِـي واقعـة فِـي احـدى منحيـات خُـوْر بَرَكَـة علـى بعـد (90) ميـلاً شَـمال شَـرْق مَدِينَـة كَسَـلَا ويحمـل هَـذَا اللفظ (دقـا) معنـى عَاصِمـة ويُقَـال عـن عَاصِمتـه (دقـا دقلـل) ومـا زال هَـذَا اللفظ مستعملاً حَتَّـى اليـوم ويَسكُن دقلـل أَيْ ملـك البَنِـيْ عَامِـر مـن عائلـة النَابِتَـاب فِـي عَاصِمتـه هـذه.

وبتنصيب عَامِـر نَابِـت الشَّـعَدِّينابي مَلِكًا علـى قَبائِـل البَنِـيْ عَامِـر فقَـد البلويـون زعامتهـم الَّتـي كَانـوا قَـد بسـطوها علـى القَبائِـل الناطقـة باللُّغَـة الهدندويـة مثـل الهدنـدوة والأمـرأر والبشـاريين وقَبائِـل بنـي عَامِـر فِـي السُّـودَان وفقـدوا كذَلـكَ فصيلتهـم القبليَّـة ولـم يتبـق لديهـم أَيْ سِلْسِـلة نَسَـب يرجعـون إليهـا وبِذَلِـك يكـون عَامِـر نَابِـت الشَّـعَدِّينابي هـو مُؤَسِّـس الدَّوْلَـة الجَديْـدة فِـي قَبائِـل بنـي عَامِـر وأن تسـمية هِـذِه القَبائِـل ببنـي عَامِـر يعـود إليـه فِـي رِوَايَـة. ولا زالـت قصـة اعتلائـه العـرش يذكرهـا كلّ مـن البَنِـيْ عَامِـر والحبـاب. وبذلـك أصبحـت مملكـة بنـي عَامِـر امتـداداً لمملكـة الجعليـين مـن حيـث الأسـرة الحاكمـة ولكنهـا كانـت تتمتـع باسـتقلالها داخـل حدودهـا ([292]).

شَيَاخَةُ العَامْرَاب

العَامْـرَابُ هُـم شُـيوخُ مِنْطَقَـة الحَصَايَـا، مُنـذُ عَهْـد السَّـلْطَنَة الزَّرقـاءِ تَقرِيبًـا، والَّتـي قَامَـت سَـنَة 1504م، وحتَّـى تَارِيْـخ اسـتِبدالِ الشَّـيَاخَةِ باللِّجَـان الشَّـعبِيَّة، فِـي عَهْـد حكومـة الإنقَـاذ، سَـنَة 1992م. وبـدَأتْ شَـيَاخَة العَامْـرَاب فِـي أَبنَـاءِ الفَكِـيْ/ حَمَـد، بـن نِفِيْـع، بـن حَمَـد، بـن سَـرُوْر، بـن حَمَـد، بـن عَامِـر، بـن أحمَـد سُـوْلَقِنْ، بـن شَـاعَ الدِّيْـن، بـن عَرْمَـان. وانْحصَـرت فِـي فَـرع الْمَنُوْفَـلاْب، أَبنَـاءِ مَنُوْفَـل، بـن بُرْهَـانَ الزَّيْـنِ، ثـمَّ انتقلـتَ الشَّـيَاخَةُ، بعـد ذَلـكَ، إِلَـى العَامْـرَاب الدَّرَايْسَـة (الرِّفِيْـدَاب)، والَّتـي بـدأتْ بالشَّـيْخ/ صَالِـح بـنِ صَالِـح، بـن مُحَمَّـد عبـد الرَّحمـن رِفَيْدَة، ثـمَّ انتَقلَـتْ إِلَـى ابنِـهِ/ مُحَمَّـد صَالِـح، ثـمَّ إِلَـى ابـن أَخِيـهِ عبـد الرَّحمـن أَحمَـد صَالِـح، ثـمَّ إِلَـى أحمَـد عبـد الرَّحمَـن أحمَـد صَالِـح، والَّـذي يعتبـر آخـر شُـيوخِ الحَصَايَـا مِـن العَامْـرَابِ، بعـد اسـتبدال الشَّـيَاخَة باللِّجَـان الشَّـعبِيَّة، فِـي عَهْـد الإنقَـاذ، سَـنَة 1992م.

291 - موسوعة القبائل والأنساب في السودان وأشهر أسماء الأمكن والأعلام، الجزء الثاني، د.عون الشريف قاسم، ص 876.
292 - هِجْرَةُ القَبَائِلِ العَرَبِيَّةِ إِلَى وَادِيْ النِّيلِ مِصْرَ والسُّودَانِ، ضِرَار صَالِح ضِرَار، ص 431.


العامراب أبناء المك عامر بن احمد سولقن بن شاع الدين بن غزمان الجعلي
المك عامر بن احمد سولقن
دريلس
الفكي حمد ود نفيع
العرباب
الحلجاب
الرشيداب
أولاد مهدي
أولاد مولود
أولاد مقبول
أبو القاسم جد النابجاب ملوك البني عامر بشرق السودان و ارتيريا
أولاد السيد
أولاد عاشميق
أولاد الصقري
أولاد حاج الأمين
أولاد الخضر
أولاد الخير
أولاد النور رحيمان و أولاد قسم السيد رحيمان بحي العرب بأمدرمان
الزين
الطاهر جد الفراحنة بالحصاية وطابت
أولاد الفكي عبدالله (بالمحمية)
الحراحيف بالجباراب
أولاد الزين (بالمحمية)
محمد كنتوش
أبو النجا جد الضحيياب وآل قنور بالجباراب والضعيناب
الكتاعيش بالجباراب
أولاد ود جارة بالجباراب
السروراب بالموسياب
الكتاعيش بالمراجمة وبترالباقا بشندي
المتوكلاب
المساعداب
الشبيلاب
أولاد حمد الضو

مشجرة رقم ١٥

حَسَن الْشَّهِيْر بـ (الحُوْتَة)، بن أحمَد سُوْلَقِنْ

وَهُـو جَـدُّ الحُوْتَـابِ بالحَصَايَـا (حَـيَّ الحُوْتَـاب). وأَولَاد شَـيْخ عبـد الله، وأَولَاد الضَّوِيْـو، وأَولَاد كِبْـرَة، وأَولَاد البَنَّـا، وأَولَاد سَـعَد الجَـزَّار، وأَولَاد وَدْ جَابِـر، والفَضْلَـلَّاب، وأَولَاد الْمَقْلِـيْ، والآدَمَـاب، بجِهَـات نَهْـر عَطْبَـرَة. ويُقَـال إنَّ مُؤَسِّـس مَدِينَـة حَنْتُـوْب الْشَـهِيرَة، هُـو أَحَـدُ أَحْفَـاد حَسَـن الحُوْتَـة. وتُوجَـدُ عَوائِـل مِـن الحُوْتَـاب، بَأبِـي سُـلَيْم، والمِسِـيْكْتَاب، والجَابْـرَاب، وكَبُوْشِـيَّة.

ومِـن الحُوْتَـاب بالجُبَـارَاب (أُمْ بُـوْرِيْ)، أَوْلَاد مُحَمَّـد الحُوْتَـة: (عُثمَـان، ومُحَمَّـد أحمَـد، وأَحْمَـد، وفَاطِمَـة، وَالِـدَة أَولَاد مُحَمَّـد أَحمَـد جَـارَة، بـأُمْ بُـوْرِيْ، ومَقْبُوْلَـة، وَالِـدَة أَولَاد مُحَمَّـد الرَّفِيـق، وعَائِشَـة، وزَيْنَـب، وَالِـدَة أَولَاد عبـد الله وَدْ ضويـو، وأَولَاد الزَّيْـن الحُوْتَـة: (إِبْرَاهِيْـم، وعَائِشَـة، وآمِنَـة وَالِـدَة أَولَاد عَـوَض الشَّـيْخ عَبَـاس عبيـد الله)، وأَولَاد عَلِـي حُوْتَـة: (عبـد الرَّحيم، وعبـد الفَتَّـاح، وعُمَـرَ، وفَاطِمَـة، وحَـوَّاء، وسَـيْدَة). ومِـن إخـوان مُحَمَّـد الحُوْتَـة: فَضْـل الله، وَالِـد زَيْنَـب، أُمِّ أَولَادِ العُبَيْـد بالجُبَـارَاب (أُمْ بُـوْرِيْ).

واسـتِنَادًا لحديثـه (ﷺ): (اِبْـنُ أُخْـتَ الْقَـوْمِ مِنْهُـمُ)، فيُعتبَـرُ مِـن الحُوْتَـابِ آل المَقْبُـوْل الأَمِيْـن الحَـاج. وهُـم مـن الجابـراب العَرَامْنَـة كمـا تقـدم؛ وذَلـكَ بِجدَّتِهِـم الحُوْتَابيَّـةِ الشِّـعَدِّيْنَابِيَّةِ بِنْـت عَبَّـاس وَدْ رَجَّـة، والَّذِيْـنَ مِنهُـم اللِّـوَاء/ تَـاجَ السِّـرِ المَقْبُـوْل، الَّـذي كلَّفَـه رَئِيْـس السُّـودَان الأَسْـبَق المُشِـير/ جَعْفَـر نِمِيْـرِي، بمُحاكَمَـةِ المُقَـدَّم/ بَابِكِـرْ النُّـوْر سِـوار الذَّهَـب، رَئِيْـس مَجْلِـس حُكُومَـة انقـلاب هَاشِـم العَطَـا، سَـنَة 1971م، ورَفَـضَ لمَرَّتيـن طَلَـبَ النِّمِيْـرِيّ الحُكـم عَليـهِ بالإعْـدامِ. وقَـدَّم استقالتَه للنِّمِيْـرِي، مِـن رئاسـة المَحكَمَـة، فأَحَالَـه للمَعـاشِ. وكَذَلـك اللِّـوَاء/ عبـدَ العَزِيـز مُحَمَّـد الأَمِيْـن، عُضُـو مَجْلِـس ثَـورَة أبريْـل 1985م، وحَاكِـم الإقليـم الشَّـمَالي الأَسْـبَق. ومِـن ذُرِّيَّـة بِنْـت عَبَّـاس وَدْ رَجَّـة اللِّـوَاء/ خَالِـد حَسَـن عَبَّـاس، عُضُـو مَجْلِـس قِيَـادَة ثَـورَة مَايُـو الأَسْـبَق.

محمد الشهير (عَيَّاد) بن أحمَد سُوْلَقِنْ

وَهُـو جَـدَّ الْقُرَشَـابِ بالحَصَايَـا والجُبَـارَاب شَـمال (أُمْ بُـوْرِيْ)، وأَولَاد المَكِّـي، وأَولَادِ التُّـوسْ، وأَولَادِ نَعِيْـم، بأَبِـي سُـلَيْم، وآل الطَّيِّـب بَابِكِـرْ، بالزِّيْـدَاب وغَيرهَـا. والقرشـاب هـم أَهْـل القـرآن والفِقْـه والمسـاجد والخـلاوى وحفـظ الأنسـاب منـذ مئـات السـنين.

أنجب احمد الشهير بعوضي كل من: (1) قرشي (2) محمد نور.

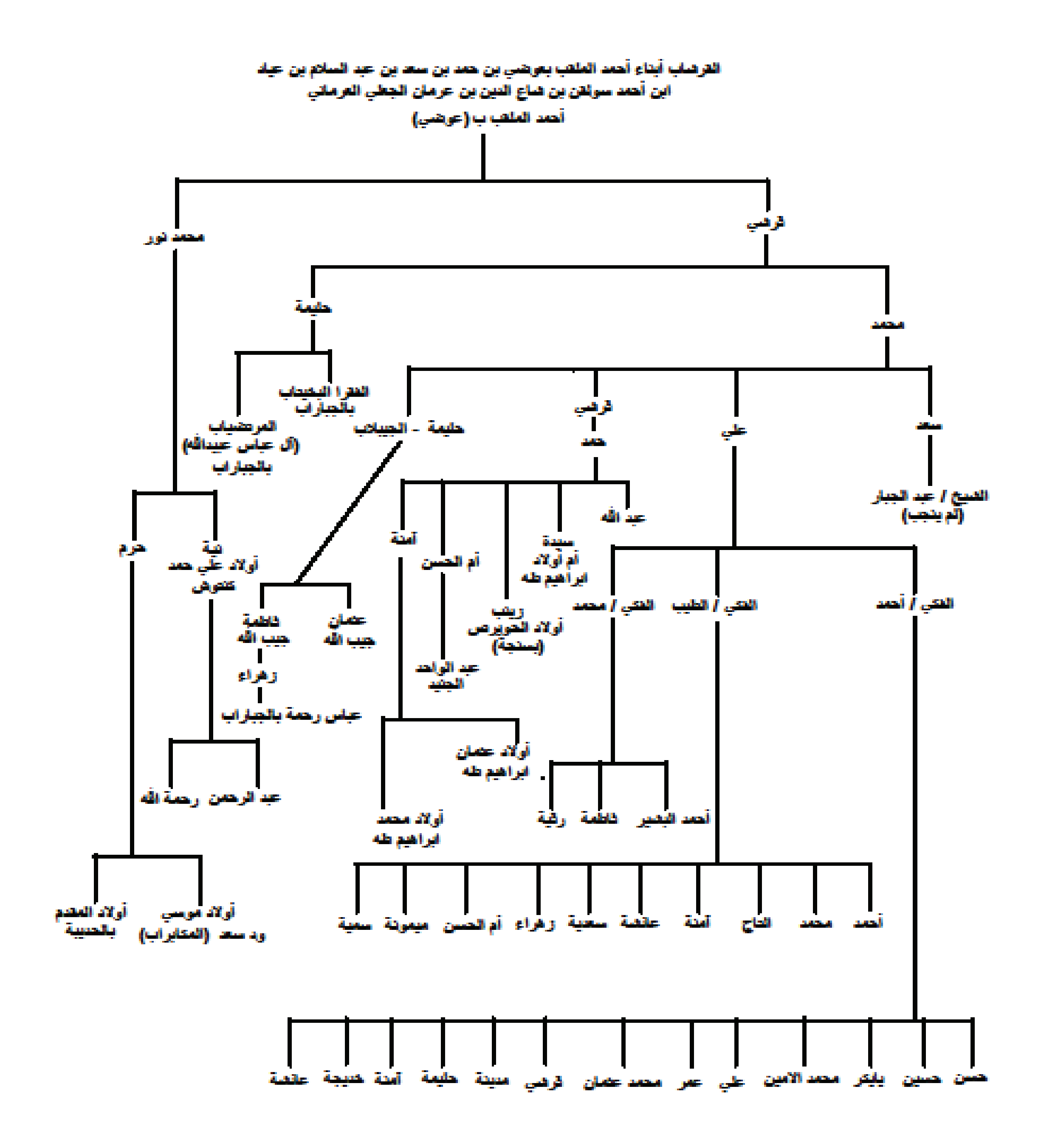
وأنجـب قرشـي: (محمـد وحليمـة) وأنجـب محمـد: (سـعد وعلـي وقرشـي وحليمـة). أمـا حليمـة

فهي جدة البخيتاب أولاد الشيخ الحاج بخيت والمرتضياب البخيتاب أولاد عباس عبيد الله البخيتاب بالجباراب جنوب.

أنجب سعد محمد قرشي: الشيخ عبد الجبار والذي تزوج تركية ولم يخلف منها ذرية. وأنجب علي محمد قرشي كل من: (1) الفكي احمد وأولاده هم: حسين وحسن وعلي وبابكر وعمر وقرشي ومحمد الأمين ومحمد عثمان ومدينة وحليمة وآمنة وعائشة. (2) الفكي الطيب: وأولاده هم احمد ومحمد والتاج وآمنة وعائشة وسعدية وزهراء وميمونة وأم الحسن (3) الفكي محمد: وأولاده هم احمد البشير وفاطمة ورقية.

وأنجب قرشي محمد قرشي: حمد والذي أنجب عبد الله وسيدة أم أولاد إبراهيم طه وأم الحسن أم عبد الواحد الجنيد وزينب أم أولاد الحويرص بسنجة وآمنة أم عثمان ومحمد إبراهيم طه. أما حليمة محمد قرشي فأنجبت عثمان وفاطمة جيب الله وأنجبت فاطمة جيب الله زهراء والدة عباس رحمة بالجباراب جنوب.

وأنجب محمد نور احمد عوضي: (1) نية والدة رحمة وعبد الرحمن علي حمد كنتوش. (2) حَرَم والدة أولاد موسى سعد المكابراب وأم أولاد المقدم بالحديبة.



العرضاب أبناء أحمد الملقب بعوضي بن حمد بن سعد بن عبد السلام بن عباد
ابن أحمد سولقن بن ضاع الدين بن عرمان الجعلي العرماني
أحمد الملقب ب (عوضي)
قرشي
محمد نور
محمد
حليمة
العقرا البخيتاب بالجباراب
المرضياب (آل عباس عبدالله) بالجباراب
حليمة - الجيلاب
قرشي
حمد
علي
سعد
الشيخ / عبد الجبار (لم ينجب)
عبد الله
سيدة أم أولاد ابراهيم طه
زينب أولاد الحويرص (بسنجة)
أم الحسن
آمنة
عبد الواحد الجنيد
الفكي / محمد
الفكي / الطيب
الفكي / أحمد
حرم
نية أولاد علي حمد كنوش
عثمان جيب الله
فاطمة جيب الله
زهراء
عباس رحمة بالجباراب
عبد الرحمن
رحمة الله
أولاد عثمان ابراهيم طه
أولاد محمد ابراهيم طه
أحمد البخير
فاطمة
رقية
أولاد موسي ود سعد (المقايراب)
أولاد المقدم بالحسيبة
أحمد
محمد
الحاج
آمنة
عائشة
سعدية
زهراء
أم الحسن
ميمونة
سمية
حسن
حسين
بابكر
محمد الامين
علي
عمر
محمد عثمان
قرشي
مبينة
حليمة
آمنة
خديجة
عائشة

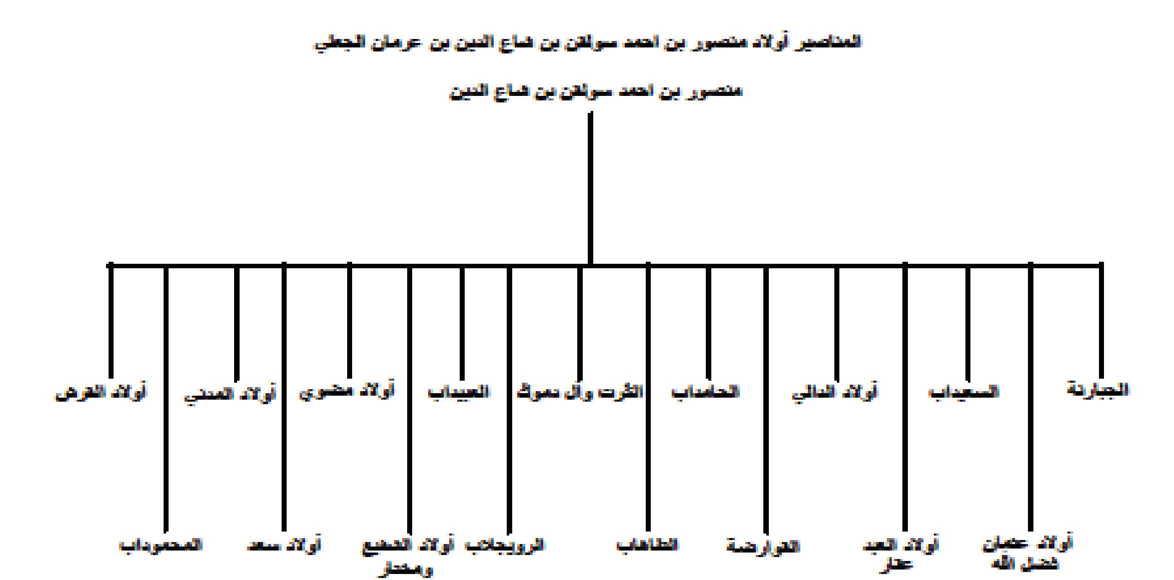
مشجرة رقم ١٨

مَنْصُور بن أحمَد سُوْلَقِنْ

وَهُـو (شَـقِيقُ قَمَـر الدِّيـن، جَـدُّ القِرْبَـابِ). وَهُـو جَـدُّ المَنَاصِيْـر الجبارنـة والمحمـداب السَّعِيدَاب والقوارضـة والحامـداب أَولَاد علـي حَامِـد، عطيـة وعُثمَـان (ود البصيـر) بأبـي سُلَيْم وأَولَاد سَـعَد والمَحْمُـودَاب وأَولَاد الرَّفِيـق والعُبَيْـداب وأَولَاد أواد (عـوّاض) وأَولَاد المُدنـي وأَولَاد مُضَـوِّيْ وأَولَاد القِـرِش وأَولَاد الدالـي وأَولَاد عُثمَـان فَضْـل الله وأَولَاد العبـد عقَّـار والكُـرُت نسـبة لجدهـم الأكيـرت وأَولَاد دَمُـوْك والطاهـاب ومنهـم آل عبـد الله مختـار بغـرب الدامـر والرويجـلاب نسـبة لجدهـم رويجـل ومنهـم آل محمـد احمـد الشـفيع.

أنجـب سَـعِيْد جد السـعيداب :(مُحَمَّـد وعلـي وحمـودي وبَخِيْتَـة الْشَـهِيرَة بست الـرُّوم والتـي مِـن نَسْـلها أَولَاد العبـد عقـار وأَولَاد سـعد حامـد) وأَنجَـب علـي: (1- خالـد 2- عَـوَض 3- خيـر الله (مـات صغيـراً) 4- أَحْمَـد الْشَّـهِيْر بــ (العتـل) لـه بِنْـت وَاحِـدة هـي (آمنـة الشـهيرة ببنـت العتـل) الزوجـة الأولـى لسـعيد خالـد ولـه منهـا احمـد والطيـب وعلـي وسـلطانة ومدينـة وتـزوج بعدهـا فاطمـة محمـد خيـر ولـه منهـا محمـد والزبيـر 5-عائشـة: والـدة العمـدة عبـاس رحمـة الله وشـقيقه خلـف الله 6- مدينـة: والـدة (آمنـة الخيـر محمـد زيـن محمـد فضيـل أم أولاد الخضـر فضيـل: محمـد وبنـات وفاطمـة) ووالـدة عـوض وخالـد وعائشـة علـي سـعيد هـي باعوهـا بنـت البلـو.

وأَنجَـب خَالِـد: (عـوض الكَرِيـم وسـعيد وعلـي وستنا (زوجـة الخَيْـر عـوض) وأَنجَـب عَـوَض (الخَيْـر ومُحَمَّـد وقَسْـم الله وأَحْمَـد الْشَّـهِيْر بــ (ود جَمْـرَة) وعبـد الرَّحيـم وعلـي وحـاج عطـا والروضـة وَالِـدَة أَولَاد عطيـة علـي حَامِـد) وأَنجَـب الحمـودي الرَّفِيـق كلّ مـن (أَحْمَـد وبَابِكِـرْ ومُحَمَّـد وعبـد الحفيـظ وعَبَّـاس ومُحَمَّـد أحمَـد وخـادم الله).


المناصير أولاد منصور بن احمد سولقن بن شاع الدين بن عرمان الجعلي
منصور بن احمد سولقن بن شاع الدين
الجبارنة
السعيداب
أولاد الدالي
الحامداب
الثرت وآل دموك
العبيداب
أولاد مضوي
أولاد المدني
أولاد القرش
أولاد عثمان فضل الله
أولاد العبد عمار
العوارضة
الطاهاب
الرويجاب
أولاد الضبع ومختار
أولاد سعد
المحموداب

قَمَرَ (قَمَر الدِّين) بن أحمَد سُوْلَقِنْ

وَهُـو شَـقِيق مَنْصُـور جـد المَنَاصِيْـر والسَّـعِيدَاب بالجُبَـارَاب المذكـور أعـلاه أمهمـا بِنْـت وَدْ قَمَـرَ أحـد زعمـاء قَبيلَـة المَنَاصِيْـر الجَعَلِيِّيـن بوِلَايَـة نَهْـر النِّيْـل وقَمَـرَ هـو جـد القِرْبَـاب السَّـعِيدَاب والخَضِـراب وأَولَاد ربيـق (ومن الخضـراب أولاد حميدان بالعليفـون) والحسـناب والنَّافْعَـاب والحمـداب والمصطفـاب والطَّاهِـراب (آل الشَّـيْخ الزاكـي) والمَحْمُـودَاب والإدْرِيْسـاب ومِـن القِرْبَـاب الحمـداب جـدة المُؤَلِّـف (فـرع الجنـان علـي حَمَـد قِرْبَـة) جـدة والـده الطَّيِّـب أم أبيـه علـي مُحَمَّـد علـي حَمَـد كَنْتُـوْش.

وَقَـد جَـاءَ لَقَـب القِرْبَـاب مـن (أبـو قِرْبَـة) والَّـذي هـو لَقَـب إدْرِيْـس بـن أَبُـو القَاسِـم بـن علـي المُضَـوِّيْ بـن مُحَمَّـد الفَقِيْـه بـن أَبُـو القَاسِـم بـن قَمَـرَ بـن أحمَـد سُـوْلَقِنْ بـن شَـاعَ الدِّيْـن بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسـي. ويقـال إنَّ ادريـس هـذا كانـت لـه مجموعـة مـن القِـرب يملأهـا بالمـاء، ويعلقهـا علـى الطريـق ليشـرب منهـا عابـرو السـبيل فلُقـب بأبـي قربـة.

وجـاء بموسـوعة القبائـل والأنسـاب فـي السـودان وأشـهر أسـماء الأعـلام والأماكـن ان ود قِرْبـة اسـم علـم سـميت عليـه الحصايـة قـرب الدامـر بحصايـة ود قربـة مـن الشـعديناب الجعليين وان القربـاب أولاد قربـة والقربـاب فـرع مـن العركيين ([293]).

نـابت بن أحمَد سُوْلَقِنْ

وَهُـو جـد النَابِتَـاب بغَـرب الْدَّامَـر وربمـا كان جـد النابتـاب ملـوك قبيلـة البنـي عامـر بشـرق السـودان وارتيريـا.

سند الشهير بمرفعين بن أحمَد سُوْلَقِنْ

وَهُـو جـد الفِضِيْـلاب والبكـراب وأَولَاد النُّـوْر والقماريـا وأَولَاد الفَكِـيْ إبْرَاهِيْـم بالحَصَايَـا وأَولَاد وَدْ ريـس وأَولَاد الحويـرص بسِـنْجَة والَّتـي يوجـد بِهـا كثيـر مـن الشَّـعَدِيْنَاب أصحـاب الأراضـي والجروف الزِّرَاعيَّـة الوَاسِـعة هُنَـاك ومِـن الفِضِيْـلاب أبنـاء سـند بالحَصَايَـا جـدة السُـلَيْمَانية الجبـاراب بالجبـارب شَـمال (الكرجـاب وأَولَاد الشَّـيْخ أبـو الكيلـك وأَولَاد السَّـيِّد عِيسَـى وأَولَاد الكنـدو).

293 - موسوعة القبائل والأنساب في السودان وأشهر أسماء الأعلام والأماكن د. عون الشريف قاسم، ج 5 ص 1854.

عبد الله الْشَّهِيْر بـ (الأطرش) بن أحمَد سُوْلَقِنْ

وَهُـو جـد البِغِيْـلاب وأَولَاد شاشـوق وأَولَاد فَضْـل الله وعلـي القنيقـس (الشـمّاب) وأَولَاد كُوكُـو وأَولَاد بَخِيْـت قسـم السَّـيِّد وأَولَاد أبـو عريـف ومِـن الشَّـعَدِيْنَاب الشـماب جـدة العَلَّامَـة الحَبْـر البرفسـور عبـد الله الطَّيِّـب الْمَجْـذُوْب، التَّومَـة بِنْـت فَضْـل الله الشـم وَالِـدَة أبيـه الأُسـتَاذ الطَّيِّـب الْمَجْـذُوْب.

والبغيـلاب بالحصايـا مـن الأسـر التـي اشـتهرت بتعليـم القـرآن الكريـم والفقـه وتأسـيس المسـاجد والخـلاوى، منـذ عهـد الفكـي احمـد بـن رحمـة بـن علـي الشـهير بالبغيـل بـن عبـد الله الشـهير بالأطـرش بـن احمـد سـولقن بـن شـاع الديـن بـن عرمـان. جـاء بموسـوعة القبائـل فـي السـودان انـه اشـتهر آل البغيـل مـن الجعليـين الشـعديناب بالدامـر والحصايـا والعزيبـة قـرب رفاعـة، جدهـم الفكـي محمـد ود علـي البغيـل، ويسـكن آل الفكـي الخيـر محمـد البغيـل بالعزيبـة قـرب رفاعـة ولهـم خلـوة هنـاك كمـا لآل البغيـل مسـجد وخـلاوى بالحصايـا قـرب الدامـر وبالشـعديناب ([294]).

عبد الرَّسُول بن شاع الدِّين

وله ولد وَاحِد هو سعدون ولسعدون ثَلَاثَة أبناء هم:

(1) أَبُـو الحَسَـنِ الشـهير بدَفْيْعَـةُ: وهـو جـد الدَفِعَيـاب: وهـو أَبُـو الحَسَـنِ الشـهير بدَفْيْعَـةُ، بـنُ سَـعْدُوْن، بـنُ عَبْـدِ الرَّسُـولِ، بـنُ شَـاعَ الدِّيْـنِ جـد الدِّفِيْعَـاب بالحَصَايَـا، وَأَبِـيْ سُـلَيْمِ وقَانْدِيْسِـيْ وتَاقِـبْ والجيلـي ودِفْيْعَةُ هُوَ عَمُّ الشَّـيخِ الصالـح/ حُسَـيْنِ وَدْ حَمْدَ، بِالحَصَايَا. والـذي تَزَوَّجَ آمِنْـةَ ابْنَةَ عَمِّهِ دفْيْعَـةِ.

ومـن فـروع الدفيعـاب أولاد النَّامَـةِ، بِالحَصَايَـا: وأَبِـيْ سُلَيْمِ وقَانْدِيْسِـيْ والجيلـي ومنهُمْ أَوْلَادُ عَبْـدِ اللَّطِيْـفِ، وأولاد دِقِيْـسِ، وآل َالعَقِيـدِ، وَآل عَنْدَلُـسِ، وأولاد بَاصُـورِ، وأولاد حَمْـدُوْكِ وأولاد قنديـل وأَوْلَادُ أَبِـو حَلِيْمَـةِ بتَاقِـبِ وأولاد البـدوي حـاج احمـد وأَولَاد بَخِيْـت التَّـوم بالجُبَـارَاب الطيـب وزينـب والشـيخة بالجبـاراب وأبـو سُـليم (وأولاد هَرَفَـة وأَولَاد فضـل السـيد وبدوانـي ومنهـم بالسـعودية، وأولاد السـايمة وأولاد عَرَدِيْـبِ بالمُوْسَـيَّابْ والقضـارف وأَولَاد قسم الله .ويقـال إنَّ لدفيعـة أخ يسـمى أبـو شـوك لـم نقـف علـى ذريتـه وأخ آخـر اسـمه الوضّـان وهـو جـد أولاد نديـان بأبـي سـليم.

294 - موسوعة القبائل والأنساب في السودان، د. عون الشريف قاسم ج 1، ص 311.

ومـن آل النَّامَـةِ الدفعيـاب الشـعديناب بالْجِيْلِـيّ أَوْلَادُ محمـد عبـد الرحمـن النامـة الشـهير بــ (شَرْشَـار) وهـو جـد كابتـن المريـخ ودكتـور الكـرة السـودانية الشـهير المرحـوم كمـال عبـد الوهـاب سـليمان لأمـه حسـنة الشيخ محمـد خيـر قبانـي الدفيعابـي الشـعدينابي والتـي والدتهـا زهـراء عثمـان عبـد الرحمـن محمـد عبـد الرحمـن النامـة الشـعدينابي ولجـده الشـيخ محمـد خيـر أرض بـوادي أب سـلم والـذي يمكلـه الشـعديناب غـرب العقيـدة.

عُـرِفُ الدفيعـاب بِأَلْقَابِهِـمُ، أَكْثَـرُ مِمَّـا عُرِفُـوْا بِأَسْـمَائِهِمُ. لِتُمَيِّزِهم بِالشـجاعة والْفُرُوسِـيَّةِ. ومِـنْ ذَلِـكَ أَلْقَـابُ: (النَّامَـةِ، وعَرَدِيْـبِ، وَدِقِيْـسِ، وَالعَقِيدِ، وَعَنْدَلُـسِ، وَبَاصُـورِ، وهَرَفَـةَ، وحَمْدُوْكِ وقنديـل وغيرهـا). ومُعْظَـمُ هَـؤلَاءِ بِقَرْيَـةِ أَبِـي سُـلَيم. ويقـال إنَّ المـك نمـر كان يعتمـد عليهـم فـي حروبـه. وقـد أشـار دكتـور عـون الشـريف قاسـم لآل دقيـس الدفيعـاب فـي موسـوعة القبائـل والانسـاب بقولـه :(دقيـس اسـم ولقـب رجـل ويـرد فـي نسـب عـدد مـن الأسـر والأفـراد، واشـتهر أولاد دقيـس مـن الجعليين الجبـاراب موطنهـم الأصلـي حصايـة ود قريـة جنـوب الدامـر، واشـتهر منهـم محمـد ود دقيـس الـذي عينـه العبـدلاب وزيـراً مشـرفاً علـى الخيـل ومنحـوه طاقيـة عرفـت بطاقيـة الدقيسـاب، توارثهـا أبنـاؤه مـن بعـده فـي موطنهـم الجديـد بكترانـج وأصهـروا الـى العبـدلاب ولـه عـدد مـن الذريـة لهـم مكانتهـم فـي مشـيخة العبـدلاب [295]).

أمـا العقيـد الـواردة ضمـن ألقـاب الدفعيـاب فجمعهـا عقـداء، ((captains. وكانـوا يحكمـون منطقـة النوبـة مـن الشـلال الرابـع الـى الخامـس أواخـر العهـد المسيحي، (وقـد تكـون فتـرة العنـج). ويعيشـون فـي حصـون وسـط رعاياهـم مقسـمة بشـكل اداري، لفـرض القـوة والسيطرة عليهـم، وليـس لهـم ملـك يوحدهـم. وكانـوا ذو صفـة عسـكرية يحكمـون بالقهـر والقـوة العسـكرية ([296]).

وَمَنْطَقَـة الدَفِعَيـاب الأولـى هـي قريـة تَاقِـبْ، وَالَّتِـي تَقَـعُ شِـمَالَيّ غربـي أَبِـي سُـلَيْمِ، وغَـرْبَ النِّيْـل، مُقَابِلِ مَدِيْنَـةِ الدَّامَـرِ. أمـا إِقَامَتُهُـمْ الحَاليّـة فهي بِقَرْيَـةِ الحَصَايَـا جنـوب مدينـة الدامـر، وَأَبِـيْ سُـلَيْمِ غربهـا. وَيُوْجَـدُ بِتاقب اليوم قَلِيْـلٌ مِـنَ السُّـكانِ وَفِـيْ ذَلِـكَ أُسْطُوْرَةٌ سَـائِرَةٌ بَيْـنَ الكِبَـارِ سَـابِقًا، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ الْخَضِرَ ظَهَـرَ، بِالْقُرْبِ مِنْ مِنْطَقَةِ تَاقِبْ، وَلَمّـا وجَـدَ أَنَّ كُلَّ الْ أَسْـمَاءِ أَلْقَابًا، مِثْلَ: نَامَةِ، ودِقِيْسِ، وَعَـرَدِيْبِ، وَغَيْرَهَا مِنَ الْأَلْقَاب، وأَنَّهُـمْ لا يَتَنَادَوْنَ بِـأسْ مَائِهِم الْحَقِيقِيَّـةِ، كَعَبْـدِ الرَحْمَنِ، وَمُحَمَّـدٍ. إلَـخ. قَالَ: مَا اِسْـمُ هَذِهِ الْبَلَدِ، الَّتِي لَا يُوْجَدُ بِهَـا اِسْ مُ مُحَمَّدِ، وَعَبْـدِ الرَحْمَـنُ؟!. فَقَالُوا لَـهُ: أَنَّ اسْـمُهَا (تَاقِـبْ). فَدَعَـا عليهـا قَائِلاً: (لِيْتْ تَاقِبْ تَـعْ دَمْ الْعَاقِـبْ)!.

295 - موسوعة القبائل والأنساب في السودان، جزء2، د. عون الشريف قاسم، ص879-8880.
296 - ممكلة الأبوب المسيحية وزمن العنج، د. احمد العتصم الشيخ، ص 75-76.

وهُنَـاكَ بَعْـضُ المَعْلُومَـاتِ الشَـفَاهِيَّةِ والمُتَطَابِقَـةَ عَـنْ تَاقِـبِ، وأَنَّهَـا كَانَـتْ مِمْلَكَـةٌ قَائمـةٌ بِذَاتِهَـا، إِلَـى أَنْ زَالَـتْ فِـي بِدَايَـةِ الغَـزْو التُّرْكِـيِّ. ويُوْجَـدُ لهـا خَرِيطَـةٌ مَسَجَّلَةٌ بِـدَارِ الوَثَائِـقَ المِرْكَزِيَّـةِ السُّـوْدَانِيَّةِ، بِمَسَـاحَةِ قَدْرُهَـا مِائَـةِ فَدَّانٍ وَالرِّوَايَـاتُ الشَّـفَاهِيَّةُ السَّـائِرَةُ تُشِـيْرُ إِلَـى أَنَّ قَائِـدَ مَعْرِكـة تَاقِـبِ غَـرْبَ النِّيْـلِ، ضِـدَ الجِيْـشَ التُّرْكِـيِّ الغَـازِي، أَواخِـر مَايُـو (1823م)، كَانَ هُـوَ (بَاصُـوْرُ)، مِـنْ الدِّفِيْعَـابِ. وَأَوْلَادُهُ مَوْجُودِينَ حَالِيًّـا بِالحْصَايَا وبِأَبِـيْ سُـلَيْمِ، بينمـا تقـول روايــة المجاذيـب أَنَّ قَائِدِ تِلْـكَ المَعْرَكَـةِ كَانَ جدهـم مُحَمَّدُ أُبُـو صُـرَّة كمـا تقـدم فـي الحديـث عـن مدينـة الدامـر.

(2) معيرفـة: ويبـدو ان اسمه عبـد المَعـرُوف معيرفـة لقبـه ويقـال إنـه ابـن عَـدْلَأن بـن سـعدون وَهُـو جد الفُضولـة والعتَارسـة ويقـال إنهـم بجهـات نهـر عطبـرة.

(3) الشَّـيْخ حَمَـد: وَهُـو مـن الصَالِحيـن الرجبييـن الَذِّيـن يبـدأون صيـام رَمَضَـان مـن شـهر رجـب وَهُـو وَالِـد الشَّـيْخ الصَّالِـح الرجبـي أيضًـا والداعيـة الإسْـلامِيّ حُسَـيْن وَدْ حَمَـد جـد الحِسِـيْنَاب بالحَصَايَـا .

ومِـن عمـوم ذُرِّيَّـة عبـد الرَّسُـول بـن شَـاعَ الدِّيْـن: أَولَاد عبـد الصَّـادِق وأَولَاد الأَحمَـر بالجِرِيْـف جنـوب الحصايـا وأبـي سُـلَيْم وأَولَاد السـنجك وأَولَاد وَدْ الفقيـرة بالشَّـعَدِيْنَاب والوضـان جـد أَولَاد نديـان والمِليـك جـد المِلِيْـكَاب بالشَّـعَدِيْنَاب وأَولَاد فَـرَح بقَرِيَـة المُوْسَـيَّابْ.

الشَّعَدِيْنَاب السَّعُودِيُّون:

أكـد لـي الأَمِيْـن العَـام لأنسـاب السـادة الأَشْـرَاف الْعَبَّاسـيِّين فِـي العالـم العَربِي والإسْـلامِيّ ومؤلـف كِتَـاب الأَسَـاس فِـي أَنْسَـابِ بَنِـي الْعَبَّـاسِ الشَّـرِيْف حسـني بـن علـي بـن أحمَـد الْعَبَّاسـي أنَّـه يوجـد فِـي قُـرَى بَيْـن مكَّـة المكرمـة والمَدِينَـة الْمُنَـوَّرَة بَعـض الْعَبَّاسـيِّين السَّـعُودِيِّين الَذِّيـن ترجـع أصولَهُـم للجَعَلِيِيـن الشَّـعَدِيْنَاب.

وبالتحـري عنهـم وباتصالـي بِهِـم هاتفيـاً والتعـرف عليهـم أفادونـي بأَنَّهُـم أَبنَـاء سَـعِيْد بـن عبـد الرَّسُـول بـن شَـاعَ الدِّيْـن بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسـي والَّـذي تـزوَّج مـن قَبِيلَـة الحُـرُوب السَّـعُوديَّة ويُقِيمُـون بديـرة (قَرِيَـة) (كُلِّيَـة) الوَاقِعـة بَيْـن مكَّـة المكرمـة والمَدِينَـة الْمُنَـوَّرَة حَوالَـي120 كِيلومِتـرًا شَـمال جـدة ورُبَّمَـا الصَحِيْـح أنَّهُـم أَبنَـاء سـعدون بـن عبـد الرَّسُـول بـن شَـاعَ الدِّيْـن وليـس سَـعِيْد لأن سـعدون هـو الابـن الوحيـد المَعـرُوف لعبـد الرَّسُـول بـن شَـاعَ الدِّيْـن باتفـاق نسـابة الشَّـعَدِيْنَاب ومخطوطاتهـم.

سيرة وذُرِّيَّة الشَّيْخ الصالح حُسَيْن وَدْ حمد

ولـد الشَّـيْخ الصَّالِـح حُسَـيْن وَدْ حَمَـد بالحَصَايَـا جَنـوب الْدَّامَـر سَنَـة (1432م) - (836هــ) ووالدتـه هـي فَاطِمَـة بِنْـت مُحَمَّـد بـن عبْـد العَـال بـن مُحَمَّـد حجـر بـن مُحَمَّـد بـن قِنْدِيْـل بـن حَمَـد بـن عبْـد العَـال بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ وعبـد العـال بـن عرمـان هـو شـقيق شـاع الديـن جـد الشـيخ حسـين ود حمـد لأبيـه، أمـا جـده لأمـه مُحَمَّـد بـن قِنْدِيْـل فهـو أخ عِيسَـى بـن قِنْدِيْـل جـد المَجَاذِيْـب بالْدَّامَـر والَّـذي أَوَقَـد نَـار القُـرآن الكَرِيـم بمِنْطَقَـة شَـعَدِيْنَاب دَرُوْ (حـي الشَّـعَدِيْنَاب الحالـي).

نشأته وانتشار صلاحه:

نشـأ الشَّـيْخ حُسَـيْن وَدْ حَمَـد فِـي أسـرة دينيـة ملتزمـة وَهُـو مـن أوائـل الَّذِيـن أشـعلوا نـار القـرآن الكريـم بشَـمال السُّـودَان ومِنْاطَـقَ الدامـر. والشَّـيْخ حُسَـيْن وَدْ حَمَـد مـن أركان منطقـة الدامـر يقـول الدكتـور عبـد الله الطيـب :(وبعـض أهـل الدامـر زيارتهـم عنـد حسـين ود حمـد وهـو مـن أركانهـا سـريع النجـدة للداعـي رضـي الله عنـه) ([297]).

ولذيـوع صلاحـه وكراماتـه اشـتهر الشَّـيْخ حُسَـيْن وَدْ حَمَـد بــ (رَاجِـل الحصايـا) و(جَبَـل الحديـد) و(حُسَـيْن وَدْ حَمَـد حَصَايـة الرَمَـد) و(رَاجِـل الجِريـف أب أيـداً دَرَقَـة وسـيف) وكلمـة راجـل تعنـي فـي العاميـة السـودانية (الولـي الصالـح).

ومِن الأشعار الَّتي كَانَت تُقَال بحق الشَّيْخ حُسَيْن وَدْ حَمَد:

يابا حُسَـيْن سكسـك المجادع   دا الدابـــي الحجـــر المشـــارع

يابـا حُسَـيْن وَدْ حُـرَّة ومُـرَّة   عِقِـد سُـوميت يضـرب للسُـرَّة

وكَان من عادة أهلنا حَتَّى فِي زماننا هَذَا أن درجوا على أَنْ يزور العريس والعروسة، وأَولَاد الطهارة الشَّيْخ الحُسَيْن وَدْ حَمَد، الآن تبدل الحال وصار فِي زماننا هَذَا يزروه أَولَاد المدارس بنين وبنات بقصد مباركة التلاميذ ساعة الامتحان، ويدفنون الأقلام عِنْدَ القَبْر وفِي القُبَّة. وهذه البَرَكَة تنداح على الطُّلَّاب فالوَاحِد مِنهُم يدخل الامتحان مطمئن القلب والفؤاد ([298]).

297 - من نافذة القطار د. عبد الله الطيب، ص 82.

298 - ذاكرة قَريَة، الطيب مُحمَّد الطيب، ص 46-47.

ذُرِّيَّة الشَّيْخ الصالح حُسَيْن وَدْ حمد

تـزوَّج الشَّـيْخ حُسَـيْن وَدْ حَمَـد بنـت عمـه آمِنَـة بنـت أبـو الحسـن دفيعـة الشِّـعَدِّيْنَابِيَّ وأَنجَـب مِنهَـا أَربعَـة أَولَاد وبِنْتين وهُـم :(مُحَمَّـد وَحَمَـد وَقَـد توفيـا بعـده وهمـا مدفونـان مَعـه بالقبـة داخـل البنيـة مـن النَاحِيَـة الغَربيَّـة وأَحْمَـد أب نُـوْر وَهُـو مدفـون بمِنْطَقَـة بيـلا بالبُطَانَـة وقبـره هُنَـاك بَيَّـن يُـزار وَقَـد قـام احمـد أبـو نُـوْر بإحيـاء نهـج والـده بأحيـاء نـار القـرآن والدعـوة لله فِـي تِلـكَ المِنْطَقَـة وذُرِّيَتـه بالحَوَّاتَـة وود الزَّاكِـي وأم جـر بالنِّيْـل الأَبْيَـض وبـري بالخُرطـوم أَمَّـا ابنـه الرَّابِـع فهـو المُلَقَّـب بأبـي شُـبور وقَـد مـات وَهُـو صغيـر وليـس لـه ذريـة وَهُـو مدفـون صعيـد البنيـة (جَنوبهـا).

ذرية مُحَمَّد بن الشَّيْخ حُسَيْن بن حمد:

أنجـب مُحَمَّـد بـن الشَّـيْخ حُسَيْن وَدْ حَمَـد ابنـه قُرَشِـيْ وأَنجَـب قُرَشِـيْ عبـد العليـم جـد العليمـاب بالحَصَايَـا وغيرهـا وأَولَاد عبـد العليـم هـم:

1. قَسْـم الله: وهـو جـد البناتـرة والعِجِيْـلاب وأَولَاد القبـة وأَولَاد البـدري وأَولَاد القاقريـد وأَولَاد الحُـوْرِيْ بالمَـوْرَدَة بـأم درمـان.
2. فِضِيْـل: وهـو جـد الفِضِيْـلاب بالجُبَـارَاب شَـمال وأُمْ دُرْمَـان وغيرهـا واشـتهر منهـم بالكـرم والشـهامة وحسـن الضيافـة المرحـوم فضيـل علـي فضيـل احمـد بالشـقلة شـرق بالفتيحـاب بـأم درمـان ومـن ومِـن ذريـة فِضِيْـل وَالِـدَة المُؤَلِّـف أَمَّ الحَسَـن بِنْـت مُحَمَّـد حَمْـزَة عَاشْـمِيْق بـن أحمَـد بـن فِضِيْـل بـن عبـد العليـم بـن الحَـاج قُرَشِـيْ بـن مُحَمَّـد بـن الشَّـيْخ حُسَـيْن بـن حَمَـد بـن سـعدون بـن عبـد الرَّسُـول بـن شَـاعَ الدِّيْـن بـن عَرْمَـان.
3. قرشي: وَهُو جد الحَاجَاب المَشَايِخة أَولَاد الشَّيْخ مُحَمَّد قُرَشِيْ.
4. رقيـة جـدة الْقُرَشَـاب الشـعديناب بالحصايـة والجبـاراب والَّتـي سـمت ابنهـا قُرَشِـيْ (جـد الْقُرَشَـاب) علـى أخيهـا وجدهـا الحَـاج قرشـي.

أبناء وذرية حَمَد بن الشَّيْخ حُسَيْن وَدْ حَمَد:

أما حَمَد بن الشَّيْخ حُسَيْن وَدْ حَمَد فأنجب:

(1) عبد الرَّحمن: وهو جد الجِنِيْدَاب والطاهاب بالحصايا جنوب الدامر.
(2) عبـد العَزِيـز: وهـو جـد العَزِيْـزَاب أَولَاد محمـد علـي عبـد العزيـز بالحصايـا جنـوب الدامـر وأَولَاد الكـود بالجبـاراب والمـوردة بـأم درمـان وأَولَاد الجَّـرِّق بالمـوردة بـأم درمـان وأَولَاد حـاج الريـدة بالفتيحـاب وأَولَاد النعيـم الطاهـر النعيـم بسـوق الشـجرة بالخرطـوم وغيرهـم.

أنجب عبد العزيز من الأبناء والبنات: (1) احمد: وأنجب فضل المولى والذي له بنت واحدة بأبي سليم (2) العصاية وأنجبت سعدية وحليمة وآمنة 3- محمد علي وأنجب: كرار الذي أنجب محمد ومحمد علي واحمد وفاطمة وكلثوم والسارة وست البنات والتي أنجبت نور الدين وعلي وحمد الهابر ومصطفى والد بابكر ومحمد وبخيتة أم أولاد محمد فضل المولى عبد العزيز 4- فضل المولى 5- حمد وأولاده بأم درمان - ود نوباوي 6- مدينة أم عبد الله العبد أبو حليمة الدفيعابي.

بنات الشيخ حسين ود حمد:

(1) حِفْلَة الوَليّة: وحِفْلَة تعني الزينة وكَانَت امْرَأة صَالِحة وهِي مَدفُونَة فِي المربعة جَنوب القُبَّة وتَزَوَّجَهَا رَجُل من المرغوماب الكَوَاهِلَة وأَنجَبت منه ابن يدعي الشَّيْخ علي وأَنجَب بِنْت تُسمَّى مَدِينَة وهِي جدة الزاكياب بأبي دليق وقُوْز المُطْرُق والنجفة وحِفلة الولية هي كذلك جدة التوساب الشعديناب وأولاد الفكي حمد بن الفكي سعد بن عيسى وهم من أولاد عياد بن احمد سولقن بن شاع الدين بن عرمان.

(2) نورة: وهِي وَالِدَة الشَّيْخ مُحَمَّد أبو سِبح جد التِّمِيْراب الطُرش بغَرب الْدَّامَر ومِنهُم الشماب وهم أجداد الدكتور عبد الله الطيب لأبيه بأمه كما أسلفنا.

(3) فاطمة الشهيرة بـ (الفُوقِن): وهي جدة أولاد نعيم التوساب الشعديناب بالزيداب غرب الدامر.

فُروع الحِسِيْنَاب عَامَّة:

وفُروع الحِسِيْنَاب عَامَّة هي الحَاجَاب أَولَاد الحَاج قُرَشِيْ والجِنيْدَاب والطاهاب والعَزِيْزَاب وأَولَاد القُبَّة والعليماب والبناترة والعِجِيْلاب وأَولَاد البدري بالحصايا والفِضِيْلاب بالجُبَارَاب وأم درمان وأَولَاد حَمَد حَاج حُسَيْن وأَولَاد الكُوْد والجليلاب أولاد الشيخ عبد الجليل وأَولَاد تاهولة وأَولَاد وَدْ الحمراني بقُوْز الحلق بنَهْر عَطْبَرَة وأَولَاد الحُوْرِيْ والقَّرَّايْين بقُندر وحي الشَّعَدِيْنَاب نسبة لجَدِّهِم القَّرَّايْ والَّذي كَانَ كثير القِرَاءَة والجليلاب أَولَاد الشيخ عبد الجليل.

ومِـن الحِسِـيْنَاب أَولَاد الكُـود وأَولَاد حـاج الريـدة وأَولَاد الجَـرِّق وأَولَاد القاقريـد وأَولَاد مُحَمَّـد أبـو جنـة بالمَـوْرَدَة بـأُمْ دُرْمَـان ومِنهُـم مديـر الجمـارك فِـي عَهْـد الإنقَـاذ والرَئِيْـس الأَسْـبَق لنَـادِي المَرِّيـخ العَاصِمـي ماهـل أبـو جنـة ويوجـد نسـب هـذه الأسـر إِلَـى الشَّـيْخ حُسَـيْن وَدْ حَمَـد بمَوسُـوعَة القَبائِـل والأَنْسَـاب فِـي السُّـودَان للبُروفِسُـور عَـوْن الشَّـرِيْف قاسـم.

ومِـن الحِسِـيْنَاب الشَّـعَدِيْنَاب أَولَاد جَـاد الكَبِيـر (مُحَمَّـد علـي وعبـد العَزِيـز وعِمَـارَة ومَدِينَـة) وذَلـكَ بوالدتهـم مكَّـة (مـن العَزِيْـزَاب الحسـيناب) ومِنهُـم كذَلـكَ الجَـادَاب أَولَاد مُحَمَّـد علـي جَـاد بحِلَّـة الجَـادَاب بالجُبَـارَاب بوالدتهـم مـراد الله بِنْـت عَبـد الجَلِيـل حَفِيْـد الشَّـيْخ حُسَـيْن وَدْ حَمَـد الشـعدينابي وشـقيقاتها تَاهُوْلَـة وَالِـدَة التَّـوم وعبـد الله أحمَـد تَاهُوْلَـة ومُحَمَّـد أحمَـد عَبـد الجَلِيـل وسـتنا والـدة حمـزة عبـد الله وأمونـة والـدة بشـير واحمـد حمـد ورضينـا أم أولاد علـي شـخيب احمـد قـدور ومحمـد وشـقيقتيهما أم الحسـن وأم الحسـين.

ومِـن الحِسِـيْنَاب الجِنِيْـدَاب هنـاك الشـخيباب وأَولَاد كَاكْـرَاجْ بالحَصَايَـا وهُـم مـن قَبيلَـة (الإنقريـاب) العَبْـدَلَّاب القَوَاسْـمَة بأمهـم مَدِينَـة مُحَمَّـد الجُنَيْـد وهُـم أَبنَـاء فَضْـل الله الْشَّـهِيْر بكَاكْـرَاجْ بـن أحمَـد مُحَمَّـد حَمَّـاد بـن ضِيَـاب بـن إدْرِيْـس (الإنقيـر) بـن عَبـد الله جَمَّـاع بـن السَّـيِّد مُحَمَّـد البَاقِـر بـن مُحَمَّـد رَافِـع بْـنُ عَامِـر بـن الحُسَـيْن جـد قَبيلَـة الرُّفَاعِيّيـن بالسُّـودَان المنتهـي نسَـبه بسـيِّدنا الحُسَـيْن شـهيد كربـلاء بـن الإمَـام عَلِـي بْـن أَبِـي طَالِـب رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ، مـن فَاطِمَـة الزَّهْـرَاء بِنْـت رَسُـولُ الله ﷺ ([299]).

وينتمـي إِلَـى الإنقريبـاب السَّـيِّد علـي المِيْرْغَنِـي عـن طَرِيْـق وَالِدَتـه آمِنَـة بِنْـت الشَّـيْخ النُّـوْر بـن عبـد الله بـن إِبْرَاهِيْـم الكاسـر بـن عبـد الله حَمَّـاد الجضـع بـن حَمَـد وديـدي بـن إدْرِيْـس الإنقيـر بـن عبـد الله جَمَّـاع ([300]).

وكَان عبـد الله جَمَّـاع شـريكاً للفونـج فِي تَأْسِيْس السَّلْطَنَة الزَّرقـاء الإسْـلاميَّة والَّتي حولت السُّـودَان مـن بلـد إفريقـي مسيحي لبلـد عَرِبِـي مُسْلم بعـد القضـاء علـى الممَالِـك النَّصْرَانيَّـة بـه ويَسـكُن الإنقيريـاب بَرْبَـر والباوقـة وفتـوار وإرتولـي الَّتـي تُعْتَبَـر مَركـز رئاسـة عموديتهـم ([301]).

والإنقيـر هـو الفـارس المِغْـوَار الَّـذي يرجـع الخيـل المنهوبـة ([302]) وقِيـلَ أَنَّـه نبـات سـام وقاتـل للبهائـم والعَبْـدَلَّاب القَوَاسْـمَة فَـرْع مـن قَبائِـل رُفَاعَـة الكبـرى بوَسَـط السُّـودَان نسـبة

299 - قَبَائِل رِفَاعَة الكُبْرَى فِي السُّودَان، بروفسور الفاضل العُبَيْد عمر، ص 59.
300 - المَرْجِع السَّابِق، ص 172.
301 - مَوسُوعَة القَبَائِل الَأنسَاب في السُّودَان ج1، د.عون الشَّرِيْف قَاسِم، ص 177.
302 - قَامُوس اللَّهْجة العَامّيَّة في السُّودَان، د. عَوْن الشَّرِيْف قَاسِم، ص 55.

لجَدِّهِـم رَافِـع بْـنُ عَامِـر ويسـمون (رُفَاعَـة الهُـوْج) أَيْ الغَـرب و(نـاس أب روف) ويَقْطُنُـون الْجَزِيْـرَة والمَنَاقِـلْ وجَبَـل مُوْيَـة ومِنهُـم اللَّحَوِيِّيْـن وبنـي حُسَـيْن والعِلَاطِيِّيْـن ([303]).

الْجِنِيْدُاب الحِسيناب:

هـم أبنـاء مُحَمَّـد الْشَّـهِيْر بالجُّنَيْـد بـن حَـاج حَمَـد بـن الإِمَـام بـن عبـد الرَّحمـن بـن حَمَـد بـن الشَّـيْخ حُسَـيْن بـن حَمَـد بـن سـعدون بـن عبـد الرَّسُـول بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسـي، ويُرَجَّـحُ أَنَّـه وُلِـدَ سـنة 1779م، وَتُوُفِّـيَ سـنة 1889م، والْجِنَيْـدُ لقـبٌ لوالـده عَبْـدُ اللهِ؛ وَوَالِـدَةُ "عَبْـدِ اللهِ"، هـي "بِنْـتُ هَامِـيْ». مِـنْ الطُّـرُشِ الشـعديناب أبنـاء عبـد الله بـن احمـد سـولقن بـن شـاع الديـن بـن عرمـان، أمـا وَالِـدَةُ مُحَمَّـدِ الجنيـدُ فهـي آمِنَـةُ مِـنْ القَرْبَـابِ الشـعديناب. ومحمـد الجنيـد هـو وَحِيـد وَالِـدِهِ وكَانَ رَجُـلاً شَـهْمًا كَرِيْمًـا ومِـنْ أَبْـرَزِ أَعْيَـانِ وشـخصيات الْمِنْطَقَـةِ، ومِـنَ الأَثْرِيَـاءِ الَّذِيـنَ يُشَـارُ إِلَيْـهِ بِالبَنَـانِ كمـا كان عَالِمًـا ثَاقِـبَ الفِكْـرِ فِـيْ نَظْرَتِـهِ الاجْتِمَاعِيَّـةِ.

تَـزَوّجَ محمـد الجنيـد خَمْسًـا مِـنَ الزَّوْجَـاتِ، أَوْلَاهُـنَ هِـيَ «كَنْكُوْنَـةُ» بِنْـتُ عَمِّـهِ قَصَيِّـرِ، وَلَـمْ يَنْجِـبْ مِنْهَـا، وَافْتَرَقَـا. ثُـمَّ تَـزَوَّجَ بَعْدَهَـا رُقَيّـةُ، بِنْـتُ الْحَـاجّ مَنْصُـورِ الكَبُّوْشَـابِيَّةِ، وَالِـدَهُ ابْنِـهِ الْأَكْبَـرِ "فَضْـلِ المَوْلَـى» والـذي تَـزَوَّجَ مَكَّـةَ بِنْـتِ قَصِيِّـرِ. وأَنْجَـبَ مِنْهَـا عَبْـدَ الرَّحِيْـمِ، وآمِنَـةَ الْمَشْـهُورَةَ بِـــ "التِّبْـرِيْ". ولـه سُـلَالَةً كَبِيـرَةً مُمْتَـدَّةً فِـي كُلِّ مِـنْ البَاوْقَـةِ، وعَطْبَـرَةِ، وَأَبِـي سُـلَيْمِ، والخُرْطُـوْمِ. وتَـزَوَّجَ محمـد الجنيـد كذلـك "جَـازَ"، بِنْـتُ الشَّـيْخِ الشَّـهِيْرِ علـي بـن حمـد المُلَقَّـب بـــ (أَبِـيْ كَنْتُـوْشِ)، وأبنـاؤه منهـا (عمـر وأَحْمَـد وآمِنَـة (بِنْـت وَهْـب) وزهـراء ومَدِينَـة) وتفصيل ذُرِّيَّتـه منهـا كالتالـي:

عمر مُحَمَّد الجُّنَيْد:

وأَولَاده هـم :(بَشِـير وآمِنَـة بِنْـت وَهْـب وفَاطِمَـة وعَائِشَـة) وأَولَاد بَشِـير هـم (عمـر وحَلِيْمَـة ورَابِعَـة وفَاطِمَـة وزَيْنَـب) وأَولَاد عُمَـر هـم (بَشِـير وبَابِكِـرْ والأَمِيْـن والسـر وعبـد الحفيـظ وأخواتهـم) وأَولَاد حَلِيْمَـة هـم (الخَضِـر بَابِكِـرْ عبـد العَزِيـز الْشَّـهِيْر بالخَلِيفَـة الخَضِـر وهـو نسـابة حجـة يعـرف أهلـه وأرحامـه جيـداً ويصلهـم وزودنـي بمعلومـات كثيـرة وقيمـة جـداً عـن الأهـل والأرحـام بهـذا الكتـاب) وأَشـقَّائه الحَـاج والحكـم وعَائِشَـة وسـيدة).
أَولَاد رَابِعَـة هـم (بَشِـير وخلـف الله وأخواتهـم) وأَولَاد فَاطِمَـة هـم (أَولَاد أحمَـد خَالِـد طَـهَ مـن الطاهـاب وأختهـم حُسـنة وَالِـدَة أولاد محمـد البـدري الشَّـيْخ خليـل الْشَّـهِيْر بالزَّاكِـي وإخوانـه فهمـي وإِبْرَاهِيْـم والرُّفَاعِـيّ وعمـاد. وزَيْنَـب وأَولَادهـا همـا قُرَشِـيْ ومَدِينَـة الفَكِـيْ أحمَـد قُرَشِـيْ وأَولَاد آمِنَـة عُمَـر الجُّنَيْـد هـم مُحَمَّـد زَيْـن الحَـاج وأخواتـه فَاطِمَـة وَالِـدَة أحمَـد المَنْصُـور ضِيْـف

303 - قَبَائِل رِفَاعَة الكُبْرَى فِي السُّودَان، بروفسور الفاضل العُبَيْد عمر، ص 55.

الله ورقيـة وَالِـدَة أَولَاد الأَمِيْـن القُبَّـة بَابِكِـرْ وأَحْمَـد وإخوانـه والعاجبـة زوجـة علـي حَسَـن فِضِيْـل ولـم تنجـب منـه ذُرِّيَّـة.

وأولَاد فَاطِمَـة عُمَـر الجُنَيْـد همـا: حَسَـن الشَّـيْخ الأَزْرَق وزَيْنَـب الشَّـيْخ الأَزْرَق وَالِـدَة أحمَـد مزكـى الشَّـيْخ بالجُبَـارَاب جَنـوب وأَولَاد عَائِشَـة عُمَـر الجُنَيْـد هـم مُصطَفَـى وَالِـد مُحَمَّـد خيـر مُصطَفَـى وآمِنَـة وَالِـدَة عُمَـر مُحَمَّـد مَقْبُـوْل وأخواتـه وفَاطِمَـة وَالِـدَة أَولَاد الخَيْـر الخَضِـر عَربِـي (فتـح الرَّحمـن وبَابِكِـرْ ومُحَمَّـد والخَضِـر وإخوانهـم).

أَحْمَد مُحَمَّد الجُنَيْد:

وأَولَاده هـم: الإمَـام وبَخِيْـت ومُحَمَّـد أحمَـد وعبـد الله ومحمـد وحليمـة وسـعدية وجنيـدة وآمنـة. وأبنـاء حليمـة هـم محمـد وبابكـر وفاطمـة وأبنـاء سـعدية هـم عمـر ورابعـة والسـارة وعائشـة أمـا أبنـاء آمنـة فهمـا الفريخـة ومحمـد نـور.

آمِنَة مُحَمَّد الجُنَيْد (بِنْت وَهْب):

تزوجهـا علـي مُحَمَّـد قُرَشِـيْ وأولَادهـا هـم: العالـم (الفَكِـيْ أحمَـد علـي مُحَمَّـد قُرَشِـيْ 2- النَّسَّـاب الْشَّـهِيْر الفَكِـيْ الطَّيِّـب علـي مُحَمَّـد قُرَشِـيْ 3- الفَكِـيْ مُحَمَّـد علـي قُرَشِـيْ 4- فَاطِمَـة علـي قُرَشِـيْ وَالِـدَة عَبـد الله حَمَـد قُرَشِـيْ وإخوانـه 5- حَلِيْمَـة علـي قُرَشِـيْ وَالِـدَة مُحَمَّـد أحمَـد الجُنَيْـد وإخوانـه الإمَـام والنُّـوْر وجنيـدة (زوجـة الفَكِـيْ الطَّيِّـب علـي قرشـي) 6- عَائِشَـة علـي مُحَمَّـد قُرَشِـيْ وَالِـدَة عبـد الرَّحمـن ومُحَمَّـد ونيـة وبَخِيْتَـة ونَفِيْسَـة وزَيْنَـب الفَكِـيْ بَابِكِـرْ رَحمَـة الله كَنْتُـوْش).

مَدِينَة مُحَمَّد الجُنَيْد:

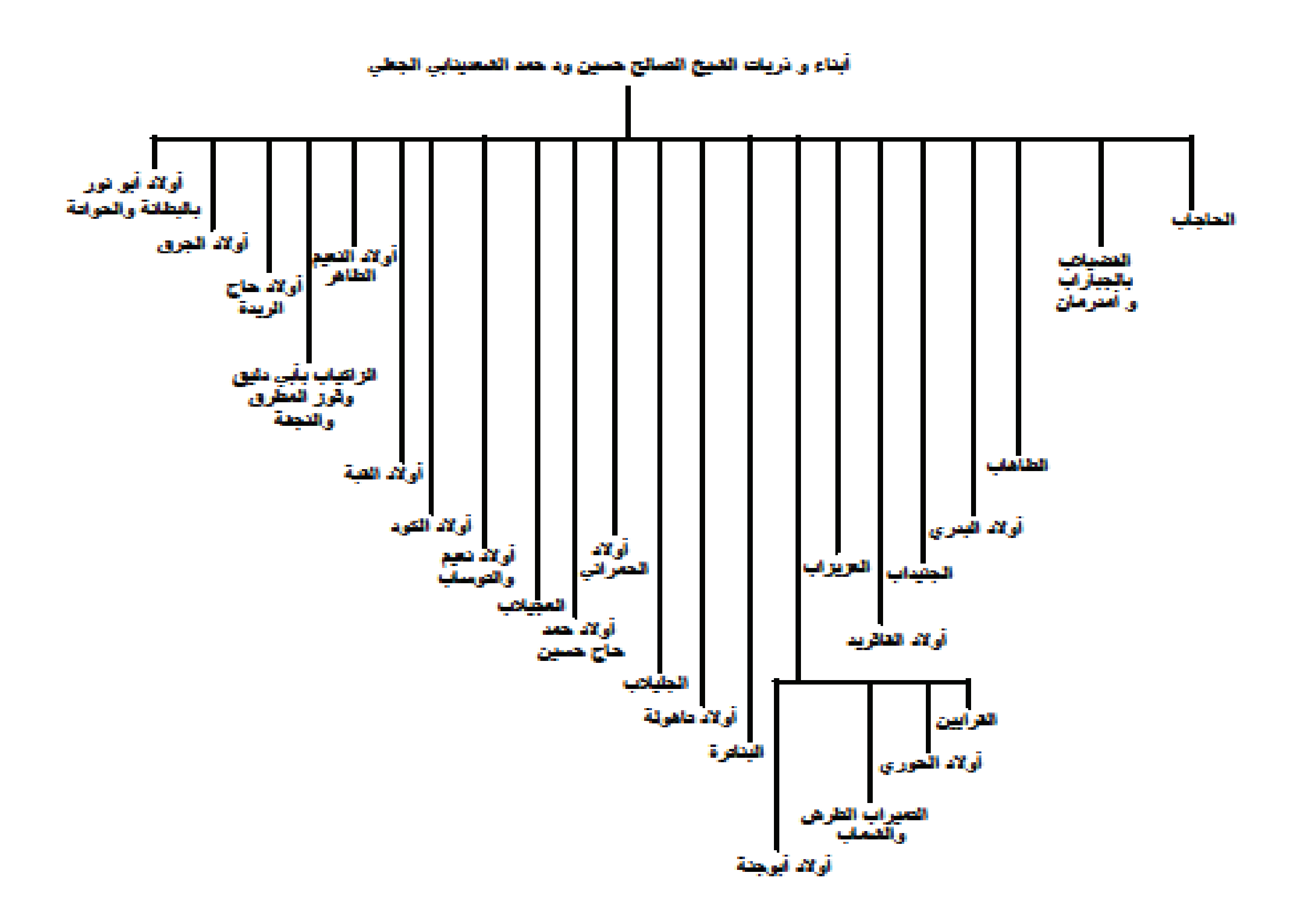
أنجبـت محمـد احمـد كَاكْـرَاَجْ والـذي تـزوج فاطمـة علـي كاكـراج وأنجـب منهـا عائشـة وزهـراء ومدينـة كمـا تـزوج زهـراء فضـل المولـى الجنيـد وأنجـب منهـا ولديـن همـا فضـل الله وعبـد الحليـم وبنتيـن همـا فاطمـة وتزوجهـا محمـد عبـد اللطيـف الدفيعابـي وَاِنْجِبَ مِنْهَـا الشَّـيْخَ، وعَبْدَ اللَّطِيْـفِ، وَالْخَلِيلَ، وَيُحَـيَ، وَمَحَاسِـنَ وبخيتـة تزوجهـا بلـة إبراهيـم الجنيـد وأنجـب منهـا عبـد الغفـار والسـر ومحمـد وعـز الديـن وعبـد المنعـم وعبـد القـادر والشـام.

وأولَاد كَاكْـرَاَجْ إنقيريـاب عبـدلاب نسبة لجَدِّهِـم إدْرِيْـس الْشَّـهِيْر بالإنقيـر بـن عبـد الله جَمَّـاع مُؤَسِّـس السَّـلْطَنَة الزَّرقـاء الإسْـلاميَّة مَـع الفُوْنْـج الأمويين.

زهراء مُحَمَّد الجُّنَيْد: لم تنجب ذُرِّيَّة. كما يوجد ذُرِّيَّة لجاز بجِهَات نَهْر عَطْبَرَة.

تَزَوَّجَ محمد الجنيد كذلك امرأة مِنْ الفِضِيْلَابِ وأَنْجَبَتْ لَهُ ابْنَهُ عُثْمَانَ. وكَانَ عَالِمُ زَمَانِهِ فِي الْفِقْهِ، حَافظًا لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَأَمَّا زَوْجَته الْخَامِسَةِ وَالْأَخِيرَةِ فَهِيَ الْحَرَمُ التِّمِيْرَابِيَّةُ، وَهِي وَالِدَهُ صِغَارِ أَبْنَائِهِ: عَبَّاسُ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَبَشِيرُ، وَعَلِيُّ، والتَّايَةُ.

وَمَنْ أَحْفَادِ آلِ جُنَيْدِ، الأستاذ عبد الغفار، والذي قام بمراجعة وتدقيق هذا الكتاب وتشكيله، وحقق الكلمات المحلية والغريبة، واقترح الكثير من الآراء الهامة بخصوصه، وهو رجل دقيق ومنضبط وصاحب حس اجتماعي رفيع، يهتم بأهله وأرحامه ويصلهم ويبرهم، وَكَانَ والده بلة إبراهيم الجنيد مُصَادِمًا قَوِيًّا، فِي كُلِّ مَا يَتَعَلَّقُ بِحُقُوقِ النَّاسِ فِي الْمِنْطَقَةِ. وَدَخَلَ فِي صِرَاعَاتٍ مَعَ كَثِيرٍ مِنْ الإِدَارِيِّيْنَ، وَكَانَ يُسْمِعُهُم جَهْرًا مَا يَقُولُهُ النَّاسُ فِيهِم سِرًّا. كَمَا كَانَ فِي بِدَايَةِ حَيَاتِهِ نَاشِطًا سِيَاسِيًّا، اعْتُقِلَتْه السلطات عِدَّةَ مَرَّاتٍ.


أبناء و ذريات الشيخ الصالح حسين ود حمد الشعديناب الجعلي
الحاجاب
و أمدرمان
الطاهاب
أولاد البحري
الجنيداب
العزيزاب
أولاد الحمراني
أولاد حمد حاج حسين
العجيلاب
أولاد نعيم والتوساب
أولاد الكود
أولاد الهبة
الزاكياب بأبي دليق وقوز المطرق والنجفة
أولاد النعيم الطاهر
أولاد حاج الريدة
أولاد الجرق
أولاد أبو نور بالبطانة والحواتة
الجليلاب
أولاد داهولة
البنادرة
الغرايين
أولاد الحوري
الصيراب الطرش والشماب
أولاد أبوجنة

مشجرة رقم ١٩

مقدم بن شاع الدّين

وَهُو جد الشقنداب وأَولَاد عبْد العَال والنَابِتَاب بأبي سُلَيْم والعرينات وأَولَاد النور رحيمان وقسم السيد رحيمان بحي العرب بأم درمان وأَولَاد العُمدَة عبد الماجد أبو علي وأَولَاد عَبَّاس الخَضِر. ويقال إن أَولَاد رحيمان من فرع العرباب العامراب بالحصاية، وربما كان نابت هو جد النابتاب ملوك قبيلة البني عامر بشرق السودان وارتيريا، أو ابن نابت بن احمد سولقن بن شاع الدين، والله أعلم.

مُحَمَّد الحِصي بن شاع الدِّين

وَهُو جد أَولَاد كَرَّار بأبي سُلَيْم والصَّعِيد ونَهْر عَطْبَرَة والصعيد هُو مَا ارْتَفع مِن الأَرْض، ويقصد به الجَنوب، عَكْس السَّافِل، أَيْ الشِمَال ([304]). وفي رواية أنَّ الحَصَايَا سُمِّيَت على محمد الحصى بن شاع الدِّين.

سلامة بن شاع الدِّين

وَهُو فريد أَيْ ليس شَقِيق لإخوانه وَهُو جد العَوَضَاب بالجِرِيْف جنوب الحصايا وأبو سُلَيْم غرب الدامر ومِنهُم أَولَاد البشرى بالجُبَارَاب وأَولَاد دَلُوْك بأُمْ دُرْمَان والقَضَارِف والحواتة وغَيرهَا.

الميجا (الميجن) بن شاع الدِّين

استقر وتُوُفِّيَ بِمِنْطَقَة الميجا ولم يخلف ذُرِّيَّة ويُقَال إنَّه كَانَ فِي غزوة ويقال انه سُمِّيَت عَليه مَحَطَّة الميجا للسكة حديد على طَرِيْق الخُرطوم الدَّامَر.

مُسَلَّم بن شاع الدِّين

لم يخلف ذُرِّيَّة وَهُو فريد.

304 - قَامُوس اللَّهْجة العَامِّيَّة في السُّودَان د. عَوْن الشَّرِيْف قَاسِم، ص 569.

الليث (الأسد) بن شاع الدِّين

وَهُو فريد وأمه من الفُوْنْج ولا تعلم له ذُرِّيَّة.

البَتْ بن شاع الدِّين: لا تعلم له ذُرِّيَّة.

الكَرب بن شاع الدِّين:وَهُو فريد وأمه من الشَّايْقِيَّة ولا تعلم له ذُرِّيَّة.

الشَّعَدِيْنَاب بجَبَل أَوِلِيَاء جنوب الخرطوم

عِيسَى بن شاع الدِّين:

وَهُو جد الشَّعَدِيْنَاب أَولَاد كلوب والبلولاب والماحياب بود مُخْتَار والعسال وأم أرضة بجِهَات جَبَل أَوِلِيَاء ([305]).

سُلَيْمَان بن شاع الدِّين:

وَهُو جد الشَّعَدِيْنَاب بأم أرضة وود النفيدة والسبيباب وأراك الكاتب وأم رَبَاح بجِهَات جَبَل أَوِلِيَاء ([306]).

سعدون بن شاع الدِّين:

وَهُو جد الشَّعَدِيْنَاب أَولَاد أبو شكير وأَولَاد مَقْبُوْل وأَولَاد مردس والقاسماب بجِهَات جَبَل أَوِلِيَاء ([307]).

ويقال إن الشَعَدِيْنَاب بجِهَات جَبَل أَوِلِيَاء يرجعون لفرع الرِّفِيْدَاب الشعديناب بالحصايا (شِمال) وان بينهم وبَيْن الرِّفِيْدَاب بالحَصَايَا تواصل.

باستقراء أَبنَاء شَاعَ الدِّيْن يلاحظ أن غَالِب الشَّعَدِيْنَاب بالْدَّامَر (منطقتي الحَصَايَا وأُمْ بُوْرِيْ (الجُبَارَاب شِمال) ومِن تفرع مِنهُم وكَذَلك فَرْع النَابِتَاب مُلُوك البَنِيْ عَامِر بشَرْق السُّودَان وإِرِيْتْرِيَا يَنْحَدِرُوْن من الأخوين الشَقِيقَين أحمَد سُوْلَقِنْ وعبد الرَّسُول ابني شَاعَ الدِّيْن بن عرمان.

305 - الجَعْلِيُّون العَبَّاسِيُّون بالسُّودَان، سُفْيَانُ المَرْضِيّ الشَّيْخ، ص 159-166.

306 - المَرْجِع السَّابِق، ص 159-166.

307 - المَرْجِع السَّابِق، ص 159-166.

الجَدِيـر بالذِّكِـر أن سُـلَيْمَان وسـعدون وعِيسَـى ورد ذكرهـم وتفصيـل ذُرِّيَتهـم ضِمْـن أَبنَــاء شَــاعَ الدِّيْــن بكتــاب الجَعَلِيُّــون الْعَبَّاســيُّون بالسُّــودَان لمؤلفــه النَّسَّــابَة الجَعَلِـيّ الزِّيْدَابـي الأُسـتَاذ سُـفْيَان المَرضِـيْ الشَّـيْخ والَّـذي يقيـم بالمِنْطَقَـة الَّتـي يتواجـد بِهـا هَـؤلَاء الشَّـعَدِيْنَاب ويعـرف أَهلَهَـا جَيْدًا ولكـن لـم يذكـر نسـابة الشَّـعَدِيْنَاب ولا ورد بمخطوطاتهـم هَـؤلَاء الثَلَاثَـة كأَبنَـاء لشَـاعَ الدِّيْـن. ولكـن هَـذَا لا ينفـي أَنْ يَكونـوا مـن أَولَاد شَـاعَ الدِّيْـن الَّذِيـن هاجـروا فِـي زَمَـن بعيـد لجِهَـات جَبَـل أَولِيَـاء واسـتقروا هُنَـاك أَو ربمـا كَانـوا مـن ذُرِّيَّـة أَولَاده المَعرُوفيـن لـدى الشَّـعَدِيْنَاب حَيْـثُ أنَّ سـعدون هـو ابـن عبـد الرَّسُـول بـن شَـاعَ الدِّيْـن وذُرِّيَتـه كثيـرة بالحَصَايَـا وغَيرهَـا كَمَـا أن عِيسَـى هـو أحـد أَبنَـاء مُحَمَّـد عيـاد بـن أحمَـد سُوْلَقِنْ بـن شَـاعَ الدِّيْـن جـد الْقُرَشَـاب بالجبـاراب والحصايـة جنـوب الدامـر.

ولشَــاعَ الدِّيْــن عــدد مــن البنــات أَشْــهَرهن صفيــة الْشَــهِيرَة بــ (جبــورة) جــدة الجُبَـارَاب بقَرِيَـة الجُبَـارَاب بالْدَّامَـر أَبنَـاء عبـد الرَّحمـن بـن عبْـد العَـال العَرْمَانِـيّ الجَعَلِـيّ الْشَّـهِيْر بــ (جُبَـارَة) والَّتـي سُـمِّيَت عليهـا مَقَابِـر قلعـة جبـورة الحَالِيَّـة بحِلَّـة الجَـادَاب بشَـرْق الجُبَـارَاب حَيْـثُ كَانَـت أَوَّل مـن دُفِـنَ بتِلـكَ البقعـة. وَوَرَدَ بأحـد مخطوطـات الجَعَلِيِّيـن القَديمَـة أن تِمِيْـر بِنْـت شَـاعَ الدِّيْـن هـي جـدة التِّمِيْـراب بغَـرب الْدَّامَـر ([308]) وتَقُـول رِوَايَـة للحسـيناب الشَّـعَدِيْنَاب أن نـورة بِنْـت الشَّـيْخ حُسَـيْن وَدْ حَمَـد هــي وَالِـدَة الشَّـيْخ مُحَمَّـد أبـو سِـبح جـد التِّمِيْـراب بغَـرب الْدَّامَـر والله أعلـم.

308 - مخطوطة تتضمن قَبَائِل الجَعَلِيِّين بالسُّودَان - غير معروفة المصدر - والراجح أنه دونها النَّسَّابَة الشعدينابي الشهير بالجباراب بالدامر الفَكِيْ الطيب علي قرشي.



(مَقْبَرَة وقبة الشَّيْخ الصَّالِح حُسَيْن وَدْ حَمَد بالجِرِيْف بالحَصَايَا جَنوب الدامر)

تفصيل فُروع الشَعَدِيناب

ينقسم الشَّعَدِيْنَاب إِلَى فُروع كثيرة جِدًا وتشتمل هِذِه الفُروع على الكثير من الأسر والعوائل الَّتي يستحيل حصرها بدقة ولا يفوت على الفطنة أن ذَكَر الفرع الكَبِير يشمل بالضرورة مَا تفرع منه من عَشَائِر وأسر وبالتَّالي تكون الأسر غير المذكورة أدناه تَابِعَة بالضرورة لفروعها الكَبِيرَة المذكورة حَيْثُ تعرف كلّ أسرة الفرع الَّذي تنضوي تحته وسنذكر أدناه مَا تيسر لنا معرفته من أصول وعَشَائِر وأسر الشَّعَدِيْنَاب استناداً إِلَى كُتُب ومخطوطات الأَنْسَاب وأعُمِدَة النَّسب وروايات النَّسَّابَة ومِن روى عنهم وروايات الأسر عن نسبها.

الجدير بالتنبيه والتحذير هُنَا الْقَوْل إن من ثبت نسَبه من هِذِه الفُروع والأسر وأشْتَهَر عنه وعرف به فهو نسَبه شرعاً ولا يجوز لأحد نفيه عنه أَو الطَّعْن فيه إلاَّ ببيّنة شرعيَّة والا حُدّ حد القذف شرعاً (80) جلدة وأعتبر فاسقاً لا تقبل له شهادة واستحق لعنة الله باعتباره ممن سعى فِي تقطيع الأرحام وما أمر الله به أَنْ يوصل مِنهَا إلاَّ أَنْ يتوب كَمَا فصلنا ذَلكَ بأسانيده من القرآن والسَّنَة وأقوال السَّلف الصَّالِح فِي الفصلين الأوَّل والثَّانِي من الكتاب المتعلقين بالنَّسب وصِلَة الرحم.

إضَافةً إِلَى أنَّ الهدف الأساسي من هَذَا الكتاب هو الاسهام فِي المزَيْد من المَعْرِفة بالأصول والأرحام والدعوة لمودتها وصلتها وبرها وتوحيد الأهل وجمعهم فِي صف وَاحِد من أجل الفوز بخيري الدُّنيا والآخرة وليس الفخر بنسب وحسب هَذَا أَو نفي نَسَب ذاك والَّذي هو من عمل الجاهلية المنهي عنه شرعاً فجميع النَّاس من آدم وآدم من تراب ولا فَضْل بينهم عِنْدَ الله إلاَّ بالتَّقْوَى.

يتفرع الشَّعَدِيْنَاب الى: العَامْرَاب وهم: الْمَنُوْفَلاب أَولَاد الفَكِيْ مُحَمَّدزَيْن مَنُوْفَل وأَولَاد مُصطَفَى مُحَمَّدزَيْن مَنُوْفَل والمساعداب والضَّيْفَلَّابْ أَولَاد سِرَاج الزَّيْن وأَولَاد بُرْهَان الزَّيْن وأولَاد الفَكِيْ عبد الله وأَولَاد الزَّيْن بالمَحْمِيَّة وأولاد حمد الضو والكَنَاتِيْشْ وأَولَاد وَدْ جَارَة (الجَارَاب) بالجُبَارَاب وأَولَاد سَرُوْر (السَّرُوْرَاب) بالمُوْسَيَّابْ والكَنَاتِيْشْ بالتَّرَاجْمَة الدوشين وبئر البَاشَّا بشَنْدِي (أولاد شاع الدين وأولَاد محمد وأَولَادعلي وأَولَاد صالح وأَولَاد محمد نور) والشِّخَيْبَاب وأَولَاد قَدُوْر بالجُبَارَاب والشَّعَدِيْنَاب والحراحيف بالجباراب.

ومن العامراب كذلك: الحَاجَاب وأَولَاد عَاشْمِيْق وأَولَاد السَّيِّد بالجباراب والحَصَايَا والمَحْمِيَّة وأَولَاد ألصَّقْرِيّ ومنهم بحنتوب والفَرَاحِلَّة والعَرَبَاب بالحصايا أولاد حاج الأمين وأولاد الخضر وأولاد الخير وأَولَاد النُّوْر وقسم السيد رحيمان بحي العرب بأم درمان

والدَّرَايْسَة الرِّفِيْدَاب أولاد صالح وأولاد شيخ احمد وأولاد عبد الباقي وأولاد الخضر وأَولَاد مَهدِي وأَولَاد مولود وأَولَاد مَقْبُوْل والنابتاب مُلُوك قبائل البَنِيْ عَامِر بشَرْق السُّودَان وإِرِيْتْرِيَا.

ومِن الشَّعَدِيْنَاب: الْقُرَشَاب أَهْل القرآن والفِقْه والمساجد والخلاوى وحفظة الأنساب وأَولَاد التوس وأَولَاد نَعِيْم وأَولَاد المَكِّي. والعَقَدَة أولاد عقيد وأولاد الأحمر والعَوَضَاب والفتاليب بقرية الجريف وأَولَاد البشرى بالجُبَارَاب وأَولَاد دَلُوْك بأُمْ دُرْمَان والقَضَارِف والحواتة.

ومِن الشَّعَدِيْنَاب: القِرْبَاب السَّعِيدَاب والحمداب والمصطفاب والإِدْرِيْساب والسَّعِيدَاب والحسناب والطَّاهِراب (آل الشَّيْخ الزاكي) والبَشِيراب والمَحْمُودَاب والنَّافْعَاب أَولَاد نَافِع والبدواب وأَولَاد ربيق والخَضِراب ومنهم أولاد حميدان بأم درمان والعيلفون وأم دوم وأَولَاد عَزمَان سَعِيْد الحسن بحِلَّة سَعِيْد الحُسَيْن الوَاقِعة بَيْن الكتير وطَابَتْ بالْجَزِيْرَة.

وهناك من الشَّعَدِيْنَاب: المَنَاصِيْر الجبارنة والمحمداب السَّعِيدَاب والقوارضة والحامداب أَولَاد علي حَامِد وأَولَاد عُثمَان علي حَامِد (أَولَاد البصير) بأبي سُلَيْم وأَولَاد سَعَد والمَحْمُودَاب وأَولَاد الرَّفِيق والعُبَيْداب وأَولَاد أواد (عوّاض) وأَولَاد المُدني وأَولَاد مُضَوِّيْ وأَولَاد القِرِش وأَولَاد الدالي وأَولَاد عُثمَان فَضْل الله وأَولَاد العبد عقار والكُرُت نسبة لجدهم الأكيرت وأَولَاد دَمُوْك والطاهاب ومنهم آل عبد الله مختار بغرب الدامر والرويجلاب نسبة لجدهم رويجل ومنهم آل محمد احمد الشفيع.

ومن الشَّعَدِيْنَاب هنالك: الحِسِيْنَاب أَولَاد الشَّيْخ الصَّالِح حُسَيْن وَدْ حَمَد المَشَايِخة والحَاجَاب والجِنيْدَاب والطاهاب وأَولَاد الكُوْد وأَولَاد الحمراني والعَزِيْزَاب وأَولَاد القُبَّة والعليماب والبناترة والعِجِيْلاب والقَرَّايْين وأَولَاد البدري والفِضِيْلاب بالجُبَارَاب والجَادَاب وأُمْ دُرْمَان وأَولَاد تاهولة وأَولَاد حَمَد حَاج حُسَيْن وأَولَاد أب نُوْر بالحَوَّاتَة وأَولَاد الحُوْرِيْ وأَولَاد القاقريد وأَولَاد الجَّرِّق وأَولَاد أبو جَنَّة بأُمْ دُرْمَان وأَولَاد حاج الريدة بالفتيحاب وأَولَاد النعيم الطاهر النعيم بسوق الشجرة بالخرطوم.

ومِن الشَّعَدِيْنَاب: العتارسة والفضولة والمعيرفاب وأَولَاد السنجك وأَولَاد وَدْ الفقيرة وأَولَاد نديان وأَولَاد عبْد العَال بأبي سُليم وأَبنَاء سَعِيْد (سعدون) بن عبد الرَّسُول بن شَاعَ الدِّيْن بديرة كُلِّيَة بالمَمْلَكَة العَرَبِيَّة السَّعُودِيَّة.

ومن الشَّعَدِيْنَاب: الدفيعاب أولاد النَّامَةِ، ومنهُمْ أَوْلَادُ عَبْدِ اللَّطِيْفِ، وأَوْلَادُ بابكر حمد (شرشار) بالجيلي وأولاد دِقِيْسِ، وآل العَقِيدِ، وَآل عَنْدَلُسِ، وأولاد بَاصُورِ، وأولاد حَمْدُوْكِ وأولاد قنديل وأَوْلَادُ أَبو حَلِيْمَةِ وأولاد البدوي حاج احمد وأَولَاد بَخِيْت التَّوم وأولاد هَرَفَة

وأولاد عَرَدِيْب وأولاد السايمة وأَولَاد قسم الله وأَولَاد فضل السيد وأولاد بدواني ومنهم بالسعودية.

وهناك مِن الشَّعَدِيْنَاب: البغيلاب والشَمَّاب وأَولَاد القنيقس وأَولَاد شاشوق والمَحْمُودَاب، آل الشيخ مَحْمُود وَدْ رَحَمَة بالشعديناب وآل الشَّيْخ مُحَمَّد وَدْ عَجَب وأَولَاد حَمَد الضَّوْ وَدْ الشَّيْخ وآل الحُوْرِيْ والمليكاب والكَرِيماب وأَولَاد عَدْلَاْن شَيْخ إِدْرِيْس وأَولَاد عَكُوْر وآل سعْرَان.

ومن الشَّعَدِيْنَاب: هناك الحُوْتَاب وأَولَاد الضَّوِيْوْ وأَولَاد سَعَد الجزار وأَولَاد كَبرة وأَولَاد البَّنَّا وأَولَاد شَيْخ عبد الله وأَولَاد وَدْ جاير والآدماب والفَضْلَلَّاب وأَولَاد الْمَقْلِيْ والفِضِيْلاب بالحَصَايَا والبكراب والقماريا وأَولَاد الفَكِيْ إِبْرَاهِيْم وأَولَاد وَدْ ريس وأَولَاد الحويرص بسِنْجَة وأَولَاد دويس والشقنداب والعرينات والخراريط والنَابِتَاب وأَولَاد كَرَّار بغرب الدامر والصعيد.

وهناك الشَّعَدِيْنَاب بجِهَات جَبَل أَولِيَاء وهُم (الكلوباب والشكيراب وأَولَاد مَقْبُوْل والقاسماب وأَولَاد شكر الله وأَولَاد مربع وأَولَاد خليفة والماحياب والسبيباب وأَولَاد مردس (المردساب). وأَولَاد وَدْ مُخْتَار وأَولَاد عطا المنان وأَولَاد مَجْذُوْب فَضْل السَّيِّد والماحياب أَولَاد علي المَاحِي بمِنْطَقَة العسال.

ويوجد من أسر من الشعديناب بود الزَّاكِي وهم أَولَاد المَاحِي حَاج حَمَد وآل فضل السيد النعيم وآل أبو سنيط وآل بلة عباس وآل العبد وآل العقيد وآل جلال الدين وآل أبشر).

نحاس الشعديناب

كان النحـاس عِنْـدَ القَبَائِـل السُّـودَانيَّة عِندَمـا كَانَ لهـا سـلطانها المسـتقل وكَيَانهـا الخـاص بمثابـة العلـم للدَوْلَـة لـه كلّ مَـا للعلـم اليـوم مـن هيبـة وتوقيـر وقـوة فهـو رمـز العِزَّة والكرامـة وكَان لـكلِّ قَبيلَـة نحـاس فِـي حـوزة زعيمهـا يتوارثـه أبنـاؤه مَـا دامـوا فِـي مقعـد القِيَـادَة مـن القَبيلَـة وينتقـل لبيـت الزَّعَامَـة الجَديْـد طوعـاً أَو كرهـاً ([309]).

وكَان الشَّـيْخ مُحَمَّدزَيْـن الحَـاج (الحسـينابي الشـعدينابي) أميـراً علـى مِنْطَقَـة دُنْقُـلَا فِـي عَهْـد المَهْدِيَّـة واسِتَشـهَد بدُنْقُـلَا ودُفِـنَ بِهـا ولـه قُبَّـة شَـهِيرَة هُنَـاك وكَان معـه النحـاس الخـاص بقَبيلَـة الشَّـعَدِيْنَاب ولكنـه ضـاع فِـي مِنْطَقَـة دُنْقُـلَا ولـم يعـرف مكانـه بعـد استشـهاده. وكَان معـه بالجَيْـش حَمَـد الكُـوْد جـد أَولَاد الكُـوْد الشَّـعَدِيْنَاب بـأُمْ بُـوْرِيْ بالجُبَـارَاب شَـمال والَّـذي تـزوَّج بالتايـة أرملـة مُحَمَّدزَيْـن الحَـاج بعـد استشـهاده بدُنْقُـلَا وعـاد بِهـا إِلَـى المِنْطَقَـة ويقـال إنَّ هنـاك نحـاس كان لـدى الدفيعـاب الشـعديناب بتَاقِـب غـرب أبـو سـليم فـي عهـد المـك نمـر ونحـاس آخـر لـدى الفتاليـب الشـعديناب بقريـة الجريـف جنـوب الحصايـا ويقـال إنـه كان يوجـد نحـاس لـدى العامـراب الشـعديناب شـيوخ الحصايـا منـذ السـلطنة الزرقـاء 1504م وحتـى الغـاء نظـام الشـياخة سـنة 1992م.

وَقَـد ورد ذَكَـر الأَمِيْـر مُحَمَّدزَيْـن الحَـاج بكتـاب مـن (أبـا إِلَـى تسـلهاي)، حـروب حيـاة الإِمَـام المهـدي) لمؤلفـه عبـد المَحْمُـود أبـو شـامة باسْـم الشَّـيْخ مُحَمَّـد الزَّيْـن صفحتـي (552-553) تحـت عنـوان معلوماتهـم عـن الشَّـيْخ مُحَمَّـد الزَّيْـن وخطـة الهجـوم علـى الشَّـيْخ مُحَمَّـد الزَّيْـن وتحـرك القـوة لضـرب الشَّـيْخ مُحَمَّـد الزَّيْـن وكَذَلـك بصفحتـي (614- 615) تحـت عنـوان (رسـول إِلَـى الشَّـيْخ الزَّيْـن) وجَـاءَ فيـه :(... رَجُـل دخـل إِلَـى معسـكر الإِنْجِلِيْـز قَبـل أحـداث الكربـكان مدعيـاً أنَّـه يطلـب حمايـة الجَيْـش البريطانـي، بعـد تحقيـق مَـع الرَّجُـل اسـتطاعوا اكتشـاف أمـره أنَّـه تابـع لقـوة الشَّـيْخ مُحَمَّـد الزَّيْـن وَقَـد أرسـله لمَعْرِفـة أخبـار الطابـور وأن قائـد الطابـور رأي اطـلاق سـراح الرَّجُـل بعـد أن جعلـه يشـاهد تحطيـم قُـرَى المَنَاصِيْـر ليذهـب إِلَـى الشَّـيْخ مُحَمَّـد الزَّيْـن ويخبـره بمـا رأى ويخشـى سـطوته ([310]).

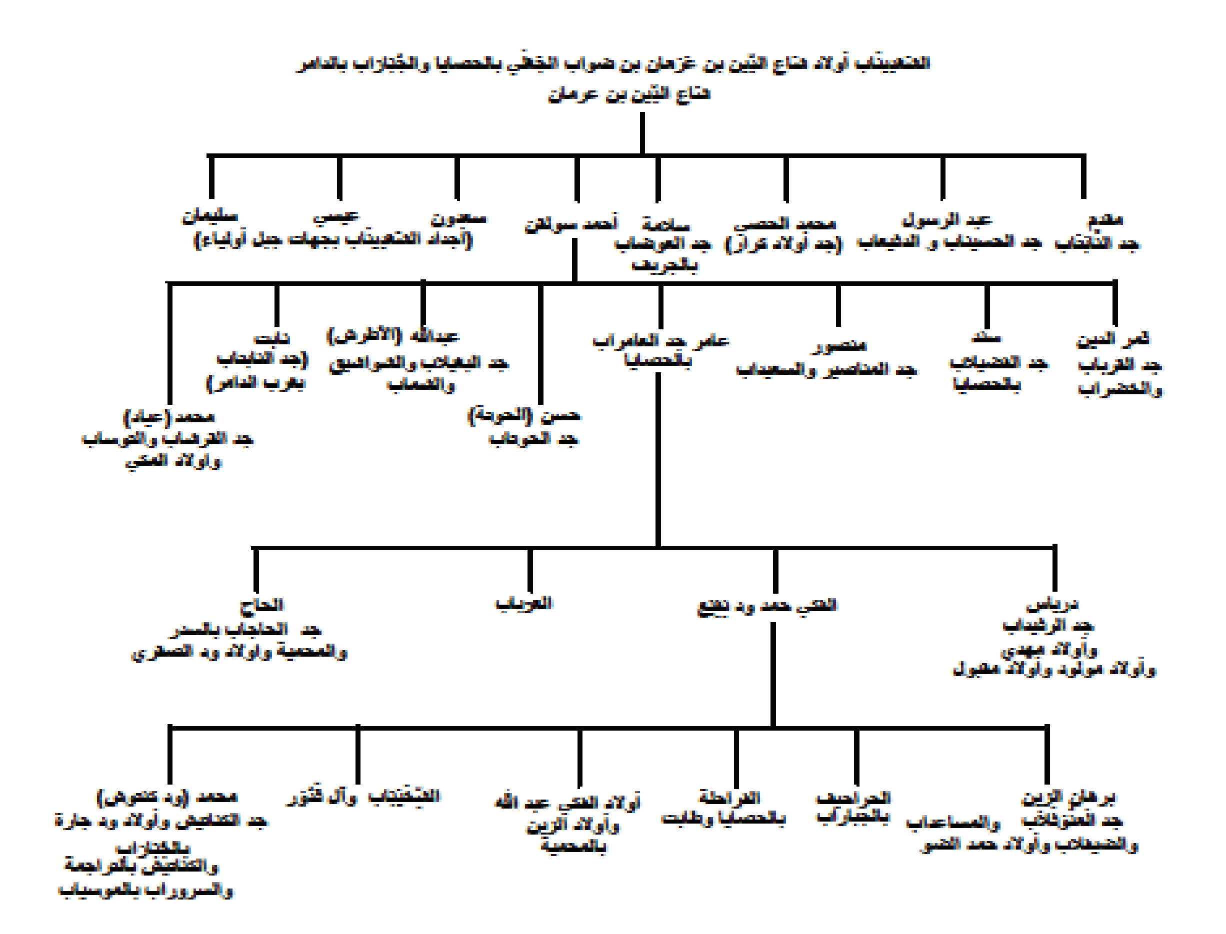
---

309 - ذكرياتي في البادية، حَسَن نجيلة، ص 154.

310 - من أبا إِلَى تسلهاي، حروب حياة الامام المهدي، عبد المَحْمُود أبو شامة، ص 522--553 وص 614 615-.



(مَقْبَرَة الحَصَىْ بالمَكَابْرَاب وتضم قبور الأَمِيْر شَاعَ الدِّيْن ووالده المَلِك عَرْمَان وأَولَاده)



الشعديناب أولاد شاع الدين بن عزمان بن ضواب الجعلي بالحصايا والجبّاراب بالدامر
شاع الدين بن عرمان
مقدم
جد النايّاب
عبد الرسول
جد الحسيناب و الدشياب
محمد الحصى
(جد أولاد عزاز)
سلامة
جد العوضاب
بالجريف
أحمد سولقن
سعدون
عيسى
سليمان
(أجداد الشعديناب بجهات جبل أولياء)
نمر الدين
جد القرياب
والخضراب
سند
جد الضيفاب
بالحصايا
منصور
جد المناصير والسعيداب
عامر جد العامراب
بالحصايا
حسن (الحوجة)
جد الحوجاب
عبدالله (الأطرش)
جد البغياب والشوابيق
والشماب
ثابت
(جد الثابتاب
بغرب الدامر)
محمد (عياد)
جد القرشاب والتوساب
واولاد المكي
دياب
جد الرشيداب
وأولاد مهدي
وأولاد مولود وأولاد مقبول
الفكي حمد ود نفيع
العرياب
الحاج
جد الحاجاب بالسدر
والمحمية واولاد ود الصقري
برهان الزين
جد العتوقاب
والضيفاب وأولاد حمد الضو
والمساعداب
الحراجيف
بالجباراب
الفراحلة
بالحصايا وطابت
أولاد الفكي عبد الله
وأولاد الزين
بالمحمية
الشقيناب وآل قدور
محمد (ود كنتوش)
جد الكناتيش وأولاد ود جارة
بالجباراب
والكناتيش بالمراجمة
والسروراب بالموسياب

مشجرة رقم ٤

الفَصْل الرّابِع عشر

أنساب وأعمدة نسب فُروع الشعديناب

ذهب كثير من الأئمة المحدثين والفُقَهَاء كالبُخَارِي وابن إسحاق والطَّبَري إِلَى جواز الرَّفع فِي الأَنْسَاب أَيْ توصيل النَّسب إِلَى الأصل احتجاجًا بعمل السَّلف من الصَّحابة والتَّابعين ونورد أدناه بَعض تفاصيل وأعُمدَة أنساب الشَّعَدِيْنَاب الَّتي توفرت لدينا مُتَّصِلة إِلَى جَدِّهِم شَاعَ الدِّيْن ومِن أراد توصيل النَّسب لأَكثَر من ذَلكَ فليكمله من نَسَب جده شَاعَ الدِّيْن أعلاه والهدف من ايراد هِذِه الأعُمدَة هو توصيل النَّسب إِلَى الأصل وتعريف الأجيال الحَاليَّة واللاحقة بأصلها وليس تمييزاً لها عن بقية الأَنْسَاب فعمود النَّسب الوَاحِد يلتقي فيه عدَّة أسر وعوائل (في الجد الخامس فِي الغالب) وبالتَّالي فيمكنها أن تبني عَليه عمود نسبها وهذا هو المقصد.

الفِضِيْلاب الحِسِيْنَاب الشَّعَدِيْنَاب بالدامر وأم درمان

(أجداد المؤلف لأمه)

الفِضِيْلاب هم أبناء فِضِيْل بن عبد العليم حفيد الشيخ الصالح حسين ود حمد وهم أجداد المؤلف لأمه (أم الحسن محمد حمزة عاشميق احمد فضيل).

فروع الفضيلاب:

ينقسم الفضيلاب الى فرعين رئيسيين هم الفضيلاب بمنطقة الجُبَاراب جنوب الدامر وجدهم الأكبر هو (احمد فضيل)، وفضيلاب أم درمان (فضيلاب الحوش) وجدهم الأكبر هو أخيه محمد فضيل.

نسبهم:

الفِضِيْلاب فَرْع من الحِسِيْنَاب الجعليين الشَّعَدِيْنَاب أبناء مُحَمَّد بن الشَّيْخ الصَّالِح حُسَيْن وَدْ حَمَد الجعلي الشعدينابي ونسب جَدِّهِم فِضِيْل هو (فِضِيْل بن عبد العليم بن الحَاج قُرَشِيْ بن مُحَمَّد بن الشَّيْخ حُسَيْن بن حَمَد بن سعدون بن عبد الرَّسُول بن شَاعَ الدِّيْن بن عَرْمَان الجَعَلِيّ الْعَبَّاسي).

وقد ورد نسب الفضيلاب بموسوعة القبائل والأنساب في السودان لعون الشريف قاسم، كما يلي: (اشتهر آل فضيل من الجعليين الشعديناب منهم بالموردة محمد فضيل وهو محمد فضيل التوم بن الشرعي بن عبد الغني بن حمد بن حسين بن حمد بن عبد الرسول بن شاع الدين. وهناك آل فضيل أيضاً من الشعديناب بالموردة، منهم (علي محمد فضيل احمد عبد الغني حمد بن حسين بن حمد بن عبد الرسول بن شاع الدين) ([311]).

والمقصود بالفضيلاب في الموسوعة عموم الفضيلاب بالدامر وأم درمان أما محمد فضيل فهو جد أولاد عبد الله فضيل الحسيناب الشعديناب وهم أبناء عمومة الفضيلاب يلتقون معهم في الجد حسين بن حمد وجدتهم لأمهم فاطمة بنت مدينة بنت محمد علي فضيل من فضيلاب أم درمان أما محمد علي فضيل فهو جد الفضيلاب بأم درمان.

ولكن يوجد أخطاء بالنسب الوارد بموسوعة القبائل والأنساب في السودان لعون الشريف قاسم، حيث أرجع الفضيلاب إلى حمد بن الشيخ حسين بن حمد، بينما الصحيح أن جدهم هو أخيه محمد. كما تم نسبهم كذلك إلى التوم وعبد الغني، ابني حمد بن حسين بن حمد وهما لا يوجدان في عمود نسب الفضيلاب، والصحيح أن الفضيلاب هم أبناء فضيل بن عبد العليم بن الحاج قرشي بن محمد بن حسين بن حمد. ويلتقون في الجد عبد العليم مع آل الحوري بحي العمدة والثورة بأم درمان. أما التوم وعبد الغني ابني حمد بن حسين بن حمد فهما جدي آل الجرق وآل أبو جنة بالموردة. وجميعهم من الحسيناب أبناء عمومة الفضيلاب.

ومن الأخطاء الواردة بالنسب كذلك عدم وجود الجد سعدون بن عبد الرسول بعمود نسب الفضيلاب، حيث أن عبد الرسول بن شاع الدين له ولد واحد وهو سعدون، والذي أنجب حمد والد الشيخ حسين ود حمد جد عامة الحسيناب المشايخة بالحصايا وغيرها، ومن ضمنهم الفضيلاب بالجباراب وأم درمان وآل الحوري وآل الجرق وآل أبو جنة بالموردة وأولاد حاج الريدة بالفتيحاب وغيرهم.

311- موسوعة القبائل والأنساب في السودان وأشهر أسماء الأمكن والأعلام، الجزء الرابع، د.عون الشريف قاسم، ص 1792.

وحتَّـى لا يحـدث خلـط بَيْـن الفِضِيْـلاب الحِسِيْنَاب الشَّـعَدِيْنَاب بالجُبَـارَاب بالْدَّامَـر وأُمْ دُرْمَـان وغيرهـم مـن الفِضِيْـلاب الجَعَلِيِّيـن نذكـر أنَّـه يوجـد فِضِيْـلاب بالحَصَايَـا جَنـوب الْدَّامَـر وهُـم أَبنَـاء (سـند) الْشَّـهِيْر بمرفعيـن بـن أحمَـد سُـوْلَقِنْ بـن شَـاعَ الدِّيْـن بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسـي كَمَـا يوجـد فِضِيْـلاب بقَريَـة الفِضِيْـلاب بالشـقالوة بشَـنْدِي وهُـم أَولَاد عَـدْلَأن بـن عَرْمَـان الجعلـي الأخ غيـر الشـقيق لشـاع الديـن بـن عرمـان جـد الفضيـلاب بالدامـر وأم درمـان.

المقر الأول للفضيلاب:

كَانَ الفِضِيْـلاب وأبنـاء عمومتهـم الخضـراب وأولاد ربيـق والمناصيـر وبعـض الجبـاراب يُقِيمُـون بقَريَـة أَرْبَـاب (أَرْبَـاب الفقـرا) والَّتـي تَقَـع شَـمال قريـة أُمْ بُـوْرِيْ (الجُبَـارَاب شَـمال) جنـوب مدينـة الدامـر وغَـرب قَريَـة المُوْسَـيَّابْ وكانـت أَرْبَـاب قريـة سـكنية وزراعيـة ثـم أصبحـت أرضـاً زِرَاعِيَّـة فقـط ثـمَّ تَفَـرَّقُ الفِضِيْـلاب إِلَـى الجُبَـارَاب شـمال (أُمْ بُـوْرِيْ) وأُمْ دُرْمَـان وغَيرهَـا.

كرم الفضيلاب:

يعتبـر الفِضِيْـلاب بالدامـر وأم درمـان مـن أَشْـهَر كرمـاء قبيلـة الجَعَلِيِّيـن وفـرع الشَّـعَدِيْنَاب، بيوتهـم مفتوحـة دومـاً للضيـوف والطُّـلَّاب وغيرهـم وكَانَـت لفضيـلاب أم درمـان مواقـف مشـهودة فِـي اطعـام النَّـاس واغاثتهـم أثنـاء مجاعـة سَـنَة 1306هـ فِـي عَهْـد الخَلِيفَـة عَبـد الله التَّعَايْشِـي. وأشْـتَهَر مِنهُـم بالكَـرَم والمُـرُوءَة والديـوان المفتـوح دومـاً للضيـوف وطـلاب العلـم المَرحُـوم فِضِيْـل علـي فِضِيْـل أحمَـد والَّـذي يعـد مـن أَشْـهَر كرمـاء قَبيلَـة الجَعَلِيِّيـن علـى امتـداد تاريخهـا الطَّويـل وكَان منزلـه بالمَـوْرَدَة ثـمَّ الفِتِيْحَـاب ثـمَّ الشـقلة بشَـرْق بالفتحيـاب بـأُمْ دُرْمَـان مَقَـرًّا دائمـاً للضيـوف والطُّـلَّاب والمرضـى وعابـري السـبيل وأصحـاب الحاجـات وغيرهـم ولـه قصـص ومواقـف كثيـرة تـروى فِـي الكَـرَم العريـض والمـروءة.

ومِـن دواويـن الفِضِيْـلاب المفتوحـة للكـرم واسـتقبال الضُّيـوف كذَلـكَ ديـوان الجـد محمـد حمـزة عاشـميق بحلـة الجـاداب شـرق الجبـاراب وديـوان الجـد أحمَـد حجـازي عَاشْـمِيْق بالجُبَـارَاب شَـمال (أُمْ بُـوْرِيْ) والـذي لـم يغلـق بـاب حوشـه منـذ أن تـم انشـائه فـي القـرن الماضـي وحتـى تاريخـه.

الفضيلاب بمنطقة الجُباراب جنوب الدامر

هم أبنـاء أحمـد بـن فِضِيْـل بـن عبـد العليـم بـن الحَـاج قُرَشِـيْ بـن مُحَمَّـد بـن الشَّـيْخ حُسَـيْن بـن حَمَـد بـن سـعدون بـن عبـد الرَّسُـول بـن شَـاعَ الدِّيْن بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسـي.

أَنجَب أحمَد بـن فضيل ثـلاث أَبنَـاء وبنـت واحـدة وهـم: (عاشـميق وفضيـل وحسـن وأم حسين جـدة الشـخيباب العامراب والطاهـاب الحسيناب) وتفصيـل ذريتهـم كمـا يلـي:

(1) عَاشْـمِيْق: (والعَاشْـمِيْق حبـل مـن ليـف النخـل وهـو مـا يبقـى مـن ليـف فـي أعلـى النخلـة تحـت الكرانيـف بعـد قطـع السـبائط تعمـل منـه الحبـال) ([312]) وأولَاد عَاشْـمِيْق هـم: (حَمْـزَة وعَبَّـاس وحجـازي وبَـدَوِيّ ومَدِينَـة وبَخِيْتَـة وفَاطِمَـة) تـزوَّج عَاشْـمِيْق أحمَـد فِضِيْـل فَاطِمَـة بِنْـت عبيـد بـن حَسَـن بـن أحمَـد بـن مَحْمُـود بـن عبـد المَحْمُـود بـن مَنْصُـور بـن أحمَـد سُـوْلَقِنْ بـن شَـاعَ الدِّيْـن بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسـي مـن المَنَاصِيْـر الشَّـعَدِيْنَاب وأَنجَـب مِنهَـا (حَمْـزَة وعَبَّـاس ومَدِينَـة) وأولَاد حَمْـزَة هـم (مُحَمَّـد وإِبْرَاهِيْـم وعَبـد الوَهَـاب وعطـا وَالِـد عَاشْـمِيْق عطـا بالقَضَـارِف وعَائِشَـة الْشَـهِيرَة بــ (أم شـرف) وَالِـدَة فِضِيْـل علـي فِضِيْـل والشـروق وَالِـدَة الحسـن العَـوَض أواد وفَاطِمَـة أم أولَاد جَـاد الله علـي مُحَمَّـد فِضِيْـل (مُحَمَّدزَيْـن والتايـة أم أولَاد قَسْـم الله علـي حَسَـن عُثمَـان وختـم وآمنـة وسـميرة ونفيسـة وعفـاف وبلولـة وَالِـدَة صديـق وزَيْنَـب إِبْرَاهِيْـم مُحَمَّـد حَمْـزَة عَاشْـمِيْق).

أمـا أولَاد عَبَّـاس عَاشْـمِيْق فهـم: بَشِـير وَالِـد عَبَّـاس بَشِـير بالقَضَـارِف وسـعدية:والدة عَـوَض عبـد الرَّحيـم عَـوَض السَّـعِيدَابي وفَاطِمَـة: وَالِـدَة السـر مُحَمَّـد الرَّفِيـق السَّـعِيدَابي وفرحولـة والـدة آمنـة الخيـر محمـد زيـن محمـد فضيـل والـدة محمـد الخضـر حسـن وشـقيقتيه سِـتَ البَنَـات أم أولاد الشـم علـي فضـل الله وفاطمـة أم أولاود احمـد حجـازي علـي والحـاج والعـوض ومدينـة ووَالِـدَة بَشِـير وسـعدية وفَاطِمَـة وفرحولـة بنـات عَبَّـاس عَاشْـمِيْق هـي سـتنا بِنْـت عَبـد الجَلِيـل الشَّـيْخ حَفِيْـد الشَّـيْخ حُسَـيْن وَدْ حَمَـد الشَّـعَدِّينابي.

ويُقَال إن فَاطِمَة عَبَّاس عَاشْمِيْق هي شاعرة الأُغنيَة الْشَهِيرَة:

الليلة وين لا وين يا عيـنيا أنا عجبوني كـــالو العين يا عينيـــا أنا

وأنها وضعت فِيْها وسمها:

بتغنيلو بت عَبَّاس يا عيني أنا الفـي القهوة مو جلاس يا عيني أنا

---

312 - قاموس العامية في السودان - د. عون الشريف قاسم ص 651.

ويُقَـال إنَّ شـاعرتي الأُغنيَـة همـا التَـوأم: أم الحُسَـيْن وأم الحسـين علـي شِـخِيْب وفِـي رِوَايَـة أَنَّهـا شـراكة بينهمـا وبَيْـن أخريـات حَيْـثُ تضيـف كلّ شـاعرة أبياتـاً للأُغنيَـة حسـب المناسبة الخاصَّـة بهـا. وهـذا هـو شـأن الأغانـي الشـعبية تكـون مفتوحـة للاضافـة اليهـا حسـب المناسـبة. وقد نظمـت التَـوأم كذلـك أغنيـة بمناسـبة زواج شـقيقهما احمـد قـدور قلـن فيهـا:

يــا المحلــق ميســك بعيــد تعصــي إنــت ويطيــع الحديــد

أمـا مَدِينَـة عَاشْـمِيْق فقَـد تَزَوَّجَهَـا الرَّفِيـق حمـودي سَـعِيْد مـن السَّـعِيدَاب المَنَاصِيْـر وأولَادهـا هـم (مُحَمَّـد وعَبَّـاس وأَحْمَـد وبَابِكِـرْ ومُحَمَّـد أحمَـد وعبـد الحفيـظ وخـادم الله).

كذلـك تـزوَّج عَاشْـمِيْق أحمَـد فِضِيْـل زَيْنَـب مُحَمَّـد الـواور الْشَـهِيرَة بــ (واوريـة) وأَنجَـب مِنهَـا (حجـازي وبَـدَوِيّ وبَخِيْتَـة وفَاطِمَـة) وأَولَاد حجـازي هـم (أَحْمَـد وعبـد الكافـي ووالدتهـم عَائِشَـة مُحَمَّـد صباحـي) وأولَاد بَـدَوِيّ هـم (عَبَّـاس وأَحْمَـد البَشِـير والعَينـة أم أَولَاد الخـال حُسَـيْن مُحَمَّـد حَمْـزَة والسـت أم أَولَاد مُحَمَّـد علـي بانتـور بالحُوْتَـاب ووالدتهـم حَلِيْمَـة بِنْـت فِضِيْـل أحمَـد فِضِيْـل).

أَمَّـا بَخِيْتَـة فَهِـي أم أَولَاد علـي كَـرَّار مـن البَخِيْتَـاب الأَشْـرَاف بالجُبَـارَاب جَنـوب وهُـم (عَائِشَـة أم أَولَاد سَـعِيْد مُصطَفَـى عَبـد الله وعبـد الرَّحمـن والهـادي وعمـر وأخواتهـم وزهـراء أم أَولَاد الفاضـل سَـعِيْد مُصطَفَـى الصَّـادِق ومُصطَفَـى وأخواتهـم ومَدِينَـة أم أَولَاد بَلَّـةْ الرَّيَّـح عبـد الرَّحيم وبَابِكِـرْ وعِزّ الدِّيـن وأَحْمَـد وأخواتهـم وفَاطِمَـة الْشَـهِيرَة بــ (بـت سـعد) وَالِـدَة الفَضْل قَسْـم الله علـي حسـن).

وفَاطِمَـة بِنْـت عَاشْـمِيْق َهِـي أم أَولَاد الرَّيَّـح عُثمَـان فَضْـل الله مـن المَنَاصِيْـر وهُـم (بلـة وفَضْـل الله ونَفِيْسَـة أم أَولَاد الخَلِيفَـة أحمَـد عبـد الرَّحمـن الخَلِيفَـة عبـد الله وقَسْـم الله والخَلِيفَـة وأخواتهـم وسـعدَّة وَالِـدَة الأُسـتَاذ أحمَـد التَّـوم أحمَـد تَاهُوْلَـة وأخواتـه وآمِنَـة أم أَولَاد الحَـاج عَلِـي حَسَـن علـي وعَـوَض وفيصـل وعبـد الله وأخواتهـم).

(2) فِضِيْـل: وأَولَاده هـم (علـي وعَبَّـاس الْشَّـهِيْر بالمديـر وحَلِيْمَـة وعاجبـة) وأمهـم مَدِينَـة مُحَمَّـد مَنْصُـور دريدمـة ولعلـي فِضِيْـل ولـد وَاحِـد هـو فِضِيْـل الْشَّـهِيْر بالكَـرَم والشـهامة والمـروءة وبحاتـم دار جعـل والـذي سـارت الركبـان بجـوده وكرمـه ونخوتـه وأَولَاد عَبَّـاس فِضِيْـل هـم (مُحَمَّـد وَحَمَـد وسيدة زوجـة أبـو النـور بـن رحمـة الله حميدان الخضـراب الشـعدينابي ومَدِينَـة زوجـة عـوض محمـد طـه زروق مـن الشـايقية) وأمهـم السـت بِنْـت جَـاد الله مُحَمَّـد فِضِيْـل).
(3) حسـن: وأَولَاده هـم (علـي ومُحَمَّـد) أمهمـا آمِنَـة بِنْـت حَمَـد مـن الكَبُّوْشَـاب أولاد عبـد العـال بـن عرمـان الجعلـي وأَولَاد علـي هـم (قَسْـم الله وأَحْمَـد أشـقاء أمهمـا آمِنَـة مُحَمَّـد عبـد الرَّحمـن

كَنْتُوْش العامرابـي الشـعدينابي وحسـن وعمـر والعاقـب ومَدِينَـة واحسـان وأم ريـد أشـقاء أمهـم مكَّـة مُحَمَّـد زَيْـن مـن الجَـادَاب الجعافـرة) وأَولَاد مُحَمَّـد أمهـم السـارة مُحَمَّـد الأصيـل وهُـم (التُّـوم والخَضِـر وفَاطِمَـة وَالِـدَة عَاشْـمِيْق عطـا بالقَضَـارِف ومُحَمَّـد أحمَـد علـي حَسَـن بالمَـوْرَدَة وخَدِيْجَـة زوجـة التُّـوم العُبَيْـد بالحنيـوة بالجُبَـارَاب وحسـينية وَالِـدَة عَبَّـاس بَشِـير عَاشْـمِيْق بالقَضَـارِف والجَعَلِـيّ ومُحَمَّـد أحمَـد عُثمَـان عجـب).

(4) أم حسين احمد فضيل: وهـي جـدة الشـخيباب العامـراب الشـعديناب والطاهـاب الحسـيناب الشـعديناب وأنجبـت آمنـة محمـد الجنيـد والـدة أبنـاء القاضـي الفكـي محمـد رحمـة الله شـخيب وهـم 1- بابكـر: الشـاعر الفحـل والشـهير بالبركـة وود شـخيب وأبنـاؤه هـم (الأَمِيْـن، وعبـد الله، والعَـوَض، ومُحَمَّـد المُصطَفَـى، والزَّيْـن، وزَيْنَـب الْشَـهِيرَة ببِنْـت البَرَكَـة) 2- علـي: وأولاده هـم احمـد الشـهير بقـدور ومحمـد علـي الشـهير بالقـق والصـادق وبَخِيْتَـة أُمُّ أَولَاد الأَمِيْـن بَابِكِـرْ شِـخِيْب، وأَمَّ الحَسَـن وَالِـدَة الشَّـاعر والفَنَّـان/ مُحَمَّـد عِمَـارَة جَـاد، وأم الحُسَـيْن وَالِـدَة الفَنَّـان/ أَحمَـد الأَمِيْـن هَسَـايْ، 3- رحمـة الله : وهـو والـد والضُمَيْـرْ/ وَالِـدَة المَرحُـوم/ رَحَمْـة الله حَمَـد الكُـوْد، وأَخِيـه لأمِّـه، أَحمَـد عبـد الرَّحمـن المُدنـي، وشَـقِيقَتِه/ بَخِيْتَـة عبـد الرَّحمـن المُدنـي، (مَدَنِيـة) أُمِّ أَولَاد مُحَمَّـد عَلِـى شـخيب (القَـقْ).

الفضيلاب بأم درمان (فضيلاب الحوش)

الفضيلاب بأم درمان (فضيلاب الحوش) هم أبناء (علي محمد فِضِيْل بن عبد العليم بن الحَاج قُرَشِيْ بن مُحَمَّد بن الشَّيْخ حُسَيْن بن حَمَد بن سعدون بن عبد الرَّسُول بن شَاعَ الدِّيْن بن عَرْمَان الجَعَلِيّ الْعَبَّاسي) والذي توفى ١٩١٧م بأم درمان.

وأبناء علي محمد فِضِيْل هم (حسن واحمد وجاد الله والطيب ومدينة وعاجبة وفاطمة)، ووالدتهم هي حليمة بنت حبوبة بنت حميدان بن على بن ادريس بن محمد بن حمد بن عبد الله بن ادريس بن أبو القاسم بن علي المُضَوِّيْ بن مُحَمَّد الفَقِيْه بن أبو خضر بن قَمَرَ بن أحمَد سُوْلَقِنْ بن شَاعَ الدِّيْن بن عَرْمَان الجَعَلِيّ الْعَبَّاسي، وهي من الخضراب الشعديناب والخضراب هم أبناء عمومة القرباب الشعديناب بالحصايا جنوب الدامر يلتقون معهم في الجد (قمر الدين) بن احمد سولقن بن شاع الدين بن عرمان الجعلي العباسي.

نزوح الفضيلاب الى أم درمان:

يقول عميد الفضيلاب الجد محمد حمزة عاشميق الشهير بالأنصاري، المولود سنة 1905م تقريباً والذي يبلغ عمره اليوم (2020م) - (1442هـ) حوالي (115) سنة تقريباً، أنه لا يعرف متى هاجر الفضيلاب لأم درمان. يؤكد أنه منذ أن وجد بقرية الجباراب بالدَّامر وجد ان الفضيلاب يقيمون بأم درمان، مما يعني أنهم نزحوا إليها قبل أكثر من مائة سنة، أي في فترة المهدية تقريباً، واستقروا بحوشهم الشهير بمنطقة أبي عنجة بالموردة حي الضباط.

وهناك رواية كبار فضيلاب أم درمان والتي دونها منهم العارف بأنساب وأرحام وتاريخ أهله حفيدهم دكتور عمر حسن العبد احمد فضيل وزودني بها وكذلك المعلومات التي جمعها الأستاذ الصادق فضيل علي فضيل والأستاذ أزهري عوض التوم الجرق الذي دَوَّن أجداد وآباء وأبناء وذريات الشعديناب والحسيناب خاصة والفضلاب منهم بأم درمان حتى الجيل الحالي ([313]).

تقول الرواية أن فضيلاب أم درمان ومعهم أبناء عمومتهم الحسيناب أولاد الجِرق وأولاد الحُوري وأولاد الرَيدة هاجروا من الدامر (منطقتي الحصايا والجباراب) إلى أم درمان قبل الثورة المهدية وخلالها في رواية أخرى. وأن رحمة الله بن حميدان الخضرابي الشعدينابي وأخوته ومنهم جاد الله، هم أول من هاجر من الشعديناب بالدامر الى الخرطوم في بداية عهد التركية السابقة، واستقروا في بداية امرهم بجهة ميدان أبو

313 - الجعليون عموماً - الشعديناب خصوصاً - أزهري عوض التوم الجرق.

جنزير بالخرطوم، ثم هجروا الخرطوم واستقروا في أم درمان بعد أن اتخذها الامام المهدي عاصمة له، ثم لحق بهم الفضيلاب وأبناء عمومتهم الحسيناب وآل عباس رحمة الله منصور الشعدينابي بعد ذلك.

ونرجح أن هجرة أولاد حميدان الخضراب الى الخرطوم ثم أم درمان فيما بعد كانت من منطقة أَرْبَاب شمال قرية الجباراب جنوب الدامر حيث كان الخضراب والفضيلاب وأولاد ربيق والمناصير الشعديناب وغيرهم يقيمون بها.

أولاد حميدان الخضراب الشعديناب الجعليين:

هو حِميدان بن عَلى بن ادريس بن محمد بن حمد بن عبد الله بن ادريس بن أبو القاسم بن علي المُضَوِّيْ بن مُحَمَّد الفَقِيْه بن أبو خضر بن قَمَرَ الدين بن أحمَد سُوْلَقِنْ بن شَاعَ الدِّيْن بن عَرْمَان الجَعَلِيّ الْعَبَّاسي.

واضافة الى أم درمان وأم دوم يقيم أبناء وذرية حميدان بمدينة العيلفون جنوب الخرطوم وود الزاكي بالنيل الأبيض ويعرفون هناك بالجعليين والشعديناب.

وأولاد حميدان هم: (جاد الله ورحمة الله ومدينة وعنولة وحبوبة).

(1) جاد الله تزوج امرأة من العيلفون وأولاده هم (عثمان وبخيت ورحمة وفاطمة). وأولاد عثمان من زوجته نقورة عبد الله ادريس هم (أبو زيد وعبد الرحمن والتاية وسيدة وآمنة). وأبناء بخيت هم (محمد وجاد الله والجلد وآمنة) وتزوج حمد عباس فضيل من خادم الله خدوم بنت الجلد بخيت جاد الله وأنجب منها (عبد المنعم وعبد الحليم وعبد الحفيظ وعمر) وتزوج رحمة حميدان امرأة من العيلفون وأولاده هم (محمود وعباس ومبارك وحسن ومصطفى وأم قوت وأم بلة والدة عزيزة أم محمد حسن وشاع الدين وعوضية أولاد عبد الله ادريس الخضرابي الشعدينابي).

(2) رحمة الله حميدان الشهير بـ (أب بلة) تزوج امرأة من أم دوم اسمها النايرة وأنجب منها (علي واحمد وأبو النور والشول وفاطمة وست البنات ودرويشة). أما ابنه علي فليس له ذرية أما احمد فتزوج امرأة من أم دوم وله من الأبناء (أب بلة وست الكل). وتزوج نورة بنت التومة بنت العمدة عباس رحمة الله وأنجب منها (علوية) أما أبو النور فتزوج امرأة من شبشة وأنجب منها (علي) وتزوج سيدة عباس فضيل وله منها (أبو القاسم ورحمة الله وأمل وأماني وايمان).

أمـا الشـول رحمـة الله فتزوجهـا ابـن عمتهـا علـي ادريـس وأنجـب منهـا (مدينـة وزينـب والدَهَتِـن) مدينـة تزوجهـا العمـدة عبـاس رحمـة الله وأنجـب منهـا (إبراهيـم ومنصـور وكلثـوم ونـور والحاجـة ورقيـة ونفيسـة). وزينـب تزوجـت خلـف الله عبـاس رحمـة الله ولـه منهـا (محمـد وعبـد الله وحسـن وبتـول وسـتنا وبخيتـة). الدهتـن تزوجـت سـعد علـى التـوم مـن الجابـراب الجعليين ولهـا منـه (التجانـي وزهـراء) وفاطمـة تزوجـت ابراهيـم عبـد المنعـم الطيـار ولهـا مـن الأبنـاء (بـدر وعبـد الصمـد وعبـد الـرازق وعبـد القـادر وعبـد العزيـز وعبـد الحافـظ وسـكينة). وسـت البنـات رحمـة الله تزوجهـا احمـد علـي فضيـل ولـه منـه (العبـد وأم نعيـم) أمـا درويشـة فأحفادهـا بالجزيـرة مدنـي.

(3) عنولـة حميـدان تزوجهـا ادريـس ولهـا مـن الأبنـاء (علـي وعبـد الله وفاطمـة) وتـزوج علـي بنـت خالـه الشـول رحمـة الله ولـه منهـا (مدينـة وزينـب والدهتـن) وتـزوج عبـد الله ادريـس بنـت حسـن ولـه منهـا (محمـد ونقـورة وبتـول).

محمـد تـزوج مـن آل شـبيكة الرباطـاب الجعليين ولـه مـن الأبنـاء (حسـن) والـذي تـزوج عزيـزة وأنجـب منهـا (التـوم وعواطـف والتومـة وخديجـة) وتـزوج عزيـزة بنـت أم بلـة رحمـة جـاد الله ولـه منهـا (محمـد وشـاع الديـن وعوضيـة). وتزوجـت نقـورة عثمـان جـاد الله المتقـدم ذكـره. وتزوجـت بتـول احمـد الحـاج ولهـا مـن الأبنـاء (حنـان وعائشـة وآسـيا التـي تزوجهـا عبـد الصمـد عبـد المنعـم ولـه منهـا (عبـد المنعـم ومحمـد) وبعـد وفاتـه تزوجهـا عبـاس فضيـل الشـهير بالمديـر وليـس لهـا منهـا أبنـاء. أمـا حنـان وعائشـة فليـس لهـن ذريـة.

فاطمـة ادريـس تزوجـت العـوض ولهـا بنـت اسـمها كباشـية تزوجـت عبـد الله موسـى مـن الجابـراب الجعليين ولـه منهـا (محمـد واحمـد ومبـارك وموسـى وعمـر وحاجـة...)

(4) مدينة حميدان وأولادها هم (عائشة ومحمد نور وعلي) .

(5) حبوبـة حميـدان أنجبـت حليمـة ام أبنـاء علـي محمـد فضيـل (فضيـلاب أم درمـان والحـوش) (حسـن واحمـد وجـاد الله والطيـب ومدينـة وعاجبـة).

أمـا مدينـة علـي محمـد فضيـل تزوجـت احمـد أبـو كليـب ولـه منهـا بنـت تسـمى فاطمـة تزوجـت ابـن عمهـا عبـد الله محمـد فضيـل ولـه منهـا (محمـد عثمـان وحسـن مبـارك). أمـا عاجبـة محمـد فضيـل فليـس لهـا ذريـة.

استقرار الفضيلاب بأم درمان:

وبعد استقرار أولاد حميدان بأم درمان لحق بهم الفضيلاب وأبناء عمومتهم الحسيناب أولاد الجرق وأولاد الحوري وأولاد الريدة، وآل عباس رحمة الله من المناصير الشعديناب وكان ذلك قبل قيام الثورة المهدية، واستقروا في بداية أمرهم بحي الشيخ (بُر أبو البتول)، والذي كان يقع بين المجلس الوطني ومسجد النيلين الحاليين.

والشيخ بُرْ أبو البتول هو صالح من شيوخ المحس أهل توتي، وهو حفيد الشيخ حمد ود أم مريوم وكانت خلاويه قرب كبري النيل الأزرق بالخرطوم بحري ([314]). وسكن هذا المكان منذ زمن بعيد يرجع إلى العهد التركي. ومن قبله سكنه حمد ود أم مريوم بعد خلافه الشهير مع الشيخ خوجلي أبو الجاز عظيم توتي، كما كان المجتمع يسميه. وكانت لبر أبو البتول مقابر دارسة لبعض أهالي الموردة وبانت وبعض أهالي الفتيحاب والزنارخة وغيرهم، ومكانها المجلس الوطني اليوم ([315]). أما مكان قصر الشباب والأطفال اليوم فقد كان عبارة عن مقبرة.

شجاعة الفضيلاب:

بعد استقرارهم بأم درمان عمل الحسيناب ومن بينهم الفضيلاب في صيد الأسماك والتماسيح، وكانوا يتابعون حركة التماسيح خارج أم درمان والخرطوم الى جهات الدويم وشبشة وغيرها، وكان كثير من سكان تلك المناطق يعجبون بشجاعتهم في صيد التماسيح ويزوجونهم من بناتهم. لذا فقد تفرعت صلاتهم وتعددت في كثير من القبائل والأسر بتلك المناطق وغيرها.

314 - موسوعة القبائل والأنساب في السودان، د. عون الشريف قاسم ج 1، ص 251.

315 - بيت البكا - الطيب محمد الطيب - الطبعة الثانية، 2013م، ص 46.

تفصيل أبناء وذرية علي مُحَمَّد فِضيْل جد فضيلاب أم درمان

(جَاد الله وحسن والطيب واحمد ومدينة وفاطمة وعاجبة)

(1) أَولَاد جَاد الله: (توفي بالجباراب بالدامر ودفن بها سنة 1936م: تزوج فاطمة حمزة عاشميق احمد فضيل وأولاده منها هم (1- مُحَمَّد زَيْن وله بنت واحدة هي إكرام أم أولاد ختم قسم الله علي حسن وعبد الله (توفي شاباً ولا ذرية له) 2- التاية وَالِدَة أَولَاد قَسْم الله على حَسَن الكبار تم تفصيلهم) 3- بلولة تم شرح أبنائها. وتزوج جاد الله مدينة حمد عطا فضيل وأنجب منها (1- حَلِيْمَة وَالِدَة أَولَاد جِبرِيْل حَسَن ببانت (علي وجاد الله ورابحة (فترنا) وبتول وفاطمة وسيدة وعجوبة) 2- الست أم أَولَاد عَبَّاس فِضِيْل (مُحَمَّد وَحَمَد ومَدِينَة أم أولاد عوض محمد طه زروق عاطف ومعتز وحنان ومنال وسيدة أم أولاد أبو النور الخضرابي الشعدينابي بشبشة بالدويم).

(2) أَولَاد حَسَن: (توفي بأم درمان سنة 1946م) تزوج حليمة وأولاده منها هم (1- جِبرِيْل وتم شرح أبنائه أعلاه 2- حَمَد حَسَن فِضِيْل وأَولَاده عَوَض وبدر الدِّين وصَالِحة وحبوبة 3- فِضِيْل حَسَن وأَولَاده هم الشَّيْخ وَحَمَد وسيف الدِّين وعبد الصمد (أب زوفة) وعرفة وأم نَعِيْم 4-عَائِشَة حَسَن فِضِيْل وَالِدَة شامة وحَلِيْمَة عَوَض الطيب فضيل 5-آمِنَة حَسَن فضيل أم أَولَاد العبد أحمَد علي فِضِيْل 6- فاطمة حسن فضيل لا ذرية لها.

(3) أَولَاد الطَّيِّب: (توفي بأم درمان سنة 1950م) تزوج خديجة من أولاد الحوري الحسيناب بأم درمان وأنجب منها (1- عوض والد شامة وحليمة 2- حكم السَّيِّد وَالِدَة أَولَاد الجندي) وتزوج آمنة بنت العمدة عباس رحمة الله وأولاده منها هم: (1- حَمْزَة 2- الخَيْر 3- بثينة 4- بِتْ المُنَىْ وَالِدَة أَولَاد سَعَد على التَّوم 5- مسك وَالِدَة أَولَاد مُحَمَّد عَبَّاس فِضِيْل 6- ست الكل وَالِدَة أَولَاد فِضِيْل حَسَن 7- أَمَّ الحَسَن الْشَهِيرَة بـ (حمراء) وَالِدَة أَولَاد مُحَمَّد أحمَد على حَسَن 8- أم الحُسَيْن الْشَهِيرَة بـ (زرقاء) وَالِدَة أَولَاد كمال وهدان.

(4) أَولَاد أحمَد: (توفي بأم درمان سنة 1963م): تزوج ست البنات رحمة الله حميدان من الخضراب الشعديناب بأم درمان وأنجب منها هم: 1- العبد وَالِد حَسَن ومَدِينَة والعينة 2- أم نَعِيْم وَالِدَة أَولَاد حَمَد فِضِيْل) وتزوج ست الناس خلف الله عباس رحمة الله شقيق العمدة عباس رحمة الله وأنجب منها(كتيرة أم أَولَاد مَحْمُود مُحَمَّد الزُّبَيْر الإنقيريابي هداف فريق الموردة الشهير وآل محمد الزبير من منطقة الباوقة غرب بربر.

(5) أولَاد مدينــة: تزوجـت احمـد أبـو كليـب ولــه منهـا بنـت تسـمى فاطمــة تزوجـت ابـن عمهـا عبـد الله محمـد فضيـل ولـه منهـا (محمـد عثمـان وحسـن ومبـارك) وأبنـاؤه هـم (1- عبد الله 2-علـي 3- مدينـة 4- القوت 5- مسك الجنـة ومنهـم: مبارك وَالِد (د. زهير ومولانـا أحمَد ومُحَمَّد وعَبدَ المُنعِم والحاج وأخواتهم) وحسن عبد الله فِضِيْل وَالِد (الحَاج وحَيْدَر وأخواتهـم) وعَـوَض عبد الله فِضِيْـل وَالِد الفاتـح. وأولَاد عبد الله فِضِيْـل حسيناب شـعديناب وأبنـاء عمومـة الفضيـلاب وهم أبنـاء محمد فضيل بـن التوم بـن الشرعي بـن عبد الغني بـن حَمَّد بـن الشَّـيْخ حُسَيْن بـن حَمَد بـن سـعدون بـن عبد الرَّسُـول بـن شَـاعَ الدِّيْـن بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسـي.

(6) فاطمـة تزوجهـا مصطفـى فـرح أبـو سـنيط الشـعدينابي ولـه منهـا محمـد أبـو سـنيط فقـط حيث توفت بعد ولادتـه وقامت برعايتـه خالتـه عائشـة حسن ويقطـن آل أبـو سـنيط بمنطقـة ود الزاكـي علـى النيـل الأبيـض ومنهـم شـاعر الحلمنتيش المعـروف الأميـن حسـن العبـد الشـهير بالمسـتعرب الخلـوي.

(7)عاجبة: لا ذرية لها.

أولاد محمد زين محمد فضيل:

وهـو أخ علـي محمـد فضيـل جـد فضـلاب أم درمـان ويبـدو انـه لـم يهاجـر لأم درمـان مـع أخيـه علـي وبقـي بالجبـاراب وكان يتابـع شـؤون وأرضـي إخوتـه وتوفـي بهـا ودفـن وأبنـاؤه هـم:

(1) الخيـر والـد آمنـة أم أولاد الخضـر حسـن فضيـل بالجبـاراب وهـم محمـد وسِتَ البَنَـات أم أولاد الشـم علـي فضـل الله وفاطمـة أم أولاد احمـد حجـازي علـي والحـاج والعـوض ومدينـة.

(2) مـراد الله محمـد زيـن: توفيـت سـنة 1965م وهـي والـدة أبنـاء الفضـل الطيـب بمنطقـة التميـراب غـرب الدامـر (احمـد وفاطمـة ومدينـة) (3) عامـرة محمـد زيـن: وهـي أم أولاد عبـد المجيـد جيـب الله (خضـر ومحمـد) بقريـة البسـلي بنهـر عطبـرة وهـم جعليـون عبدايمـاب.

حوش الفضيلاب بأم درمان (القنال الإنجليزي)

حوش الكرم والنفاج المفتوح

بعد سقوط الدولة المهدية في معركة كرري سنة 1898م، قامت السلطات الإنجليزية سنة 1902م بترحيل الفضيلاب وأبناء عمومتهم أولاد الجرق وأولاد الحوري والخضراب وأولاد ربيق وأولاد الريدة من حي بُرْ أبو البتول، وأنشات كمندانية بهذا الحي، وأقام الفضيلاب وأولاد حميدان بحوشهم الحالي. أما آل الجرق وآل الحوري فقد أقاموا إلى الشمال منهم. وأقام أولاد حاج الريدة بالفتيحاب قرب النيل الأبيض. ويوجد لوحة قديمة بجامع بر أبو البتول بعد اعادة انشائه تشير لتاريخ نقله وتأسيسه مرة أخرى.

موقع الحوش:

يقع حوش الفضيلاب بمدينة أم درمان - حي الضباط بالموردة غرب خور أبي عنجة تحديداً. وهو عبارة عن مربوع سكني كبير مساحته حوالي400 متر2 ومسجل باسم جدهم علي محمد فضيل بالرقم (3/4/1727)، ويعتبر من أعرق الحيشان بتلك المدينة.

وبصورة عامة يقع الحوش الى الشمال الغربي من المجلس الوطني وقصر الشباب والأطفال ومسجد النيلين ومدرسة المؤتمر الثانوية وجامعة القرآن الكريم، والتي تقع جميعها في منطقة بر أبو البتول القديمة ومقر الفضيلاب الأول في عصر المهدية. ويحده من الشرق شارع الموردة وميدان يؤدي إلى خور أبو عنجة، ومن الغرب شارع الأربعين وتحديداً (منزل علي ادريس الخضرابي الشعدينابي)، ومن الشمال منزل أخيه عبد الله ادريس، ومن الجنوب ميدان فريق قلب الأسد الرياضي.

واضافة الى الفضيلاب يسكن الحوش مجموعة من الأسر الجعلية التي تربطها بهم علاقات رحم ومصاهرات قوية، ومنهم آل العمدة عباس رحمة الله وآل التجاني سعد من الجعليين الجابراب، وآل رحمة الله حميدان الخضراب الشعديناب. وتقيم هذه الأسر في بيوت منفصلة، ولكنها مفتوحة على بعضها بنفاجات تربطها، بحيث يمكن لأي شخص دخول الحوش من الغرب والخروج من الشرق والعكس. والنفاج هو باب صغير في الحائط الذي يفصل بين جارين أو بيتين متجاورين ([316]).

إذ كان من العرف أن يكون لساكن تلك الأحياء نفاجاً بينه وبين جاره من الناحية اليمنى وآخر بينه وبين جاره من الناحية اليسرى وثالث بينه وبين جاره الخلفي، وهدف

316 - من نافذة القطار د. عبد الله الطيب ص 34.

النفـاج هـو تسـهيل التواصـل بين سـكان الحيشـان خاصـة النسـاء ([317]). وهـذه النفاجات شـهيرة فـي أحيـاء أم درمـان وفيهـا دلالـة علـى سـماحة السـودانيين وترابطهـم وتكافلهم ووحدتهـم. وكان بـاب الحـوش مصنـوع مـن حطـب السـنط كمـا هـو حـال غالـب الأبـواب فـي أم درمـان فـي ذلـك الوقـت. وبالجانـب الغربـي مـن الحـوش كانـت هنـاك بئـر، يسـتقي منهـا سـاكنو الحـوش وسـكان المنطقـة.

ويعتبـر حـوش الفضيـلاب نمـوذج فريـد للوحـدة والاتفـاق التـام بيـن الأهـل، فسـكانه يعتبـرون أنفسـهم أسـرة واحـدة رجـالاً ونسـاء، ويخضعـون لإدارة عميـد الحـوش والـذي هـو أكبرهـم سـناً، حيـث يكـون مسـؤولاً مسـؤولية تامـة عـن ادارة الحـوش والحفـاظ علـى اسـتقراره ووحـدة أهلـه وعـدم تفرقهـم، وتـودع لديـه الأمـوال التـي تجنـى مـن العمـل فـي صيـد الأسـماك برضـاء تـام، وهـي أموال كثيـرة جداً فـي ذلـك الوقـت، ويقـوم هـو بالصـرف منهـا علـى سـاكني الحـوش وضيوفهـم مـن طعـام وكسـوة وعـلاج وزواج وغيرهـا، كمـا يقـوم بحـل المشـاكل والخلافـات.

ومـن كرمهـم الواسـع لـم يكـن الفضيـلاب يدخـرون شـيئاً مـن المـال أو يستثمرونه فـي شـراء العقـار أو غيـره، بـل يصرفـون كل مـا يجمعـون مـن مـال علـى لـوزام الحـوش واكـرام ضيوفـه. ويقـال إنَّ الحاكـم الانجليـزي وقتهـا كان يأتـي لعميد الفضيـلاب احمـد علـي فضيـل، ويقـول لـه ان أبنائـك كثيـرون وأرغـب فـي أن أعطيك قطـع أرض لتبنـي لهـم بيـوت، فـكان يقـول لـه (البيـت بيـت الآخـرة...) ويطلـب مـن أبنـاء الحـوش الدخـول الـى الغـرف خوفـاً مـن أن يصيبهـم الانجليـزي بالعيـن.

ومـن أشـهر عمـداء الحـوش احمـد علـي فضيـل وجبريـل حسـن والعبـد احمـد فضيـل والخيـر الطيـب فضيـل. وكان مطبـخ الحـوش واحـداً ومائـدة الطعـام واحـدة للرجـال وضيوفهـم وللنسـاء والاطفـال، وتقـوم كبيـرة الحـوش مـن النسـاء بالأشـراف علـى المطبـخ وتأميـن احتياجاتـه وأشـهرهن فـي هـذا المجـال الحاجـة عائشـة حسـن فضيـل. وكان الحـوش يمتلـئ علـى مـدار السـنة بالعامليـن معهـم فـي صيـد الأسـماك، وبالضيـوف والطـلاب والموظفيـن مـن أهلهـم بالدامـر وغيرهـم، وكان بـه حوالـي (30) عنقريبـاً (سـرير خشـبي) مخصصـة للضيـوف وتوضـع ليـلاً فـي الباحـة جنـوب غـرب الحـوش، وبسـبب كثـرة سـكان وضيـوف الحـوش وعابـري السـبيل كان الشـاي يصنـع فـي صفيحـة كبيـرة جـداً. والعنقريـب كلمـة من اللهجـة السودانية تعنى سـرير مصنوع مـن خشـب اشجار السنط ومنسـوج بطريقـة فنيـة بالحبـال وأصبحـت تنسـج بالبلاسـتيك والنايلـون حاليًـا. تكثـر صناعتـه في الولايـة

317 - أقباط السودان: الماضي والحاضر، أ.د سعد محمد احمد سليمان، ص 384.

الشـمالية ويوجد غالبـاً فـي بنـاء تقليـدي سـوداني يسـمى الراكوبة ([318]).

وكان كل مـن يأتـي الـى أم درمـان مـن الأهـل والمعـارف لابـد أن ينـزل بدايـة أو يسـتقر بحـوش الفضيـلاب، ولذلـك أطلـق عليـه ابـن الفضيـلاب المثقـف الراحـل/ علـي جبريـل حسـن فضيـل (القنـال الإنجليـزي) (English Channel) وهـو ممـر مائـي بيـن إنجلتـرا وفرنسـا ويربط بحـر الشـمال بالمحيط الأطلسـي وهـو مـن أكثـر الممـرات المائيـة ازدحامًـا بحركـة البواخـر فـي العالـم، حيـث يمخـر عبابـه مايزيـد عـن 600 مركبـة وسـفينة بحريـة كل يـوم، وذلـك عبـر مضيـق دوفـر حيـث تنقـل المعديـات والحوامـات المائيـة المسـافرين والسـيارات مـن إنجلتـرا عبـر القنـال إلـى فرنسـا.

ومـن أشـهر الذيـن أقامـوا بهـذا الحـوش الكبيـر والعريـق الفنـان الشـهير بابكـر ود السـافل والاعلامـي والشـاعر الشـهير الأسـتاذ السـر احمـد قـدور كمـا أقـام بـه الأسـتاذ محمـد الحـاج احمـد الحسـن الشـهير بـود الأصيلـة والـذي حضـر لأم درمـان سـنة 1960م وعمـل فـي مطابـع الشـرق الأوسـط برفقـة جـاد الله جبريـل حسـن فضيـل. وهـو يحتفـظ بصـور فوتوغرافيـة قديمـة جـداً لكبـار الفضيـلاب بـأم درمـان علـى اختـلاف مراحـل أعمارهـم، وقـد زودنـا مشـكوراً ببعـض مـن هـذه الصـور وبمعلومـات هامـة عـن الفضيـلاب نشـرت بهـذا الكتـاب.

318- ويكيبيديا - شبكة الانترنت.

عَمِيْد الفِضِيْلاب مُحَمَّد حَمْزَة عَاشْمِيْق: (جد المُؤَلِّف وَالِد أمه)

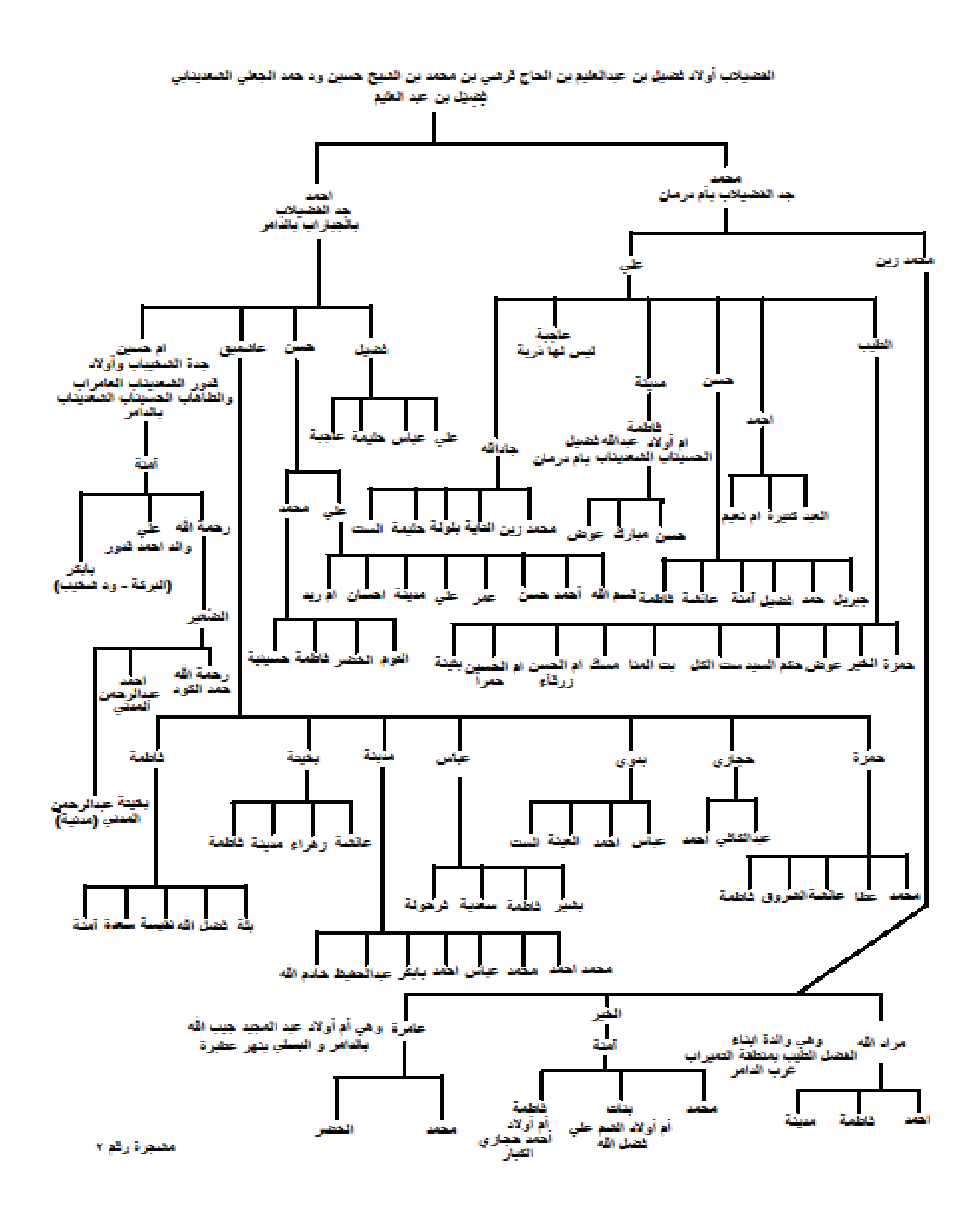
هـو (مُحَمَّـد الْشَّـهِيْر بالأَنْصَـارِي بـن حَمْـزَة بـن عَاشْـمِيْق بـن أحمَـد بـن فِضِيْـل بـن عبـد العليم بـن الحَـاج قُرَشِـيْ بـن مُحَمَّـد بـن الشَّـيْخ حُسَـيْن بـن حَمَـد بـن سـعدون بـن عبـد الرَّسُـول بـن شَـاعَ الدِّيْـن بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسـي) ويقيـم بحِلَّـة الجَـادَاب بشَـرْق الجُبَـارَاب ووَالِدَتـه هـي الزملـو بِنْـت علـي عونـي مـن المَكَابْـرَاب الجعليين العَرَامْنَـة بمِنْطَقَـة وهيـب غـرب الزّيْـدَاب ووَالِـدَة الزملـو هـي مقـوت بِنْـت حمرانـي الجعليـة المَكَابْرَابيّـة.

عـرف الأَنْصَـارِي مُحَمَّـد حَمْـزَة بالتَّقْـوَى والخلـق الحسـن والبسـاطة والكَـرَم والاقتـداء بسـنة رَسُـولُ الله (ﷺ) فِـي الحياة وَهُـو مـن كبـار ومَشَـاهِير أَنصَـار الإمَـام المَهْـدِيّ بالمِنْطَقَـة ومِـن المحافظيـن علـى تـلاوة القُـرآن الكَرِيـم وراتـب الإمَـام المَهْـدِيّ والصلـوات الخمس جَمَاعـة وَقَـد زاره بمنزلـه إمَـام الأنصـار بالسُّـودَان ورَئِيـس حـزب الأُمَّـة القومـي الراحـل السَّـيِّد الصَّـادِق المَهْـدِيّ فِـي جميـع زياراتـه لوِلَايَـة نَهْـر النِّيْـل.

تـزوَّج مُحَمَّـد حَمْـزَة البُـرَاق بِنْـت الشَّـيْخ بـن عَبَّـاس بـن عُبَيْـد الله بـن مُرْتَضَـى بـن الفَكِـيْ الحَـاج بَخِيْـت بـن الفَقِيْـه علـي بـن مُحَمَّـد المنتهـي نسَـبه بسيُّدنا الحُسَـيْن بـن عَلِـي بْـن أَبِـي طَـالِـب مـن فَاطِمَـة الزَّهْـرَاء بِنْـت رَسُـولُ الله (ﷺ) وبـراق هِـذِه أَسَمَّاهَا أبوهـا علـى جدتـه بـراق بِنْـت عبـد الله رَاجِـل دَرُوْ بـن مُحَمَّـد بـن عِيسَـى بـن قِنْدِيْـل بـن حَمَـد بـن عبْـد العَـال جـد المَجَاذِيْـب أَولَاد عبْـد العَـال بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ بالْدَّامَـر والَّتـي هـي وَالِـدَة الحَـاج بَخِيْـت بـن علـي جـد البَخِيْتَـاب الأَشْـرَاف بالجُبَـارَاب جَنـوب.

أنجـب مُحَمَّـد حَمْـزَة مـن البُـرَاق الشَّـيْخ عَبَّـاس كلّ مـن (إبْرَاهِيْـم وحَمْـزَة بالقَضَـارِف وحُسَـيْن والشَّـيْخ والسَّـيِّد (عبـد الرَّحمـن) بحِلَّـة الجَـادَاب بشَـرْق الجُبَـارَاب وعَبـد الوَهَـاب بالفـاو وأَمَّ الحَسَـن (تـوأم أخيهـا حسـين) وزوجـة المَرحُـوم الطَّـيِّب علـي مُحَمَّـد كَنْتُـوْش بـأُمْ بُـوْرِيْ بالجُبَـارَاب شَـمال وأم المُؤَلِّـف وآمِنَـة زوجـة المَرحُـوم فِضِيْـل علـي فِضِيْـل بالشـقلة بشَـرْق بالفِتِيْحَـاب بـأُمْ دُرْمَـان والزملـو الْشَـهِيرَة بــ (بـت علـي) زوجـة المَرحُـوم عَاشْـمِيْق عطـا حَمْـزَة بالقَضَـارِف والَّتـي سَمَّاهَا والدهـا علـى وَالِدَتـه الزملـو علـى عونــي والمَرحُومَــة فَاطِمَــة زوجــة مُحَمَّــد صَالِـح عُثْمَـان بــأُمْ بُــوْرِيْ بالجُبَـارَاب والَّتــي سَـمَّاهَا والدهـا علـى جدتـه فَاطِمَـة بِنْـت عبيـد وَدْ حَسَـن الشَّـعَدِّينابي والمَرحُومَـة طَيْبَـة زوجـة المَرحُـوم الحسـن العَـوَض أواد بالجَـادَاب بالجُبَـارَاب والشـروق زوجـة أحمَـد حجـازي عَاشْـمِيْق بـأُمْ بُـوْرِيْ بالجُبَـارَاب.

وتـزوَّج مُحَمَّـد حَمْـزَة كذَلَـكَ فَاطِمَـة عِمَـارَة مُحَمَّـد علـي جَـاد مـن الجَـادَاب الجعافـرة الأَشْـرَاف بحِلَّـة الجَـادَاب وأَنجَـب مِنهَـا التـوأم شـمس الدِّيـن وبـدر الدِّيـن ومِـن البنـات النِّعْمَـة وأميمـة زوجـة إسْـمَاعِيْل عبـد القيـوم وسـمية زوجـة بَابِكِـرْ مُحَمَّـد الخَضِـر حَسَـن وسـميرة زوجـة عبـد المَحْمُـود أحمَـد بانتـور.



الفضيلاب أولاد فضيل بن عبدالعليم بن الحاج قرشي بن محمد بن الشيخ حسين ود حمد الجعلي السعديابي
فضيل بن عبد العليم
محمد
جد الفضيلاب بأم درمان
احمد
جد الفضيلاب
بالجبارآب بالدامر
علي
محمد زين
عاجبة
ليس لها ذرية
الطيب
مدينة
حسن
احمد
جادالله
فاطمة
ام أولاد عبدالله فضيل
الحسيناب السعديناب بام درمان
العبد كثيرة ام نعيم
محمد زين الناية بلولة حليمة الست
حسن مبارك عوض
ام حسين
جدة الشخيباب وأولاد
نور السعديناب العامراب
والطاهاب الحسيناب السعديناب
بالدامر
عاشميق
حسن
فضيل
علي عباس حليمة عاجبة
آمنة
رحمة الله
علي
والد احمد نور
بابكر
(البركة - ود شخيب)
محمد
علي
قسم الله آحمد حسن عمر علي مدينة احسان ام ريد
فاطمة عائشة آمنة فضيل حمد جبريل
التوم الخضر فاطمة حسينية
حمزة الخير عوض حكم السيد ست الكل بت المنا مسك ام الحسن ام الحسين بخيتة
زرقاء
حمرا
الضخير
رحمة الله
حمد الكود
احمد
عبدالرحمن
المدني
بخيتة عبدالرحمن
المدني (مدنية)
فاطمة
بخيتة
مدينة
عباس
بدوي
حجازي
حمزة
عائشة زهراء مدينة فاطمة
عباس احمد العينة الست
عبدالكافي أحمد
محمد عطا عائشة الشروق فاطمة
بشير فاطمة سعدية فرحولة
بلة فضل الله نفيسة سعدة آمنة
محمد احمد محمد عباس احمد بابكر عبدالحفيظ خادم الله
عامرة وهي أم أولاد عبد المجيد جيب الله
بالدامر و البسلي بنهر عطبرة
الخير
آمنة
مراد الله
وهي والدة ابناء
الفضل الطيب بمنطقة العمراب
غرب الدامر
محمد الخضر
فاطمة
أم أولاد
أحمد حجازي
الكباز
بنات
أم أولاد الشيخ علي
فضل الله
محمد
احمد فاطمة مدينة

مشجرة رقم ٢

الجد الجامع: عبيد بن حَسَن الشعدينابي:

هو (عبيد بن حَسَن بن أحمَد بن مَحْمُود بن عبد المَحْمُود بن مَنْصُور بن أحمَد سُوْلَقِنْ بن شَاعَ الدِّيْن بن عَرْمَان الجَعَلِيّ الْعَبَّاسي) ووَالِدَته هي سعدَّة فَضْل الله المَنْصُورابية وَهُو جد العُبَيْداب وأَولَاد أواد (عوّاض) وأَولَاد عبد الوَاحِد عبد الماجد وفيه يلتقي - بجداتهم - أَولَاد عَجَب قَمَرالدِّين الجُبَارَاب وأَولَاد حَمْزَة عَاشْمِيْق الشَّعَدِيْنَاب وأَولَاد بَابِكِرْ قَدُوْرة الجُبَارَاب وأَولَاد صَالِح حَرْحُوْف وأَولَاد القِرِش وأَولَاد الرَّفِيق المَنَاصِيْر الشَّعَدِيْنَاب وأَولَاد مُحَمَّد أبو قبالة الجُبَارَاب.

أَولَاد عبيد وَدْ حسن:

أنجب عبيد وَدْ حسن: أواد وسعيد وعَائِشَة وفَاطِمَة وأَنجَب أواد (العَوَض ومُحَمَّد أحمَد وسعيد وفَاطِمَة وست النَّاس وفَاطِمَة الثَّانِية وعَائِشَة) وأَنجَب العَوَض (عُثْمَان وعبد الله وعمر وعَائِشَة ومُحَمَّد سَعِيْد وعلي والطَّيِّب وبَابِكِرْ والحسن وخادم الله (زوجة مُصطَفَى سعيد) وأَنجَب مُحَمَّد أحمَد كلّ من بَخِيْتَة (أم أَولَاد إِبْرَاهِيْم قَدُوْرة) وعَائِشَة (أم أَولَاد مَنْصُور رَحَمْة الله الكبار) وأم بلة.

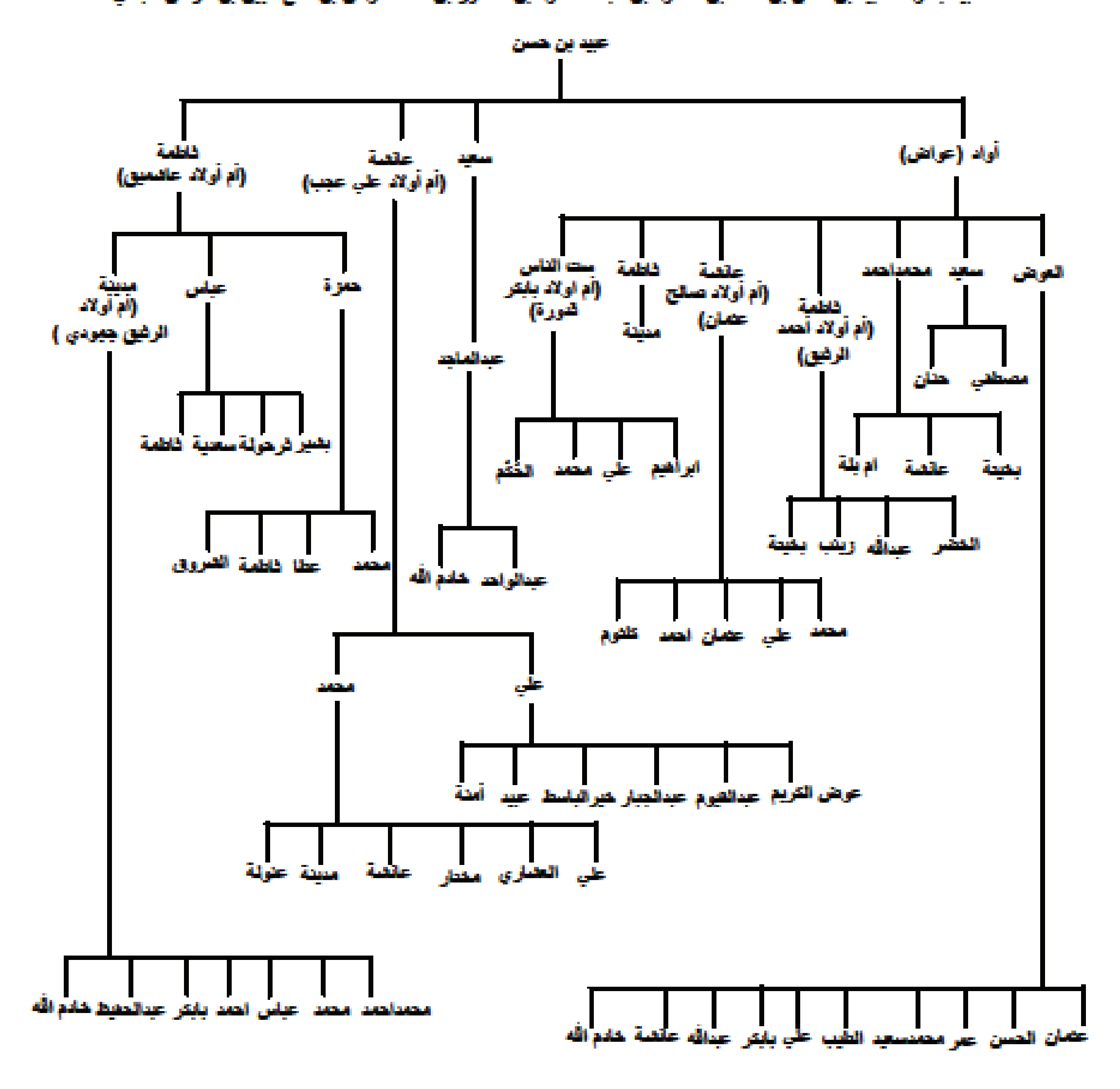
سعيد أواد: أَنجَب مُصطَفَى وحنان زوجة المُهندِس مُحَمَّد عبد الله الرَّفِيق من السَّعِيدَاب المَنَاصِيْر الشَّعَدِيْنَاب وَهُو من زودني بشجرة عبيد وَدْ حَسَن وشجرة السَّعِيدَاب وأضفت اليهما النواقص من الأصول والذريات.

عَائِشَة أواد هي أم أَولَاد صَالِح عُثْمَان من المَنَاصِيْر الشَّعَدِيْنَاب (مُحَمَّد وعُثْمَان وأَحْمَد وعلي وكُلثُوم أم أَولَاد عبد الرَّحمن الفَكِيْ بَابِكِرْ كَنْتُوْش من الكَنَاتِيْشْ العَامْرَاب الشعديناب) وفَاطِمَة أواد: تَزَوَّجَهَا أحمَد الرَّفِيق من السَّعِيدَاب المَنَاصِيْر الشَّعَدِيْنَاب وأَولَادها منه (الخَضِر وعبد الله) وزَيْنَب تَزَوَّجَهَا عبد القيوم علي عَجَب من الجُبَارَاب العَجَباب وبَخِيْتَة تَزَوَّجَهَا قسم السَّيِّد بَشِير العبد من المَنَاصِيْر الشَّعَدِيْنَاب وليس لها ذُرِّيَّة وفَاطِمَة أواد الثَّانِية تَزَوَّجَهَا عبد الحفيظ الرَّفِيق من السَّعِيدَاب المَنَاصِيْر وأَنجَب مِنهَا مَدِينَة أم أَولَاد الحَاج صَالِح حَرْحُوْف العامراب الشعديناب وست النَّاس أواد تَزَوَّجَهَا بَابِكِرْ قَدُوْرة من الجُبَارَاب الشَّبَطَاب وأَولَادها هم (إِبْرَاهِيْم وعلي ومُحَمَّد والحُكم جدة أولاد عثمان حامد مضوي بسنار) أَمَّا سَعِيْد عبيد فأنجب عبد الماجد وله ولد وَاحِد وبِنْت هما عبد الوَاحِد وخادم الله أم أَولَاد مُحَمَّد أبو قبالة من الجَمَامِيْع (أَحْمَد والحاج والفَحَل ويُوسُف).

فَاطِمَة عبيد حسن: تَزَوَّجَهَا عَاشْمِيْق أحمَد فِضِيْل الحسينابي الشَّعَدِّينابي وأَنجَب مِنهَا (حَمْزَة وعَبَّاس ومَدِينَة) وَقَد فصلنا ذُرِّيَتها فِيمَا تقدم ضِمْن الفِضِيْلاب أَولَاد عَاشْمِيْق.

عَائِشَـة عبيد حسـن: (جـدة العَجَبـاب) تَزَوَّجَهَـا عَجَـب قَمَـر الدِّيـن مـن العَجَبـاب الجُبَـارَاب وأَنجَـب مِنهَـا (علـي ومُحَمَّـد) وتـزوَّج علـي النِّعْمَـة بِنْـت فحـل مـن الفَحَـلاب الجُبَـارَاب وأَنجَـب مِنهَـا (عبيـد وعبـد القيـوم وعَـوَض الكَرِيـم وخيـر الباسـط وعبـد الجبـار وآمِنَـة أم أَولَاد عَبـد الله الرَّفِيـق الكبـار) ومُحَمَّـد تـزوَّج فَاطِمَـة بِنْـت حَسَـن وأَنجَـب مِنهَـا (علـي ومختـار والعشـاري وعَائِشَـة الْشَـهِيرَة بــ (عجبيـة) (أم أَولَاد صَالِـح حَرْحُـوْف) وعنولـة (أم قَمَر الدِّيـن حَمْـزَة الفَحَـل مـن الفَحَـلاب الجبـارب) ومَدِينَـة (أم أَولَاد مُحَمَّـد عرديـب الدفيعـاب الشـعديناب).

العيداب أولاد عبيد بن حسن بن أحمد بن محمود بن عبد المحمود بن منصور بن أحمد سولاق بن فتاح الثين بن عرمان الجعلي



مشجرة رقم ٣

أعمدة نسب بعض فروع الشعديناب

نسب الْقُرَشَاب

الفَكِـيْ أحمَـد بـن الفَكِـيْ علـي بـن الفَكِـيْ مُحَمَّـد بـن الفَكِـيْ قُرَشِـيْ بـن الفَكِـيْ مُحَمَّـد بـن الفَكِـيْ أحمَـد الْشَّـهِيْر بــ (عِوضـي) بـن حَمَـد بـن سَـعَد بـن عَبـد السَّـلَام بـن عِيسَـى بـن نُـوْر الدِّيـن بـن مُحَمَّـد الْشَّـهِيْر بــ (عيـاد) بـن أحمَـد سُـوْلَقِنْ بـن شَـاعَ الدِّيْـن بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسـي.

نسب السَّعِيدَاب المَنَاصِيْر

السَّـعِيدَاب هُـم أَبنَـاء سَـعِيْد بـن مُحَمَّـد بـن أحمَـد بـن مَحْمُـود بـن عبـد المَحْمُـود بـن مَنْصُـور بـن أحمَـد سُـوْلَقِنْ بـن شَـاعَ الدِّيْـن بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسـي ويلتقـون مَـع المَنَاصِيْـر فِـي الجـد مَنْصُـور بـن أحمَـد سُـوْلَقِنْ بـن شـاع الدِّيـن بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسـي.

نسب العَامْرَاب الْمَنُوْفَلاب

(الفَكِـيْ) مُحَمَّـد بـن مُحَمَّـد زَيْـن بـن مُصطَفَـى بـن مَنُوْفَـل بـن بُرْهَـان بـن الزَّيْـن بـن الفَكِـيْ حَمَـد بـن نِفِيْـع بـن حَمَـد بـن سَرُوْر بـن حَمَـد بـن عَامِـر بـن أحمَـد سُـوْلَقِنْ بـن شَـاعَ الدِّيْـن بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسـي.

نسب العُمدَة عَبَّاس رَحَمْة الله من المَنَاصِيْر

عَبَّـاس بـن رَحَمْـة الله بـن مَنْصُـور بـن جِبرِيْـل بـن مَحْمُـود بـن عبـد المَحْمُـود بـن مَنْصُـور بـن أحمَـد سُـوْلَقِنْ بـن شَـاعَ الدِّيْـن بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسـي.

نسب الحُوْتَاب

مُحَمَّـد الْشَّـهِيْر بـود الحُوْتَـة بـن مُحَمَّـد أحمَـد بـن فَضْـل الله بـن الزَّيْـن بـن علـي بـن مُحَمَّـد بـن حَسَـن الْشَّـهِيْر بالحُوْتَـة بـن أحمَـد سُـوْلَقِنْ بـن شَـاعَ الدِّيْـن بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسـي.

نسب أولاد أواد

العَـوَض بـن أواد بـن عبيـد بـن حَسَـن بـن أحمَـد بـن مَحْمُـود بـن عبـد المَحْمُـود بـن مَنْصُـور بـن أحمَـد سُـوْلَقِنْ بـن شَـاعَ الدِّيْـن بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسـي.

نسب آل عبد اللطيف النامة الدفيعاب

عَبْـدِ اللَّطِيْفِ، بـنِ مُحَمَّـدِ، بـنِ حَامِدِ، بـن عَبْـدِ الرَحْمَنِ، النَّامَـةِ بْنِ عَلِيٍّ، الْعَقِيـدِ عَنْدَلِـسِ، بنِ سَـعْدُونِ، بْنِ عَبْدِ الرَسُولِ، بْنِ شَـاعَ الدِّينِ بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسِـي.

نسب الشَّيْخ الزَّاكِي أحمَد البَشِير

الشَّـيْخ الزَّاكِـي بـن الفَكِـيْ أحمَـد البَشِـير بـن الطَّـاهِـر بـن حَـاج الطَّـاهِـر بـن حَسَـن بـن حَـاج مُحَمَّـد بـن إدْرِيْـس المُلَقَّب (أبـو قِرْبَـة) بـن علـي المُضَـوِّيْ بـن مُحَمَّـد الفَكِـيْ بـن أَبُـو القَاسِـم بـن قَمَـرَ بـن أحمَـد سُـوْلَقِنْ بـن شَـاعَ الدِّيْـن بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسِـي.

نسب رمز الكَرَم والشهامة

(فِضِيْل علي فِضِيْل)

فِضِيْـل بـن علـي بـن فِضِيْـل بـن أحمَـد بـن فِضِيْـل بـن عبـد العليـم ابـن الحَـاج قُرَشِـيْ بـن مُحَمَّـد بـن الشَّـيْخ حُسَـيْن بـن حَمَـد بـن سـعدون بـن عبـد الرَّسُـول بـن شَـاعَ الدِّيْـن بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسِـي.

نسب أولاد المقلي الحُوْتَاب

يَـس بـن عُثمـان بـن مُحَمَّـد الشـهير بالمقلـي بـن أحمَـد بـن فَضْـل الله بـن الزَّيْـن بـن علـي بـن مُحَمَّـد بـن حَسَـن الْشَّـهِيْر بالحُوْتَـة بـن أحمَـد سُـوْلَقِنْ بـن شَـاعَ الدِّيْـن بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسِـي.

نسب عَبَّاس فِضَيْل الحسينابي

عَبَّـاس الْشَّـهِيْر بــ (المديـر) بـن فِضِيْـل بـن أحمَـد بـن فِضِيْـل بـن عبـد العليـم ابـن الحَـاج قُرَشِـيْ بـن مُحَمَّـد بـن الشَّـيْخ حُسَـيْن بـن حَمَـد بـن سـعدون بـن عبـد الرَّسُـول بـن شَـاعَ الدِّيْـن بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسِـي.

نسب الحَسَناب القِرْبَاب

أَحْمَـد بـن الحسـن بـن مُصطَفَـى بـن حَسَـن بـن مُحَمَّـد بـن إدْرِيْـس الْشَّـهِيْر بــ (أبـو قِرْبَـة) بـن علـي المُضَـوِّيْ بـن مُحَمَّـد الفَكِـيْ بـن أَبُـو القَاسِـم بـن قَمَـرَ بـن أحمَـد سُـوْلَقِنْ بـن شَـاعَ الدِّيْـن بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسِـي.

نسب العجيلاب الحسيناب

محمد بن احمد بن علي الملقب عجيل بن عبد الله بن فرح بن قسم الله بن عبد العليم بن الحَاج قُرَشِيْ بن مُحَمَّد بن الشَّيْخ حُسَيْن بن حَمَد بن سعدون بن عبد الرَّسُول بن شَاعَ الدِّيْن بن عَرْمَان الجَعَلِيّ الْعَبَّاسي.

نسب الكَنَاتِيْشْ العَامْرَاب بالجُبَارَاب

علي بن حَمَد بن مُحَمَّد المُلَقَّب (ود كَنْتُوْش) بن (الفَكِيْ) حَمَد بن نِفِيْع بن حَمَد بن سَرُوْر بن حَمَد بن عَامِر بن أحمَد سُوْلَقِنْ بن شَاعَ الدِّيْن بن عَرْمَان الجَعَلِيّ الْعَبَّاسي.

نسب أوَلَاد مَنْصُور المَنَاصِيْر

رَحَمْة الله بن مَنْصُور بن رَحَمْة الله بن مَنْصُور بن جِبرِيْل بن مَحْمُود بن عبد المَحْمُود بن مَنْصُور بن أحمَد سُوْلَقِنْ بن شَاعَ الدِّيْن بن عَرْمَان الجَعَلِيّ الْعَبَّاسي.

نسب أولاد بانتور الحسيناب

عبد الجبار بن احمد بن عبد الله بن محمد الشهير ببانتور بن عبد الله بن فرح بن قسم الله بن عبد العليم بن الحَاج قُرَشِيْ بن مُحَمَّد بن الشَّيْخ حُسَيْن بن حَمَد بن سعدون بن عبد الرَّسُول بن شَاعَ الدِّيْن بن عَرْمَان الجَعَلِيّ الْعَبَّاسي

نسب بابكر ود شِخَيْبَ العَامْرَابي

بَابِكِرْ الْشَّهِيْر بالبَرَكَة وود شِخِيْب بن الفَكِيْ مُحَمَّد بن رَحَمْة الله الْشَّهِيْر بشِخِيْب بن الأَمِيْن بن أحمَد بن بِلال بن أبُو النَّجَا الْشَّهِيْر بـ (شِخِيْب) بن الفَكِيْ حَمَد بن نِفِيْع بن حَمَد بن سَرُوْر بن حَمَد بن عَامِر بن أحمَد سُوْلَقِنْ بن شَاعَ الدِّيْن بن عَرْمَان الجَعَلِيّ الْعَبَّاسي.

نسب آل قَدُوْر العَامْرَاب

أَحْمَد الْشَّهِيْر بـ (قَدُوْر) بن علي بن الفَكِيْ مُحَمَّد بن رَحَمْة الله الْشَّهِيْر بشِخِيْب بن الأَمِيْن بن أحمَد بن بِلال بن أبُو النَّجَا الْشَّهِيْر بـ (شِخِيْب) بن الفَكِيْ حَمَد بن نِفِيْع بن حَمَد بن سَرُوْر بن حَمَد بن عَامِر بن أحمَد سُوْلَقِنْ بن شَاعَ الدِّيْن بن عَرْمَان الجَعَلِيّ الْعَبَّاسي.

نسب مُحَمَّد علي شخيب العَامْرَابي

مُحَمَّـد الْشَّـهِيْر بــ (القـق) بـن علـي بـن الفَكِـيْ مُحَمَّـد بـن رَحمْـة الله الْشَّـهِيْر بـشِخِيْب بـن الأَمِيْـن بـن أحمَـد بـن بِـلال بـن أبُـو النَّجَـا الْشَّـهِيْر بــ (شِخِيْب) بـن الفَكِـيْ حَمَـد بـن نِفِيْـع بـن حَمَـد بـن سَرُوْر بـن حَمَـد بـن عَامِـر بـن أحمَـد سُـوْلَقِنْ بـن شَـاعَ الدِّيْـن بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسـي.

نسب الطَّاهِراب القِرْبَاب

عبـد المَحْمُـود بـن الطَّاهِـر بـن حَـاج الطَّاهِـر بـن حَسَـن بـن مُحَمَّـد بـن إدْرِيْـس الْشَّـهِيْر بــ (أبـو قِرْبَـة) بـن علـي المُضَـوِّيْ بـن مُحَمَّـد الفَكِـيْ بـن أَبُـو القَاسِـم بـن قَمَـرَ بـن أحمَـد سُـوْلَقِنْ بـن شَـاعَ الدِّيْـن بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسـي.

نسب أولاد القبة الحسيناب الشعديناب

علـي بـن محمـد بـن الحـاج بـن احمـد بـن الحـاج قرشـي بـن عبـد العليـم بـن الحَـاج قُرَشِـيْ بـن مُحَمَّـد بـن الشَّـيْخ حُسَـيْن بـن حَمَـد بـن سـعدون بـن عبـد الرَّسُـول بـن شَـاعَ الدِّيْـن بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسـي.

نسب السَّرُوْرَاب العَامْرَاب

عمـر بـن حَمَـد المُلَقَّـب بــ (سـرور) بـن أحمَـد بـن مُحَمَّـد الْشَّـهِيْر بــ (أبـو كَنْتُـوْش)، بـن (الفَكِـيْ) حمـد، بـن نِفِيْـع، بـن حمـد، بـن سـرور، بـن حمـد، بـن عامـر، بـن أحمَـد سُـوْلَقِنْ، بـن شَـاعَ الدِّيْـن بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسـي.

نسب الجِنِيْدَاب الحِسيْنَاب

مُحَمَّـد بـن عَبْدَ اللهِ (المُلَقَّـبِ بِالجُنَيْـدِ) بْـنِ عَبْـدِ الرَّحْمَـنِ، بْـنِ إِمَـامٍ، بـن حَـاج حَمَـد بـن حَمَـد بـن الشَّـيْخ حُسَـيْن بـن حَمَـد بـن سـعدون بـن عبـد الرَّسُـول بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسـي.

نسب مصحح الكتاب من الجنيداب الشعديناب

عَبْـدُ الغَفَـار بـن بَلِّـة بـن إبْرَاهِيْـم بـن مُحَمَّـد بـن عَبْـدَ اللهِ (المُلَقَّـبِ بِالجُنَيْـدِ) بْـنِ عَبْـدِ الرَّحْمَـنِ، بْـنِ إِمَـامٍ، بـن حَـاج حَمَـد بـن حَمَـد بـن الشَّـيْخ حُسَـيْن بـن حَمَـد بـن سـعدون بـن عبـد الرَّسُـول بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسـي.

أمـا نسـب والدتـه فهـي (بخيتـة بنـت محمـد بـن احمـد بـن فَضْـل الله الْشَّـهِيْر بكَاكْـرَاَجْ بـن أحمَـد مُحَمَّـد حَمَّـاد بـن ضِيَـاب بـن إدْرِيْـس (الإنقيـر) بـن عَبـد الله جَمَّـاع بـن السَّـيِّد مُحَمَّـد البَاقِـر بـن مُحَمَّـد رَافِـع بْـنُ عَامِـر بـن الحُسَـيْن جـد قَبيلَـة الرُّفَاعِيّيـن بالسُّـودَان المنتهـي نسَـبه بسيُّدنا الحُسَيْن شـهيد كربـلاء بـن الإمَـام عَلِـي بْـن أَبِـي طَـالِـب رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ، مـن فَاطِمَـة الزَّهْـرَاء بِنْـت رَسُـولُ الله ﷺ.

نسب أحمَد الجَعَلِيّ الطَّيِّب

أَحْمَـد الجَعَلِـيّ بـن الطَّيِّـب بـن بَابِكِـرْ بـن الحَـاج بـن مُحَمَّـد بـن عبـد الله بـن مُوْسَـى بـن الفَقِيْـه حَمَـد بـن الفَقِيْـه سَـعَد بـن عِيسَـى بـن نُـوْر الدِّيـن بـن مُحَمَّـد الْشَّـهِيْر بــ (عيـاد) بـن أحمَـد سُـوْلَقِنْ بـن شَـاعَ الدِّيْـن بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسـي.

نسب آل البغيل بالحصايا والعزيبة برفاعة

احمـد بـن عبـد الرحمـن بـن الفكـي محمـد بـن احمـد بـن رحمـة بـن علـي الشـهير بالبغيـل بـن محمـد بـن علـي بـن محمـد بهـاء الديـن بـن دفـع الله بـن حسـن بـن عبـد الله الشـهير بالأطـرش بـن أحمَـد سُـوْلَقِنْ بـن شَـاعَ الدِّيـن بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسـي.

نسب أَولَاد عُثمَان فَضْل الله المَنَاصِيْر

عُثمَـان بـن فَضْـل الله بـن عبـد الله بـن أحمَـد بـن مَحْمُـود بـن عبـد المَحْمُـود بـن مَنْصُـور بـن أحمَـد سُـوْلَقِنْ بـن شَـاعَ الدِّيـن بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسـي.

نسب الحَاجَاب الحِسِيْنَاب

مُحَمَّـد زَيْـن بـن الحَـاج بـن مُحَمَّدزَيْـن بـن الشَّـيْخ بـن مُحَمَّدزَيْـن بـن قُرَشِـيْ بـن عبـد العليـم بـن الحَـاج قُرَشِـيْ بـن مُحَمَّـد بـن الشَّـيْخ حُسَـيْن بـن حَمَـد بـن سـعدون بـن عبـد الرَّسُـول بـن شَـاعَ الدِّيـن بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسـي.

نسب أَولَاد وَدْ جَارَة العَامْرَاب

مُحَمَّـد أحمَـد بـن مُحَمَّـد احمـد، بـن مُحَمَّـد، بـن حمـد، بـن مُحَمَّـد المُلَقَّـب بــ (أبـو كَنْتُـوْش)، بـن (الفَكِـيْ) حمـد، بـن نِفِيْـع، بـن حمـد، بـن سـرور، بـن حمـد، بـن عامـر، بـن أحمَـد سُـوْلَقِنْ ابـن شَـاعَ الدِّيْـن بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسـي.

نسب أَولَاد الدالي المَنَاصِيْر

حَمْزَة بن مُحَمَّد الْشَّهِيْر بالدالي بن علي بن مَحْمُود بن مَنْصُور بن علي بن جِبرِيْل بن مَحْمُود بن عبد المَحْمُود بن مَنْصُور بن أحمَد سُوْلَقِنْ بن شَاعَ الدِّيْن بن عَرْمَان الجَعَلِيّ الْعَبَّاسي.

نسب الرِّفِيْدَاب الدَّرَايْسَة العَامْرَاب

عمر بن صَالِح بن صَالِح بن مُحَمَّد بن عبد الرَّحمن الْشَّهِيْر بـ رِفَيْدَة بن أحمَد بن سعدون بن درياس بن حَمَد بن عَامِر بن أحمَد سُوْلَقِنْ بن شَاعَ الدِّيْن بن عَرْمَان الجَعَلِيّ الْعَبَّاسي.

نسب العَزِيْزَاب الحِسِيْنَاب

(الخليفة) الخَضِر بن بَابِكِرْ بن مُصطَفَى بن مُحَمَّد علي بن عبد العَزِيز بن مُحَمَّد بن عبد الرَّحمن بن حَمَد بن الشَّيْخ حُسَيْن بن حَمَد بن سعدون بن عبد الرَّسُول بن شَاعَ الدِّيْن بن عَرْمَان الجَعَلِيّ الْعَبَّاسي.

نسب العَرَبَاب العَامْرَاب

الخَيْر بن الخَضِر بن الخَيْر بن عبد الله بن حَمَد الْشَّهِيْر بعَرَبِي بن حَمَد بن أحمَد بن عَامِر بن أحمَد سُوْلَقِنْ بن شَاعَ الدِّيْن بن عَرْمَان الجَعَلِيّ الْعَبَّاسي.

نسب حجازي وبدوي ابني عَاشْمِيْق

حجازي وبدوي ابني عَاشْمِيْق بن أحمَد بن فِضِيْل بن عبد العليم بن الحَاج قُرَشِيْ بن مُحَمَّد بن الشَّيْخ حُسَيْن بن حَمَد بن سعدون بن عبد الرَّسُول بن شَاعَ الدِّيْن بن عَرْمَان الجَعَلِيّ الْعَبَّاسي.

نسب أَولَاد حَسَن فِضِيْل الحسيناب

حسن بن أحمَد بن فِضِيْل بن عبد العليم بن الحَاج قُرَشِيْ بن مُحَمَّد بن الشَّيْخ حُسَيْن بن حَمَد بن سعدون بن عبد الرَّسُول بن شَاعَ الدِّيْن بن عَرْمَان الجَعَلِيّ الْعَبَّاسي.

نسب أَولَاد دَمُوْك المَنَاصِيْر

الحسن بن أحمَد الْشَّهِيْر بدَمُوْك بن علي بن مُحَمَّد بن علي بن مَحْمُود بن عبد المَحْمُود بن مَنْصُور بن أحمَد سُوْلَقِنْ بن شَاعَ الدِّيْن بن عَرْمَان الجَعَلِيّ الْعَبَّاسي.

نسب الكَنَاتِيْشْ بالتَّرَاجْمَة الدوشين وبئر الباشا بمَحَلِيَّة شَنْدِي

أَولَاد حمد، بن علي، بن مُحَمَّد المُلَقَّب بـ (أبو كَنْتُوْش)، بن (الفَكِيْ) حمد، بن نِفِيْع، بن حمد، بن سرور، بن حمد، بن عامر، بن أحمَد (سُوْلَقِنْ)، بن شاع الدِّين، بن عَرْمَان الجَعَلِيّ الْعَبَّاسي.

نسب الخضراب الشعديناب

أبو النور بن رحمة الله بن حميدان بن على بن ادريس بن محمد بن حمد بن عبد الله بن ادريس بن أبو القاسم بن علي المُضَوِّيْ بن مُحَمَّد الفَقِيْه بن أبو خضر بن قَمَرَ الدين بن أحمَد سُوْلَقِنْ بن شَاعَ الدِّيْن بن عَرْمَان الجَعَلِيّ الْعَبَّاسي.

نسب الفَرَاحِلَّة العَامْرَاب

عُثمَان بن أحمَد بن مُحَمَّد بن رحمة بن الطَّاهِر بن (الفَكِيْ) حَمَد بن نِفِيْع بن حَمَد بن سَرُوْر بن حَمَد بن عَامِر بن أحمَد سُوْلَقِنْ بن شَاعَ الدِّيْن بن عَرْمَان الجَعَلِيّ الْعَبَّاسي.

نسب الطاهاب الحسيناب

طه بن فَضْل الله بن رحمة بن حَمَد بن عبد الرَّحمن أبو طافور بن الفَكِيْ حَمَد بن الشَّيْخ حُسَيْن بن حَمَد بن سعدون بن عبد الرَّسُول بن شَاعَ الدِّيْن بن عَرْمَان الجَعَلِيّ الْعَبَّاسي.

نسب أَولَاد نَافِع القِرْبَاب الشعديناب

نَافِع بن حَمَد بن مُصطَفَى بن حَسَن بن مُحَمَّد بن إدْرِيْس الْشَّهِيْر بـ (أبو قِرْبَة) بن علي المُضَوِّيْ بن مُحَمَّد الفَكِيْ بن أَبُو القَاسِم بن قَمَرَ بن أحمَد سُوْلَقِنْ بن شَاعَ الدِّيْن بن عَرْمَان الجَعَلِيّ الْعَبَّاسي.

نسب السر محمد الأمين من القرباب

السِر بن مُحَمَّد الأمِين بن حَمد بن أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد بن إدْرِيْس الْشَّهِيْر بـ (أبو قِرْبَة) بن علي المُضَوِّيْ بن مُحَمَّد الفَكِيْ بن أَبُو القَاسِم بن قَمَرَ بن أحمَد سُوْلَقِنْ بن شَاعَ الدِّيْن بن عَرْمَان الجَعَلِيّ الْعَبَّاسي.

نسب أَولَاد الجَّرِّق الحِسِيْنَاب بأُمْ دُرْمَان

التَّوم بن حَسَن الجَّرِّق بن الشَّرْعي بن عبد الغني بن حَمَد بن الشَّيْخ حُسَيْن بن حَمَد بن سعدون بن عبد الرَّسُول بن شَاعَ الدِّيْن بن عَرْمَان الجَعَلِيّ الْعَبَّاسي.

نسب أولاد الحوري بأم درمان

محمد بن علي الشهير بالحوري بن قسم الله بن عبد العليم بن الحَاج قُرَشِيْ بن مُحَمَّد بن الشَّيْخ حُسَيْن بن حَمَد بن سعدون بن عبد الرَّسُول بن شَاعَ الدِّيْن بن عَرْمَان الجَعَلِيّ الْعَبَّاسي.

نسب أولاد الريدة الحسيناب بالفتيحاب

رحمة بن عطا المنان الشهير بالريدة بن الشرعي بن عبد الغني بن حمد بن الشَّيْخ حُسَيْن بن حَمَد بن سعدون بن عبد الرَّسُول بن شَاعَ الدِّيْن بن عَرْمَان الجَعَلِيّ الْعَبَّاسي.

نسب أولاد دقيس بالجباراب

محمد بن احمد بن رحمة الله الشهير بدقيس بن التوم بن شِغل بن رحمة بن أبو الحسن دفيعة بن سعدون بن عبد الرَّسُول بن شَاعَ الدِّيْن بن عَرْمَان الجَعَلِيّ الْعَبَّاسي.

نسب أولاد دقيس بالموردة

محمد علي الشهير بدقيس بن التوم بن شِقل بن رحمة بن أبو الحسن دفيعة بن سعدون بن عبد الرَّسُول بن شَاعَ الدِّيْن بن عَرْمَان الجَعَلِيّ الْعَبَّاسي.

نسب أولاد الكود بالجباراب

رحمة الله بن حمد بن محمد الشهير بالكود بن الشرعي بن عبد الغني بن حمد بن الشَّيْخ حُسَيْن بن حَمَد بن سعدون بن عبد الرَّسُول بن شَاعَ الدِّيْن بن عَرْمَان الجَعَلِيّ الْعَبَّاسي.

نسب أولاد الكُود بالموردة

عبد المحمود بن فضل الله بن محمد الشهير بالكود بن الشرعي بن عبد الغني بن حمد بن الشَّيْخ حُسَيْن بن حَمَد بن سعدون بن عبد الرَّسُول بن شَاعَ الدِّيْن

بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسـي.

نسب أولاد محمد عبد العزيز بود نوباوي

محمـد بـن حمـد بـن عبـد العَزِيـز بـن مُحَمَّـد بـن عبـد الرَّحمـن بـن حَمَـد بـن الشَّـيْخ حُسَيْن بـن حَمَـد بـن سـعدون بـن عبـد الرَّسُـول بـن شَـاعَ الدِّيْـن بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاســي.

نسب أولاد أبو جنة بالموردة

محمـد الملقـب بأبـو جنـة بـن النـور بـن علـي بـن عبـد الباقـي بـن حمـد بـن الشَّيْخ حُسَيْن بـن حَمَـد بـن سـعدون بـن عبـد الرَّسُـول بـن شَـاعَ الدِّيْـن بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسـي.

نسب أولاد النعيم الطاهر بسوق الشجرة

النعيـم بـن الطاهـر بـن النعيـم بـن عريـس بـن الشـرعي بـن عبـد الغنـي بـن حمـد بـن الشَّـيْخ حُسَيْن بـن حَمَـد بـن سـعدون بـن عبـد الرَّسُـول بـن شَـاعَ الدِّيْـن بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسـي.

نسب مُؤَلِّف الكتاب

عَبـد البَاقِـي بـن الطَّيِّـب بـن علـي بـن مُحَمَّـد بـن علـي بـن حَمَـد بـن مُحَمَّـد الْشَّـهِيْر بـــ (ود كَنْتُـوْش) ابـن (الفَكِـيْ) حَمَـد بـن نِفِيْـع بـن حَمَـد بـن سَـرُوْر بـن حَمَـد بـن عَامِـر بـن أحمَـد سُـوْلَقِنْ بـن شَـاعَ الدِّيْـن بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسـي.

والـدة والـده الطَّيِّـب علـي هـي (ستنا) بِنْـت الأَمِيْـر رَحَمْـة الله بـن علـي بـن حَمَـد بـن مُحَمَّـد الْشَّـهِيْر بـــ (ود كَنْتُـوْش) ابـن (الفَكِـيْ) حَمَـد بـن نِفِيْـع بـن حَمَـد بـن سَـرُوْر بـن حَمَـد بـن عَامِـر بـن أحمَـد سُـوْلَقِنْ بـن شَـاعَ الدِّيْـن بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسـي وشَـقِيقة العالـم الفَكِـيْ بَابَكِـرْ رَحَمْـة الله الشَّـيْخ الأَسْبَق لقَريَـة الجُبَـارَاب ووَالِـدَة الجـدة (ستنا) هـي آمِنَـة (بِنْـت وَهْـب) بِنْـت الفَكِـيْ مُحَمَّـد مُحَمَّدزَيْـن بـن مُصطَفَـى بـن مَنُوْفَـل بـن بُرْهَـان بـن الزَّيْـن بـن (الفَكِـيْ) حمـد، بـن نِفِيْـع، بـن حمـد، بـن سرور، بـن حمـد، بـن عامـر، بـن أحمَـد المُلَقَّـب بـ (سُـوْلَقِنْ)، بـن شـاع الدِّيـن، بـن عَرْمَـان الجعلـي مـن العَامْـرَاب الْمَنُوْفَـلاْب الشَّـعَدِيْنَاب بالحَصَايَـا ووَالِـدَة الجـدة آمِنَـة (بِنْـت وَهْـب) هـي ستنا محمـد علـي الهَبَـر مـن العَامْـرَاب الشَّـعَدِيْنَاب الجعليـين بالمحميـة ووَالِدَة الجـد الفَكِـيْ مُحَمَّـد مُحَمَّدزَيْـن مُصطَفَـى مَنُوْفَـل هـي شَـايَة بِنْـت مَقْبُـوْل بـن مُحَمَّـد علـي مَهـدِي مـن الدَّرَايْسَـة العَامْـرَاب الشَّـعَدِيْنَاب الجعليـين بالحَصَايَـا.

أمـا وَالِـدَة الجـد (علـي مُحَمَّـد) فَهِـي فَـرْع الجنـان علـي حَمَـد قِرْبَـة مـن الحمداب القِرْبَـاب الشَّـعَدِيْنَاب الجعليـين بقَريَـة القِرْبَـاب بالحَصَايَـا وهـي أخـت (الفَكِـيْ) أحمَـد علـي حَمَـد قِرْبَـة وعَائِشَـة علـي حَمَـد قِرْبَـة أم أَولَاد عُثمَـان وبَابَكِـرْ ومُصطَفَـى الْمَقْلِـيْ بالحُوْتَـاب وبُـرَّة علـي حَمَـد قِرْبَـة وَالِـدَة مُحَمَّـد بَـدَوِيّ وَالِـد يـس ومَأمُـون وبَابَكِـرْ ومَدِينَـة وفَاطِمَـة وزَيْنَـب بالقِرْبَـاب وجـدة رَجُـل البِّـر والإحسَـان البُروفِسُـور حَسَـن يـس مُحَمَّـد بَـدَوِيّ أم أبيـه.

والـدة الجـد (مُحَمَّـد علـي حمـد) فَهِـي مَدِينَـة بِنْـت مَنُوْفَـل بـن بُرْهَـان بـن الزَّيْـن بـن الفَكِـيْ حَمَـد بـن نِفِيْـع بـن حَمَـد بـن سَـرُوْر بـن حَمَـد بـن عَامِـر بـن أحمَـد سُـوْلَقِنْ بـن شَـاعَ الدِّيْـن بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسـي مـن العَامْـرَاب الْمَنُوْفَـلاْب الشَّـعَدِيْنَاب بالحَصَايَـا والَّتـي سمى عليهـا والـدي الطَّيِّـب شَـقِيقتي مَدِينَـة والَّتـي ينَادِيهـا الأهـل بــ (بِنْـت مَنُوْفَـل) ومَدِينَـة بِنْـت مَنُوْفَـل هـي أخـت فَاطِمَـة مَنُوْفَـل وَالِـدَة جـدي لأمـي عُبَيْـد الله بـن مُرْتَضَـى بـن الحَـاج بَخِيْـت بـن علـى جـد أَولَاد عَبَّـاس عُبَيْـدالله البَخِيْتَـاب الأشـراف الحسيناب بالجُبَـارَاب (عَبَّـاس وبَابَكِـرْ وفاطـة وزَيْنَـب) ووَالِـدَة الجـد علـي حَمَـد هـي التَّوْمَـة بِنْـت الأَحمَـر مـن الحُمـراب أَولَاد عبـد الرَّحمـن بـن عبْـد العَـال بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ بالجُبَـارَاب جَنـوب ووَالِـدَة الجـد الأَكبَـر مُحَمَّـد بـن الفَكِـيْ حَمَـد وَدْ نِفِيْـع الشَّـعَدِّينابي والْشَّـهِيْر بمُحَمَّـد وَدْ كَنْتُـوْش فَهِـي بِنْـت الطَّـاهِـر الكِشَّـاوي مـن الفقـراء البَخِيْتَـاب الأَشْـرَاف الحسـينية بالجُبَـارَاب جَنـوب.

ووفقاً لرِوَايَـة شَيْخ عَبد الله بـن شَيْخ أحمَـد العَامْرَابـي آخـر شُيوخ العَامْـرَاب الشَّـعَدِيْنَاب ان وَالِـدَة الجد عَامِـر بـن أحمَـد سُوْلَقِنْ بـن شَـاعَ الدِّيْـن (الجـد الجامـع للعامـراب بالحَصَايَـا والجـد الثَّالـث عشـر للمؤلـف وجيلـه مـن العَامْـرَاب) هـي بِنْـت مـك الجُمُوعِيَّـة الجَعَلِيِّيـن بـأُمْ دُرْمَـان وقتهـا إبْرَاهِيْـم الْشَّـهِيْر بفتاحـة بـن مَنْصُـور بـن جَمُـوع بـن غَانِـم بـن حِمِيْـدَان بـن صُبُـح بـن مُسْـمَار، بـن سَـرَّار الجَعَلِـيّ وجـد الفِتِيْحَـاب وأن الجـد عَامِـر تُوُفِّـيَ بـأُمْ دُرْمَـان ودُفِـنَ بمَقْبَـرَة أَهْل الفِتِيْحَـاب الأصليين والَّتـي كَانَـت تَقَـع غـرب قصـر الشَّـبَاب والأطفـال بـأُمْ دُرْمَـان وحسـب رِوَايَـة النَّسَّـابَة الْقُرْشَـاب فـأن وَالِـدَة الجـد عَامِـر هـي الأَمِيْـرَة (شـمس الغيـم) بِنْـت ملـك العَبْـدَلَّاب بحَلْفَايَـة المُلُـوك (عُثمَـان بـن علـي بـن عَجِيْـب المَانْجُولُـك) وأخـت الأَمِيْـرَة (شـمس الضحـى) وَالِـدَة جـد الْقُرْشَـاب (عيـاد بـن أحمَـد سُوْلَقِنْ) وأخـت الأَمِيْـرَة بُـرّة جـدة المَـك نِمِـرْ آخـر مُلُـوك الجَعَلِيِّيـن لأمـه والأَمِيْـرات الثـلاث مـن أكـرم سـلالات مُلُـوك العَبْـدَلَّاب الرُّفَاعِيّيـن الأَشْـرَاف.

أمـا وَالِـدَة المُؤَلِّـف فَهِـي أَمَّ الحَسَـن بِنْـت مُحَمَّـد بـن حَمْـزَة بـن عَاشْـمِيْق بـن أحمَـد بـن فِضِيْـل بـن عبـد العليـم ابـن الحَـاج قُرَشِـيْ بـن مُحَمَّـد بـن الشَّـيْخ حُسَـيْن بـن حَمَـد بـن سـعدون بـن عبـد الرَّسُـول بـن شَـاعَ الدِّيْـن بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ مـن الفِضِيْـلاب (بالجُبَـارَاب بالْدَّامَـر) ذُرِّيَّـة الشَّـيْخ الصَّالِـح حُسَـيْن وَدْ حَمَـد الشَّـعَدِّينابي ووَالِـدَة الجـد مُحَمَّـد حَمْـزَة عَاشْـمِيْق هـي الزَمَلـوه بِنْـت علـي بـن عونـي مـن المَكَابْـرَاب الجعليين العَرَامْنَـة بمِنْطَقَـة وهيـب غـرب الزِّيْـدَاب ووَالِـدَة الزملـو هـي مقـوت بِنْـت حمرانـي المَكَابْرَابيّـة الجعليـة أَمَّـا وَالِـدَة الجـد حَمْـزَة عَاشْـمِيْق فَهِـي فَاطِمَـة بِنْـت عبيـد بـن حَسَـن بـن أحمَـد بـن مَحْمُـود بـن عبـد المَحْمُـود بـن مَنْصُـور بـن أحمَـد سُوْلَقِنْ بـن شَـاعَ الدِّيْـن بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسـي وهـي مـن المَنَاصِيْـر الشَّـعَدِيْنَاب الجعليين بالجُبَـارَاب شَـمال (أُمْ بُـوْرِيْ).

ووالـدة الوالـدة أَمَّ الحَسَـن مُحَمَّـد حَمْـزَة عَاشْـمِيْق هـي البُـرَاق بِنْـت الشَّـيْخ عَبَّـاس بـن عُبَيْـد الله بـن مُرْتَضَـى بـن الحَـاج بَخِيْـت بـن السَّـيِّد علـي ابـن الفَقِيْـه أحمَـد بـن الفَقِيْـه مُحَمَّـد المنتهـي نسَـبه بالشَّـرِيْف علـي زَيْـن العَابِدِيـن بـن الحُسَـيْن بـن عَلِـي بْـن أَبِـي طَالِـب مـن فَاطِمَـة الزَّهْـرَاء البَتُـوْل بِنْـت رَسُـولُ الله (ﷺ) والَّتـي سَـمَّاهَا والدهـا الشَّـيْخ عَبَّـاس علـى جدتـه البُـرَاق بِنْـت عَبـد الله رَاجِـل دَرُوْ جـد المَجَاذِيْـب بالْدَّامَـر والمَدْفُـون بقُـوْز دَرُوْ بحِلَّـة الشَّـعَدِيْنَاب القَديمَـة والبُـرَاق هِـذِه هـي وَالِـدَة الحَـاج بَخِيْـت بـن علـي جـد البَخِيْتَـاب الأَشْـرَاف بالجُبَـارَاب جَنـوب ووَالِـدَة الجـدة البُـرَاق الشَّـيْخ عَبَّـاس هـي مَدِينَـة مُحَمَّـد مُصطَفَـى حَسَـن سَـعِيْد مـن الجُبَـارَاب الجعليين العَرَامْنَـة أَولَاد عبـد الرَّحمـن بـن عبْـد العَـال بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ ووَالِـدَة مَدِينَـة مُحَمَّـد مُصطَفَـى هـي بنونـة بِنْـت حَسَـن عابديـن بـن حَجَّـاز بـن أبـو حَامِـد بـن مَنُوْفَـل بـن علـي أبـو كـرد بـن مُحَمَّـد بـن حبيـب الله بـن عبـد الرَّحمـن الْشَّـهِيْر بــ (جُبَـارَة) بـن عبْـد العَـال بـن عَرْمَـان

الجَعَلْـي.

أمـا وَالِـدَة الجد عبـد الرَّحمـن بـن عبْـد العَـال فَهِـي صفيـة بِنْـت عمـه شَـقِيق أبيـه شَـاعَ الدِّيْـن بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ ووَالِـدَة شَـاعَ الدِّيْـن وعبْـد العَـال ابنـي عَرْمَـان الجَعَلِـيّ هـي سَـكِيْنَة بِنْـت عَبْـد القَـادِر بـن عَبـد الـرَّازِق حَفِيْـد الشَّـيْخ عَبْـد القَـادِر الجَيْلَانِـيّ المنتهـي نسَـبه بسيُّدنا الحُسَـيْن بـن عَلِـي بْـن أَبِـي طَالِـب مـن فَاطِمَـة الزَّهْـرَاء بِنْـت رَسُـولُ الله (ﷺ).

الفَصْل الخامس عشر

الجَعَلِيُون الجُبَارَاب بمِنْطَقة الجُبَارَاب بالْدَّامَر

منطقة الجباراب:

الجُبَـارَاب منطقـة كَبِيـرَة وشَـهِيرَة بالْدَّامَـر عَاصِمَـة وِلَايَـة نَهْـر النِّيْـل وهِـي منسـوبة لــ (جُبَـارَة) والّـذي هـو لَقَـب عبـد الرَّحمـن بـن عبْـد العَـال بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ جـد فَـرْع الجُبَـارَاب الَّذِّيـن يُقِيمُـون بتِلْـكَ القَرِيَـة.

تَقَـع الجُبَـارَاب علـى الضِّفَّـة الشَّـرقيَّة لنَهْـر النِّيْـل علـى بعـد حَوالَـي (12) كِيلومِتـرًا تَقرِيبًـا جَنـوب مَدِينَـة الْدَّامَـر ويربطهـا بمَدِينَـة الْدَّامَـر طَرِيْـق مُعَبَّـد (إسـفلت) يمتـد حَتَّـى مِنْطَقَـة الحَصَايَـا جَنـوب الجُبَـارَاب وحسـب خريطـة الجُبَـارَاب لعـام 1916م فإنَّـه يحـد الجُبَـارَاب مـن الشَّـمَال منـزل سَـعِيْد مُصطَفَـى ومنـزل قَمَرالدِّيـن العَـوَض بقَرِيَـة الحِدَيْبَـة ويحدهـا مـن الشَّـرق طَرِيْـق التَّحَـدِيْ ومِـن الجَنـوب قَرِيَـة الحَصَايَـا شَـمال (الرِّفِيْـدَاب) ومِـن الغَـرب نَهْـر النِّيْـل.

وَقَـد تَـمَّ إضَافَـة الجبـاراب لأحيـاء مَدِينَـة الْدَّامَـر وتقسـيمها إلَـى حيين (حـي الجُبَـارَاب شَـمال) وَهُـو الجـزء الشَّـمَالي مِنهَـا و المَعـرُوف تَاريخِيًّـا بحِلَّـة (أُمْ بُـوْرِيْ) وحـي (الجُبَـارَاب جَنـوب) المَعـرُوف بالجُبَـارَاب ولكنهمـا فِـي الأصـل وحـدة جُغرَافيَّـة وبشـريَّة وَاحِـدة وسُـكَّانهما أَبنَـاء عُمُوْمـة ويشـكلون قَبيلَـة وَاحِـدة وهُـم أَهْـل وأرحـام وأصهـار ويعيشـون كأسـرة وَاحِـدة مُنذُ حَوالَـي 500 سَـنَة تَقرِيبًـا ويتميـزون بالتَّرَابُـط والاخـاء والكَـرَم والشَّـهامَة وبـكل القِيَـم الجميلـة والنَّبيلَـة ولَهُـم رابطـة تجمعهـم ودار خاصَّـة بِهِـم بمَدِينَـة أُمْ دُرْمَـان.

والجُبَـاراب منطقـة وادعـة جميلـة، تحيـط بهـا الخضـرة مـن كل جانـب، ويمتلـك أهلهـا أراضـي زراعيـة وجنائـن كثيـرة علـى ضفـاف نهـر النيـل وغيـره. وتبـدأ سـواقيها مـن الحصايـا جنوبـاً، ابتـداء بالسـاقية 30أ الجبـاراب، وتنتهـي شـمالاً بالسـاقية 1، ود عقيـد. و(السـاقية 12 فدانـاً). وبهـا مشـروع زراعـي كبيـر (مشـروع عـوض الكريـم خالـد وشـركاه)، تقـدر مسـاحته بحوالـي (6) آلاف فـدان، ويمتـاز بالـري الدائـم، طيلـة أيـام السـنة، وينتـج محصـولات البصـل والبرسـيم والفواكـه والقمـح. وتشـتهر القريـة بزراعـة الحنـاء الشـهيرة بــ (حنـة الدَّامـر). ويعمـل غالـب أهلهـا بالزراعـة، وبعضهـم بالتجـارة ووظائـف الدولـة والقطـاع الخـاص.

يوجـد بالمِنْطَقَـة مَجمُوعَـة مـن المَسَـاجِد وخَـلَاوِى تَحفِيـظ القُـرآن الكَرِيـم ومَركـز صحـي كبيـر ومتكامـل باسْـم (مسـتوصف واصِلَـة الخَيْـري) شُـيِّد علـى نفقـة ابـن الجُبَـارَاب البـار الأَمِيْر / عَبـد الله سَـعِيْد مُحَمَّـد مُصطَفَـى صاحـب مصنـع حنـة النجمـة الْشَـهِيرَة ومصنـع حلويـات

الكوثـر بالْدَّامَـر وَهُـو مـن رِجَـال الخَيْـر والبـر ولـه اسـهامات كَبِيـرَة فِـي دعـم أعمـال الخَيْـر ومؤسَّسـات أهلـه الخَيْريـة والتعليميـة والدِّينيـة بمِنْطَقَـة الجُبَـارَاب وغَيرهَـا ويشـتمل مسـتوصف واصِلَـة علـى معمـل فحـص حديـث وغرفـة وغرفـة ولادة وغرفـة أسـنان وصيدليـة وبـه أخصائيـي باطنيـة ونسـاء وتوليـد وجراحـة وطَبيْـب عُمُوْمـي ومَسَـاعَد طبـي وعـدد مـن الممرضيـن والممرضـات ومَجمُوعَـة مـن الأسِـرَّة للرِجَـال والنِّسـاء وَقَـد قـدم هَـذَا المسـتوصف للمِنْطَقَـة ومـا جاورهـا خدمـات صحيـة وطبيـة كبيـرة جـداً ونسـأل الله أَنْ يجـزي مـن أنشـأه والقائميـن عَليـه خيـر الجـزاء والثَّـواب.

كمـا يوجـد بالجبـاراب أربـع مـدارس مِنهَـا ثانويـة للبنيـن وثانويـة للبنـات وأسـاس بنيـن وأسـاس بنـات وريـاض أطفـال وشـبكة كهربـاء وعـدد (3) محطـات ميـاه حكوميـة و(8) وحدات ميـاه شـيدت علـى نفقـة الخَيْريـن مـن أَبنَـاء المِنْطَقَـة ومنظمـة للشـباب ورابطـة لخريجـي الجامعـات والمعاهـد العُليـا ولجـان مُختلَفـة لخدمـة قضايـا المِنْطَقَـة وأَهلِهَـا ويوجـد بالقَريَـة نَـادِي اجتماعـي ثقافـي رياضـي وفريـق لكـرة القـدم باسْـم (نَـادِي وَادِيْ النِّيْـل) مسـجل ضِمْـن أنديـة الدرجـة الأولـى باتِّحَـاد كـرة القـدم المحلـي بالْدَّامَـر.

فـي السَّـابِق كَانَ بالجُبَـارَاب سـوق كبيـر وشـهير قـرب حـراز الفُقَـرَاْ البَخِيْتَـاب بالجُبَـارَاب جَنـوب يؤمـه النَّـاس مـن مُختلَـف البِقَـاع وكَان لبعـض الهنـود والشـوام مسـاكن ومحـلات تجاريَّة شَـهِيرَة بالجُبَـارَاب والسـوق وبقَريَـة المُوْسَـيَّابْ.

يبلـغ عـدد سُـكَّان الجُبَـارَاب فِـي الوقـت الحَالـيّ (2018م) أَكثَـر مـن (2000) نسـمة وقامـت سـلطات الإسُـكَّان بمَحَليَّـة الْدَّامَـر بتخطيـط قَريَـة نموذجيـة بشَـرْق القَريَـة القَديمَـة تَتَضَمَّـن أَكثَـر مـن (800) قطعـة سـكنية بمسـاحة 500 متـر2 لـكلِّ قطعـة.

نسب الجُبَارَاب بقَريَة الجُبَارَاب بالْدَّامَر

الجُبَارَاب هُم أَبنَاء عبد الرَّحمن المُلَقَّب بـ (جُبَارَة) بن عبْد العَال بن المَلِك عَرْمَان بن ضَوَّاب بن غَانِم بن حِمِيْدَان بن صُبُح أَبُو مَرْخَة بن مُسْمَار، بن سَرَّار بن السُّلطَان حَسَن كُرْدُم الفوَّار بن مُحَمَّد أَبُو الْدِّيْس بن قُضَاعَة بن عَبد الله حُرْقَان بن مَسْرُوْق بن أحمَد اليمانى (نسبة لأمه)، بن إِبْرَاهِيْم جَعَل، بن إِدْرِيْس، بن قيس، بن يُمْن الخزرجي نسبة إِلَى أُمِّه من الخزرج، بن عَدْنَان، بن قِصاص، بن كَرْب، بن مُحَمَّد هاطل، بن أحمَد ياطل، بن مُحَمَّد ذي الكَلَاع، بن سعد، بن الفَضْل، بن الْعَبَّاس، بن مُحَمَّد الكامل، بن علي السجّاد، بن حبر الأُمَّة عَبد الله، بن الْعَبَّاس عم النبي(ﷺ).

لعبْد العَال بن عَرْمَان (24) ولدا ذكراً مِنهُم (حمد الَّذي أَنجَب قِنْدِيْل جد المَجَاذِيْب وكبوش جد الكَبُّوْشَاب... وجُبَارَة جد الجُبَارَاب...) ([319]) والمقصود بالجُبَارَاب هُنَا الجُبَارَاب بمِنْطَقَة الجُبَارَاب جَنوب الْدَّامَر أَبنَاء عبد الرَّحمن بن عبْد العَال بن عَرْمَان ولكن الكتاب نسبهم إِلَى لَقَب جَدِّهِم (جُبَارَة) وليس إِلَى اسمه الحقيقي (عبد الرَّحمن) وهذا ناتج عن شهرة اللَّقَب وغلبته على الاسم.

وَوَرَدَ أنَّ المَجَاذِيْب ينْحَدِرون من جَدِّهِم الكَبِير عبْد العَال بن عَرْمَان وَهُو ابن دواب Duab بن غَانِم بن حمدان، والَّذي يعد كبير قَبيلَة الجَعَلِيِّين ومِن ذات الأصل انحدر الجودلاب والكَبُّوْشَاب والجُبَارَاب والحسناب... وغيرهم كثر ([320]).

وعبْد العَال بن عَرْمَان وَالِد عبد الرَّحمن جد الجُبَارَاب بمِنْطَقَة الجُبَارَاب بالْدَّامَر هو جد المَجَاذِيْب والكَبُّوْشَاب والمُوْسَيَّابْ والعشانيق والحَسَبَلَّاب والعُمَرَاب والخدراب بالْدَّامَر والْكِتَيَّاب والنذيراب والناصراب والجودلاب والهَاشِماب والرافعاب والكالياب ومِنهُم تسعة كَلِيْ كَمَا اشْتهَروا ([321]).

أما حسب الله وعبد الرحمن الشهير بجبارة وعبد الكبير الشهير بعشنوق و(عَشَا النُوقْ) فهم أشقاء وكانوا متحدون، وقد أقاموا لهم سوقاً بقرية قوز نعيم بجهات كبوشية غرب النيل قال فيهم الشاعر:

---

319 - الجَعْلِيُّون: تَارِيخُهم، وحَيَاتُهُم، ونَسَبُهُم، وأَدَبَهُم، مُحمَّد سَعِيد مَعْرُوف ومَحْمُود مُحمَّد علي نَمِر، ص 3.- مَوسُوعَة القَبَائِل والأَنسَاب بالسُّودَان ج 1، عَوْن الشَّرِيْف قَاسِم، ص1431 - سهم الأنساب وكتكتاب الزيداب، عبد الرحمن الفكي إبراهيم، ص 4.

320 - تاريخ المجاذيب في الدامر، بدر الدِّين حَامِد الهاشمي - مقال نشر في العدد التاسع عشر من مجلة «السُّودَان في رسائل ومدونات" الصادرة في عام 1936م بشبكة الانترنت.

321 - تَارِيخُ وأُصُولُ العَرَبِ بالسُّودَانِ، الفَحَل الفَكِيْ الطَّاهِر، ص 102.

جُبـارة وحسـب الله والكبيـر عشـنوق فـوق قـوز نعيـم عَمرولـن سـوق

ونعيـم هـو الشـيخ نعيـم الفادنـي الشـهير بنعيـم الأجـواد، مـن قبيلـة الفادنيـة الذيـن يَنتَسِـبون لجَدِّهِـم الشَّـرِيْف بافادنـي أَو بافـادن بـن السَّـيِّد مُحَمَّـد بـن الحنفيـة، المنتهـي نسَـبه بسيُّدنا عَلِـي بْـن أَبِـي طَالِـب الهَاشِـمي وينطـق أيضـاً بافادنـي وقيـل قبـره قـرب كبوشـية ([322]). وجـدة الفادنيـة هـي خديـرة بِنْـت مُحَمَّـد بـن مُسْـلم بـن عاطـف بـن حجـاز الأمـوي جـد المُسْـلَّمِيَّة البكريـة بالسُّـودَان وأختهـا الثَّانِيـة هـي جائـزة جـدة المَغَارْبَـة ([323]). والفادنيـة أقـرب القبائـل للجعليين تحالفـاً ومصاهـرة حتـى عـدوا منهـم.

ومَوطِـن عبْـد العَـال هـو مِنْطَقَـة كَلِـيْ ([324]) والَّتـي تَقَـع غَـرب نَهْـر النِّيْـل شَـمال غَـرب شَـنْدِي علـى بعـد 48 كلـم تَقرِيبًـا بِهـا عـاش بهـا وتُوُفِّـيَ ونَقَلـه أخـوه مِكَابِـر ودفنـه بمَقْبَـرَة الحَصَـىْ بالمَكَابْـرَاب مَـع والـده المَلِـك عَرْمَـان.

الشَقِيقان عبْد العَال وشَاعَ الدِّيْن:

يتفـق نسـابة الجَعَلِيّيـن علـى أن عبْـد العَـال وَالِـد عبـد الرَّحمـن جـد الجُبَـارَاب بمِنْطَقَـة الجُبَـارَاب وشَـاعَ الدِّيْـن جـد الشَّـعَدِيْنَاب بالحَصَايَـا والجُبَـارَاب بالْدَّامَـر شَـقِيقان أمهمـا شَـرِيْفية وهِـي سَـكِيْنَة بِنْـت عَبْـد القَـادِر بـن عَبـد الـرَّازِق حَفِيْـد الشَّـيْخ عَبْـد القَـادِر الجَيْلَانِـيّ المنتهـي نسَـبه بسيُّدنا الحُسَـيْن بـن عَلِـي بْـن أَبِـي طَالِـب مـن فَاطِمَـة الزَّهْـرَاء بِنْـت رَسُـولُ الله (ﷺ) وفِـي رِوَايَـة أَنَّهـا سَـكِيْنَة بِنْـت الشَّـيْخ أبـي صَالِـح حَفِيْـد الشَّـيْخ عَبْـد القَـادِر الجَيْلَانِـيّ ويُقَـال إِنَّهـا بكـرة بِنْـت الأندلـس حَفِيْـد الشَّـيْخ عَبْـد القَـادِر الجَيْلَانِـيّ كَمَـا وضحنـا فِيمَـا تقـدم.

وَقَـد تـزوَّج عبـد الرَّحمـن بـن عبْـد العَـال صفيـة بِنْـت عمـه شَـاعَ الدِّيْـن بـن عَرْمَـان وشَقِيق أبيـه والْشَـهِيرَة بــ (جَبُـورة) وأنجَـب مِنهَـا الجُبَـارَاب القَاطِنيـن بمِنْطَقَـة الجُبَـارَاب جَنوب الْدَّامَـر وهـذا يوضـح مـدى قـوة ومتانـة علاقـة الأصـل والرَّحـم بَيْـن الشَّـعَدِيْنَاب والجُبَـارَاب وصفيـة بِنْـت شَـاعَ الدِّيْـن كَانَـت امْـرَأة فَقِيْهـة فِـي الدِّيـن وذات رأي وحكمـة ويـروي أَنَّهـا أَوَّل مـن دُفِنَ بمَقَابِـر قلعـة جَبـورة الحَاليَّـة بالجَـادَاب بشَـرْق الجُبَـارَاب ([325]) ولذَلِـكَ سُـمِّيَت المَقْبَـرَة باسـمها.

322 - سَهْم الأَرحَام والأنسَاب فِي السُّودَان، عُثمَان حَمْد الله، ص21.- مَوسُوعَة القَبَائِل والأنسَاب بالسُّودَان ج 1، عَوْن الشَّرِيْف قَاسِم، ص212.
323 - تَارِيْخُ العَرَبِ فِي السُّودَانِ، هَارُوْلْد أ. مَاكْمَايْكِل، الكِتَابُ الثَّانِي، ص 43 وص 150.
324 - المَرْجِع السَّابِق، ص 89.
325 - المَرْجِع السَّابِق، ص 89.

عَمُودِيَة الجُبَارَاب:

كان للجباراب عَمُودِيَة شَهِيرَة تَمتَدُ من الحَصَايَا جَنوب (خُوْر المَكَابْرَاب) جَنوبًا إِلَى مِنْطَقَة العَكَد شَمالاً بالْدَّامَر تَتْبَع لها مَدِينَة الْدَّامَر ومِن الَذِّين تولوا هِذِه العَمُودِيَة العُمدَة خَالِد علي سَعِيْد الشَّعَدِّينابي وود دليسة الجُبَارَابي والعُمدَة مُحَمَّد أحمَد بَخِيْت من الجُبَارَاب سنة 1901م والَّذي تَمَّ تعيينه كعُمدَة بموجب قرار تعيين العمد الصادر من السلطات الإِنْجِلِيْزية باقتراح من مأمور القسم الإِنْجِلِيْزي لتعيين العمد بالوِلَايَة الشَّمَاليَّة وخلفه عليها ابنه المَرحُوم العُمدَة العُبَيْد.

الخلط الحاصل بَيْن الجُبَارَاب والجَابْرَاب وغيرهم

يوجد بمُختلَف بِقَاع السُّودَان فُروع كثيرة من الجُبَارَاب غير الجُبَارَاب الجَعَلِيّين العَرَامْنَة بمِنْطَقَة الجُبَارَاب جَنوب الْدَّامَر وسبب هَذَا خلطاً كَبيرًا لدى بَعض النَّسَّابَة والعَامَّة وفِي وسائل الإعلام وبالتَّحَدِيْد مَع أَبنَاء عُمُوْمتهم الجَابْرَاب أَبنَاء جَبْر بن عَرْمَان بن ضَوَّاب بسَقَادِي والجَابْرَاب غَرب المَحْمِيَّة والَّذِيْنَ يطلق عليهم البَعض الجُبَارَاب والجَبْراب ذَكَر النَّسَّابَة الْشَّهِيْر عُثمَان حَمَد الله فِي كتابه سهم الأرحام بالسُّودَان (... وافقت رِوَايَة الشَّيْخ مُحَمَّد أحمَد البَرِيْر الجُبَارَابي التاجر بأُمْ دُرْمَان على بَعض رِوَايَة أَبنَاء عَرْمَان السَّبْعَة وَهُو من جباراب الْدَّامَر الجَعَلِيّين ومِن المعتزين بمَعْرِفة أصوله وله مَعْرِفة وَقَد جمعتني الحياة معه يوم افتتاح مَسجِده الَّذي أسسه بأُمْ دُرْمَان....) ([326]). والشَّيْخ مُحَمَّد أحمَد البَرِيْر من الجَابراب أو الجبراب أولاد جبر بن عرمان بن ضواب وليس من فرع الجُبَاراب بالدامر.

وَوَرَدَ (أن الجُبَارَاب اسْمَ آخر للجابراب الجَعَلِيّين ومِن جباراب الْدَّامَر آل البَرِيْر ومِنهُم آل كَبَّاس وآل التِّجَاني سعد) ([327]) وأن (جَبْر أبو فَرْع الجُبَارَاب وَهُو جَبْر بن عَرْمَان...) ([328]) وأن (جَبْر جد الجُبَارَاب) ([329]) والجُبَارَاب المَذكُورَين أعلاه هم الجَابْرَاب أَبنَاء جَبْر بن عَرْمَان بن ضَوَّاب بسَقَادِي والجَابْرَاب غَرب المَحْمِيَّة وليسوا من جباراب الْدَّامَر.

وهُنَاك بَيْن المَحَسْ ودُنْقُلَا بشَمال السُّودَان فَرْع من الجَعَلِيّين يطلق عليهم الجَوَابْرَة والجُبَارَاب أحياناً وهُم أَبنَاء جَابِر بن سَلَمَة بن سَعَد الفَرِيْد بن مُسْمَار الجَعَلِيّ الْعَبَّاسي وجَابِر هَذَا هو أخ الأمير/ حَاكِم (جد الحَاكِماب) والَّذي قاد جيوش الجَعَلِيّين وانتصر على ممَالِك النُّوبَة السُّفلَى والعُليا وطهر البِلَاد من النَّصْرَانيَّة وجَعَل قاعدَّة ملكه بجزيرة أَرْقُوْ ومِن الحَاكِماب أولَاد البَنَّا وآل الزُّبَيْر حَمَد المَلِك ويُقَال إنَّ الجَوَابْرَة يرجعون بأصلهم للصحابي جَابِر بن عَبد الله الأَنْصَارِي ([330]) .

وهُنَاك الجُبَارَاب بحَلْفَايَة المُلُوك وشَمْبَات ويَنتَسِبون إِلَى جَدّهِم الشَّرِيْف الحَاج جُبَارَة بن الحَاج عَلِي بن راد الله المنتهي نسَبه إِلَى سيُّدنا الحُسَيْن بن عَلِي بْن أَبِي طَالِب ابن السَّيِّدة فَاطِمَة الزَّهْرَاء بِنْت رَسُولُ الله ﷺ وَقَد حضر جَدُّهم مَع أخويه الشَّرِيْف جار النَّبي

326 - سَهْم الأرحَام والأنسَاب فِي السُّودَان، عُثمَان حَمْدالله، ص 141.
327 - مَوسُوعَة القَبَائِل والأنسَاب بالسُّودَان ج 1، عَوْن الشَّرِيْف قَاسِم، ص 433-434.
328 - تَارِيخُ وأُصُولُ العَرَبِ بالسُّودَانِ، الفَحَل الفَكِيْ الطَّاهِر، ص 91.
329 - الجَعْلِيُّون العَبَّاسِيُّون بالسُّودَان، سُفْيَانُ المَرْضِيّ الشَّيْخ، ص 38.
330 - مَوسُوعَة القَبَائِل والأنسَاب ج 1، عَوْن الشَّرِيْف قَاسِم، ص 509.

والشَّـرِيْف دليـل مـن حضرمـوت باليَمَـن عـام 962هـ فِـي عَهْـد الشَّـيْخ عَجِيْـب المَانْجُولُـك ([331]) ونسـبهم بمَوسُـوعَة القَبائِـل والأَنْسَـاب ([332]) وكتـاب تَارِيْـخ حَلْفَايَـة المُلُـوك ([333]).

ويوجـد بِجِهَـة شَـنْدِي فَـرْع مـن التَّرَاجْمَـة يُسَـمَّى الجَبَّـارَاب وليـس الجُبَـارَاب نسـبة لجَدِّهِـم (عبـد الجبَّـار) بـن حامد بـن مرزوق بن عبد الدائم بن ترجم الجعلـي.

وخلاصــة الأمــر أن جميــع فُــروع الجُبَــارَاب المذكــورة أعــلاه ليســت مــن الجُبَــارَاب الجَعَلِيّيـن العَرَامْنَـة أَبنَـاء عبـد الرَّحمـن بـن عبْـد العَـال بـن عَرْمَـان بمِنْطَقَـة الجُبَـارَاب بالْدَّامَـر ويلاحـظ أنَّهـم نُسِـبُوا إِلَـى أَسـمَاء أجدادهـم مباشـرة بيْنمَـا نُسِـبَ جبـاراب الْدَّامَـر إِلَـى (جُبَـارَة) والَّـذي هـو لَقَـب جَدِّهِـم عبـد الرَّحمـن بـن عبْـد العَـال وليـس إِلَـى اسـمه مباشـرة فطغـت شـهرة اللَّقَـب علـى الاسْـم وسـببت هَـذَا الخلـط وهـذا مَـا لـزم التنويـه اليـه.

---

331 - العَرَب التَّاريخ والجُذُور - الجزء الأوَّل -أنسَاب أهل السُّودَان، الصِّدِّيق أحمد حَضْرَة، ص 145.

332 - مَوسُوعَة القَبَائِل والأنسَاب جزء 1، عَوْن الشَّرِيْف قَاسِم، ص 433.

333 - من صُوَر التَّمَازُج القَوْمِي في السُّودَان - دراسة في تاريخ حَلْفَايَة المُلوك السِّيَاسِيِّ والاجتماعي والثقافي وعلاقات أهلِهَا بقَبَائِل السُّودَان المختلفة خلال العصور، د. عَوْن الشَّرِيْف قَاسِم، ص 298-299.

قَريَة أُمْ بُوْرِيْ (الجُبَارَاب شَمال):

تَقَع قَريَـة أُمْ بُـوْرِيْ (حـي الجُبَـارَاب شَـمال) حسـب التقسيم الجَديْد للجباراب علـى بعد حوالَـي (12) كِيلومِتـرًا تَقرِيبًـا جَنـوب مَدِينَـة الْدَّامَـر وهِـي مـن المَناطِـق الَّتـي سـكنها العَنَـج النَّصَـارَى قَبـل قِيَـام السَّـلْطَنَة الزَّرقـاء الإسْـلاميَّة ويُقَـال إنَّ اسـمها جَـاءَ تحريفـاً لاسـم حشـرة صغيـرة كَانَـت تنتشـر فِيْهـا بكَثْـرَة تُسـمَّى (أم بُـور).

وتَقُـول رِوَايَـة أُخْـرَى أنَّ العَنَـج كَانـوا يحتفلـون فِيْهـا ويضربـون البُـوُرِي وَهُـو (بـوق كبيـر) كالصفـارة مصنـوع مـن القَـرْن بعـد تشـذيبه ليجتمعـوا علـى صوتـه فِـي الأعيـاد والأمـور العظيمـة كالحـرب فسُـمِّيَت (أُمْ بُـوْرِيْ) بتشـديد مخـرج الـواو وكسـر الـراء ثـمَّ حـورت لاحقـاً إلَـى أُمْ بُـوْرِيْ بتخفيـف الـواو كَمَـا تنطـق اليوم وتَقُـول رِوَايَـة ثالثـة أن أُمْ بُـوْرِيْ كَانَـت أرض فضـاء ويوجـد بِهـا مَجمُوعَـة كَبِيـرَة مـن الخيـول والبقـر الَّتـي تصـدر أصواتـاً عاليـة فيرجـع صداهـا مدويـاً فسَـمَّاهَا النَّـاس أُمْ بُـوْرِيْ واعتقـدوا أنَّـه يسـكنها الجـن بسـبب هِـذِه الأصـوات.

وَقَـد ذكرنـا فِيمَـا تقدم وجـود رِوَايَـة تَقُـول أنَّ الكَنَاتِيْـش العَامْـرَاب الشَّـعَدِيْنَاب هـم أوَّل مـن سـكن بـأُمْ بُـوْرِيْ وأن النَّـاس كَانَـت تسـخر مـن سـكنهم بِهـا فِـي ظَـلِّ وجـود مَـا يعتقـدون مـن الجـن بِهـا وأعتقـد أنَّ التأويـل الأقـرب للصِحَّـة هـو اشـتقاق اسْـمَ أُمْ بُـوْرِيْ مـن البُـورِي حسـب رِوَايَـة شُـيوخنا الْقُرَشَـاب العَارِفيـن بتاريـخ وأنسـاب المِنْطَقَـة مُنـذُ قـرون موغلـة فِـي القـدم ومـا يرجـح ذَلِـكَ وجـود مَقْبَـرَة شَـهِيرَة للعنـج بالقَريَـة تَقَـع جَنـوب مَقْبَـرَة جَبـورة بحِلَّـة الجَـادَاب بشَـرْق الجُبَـارَاب وإلَـى الغَـرب مـن منـازل أولَاد مُحَمَّـد أبـو قبالـة وتحديـداً فِـي المِنْطَقَـة الَّتـي بِهـا (رواكيـب) تخزيـن البصـل اليـوم ويُسَـمِّيها أَهْـل المِنْطَقَـة (مَقَابِـر العنـج) وكَانَـت موجـودة حَتَّـى وقـت قَرِيـب ولكنهـا اندثـرت تَقرِيبًـا. والراكوبـة هـي بنـاء مـن أعمـدة خشـبية أمـام واجهـة البيـت مسـقوف بقـش. ([334]).

ومِـن الأسـر والعائـلات الَّتي سـكنت أُمْ بُـوْرِيْ مُنذُ القدم الْقُرَشَـاب والسَّـعِيدَاب والسُـلَيْمَانية والجَمَامِيْـع والجِيْبَـلاب العبدايمـاب وهُـم بنَهْر عَطْبَـرَة حَاليًّا.

قَريَة أَرْبَاب (أَرْبَاب الفقرا):

أَرْبَـاب مِنْطَقَـة زِرَاعِيَّـة تَقَـع علـى الضِفَّـة الشَّـرقيَّة لنَهْـر النِّيْـل وشَـمال أُمْ بُـوْرِيْ وغَـرب المُوْسَـيَّابْ وفِـي السَّـابِق كَانَـت قَريَـة سـكنية يقطنهـا بَعـض فُـروع الشَّـعَدِيْنَاب وغيرهـم مثـل الفِضِيْـلاب والخَضِـراب وأولَاد ربيـق والمَنَاصِيْـر وبَعـض الجُبَـارَاب مِنهُـم آل العُمـدَة بَخِيْـت وغيرهـم([335]) أَمَّـا بقيـة الشَّـعَدِيْنَاب الموجوديـن بـأُمْ بُـوْرِيْ والجبـارب جَنـوب اليـوم وغيرهـم

---

334 - قَامُوسُ اللَّهْجةِ العَامِّيَّةِ في السُّودَانِ، د. عَوْن الشَّرِيْف قَاسِم، ص 403.

335 - أَوْلَاد قُرَشِيْ - دِرَاسَة فِي التُّرَاث والأنسَاب، عَبدَ المُنْعِم مُحمَّد الفَكِيْ، ص 28.

فقَد كَانـوا يُقِيمُـون بحَصَايَـة الشَّـعَدِيْنَاب والْجَزِيْـرَة جِلِسِّـيْ (أُمْ شَـدَقْ حَاليًّـا) وحِلَّـة الشَّـعَدِيْنَاب القَديمَـة (شـعديناب دَرُوْ) (حـي الشَّـعَدِيْنَاب الحالـي). ودرو جنوبـي الدامر وهـي الآن فـي حيزه، وقالـوا عبـد الله راجـل درو أي رجـل لله دره، فاختصـروه وهـذا مـن تخريجـات الفقـراء ([336]).

مواطن الجُبَارَاب:

وإضَافـةً إِلَـى مِنْطَقَـة الجُبَـارَاب جَنـوب الْدَّامَـر والَّتـي تُعْتَبَـر المَوطِـن الأساسـي للجبـاراب يوجـد الجُبَـارَاب بنَهْـر عَطْبَـرَة شَـرقًا وغَربًـا وبالصفـر بالمَتَمَّـة والعَالْيَـاب وقباتـي والزِّيْـدَاب وأبـو سُـلَيْم والتِّمِيْـراب والصُّوْفِـيّ الأَزْرَق والصُّوْفِـيّ البَشِـير والنِّيْـل الأَبْيَـض وكوسـتي و(ود الزَّاكِـي) والتـي أسسـها الجُبَـاراب والشَعديناب وكانـت تسـمى دمـاس قبـل أن تسـمى بـود الزاكـي علـى الشـيخ محمـد ود الزاكـي الشـايقي. ويوجـد الجبـاراب كذلـك بالدُّوِيْـم وشَبَشَـة (الصباحـاب) وبحـي الجُبَـارَاب بشَـرْق وغَـرب بالقَضَـارِف ورُفَاعَـة وبأَرْقُـوْ بدُنْقُـلَا (أَولَاد الزُّبَيْـر حَمَـد المَلِـك شَـيْخ قَبيلَـة الدَّنَاقْلَـة بشَـمال السُّـودَان المُتَوَفَّـى عـام 1989م) ([337]) وان كَانَ نسـابة الجَعَلِيِّيـن ينسـبونهم إِلَـى الجَوَابْـرَة أَبنَـاء جَابِـر بـن سَـلَمَة بـن سَـعَد الفَرِيْـد الجَعَلِـيّ ومـرة إِلَـى الحَاكِمـاب أَبنَـاء حَاكِـم بـن سَـعَد الفَرِيْـد الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسـي كَمَـا ذكرنـا فِيمَـا تقـدم.

336 - من نافذة القطار بروفيسور. عبد الله الطيب، ص 87.

337 - تاريخ حياتي - الجُزْءُ الَأوَّلُ، بابكر بدري، ص 137.

الفَصْل السَادس عشر

فُروع الجُبَارَاب

الجُبَارَاب أَبنَاء مَنُوْفَل أبو كرد:

هو مَنُوْفَل بن علي أبو كرد بن مُحَمَّد بن حبيب الله بن عبد الرَّحمن الْشَّهِيْر بـ (جُبَارَة) بن عبْد العَال بن عَرْمَان الجَعَلِيّ الْعَبَّاسي وأَنجَب مَنُوْفَل ثَلَاثَة أَبنَاء أشقاء أمهم بِنْت الحَاج بَخِيْت بن علي جد الفُقَرَاْ البَخِيْتَاب الأَشْرَاف بالجُبَارَاب ومِنهُم تفرع مُعظَم الجُبَارَاب وهُم 1- أبو حَامِد جد الحَامداب والحِجِز والباقير والحنَّاوة (سُكَّان قَريَة الحِنيوة بالجُبَارَاب) 2- بَخِيْت جد البَخِيْتَاب أَولَاد العُمدَة مُحَمَّد أحمَد بَخِيْت والقناياب وأَولَاد دليسة والنَعِيْماب بالمُوْسَيَّابْ والحميداب والحُمراب أَولَاد التَّوم حمَرَوِي والفَحَلاب والحِسِيْنَاب 3- عبد الماجد جد الماجداب وآل شاور وأَولَاد الزُّبَيْر حَمَد المَلِك بدُنْقُلَا.

الجُبَارَاب أَولَاد حَسَن عابدين:

وهُم البَخِيْتَاب: أَولَاد العُمدَة مُحَمَّد أحمَد بَخِيْت وأَولَاد علي حَمَد بَخِيْت القناياب وأَولَاد فَضْل المولى الخَضِر ساردية ومِن البَخِيْتَاب أَبنَاء بَخِيْت مُحَمَّد بَخِيْت بالصُّوْفِيّ بالقَضَارِف وحي الجُبَارَاب بشَرْق وغَرب بالقَضَارِف والحجز أَولَاد الشَّيْخ الأَزْرَق وأَولَاد أبو حَامِد بنَهْر عَطْبَرَة وأَولَاد حَمْزَة عَبد الله وأَولَاد حَسَن سُلَيْمَان حَمْزَة بحي البيان بمَدِينَة وَدْ مَدَنِي والحَنَّاوة سُكَّان قَريَة الحنيوة بالجُبَارَاب أَولَاد النُّوْر وآل التَّوم العُبَيْد والعرانيط وأَولَاد فحل ومِنهُم أَولَاد الطَّيِّب وسُلَيْمَان الفَحَل بطَابَتْ الشَّيْخ عبد المَحْمُود والسَّعَدَاب أَولَاد مُحَمَّد وأَحْمَد التَّوم حمَرَوِي ومِنهُم الجبارنة وأَولَاد بكري.

وحسن عابدين بن حَجّاز له من الأَبنَاء:

(1) الأَزْرَق: وله الشَّيْخ وأَولَاده هم الأَزْرَق وسيف الدِّين ومَحْمُود ومِيْرْغَنِي ومُحَمَّد وفهيمة وسيدة ومُحَمَّد وأَولَاده هم عُثمَان وعَائِشَة وبنات وحسن وَالِد الشَّيْخ وفتح الرَّحمن وعَائِشَة ورَابِعَة وسيدة وسعاد وعاجبة ونائلة.
ومِن بنات الأَزْرَق (ستنا) أم أَولَاد الخَضِر العَرَباب الشَّعَدِيْنَاب بالحَصَايَا ومِنهُم آمِنَة الخَضِر الْشَهِيرَة بمومنين أم أَولَاد أحمَد علي الحَدَّاد بأُمْ بُوْرِيْ وستنا هي وَالِدَة مُحَمَّد العبد التريني الجُبَارَابي بحي العَرَب بأُمْ دُرْمَان وجدة لاعب المَرِّيخ

الأسـطوري الْشَّـهِيْر وَاحِـد أَشْـهَر هدافيـه فِـي الأربعينيـات والخَمْسِـينيات (أبـو زَيْـد مُحَمَّـد العبـد التِرِينـي) وكذلـك أخيـه لاعـب المَرِّيـخ حَسَـن وهمـا مـن الجُبَـارَاب بقريـة الحنيـوة وأقربـاء آل الفَحَـل.

وبنـات الشَّـيْخ الأَزْرَق هن:1-عاجبـة وأَنجَبـت (أَحْمَـد الزُّبَيْـر بالعَالْيَـاب ومولانـا القَاضِـي التِّجَانـي مُحَمَّـد شَرِيْف الزُّبَيْـر 2- فَاطِمَـة وأَنجَبت (الطَّيِّب الفَحَـل والدِّرْدِيْرِي وبكـري 4- بَتُـوْل وَالِـدَة أحمَـد العَـوَض وإخوانـه والسـارة أم (أَولَاد سُـلَيْمَان الفَحَـل بطَابَـتْ) 5- التَّومَـة 6- مَدِينَـة 7- زَيْنَـب أم أولَاد مزكـى عبـد الرَّحمـن أحمَـد ومُحَمَّـد وآمِنَـة 8- مَدِينَـة (زريقـاء) وأَنجَبت مُحَمَّـد الحلبـي بأبـي سُـلَيْم وحسـن وعَـوَض حَمْـزَة عبـد الله بالجُبَـارَاب.

(2) حَمْـزَة حسـن عابديـن: أَنجَـب سُـلَيْمَان جـد الجُبَـارَاب بحـي البيـان بمَدِينَـة وَدْ مَدَنِـي وكَان قَـد استقر بمَدَنِـي فتـرة مـن الزَّمـن وتـزوَّج مـن الكريبـة ومَدَنِـي وتُوُفِّـيَ بالجُبَـارَاب ودُفِـنَ بِهـا ولـه مـن الأَولَاد حَسَـن الْشَّـهِيْر بالجَعَلِـيّ بحـي البيـان بـوَدْ مَدَنِـي وحُسَـيْن وعَـوَض وعمـر ونَفِيْسَـة وأَولَاد حَسَـن سُـلَيْمَان هـم عـادل وعمـاد الدِّيـن وعـلاء الدِّيـن وعابديـن وعمـر وعصـام وحنـان وتُوُفِّـيَ حَسَـن سُـلَيْمَان سَـنَة 1990م بـوَدْ مَدَنِـي ودُفِـنَ بهـا.

(3) عبـد الله حسـن عابديـن: وأَولَاده هـم حَمْـزَة وَالِـد حَسَـن وعَـوَض حَمْـزَة بالجبـاراب (أُمْ بُـوْرِيْ) وعمر ونَفِيْسَـة.

(4) أبـو حَامِـد حسـن عابديـن: وأَولَاده زَيْنَـب وَالِـدَة عُثمَـان وعَائِشَـة وبنـات الشَّـيْخ وعَبَّـاس وَالِـد بَخِيْـت والطَّيِّـب وعبيـد وعُثمَـان والتُّـوم والروضـة ومـراد الله وأم النَّصْـر والسَّـيِّدة وأمـال واشـراقة بالقليعـة بنَهْـر عَطْبَـرَة.

(5) بَخِيْـت حسـن عابديـن: وأَولَاده هـم: الخَضِـر وَالِـد فَضْـل المولـى (سـاردية) ومُحَمَّـد وَالِـد العُمـدَة العُبَيْـد مُحَمَّـد أحمَـد بَخِيْـت.

(6) بنونـة حسـن عابديـن: (جـدة المُؤَلِّـف) وهِـي وَالِـدَة سَـعِيْد مُحَمَّـد مُصطَفَـى حَسَـن سَـعِيْد وَالِـد أَولَاد سَـعِيْد بالحِدَيْبَـة وشَـقِيقَته مَدِينَـة وَالِـدَة أَولَاد الشَّـيْخ عَبَّـاس عُبَيْـدالله البَخِيْتَـاب بالجُبَـارَاب (مُحَمَّـد علـي والعَـوَض وبَابِكِـرْ وحُسَـيْن ومهـدي وعَبَّـاس والمشـمش ومِـن البنـات سِتَ البَنَـات وست الجيـل والبُـرَاق جـدة المُؤَلِّـف وَالِـدَة أُمِّـه أَمَّ الحَسَـن مُحَمَّـد حَمْـزَة عَاشْـمِيْق) ومِـن أَبنَـاء الشَّـيْخ عَبَّـاس غيـر الأشـقاء للمذكوريـن أعـلاه الأشـقاء (جـاد الله وعَبْـد القَـادِر ونَفِيْسَـة وحَلِيْمَـة).

(7) سـت النَّـاس حسـن عابديـن: وهِـي جـدة السُـلَيْمَانية (الكرجـاب وأَولَاد الشَّـيْخ أبـو الكيلـك وأَولَاد الكنـدو وأَولَاد السَّـيِّد عِيسَـى).

الجُبَارَاب أَولَاد حُسَيْن عابدين:

ومِـن الجُبَـارَاب كذَلـكَ أَولَاد حُسَـيْن بـن عابديـن وهُـم العَجَبـاب أَولَاد عَجَـب قَمَـر الدِّيـن والجَمَامِيْـع ومِنهُـم بالمُوْسَـيَّابْ والحِدَيْبَـة أَولَاد النَّـو وأَولَاد قَمَـر الدِّيـن بالحِدَيْبَـة وأَولَاد ميـري والقبـالاب وأَولَاد نعمـان وأَولَاد دليسـة بالمُوْسَـيَّابْ.

وهنـاك الجُبَـارَاب الشَّـبَطَاب أَولَاد مُحَمَّـد أبـو شـبط وهُـم القاديـر أَولَاد بَابِكِـرْ قَـدُوْرة والصباحـاب والكربـاب أَولَاد إِبْرَاهِيْم كُرُب بالحِدَيْبَـة ونَهْر عَطْبَرَة والزِّيْدَاب ولقب جَدِّهِم مُحَمَّـد بـأب شَبط لأنَّـه كَانَ قَـد ذَهَـب إِلَـى المُسْلَّمِيَّة بِمِنْطَقَـة الْجَزِيْـرَة واسـتقر بِهـا لفتـرة وعـاد للجبـاراب وَهُـو ينتعـل الشـبط والَّـذي كَانَ غيـر مَعَـرُوْف لأَهلِهَـا فلقبـوه بـأب شـبط ومِـن الشَّـبَطَاب زَيْنَـب بِنْـت وَدْ أب شـبط والـده الفَكِـيْ مُحَمَّـد وَدْ شِـخَيْب الَّتـي سـمى عَليهـا بَابِكِـرْ وَدْ الشِـخَيْب (البَرَكَـة) ابِنْتـه زَيْنَـب أم أَولَاد أحمَـد قَـدُوْر.

وهُنَـاك شـبطاب جعليـين بقَرِيَـة الشَّـبَطَاب بمَحَليَّـة المَتَمَّـة بِجِهَـة كَلِـيْ والَّتـي تَقَـع غـرب نَهْـر النِّيْـل شَـمال غَـرب شَـنْدِي علـى بعـد 48 كِيلومِتـرًا تَقرِيبًـا وذَلـكَ نسـبة لجَدِّهِـم مُحَمَّـد أب شـبط كذَلـكَ ولكنهـم يرجعـون فِـي الأصـل إِلَـى الجَابْـرَاب أَبنَـاء جَبْـر بـن عَرْمَـان وليـس الجُبَـارَاب بمِنْطَقَـة الجُبَـارَاب بالْدَّامَـر وذكـر النَّسَّـاب الْشَّـهِيْر عُثمَـان حَمَـد الله فِـي كتابـه سـهم الأرحـام والأَنْسَـاب فِـي السُّـودَان ان (الشَّـبَطَاب مـن قَبيلَـة الجَابْـرَاب - أَبنَـاء جَبْـر بـن عرمـان) وأنَّهـم يتصلـون بالجَابْـرَاب بمِنْطَقَـة الْدَّامَـر [338]) وواضـح أنَّـه يقصـد بالجَابْـرَاب الجُبَـارَاب أَبنَـاء عبـد الرَّحمـن بـن عبْـد العَـال لأنَّـه لا يوجـد جابـراب بالْدَّامَـر إِنَّمـا جُبـاراب فَقَـط.

ومِـن الجُبَـارَاب بـود الزاكـي بالنيل الأبيـض أولاد حـاج عبـد الباقـي ضيـف الله وآل فـرح ضيـف الله وأولاد حـاج محمـد قسـم الله وآل نافـع جـاد الله وآل دَعَّـاك وآل الماحـي حـاج حمـد ويقـال ان قسـم الله عبـد القـادر الجعلـي الجباراب‍ـي والفكـي الطيـب أبـو نائـب الجعلـي الكبوشـابي همـا أول مـن حضـر مـن الدامـر والجبـاراب بالدامـر الـى ود الزاكـي وأصبحـا مـن مؤسسـيها وكان اسـمها دمـاس قبـل ود الزاكـي والتـي سـميت لاحقـاً علـى الشـيخ محمـد الزاكـي الشـايقي.

وكان هنـاك تواصـل حيميم ومخاطبـات بيـن أسـر الجبـاراب بالدامـر وود الزاكـي، وقـد اطلعـت علـى خطـاب قديم جـداً مرسـل مـن جبـاراب الدامـر لأهلهـم الجبـاراب بـود الزاكـي بخصـوص أمـر هام يخـص الطرفيـن مـؤرخ فـي 9جمـادى الأول 1335هـ ومختـوم بخاتـم العمـدة احمـد دعـاك الجباراب‍ـي وآخرين.

338 - سَهْم الأَرحَام والأَنسَاب فِي السُّودَان، عُثمَان حَمْد الله، ص 156.

ومـن الجبـاراب بمدينـة كوسـتي آل مهـدي التـوم مهـدي وآل علـم مهـدي وآل النـور مهـدي وآل فـرح وآل حـاج محمـد قسـم الله وآل نافـع جـاد الله ومنهـم جـاد الله نافـع الـذي كان نائبـاً فـي البرلمـان عـن الجنـوب فـي سـتينيات القـرن الماضـي.

ومـن الجبـاراب أَولَاد علـي الحَالـيّ بالعَالْيَـاب وأَولَاد الحُسَـيْن وأَولَاد المرضـي بقباتـي والبعابيـش بسـوبا وأَولَاد هـود وأَولَاد كابـر بَابِكِرْ مُصطَفَـى بنَهْـر عَطْبَـرَة وآل عبـد الله الجروليـت وأَولَاد عَبـد السَّـلَام بالشُّـوْنَـة بشَـرْق بنَهْـر عَطْبَـرَة.

وهُنَـاك مـن الجُبَـارَاب الدريدمـاب وأَولَاد سَـعِيْد مُحَمَّـد مُصطَفَـى حَسَـن سَـعِيْد بالحِدَيْبَـة وأَولَاد الحَـاج عَلِـي حَسَـن حسـن حَمَـد علـي بـأُمْ بُـوْرِيْ بالجُبَـارَاب وأَولَاد وَدْ فوقانـي وأَولَاد الطَّيِّـب أحمَـد حَمَـد مَدَنِـي حَمَـد حَسَـن علـي الْشَّـهِيْرين بـأَولَاد النَّاظِـر بالفِرِيْـع بالْدَّامَـر وأَولَاد مُحَمَّـد أحمَـد مَدَنِـي حَمَـد مَدَنِـي حَسَـن علـي بالْدَّامَر والْشَّـهِيْرين بـأَولَاد وَدْ مَدَنِـي.

السُلَيْمَانية:

وبحِلَّـة السُـلَيْمَانية بالجُبَـارَاب شَـمال (أُمْ بُـوْرِيْ) يوجـد السُـلَيْمَانية الجُبَـارَاب هُـم أَبنَـاء سُـلَيْمَان الْشَّـهِيْر بـ (سـلومة) بـن مُحَمَّـد بـن عبـد الرَّحمـن الْشَّـهِيْر بجُبَـارَة بـن عبْـد العَـال بـن عَرْمَـان الجَعَلْـي.

تـزوَّج سُـلَيْمَان امْـرَأة مـن الفِضِيْـلاب الشَّـعَدِيْنَاب بالحَصَايَـا أَبنَـاء وهُـم أَبنَـاء (سـند) الْشَّـهِيْر بمرفعيـن بـن أحمَـد سُـوْلَقِنْ بـن شَـاعَ الدِّيْـن بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ وجـد الفِضِيْـلاب والبكـراب والقماريـا وأَولَاد الفَكِـيْ إِبْرَاهِيْـم بالحَصَايَـا وأَولَاد وَدْ ريـس وأَولَاد الحويـرص بسِـنْجَة وأَنجَـب مِنهَـا سُـلَيْمَان ثَلَاثَـة أَبنَـاء وسـبعة بنـات والأَولَاد هـم: حَمَـد ومَنْصُـور وخيـر ومِنهُـم تفـرع السُـلَيْمَانية المَعرُوفيـن اليـوم بحِلَّـة السُـلَيْمَانية وجدتهـم هـي سـت النَّـاس بِنْـت حَسَـن عابديـن مـن الجُبَـارَاب العَرَامْنَـة وهِـي بِنْـت عـم أبيهـم.

وفُـروع السُـلَيْمَانية هـي: أَولَاد حَمَـد مَنْصُـور سُـلَيْمَان وهُـم (عَـدْلَاْن وكرجـة وخيـر) ولعَـدْلَاْن ولـد وَاحِـد هـو أبـو الكيلـك وَالِـد الشَّـيْخ وَالِـد (عَـدْلَاْن وسـيدة) وأَولَاد كرجـة هـم (مُحَمَّـد وحسـن وحُسَـيْن وعطيـة والطَّيِّـب وَحَمَـد ونَفِيْسَـة) وأَولَاد مُحَمَّـد كرجـة بالجُبَـارَاب شَـمال هـم (كرجـة وعَبَّـاس وسُـلَيْمَان وأَحْمَـد وآمِنَـة وعَائِشَـة وزَيْنَـب وبَخِيْتَـة) أَمَّـا أَولَاد كرجـة الباقيـن (الطَّيِّـب وحسـن وحُسَـيْن وعطيـة وَحَمَـد ونَفِيْسَـة كرجـة) فهـم بمِنْطَقَـة خليـوة شَـمال عَطْبَـرَة أَمَّـا الشَـقِيق الثَّالـث لعَـدْلَاْن وكرجـة فهـو

خير وَالِد عَوَض وآمِنَة وعَائِشَة والشَقِيق الثَّالث من أَولَاد سلومة هو خير وأَولَاده هم أحمَد ومُحَمَّد ومَدِينَة وآمِنَة.

وأَولَاد مُحَمَّد علي مَنْصُور سُلَيْمَان الْشَّهِيْر بالكندو هم (الحاج وبَابِكِرْ وَحَمَد وستَ البَنَات والنِّعْمَة والصلاة ومَدِينَة وحَلِيْمَة) وأَولَاد السَّيِّد (ود عِيسَى) وَهُو شَقِيق مُحَمَّد الكندو هم: (عبد الرَّحمن والأَمِيْن ومُحَمَّد وعُثمَان وزَيْنَب وفَاطِمَة (القسيمة) أَمَّا شَقِيقهما عبد الله فله ابن وَاحِد وَهُو إِبْرَاهِيْم وأَولَاده بمَدَنِي.

العشانيق والجودلاب:

ولعبد الرَّحمن بن عبْد العَال جد الجُبَارَاب اخوة مِنهُم (عبد الكبير) الْشَّهِيْر بعشنوق جد العشانيق بغَرب الْدَّامَر وكَلِي شَمال غَرب شَنْدِي على بعد 48 كِيلومِترًا تَقرِيبًا وغيرهَا ومِن العشانيق أَولَاد الخَلِيفَة أحمَد عبد الرَّحمن الخَلِيفَة بالجُبَارَاب والحتانة بأُمْ دُرْمَان وأمهم نَفِيْسَة الرَّيَّح عُثمَان من المَنَاصِيْر الشَّعَدِيْنَاب ومِن العشانيق كذَلِكَ أَولَاد جِلِسِّيْ ووالدتهم سلامة مُحَمَّد الخَضِر حَاج رحمة من الفُقَرَا البَخِيْتَاب.

ومِن إخوة عبد الرَّحمن بن عبْد العَال جد الجُبَارَاب (جاد الله أَو جودة الله) بن عبْد العَال جد الجودلاب بكِمَيْر الجودلاب ومِنهُم الهَاشِماب بأُمْ دُرْمَان ومِنهُم بالجُبَارَاب أَولَاد مزكى الشَّيْخ (أَحْمَد ومُحَمَّد وآمِنَة) وأمهم زَيْنَب الشَّيْخ الأَزْرَق الجُبَارَابِيَّة شَقِيقة حَسَن الشَّيْخ الأَزْرَق ووالدتها هي فَاطِمَة عُمَر مُحَمَّد الجُنَيْد الحسينابي الشَّعَدِّينابي بالحَصَايَا ووَالِدَة عُمَر مُحَمَّد الجُنَيْد هي جاز بِنْت علي حَمَد كَنْتُوْش العَامْرَابي الشَّعَدِّينابي جدة فَرْع الجِنِيْدَاب بالحَصَايَا وجدة الفَكِيْ أحمَد قُرَشِيْ والفَكِيْ الطَّيِّب علي قُرَشِيْ وَالِدَة أمهما بِنْت وَهْب مُحَمَّد الجُنَيْد.

وهُنَاك بالجُبَارَاب أسرة عَبدَ المُنعِم عبد الله حمزة الحسين (ود الهندي) وهو من قبيلة الميرفاب الجعليين أولاد ضياب وهو زوج الخالة بِنْت وَهْب جَاد الله الشَّيْخ عَبَّاس من الفقرا البخيتاب الأشراف بالجباراب جنوب ووالدتها بنت ود البقوق من الحسبلاب أبناء عبد العالي بن عرمان الجعلي وبالجُبَارَاب جَنوب آل عابدين النِمِرْاب العبدايماب من ذُرِّيَّة المَلِك عَبْد الدَّائِم بن المَلِك عَدْلَان جد السَّعَدَاب مُلُوك الجَعَلِيِّين ومِن العبدايماب بأُمْ بُوْرِيْ كذَلِكَ أَولَاد سَعِيْد جِيْب الله الجِيْبَلاب.

وبقَرِيَة أُمْ بُوْرِيْ بالجُبَارَاب شَمال يوجد أَولَاد سَعَد أحمَد الكتر وأَولَاد جَاد الله سُلَيْم وأَولَاد سَعَد الله وهُم من العوائل المتسمة بالخلق والالتزام والتَّواصل والمُرُوءَة ومِنهُم حَفَظَة لكتاب الله ومِنهُم إِبْرَاهِيْم سَعَد أحمَد الكتر الَّذي تفقه على يد العالم الفَكِيْ أحمَد

قُرَشِـيْ وابنـه الفَكِـيْ حُسَـيْن أحمَـد قُرَشِـيْ وكَان مؤذنـاً صيتـاً بمَسـجِد الْقُرَشَـاب وممـن يقومـون برعايـة المَسـجِد والاهتمـام بـه.

الحَدَاحِيْد بالجُبَارَاب شَمال (أُمْ بُوْرِيْ) والعَكَد وكِنُّوْر:

الحَدَاحِيْـد بالجُبَـارَاب فَـرْع مـن الأَشْـرَاف الحَدَاحِيْـد الخُفَّـاب بقَريَـة نقـزو شَـمال بَرْبَـر نسبة لجَدِّهِم الشَّـرِيْف عَبـد الكَرِيم بـن الشَّـرِيْف حَسَـبْ الله أبـو خُـف بـن مُحَمَّـد المُدنـي المنتهـي نسَـبه بسيُّدنا الحُسَـيْن بـن عَلِـي بْـن أَبِـي طَـالِـب مـن فَاطِمَـة الزَّهْـرَاء بضعـة رَسُـولُ الله (ﷺ) والَّـذي وَالِدَتـه بِنْـت (سـويكت) زعيـم مَمْلَكَـة المِيْرَفَـاب الجَعَلِيِّيـن ببَرْبَـر والمَدْفُـون بمَقَابِـر قنديـس بالرُّبَاطَـاب.

والأَشْـرَاف الخُفَّـاب أَهْـل علـم وديـن وفتـوى وكَان جَدَّهـم الكَبِيـر الشَّـرِيْف الحُسَـيْن مُحَمَّـد المُدنـي الجـد الأَكبَـر للأَشْـرَاف بالسُّـودَان والمَدْفُـون بسُـوْبَا وابنـه الشَّـرِيْف حَسَـبْ الله أب خُـف قَـد حضـرا سَـنَة 1009هـ - 1600م مـن الحِجَـاز إِلَـى سِـنَّار أَيَّـام السَّـلْطَنَة الزَّرقـاء الَّتـي اشْـتَهَرَت بتعليـم القُـرآن الكَرِيـم وعلـوم الشَّـريعَة واللُّغَـة العَرَبِيَّـة وتشـجيع واكـرام العُلَمـاء فقصدهـا العُلَمـاء الأجـلاء مـن الحِجَـاز ومِصْـر والمغَـرب والعـراق وكَان الشَّـرِيْف حَسَـبْ الله ينتعـل الخُـف الَّـذي لـم يكـن معروفـاً بالسُّـودَان وكَان ينتعلـه أَهْـل الحِجَـاز فلقـب بأبـي خُـف.

ولقـب جـد الأَشْـرَاف ببَرْبَـر بالحَـدَّاد لأنَّـه كَانَ يقـوم بعمـل آلات الزِّراعـة الخاصَّـة بـه بنفسـه وسـار بَعـض أبنائـه علـى مهنتـه وامتهـن بَعضِهـم الزِّراعـة واشْـتهَروا بصناعـة الذَّهـب وبرعـوا فِيْهـا فِـي السُّـودَان وأفْرِيقيَـا ([339]).

نسب الحَدَاحِيْد:

ورد نَسَـب الحَدَاحِيْـد ضِمْـن الأَشْـرَاف الخُفَّـاب بكتـاب (الأَشْـرَاف الخُفَّـاب فِـي السُّـودَان وأسـلافهم الطَّـاهِريـن فِـي بـلاد العَـرَب والإِسْـلَام لمؤلفـه مُحَمَّـد الطَّيِّـب سُـلَيْمَان الشَّـرِيْف أميـن أنسـاب الأَشْـرَاف بالسُّـودَان ووِلَايَـة نَهْـر النِّيْـل وجَـاءَ بـه (وننتقـل إِلَـى تفصيـل ذُرِّيَّـة الشَّـرِيْف حَسَـن بـن إِسْـمَاعِيْل بـن عَبـد الكَرِيـم وحسـن أعقـب عَـوْن الله وعـون الله أعقـب سَـعَد وسَـعَد أعقـب حَمَـد أَيضًـا حَمَـد أعقـب علـي ثـمَّ علـي أعقـب بَلَّـةْ وبلـة أعقـب مُحَمَّـد كذَلِـكَ مُحَمَّـد أعقـب علـي أَيضًـا علـي أعقـب أحمَـد وحِمَّيْـدَة وبَابِكِـرْ أَمَّـا أحمَـد بـن علـي أعقـب مُحَمَّـد وبلـة وعلـي وعبـد الرَّحيـم ثـمَّ حِمَّيْـدَة أعقـب خليفـة ومُحَمَّـد أحمَـد وإخوانهـم أَيضًـا بَابِكِـرْ أعقـب الصَّـادِق وإخوانـه ويُقِيمُـون بحِلَّـة الجُبَـارَاب جَنـوب الْدَّامَـر([340]) وَوَرَدَ بالكتـاب ان مَناطِـق

339 - بِتَصرُّف من مقال لقَمَرالدِّين مُحمَّد أحمد السراجابي ومقال للحاج عبد الوهاب بشبكة الانترنت.

340 - الأشراف الخُفَّاب في السُّودَان وأسلافهم الطَّاهِرين في بلاد العَرَب والاسلام، مُحمَّد الطيب سليمان الشَّرِيْف، ص 72.

سكن الأَشْـرَاف الخُفَّـاب تَمتَدُ إِلَـى شَمال قَريَـة الجُبَـارَاب جَنـوب الْدَّامَـر إِلَـى مبيريكـة شَمالاً بشَـرْق النِّيْـل وغَربـه (341).

وَقَـد دون للحداحيـد نسبهم وختمـه بخاتمـه (الشَّـرِيْف) مُحَمَّد الطَّيِّـب سُـلَيْمَان الشَّـرِيْف أميـن أنسـاب الأَشْـرَاف بالسُّـودَان ووِلَايَـة نَهْـر النِّيْـل ومؤلـف كِتَـاب الأَشْـرَاف الخُفَّـاب فِـي السُّـودَان وأسـلافهم الطَّاهِريـن فِـي بـلاد العَـرَب والإِسْـلَام وَهُـو كَمَـا يلـي:

(الشَّـرِيْف عبـد الرَّحيم بـن الشَّـرِيْف أحمَـد بـن الشَّـرِيْف علـي بـن الشَّـرِيْف مُحَمَّـد بـن الشَّـرِيْف بَلَّـةْ بـن الشَّـرِيْف علـي بـن الشَّـرِيْف حَمَـد بـن الشَّـرِيْف سَـعَد بـن الشَّـرِيْف عَـوَض الله بـن الشَّـرِيْف حَسَـن بـن الشَّـرِيْف إِسْمَاعِيْل بـن الشَّـرِيْف عَبـد الكَرِيـم جـد الأَشْـرَاف عَامَّـة بـن الشَّـرِيْف حَسَـبْ الله أبـو خُـف بـن الشَّـرِيْف مُحَمَّـد المُدنـي بـن الشَّـرِيْف جَبَـل بالحِجَـاز بـن الشَّـرِيْف عَبـد الله بمكَّـة المكرمـة بـن الشَّـرِيْف بَـرَكَات بـن قَاسِـم بـن راغـب بـن شـهوان بـن مسـيبع بـن ثقلـب بـن هويـر بـن ذاكـر بـن سِـرَاج الدِّيـن بـن جَـاءَ النَّصْـر بـن قَيْـس بـن شـافع بـن فايـد بـن عميـرة بـن عمـران بـن علـي نُـوْر الدِّيـن اهيـل بـن حُسَيْن بـن الأَمِيْـر حَسَـن بـن علـي البـدري بـن مُحَمَّـد بـن أَبِـي بَكْـر بـن إِسْـمَاعِيْل بـن عُمَـر بـن علـي بـن عُثمَـان بـن حَسَـن بـن مُحَمَّـد بـن مُوْسَـى بـن يحيـى بـن عِيسَـى بـن علـي التَّقِـيّ بـن مُحَمَّـد بـن الإِمَـام الحَسَـن بـن الإِمَـام جَعْفَـر الزكـي بـن الإِمَـام عَلِـي الهـادي بـن الإِمَـام مُحَمَّـد الجـواد بـن الإِمَـام عَلِـي الرِّضـا بـن الإِمَـام مُوْسَـى الكاظـم بـن الإِمَـام جَعْفَـر الصَّـادِق بـن الإِمَـام مُحَمَّـد البَاقِـر بـن الإِمَـام عَلِـي زَيْـن العَابِديـن بـن شـهيد كربـلاء الحُسَيْن بـن سيِّدنا عَلِـي بْـن أَبِـي طَالِـب كـرم الله وجهـه مـن فَاطِمَـة الزَّهْـرَاء بِنْـت رَسُـولُ الله (ﷺ).

وتقيـم أسـرتا مُحَمَّـد ومُحَمَّـد الأَمِيْـن أَبنَـاء الشَّـرِيْف أحمَـد علـي الحَـدَّاد بالجُبَـارَاب شَـمال (أُمْ بُـوْرِيْ) أَمَّـا شَـقِيقهما عبـد الرَّحيـم فيقيـم بأسـرته بمَدِينَـة سِـنَّار وَقَـد زودتنـي بمَخطُوطَـة نَسَـب الحَدَّادحيد وكتـاب الأَشْـرَاف الخُفَّـاب فِي السُّـودَان وأسـلافهم الطَّاهِريـن فِـي بـلاد العَـرَب والإِسْـلَام الأُسـتَاذة الهـام عبـد الرَّحيـم الحَـدَّاد المقيمـة برفقـة زوجهـا المعتصـم مُحَمَّـد أحمَـد سَـعِيْد الحسيني وأَولَادهمـا بمَدِينَـة جـدة بالمَمْلَكَـة العَرَبِيَّـة السَّـعُوديَّة وهِـي مـن المهتميـن بتدويـن وحفـظ نَسَـب أَهلِهَـا الحَدَاحِيْـد.

وبالجُبَـارَاب جَنـوب يوجـد (أَولَاد علـي حِمَّيْـدَة الحَـدَّاد وأَولَاد شَـقِيقَته علويـة حِمَّيْـدَة الحَدَّاد أَبنَـاء عَبَّـاس رحمـة) ويوجـد مـن الحَدَاحِيْـد بالعَكَـد شَـمال الْدَّامَـر (أسـرة مَجْذُوْب المُبَـارَك وأسـرة إِبْرَاهِيْـم الشَّـرِيْف) وبمِنْطَقَـة كِنُّـوْر شَـمال عَطْبَـرَة تُوجَـد أسـرة أحمَـد مَدَنِـي الحَـدَّاد.

ووَالِـدَة الحَدَاحِيْـد أَبنَـاء الشَّـرِيْف أحمَـد علـي الحَـدَّاد بالجُبَـارَاب شَـمال (أُمْ بُـوْرِيْ)

341 - المَرْجِع السَّابِق، ص 31.

هـي الحاجـة المَرحُومَـة آمِنَـة الخَضِـر عَربِـي الْشَـهِيرَة بـبِنْت الخـدر و(مومنيـن) مـن العَرَبَـاب العَامْـرَاب الشَّـعَدِيْنَاب بالحَصَايَـا ووالدتهـا ستنا بِنْت الأَزْرَق بـن حَسَـن عابدين الجُبَارَابـي ومِـن الحَدَاحِيْد آمِنَـة الحَـدَّاد وَالِـدَة مُحَمَّد وبلـة عبد الرَّحمـن علـي حَمَد كَنْتُوْش الشَّـعَدِّينابي ومِنهُم كذَلكَ الحاجـة عيشـة علـي مُحَمَّد بَلَّـةْ الحَدَّاد وَالِـدَة أَبنَـاء الخَضِـر مُحَمَّد عبد الرَّحمن كَنْتُوْش الشَّـعَدِّينابي العَامْرَابـي.

وأسرتا مُحَمَّد الأَمِيْن ومُحَمَّد أحمَد الحَدَّاد وأبنائهم بالجُبَـارَاب شَمال (أُمْ بُـوْرِيْ) هم جيران أسـرة المُؤَلِّـف مباشـرة وتربطهـم بِهـا علاقـة رحـم قويـة مـن نَاحِيَـة الأب عـن طَرِيْـق جدتهـم الحاجـة آمِنَـة الخَضِـر عَربِـي العَامْرَابِيَّـة الشّـعَدِّيْنَابِيَّة ومِـن نَاحِيَـة الأم عـن طَرِيْـق بنونـة بِنْـت حَسَـن عابديـن جـدة المُؤَلِّـف لأمـه والَّتـي هـي عمـة ستنا بِنْـت الأَزْرَق بـن حَسَـن عابديـن الجُبَارَابِيَّـة وَالِـدَة آمِنَـة الخَضِـر عَربِـي وَالِـدَة مُحَمَّد الأَمِيْـن ومُحَمَّد وعبـد الرَّحيـم أحمَد علـي الحَدَّاد وهـذه العلاقـات موضحـة بالتَّفصيـل فِـي مكانهـا بالكتـاب.

والحَدَاحِيْـد أَهْـل كـرم ومـروءة وجيـرة حسـنة طَيِّبَـة وديـوان مفتـوح دومـاً للأهـل والضُّيـوف وعابـري السبيل وأهـل كـدح فِـي العمـل وسـاهموا كَثيـرًا فِـي عِمَـارَة مَسـجِد وخَلْـوَة الجُبَـارَاب شَـمال (أُمْ بُـوْرِيْ) (مَسـجِد الْقُرَشَـاب) بالدعـم والأذان واقامـة الصلـوات واكـرام ضيـوف ونـزلاء المَسـجِد والْخَلْـوَة وكَان جَدَّهـم الشَّـرِيْف أحمَد بَلَّـةْ الحَـدَّاد (رحمـه الله) تَقِيَّـاً وَرِعًـا محَافظًـا علـى الصلـوت الخمس بالمَسجِد أَمَّـا ابنيـه مُحَمَّـد الأَمِيْـن (رحمـه الله) ومُحَمَّـد فقَـد كانـا مـن مؤذنـي المَسـجِد المَعرُوفيـن وَقَـد تَـمَّ تكريـم العـم مُحَمَّد أخيـراً بهـذا الخصـوص.

نسب الجَادَاب:

نسـبة إِلَـى جَدِّهِـم جَـاد مُحَمَّـد علـي الكَبِيـر ويُقِيمُـون بحِلَّـة الجَـادَاب بشَـرْق الجُبَـارَاب والحَصَايَـا وهُـم مـن الجعافـرة الأَشْـرَاف الحسينية بأُسْـوَانَ بصعيـد مِصْـر وحضـر مـن أُسْـوَانَ للسُّـوْدَان فِـي القَـرْن التاسـع عشـر الميـلادي وكَان رجـلاً كَريمًـا واجتماعيـاً وذو امكانيـات ماديـة كَبِيـرَة وخـلال وجـوده استقر بقَرِيَـة الحَصَايَـا وتعـرف علـى العديـد مـن الأسـر الكَريمـة هُنَـاك أمثـال أسـرة العَزِيْـزَاب الحِسِـيْنَاب وتـزوَّج ابِنْتهـم مكَّـة والَّتـي أَنجَبـت لـه مُحَمَّـد علـي وعبـد العَزِيـز وعِمَـارَة ومَدِينَـة أَمَّـا مُحَمَّد علـي فهـو وَالِـد جَـاد ومُحَمَّـد زَيْـن وعِمَـارَة وعبـد العَزِيـز هـو وَالِـد مُحَمَّـد ومُحَمَّـد علـي ومَدِينَـة وعِمَـارَة ولـه فَاطِمَـة فَقَـط أَمَّـا مَدِينَـة فَهِـي وَالِـدَة مُحَمَّـد البِغَيْـل ولجـاد الكَبِيـر أَبنَـاء عُمُوْمـة وهُـم عَبـد الجَلِيـل بالمُسْـلَّمِيَّة بشَـرْق الحصاحيصـا وعُثمَـان زيـادة بـوَدْ مَدَنِـي ولآل جَـاد الكَبِيـر مَشْـيَخَة وعَمُودِيَـة وحـي كبيـر باسـمهم بأُسْـوَانَ.

تـزوَّج جَـاد كذَلـكَ امْـرَأة مـن أسـرة وَدْ الخولـي وأَنجَبـت لـه حَلِيْمَـة وعلـي والقسـيمة والشَّـرِيْفة وزهـراء وعَائِشَـة والحـرم وتـزوَّج امْـرَأة مـن أسـرة الزاكيـاب بأبـي سُـلَيْم غَـرب الْدَّامَـر وأَنجَـب مِنهَـا مُحَمَّـد وفَاطِمَـة وحَلِيْمَـة.

أمـا مُحَمَّـد علـي جَـاد الابـن الكَبِيـر لجـاد الكَبِيـر فقَـد تـزوَّج (مـراد الله) بِنْـت عَبـد الجَلِيـل بـن الشَّـيْخ بـن عبـد العليـم بـن الحَـاج قُرَشِـيْ بـن مُحَمَّـد بـن الشَّـيْخ حُسَـيْن وَدْ حَمَـد الشَّـعَدِّينابي وأمهـا فَاطِمَـة عُثمَـان الجُّنَيْـد مـن الحِسِيْنَـاب الشَّـعَدِيْنَاب وأَنجَـب مِنهَـا الجَادَاب:(جـاد ومُحَمَّدزَيْـن وعِمَـارَة وَهُـو أصغرهـم) والَّذِيْـنَ سُـمِّيَت باسـمهم قَريَـة الجَـادَاب بشَـرْق الجُبَـارَاب ومِنهُـم فَـرْع بالحَصَايَـا ومِـن أخـوات مـراد الله بِنْـت عَبـد الجَلِيـل (رضينـا) وَالِـدَة أحمَـد قَـدُوْر وأخوانـه (مُحَمَّـد القـق وأَمَّ الحَسَـن وأم الحسـين) و(سـتنا) وَالِـدَة حَمْـزَة عَبـد الله و(أمونــة) وَالِـدَة بَشِـير وأَحْمَـد وعَائِشَـة حَمَـد وَالِـدَة عَـوَض الكَرِيـم خَالِـد علـي سَـعِيْد و(تَاهُوْلَـة) وَالِـدَة التَّـوم وعبـد الله أحمَـد تَاهُوْلَـة ومُحَمَّـد أحمَـد عَبـد الجَلِيـل.

أشـتهر مـن الجَـادَاب الشَّـاعر جَـاد مُحَمَّـد علـي وكَان مـن شـعراء الأنصـار والشَّـاعر الغنائـي والفَنَّـان الْشَّـهِيْر مُحَمَّـد عِمَـارَة مُحَمَّـد علـي جَـاد وَهُـو شَـاعِر أصيـل لـه قصائـد وأغـان رائعـة فِـي مُختلَـف المَجَـالات وصـدر لـه ديـوان شـعر باسْـم النغـم الأصيـل مـن ربـوع نَهْـر النِّيْـل عبـر فيـه عـن القِيَـم الإنسَـانيَّة السَّـمْحة وقضايـا وطنـه وأمتـه ومجتمعـه ووثـق فيـه لكثيـر مـن المُناسَبَـات والأحـداث الهامـة بمَناطِـق الجُبَـارَاب والحَصَايَـا والْدَّامَـر وغَيرهَـا. وهـو مـن زودنـا بتاريـخ وأنسـاب أهلـه الجـاداب.

والجعافـرة قَبيلَـة عَربِيـة هَاشِـمية نسـبة إِلَـى جَدِّهِـم جَعْفَـر الصَّـادِق بـن مُحَمَّـد البَاقِـر بـن علـي زَيْـن العَابِدِيـن بـن سـيُّدنا الحُسَـيْن شـهيد كربـلاء بـن الإمَـام عَلِـي بْـن أَبِـي طَالِـب رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ، مـن فَاطِمَـة الزَّهْـرَاء بِنْـت رَسُـولُ الله ﷺ وهُـم أشـراف حسـينيون بإجمـاع الـرواة والمؤرِّخيـن والنَّسَّـابِيْن ومَوطِنهـم الأصلـي جَنـوب مِصْـر مَـا بَيْـن قـوص إِلَـى جَنـوب أُسْـوَانَ ودخلـوا السُّـودَان مُنـذُ الفتـح الإسْـلامِيِّ وانتشـروا جَنوبًـا فِـي أرض المَحَـسْ وغَيرهَـا ويَسـكُنون دُنْقُـلَا والنِّيْـل الأَزْرَق وكثيـر مِنهُـم بالدُّوِيْـم وأم جـر وغَيرهَـا مـن مـدن السُّـودَان ولَهُـم دور كبيـر فِـي انشـاء وتطويـر مَدِينَـة الدُّوِيْـم وهُـم أَوَّل مـن زرع القمـح والخَضِـروات وأَوَّل مـن بنـى البيـوت الثَّابتـة بالآجـر والجالـوص واحترفـوا التِّجَـارَة والزِّراعـة وكَانَـت لهُـم عموديـات فِـي التُّركيَّـة والمَهْدِيَّـة ([342]).

342 - المَرْجِع السَّابِق، ص 460 - العَرَب التَّاريخ والجُذُور - الجزء الأوَّل أَنسَاب أهل السُّودَان، الصِّدِّيق أحمد حَضْرَة، ص 36.

ومِـن الجعافـرة بمَدِينَـة الْدَّامَـر آل برسـي مِنهُـم علـي ومَحْمُـود أَبنَـاء الشَّـيْخ عُمَـر برسـي ([343]) ومِـن الجعافـرة كذَلـكَ الكمـالاب بنَهْـر عَطْبَـرَة وأَبنَـاء عمهـم الكميـلاب بشَـرْق السُّـودَان ويَقـول نسـابة قَبيلَـة الكَوَاهِلَـة أنَّ الكمـالاب والكميـلاب مـن فُـروع قبيلتهـم الَّتـي ينتهـي نسـبها بسـيِّدنا الزُّبَيْـر بـن العـوام رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ، والله أعلـم.

يوجـد بحِلَّـة الجَـادَاب بشَـرْق الجُبَـارَاب أَولَاد البصيلـي آل آدم وآل إِسْـمَاعِيْل ومِنهُـم أسـر بالحَصَايَـا وهُـم ذُرِّيَّـة حَمَـد البصيـل مـن عـرب الحِجَـاز مـن جُهَيْنَـة وفِـي رِوَايَـة حَمَّـاد البصيلـي ومِـن فُروعِهـم المَحَامِيْـد والجويليـة والهـواري ([344]) وكَانـوا يَسـكُنون مَركـز إدفـو بمديريـة أُسْـوَانَ بمِصْـر وأصلهـم مـن جُهَيْنَـة ([345]) وفِـي رِوَايَـة أنَّهـم مـن نجـع حمـادي ومديريـة اسـنا بصعيـد مِصْـر وان الَّـذي جَـاءَ مِنهُـم أَوَّلَاً إِلَـى السُّـودَان هـو مُحَمَّـد عبـد النَّبـي البصيلـي وأَحْمَـد عُثمَـان زيـادة ([346]) والأخيـر لـه صِلَـة قرابـة قويـة بجـاد مُحَمَّـد علـي الكَبِيـر جـد الجَـادَاب المتقـدم ذكرهـم. وأشْـتَهَر مِـن البصيـلاب المستشـار القَانونِـيّ الكَبِيـر بديـوان النَّائِـب العَـام أحمَـد إِسْـمَاعِيْل البصيلـي.

وبالجَـادَاب يوجـد أسـرة عبـده عبـد الخالـق مَكِّـي والَّـذي كَانَ حكيـم القَريَـة (طَبيْبهـا) إِلَـى أن تُوُفِّـيَ إِلَـى رحمـة ربـه وزوجتـه هـي فَاطِمَـة مُحَمَّدزَيْـن مـن الجَـادَاب الجعافـرة وأَشـقَّائها خليفـة ومكَّـة وَالِـدَة أَولَاد علـي حَسَـن الفِضِيْلابـي الشَّـعَدِّينابي وسـيدة والعينـة ووالدتهـم عَائِشَـة مُحَمَّـد كرجـة مـن السُـلَيْمَانية الجُبَـارَاب بـأُمْ بُـوْرِيْ.

343 - مَوسُوعَة القَبَائِل والَأنسَاب بالسُّودَان ج 1، عَوْن الشَّرِيْف قَاسِم، ص 267.
344 - المَرْجِع السَّابِق، ص 36.
345 - المَرْجِع السَّابِق، ص 303.
346 - دليل أَنسَاب أهل السُّودَان، عُثمَان حَمْدالله، ص 138.

أعُمدَة نَسَب بَعض فُروع الجُبَارَاب

ذهب كثير من الأئمة المحدثين والفُقَهَاء كالبُخَارِي وابن إسحاق والطَّبَري إلَى جواز الرَّفع فِي الأَنْسَاب أيْ توصيل النَّسب إلَى الأصل احتجاجًا بعمل السَّلف من الصَّحابة والتَّابعين ونورد أدناه بَعض أعُمدَة أنساب الجُبَارَاب الَّتي توفرت لدينا مُتَّصِلة إلَى جَدِّهِم عبد الرَّحمن بن عبْد العَال ومِن أراد توصيل النَّسب لأَكثَر من ذَلكَ فليكمله من نَسَب جده عبد الرَّحمن بن عبْد العَال أعلاه والهدف من ايراد هِذِه الأعُمدَة هو توصيل النَّسب إلَى الأصل وتعريف الأجيال الحَاليَّة واللاحقة بأصلها وليس تمييزاً لها عن بقية الأنْسَاب فعمود النَّسب الوَاحِد يلتقي فيه عدَّة أسر وعوائل (في الجد الخامس غالباً) وبالتَّالي يمكنها أن تبني عَليه عمود نسبها وهذا هو المقصد.

نسب آل العُمدَة مُحَمَّد أحمَد بَخِيْت

(العُمدَة) مُحَمَّد أحمَد بن بَخِيْت بن مُحَمَّد بن بَخِيْت بن حَسَن بن عابدين بن حَجَّاز بن أبو حَامِد بن مَنُوْفَل بن علي أبو كرد بن مُحَمَّد بن حبيب الله بن عبد الرَّحمن الْشَّهِيْر بـ (جُبَارَة) بن عبْد العَال بن عَرْمَان الجَعَلِيّ الْعَبَّاسي.

ووَالِدَة العُمدَة مُحَمَّد أحمَد بَخِيْت هي بَخِيْتَة حَمَد عطا فِضِيْل من الفِضِيْلاب الحِسِيْنَاب الشَّعَدِيْنَاب ذُرِّيَّة الشَّيْخ الصَّالِح حُسَيْن وَدْ حَمَد أَمَّا وَالِدَة ابنه العُمدَة العُبَيْد فَهِي فَاطِمَة مُحَمَّد المَاحِي من الكَبُّوْشَاب أَولَاد عبْد العَال بن عَرْمَان الجَعَلِيّ بغَرب الْدَّامَر وأَبنَاء عم الجُبَارَاب والشَّعَدِيْنَاب.

نسب أَولَاد الشَّيْخ الأَزْرَق

الشَّيْخ بن الأَزْرَق بن حَسَن بن عابدين بن حَجّاز بن أبو حَامِد بن مَنُوْفَل بن علي أبو كرد بن مُحَمَّد بن حبيب الله بن عبد الرَّحمن الْشَّهِيْر بـ (جُبَارَة) بن عبْد العَال بن عَرْمَان الجَعَلِيّ الْعَبَّاسي.

نسب أَولَاد حاج عبد الباقي بود الزاكي وكوستي

مهدي بن التوم بن مهدي بن الحاج عبد الباقي بن ضيف الله بن محمد بن عبد القادر بن عبد الرحمن الشهير باية بن حسن بن نافع بن عبد الرَّحمن الْشَّهِيْر بـ (جُبَارَة) بن عبْد العَال بن عَرْمَان الجَعَلِيّ الْعَبَّاسي.

نسب أَولَاد علي حَمَد القنايات

علـي بـن حَمَـد بـن بَخِيْـت بـن مُحَمَّـد بـن بَخِيْـت بـن حَسَـن بـن عابديـن بـن حَجَّـاز بـن أبـو حَامِـد بـن مَنُوْفَـل بـن علـي أبـو كـرد بـن مُحَمَّـد بـن حبيـب الله بـن عبـد الرَّحمـن الْشَّـهِيْر بـ (جُبَـارَة) بـن عبْـد العَـال بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسـي.

نسب أَولَاد ساردية

فضـل المولـى الْشَّـهِيْر بـ (ساردية) بـن الخَضِـر بـن بَخِيْـت بـن حَسَـن بـن عابديـن بـن حَجّـاز بـن أبـو حَامِـد بـن مَنُوْفَـل بـن علـي أبـو كـرد بـن مُحَمَّـد بـن حبيـب الله بـن عبـد الرَّحمـن الْشَّـهِيْر بـ (جُبَـارَة) بـن عبْـد العَـال بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسـي.

نسب أَولَاد حَمْزَة عبد الله

حَمْـزَة بـن عبـد الله بـن حَسَـن بـن عابديـن بـن حَجَّـاز بـن أبـو حَامِـد بـن مَنُوْفَـل بـن علـي أبـو كـرد بـن مُحَمَّـد بـن حبيـب الله بـن عبـد الرَّحمـن الْشَّـهِيْر بـ (جُبَـارَة) بـن عبْـد العَـال بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسـي.

نسب أَولَاد حَسَن سُلَيْمَان حَمْزَة بحي البيان بوَدْ مَدَنِي

حسـن بـن سُـلَيْمَان بـن حَمْـزَة بـن حَسَـن بـن عابديـن بـن حَجَّـاز بـن أبـو حَامِـد بـن مَنُوْفَـل بـن علـي أبـو كـرد بـن مُحَمَّـد بـن حبيـب الله بـن عبـد الرَّحمـن الْشَّـهِيْر بـ (جُبَـارَة) بـن عبْـد العَـال بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسـي.

نسب أَولَاد الشَّيْخ أبو الكيلك

عَـدْلَان بـن الشَّـيْخ بـن أبـو الكيلـك بـن عَـدْلَان بـن حَمَـد بـن سُـلَيْمَان بـن مُحَمَّـد بـن عبـد الرَّحمـن الْشَّـهِيْر بـ (جُبَـارَة) بـن عبْـد العَـال بـن عَرْمَـان الجَعَلِيّ الْعَبَّاسـي.

نسب أَولَاد الكندو

مُحَمَّـد الْشَّـهِيْر بالكنـدو بـن علـي بـن مَنْصُـور بـن سُـلَيْمَان بـن مُحَمَّـد بـن عبـد الرَّحمـن الْشَّـهِيْر بـ (جُبَـارَة) بـن عبْـد العَـال بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسـي

نسب أَولَاد السَّيِّد عِيسَى

السَّيِّد بـن عِيسَـى بـن علـي بـن مَنْصُـور بـن سُـلَيْمَان بـن مُحَمَّـد بـن عبـد الرَّحمـن الْشَّـهِيْر بـ (جُبَـارَة) بـن عبْـد العَـال بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسـي

نسب الكرجاب

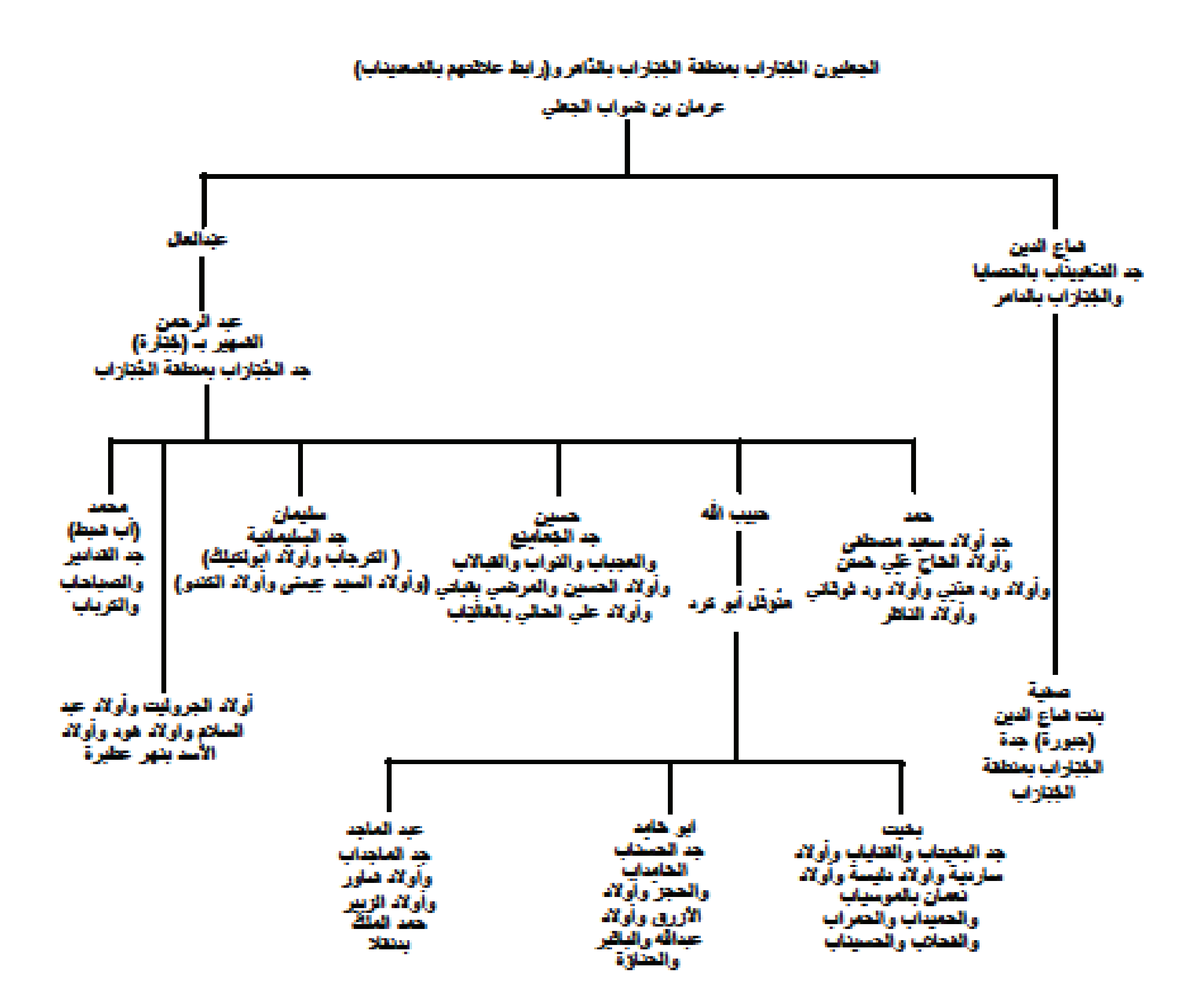
مُحَمَّد بـن كرجـة بـن حَمَـد بـن سُلَيْمَان بـن مُحَمَّـد بـن عبـد الرَّحمـن الْشَّـهِيْر بـ (جُبَـارَة) بـن عبْد العَـال بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسـي. وجَـاءَ بمَوسُـوعَة القَبائِـل والأَنْسَـاب بالسُّـودَان أنَّـه أشْـتَهَر آل كرجـة بالجَعَلِيّيـن وان كرجـة كَانَ نائـب المَلِـك نِمِـرْ مـك الجَعَلِيّيـن ([347]).

---

347 - المَرْجِع السَّابِق ج 5، ص 1956.



(مَقْبَرَة جبورة بحِلَّة الجَادَاب بشَرْق الجُبَارَاب)


الجعليون الكتياب بمنطقة الكتياب بالدامر و(رابط علاقتهم بالشعديناب)
عرمان بن ضواب الجعلي
عبدالعال
عبد الرحمن
المشهور بـ (كِتّارة)
جد الكِتياب بمنطقة الكِتياب
شاع الدين
جد الشعديناب بالحصايا
والكتياب بالدامر
محمد
جد القدادير
والصياحاب
سليمان
جد السليمانية
حسين
حبيب الله
متوكل أبو كرد
أولاد الجرولبت وأولاد عبد
السلام وأولاد هود وأولاد
الأسد بنهر عطبرة
صفية
بنت شاع الدين
جدة
الكتياب بمنطقة
الكتياب
عبد الماجد
جد الماجداب
بنقلا
أبو حامد
الحامداب
بخيت
جد البخيتاب والقتاياب وأولاد

مشجرة رقم ٦

نسب وتاريخ الفُقَرَا البَخِيْتَاب بالجُبَارَاب جَنوب

الفقـرا البَخِيْتَـاب فَـرْع مـن الأَشْـرَاف الحسـينية وهُـم أَولَاد الحَـاج بَخِيْـت بـن الشَّـرِيْف علـي بـن الفَقِيْـه أحمَـد بـن الفَقِيْـه مُحَمَّـد حَفِيْـد الشَّـرِيْف الإِمَـام زَيْـن العَابِدِيـن المنتهـي نسَـبه بسـيِّدنا الحُسَـيْن بـن عَلِـي بْـن أَبِـي طَالِـب مـن فَاطِمَـة الزَّهْـرَاء بِنْـت رَسُـولُ الله (ﷺ) وَقَـد تسـموا بالبَخِيْتَـاب فِـي عَهْـد جَدِّهِـم الفَقِيْـه علـي بـن الفَقِيْـه الحَـاج بَخِيْـت سَـنَة 1822م الموافق1242هـ وهُـم مـن الـرواد فِـي تعليـم القُـرآن الكَرِيـم والفِقْه بالمِنْطَقَـة ولَهُـم خَـلَاوِى قَدِيمَـة وشَـهِيرَة بهـذا الخصوص.وجـاء بمَوسُـوعَة القَبَائِـل والأَنسَـاب بالسُّـودَان لعَـوْن الشَّـرِيْف قَاسِـم انـه اشـتهر الفقـرا البخيتـاب مـن الجعليين .([348])

وكَان جـد البَخِيْتَـاب السَّـيِّد علـي قَـد هَاجَـرَ بأسـرته مـن الحِجَـاز إِلَـى كربـلاء بالعـراق ثـمَّ انتقـل إِلَـى مِنْطَقَـة دراو بمِصْـر بغـرض نَشْـر الإِسْـلَام والعلـم وتزوجـت أختـه الَّتـي تصغـره بمِنْطَقَـة قِنـا بمِصْـر وذُرِّيَتهـا هُنَـاك وكَان هُنَـاك تواصـل بَيْـن أَحْفَادهـا بمِصْـر وأهلهـم البَخِيْتَـاب بالجُبَـارَاب حَتَّـى عَهْـد الرَئِيْـس جَمَـال عبـد الناصـر.

دخـل السَّـيِّد علـي السُّـودَان ووصـل إِلَـى حِلَّـة الشَّـعَدِيْنَاب القَدِيمَـة بالْدَّامَـر (شـعديناب دَرُوْ) واسـتقر هُنَـاك ثـمَّ تـزوَّج (البُـرَاق) بِنْـت عَبـد الله رَاجِـل دَرُوْ بـن مُحَمَّـد بـن الحَـاج عِيسَـى بـن قِنْدِيْـل بـن حَمَـد بـن عبْـد العَـال بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسـي جـد المَجَاذِيْـب بالْدَّامَـر ووالـد الفَقِيْـه حَمَـد مُؤَسِّـس مَدِينَـة الْدَّامَـر ([349]) وَقَـد تَـمَّ زواج السَّـيِّد علـي لبِنْـت عَبـد الله رَاجِـل دَرُوْ بعـد صـولات وجـولات وتحديـات مَـع السَّـلاطِين والحـكام ولـه فِـي ذَلـكَ قصـص وحـكاوي تـروى وتـزوَّج البِنْـت الثَّانِيـة لعبـد الله رَاجِـل دَرُوْ رَجُـل مـن المَكَابْـرَاب ورزق مِنهَـا حَـاج عَبـد البَاقِـي جـد البَلَّـلاب.

وبعـد اسـتقرارهم بشـعديناب دَرُوْ انتقـل البَخِيْتَـاب للإقامـة بقَرِيَـة أَرْبَـاب شَـمال أُمْ بُـوْرِيْ وغَـرب المُوْسَـيَّابْ لِـذَا سُـمِّيَت القَرِيَـة باسـمهم (أَرْبَـاب الفقـرا) وسـبب نزوحهـم إِلَـى هُنَـاك هـي أنَّـه ظهـر بقَرِيَـة أَرْبَـاب جَـان يقـوم بقتـل النَّـاس بكسـر الرقبـة وأضـر كَثِيـرًا بسُـكَّان القَرِيَـة ومنعهـم مـن الزِّراعـة علـى النِّيْـل فذهبـوا إِلَـى شَـعَدِيْنَاب دَرُوْ وطلبـوا مـن الحَـاج بَخِيْـت أَنْ يحضـر لأَرْبَـاب ويقـرأ القُـرآن الكَرِيـم لطـرد هَـذَا الجـان فاشـترط أهلـه أَنْ يَكـون ذَلـكَ مقابـل (كـري - جُعـل) فوافقـوا علـى أَنْ يعطـوه مسـاحة (انقايـة) مـن كلّ سـاقية زِرَاعِيَّـة والإنقايـة قطعـة معينـة تفـرد لزراعـة لـون مـن الخضـار

348 - مَوسُوعَة القَبَائِل والأَنسَاب بالسُّودَان ج 4، عَوْن الشَّرِيْف قَاسِم، ص1795

349 - المَجَاذِيْبُ نِيْرٌ وأَنْوَارٌ - الجُزْءُ الأَوَّلُ، د. أَحمَد بَابكِر الطَّاهِر، ص -16 الجَعْلِيُّون العَبَّاسِيُّون بالسُّودَان، سفيان المرض الشيخ، ص 167.

وهـي14/1 مـن الحواشـة ([350]) فحضـر الحَـاج بَخِيْـت لَأرْبَـاب ووفقـه الله فِـي طـرد الجـان مـن المِنْطَقَـة بقِـرَاءَة القُـرآن الكَرِيـم ثـمَّ استقر هـو وأسـرته لفتـرة بأَرْبَـاب ثـمَّ انتقلـوا فِيمَـا بعـد واسـتقروا بالجُبَـارَاب جَنـوب (قـوز الفقـراء) والَّـذي هـو مَوطِنهـم اليـوم وواصلـوا مسـيرة نَشْـر العلـم والفِقْـه بالمِنْطَقَـة ومـا حولهـا فكَانـوا العُلَمـاء والفُقَهَـاء والقـراء والمرشـدين والوعـاظ ولا زالـوا يتوارثـون تعليـم وحفـظ القـرآن الكريـم والفِقْـه والعلـم جيـلاً بعـد جيـل.

فُروع الفُقَرَاْء البَخِيْتَاب

ينقسـم الفُقَـرَاْ البَخِيْتَــاب إِلَــى (1) المرتضِيَــاب: أَولَاد عَبَّــاس عُبَيْـدالله (الشَّـيْخ وبَابِكِـرْ وفَاطِمَـة وزَيْنَـب) وأَولَاد مُحَمَّـد الأَمِيْـن بجزيـرة مقـرات والْدَّامَـر (2) البَخِيْتَـاب:أَولَاد الفَكِـيْ مُحَمَّـد بَخِيْـت شَـيْخ الحيـران وأَولَاد الفَكِـيْ مُصطَفَـى وأَولَاد الخَلِيفَـة أحمَـد إسْـمَاعِيْل ([351]) وأَولَاد الخَيْـر وأَولَاد مصبـاح وأَولَاد عُمَـر أحمَـد عُمَـر وأَولَاد علـي حَطَّـاب وأَولَاد الفَكِـيْ علـي وأَولَاد علــي كَـرَّار والقلافيـط إسـحاق ويَعْقُـوْب وشـعيب وقرشـي والحـاج وآسـيا وأخواتهـم وأَولَاد أحمَـد الفَكِـيْ علـي بشَبَشَـة بالنِّيْـل الأَبْيَـض وأَولَاد المبـروك وأَولَاد قُرَشِـيْ علـي سُـلَيْمَان (رَحَمْـة الله والبَـدَوِيّ ومُحَمَّـد وعلـي) وأشْـتَهَر مِـن هـؤلاء المُقَـدَّم شُـرْطَة (م)/ سُـلَيْمَان رَحَمْـة الله قرشـي) وعـرف بالجوديـة والإصـلاح بيـن النـاس، وصلـة الرحـم.

ومِـن البَخِيْتَـاب بِنْـت الطَّاهِـر الكِشَّـاوي وَالِـدَة جـد المُؤَلِّـف (مُحَمَّـد) المُلَقَّـب أبـو كَنْتُـوْش جـد الكَنَاتِيْـشْ بـأُمْ بُـوْرِيْ (الجُبَـارَاب شَـمال) كَمَـا مِنهُـم وَالِـدَة بَشِـير مُحَمَّـد علـي حَمَـد كَنْتُـوْش والَّـذي تـزوَّج فَاطِمَـة بِنْـت الفَكِـيْ أحمَـد علـي زَيْـن العَابِدِيـن الْشَّـهِيْر بالفَكِـيْ علـي مـن الفُقَـرَاْ البَخِيْتَـاب كذَلِـكَ وأَنجَـب مِنهَـا التَّومَـة بِنْـت بَشِـير جـدة شَـيْخ الجُبَـارَاب السَّـابِق مُحَمَّـد بَشِـير أم أبيـه ووَالِـدَة عَائِشَـة كباشـية أم أَولَاد الشَّـيْخ أبـو الكيلـك الجُبَارَابـي (عَـدْلَاْن وسـيدة) وحَـوَّاء وَالِـدَة عَـوَض قَسْـم الله عَـوَض مـن السَّـعِيدَاب الشَّـعَدِيْنَاب وحَامِـد أحمَـد حَمْـزَة عَاشْـمِيْق مـن الحَاجَـاب الشَّـعَدِيْنَاب ومُحَمَّدزَيْـن كـركاب مـن الكَنَاتِيْـشْ العَامْـرَاب الشَّـعَدِيْنَاب وَالِـد فَاطِمَـة الْشَـهِيرَة بكركابـة زوجـة الشَّـيْخ مُحَمَّـد بَشِـير.

---

350 - قَامُوس اللَّهْجة العَامِّيَّة في السُّودَان، عَوْن الشَّرِيْف قَاسِم، ص 55.

351 - اسمه الحقيقي الخليفة وكَان أميراً في جيوش الخليفة عبد الله التعايشي ويُقَال إنه عندما سمع به الخليفة عبد الله أسماه بإسماعيل لتشابه اسمه معه.

أَولَاد عَبَّاس عُبَيْد الله وذُرِّيَتهم

هو عَبَّاس بن عُبَيْد الله بن مُرْتَضَى بن الفَقِيْه الحَاج بَخِيْت بن الشَّرِيْف علي بن الفَقِيْه أحمَد بن الفَقِيْه مُحَمَّد حَفِيْد الشَّرِيْف الإِمَام زَيْن العَابِدِين المنتهي نسَبه بسيُّدنا الحُسَيْن بن عَلِي بْن أَبِي طَالِب من فَاطِمَة الزَّهْرَاء بِنْت رَسُولُ الله (ﷺ). أما والدة عباس عبيد الله فهي فاطمة بنت صالح رفيدة من الرفيداب العامراب الشعديناب بالحصاية وشقيقتها فرحين هي أم محمد علي عبد العزيز جد العزيزاب بالحصاية وشقيقتها آمنة هي والدة أبناء الحسن القرباب بقرية الحوتاب.

تزوَّج عُبَيْد الله بن مُرْتَضَى فَاطِمَة بِنْت مَنُوْفَل بن بُرْهَان الزَّيْن بن (الفَكِيْ) حمد، بن نِفِيْع، بن حمد، بن سرور، بن حمد، بن عامر، بن أحمَد المُلَقَّب بـ (سُوْلَقِنْ)، بن شاع الدِّين، بن عَرْمَان من العَامْرَاب الْمَنُوْفَلاْب الشَّعَدِيْنَاب بالحَصَايَا وفَاطِمَة هِذِه هي أخت مُصطَفَى مَنُوْفَل جد العَامْرَاب الْمَنُوْفَلاْب بالحَصَايَا وأخت مَدِينَة بِنْت مَنُوْفَل جدة المُؤَلِّف وَالِدَة جده (مُحَمَّد) علي حَمَد كَنْتُوْش وشَقِيقاته جاز جدة الجِنِيْدَاب والْقُرَشَاب وحَلِيْمَة جدة أحمَد علي عَوَض الْشَّهِيْر بود إِدْرِيْس وود جَمْرَة وإخوانه لأمه عطية وعُثمَان البصير بأبي سليم أَولَاد علي حَامِد المَنَاصِيْر وجدة أَولَاد أواد وأَولَاد القِرِش وأَولَاد وَدْ المُدني والقداديـر بالجُبَارَاب وأَولَاد الحُسَيْن وأَولَاد ود الخابور بالدامر وأَولَاد بدري المُسَلَّمَاب وأَولَاد الحَدَّاد بالْدَّامَر وفَاطِمَة جدة أَولَاد النَّو بالجُبَارَاب. وهناك آمنة مصطفى منوفل جدة أولاد عبد اللطيف الدفيعاب الشهيرين بأولاد النامة الدفيعاب بالحصايا.

وأَولَاد عَبَّاس عُبَيْد الله من فَاطِمَة بِنْت مَنُوْفَل هم:

(1) الشَّيْخ عباس: وأَولَاده هم :(مُحَمَّد علي والعَوَض ومُحَمَّد المَهْدِيّ (سمي على اخيه مُحَمَّد المَهْدِيّ المشمس الَّذي سافر لجِهَات دُنْقُلَا وأشْتَهَر بالصَّلَاح هُنَاك ولم يرجع ومات هُنَاك وله قَبْر بين) وعَبَّاس وحُسَيْن وبَابِكِرْ وبلة ومِن البنات1- البُرَاق وَالِدَة أَولَاد مُحَمَّد حَمْزَة عَاشْمِيْق الكبار (إِبْرَاهِيْم وحُسَيْن وحَمْزَة والشَّيْخ وعَبد الوَهَاب والسَّيِّد وأَمَّ الحَسَن وَالِدَة المُؤَلِّف) (والزملو الْشَهِيرَة ببت علي زوجة عَاشْمِيْق عطا بالقَضَارِف وآمِنَة زوجة فِضِيْل علي فِضِيْل وفَاطِمَة زوجة مُحَمَّد صَالِح عُثمَان والشروق زوجة أحمَد حجازي عَاشْمِيْق وطَيْبَة زوجة حَسَن العَوَض أواد) 2- ست الجيل أم أَولَاد الدسوقي بَابِكِرْ عَبَّاس 3- سِتَ البَنَات أم أَولَاد أحمَد بَابِكِرْ عباس) وهَؤلَاء جَمِيعًا أشقاء والدتهم مَدِينَة مُحَمَّد مُصطَفَى حَسَن سَعِيْد من الجُبَارَاب وللشيخ عَبَّاس أَيضًا من الأَولَاد الأشقاء (جاد الله وعَبْد القَادِر وحَلِيْمَة ونَفِيْسَة).

(2) بَابِكِرْ عباس: وأَولَاده هم السماني والدسوقي والحسن وأَحْمَد والتفحة وَالِدَة أَبنَاء

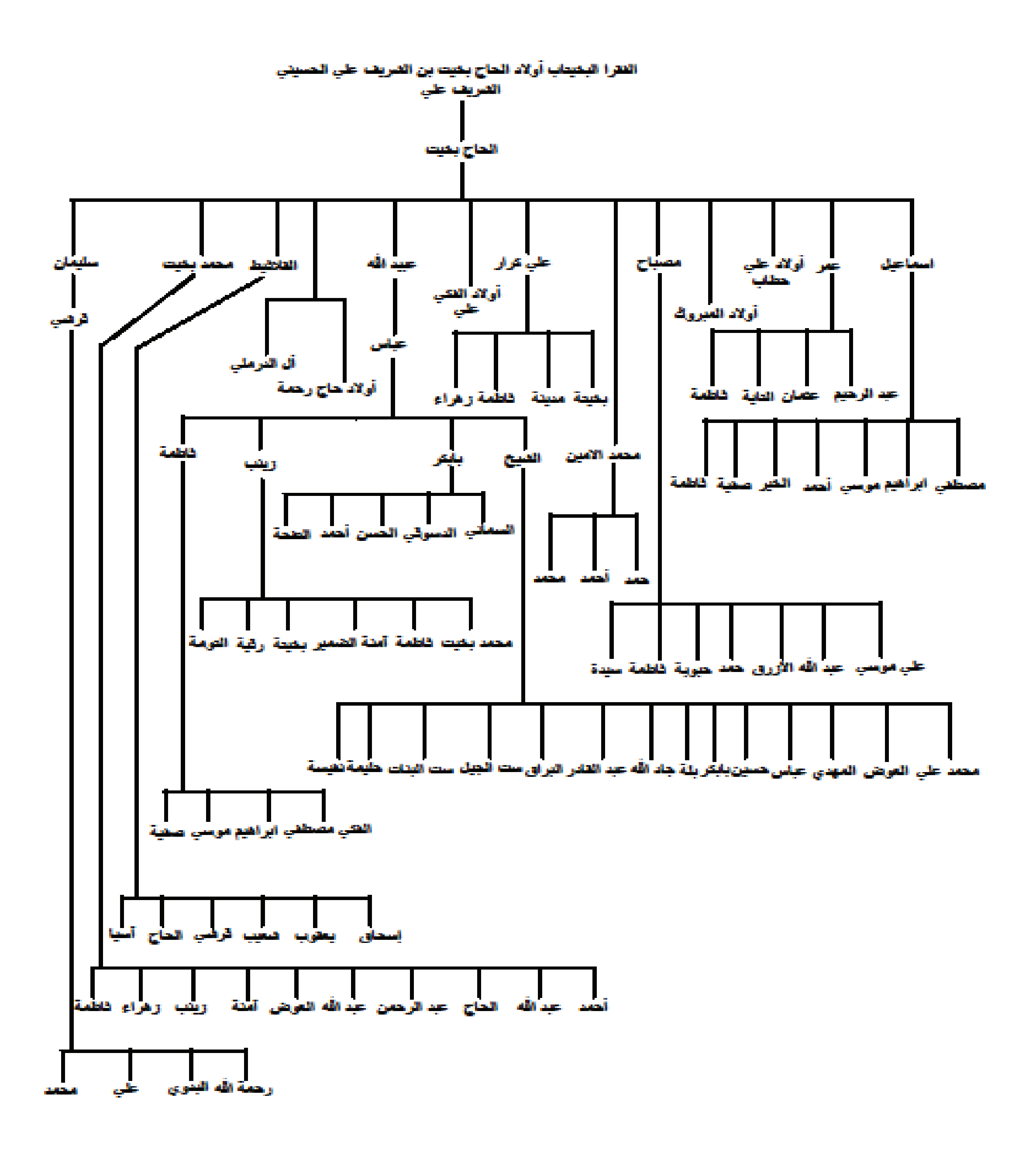
مُحَمَّـد علـي الشَّـيْخ الكبـار وجميعهـم أشـقاء أمهـم مـراد الله الفَكِـيْ علـي زَيْـن العَابِدِيـن.
(3) فَاطِمَــة عبــاس: وهِــي أم أَولَاد إِسْـمَاعِيْل الْشَّــهِيْر بالخَلِيفَــة وأولَادهــا منــه هــم (الفَكِــيْ مُصطَفَــى وإِبْرَاهِيْـم ومُوْسَــى وصفيــة وَالِـدَة أَولَاد مُصطَفَــى المبــروك مَحْمُــود والمبــروك).
وللخليفـة إِسْـمَاعِيْل مـن زوجتـه حوريـة بِنْـت الأَزْرَق الفَكِـيْ عبـد الله (1) أحمَـد وَالِـد بَلَّـةْ وأَمَّ الحَسَـن وأم الحُسَـيْن وصفيـة وسـعدية (2) الخَيْـر وَالِـد يُوسُـف وعبـد الله وجَمَـال ومختـار وخليفــة بالْدَّامَــر (3) فَاطِمَــة لهــا بِنْــت وَاحِــدة هــي بَخِيْتَــة وَالِــدَة أَولَاد المَكِّــي (عَبـدَ المُنعِـم ومُحَمَّـد أحمَـد وعبـد الله).
(4) زَيْنَـب عَبَّــاس: وهِــي وَالِــدَة كلّ مــن (1) مُحَمَّــد بَخِيْــت بــن علــي الحَــاج بَخِيْـت المُلَقَّـب بشـيخ الحيـران وَالِـد (أَحْمَـد وعبـد الله والحـاج وعبـد الرَّحمـن وعبـد الله والعَـوَض ومِـن البنـات آمِنَــة أم أَولَاد الطَّيِّـب علـي الدرملـي وزَيْنَـب أم أَولَاد علـى مُوْسَـى مصبـاح وزهـراء أم أَولَاد مَجْذُوْب فَكِـيْ مُصطَفَـى وفَاطِمَـة وليـس لهـا ذُرِّيَّـة) (2) فَاطِمَـة أم أَولَاد علـي مُصطَفَـى الدرملي (العَـوَض ومُصطَفَـى وعَبْـد القَـادِر والطَّيِّـب) (3) آمِنَـة (الضميـر) أم أَولَاد مُحَمَّـد الخَضِـر حَـاج رحمــة الكبــار عــادل واخواتــه دار الســلام (ســلامة) أم أولاد إبراهيـم جلسـي ونفيسـة أم أولاد بابكــر العــوض درملــي وفاطمــة أم أولاد بابكــر حــاج رحمــة وحَنينــة أم أولاد فتــح الرحمــن بابكـر قـدورة وحيـاة أم أولاد سـليمان رحمـة الله قرشـي وبشـرية أم أولاد عمـر العبيـد وليلـى أم أولاد بابكـر حسـن ميـري وكوثـر أم أولاد عبـد الرحمـن علـي الدرملـي (4) رقيـة زوجـة مُحَمَّـد بَخِيْـت الْشَّـهِيْر بــ (الفِقّيـر) (5) بَخِيْتَـة أم أَولَاد مصبـاح (علـي مُوْسَـى وعبـد الله والأَزْرَق وَحَمَـد وحبوبـة وفَاطِمَـة وسـيدة) (6) التَّومَـة وَالِـدَة أَبنَـاء الفَكِـيْ مُصطَفَـى (البَاقِـر ومجـذوب والبَشِـير والغَفَيْـرَة وفَاطِمَـة فطينـة).
ومِـن البَخِيْتَـاب أَلحَمَـادَاب بجدتهـم لأُمِّهـم النقابـي والسِّيَاسِـيّ الْشَّـهِيْر الشـفيع أحمَـد الشَّـيْخ الَّـذي أعدمــه الرَئيْـس جَعْفَـر النِمِيْـري بعـد فشـل انقـلاب هَاشِـم العطـا سَـنَة 1971م وأخيـه أخصائــي العيــون د. الهــادي ومَنْصُــور المديــر العَــام لبنــك الإدخــار سَــابِقًا.

الجد مُحَمَّد علي الشَّيْخ:

أشـتهر مـن الفُقَـرَاْ البَخِيْتَـاب المرتضيـاب المَرحُـوم مُحَمَّـد علـي بـن الشَّـيْخ بـن عَبَّـاس بـن عُبَيْـدالله بـن مُرْتَضَـى بـن الفَكِـيْ الحَـاج بَخِيْـت بـن الفَقِيْـه علـي بـن مُحَمَّـد المنتهـي نسَـبه بسـيُّدنا الحُسَـيْن بـن عَلِـي بْـن أَبِـي طَـالِـب مـن فَاطِمَـة الزَّهْـرَاء بِنْـت رَسُـولُ الله (ﷺ) وَهُـو (جـد المُؤَلِّـف) خـال أُمِّـه أَمَّ الحَسَـن مُحَمَّـد حَمْـزَة عَاشْـمِيْق شَـقِيق أمهـا البُـرَاق بِنْـت الشَّـيْخ عَبَّـاس عُبَيْـد الله ووَالِدَتـه هـي مَدِينَـة مُصطَفَـى حَسَـن سَـعِيْد مـن الجُبَـارَاب الجَعَلِيِّيـن العَرَامْنَـة بالجُبَـارَاب ووَالِـدَة مَدِينَـة هـي بنونـة بِنْـت حَسَـن عابديـن بـن حجـاز الجُبَارَابـي الجَعَلِـيّ العرمانـي.
اشـتهر الجـد مُحَمَّـد علـي الشَّـيْخ بالشـهامة والمـروءة والكَـرَم العريـض الفيـاض، والخلـق

الحسـن الطَّيِّـب ومحبَّـة الأهـل، والديـوان المفتـوح دومـاً للضيـوف والأهـل وعابـري السـبيل وحـب الفقـراء والبسـطاء مـن النَّـاس واكرامهم، وبمَعْرِفـة أهلـه وأرحامـه مَعْرِفـة وثيقـة وجيـدة وصلتهـم وبرهـم بـكل السـبل والتعريـف بعلاقتـه بِهِم. وكَان لـه تواصـل حَتَّـى مَـع أرحامـه الأَشْـرَاف بجمهوريـة مِصْـر. وَقَـد سـار أبنـاؤه علـى دربـه فِـي صِلَـة الرَّحِـم ومحبَّـة أهلهـم وبرهـم وفِـي الكَـرَم والمُـرُوءَة كَذَلـك.

لـه مـن زوجتـه التفحـة بَابِكِـرْ عبـاس: المَرحُـوم عُمَـر والسَّـيِّد والشَّـيْخ وعلـي والحـاج بَخِيْـت ومِـن البنـات آمِنَـة أم أَولَاد أحمَـد مُحَمَّـد صباحـي ومَقْبُوْلـة أم أَولَاد حَمْـزَة مُحَمَّـد حَمْـزَة عَاشْـمِيْق ولـه مـن زوجتـه رحمـة حَامِـد العِجِيْـل: حَامِـد ويَعْقُـوْب وصديقـة زوجـة مُحَمَّـد عَبَّـاس الشَّـيْخ ومَدِينَـة زوجـة عَبـد الوَهَـاب مُحَمَّـد الخَضِـر.


الفقرا البخيتاب أولاد الحاج بخيت بن الشريف علي الحسيني
الشريف علي
الحاج بخيت
اسماعيل
عمر
أولاد علي حطاب
مصباح
علي كرار
عبد الله
الفلاليط
محمد بخيت
سليمان
أولاد المبروك
أولاد الفكي علي
قرشي
آل الدرملي
أولاد حاج رحمة
عباس
عبد الرحيم
عصان
الداية
فاطمة
بخيتة
مدينة
فاطمة
زهراء
مصطفى
ابراهيم
موسى
أحمد
الخير
صفية
فاطمة
محمد الامين
الشيخ
بابكر
زينب
فاطمة
السماني
الدسوقي
الحسن
أحمد
الطحة
حمد
أحمد
محمد
محمد بخيت
فاطمة
آمنة
الضمير
بخيتة
رقية
التومة
علي موسى
عبد الله
الأزرق
حمد
حبوبة
فاطمة
سيدة
محمد علي
العوض
المهدي
عباس
حسين
بابكر
بلة
جاد الله
عبد القادر
البراق
ست الجيل
ست البنات
حليمة
نفيسة
الفكي
مصطفى
ابراهيم
موسى
صفية
إسحاق
يعقوب
شعيب
قرشي
الحاج
آسيا
أحمد
عبد الله
الحاج
عبد الرحمن
عبد الله
العوض
آمنة
زينب
زهراء
فاطمة
رحمة الله
البدوي
علي
محمد

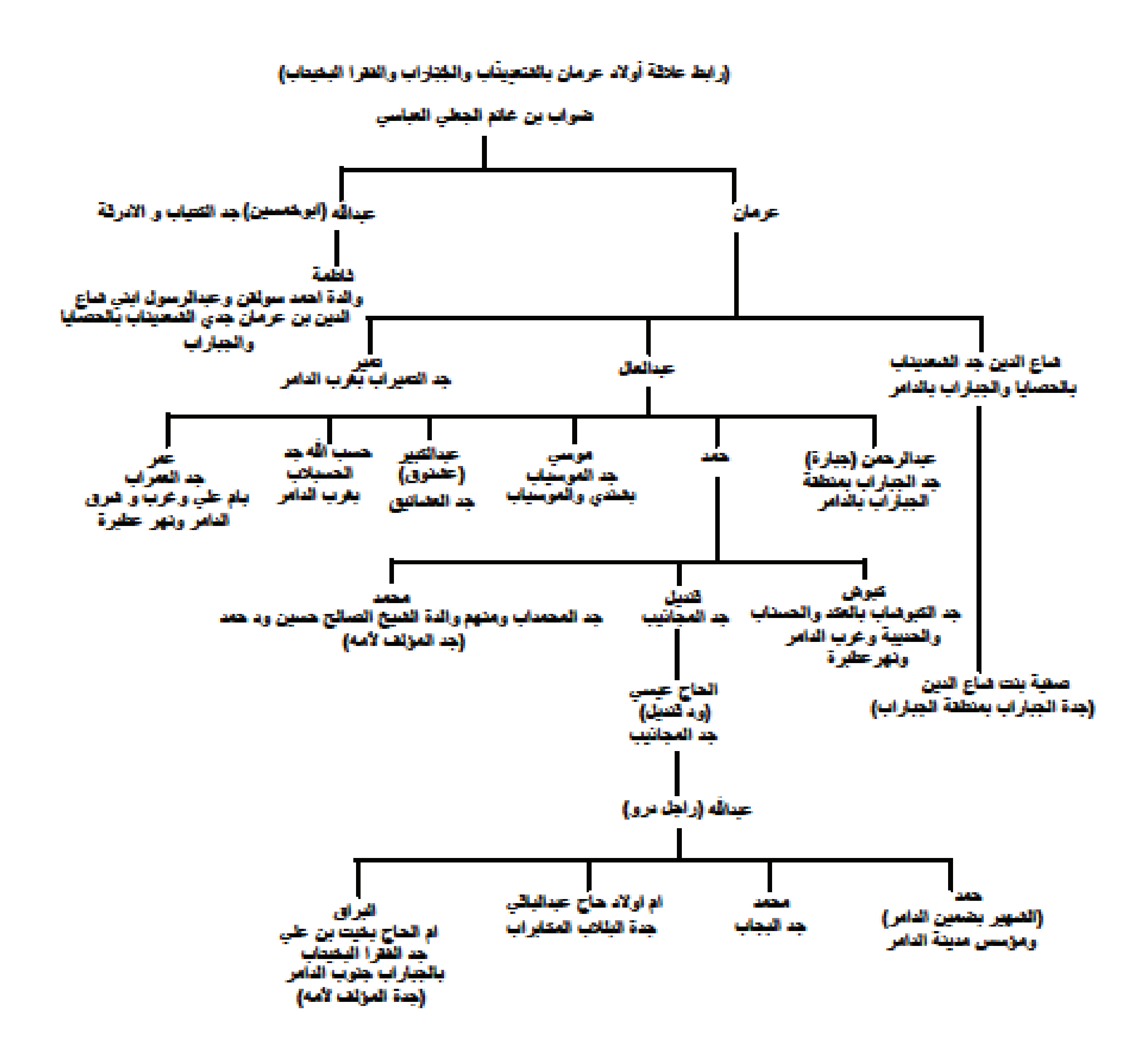
مشجرة رقم ١٥

الأصل الوَاحِد للجباراب والشَّعَدِيْنَاب والفقرا البَخِيْتَاب والجَعَلِيِّين العَرَامْنَة بالْدَّامَر

المتأمل فِي أنساب وأرحام منطقتي الجُبَارَاب والحَصَايَا والَّتي فصلناها فِيمَا تقدم يتبين له أن هاتين المنطقتين لم تكونا مجرد مساحة جُغرَافيَّة اجتمع فِيْها النَّاس من أجل الأَرْض والزرع والمعيشة إنَّما هما مَوطِن عظيم وقَديم لأصول وفُروع مَجمُوعَة كَبِيرَة من الأهل والأرحام الَّذِين يجمعهم أَصْل وَاحِد مُنذُ حَوالَي خمسة قرون تَقرِيبًا وذَلكَ وفقاً للقاعدَّة العَامَّة فِي عمود النَّسب والَّتي تنص على أنَّه يعد لكلِّ مائة من السِّنين ثَلَاثَة من الآباء وهذه حقيقة مؤكدة بالنَّسب الصَّريح والرَّحم القَرِيب والواقع المعاش ولا يمكن لعاقل انكارها أَو المكابرة بخصوصها فشَاعَ الدِّيْن والَّذي هو جد الشَّعَدِيْنَاب بالحَصَايَا والجُبَارَاب هو شَقِيق عبْد العَال وَالِد عبد الرَّحمن جد الجُبَارَاب بمِنْطَقَة الجُبَارَاب كَمَا أن عبد الرَّحمن بن عبْد العَال تزوَّج صفية بِنْت عمه شَاعَ الدِّيْن وشَقِيق أبيه وأَنجَب مِنهَا الجُبَارَاب فتأمل هِذِه العِلاقَة القَوِيَّة والمتينة أصلاً ورحماً.

ولما كَانَت وَالِدَة الحَاج بَخِيْت بن علي جد الفقراء البَخِيْتَاب الأَشْرَاف الحُسَيْنِيِّين بالجُبَارَاب جَنوب هي البُرَاق بِنْت عَبد الله رَاجِل دور جد المَجَاذِيْب بالْدَّامَر والذي هو من (أم شِعَدِّيْنَابِيَّة) بن حَمَد بن عبْد العَال بن عَرْمَان بن ضَوَّاب الجَعَلِيّ فهم يلتقون مَع الشَّعَدِيْنَاب أَبنَاء شَاعَ الدِّيْن بن عَرْمَان ومع الجُبَارَاب والعشانيق والجودلاب أَبنَاء عبْد العَال بن عَرْمَان ومع العبدايماب أَبنَاء عَدْلَان بن عَرْمَان فِي أَصْل وَاحِد وَهُو عَرْمَان بن ضَوَّاب الجَعَلِيّ وعَرْمَان هَذَا يجمعهم جَمِيعًا بالمَجَاذِيْب والكَبُّوْشَاب والحَسَبَلَّاب والعشانيق والتِّمِيْراب والمُوْسَيَّابْ والعُمَرَاب من أَبنَاء عبْد العَال بن عَرْمَان بالْدَّامَر بشَرْق وغرب وبالتَّالي فهم جَمِيعًا (عرآمِنَة) أَبنَاء عَرْمَان بن ضَوَّاب الجَعَلِيّ وَقَد وضحنا هَذَا التلاقي كذَلكَ بشجرة النَّسب أدناه تعميماً للفائدة.

وإضَافَةً إِلَى أنَّ الشَّعَدِيْنَاب والجُبَارَاب خاصَّة قَد ربطهم مَوطِن ومصير وَاحِد مُنذُ أَقدَم العُصُور فقَد قاتلوا كذَلكَ مَعًا ضِمْن جَيْش أَهْل الْدَّامَر المكون من (7000) مقاتل جعلي من أَبنَاء عبْد العَال وشَاعَ الدِّيْن ابني عَرْمَان وغيرهم والَّذي واجه الغَزو التُّركي للسُّوْدَان سَنَة (1823م) بقِيَادَة المَجَاذِيْب فِي معرِكَة الكُوِيْب عِنْدَ مُقْرَن نَهْر النِّيْل بنَهْر عَطْبَرَة ومَعرِكَة تَاقِبْ بأبي سُلَيْم غرب الْدَّامَر ومَعرِكَة الْدَّامَر فِي مواجهة الدِّفْتِرْدَار ومَعرِكَة قُوْز الحلق بجِهَات نَهْر عَطْبَرَة والتحق كثير من الشَّعَدِيْنَاب والجُبَارَاب بالمَك نِمِرْ بالبُطَانَة وخاضوا معه حروبه الْشَهِيرَة ضد التُّرْك وسَنَاجِكة الشَّايْقِيَّة هُنَاك ثُمَّ هاجروا معه إِلَى الحبشة واستقر بَعضِهم هُنَاك وعاد البَعض لدياره ولا زالت هُنَاك عوائل شِعَدِّيْنَابِيَّة وجبارابية بجِهَات الصُّوْفِيّ البَشِير والصُّوْفِيّ الأَزْرَق والقَضَارِف.


(رابط علاقة أولاد عرمان بالشعيناب والجباراب والفقرا البخيتاب)
ضواب بن غانم الجعلي العباسي
عبدالله (أبوخمسين) جد الكتياب و الادرشة
عرمان
فاطمة
والدة احمد سولقن وعبدالرسول ابني شاع الدين بن عرمان جدي الشعيناب بالحصايا والجباراب
شاع الدين جد الشعيناب
بالحصايا والجباراب بالدامر
عبدالعال
صبير
جد الصبيراب بغرب الدامر
عبدالرحمن (جبارة)
جد الجباراب بمنطقة الجباراب بالدامر
حمد
موسى
جد الموسياب
بشندي والموسياب
عبدالكبير
(عشوق)
جد العشايق
حسب الله جد
الحسباب
بغرب الدامر
عمر
جد العمراب
بام علي وغرب و شرق
الدامر ونهر عطبرة
كبوش
جد الكبوشاب بالعكد والحصاب
والحسنية وغرب الدامر
ونهر عطبرة
قنديل
جد المجانيب
محمد
جد المحمداب ومنهم والدة الشيخ الصالح حسين ود حمد
(جد المؤلف لأمه)
صفية بنت شاع الدين
(جدة الجباراب بمنطقة الجباراب)
الحاج عيسى
(ود قنديل)
جد المجانيب
عبدالله (راجل درو)
حمد
(الشهير بضمين الدامر)
ومؤسس مدينة الدامر
محمد
جد البجاب
ام اولاد حاج عبدالباقي
جدة البلاليب المكايراب
البراق
ام الحاج بخيت بن علي
جد الفقرا البخيتاب
بالجباراب جنوب الدامر
(جدة المؤلف لأمه)

مشجرة رقم ٥

علاقات المُصَاهَرة والرحم القريبة جداً بَيْن الشَّعَدِيْنَاب والجُبَارَاب والفقرا البَخِيْتَاب والجَادَاب وغيرهم

ومِن أمثلة المُصَاهَرة القَوِيَّة والتَّاريخيَّة وعلاقات الرحم الوطيدة بَيْن أصول وفُروع الجُبَارَاب والشَّعَدِيْنَاب والفقرا البَخِيْتَاب بالجُبَارَاب وغيرهم من أَبنَاء عُمُوْمتهم بمِنْطَقَة الجُبَارَاب نجد أن وَالِدَة عُمدَة الجُبَارَاب السَّابِق مُحَمَّد أحمَد بَخِيْت الجُبَارَابي هي بَخِيْتَة حَمَد عطا فِضِيْل من الفِضِيْلاب الحِسِيْنَاب الشَّعَدِيْنَاب ووَالِدَة أَبنَاء ابنه العُمدَة العُبَيْد الكبار (مُحَمَّد أحمَد وعمر وعُثمَان) هي أمينة بِنْت الفَكِيْ أحمَد قُرَشِيْ الشعدينابي.

ووَالِدَة حَمْزَة عَبد الله حسن الجُبَارَابي هي ستنا بِنْت عَبد الجَلِيل بن الشَّيْخ حَفِيْد الشَّيْخ حُسَيْن وَدْ حَمَد الشَّعَدِّينابي وأختها مراد الله هي وَالِدَة عِمَارَة وجاد ومُحَمَّدزَيْن الجَادَاب الجعافرة بحِلَّة الجَادَاب ووَالِدَة مُحَمَّد النَّو الكَبِير الجُبَارَابي جد أَولَاد النَّو والجَمَامِيْع بالجُبَارَاب والمُوْسَيَّابْ هي بَتُوْل علي حَمَد مُحَمَّد كَنْتُوْش من الشَّعَدِيْنَاب العَامْرَاب ووَالِدَة حَسَن وزَيْنَب الشَّيْخ الأَزْرَق الجُبَارَاب هي فَاطِمَة عُمَر مُحَمَّد الجُنَيْد الشعدينابي.

كما نجد أن وَالِدَة ثَلَاثَة من أصول الجُبَارَاب (أبو حَامِد وبَخِيْت وعبد الماجد) هي بِنْت الحَاج بَخِيْت بن علي جد الفُقَرَاْ البَخِيْتَاب الأَشْرَاف بالجُبَارَاب وكَذَلك وَالِدَة مُحَمَّد الْشَّهِيْر بود كَنْتُوْش جد الكَنَاتِيْشْ العَامْرَاب الشَّعَدِيْنَاب بالجُبَارَاب هي بِنْت الطَّاهِر الكشاوي من الفُقَرَاْ البَخِيْتَاب بالجُبَارَاب وكَذَلك وَالِدَة حَفِيْده بَشِير مُحَمَّد علي وأيضا وَالِدَة ابِنْته التَّومَة والَّتي هي فَاطِمَة بِنْت الفَكِيْ أحمَد علي زَيْن العَابِدِين الْشَّهِيْر بالفَكِيْ علي البَخِيْتَابي أَمَّا وَالِدَة حَفِيْده علي حَمَد كَنْتُوْش الجد الجامع للكناتيش بأُمْ بُوْرِيْ فهِي التَّومَة بِنْت الأَحمَر من الحُمُر الجُبَارَاب.

أما (حمد ومَنْصُور وخير) أجداد السُلَيْمَانية الجُبَارَاب (الكرجاب وآل عَدْلَاْن وأَولَاد السَّيِّد عِيسَى وأَولَاد الكندو) فوالدتهم من الفِضِيْلاب الشَّعَدِيْنَاب بالحَصَايَا أَمَّا جدتهم القريبة فَهِي ست النَّاس بِنْت حَسَن عابدين الجُبَارَابِيَّة وجدة العَجَباب أَولَاد عَجَب قَمَر الدِّين الجُبَارَابي هي عَائِشَة بِنْت عبيد وَدْ حَسَن الشَّعَدِّينابي ووَالِدَة (علي وعَبَّاس وحَلِيْمَة) أَولَاد فِضِيْل أحمَد الشَّعَدِيْنَاب الحِسِيْنَاب هي مَدِينَة مُحَمَّد مَنْصُور دريدمة الجُبَارَابي ووَالِدَة الحرم عُثمَان فَضْل الله الشِّعَدِّيْنَابِيَّة أم أَولَاد أحمَد عَوَض جَمْرَة الشَّعَدِّينابي الكبار (علي وإِدْرِيْس وأخواتهم) هي أختها آمِنَة مُحَمَّد مَنْصُور دريدمة الجُبَارَابي أَمَّا أختهن الثَّالثة فَهِي فَاطِمَة مُحَمَّد مَنْصُور دريدمة وَالِدَة مُحَمَّد أبشر الْشَّهِيْر بـ (أب نجيعة) بنَهْر عَطْبَرَة.

وجدة مُحَمَّد حَمْزَة عَاشْمِيْق الفِضِيْلابـي الشَّـعَدِّينابي (جد المُؤَلِّف لأُمِّـه) أمّ أُمِّـه الزملـوه علـي عونـي المَكَابْرَابيِّـة هـي مقوت بِنْت الحمرانـي المَكَابْرَابيِّـة أَمَّـا وَالِـدَة الجد عبـاس عبيـد الله فهـي فاطمـة بنـت صالـح رفيـدة مـن الرفيـداب العامـراب بالحصايـا ووالـدة الجـد عُبَيْـد الله بـن مُرْتَضَـى بـن الحَـاج بَخِيْـت جد (الشَّيْخ وبَابِكِرْ وفَاطِمَـة وزَيْنَـب) أَولَاد عَبَّـاس الفُقَـرَاْ الأَشْـرَاف البَخِيْتَـاب بالجُبَـارَاب فَهِـي فَاطِمَـة بِنْـت مَنُوْفَـل بـن بُرْهَـان الزَّيْـن بـن الفَكِـيْ حَمَـد بـن نِفِيْـع الشِّـعَدِّيْنَابِيَّة وهـي أخـت مَدِينَـة بِنْـت مَنُوْفَـل وَالِـدَة علـي مُحَمَّـد علـي كَنْتُـوْش جد المُؤَلِّـف لأبيـه ووَالِـدَة أَولَاد الشَّـيْخ عَبَّـاس الفُقَـرَاْ البَخِيْتَـاب هـي مَدِينَـة مُحَمَّـد مُصطَفَـى مـن الجُبَـارَاب والَّتـي هـي جدة أَولَاد مُحَمَّـد حَمْـزَة عَاشْمِيْق الفِضِيْـلاب الشَّـعَدِيْنَاب وَالِـدَة أمهـم البُـرَاق الشَّـيْخ عَبَّـاس عُبَيْـد الله أَمَّـا وَالِـدَة أَولَاد حجـازي عَاشْمِيْق الشَّـعَدِيْنَاب (أَحْمَـد وعبـد الكافـي) فَهِـي عَائِشَـة مُحَمَّـد صباحـي مـن الصباحـاب الشَّـبَطَّاب الجُبَـارَاب.

كمـا نجـد أن وَالِـدَة أَولَاد الشَّـيْخ أبـو الكيلـك (عَـدْلَاْن وسـيدة) مـن السُـلَيْمَانية الجُبَـارَاب هـي عَائِشَـة الْشَـهِيرَة بكباشـية مُحَمَّـد رَحَمْـة الله كَنْتُـوْش العَامْرَابـي الشَّـعَدِّينابي كَمَـا ان وَالِـدَة أَبنَـاء سَـعِيْد خَالِـد الشَّـعَدِّينابي الكبـار (مُحَمَّـد والزُّبَيْـر) هـي فَاطِمَـة مُحَمَّـد خيـر مـن الجُبَـارَاب بالحنيـوة ووَالِـدَة أَبنَـاء العَـوَض قَمَرالدِّيـن أبـو حجـل الجُبَـارَاب بالشـواك والجُبَـارَاب هـي خـادم الله بِنْـت مُحَمَّـد أحمَـد جَـارَة مـن الكَنَاتِيْـشْ الشَّـعَدِيْنَاب العَامْـرَاب ووَالِـدَة أَبنَـاء حَسَـن عَبـد الله ميـري الجُبَـارَاب الأشـقاء بَابِكِـرْ وعُثمَـان وعلـي وحُسَـيْن هـي نَفِيْسَـة رَحَمْـة الله مَنْصُـور مـن الشَّـعَدِيْنَاب المَنَاصِيْـر.

ووَالِـدَة أَبنَـاء الحَـاج عَلِـي حَسَـن الجُبَارَابـي الكبـار هـي آمِنَـة الرَّيَّـح عُثمَـان من الشَّـعَدِيْنَاب المَنَاصِيْـر ووَالِـدَة أَبنَـاء بَابِكِـرْ قَـدُوْرة (علـي وإِبْرَاهِيْـم ومُحَمَّـد والحُكم) الجُبَـارَاب الشَّـبَطَّاب هـي سـت النَّـاس بِنْـت أواد بـن عبيـد وَدْ حَسَـن مـن الشَّـعَدِيْنَاب المَنَاصِيْـر ووَالِـدَة أَبنَـاء مُحَمَّـد أبـو قبالـة مـن الجَمَامِيْـع الجُبَـارَاب هـي خـادم الله بِنْـت عبـد الماجـد بـن أواد بـن عبيـد وَدْ حَسَـن مـن المَنَاصِيْـر الشـعديناب.

ووَالِـدَة أَبنَـاء جَـاد الكَبِيـر (الجَـادَاب الجعافـرة) مُحَمَّـد علـي وعبـد العَزِيـز وعِمَـارَة ومَدِينَـة هـي مكَّـة مـن العَزِيـزَاب الحِسيْنَاب الشَّـعَدِيْنَاب كَمَـا أن وَالِـدَة أَولَاد صَالِـح حَرْحُـوْف العامـراب الشـعديناب هـي عَائِشَـة مُحَمَّـد عَجَـب الْشَـهِيرَة بـ (عجيبـة) مـن العَجَبـاب الجُبَـارَاب وجدة عَائِشَـة هِذِه أم أبيهـا هـي عَائِشَـة بِنْـت عبيـد حَسَـن الشَّـعَدِّينابي وجـدة أَولَاد علـي حَسَـن فِضِيْل الشَّـعَدِيْنَاب أم أمهـم مكَّـة مُحَمَّدزَيْـن الجَادَابيـة الجعفريـة هـي عَائِشَـة مُحَمَّـد كرجـة مـن السُـلَيْمَانية الجُبَـارَاب كَمَـا أن وَالِـدَة فَـرْع الجَـادَاب الجعافـرة عِمَـارَة ومُحَمَّدزَيْـن وجـاد أَولَاد مُحَمَّـد علـي جَـاد هـي مـراد الله بِنْـت عَبـد الجَلِيـل الشَّـيْخ حَفِيْـد الشَّـيْخ حُسَـيْن وَدْ حَمَـد الشَّـعَدِّينابي.

ووَالِـدَة عَبـد الجَلِيـل الشَّـيْخ حفيـد الشـيخ حُسَـيْن وَدْ حَمَـد الشَّـعَدِّينابي الحسـينابي هـي بِنْـت وَدْ نعمـان الجُبَارَابِيَّـة ووَالِـدَة الفَكِـيْ مُحَمَّـد وَدْ شِـخِيْب الشَّـعَدِّينابي العَامْرَابـي هـي زَيْنَـب بِنْـت وَدْ أب شـبط مـن الجُبَـارَاب الشَّـبَطَاب والَّتـي سـمى عَليهـا بَابِكِـرْ وَدْ الشِـخِيْب (البَرَكَـة) الشَّـعَدِّينابي ابِنْتـه زَيْنَـب أم أَولَاد أحمَـد قَـدُوْر.

أمـا وَالِـدَة مُحَمَّـد ومُحَمَّـد الأَمِيْـن أَولَاد أحمَـد بَلَّـةْ الحَـدَّاد الأَشْـرَاف الخُفَّـاب بـأُمْ بُـوْرِيْ هـي آمِنَـة الخَضِـر عَرِبِـي مـن الشَّـعَدِيْنَاب العَرَبَـاب بالحَصَايَـا ووَالِـدَة آمِنَـة هِـذِه هـي ستنا بِنْـت الأَزْرَق بـن حَسَـن عابديـن الجُبَارَابِيَّـة وجـدة أَولَاد سَـعِيْد مُصطَفَـى الجُبَارَابـي أم أمهـم عَائِشَـة علـي كَرَّار البَخِيْتَابـي هـي بَخِيْتَـة عَاشْـمِيْق أحمَد فِضِيْـل مـن الفِضِيْـلاب الحِسِـيْنَاب الشَّـعَدِيْنَاب وهـذه مجـرد أمثلـة بسـيطة فَقَط أوردناهـا فِـي سياق توضيـح علاقـات الأصـل والرَّحـم القَوِيَّـة بَيْـن جميـع أَهْـل المِنْطَقَـة فتأملهـا فِـي سـياقها المقصـود.

الفَصْل السَّابِع عشر
منارات القُرآن الكَرِيم والفقه بالجُبارَاب

الْقُرَشَاب

الْقُرَشَـاب هُـم أَبنَـاء الفَكِـيْ قُرَشِـيْ بـن الفَكِـيْ مُحَمَّـد بـن الفَكِـيْ أحمَـد الْشَّـهِيْر بــ (عِوضـي) بـن حَمَـد بـن سَـعَد بـن عَبـد السَّـلَام بـن عِيسَـى بـن نُـوْر الدِّيـن بـن مُحَمَّـد الْشَّـهِيْر بــ (عيـاد) بـن أحمَـد الْشَّـهِيْر بــ (سُـوْلَقِنْ) بـن شَـاعَ الدِّيْـن بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسـي وهُـم مـن الأسـر الرَّائـدة والعريقـة فِـي تعليـم القُـرآن الكَرِيـم وعلـوم الفِقْـه بالجُبَـارَاب ووِلَايَـة نَهْـر النِّيْـل مُنـذُ أَقـدَم العُصُـور.

اشْـتَهَرَت عشـيرة الْقُرَشَـاب بحبهـا للعلـوم الدِّينيـة وتعليمهـا وتَأَسِـيْس المَسَـاجِد والْخَـلَاوى مُنـذُ عقـود عديـدة وهُـم أَهْـل العلـم والتَّقْـوَى والفِقْـه والنصـح وقـول الحـق والريـادة فِـي تعليـم القُـرآن الكَرِيـم والفِقْـه للرِجَـال والنِّسـاء بالمِنْطَقَـة ومَعْرِفَـة الأَنْسَـاب وتفرعاتهـا ولَهُـم فَضْـل كبيـر فِـي حفـظ وتدويـن أنسـاب وأرحـام وتاريـخ منطقتـي الجُبَـارَاب والحَصَايَـا فِـي مخطوطـات وكتيبـات قيمـة ونـادرة عُمَـر بعضهـا 300 سَـنَة تَقرِيبًـا.

الجد الفَكِيْ قرشي:

ولـد الفَكِـيْ قُرَشِـيْ بالشَّـعَدِيْنَاب ووَالِدَتـه هـي رقيـة بِنْـت عبـد العليـم بـن الحَـاج قُرَشِـيْ بـن مُحَمَّـد ابـن الشَّـيْخ حُسَـيْن بـن حَمَـد جـد العليمـاب البناتـرة والعقيـلاب بالحُوْتَـاب وَقَـد سمته أُمُّـه بقرشـي علـى جدهـا الحَـاج قُرَشِـيْ درس الفَكِـيْ قُرَشِـيْ القُـرآن الكَرِيـم علـى الشَّـيْخ حَمَـد الْمَجْـذُوْب بقَرِيَـة شَـعَدِيْنَاب دَرُوْ وكَان يَعمَـل بالزِّراعـة والتِّجَـارَة بالمَرَاكِـب وتُوُفِّـيَ ودفن بشَـرْق قُبَّـة الشَّـيْخ حُسَـيْن وَدْ حَمَـد بالجِرِيْـف وقبـره بَيْـن هُنَـاك ([352]).

الفَكِيْ مُحَمَّد وَدْ الفَكِيْ قرشي:

ولـد بالشَّـعَدِيْنَاب وحفـظ القـرآن علـى يـد الشَّـيْخ قَمَرالدِّيـن الْمَجْـذُوْب وَالِـد الشَّـيْخ مُحَمَّـد الْمَجْـذُوْب ثـمَّ انتقل إِلَـى الجُبَـارَاب شَـمال (أُمْ بُـوْرِيْ) ومَكَـثَ فِيْهـا يـدرس القـرآن وعلومـه ولـه العديـد مـن المُؤَلِّفـات فِـي الفِقْـه مِنهَـا كِتَـاب عـن علـم الميـراث.

---

352 - أَوْلَاد قُرَشِيْ - دِرَاسَة فِي التُّرَاثِ والَأنساب، عَبدَ المُنْعِم مُحمَّد الفَكِيْ، ص 27.

الفَكِيْ علي مُحَمَّد قرشي:

ولـد بالجُبَـارَاب شَـمال (أُمْ بُـوْرِيْ) فِـي منـزل أَبنَـاء الفَكِـيْ الطَّيِّـب علـي قُرَشِـيْ حَاليًّـا وتعلـم القـرآن والفِقْـه بخَلْـوَة والـده ثـمَّ ارتحـل إِلَـى أُمْ عَلِـي ودرس علـى يـد الشَّـيْخ صغيـرون ثـمَّ إِلَـى الغبـش ببَرْبَـر ودرس علـى يـد الشَّـيْخ مُحَمَّـد خيـر أسـتاذ الإِمَـام المَهْـدِيّ ثـمَّ رجـع إِلَـى أُمْ بُـوْرِيْ وعِنـدَ ظهـور المَهْدِيَّـة بايـع الإِمَـام المَهْـدِيّ وأصبـح أميـراً للجَعَلِييـن بالمِنْطَقَـة وكَان يقـوم بجمـع الجبايـة مـن أَهَالـي المِنْطَقَـة ويرسـلها إِلَـى بيـت المـال بـأُمْ دُرْمَـان ولـه الكثيـر مـن المخاطبـات والرسـائل مَـع الإِمَـام المَهْـدِيّ وارتحـل مَـع أسـرته إِلَـى الْجَزِيْـرَة جِلِسِّـيْ بعـد نكبـة المَتَمَّـة فِـي عَهْـد الخَلِيفَـة عَبـد الله التَّعَايْشِـي.

الداعية الإِسْلامِيّ الشَّيْخ عبد الجبار قرشي:

هـو الشَّـيْخ عبـد الجبـار بـن الفَكِـيْ سَـعَد بـن الفَكِـيْ مُحَمَّـد بـن الفَكِـيْ قُرَشِـيْ حفـظ القـرآن والفِقْـه علـى يـد عمـه الفَكِـيْ علـي ثـمَّ انتقـل إِلَـى سِنَّـار حَيْـثُ أَشْـتَهَر شُـيوخ وعلمـاء اليَعْقُوْبـاب ودرس عليهـم ثـمَّ التحـق بالأزهـر الشَّـرِيْف وتخـرج منـه حَوالَـي 1885م وكَان مـن زمـلاء دراسـته بالأزهـر الشَّـيْخ عبـد الوَاحِـد الشـرنوبي مُؤَلِّـف كِتَـاب العشـماوية ثـمَّ توجـه نحـو اسـطنبول عَاصِمـة الخلافـة العُثْمَانيـة آنـذاك واسـتقر بِهـا زمنـاً طويـلاً طلبـاً للمَزِيْـد مـن العلـم وكَانَـت لـه مجالـس شَـهِيرَة للعلـم والفتـوى هُنَـاك وبالحرميـن الشَّـرِيْفين مـن قَبـل ذَلـكَ ويُـروَى أَنَّ السُّـلطَان عبـد الحميـد كَانَ يسـتفتيه فِـي بَعـض المسـائل الفِقْهيـة وعـاد إِلَـى السُّـودَان سَـنَة 1900م ووجـد أهلـه الْقُرَشَـاب قَـد ارتحلـوا إِلَـى الْجَزِيْـرَة جِلِسِّـيْ فلحـق بِهـم هُنَـاك وقضـى بينهـم فتـرة بسـيطة ثـمَّ سـافر برفقـة زوجتـه التُّركيَّـة الأصـل إِلَـى وَدْ مَدَنِـي ومَكَـثَ بِهـا حَوالَـي (10) سـنوات وتُوُفِّـيَ بمِنْطَقَـة وَدْ أزرق ودُفِـنَ هُنَـاك ولـم يخلـف ذُرِّيَّـة.

الفَكِيْ أحمَد وَدْ قرشي:

المكنـى بـود قُرَشِـيْ نسـبة لجده لأبيـه قُرَشِـيْ وَالِدَتـه هـي بِنْـت وَهْـب بِنْـت الحَـاج مُحَمَّـد الجُنَيْـد ولـد حَوالَـي 1872م بقَرِيَـة أُمْ بُـوْرِيْ - الجُبَـارَاب شَـمال ونشـأ وتَرَعْـرَع فِـي أسـرة دينيـة محبَّـة للعلـم والأَنْسَـاب والقُـرآن الكَرِيـم وحفـظ القُـرآن الكَرِيـم بمَسـجِد الشَّـيْخ النَّقَـر علـى يـد الشَّـيْخ الطَّيِّـب العَلَّامَـة مـن المَجَاذِيْـب بالْدَّامَـر ثـمَّ جـوده علـى يـد الفَكِـيْ المختـار الْعَبَّاسـي مـن العبابسـة بوهيـب غَـرب الزِّيْـدَاب ودرس ألفيـة بـن مَالِـك علـى يـد الشَّـيْخ أحمَـد وَدْ حِمَّيْـدَة بالغبـش ببَرْبَـر واسـتمر فِـي دِراسَـة كِتَـاب الرسـالة ومختصـر خليـل علـى يـد الفَكِـيْ أحمَـد وَدْ الجِرِيْـف بالشَّـايْقِيَّة ثـمَّ توجـه لأُمْ مَرَّحِـيْ غَـرب الْجَيْلِـي وامتحنـه الشَّـيْخ مُحَمَّـد شَـرِيْف نُـوْر

الدائم أستاذ الإِمَام المَهْدِيّ فِي بَعض المسائل مَع بَعض زملائه فلمَّا وجده متمكناً من العلم والفِقْه قال لهُم (يا ولادي تراكم براكم علماء) ودلَّه على كبار العُلَماء بأُمْ دُرْمَان.

بعد ذَلكَ التحق الفَكِيْ أحمَد بالشَّيْخ مُحَمَّد عبد الماجد والشَّيْخ مُحَمَّد البَدَوِيّ بأُمْ دُرْمَان الَّذي درس عَليه موطأ الإِمَام مَالِك ثمَّ رجع إِلَى الْجَزِيْرَة جِلِسِّيْ واستقر بِها يدرس بالْخَلْوَة وكَان يفتي فِي أمور الدِّين وتطبيق علوم الميراث على المتنازعين فِي المِنْطَقَة وذاع صيته وبلغت شهرته الآفاق داخل وخارج السُّودَان تُوُفِّيَ رحمه الله فِي 1957/11/15م وَقَد رثاه شَاعِر الجُبَارَاب مُحَمَّد عِمَارَة جَاد بمَرْثِيَّة شَهِيرَة قال فِيْها :

تعرفك الرِّجَال أستاذ علوماً ماهر فاح المسك من جسمك عفيفا طاهر

.([353])

أما الفَكِيْ مُحَمَّد بن الفَكِيْ علي بن الفَكِيْ مُحَمَّد بن الفَكِيْ قُرَشِيْ فقَد درس على أبيه الفَكِيْ علي بخلاوي الغبش ببَرْبَر واشتغل بالزِّراعة إِلَى وفاته بأُمْ بُوْرِيْ ودُفِنَ بمَقَابِر حُسَيْن وَدْ حمد.

الفَكِيْ الطَّيِّب قرشي:

هو الفَكِيْ الطَّيِّب بن الفَكِيْ علي بن الفَكِيْ مُحَمَّد بن الفَكِيْ قُرَشِيْ درس على أبيه الفَكِيْ علي ثمَّ على أخيه الأَكبَر الفَكِيْ أحمَد ودرس علوم الفِقْه والميراث والأَنْسَاب وكَان داعية بالشؤون الدِّينية بعَطْبَرَة وعرف عنه رعايته لأَبنَاء إخوانه وكل أفراد الأسرة وبصِلَة أرحامه القَرِيب مِنهُم والبعيد وأشْتَهَر بالصدق والصدح بالحق دون خشية أَو رهبة وكَان من أَشْهَر النَّسَّابَة الثقات على مستوى قَبيلَة الجَعَلِيِّين وولَايَة نَهْر النِّيْل وله فَضْل كبير فِي حفظ واثبات أنساب مِنْطَقَة الشَّعَدِيْنَاب والجُبَارَاب وما حولَهُما من المَناطِق.

فِي أثناء عمله داعياً بالشؤون الدِّينية بعَطْبَرَة صادف أن جَاءَ وفد من الخُرطوم يتقدمه رَئِيْس السُّودَان الأَسْبَق جَعْفَر نِمِيْرِي ومدير الشؤون الدِّينية بالخُرطوم وَقَد أمَّ النِمِيْرِي النَّاس فِي صلاة الجُمْعَة وبعد انتهاء الصلاة وقف الفَكِيْ الطَّيِّب وصفق بكلتا يديه كَمَا هي عادته دوماً عِندَما يرى خطأ ممن حوله وقَال بصوت عالٍ: (إن صلاتكم باطلة يا جَمَاعة ويجب عليكم إعادتها) وجادل مدير الشؤون الدِّينية آنذاك بخصوص إن إمامة المسافر (الرَئِيْس جَعْفَر النِمِيْرِي وقتها) لا تصح لصلاة الجُمْعَة حسب مذهب الإِمَام مَالِك. تُوُفِّيَ الفَكِيْ الطَّيِّب سَنَة 1989م.

353 - ديوان النغم الأصيل، للشَّاعر مُحمَّد عمارة جاد، ص 13.

الفَكِيْ حُسَيْن الفَكِيْ أحمَد قرشي:

درس بالْكِتَيَّاب وأم ضواً بأنَّ ودرس علوم الفِقْه والقرآن على يد والده الفَكِيْ أحمَد بأُمْ بُوْرِيْ واشتغل بالتِّجَارَة بسِنَّار وفقد بصره سَنَة 1955م واستقر بأُمْ بُوْرِيْ وكَان يدرس القرآن ويقيم حلقات الفِقْه والعلم بالمَسجِد عرف بالحلم والحِكمَة ونفاذ البصيرة تُوُفِّيَ عام 1995م ودُفِنَ بمَقْبَرَة جبورة بالجُبَارَاب وَقَد رثاه شَاعِر الجُبَارَاب مُحَمَّد عِمَارَة جَاد بمَرْثِيَّة طويلة وشَهِيرَة قال فِيْها:

نحن اليوم جَميعًا جينا لي تأبين رَجُل طاهر بشوف بي قلبو مَا بالعين

فات الدُّنيا روح من ديارنا حُسَيْن ومحل مَا وقف خلانا هُنَا واقفين

.[354]

فَاطِمَة (الكنة) الفكي أحمَد قرشي:

ولدت سَنَة 1910م ودرست على والدها الفَكِيْ أحمَد قُرَشِيْ القُرآن الكَرِيم والفِقْه وعلم الميراث وهِي من رائدات التعليم النسوي بالمِنْطَقَة حَيْثُ كَانَت لها حلقة علم للنساء بالمِنْطَقَة تُوُفِّيَت سَنَة 1983م ودفنت بمَقَابِر حُسَيْن وَدْ حَمَد [355].

354 - المَرْجِع السَّابِق، ص 17.

355 - أَوْلَاد قُرَشِيْ - دِرَاسَة فِي التُّرَاثِ والَأنسَاب، عَبدَ المُنْعِم مُحمَّد الفَكِيْ، ص 27-31.

منارة الفقرا البَخِيْتَاب

لعبت أسرة الفُقَرَاْ الأَشْرَاف البَخِيْتَاب المُبَارَكة الكَرِيمة دَورًا كَبيرًا ورائداً فِي نَشْر الدِّين والعلم وتعليم القُرآن الكَرِيم والفِقْه بمِنْطَقَة الجُبَارَاب والحَصَايَا والْدَّامَر والسُّودَان عَامَّة وذَلكَ مُنذُ عدَّة قرون وكَانَت ولا زالت لها مكانة دينية واجتماعية كَبِيرَة بالمِنْطَقَة وتحظى باجلال واحترام كبيرين.

خَلَاوى البَخِيْتَاب:

كَانَت أَوَّل خَلْوَة أنشأها البَخِيْتَاب لتعليم القُرآن الكَرِيم سَنَة 1320هـ - 1909م وكَانَت عِبارَة عن راكوبة كَبِيرَة مشيدة من الحَطَب وجريد النخل تشارك فِي بنائها جميع أَهْل الجُبَارَاب والمَناطِق المجاورة لها ومِن الخَيْرين كذَلكَ ومِنهُم عبد الماجد عبد الوَاحِد وخالد سَعِيْد ولما تكاثر النَّاس لطلب العلم والفِقْه تَمَّ بناء جامع البَخِيْتَاب وَهُو أَوَّل جامع لهُم فِي ذَلكَ الوقت وشيد من الجالوص والدوم وجريد النخل ثمَّ أعيد بناؤه من الطوب الأَحمَر وشارك فِي بنائه أَهْل المِنْطَقَة والمَناطِق المجاورة وتمَّ إعادة تشييده وتوسعته سَنَة 1984م.

الفَقِيْه إبْرَاهِيْم بن علي الحَاج بَخِيْت المُلَقَّب بالخَلِيْل:

حفظ القُرآن الكَرِيم فِي خَلْوَة والده بالبَخِيْتَاب وكَان يذهب للمَناطِق المجاورة لتعليم أَهلَهَا القرآن وعلوم الفِقْه وسافر للصعيد لتعليم القرآن والفِقْه وأشْتَهَر من أَحْفَاده أحمَد إبْرَاهِيْم مُحَمَّد الفَكِيْ الَّذي ولد سَنَة 1918م وتلقى دُرُوْسَه الأولى على يد شَيْخ الحيران ثمَّ انتقل ليكمل دراسته بمَدِينَة وَدْ مَدَنِي بالْجَزِيْرَة واستقر هُنَاك وعمل بالتعليم وأنشأ مطبعة النِّيْل الأَزْرَق وهِي موجودة حَتَّى تَارِيْخ اليوم وتُوُفِّيَ فِي ثمانينات القَرْن الماضي وإخوته بمَدَنِي اليوم وهُم المحامي يُوسُف وبَخِيْت وكتيرة وآسيا وفَاطِمَة.

ومِن البَخِيْتَاب بوَدْ مَدَنِي أَولَاد مُحَمَّد الأَمِيْن وآل عِزَّ الدِّين علي عِزَّ الدِّين بحِلَّة عووضة وحِلَّة حَسَن بمَدَنِي مِنهُم البُروفسُور أحمَد مُحَمَّد آدم وكيل وزارة الري الاتِّحَادية سَابِقًا ومِنهُم علي عِزَّ الدِّين مُؤَسِّس اتِّحَاد المكفوفين وهُم يحتفظون باسْم البَخِيْتَاب.

الفَقِيْه علي بن الفَقِيْه أحمَد بن الفَقِيْه مُوْسَى: المُلَقَّب بشيخ الحيران

حفظ القُرآن الكَرِيم برِوَايَة عُمَر الدوري على يد الشَّيْخ عبد الله الْكِتَيَّابي بالْكِتَيَّاب وتوسع فِي دِراسَة علوم الفِقْه ثمَّ انتقل إِلَى الجُبَارَاب يدرس النَّاس القرآن وعلوم السَّنَة وأشْتَهَر بقراءته وصوته الجميل ودرس عَليه الكثيرون بالجُبَارَاب والمَناطِق المجاورة تزوَّج زَيْنَب أحمَد عَبَّاس وأَولَاده مِنهَا هم مُحَمَّد بَخِيْت ومُحَمَّد أحمَد ومِن البنات التَّومَة وفَاطِمَة وبَخِيْتَة تُوُفِّيَ سَنَة 1951م.

الفَقِيْه إبْرَاهِيْم بن الفَقِيْه أحمَد مُوْسَى:

ولد عام 1894م وحفظ القُرآن الكَرِيم وتلقى علوم الفَقِيْه على يد شَيْخ الحيران الفَقِيْه علي ثمَّ انتقل إلَى جِهَات نَهْر عَطْبَرَة ليدرس القرآن الكريم وعلوم الفِقْه تزوَّج من فَاطِمَة أحمَد وفَاطِمَة عُمَر ورزق منهما بأَولَاد وبنات ثمَّ استقر بالجُبَارَاب تُوُفِّيَ سَنَة 1962م.

الفَقِيْه مُحَمَّد الأَمِيْن بن الفَقِيْه احمد:

ولد عام 1204هـ وحفظ القرآن بخَلْوَة البَخِيْتَاب بالجُبَارَاب ثمَّ انتقل مَع الفَقِيْه مُحَمَّد بن عَبَّاس بن عُبَيْد الله المُلَقَّب بالشَّرِيْف إلَى مِنْطَقَة الْكِتَيَّاب لحفظ القرآن ثمَّ عاد إلَى الجُبَارَاب واستأذن أهله للذهاب إلَى دُنْقُلَا لمزَيْد من العلم وفِي رحلته بالقطار رافقه الفَقِيْه مُصطَفَى أبو سبح من جَزِيرَة مقرات بمِنْطَقَة المَنَاصِيْر واستأذنه أَنْ يذهب معه لزيارة مقرات ثمَّ يواصلا رحلتهما فوافق ولما وصل مقرات طلب منه أَهَالي مقرات أَنْ يبقى بينهم ليدرس القرآن للأَولَاد الَّذِين استَشهَد آبائهم فِي مَعركَة أبو حَمَد فوافق وفتح الْخَلْوَة لتَحفِيظ القرآن وعمل بالتِّجَارَة وتزوَّج من أَهَالي مقرات زوجته البكر بَخِيْتَة بِنْت الفَكِيْ صغيرون وأنجَب مِنهَا آمِنَة وَحَمَد ومجذوب.

عاد سَنَة 1932م واستقر بالْدَّامَر واشتغل بالعلم والتِّجَارَة وكَان مشهوراً بتِجَارة العطارة وظَلَّ متواصلاً مَع أهله البَخِيْتَاب بالجُبَارَاب وَقَد درس عَليه الكثير من الفُقَهَاء مِنهُم على سبيل المثال الشَّيْخ إبْرَاهِيْم أحمَد الفادني المسئول السَّابِق عن تعليم البنات بمصلحة المعارف والشَّيْخ بَابِكِرْ عبد الرَّحمن الَّذي تدرج فِي الوظائف إلَى أن وصل وكيل وزارة التربية المَركَزِيَّة بالخُرطوم كَمَا تعلم على يديه الكثيرون وكَان له أثر واضح بمِنْطَقَة الْدَّامَر وَقَد أرسل إليه شُيوخ الْكِتَيَّاب خطاباً يزكون فيه علمه ويحملونه على مواصِلَة تعليم النَّاس القرآن والفِقْه وبعد أن قارب عمره 90 سَنَة عاد سَنَة 1954م لجزيرة مقرات وبقي بِها إلَى أن تُوُفِّيَ سَنَة 1957م ودُفِنَ بمَقَابِر الشَّيْخ قَمَرالدِّين وَدْ حجازي.

الفَقِيْه مُحَمَّد بَخِيْت بن الفَقِيْه علي بن الفَقِيْه أحمَد المُلَقَّب بالرِهيِّف:

أشتهر بـ (الرِهيِّف البي الدِّين مِتكيِّف) ولد سَنَة 1916م وبدأ حفظ القرآن على يد والده شَيْخ الحيران ثمَّ انتقل إلَى خَلَاوِى البِغِيْلاب بالحَصَايَا جَنوب لمزَيْد من العلم ثمَّ استقر بقَرِيَة الجُبَارَاب وكَان من شُيوخ العِقِيْدَة وله قصص وحكاوى فِي مَجَال العلاج والطب وَقَد أشْتَهَر بعفة اليد والصدق والأمانة ونظافة القلب وطهارته

وكَان كسبه من عمل يده بالزّراعة تزوَّج بَخِيْتَة أحمَد الحسن دَمُوْك وأَنجَب مِنهَا أَولاَد وبنات تُوُفِّيَ سَنَة 1999م.

الفَقِيْه مَهدِي بن الشَّيْخ عباس:

ولد بالجُبَارَاب سَنَة 1916م حفظ القرآن بخَلْوَة جده شَيْخ الحيران ثمَّ انتقل إِلَى أم ضواً بأنَّ برفقة الفَقِيْه مُصطَفَى علي الدرملي الَّذي لم يواصل التعليم وعاد للجباراب بأمر من والده ثمَّ انتقل لمَدِينَة سِنْجَة لتعليم القرآن وعلوم الحَديث والسَّنَة ثمَّ إِلَى مِنْطَقَة أم عجاجة بنَهْر عَطْبَرَة بشَرْق المُقْرَن ثمَّ إِلَى قَريَة الحِدَيْبَة جَنوب الْدَّامَر لتعليم القرآن والفِقْه وكَان يؤم النَّاس فِي الصلوات والأعياد ثمَّ انتقل إِلَى الجبارب وظَلَّ بِها يدرس القرآن والفِقْه إِلَى أوائل الثمانينات وكَان عضواً بجمعية القُرآن الكَرِيم بالْدَّامَر وعرف له النَّاس كَرَامَات كثيرة وشَهِيرَة تدل على الصَّلَاح تزوَّج سيدة إِبْرَاهِيْم كرب وله مِنهَا أَولَاد وبنات تُوُفِّيَ سَنَة 1996م.

الفَقِيْه الفَكِيْ مُصطَفَى:

ولد فِي المَهْدِيَّة ابان عَهْد الخَلِيفَة عَبد الله التَّعَايْشِي وبدأ حفظ القُرآن الكَرِيم فِي خَلَاوِى والده الفَقِيْه الخَلِيفَة إِسْمَاعِيْل وأكمل حفظ القرآن وعلوم الفِقْه والحَديث والسِّيْرَة وعلم الميراث بخَلَاوِى الْكِتيَّاب ثمَّ أم ضوا بأنَّ ثمَّ التحق بالمَعْهَد العِلْمي ببَرْبَر وكَان متفوقاً ذكياً نَبِيْهاً وأَوَّل دفعته بالمعهد عرف بحب العلم والصُّوفِيَّة وكَانَت تأتي إِليه الطُّرُق الصُّوفِيَّة فِي المَوَاسِم خاصَّة الطَّرِيقَة القَادِرِيَّة بأمر من الشَّيْخ الجَعَلِيّ كَمَا كَانَ محباً للشيخ مُحَمَّد الْمَجْذُوْب وسمى عَليه ابنه مجذوب.

كان الفَكِيْ مُصطَفَى خلوقاً مهذباً مُعَلِمًا للقرآن يتلوه بصوت جميل ليلاً ونهاراً ويجذب به المستمعون والمارة والسيارة كَمَا كَانَ عادلاً مصلحاً بَيْن النَّاس ومعالجاً لهُم بالقرآن وله مؤلفات فقهية ومدائح فِي النَّبي صلى الله عَليه وسلم وكَان والده الخَلِيفَة مأذوناً شرعياً للمِنْطَقَة من الحَصَايَا جَنوب حَتَّى الشَّعَدِيْنَاب شَمال وأخذ هو المأذونية من خاله الشَّيْخ عَبَّاس عُبَيْدالله.

الفَقِيْه مَحْمُود بن الفَقِيْه مُصطَفَى المبروك:

حفظ القُرآن الكَرِيم وعلوم الفِقْه والسَّنَة على يد الفَقِيْه شَيْخ الحيران وعلوم القرآن على يد الفَكِيْ مُصطَفَى ثمَّ انتقل إِلَى قُرَى نَهْر عَطْبَرَة خَمْسِينات القَرْن الماضي واستقر بمِنْطَقَة الشُّوْنَة بشَرْق مُعَلِمًا للقرآن والفِقْه وعلوم الحَديث وكَان اماماً للجُمْعَة والأعياد بالمِنْطَقَة تُوِفِّى سَنَة 2002م رحمه الله رحمة واسعة.

الأُستَاذ الفَقِيْه مَجْذُوْب الفَكِيْ مُصطَفَى:

ولـد الأُسـتَاذ مَجْـذُوْب بمِنْطَقَـة الجُبَـارَاب جَنـوب، وبـدأ تعليمـه قَبـل الابتدائـي بِهـا علـى يـد والـده الفَكِـيْ مُصطَفَـى سَـنَة 1949م، ثـمَّ انتقـل إلَـى المَعْهَـد العِلْمـي ثـمَّ جَامِعَـة أُمْ دُرْمَـان الإسْـلاميَّة، وتخـرج مِنهَـا ببكالوريـوس الشَّـريعَة والقانـون. وعمـل فِـي مَجَـال التعليـم بمـدارس كُرْدُفَـان ونيـالا والدلنـج، ومعهـد اعـداد المعلميـن بالْدَّامَـر، وبمدرسـتي الجُبَـارَاب الثانويـة بنيـن وبنـات. ثـمَّ عمـل وكيـلاً لمدرسـة الزِّيْـدَاب الثانويـة بنيـن، ثـمَّ أنتـدب بعـد ذَلـكَ مُعَلِمًـا إلَـى جمهوريـة اليَمَـن العَرَبِيَّـة.

اشـتهر الأُسـتَاذ مَجْـذُوْب بالصـدق والأمانـة والصَّبْـر والخلـق الرفيـع والقـدوة الطَّيْبَـة وخدمـة العلـم والدعـوة وصِلَـة الأهـل والأرحـام وتَوَلَّـى إمامـة المَسـجِد مـن شَـقِيقه الأَكبَـر الفَكِـيْ بَشِـير وجمـع معهـا المأذونيـة حَيْـثُ يقـوم بأجـراء مراسـيم عقـد الزيجـات بالمِنْطَقَـة وتقَديـم الـدُرُوْس الدِّينيـة بمَسـجِد الجُبَـارَاب جَنـوب.

الشَّيْخ مُحَمَّد البَشِير فَكِيْ مُصطَفَى:

ولـد عـام 1959م وحفـظ القـرآن علـى السَّـيِّد الفَقِيْـه مَهـدِي الشَّـيْخ عَبَّـاس وعلـى جـده الفَكِـيْ مُصطَفَـى إسْـمَاعِيْل وعلـى والـده الفَكِـيْ البَشِـير مُصطَفَـى إسْـمَاعِيْل بخَـلَاوِى البَخِيْتَـاب بالجُبَـارَاب ثـمَّ انتقـل للتعليـم النظامـي ودرس الابتدائـي بمدرسـة الجُبَـارَاب الابتدائيـة والمتَوَسَـط بمدرسـة القوميـة بالْدَّامَـر والثانـوي بمدرسـة عَطْبَـرَة الجَديْـدة ثـمَّ هَاجَـرَ للعمـل بالسَّـعُوديَّة وكَان إمامـاً وخطيبـاً ببعـض المَسَـاجِد هُنَـاك ولمـا عـاد مـن السَّـعُوديَّة اسـتقر بالجُبَـارَاب وسـلك طَرِيْـق أجـداده فِـي العـلاج بالقُـرآن الكَرِيـم والرقيـة الشَّـرْعيَّة تُوُفِّـيَ سَـنَة 2017م رحمـه الله رحمـة واسـعة.

الشَّيْخ عماد الدِّين عُمَر مُحَمَّد علي:

مـن مواليـد 1979م تلقـى تعليمـه النظامـي حَتَّـى الصـف السَّـادس ابتدائـي ثـمَّ التحـق بخَـلَاوِى البَخِيْتَـاب وحفظ القُـرآن الكَرِيـم علـى يـد الشَّـيْخ مُحَمَّـد إبّـي ثـمَّ خـلاوي قنقـاري ثـمَّ خَـلَاوِى الغبـش ثـمَّ المعهـد العالـي بكَدَبَـاس لتأهيـل الحَفَظَـة بـدأ تعليـم القُـرآن الكَرِيـم بخَـلَاوِى دراي ثـمَّ خطيبـاً وإمامـاً لمَسـجِد الرَشَـايْدَة قَبِيلَـة العرينـات بالتُكنـة بالحَصَايَـا كَمَـا يـدرِّس القـرآن ويقيـم حلقـات للفقـه بخـلاوى البَخِيْتَـاب كذَلـكَ ويحمـد لـه أنَّـه بـادر بجمـع تَارِيْـخ وأنسـاب أسـرة البَخِيْتَـاب المُبَارَكـة فِـي مَخطُوطَـة قيمـة وزودنـا بنسـخة مِنهَـا لنَشْـرها بهـذا الكتـاب.

الفَصْل الثامن عشر

من أعلام الشّعَدِيْنَاب والجُبَارَاب

الشَّيْخ الصَّالِح حُسَيْن وَدْ حمد

(1432م) - (1483م)

نسبه: هو (الشَّيْخ حُسَيْن بن حَمَد بن سعدون بن عبد الرَّسُول بن أحمَد سُوْلَقِنْ بن شَاعَ الدِّيْن بن عَرْمَان الجَعَلِيّ الْعَبَّاسي) وَهُو جد المُؤَلِّف من جهة أُمِّه الحسينابية الشّعَدِيْنَابِيَّة (أَمَّ الحَسَن بِنْت مُحَمَّد بن حَمْزَة بن عَاشْمِيْق بن أحمَد بن فِضِيْل بن عبد العليم ابن الحَاج قُرَشِيْ بن مُحَمَّد بن الشَّيْخ حُسَيْن بن حَمَد بن سعدون بن عبد الرَّسُول بن شَاعَ الدِّيْن بن عَرْمَان الجَعَلْي).

ولد الشَّيْخ حُسَيْن بن حَمَد سَنَة (1432م الموافق (836هـ) فِي عَهْد مَمْلَكَة العَنَج النَّصَارَى الَّتي كَانَت تحكم السُّودَان قَبل ظهور السَّلْطَنَة الزَّرقاء الإسْلاميَّة سَنَة 1504م وَالِدَته هي فَاطِمَة بِنْت مُحَمَّد بن عبْد العَال بن مُحَمَّد حجر بن مُحَمَّد بن قِنْدِيْل بن حَمَد بن عبْد العَال بن عَرْمَان الجَعَلِيّ ومُحَمَّد قِنْدِيْل هَذَا هو أخ عِيسَى وَدْ قِنْدِيْل جد المَجَاذِيْب بالْدَّامَر والَّذي أَوَقَد نَار القُرآن الكَرِيم بشعديناب دور وبالتَّالي يعتبر المَجَاذِيْب أخوالاً للشيخ حُسَيْن وَدْ حمد.

نشأ الشَّيْخ حُسَيْن وَدْ حَمَد وتَرَعْرَع فِي بيت عز ودين بِمِنْطَقَة الحَصَايَا وأشْتَهَر بالصَّلَاح والتَّقْوَى وتلاوة القُرآن الكَرِيم وكَان مثل والده الشَّيْخ حَمَد من الصَالِحين الرجبيين الَّذِين يبدأون الصيام من شهر رجب فلا يفطرون إلاَّ فِي عيد رَمَضَان ويعتبر من أَشْهَر شُيوخ المِنْطَقَة والشّعَدِيْنَاب خاصَّة وَقَد ورد ذكره فِي كِتَاب الطَّبَقَات الْشَّهِيْر لمؤلفه مُحَمَّد ضِيْف الله.

كان الشَّيْخ حُسَيْن وَدْ حَمَد من الأتَقِيَاء الملتزمين بالخلق والكَرَم والسَّخَاء والمروؤة والعفة والتواضع وأشْتَهَر بإطعام الطَّعَام وقضاء الحوائج يقابل الوافدين إليه بالبشاشة وطلاقة الوجه مَا قصده زائر ولا طالب حاجة إلاَّ وجده عِنْدَ حَسَن ظنه وكَان هَذَا ديدنه إِلَى أن توفاه الله.

ومِن الأشعار الَّتي كَانَت تُقَال بحقه :

يابــا حُسَــيْن سكسـك المجــادع   دا الدابــي الحجــر المشــارع

يابــا حُسَــيْن وَدْ حُــرَّة ومُــرَّة   عقـد سـوميت يضــرب للسُــرَّة

وكَان من عادة أهلنا حَتَّى فِي زماننا هَذَا أن درجوا على أَنْ يزور العريس والعروسة وأولَاد الطهارة الشَّيْخ الحُسَيْن وَدْ حَمَد الآن تبدل الحال وصار فِي زماننا هَذَا يزوره أَولَاد المدارس بنين وبنات بقصد مباركة التلاميذ ساعة الامتحان ويدفنون الأقلام عِنْدَ القَبْر وفِي القُبَّة وهذه البَرَكَة تنداح على الطُّلَّاب فالوَاحِد مِنهُم يدخل الامتحان مطمئن القلب والفؤاد ([356]).

مسيده:

كان مسيده بقَريَة الحَصَايَا وَسَط على الضِفَّة الشَّرقيَّة لنَهْر النِّيْل وبالتَّحَدِيْد فِي مِنْطَقَة ساقية الطاهاب والبناترة الشَّعَدِيْنَاب وهُم من ذُرِّيَتِه ومَكَان المسيد الآن داخل مجرى نَهْر النِّيْل وكَان مجرى النِّيْل يقع فِي ذَلكَ الوقت فِي المِنْطَقَة المَعرُوفة بنِمِرْة أَربعَة بمَشرُوع الزِّيْدَاب وكَان بَيْن مسيده ومجرى النِّيْل الحَاليّ جرفاً ممتداً حَتَّى مِنْطَقَة العَالْيَاب وكَان الشَّيْخ حُسَيْن يكنى بهذا الجرف فيُقَال له (رَاجِل الجِرِيْف) وسُمِّيَت على هَذَا الجرف قَريَة الجِرِيْف الحَاليَّة بالحَصَايَا جَنوب وكَان يؤم هَذَا المسيد طلاب العلم والقُرآن الكَرِيم والارشاد من كلّ الجِهَات.

قطبانيته:

شهد للشيخ حُسَيْن وَدْ حَمَد بالقطبانية كثير من مَشَاهِير الأَولِيَاء الصَالِحين مثل السَّيِّد الحسن المِيْرْغَنِي أبو جلابية والَّذي يُقَال إنَّه جَاءَ ماراً بمِنْطَقَة الحَصَايَا وعِندَما وصل ركبه قبالة قُبَّة الشَّيْخ حُسَيْن وَدْ حَمَد ترَجُل عن دابته ومشى على رجليه وعِندَما سأله بَعض الخلفاء المرافقين له عن سبب ذَلكَ قال لهُم إن هَذَا الرَّجُل يقصد الشَّيْخ حُسَيْن وَدْ حَمَد (مقادمنا) وَهُو قطب من الأقطاب كَمَا شهد له بالقطبانية الشَّيْخ عبد المَحْمُود بن الزَّاكِي وصاحب الكشوف الشَّيْخ عبد المَعرُوف وَقَد خلف الشَّيْخ حُسَيْن وَدْ حَمَد الكثير من الكَرَامَات والمَنَاقِب والمَقَامات والأَعمَال الَّتي تدل على صلاحه وتقواه وولايته ولقب برَاجِل الحَصَايَا وجَبَل الحديد و(رَاجِل الجِرِيْف أب إيداً درقة وسيف) و(حُسَيْن وَدْ حَمَد حصاية الرمد).

356 - ذاكرة قَريَة، الطيب مُحمَّد الطيب، ص 46-47.

طريقته:

كان الشَّـيْخ حُسَـيْن وَدْ حَمَـد مـن السـالكين فِـي العبـادة والعمـل علـى أوراد الطَّريقَـة الشـاذلية وهِـي طريقـة صوفيـة تنسـب إِلَـى الشَّـيْخ أبـي الحسـن الشـاذلي المغَربـي وأَوَّل مـن أدخلهـا السُّـودَان هـو الشَّـيْخ حَمَـد أبـو دنانـة وتقـوم هِـذِه الطَّرِيقَـة علـى التوبـة والاخـلاص والْخَلْـوَة والذكـرة وتزكيـة النَّفس والزهد والـورع وهِـي ذات الطَّرِيقَـة هـي الَّتـي يسلكها أخوالـه المَجَاذِيْـب بالْدَّامَـر بعـد أن تحولـوا إِليهـا مـن الطَّرِيقَـة القَادِرِيَّـة وتسـمى طريقتهـم بالطَّرِيقَـة الْمَجْذُوْبيـة الشـاذلية.

وفاته:

قضـى الشَّـيْخ حُسَـيْن وَدْ حَمَـد حياتـه فِـي الدعـوة والعمـل لنَشْـر الإِسْـلَام بالمِنْطَقَـة الَّتـي كَانَ يحكمهـا العَنَـج النَّصَـارَى فِـي عصـره وتُوُفِّـيَ سَـنَة (1483م) الموافـق (888هـ) عـن 52 سَـنَة رحمـه الله رحمـة واسـعة وجَعَـل البَرَكَـة فِـي ذُرِّيَتـه.

مقبرته:

للشـيخ حُسَـيْن وَدْ حَمَـد قُبَّـة ومَقْبَـرَة شَـهِيرَة بمِنْطَقَـة الجِرِيْـف بالحَصَايَـا جَنـوب الْدَّامَـر وبهـا قبـور الكثيريـن مـن أَهْـل الصَّـلَاح والعلـم والفَضْـل مـن الشَّـعَدِيْنَاب وغيرهـم مِنهُـم علـى سـبيل المثـال الفَكِـيْ علـي وَدْ قُرَشِـيْ والفَكِـيْ أحمَـد قُرَشِـيْ والفَكِـيْ الطَّيِّـب علـي قُرَشِـيْ والفَكِـيْ إبْرَاهِيْـم فِضِيْـل والشَّـيْخ مُحَمَّـد خيـر البـدري والفَكِـيْ أحمَـد البَشِـير الطَّاهِـر والفَكِـيْ عبـد الرَّحمـن البِغِيْـل والفَكِـيْ الأَمِيْـن والفَكِـيْ العَـوَض الأَمِيْـن والشَّـيْخ جُمْعَـة الماغـي رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ، والَّـذي أشـار لقبـره ولولايتـه الشَّـيْخ الحَـاج الرُّفَاعِـيّ فِـي احـدى زياراتـه للمِنْطَقَـة وتُعْتَبَـر مَقْبَـرَة الشَّـيْخ حُسَـيْن وَدْ حَمَـد مـن أَقـدَم المقبـرات بالمِنْطَقَـة ويُقَـال إنَّ بِهـا قبـور أوائـل الَّذِيـن دخلـوا السُّـودَان مـن قدامـى المُسْـلمين والعَـرَب.

العُمدَة عَبَّاس رَحَمْة الله منصور

نسبه: هو المَرحُوم العُمدَة (عَبَّاس بن رَحَمْة الله بن مَنْصُور بن جِبرِيْل بن مَحْمُود بن عبد المَحْمُود بن مَنْصُور بن أحمَد الْشَّهِيْر بـ سُوْلَقِنْ بن شَاعَ الدِّيْن بن عَرْمَان الجَعَلِيّ الْعَبَّاسي وَهُو من المَنَاصِيْر الشَّعَدِيْنَاب بقَريَة الجُبَارَاب جَنوب الْدَّامَر ووَالِدَته وشَقِيقه خلف الله هي الحاجة عَائِشَة علي سَعِيْد من السَّعِيدَاب المَنَاصِيْر الشَّعَدِيْنَاب بالجُبَارَاب جنوب الدامر.

ولد العُمدَة عَبَّاس رَحَمْة الله بقَريَة الجُبَارَاب شَمال (أُمْ بُوْرِيْ) (فريق جريف بلة) جَنوب الْدَّامَر ووالدته هي عائشة علي سعيد الشعدينابي وهَاجَرَ برفقة شَقِيقه خلف الله إِلَى أُمْ دُرْمَان فِي عَهْد المَهْدِيَّة واستقرا بحي المَوْرَدَة وبعد فترة هاجر شَقِيقه خلف الله واستقر بمَدِينَة سِنَّار التقاطع.

يعتبر العُمدَة عَبَّاس رَحَمْة الله علم على رأسه نار على مستوى السُّودَان ومَدِينَة أُمْ دُرْمَان خاصَّة والَّتي يعتبر أَشْهَر عمدها ورؤساء المحَاكِم الأَهْلِيَّة فِيْها على امتداد تاريخها الطَّويل وَقَد ورد اسمه تَقرِيبًا فِي كلِّ مَا كُتِب عن هِذِه المَدِينَة وتاريخ العَمُودِيَة والعمد بالسُّودَان كَمَا ورد نسَبه فِي جميع الكتب الَّتي تناولت أنساب الجَعَلِيّين والشَّعَدِيْنَاب مثل مَوسُوعَة القَبائِل والأَنْسَاب فِي السُّودَان للبُروفِسُور عَوْن الشَّرِيْف قَاسِم ودليل الأَنْسَاب فِي السُّودَان لعُثمَان حَمَد الله والأَسَاس فِي أَنْسَابِ بَنِي الْعَبَّاسِ للشَرِيْف حسني أحمَد علي الْعَبَّاسي الأَمِيْن العَام لأنساب السادة الأَشْرَاف الْعَبَّاسيِّين الهَاشِميِّين فِي العالمين العَربِي والإسْلامِيّ وجَامِع نَسَب الجَعَلِيّين المسمى جَامِع نَسَب الجَعَلِيّين السُّوْر الحَصِيْن المَنِيْع البَّأس فِي اتِّصال نَسَب إِبْرَاهِيْم جَعَل بأصله الْعَبَّاس لعبد الله مُحَمَّد الخَبِير والجَعَلِيُّون الْعَبَّاسيُّون بالسُّودَان لسُفْيَان المَرضِيْ الشَّيْخ.

أَشْهَر العُمدَة عَبَّاس رَحَمْة الله بمَكَارِم الأَخلَاق السَّمْحة من مروءة ونجدة وكرم واسع وضيافة وشجاعة ونبل ومبادرة فِي أعمال الخَيْر والبر وسعي فِي حَلّ مشاكل النَّاس حَتَّى أصبح شهيراً وذائع الصيت فِي هَذَا الشَّأن على مستوى السُّودَان والعَاصِمة القومية ومَدِينَة أُمْ دُرْمَان خاصَّة وأصبح من أبرز الشَّخصيَّات وصاحب مكانة كَبِيرَة وحظوة عظيمة لدى الأِنْجِلِيْز ووجهاء المَدِينَة وعَامَّة أَهلِهَا فتم اختياره عُمدَة للمَدِينَة ورئيساً للجَعَلِيين بها ورئيساً للمحكمة الأَهْلِيَّة لفترات طويلة وأصبح حوشه بحي المَوْرَدَة الْشَّهِيْر بحوش العُمدَة وحوش عَبَّاس والمفتوح على مدار اليوم دوحة وارفة بالكَرَم والمروءة والطِّيْبَة والمحبَّة وقبلة للأهل والضُّيوف والطُّلَّاب والباحثين عن العمل وللسياسيين والرِّيَاضيين والعُلَماء والأُدَباء وأصحاب الحاجات وعابري السبيل وداراً لحَلّ المَشَاكِل والخصومات وكَان جميع

هَـؤلَاء يجـدون الاحتـرام والتَّقدير فِـي حـوش العُمـدَة ويعاملـون ويتعاملـون كأصحـاب بيـت وجـزء من الأسـرة.

كان العُمـدَة عَبَّـاس بصفتـه الشـخصية والوطنيـة وكعُمـدَة لأُمْ دُرْمَـان دومـاً فِـي مقدمـة مـن يستقبلون الشَّـخصيَّات الكَبِيـرَة والوفـود الرَّسـمِيَّة القادمـة للسُّـوْدَان وأُمْ دُرْمَـان جَـاءَ بكتـاب جَامِـع نَسَـب الجَعَلِيِّيـن المسمى السُّـوْر الحَصِيْـن المَنِيْـع البَّـأس فِـي اتِّصـال نَسَـب إبْرَاهِيْـم جَعَـل بأصلـه الْعَبَّـاس لعبـد الله مُحَمَّـد الخَبِيـر (ان الأفنـدي عبـد الحفيـظ الْعَبَّاسـي قـدم مـن المَدِينَـة الْمُنَـوَّرَة إلَـى مَدِينَـة أُمْ دُرْمَـان بالسُّـودَان سَنَـة 1321هـ الموافـق 1903م وكَان فِـي استقباله مـن رِجَـال الجَعَلِيِّيـن الْعَبَّاسِـيَّة فِضِيْلَـة الأُسـتَاذ الشَّـيْخ مُحَمَّـد شَـرِيْف نُـوْر الدائـم وحضـرة الزُّبَيْـر بَاشَّـا الجَعَلِـيّ الجموعـي الْعَبَّاسـي وحضـرة رَئِيـس قَبِيلَـة الجَعَلِيِّيـن إبْرَاهِيْـم بِيْـكْ النِّفِيْعَابـي الْعَبَّاسـي وحضـرة رَئِيْـس الجَعَلِيِّيـن بمَدِينَـة أُمْ دُرْمَـان الشَّـيْخ عَبَّـاس رَحَمْـة الله الشَّـعَدِّينابي العَرْمَانِـيّ وحضـرة الحَـاج مُحَمَّـد مَكِّينَـة المُسَلَّمَابي العَرْمَانِـيّ وحضـرة الشَّـيْخ مُحَمَّـد دَلُـوْك الشـعدينابي).

كان الأجاويـد بالسُّـودَان ومَدِينَـة أُمْ دُرْمَـان خاصَّـة يختـارون مـن خيـار النَّـاس ومِـن رِجَـال الدِّيـن والأَتْقِيَـاء وذوي الشـرف والذمـم النظيفـة ومِـن عمـداء الأسـر الكَبِيـرَة أَو ذوي السـوابق فِـي الإمـارة والقِيَـادَة ولمـا كَانَ العُمـدَة عَبَّـاس رَحَمْـة الله يحمـل كلّ هِـذِه الصفـات لِـذَا فقَـد أصبـح مـن أَشْـهَر الأجاويـد المتطوعيـن بـأُمْ دُرْمَـان يقـوم بحَـلّ المَشَـاكِل والخلافـات بَيْـن القَبائِـل والنَّـاس بنفسـه وجاهـه ومالـه وبمـا لـه مـن علاقـات وكَان مـن الأجاويـد الَذِّيـن يدفعـون الغرامـات الَّتـي يقررونهـا بأنفسـهم علـى الخصـوم إذَا كَانَ المحكـوم عَليـه امْـرَأة أَو غيـر قـادر علـى دفعهـا ولـكل ذَلـكَ أصبـح العُمـدَة عَبَّـاس صاحـب كِلمَـة مسـموعة وحكـم نافـذ ومَقْبُـوْل مـن الجميـع.

للعُمـدَة عَبَّـاس رَحَمْـة الله حـكاوى كثيـرة وطريفـة فِـي حَـلّ المَشَـاكِل والجُودِيَّـة جَـاءَ بكتـاب أُمْ دُرْمَـان للتجانـي عَامِـر احمـد):كَانَ للأجاويـد قصـص طريفـة فِـي أُمْ دُرْمَـان إبـان الحُكـم الثنائي فقَـد كَانَ المَرحُـوم عَبَّـاس رَحَمْـة الله فِـي المَـوْرَدَة والسـوق الكَبِيـر أَكثَـر المتطوعيـن نشـاطاً لحـل النِّزَاعَـاتِ ولمـا عينـت الحُكُومـة محَاكِـم الأعيـان بعـد 1924م لـم تعيـن عَبَّـاس رَحَمْـة الله عضـواً بالمحَاكِـم وتعفـف هـو مـن المطالبـة بشـيء هـو أحـق بـه مـن غيـره ولكـن بَعـض أصدقائـه سـألوا المفتـش البريطانـي (ميجـر برامبـل) عـن ذَلـكَ فقـال : (عَبَّـاس رَحَمْـة الله عنـده محكمـة عليـا فِـي الـدكان وفِـي البيـت ومحكمـة متنقلـة علـى ظهـر حمـاره ويصـدر أحكامـاً نهائيـة بالعصـا).

خصـص العُمـدَة الحَـاج عَلِـي صَالِـح جِيْـب الله احـدى مذكراتـه الصَّحَفيـة للعُمـدَة عَبَّـاس رَحَمْـة الله وجَـاءَ فِيْهـا :(حينمـا نذكـر الزعامـات فِـي السُّـودَان والشَّـخصيَّات القوميـة الَّتـي عرفـت بالكَـرَم والشَّـجَاعَة كَانَ لابـد أَنْ يأتـي فِـي المُقَدِّمـة ذَكَـر الزَّعِيـم عَبَّـاس وَدْ رَحَمَـة الله الشَّـعَدِّينابي الَّـذي هَاجَـرَ مـن ضواحـي دَامَـرْ الْمَجْـذُوْب فِـي فتـرة المَهْدِيَّـة مـن قَرِيَـة الجُبَـارَاب واسـتقر

بالمَوْرَدَة بـأُمْ دُرْمَـان والَّتـي جعلهـا سكناً لـه ولأهلـه المهاجرين حَتَّـى صـارت المَـوْرَدَة تعـرف باسـمه البـارز كأحـد الزعمـاء وفِـي عَهْـد الاستعمار الإِنْجِلِيْـزي تقلـد عَبَّـاس الزَّعَامَـة وصـار عُمـدَة لأُمْ دُرْمَان ورئيساً للمحكمـة الأَهْلِيَّة ومِن الطرائـف الَّتـي تحكـى عنـه أنَّـه ذات يـوم وَهُـو يجلـس بالمَحكَمـة جَـاءَ السَـكَرتِير القضائـي زائـراً ليـرى سير المَحكَمـة.. وَقَـد تقـدم البوليـس بمواطـن مضـروب علـى رأسـه ويديـه ومعـه حزمـة مـن الثيـاب ممزقـة كمعروضـات للمحكمـة والمتهمـات فِـي ضـرب هَـذَا الشَّـخص اثنتـان مـن النِّسـاء تدعـى إحداهـن مستورة والثَّانِيـة خـادم الله وسـأل الزَّعِيـم عَبَّـاس الشـاكي والمضـروب قائـلاً (جنسـك شـنو)، قـال: جعلـي وكنـت أشـرب مَرِيسَـة عِنْـدَ هَـؤلَاء النسـوان وقمـن بضربـي علـى رأسـي وتمزيـق هدومـي كَمَـا تـرى وهنا سـأله عـن جنسـه مـرَّة أُخْـرَى قـال : أنَّـه جعلـي وهنـا ثـار العُمـدَة عَبَّـاس وتنـاول عصاتـه وهـوى بِهـا علـى رأس الشـاكي قائـلاً: تَقُـول جعلـي وتضربـك هَـؤلَاء النسـوان وانقـض عَليـه ورمـاه علـى الأَرْض وهنـا تحـرك السَـكَرتِير القضائـي هاربـاً بعـد أن رأى رَئِيْـس المَحكَمـة ينقـض علـى المتهـم تـاركاً المَحكَمـة ومراقبـة سـيرها وعدالتهـا ورفعـوا الزَّعِيـم عَبَّـاس مـن الشـاكي الَّـذي يصـرخ ويكـورك أنـا مظلـوم يـا عُمـدَة، وروى لنـا شـاهد عيـان مـن الجَعَلِيّيـن اسـمه كنـداب وكَان حاضـراً للواقعـة قـال رفعنـا العُمـدَة عَبَّـاس علـى ظهـر حمـاره وَهُـو يرتجـف قائـلاً : يَقـول جعلـي يدقنـو النسـوان ديـل نـاس مسـتورة هكـذا سـيداتي وسـادتي وفِـي ثانـي يـوم لِهَـذِه الحادثـة أرسـل السَـكَرتِير القضائـي خطابـا للعُمـدَة عَبَّـاس يشـكره علـى خدماتـه فِـي القضـاء وعدالتـه؟!.

وبمنبـر سـودانيز اون لايـن الْشَّـهِيْر علـى شبكة الانترنـت (2012م) كَتَـب عُضُـو الشـبكة مجدي اسـحاق مَـا يلـي عـن العُمـدَة عَبَّـاس بعنـوان (حـوش عبـاس ظاهـرة سـودانية نفـاج الكَـرَم والتَّواصـل الإنسـاني الحميم) (حـوش عبـاس أو الحـوش.

مـن فِـي أُمْ دُرْمَـان لا يعـرف الحوش...ومـن لا يعـرف العُمـدَة عَبَّـاس رَحَمْـة الله حـوش عَبَّـاس أَو حـوش العُمـدَة ليس منـزلا عاديـاً بـل هـو ثقافـة شـعب وظاهـرة تسـتحق التوثيـق تعكـس تفردنـا كشـعب لـه بصماتـه المميـزة فِـي قيـم الكَـرَم التعاضـد والتَّواصـل الإنسـاني.

هـو ذَلـكَ الحـوش الَّـذي يمتـد علـى محـاذاة شـارع المَـوْرَدَة بَيْـن الحديقـة ودار الرِّيَاضَـة. لديـه عـدَّة أبـواب مشـرعة لـم تغلـق أَبَـدًا مُنـذُ بنائهـا فِـي نهايـات القَـرْن الماضـي. مـن أَيْ بـاب دلفـت سـتجد نفسـك تتحـرك بَيْـن عـدَّة مرابيـع وأسـر متعـددة كلهـا تَمتَـدُ جذورهـا للعُمـدَة عَبَّـاس رَحَمْـة الله تنتقـل بَيْـن نفـاج ونفـاج بـلا حاجـز أَو فاصـل فتجـد قلـوب مترعـة بالطَّيْبَـة وبـي حـب النَّـاس دخلـت حـوش عَبَّـاس فِـي معيـة صديقنـا د. أبشـر حُسَيْن الَّـذي غيـر شـهرته فِـي تخصصـه فِـي طـب الأعصـاب فقَـد أشْـتَهَر بترسيخه لتقليـد عيادتـه المجانيـة الأسـبوعية الَّتـي يَؤُمُّهـا الألاف ينثـر طبـه فيضـاً مـن الرَّحمـة بـلا مـن ولا أذى ودون سـلبه تفـرده لكننـي أجـزم أنَّ البيئـة الَّتـي

شكلت حوش عَبَّاس ساهمت فِي ترسيخ هِذِه القِيَم ورعايتها.

مُنذُ ذَلكَ اليوم أصبحت داري أَهلُهَا أهلي وأصبحت وَدْ الحوش قلباً وانتماء فصادقت أَبنَاء وبنات الحوش وكسبت أعماماً وأمهات يدخلون القلب بلا استئذان كَانَ الحوش دوماً يأسرني بحميميته وصفائه ولكن شد مَا كَانَ ومازال يأسر قلبي هِذِه العفوية فِي التعامل وهذه الاريحية فِي تقبل الضيف كجزء من الأسرة فتجد عادة الصِّينِيَّة الَّتي تطلع لاودة الأَولَاد فِي كلِّ أسرة لا يهم من هو الموجود من أَولَاد الحوش فقَد يكون عابر طَرِيْق لسويعات أَو باحث عن عمل لمدة شهور أَو طالب حَتَّى تكتمل سنين دراسته تعبر به الظروف مسارب الحوش فيصبح بعد سويعات من أَبنَاء الحوش جزء أصيلاً يشارك أفراحه وأحزانه ويصبح جزء من نسيجه فيدعو أصدقائه لداره ولأهله.

هذه الحركة الدائبة ليست مستغَربة إن جذبت لجزء من الحوش صفة بيت النمل وحقيقة كَانَ اسماً على مسمى حركة دؤوبة يَؤُمُّه النَّاس على مدار الساعة فتجد السِّيَاسِيِّين والشُّعَرَاء والمبدعين كلهم واثقين من أنَّهم سيجدون باباً مفتوحاً وكرماً مبذولاً وقلوباً مترعة بالحب وعقول ذكيه تحاور وتشذب النُّفوس.

يعشقون النَّاس ليس فِي قاموسهم حروف الشكوى أَو آهات التذمر من دخل الحوش فهو آمن من وعثاء الزمن فسيجد مرقداً يحتضنه وسقفاً يأويه ولقمة تسد رمقه لا يسأله أحد من أين أتيت...أو إِلَى متى سيظَلَّ بقائك فنجد العشرات قَد مروا على الحوش لفترات تراوحت من بَيْن أيَّام وأَعوَام تركوا بصماتهم وترك حوش عَبَّاس أثراً فِي دواخلهم لم ولن يمحى.

لا أزعم بأنَّ الحوش كَانَ ظاهرة فريدة ونادرة بل يمكن بكل ثقة أن نقول أنَّه كَانَ مجرد نموذج لظاهرة منتشرة فِي كلِّ بِقَاع وطننا الغالي تعكس مفاهيمنا فِي العطاء وقيم المشاركة المغروسة بَيْن المسام والَّتي تجسدت فِي ممارساتنا لنشكل وعينا لنصبح شعب لنا صفاتنا وسماتنا فِي التفرد.

لذا واجب علينا أن نكتب للأجيال القادمة من نحن نوثق لسلوكنا الاجتماعي لعاداتنا لمفاهيمنا لنضمن الاستمرارية ونغسل عار الإحباط من سلبيات الزَّمن لنتذكر دوماً من نحن نرفع هاماتنا عالية نوثق لايجابياتنا نحلل سلبياتنا لنتجاوزها ولمثل حوش عباس الانحناءة والتقدير.

وعلى ذات المنبر سودانيز أولان (2011م) كَتَب (عمر سعد) يرثي الحاجة كلتوم عَبَّاس رَحَمْة الله بعنوان (لقد اتى يوم شكرك... بت العُمدَة كلتوم عَبَّاس رَحَمْة الله) يوم

أمس تم دُفِن المَرحُوم لها إن شاء الله الحاجة كلتوم عَبَّاس رَحَمْة الله فِي مَقَابِر حَمَد النِّيْل نسأل الله لها المغفرة والرحمة.

بذا قَد فقَد السُّودَان والإنسَانيَّة جمعاء شطر وركن من أركان الكَرَم والنخوة وكريم الخصال الحاجة كلتوم لم تتوج كعُمدَة بعد وفات أبيها ولم يتوج بعده أيْ من أبنائه ولو كنت حاضراً ذَلكَ الزَّمان لتوجتها عُمدَة ولن أجد من يعارضني فِي ذَلكَ الأمر إن كَانَ من أبنَاء العُمدَة أو من عُمُوْم قَبيلَة الجَعَلِيّين. لقد نذرت نفسها لباب الجود والكَرَم وأمسكت بتلابيب ومفاتيح العطاء اللامحُدُود، كَانَت كريمة، وحكيمة، هاشة باشة، معطاءة بلا حُدُود.

كَانَت المَرحُومَة وهِي زوجة الجد المَرحُوم التيجاني سَعَد المحافظ السَّابِق بِعِدَّة من ولايات السُّودَان رفقية سفره وسفيرة عن كلّ قَبيلَة الجَعَلِيّين أينما حلت فلقد أتت شهادات من كلّ مَكَان وطأت فيه قدمها أو أيْ مِنْطَقَة عاشت فِيْها لم نسمع غير شكرها ومدحها وفائق كرمها كَانَت تنوم وهِي لا تحمل من هِذِه الدُّنيا إلاَّ طيبتها وتصبح لتنفق كلّ مَا تمسكه يدها من أشياء عينية أو مادية ولا تفكر فِي نفسها أو فيمن تعولَهُم قط أو ماذا سيحل بِهِم لقد كَانَت تنفق وتنفق وتنفق وتنفق حَتَّى ثوبها الَّذي تلبسه إن لم تجد شيئاً تنفقه.

ألا رحم الله (حبوبة والحبوبة هي الجَدة سواء من ناحية الأب والأم) كلتوم عَبَّاس الَّتي ينطبق عليها اسْمَ حبوبة دون عن سائر منادات العَرَبان لها باسْم الجدة فَهِي حبوبة وحبيبة ومحبوبة نسأل الله لها المغفرة والرَّحمة وإنا لله وإنا إليه راجعون.

هذا غيض من فيض تَارِيْخ وسيرة ذَلكَ الرَّجُل العظيم عَبَّاس رَحَمْة الله وَهُو رَجُل أمة وتاريخ يستحق التوثيق له بسفر عظيم يتناسب وقدره وتاريخه وإرثه الَّذي تركه فِي الكَرَم والمروءة والشَّجَاعَة والجُودِيَّة والعَمُودِيَة والمحَاكِم الأَهْلِيَّة وحل مشاكل النَّاس وَقَد ناقشت هَذَا المطلب مَع بَعض أَحْفَاده وطلبت مِنهُم السَّعي لتوثيق حياة هَذَا الرَّمْز العظيم قَبل أَنْ يدفن كثير من تاريخه وإرثه المتداول شفاهة مَع المتبقين من حامليه أو يجور الزَّمان على ذاكرة بَعضِهم فيضيع على الأُمَّة السُّودَانيَّة والجَعَلِيّين خاصَّة أرث عظيم وثمين لا يعوض ونسأل الله أَنْ يوفقهم للتصدي لهَذِه المُهمَّة العظيمة والَّتي هي مُهمَّة وطنية عَامَّة قَبل أَنْ تَكون مُهمَّة أسرة أَو عشيرة.

تُوُفِّيَ العُمدَة عَبَّاس رَحَمْة الله عام 1946م وَهُو عام التساب الْشَّهِيْر فِي تَارِيْخ السُّودَان الحَديث حَيْثُ فاض نَهْر النِّيْل فيضاناً عظيماً بشكل غير مسبوق وَاحدث الكثير من الخراب والدمار بالمساكن والمزارع وغير التركيبة الجُغرَافيَّة والسُكَّانيَّة لكثير من المَناطِق والسُكَّان رحمه الله رحمة واسعة وأحسن إليه وجَعَل البَرَكَة فِي ذُرِّيَته.

الشَّيْخ علي أَبُو القَاسِم نَابِت

جد النَابِتَاب الشَّعَدِيْنَاب بشَرْق السُّودَان وإرِتيرْيَا

نسبه: هو الفَكِيْ (علي الْشَّهِيْر بنابت، بن أَبُو القَاسِم بن عامر، بن مقدم، بن أحمَد سُوْلَقِنْ، بن شاع الدِّين، بن عَرْمَان بن ضَوَّاب الجَعَلِيّ الْعَبَّاسي) والصَحِيْح أَنْ ينتهي نسبه... بن عَامِر بن أحمَد سُوْلَقِنْ، بن شَاعَ الدِّيْن بحذف مُقَدَّم من عمود النَّسب لأن أحمَد سُوْلَقِنْ له ثمانية أَبنَاء ليس من بينهم مقدم.

والفَكِيْ علي نَابِت هو جد فَرْع النَابِتَاب مُلُوك قَبيلَة البَنِيْ عَامِر الَّتي تعيش بَيْن السُّودَان وأَرِيتْرِيَا والَّتي يتفق المِؤرِّخون على أَنَّها تنحدر من أصول عَربِية وكَان لها مَمْلَكَة كَبِيرَة فِي الصَّحراءَ الشَّرقيَّة بَيْن البَحر الأَحمَر وخُوْر بَرَكَة شَرقًا وغربًا وبَيْن عَقِيْق على البَحر الأَحمَر وبلاد الحبشة شَمالاً وجَنوبًا.

كان الفَكِيْ علي أَبُو القَاسِم فقهياً فِي الدِّين ونذر نفسه لنَشْر الإِسْلَام وتعاليمه بَيْن القَبائِل الوَثَنِيَّة بشَرْق السُّودَان فهَاجَرَ من مِنْطَقَة النِّيْل قرب شَنْدِي (الراجح أَنَّها الحَصَايَا جَنوب الْدَّامَر مَوطِن الشَّعَدِيْنَاب والعَامْرَاب النابتاب خاصَّة) وذهب إِلَى جِبَال البلو شرقي كَسَلَا وسَوَاكِن واستقر بَيْن البلويين فِي جِهَات التَّاكَا (كَسَلَا) وأَمَّ دُرُوْسه بَيْن البلويين وكَانوا يسألونه من أين أتى؟ فكان يرد عليهم بأنه نبت من الأَرْض ومِن هُنَا جَاء لقب نابت ونابتاب الَّتي أطلقت على عشيرته وأسرته فِيمَا بعد وهِي الأسرة الَّتي تزعمت بني عَامِر بأكملها وأصبح زعمائها هم مُلُوك القَبيلَة فِيمَا بعد حَتَّى يومنا هَذَا أكان ذَلكَ فِي الأراضي السُّودَانيَّة أم فِي إِرِتيِرْيَا وتزوَّج علي أَبُو القَاسِم (آمِنَة) بِنْت إِدْرِيْس أدارا ملك قَبيلَة البَلُو (القَحْطَانية) اليمنيَّة الَّتي كَانَت تملك المِنْطَقَة من مُصَوَّعْ حَتَّى التَّاكَا وسواكن.

وقصة تتويج عامر، بن نَابِت مَلِكًا بعد قتل البلويون والده علي ودحر الجَعَلِيِّين والفُوْنْج قَبيلَة البَلُو اليمنيَّة القَحْطَانية بالشَّرق مَشهورَة. وقد ذكرناها كاملة عند الحديث عن النابتاب الشعديناب بشرق السودان وارتيريا.

قتل البو الشيخ الشَّيْخ علي أَبُو القَاسِم نَابِت سنة 1000هـ -1591م، ودُفِنَ فِي مَكَان مقتله الَّذي يُسَمَّى (ملهاب) وبنيت على قبره قُبَّة فِيمَا بعد تكَريمًا له لأنَّه من علماء الإِسْلَام فِي تِلكَ المواطن ولا زالت قبته موجودة فِي مَكَان يُسَمَّى (عايش اقنيب) ومعناه المَكَان الَّذي تعلق فيه الأشياء.

الشَّيْخ حَسَن الشَّيْخ الأَزْرَق

(1938م -2005م)

نسبه:

هو (الشَّيْخ بن حَسَن بن الشَّيْخ بن الأَزْرَق بن حَسَن بن عابدين بن حَجّاز بن أبو حَامِد بن مَنُوْفَل بن علي أبو كرد بن مُحَمَّد بن حبيب الله بن عبد الرَّحمن الْشَّهِيْر بـ (جُبَارَة) بن عبْد العَال بن عَرْمَان الجَعَلِيّ الْعَبَّاسي).

وَالِدَته هي فَاطِمَة عَبَّاس النَّو من الجَمَامِيْع الجُبَارَاب العَرَامْنَة ولد الشَّيْخ حَسَن سَنَة 1931م ونشأ وتَرَعْرَع بقَريَة الجُبَارَاب ثمَّ تنقل للعمل بالتِّجَارَة بَيْن مدن مَدَنِي والقَضَارِف والحَوَّاتَة واستقر سَنَة 1976م بمَدِينَة بسِنَّار للعمل فِي مَجَال توكيلات الترحيلات وظَلّ يَعمَل فِي هَذَا المَجَال حَتَّى تَارِيْخ وفاته سَنَة (2005م).

عرف الشَّيْخ حَسَن بسماحة الخلق والنَّفس والبشاشة والفَضْل والمُرُوءَة والسَّخَاء والكَرَم وكَان ديوانه ومَجْلِسه عامران دوماً بالأحباب والضُّيوف كَمَا كَانَ عارفاً بأهله وأرحامه مَعْرِفة جيدة واصلاً لهُم وبَارَا بِهِم ويخدمهم بما يستطيع من مال وجاه وعلاقات ولا ينَادِيهم بأسمائهم المجردة بل بموجب قرابتهم منه.

كان الشَّيْخ حَسَن ذو حضور بهي وطاغ وعلماً على رأسه نار أينما ذَهَب وحلّ وعلامة فارقة فِي كلِّ البِلَاد والأوساط الَّتي عاش فِيْها له رصيد كبير من الإخوان والأحباب والمعارف حباه الله بالمحبَّة والقبول لدى الكافة وَقَد سخر هِذِه المنحة الالهية فِي عمل الخَيْر والجُودِيَّة وحَلّ المَشَاكِل وله اسهامات كَبِيرَة فِي دعم مشاريع ومؤسَّسات مِنْطَقَة الجُبَارَاب بماله ووجاهته ودعم أهله وأرحامه اينما وجدوا.

أبناؤه:

للمرحوم الشَّيْخ حَسَن من الأَوْلَاد (مُرْتَضَى والمَرحُوم التاج ومُحَمَّد ومِن البنات سلوى وأمل وفَاطِمَة وخالدة وهناء)

وفاته:

تُوُفِّـيَ الشَّـيْخ حَسَـن بالجُبَـارَاب بتاريـخ (2005/3/5م) ودُفِـنَ بمَقْبَـرَة جبـورة بالجُبَـارَاب وَقَـد بـكاه الأهـل والمعـارف بـكاء حـاراً وشـيعوه تشـييعاً مهيبـاً يليـق بمكَانَتـه فِـي القلـوب وكَان فقـده عظيمـاً علـى المِنْطَقَـة والأهـل رحمـه واسـعة وأسـكنه الجَنَّـة مَـع الصديقيـن والشُـهَدَاء وحسـن أولئـك رفيقـاً وجَعَـل البَرَكَـة فِـي أبنائـه وذُرِّيَتـه.

رمز الكَرَم والشهامة

فِضِيْل علي فِضِيْل

الْشَّهِيْر بأب علي وأبو الصَّادِق

نسبه: هو الحَاج / فِضِيْل علي فِضِيْل بن أحمَد بن فِضِيْل بن عبد العليم ابن الحَاج قُرَشِيْ بن مُحَمَّد بن الشَّيْخ حُسَيْن بن حَمَد بن سعدون بن عبد الرَّسُول بن شَاعَ الدِّيْن بن عَرْمَان الجَعَلِيّ الشَّعَدِّينابي الْعَبَّاسي).

ينتمي الرَّاحِل فِضِيْل إِلَى عشيرة الفِضِيْلاب الحِسِيْنَاب الشَّعَدِيْنَاب ذُرِّيَّة الشَّيْخ الصَّالِح حُسَيْن وَدْ حَمَد صاحب القُبَّة والمَقْبَرَة الْشَهِيرَة بالحَصَايَا جَنوب (الجِرِيْف).

ولد فِضِيْل بقَرِيَة الجُبَارَاب شَمال (أُمْ بُوْرِيْ) من الدته عَائِشَة بِنْت حَمْزَة بن عَاشْمِيْق بن أحمَد بن فِضِيْل بن عبد العليم ابن الحَاج قُرَشِيْ بن مُحَمَّد بن الشَّيْخ حُسَيْن بن حَمَد بن سعدون بن عبد الرَّسُول بن شَاعَ الدِّيْن بن عَرْمَان الجَعَلِيّ الْعَبَّاسي وهِي ابنة عم والده ومِن الفِضِيْلاب الحِسِيْنَاب الشَّعَدِيْنَاب كَذَلك.

كان فِضِيْل رحمه الله قامة سامقة من قامات الكَرَم والإحسَان ومَكَارِم الأَخلَاق الَّتي قل أَنْ يجود بمثلها الزَّمان قال بحقه صديقه البَاحِث فِي التُّرَاث الشعبي السُّودَاني المرحوم/ الطَّيِّب مُحَمَّد الطَّيِّب :(ما فِي وَدْ مَقَنّعة بقدل مَع حَاج فِضِيْل على امتداد أرض الجَعَلِيِّين من الْجَيْلي إِلَى مُقْرَن الْأَتْبَرَاوِيْ) (نَهْر عَطْبَرَة)، ولا نبالغ أَبَدًا إن قلنا إن فِضِيْل يعد من أكرم الكَرَماء الَّذِين أَنجَبتهم بطون العَرَب وقَبيلَة الجَعَلِيِّين على امتداد تاريخهم الطَّويل إن لم يكن أكرمهم على الإطلاق!

قال الزميل الصَّحَفي عبد العَظيم سَعِيْد حدثني الكاتب الأَدِيب عَوَض حدباي قال كنا ذات يوم فِي منزل خالنا المَرحُوم فِضِيْل والمنزل كالعادة يعج بالداخلين من الضُّيوف والزوار الكثر كلّ يوم فجمعتني المائدة شخصي والأُستَاذ أحمَد عُمَر مَع البَاحِث الطَّيِّب مُحَمَّد الطَّيِّب وآخرين فقال الأُستَاذ الطَّيِّب :انتم من آل فِضِيْل قلنا نعم فقال: (أبقوا عشرة على فِضِيْل فإنَّه أشبه بالعَرَب العاربة الَّذِين عاصروا الجاهلية والإِسْلَام فاسلموا فحسن اسلاُمِّهم وَقَد جمع عمنا فِضِيْل من الشَّجَاعَة والمروءة والكَرَم طارف وتليد) والحَديث للطيب مُحَمَّد الطَّيِّب وكَان من أعز أصدقاء الرَّاحِل فِضِيْل لهما الرَّحمة والمغفرة والرضوان.

كان الرَّاحِـل فِضِيْـل ممـن غلـب مائـه طينـه فأصبـح نهـراً فِـي كلِّ شـيء كَانَ نسـيج وحـده وحالـة استثنائية متفردة فِـي عالـم الكَـرَم والترحـاب وظاهـرة إنسـانية فريـدة لـن تكـرر كَمَـا وصفـه بِذَلِـك أديـب الجُبَـارَاب بالْدَّامَـر وشَـاعِرها مُحَمَّـد عِمَـارَة جَـاد اختصـه الله وأهلـه تأهيلاً فطريـاً للقيـام بمُهمَّـة الكَـرَم وحـل مشـاكل النَّـاس وإدخـال الفـرح علـى قلوبهـم وسـخر لتِلْكَ المُهمَّـة العظيمـة حياتـه ومكَانَتـه وأسـرته وعلاقاتـه وكل مَـا يملـك فِـي الدُّنيـا حَتَّـى أصبـح (رجـلاً مهنتـه الكَـرَم) كَمَـا وصفـه بِذَلِـك الكاتـب الصَّحَفـي الكَبِيـر أحمَـد عَبـد الوَهَـاب فِـي مقالتـه الْشَـهِيرَة عنـه بصحيفـة ألـوان والَّتـي جَـاءَت بعنـوان (رجـلاً مهنتـه الكَـرَم) ويشـهد كلّ مـن عرفـه أنَّـه أَدَّى تِلْـكَ المُهمَّـة بفطـرة الإِسْـلَام السَّـمْحة سلوكاً وعمـلاً ودون مَـنٍّ أَو أذى أَو انتظـار مقابـل مـن أحـد فكان ممـن أتمـوا مَكَارِم الأَخـلَاق الَّتـي جَـاءَت بِهـا شـريعة الإِسْلَام السَّـمْحة!.

أشـتهر فِضِيْـل مُنـذُ طفولتـه وحتَّـى مماتـه بالكَـرَم الحاتمـي الأصيـل والبشاشـة والنبـل والخلـق الجميـل والمعشـر الطَّيِّـب والبسـاطة والتواضـع وحسـن الجـوار والصحبـة والترفـع عـن دنيـا النَّـاس ودناياهـم كَانَ كَريمًـا بمـا يفـوق الخيـال كَريمًـا فِـي كلِّ خطـوة مشـاها وفِـي كلِّ كِلمَـة قالهـا وفِـي كلِّ سَـلَام ألقـاه ومَجْلِـس غشـاه ومناسـبة شـارك فِيْهـا ومشـكلة سـاهم فِـي حلهـا بـل فِـي كلِّ لحظـة عاشـها فِـي حياتـه الخصبـة كرمـاً والمـروءة كَانَ خيـراً بـراً محسـناً عطوفـاً رحيمـاً رحـب الصَّدْر طاهـر القلـب لا يعـرف الحقـد والبغضـاء والحسـد والكيـد والضـر والدسـائس والكراهيـة والشـماتة عفيـف اللسـان عـذب الحَديـث والمـزاح نقـي السـريرة والعلانيـة محبـاً للنَّـاس ولحـب الخَيْـر لهُـم صَالِحـاً شـفافاً خفيـف الـروح والحجـاب!.

كان فِضِيْـل (قاموسـاً) فريـداً لمعانـي الكَـرَم والبشاشـة ومَكَارِم الأَخـلَاق النَّبيلَـة وعبقَرِيَـة المَكَان والزَّمـان وجَمَالهمـا مَـا حَـلّ بمَكَان إلاَّ حَـلّ فيـه شـيءُ جديـدٌ ومتميـزٌ مـن الخَيْـر والكَـرَم والبشـر والترحـاب وتـرك فيـه بصمتـه الجميلـة والمتفـردة غايـة سـعادته ومتعتـه فِـي الدُّنيـا أَنْ يَكـون بيتـه عامـراً بالضُّيـوف والطَّعَـام متوفـراً لا ينقطـع علـى مـدار السـاعة مهمـا كتبنـا عـن كرمـه فلـن نوفيـه قليـلاً مـن حقـه وذَلـكَ بسـبب تنوعـه وتميـزه وطرافتـه وتفوقـه علـى كـرم مَشَـاهِير عـرب الجاهليـة والإِسْـلَام وعصرنـا الحَالـيّ.

كان ينثـر كرمـه العفـوي الفيـاض مصحوبـاً بالاحتـرام والتَّقديـر والتواضـع والعطـف أينمـا ذَهَـب وحـلّ فـكان كَريمًـا فِـي بيتـه وبيـت غيـره حَتَّـى يشـك مضيفـه فِـي أيهمـا الضيـف كَانَ كَريمًـا فِـي الشَّـارع والمواصـلات العَامَّـة والأَسـوَاق والمُناسَـبَات فرحهـا وكرههـا وفِـي سـفرياته الكثيـرة بالقطـار واللـواري والبصـات والطائـرات والبواخـر وبَيْـن أهلـه وغيرهـم ومـع الصغـار والكبـار والنِّسـاء والأطفـال بـل كَانَ كَريمًـا حَتَّـى بالحيوانـات ولـه فِـي ذَلـكَ قصـص شَـهِيرَة يفعـل كلّ هَـذَا رغـم أنَّـه لـم يكـن غنيـاً كأنمـا أراد أَنْ يعلـم النَّـاس أنَّ الجـود أَكبَـر مـن

المـال لـه فِـي كلِّ أنـواع الكَـرَم المتفـرد قصـص وطرائـف عفويـة عَجِيْبـة تسـتحق أَنْ يفـرد لهـا المجلـدات والقواميس وتـدرس فِـي المـدارس والمعاهد والجامعـات لتنشأ عليهـا الأجيـال وتصلـح لأن تكـون مواضيـع بحـث لنيـل الدرجـات العلميَّـة المُختلَفـة مـن ماجسـتير ودكتـوراه !.

أبلـغ درجـات كـرم الرَّاحِـل فِضِيْـل كَانَـت فِـي بشاشـته العفويـة العَجِيْبـة والمتدفقـة فِـي اسـتقبال الضُّيـوف (بـدون فـرز) وترحابـه بِهِـم فِـي كلِّ الأوقـات والأحـوال وفِـي حالَّتـي الوفـرة والعـدم كَانَ يسـتقبل ضيوفـه بألطـف وأعـذب عبـارات التَّرحِيـب والاحتـرام وأغَربهـا ولـه فِـي ذَلـكَ قامـوس خـاص تتجـدد مفرداتـه بتجـدد الضُّيـوف وكثرتهـم مِنهَـا (حبابكـم عشـرة.. حبابكـم مليـون حبابكـم دشـليون.. حبابكـم وحبـاب الجابكـم.. البيـت بيتكـم الـدَّار داركـم الجابكـم يجيـب عقابكـم.. حبـاب عقابـي حبـاب أهلـي حبـاب عـزي عزيتونـي أكرمتمونـي شـرفتوني... الـخ) وغَيرهَـا مـن عجائـب وغرائـب عبـارات التَّرحِيـب المقرونـة بالأعداد الضخمـة والَّتـي لا يوجـد بعضهـا فِـي قامـوس الأعـداد وتتنـزل عَليـه فِـي وقتهـا فرحـة بمقـدم الضُّيـوف متزآمِنَـة مَـع دموعـه السـخية والصادقـة.. إن بشاشـة الرَّاحِـل فِضِيْـل فِـي اسـتقبال واحتـرام ضيوفـه وملاطفتـه لهُـم مُنـذُ قدومهـم وحتَّـى رحيلهـم كَانَـت تنافـس إكرامـه لهُـم بالطَّعَـام وغيـره وكـم شـهدنا ضيوفـه يبكـون مـن حـرارة اسـتقباله وترحيبـه وصـدق عاطفتـه!!

لـم يكـن فِضِيْـل غنيـاً بالمـال يومـاً ولكنـه كَانَ غنيـاً بربـه وبثقتـه فيـه وتوكلـه عَليـه وكَان يعتبـر نفسـه أغنـي أَهْـل الدُّنيـا ويتعامـل علـى هَـذَا الأسـاس حَتَّـى وَهُـو فِـي أَشَـدِّ حـالات العدم لـم نشـاهده حزينـا يومـاً أَو مهمومـاً بسـبب قلـة المـال أَو اسـتمرار بيتـه مزدحمـاً بالضُّيـوف والمقيميـن لا يتخـاذل عـن واجـب أَو مَسَـاعَدة مهمـا كَانَـت ظروفـه الماديـة أَو الصحيـة ولذَلـكَ لـم يخذلـه ربـه يومـاً فِـي إكـرام الضُّيـوف وقضـاء حوائـج النَّـاس لـم يمنعـه المـرض المقعد وانقطـاع مصـدر الـرِّزْق عـن ممارسـة مهنـة الكَـرَم ومَسَـاعَدة النَّـاس فكان يجُبْـر مـن يزورونـه وخاصَّـة النِّسـاء والطُّـلَّاب والصغـار علـى اسـتلام عطايـاه الماليـة ويلـح عليهـم فِـي ذَلـكَ بقـوة تعكسـها ملامـح وجهـه البهـي الصبـوح بعـد أن فقَـد القـدرة علـى التعبيـر بالـكلام بعـد اصابتـه بالجلطـة سـنة 2012م ويعبـر عـن شـعوره بالتقصيـر بمـا اسـتطاع مـن إيمـاءات وحـركات!!.

كان فِضِيْـل آيـة فِـي محبَّـة أهلـه وأرحامـه ومعارفـه وأصدقائـه وفِـي صلتهـم وبرهـم والإحسَـان إليهـم تميـز بالحـس الاجتماعـي المتفـرد وجسـد مـن خلالـه أنبـل القِيَـم كَانَ برنامجـه اليومـي لا يخلـو مـن عيـادة مريـض أَو سـعي فِـي حَـلّ مشـكلة أَو صِلَـة رحـم أَو زيـارة صديـق ومَسَـاعَدتهم فِـي أفراحهـم وأتراحهـم وقضـاء أوقـات جَمِيلَـة بينهـم بقصـد إرضائهـم وجَبْـر خواطرهـم وكَان يجهـد نفسـه كَثيـرًا فِـي ذَلـكَ ويحملهـا فـوق طاقتهـا فكنـت تـراه فِـي حركـة دائبـة وتنقـل دائـم فِـي البِـلَاد وبَيْـن الْدَّامَـر وأُمْ دُرْمَـان والأحيـاء والقُـرَى والحـلَّال!

كان محبـاً لأهلـه يعتـز بِهِـم ويفتخـر لا يتكلـم عنهـم أَو ينَادِيهـم بأسـمائهم المجـردة بـل بموجـب قرابتهـم منـه (خالـي فـلان وعمـي فـلان...) كَريمًـا محسـناً فِـي صِلَـة أرحامـه وجيرانـه ومعارفـه وأصدقائـه الواصـل مِنهُـم والقاطـع يصلهـم بنفسـه ومالـه وطعامـه وسـلامه الحـار (أب قلـدة) ويبـذل لهُـم مـن بشاشـته وطيـب كلامـه ودموعـه السـخية أَكثَـر ممَّـا يبـذل مـن مالـه وزاده ويبقـى بينهـم لحظـات وديـة جَمِيلَـة وخالـدة تتجـدد فِيْهـا حياتهـم وطموحاتهـم وثقتهـم بـالله والنَّـاس والأهـل وكَان لا يقصـر زياراتـه وصلتـه علـى أرحامـه وجيرانـه وأهلـه بـل يمـر علـى البيـوت المجـاورة لهُـم فيمنـح أَهلَهَـا مَـا منـح أرحامـه مـن البشاشـة والكَـرَم فقَـد كَانَ فِضِيْـل خيـراً عميمـاً ورحمـة تتنـزل فِـي كلِّ دَار يدخلهـا !!.

كان فِضِيْـل كَريمًـا فِـي حبـه للمسـاكين والبسـطاء ومِـن لا ينشـغل بِهِـم النَّـاس فِـي العـادة يسـتقبلهم وينَادِيهـم بأحـب وألطـف العبـارات ويسـتدرجهم بطيـب كلامـه لمشـاركته الطَّعَـام بمنزلـه كَانَ كَريمًـا فِـي حبـه للأطفـال والَّذِيْـنَ كَانـوا يبادلونـه ذات الحـب فمـا حَـلّ بَيْـن أهلـه بالجُبَـارَاب بالْدَّامَـر خاصَّـة إلاَّ وتسـابق أطفـال القَريَـة إِلَـى حَيْـثُ نـزل فرحيـن بمقدمـه الميمـون كأنَّهـم فِـي يـوم عيـد سَـعِيْد ويتلقاهـم هـو بروحـه الشـفيفة وبالفرحـة والبشاشـة والأحضـان والقبـلات والمداعبـات اللطيفـة نثـراً وشـعراً وينقلـب معهـم طفـلاً وديعـاً غريـراً ويظَـلّ بينهـم هكـذا إِلَـى أَنْ يرجعـوا مـن عنـده بالمـال والحلـوى والتمـر ومـا لـذ وطـاب ممَّـا يهـدى لـه ويقـدم لضيافتـه !!.

كان كَريمًـا فِـي سـماحته وتسـامحه يجـود علـى الجميـع سـواء الُمحسِـن فيـه والمسـيء المقـدر لـه والجاحـد.. ويشـهد الجميـع أنَّـه قابـل وفـد قاتـل ابنـه الشـاب (مـن السَّـيِّد) (خطـأ) سَـنَة 1991م بالتهليل وعفـا عنـه قَبـل دخولَهُـم منزلـه وطلـب إطـلاق سـراحه أن كَانَ لا يـزال سـجيناً.. كَانَ كَريمًـا فِـي عفتـه وصـون أعـراض الآخريـن لا يرفـع بصـره نحـو امْـرَأة أَو جَـارَة أَو فتـاة ولا يهمـه كَثيـرًا أَو يميـز إن كَانَ الشَّـخص الَّـذي أمامـه امْـرَأة عجـوز أَو رَجُـل مسـن أَو فتـاة جَمِيلَـة أَو غيـر ذَلـكَ فقَـد كَانَ فِـي شـغل عـن هَـذَا فـكل همـه أَنْ يوقِّـر الكَـرَم والاحتـرام والمَسَـاعَدة للإنسـان الَّـذي بَيْـن يديـه مهمـا كَانَ وأن يكـون النَّـاس سـعداء فِـي حضـوره ومَجْلِسـه ليـس لديهـم هـم أَو حاجـة فقَـد كَانَ يعتبـر نفسـه مسـئولاً عـن إزالـة همـوم النَّـاس وحـل مشـاكلهم وكَان يكـره أَنْ يمدحـه النَّـاس بكرمـه وأعمالـه السَّـمْحة وسـريعاً مَـا يصـرف المتكلـم بهـذا بالحَـثُّ علـى إكـرام الضُّيـوف واسـتعجال إحضـار الطَّعَـام أَو بالمنـاداة علـى أحـد للقيـام بمُهِمَّـة مـا.

كان يعتبـر كلّ ضيـف أَو جليـس أَو نزيـل بـداره بمثابـة أخيـه وأبيـه وابنـه وخالـه وعمـه وجـده (حسـب الحـال) وبغـض النظـر عـن اختلافهـم وتنوعهـم وعمرهـم أسـرته الحَقيقِيَّـة كَانَـت

تتكون ممن يَتَواجَدُون معه بالمنزل من المقيمين والضُّيوف والطُّلَّاب وغيرهم وليس فِي مجرد زوجته وأَولَاده ونشهد أَنَّه لم يفضل أسرته على أسرة نزلت بداره أَو نزيلاً أَو طالباً أَو طالبة على أبنائه أَو بناته بل كَانَ يقدم هَؤلَاء على أبنائه وبناته وأسرته فِي محبته وعطفه ويخصهم بالمزايا والعطايا ويغلظ كَثيرًا علي أبنائه وبناته إرضاء لغيرهم وتطييباً لخواطرهم وكم كَانَت تأتي الهدايا والعطايا القِيَمة لأبنائه وبناته فيوزعها على غيرهم دون أَنْ يعرفها أَولَاده لأَنَّه يرى أَنَّهم أحوج إليها وأولى بِها مِنهُم رغم أَنَّ الحقيقة خِلَاف ذَلكَ ونشهد أن مَا ناله الآخرون من كرمه وعطائه كَانَ أَكبَر بكثير ممَّا نالته أسرته وأَولَاده فلله دره مَع الخالدِين فِي بيت الكَرَم بالفردوس الأعلى !.

كان فِضِيْل كَريمًا رحيماً عطوفاً حَتَّى بالباعة فِي الأَسوَاق وخاصَّة النِّساء والأطفال فكَثيرًا مَا كَانَ يحضر للسوق نهاراً ويجد بضاعة النِّساء والأطفال والبسطاء كاسدة بائرة فيجمعها كوماً وَاحِدًا ويعطي صاحبها سعرها ليس لأَنَّه يحتاجها ولكن اكراماً للبائع ورحمة به من الانتظار وحر الشمس ومَسَاعَدة له ولمن يعول!!

من النادر أن ترى حَاج فِضِيْل ماشياً فِي حاجته الخاصَّة أَو حاجة أسرته أَو أَولَاده بل ورُبَّمَا مشى فِي مثل هِذِه الأمور وتحول عنها لقضاء حاجة شخص آخر يعرفه أَو قابله مصادفة واكتفى بِذَلِك وعاد فرحاً مسروراً وليس فِي باله حاجته الَّتي ذَهَب لقضائها سخره الله واختصه بقدرة عَجِيْبة لقضاء حوائج النَّاس وإكرامهم وحل مشاكلهم وإدخال الفرح عليهم وسخر لهذا الهدف العظيم أبنائه وأسرته وعلاقاته وأصدقائه وكَان يسَعَد بِذَلِك غاية السعادة فكم من أسرة أهداها قطعة أرض وكم من زوجين أعاد لهُم صفاء حياتهم الزوجية وجنبهم شر الطلاق وتشتت الأَبنَاء وكم من طالب تكفله حَتَّى تخرج من الجَامِعَة وكم من أناس وظفهم بالدَّوْلَة والقطاع الخاص وكم أولئك الَّذِين شفع لهُم بمكَانَته ووجاهته وكم من آلاف تمتعوا بماله وكسواته وخيرات طعامه ونَعِيْم شرابه فقَد كَانَ رحمه الله ممن أتموا مَكَارِم الأَخلَاق السَّمْحة الَّتي بعث رَسُولُ الله (ﷺ) لإكمالهما ولذَلكَ انعقدت القلوب على محبته واحترامه ونطقت الألسن بذكره والثناء عَليه فِي حياته وبعد مماته !

كان كَريمًا حَتَّى فِي تفكيره وَهُو مختل بنفسه فكان لا يفكر فِي نفسه ومصلحته الخاصَّة أَو مصلحة أَولَاده أَو أسرته حَتَّى وَهُو جالس لحاله فتراه يفكر فِي شخص يكرمه أَو زوجين مُختلَفين يعيد الصفاء بينهما أَو قَريب يزوره أَو مشكلة يذهب لحلها بوجاهته أَو بماله فكَثيرًا مَا ينهض متعجلاً لحل مشكلة دون أن تعرف أسرته أَو أَولَاده أَو المقيمين معه شَيئًا عن خروجه ورُبَّمَا طلب من أحد الضُّيوف أَو الموجودين بالبيت مرافقته لحل مشكلة زوجية أَو مالية أَو زيارة رحم ورُبَّمَا مَكَثَ اليوم واليومين والأسبوع والشهر خَارِج البيت

فِـي مهـام تتعلـق بمشـاكل النَّـاس.

كان فِضِيْـل كَرِيمًـا بحياتـه الخاصَّـة وبخصوصيـة أسـرته الكَرِيمـة الَّتـي لـم تتمتـع علـى امتـداد مسيرتها الطَّويلـة وتنَقّلهـا بَيْـن المَـوْرَدَة والفِتِيْحَـاب والشـقلة بـأي خصوصيـة فِـي الحيـاة كَمَـا تعيـش عَامَّـة الأسـر فِـي العـادة فكَانَـت حياتـه وحيـاة أسـرته وأبنائـه مسـخرة بالكامـل وبشـكل يومـي ومسـتمر للنَّـاس والضُّيـوف وبصـورة لا يتحملهـا إلاَّ أولـوا العـزم ومِـن كَانَ مؤهـلاً تأهيـلاً إلهيـاً فطريـاً ومناسـباً لذَلـكَ!

كان عَامِـر القلـب بتوحيـد الله والتـوكل التـأُمْ عَليـه واثقـاً مـن كرمـه لـه وفضلـه عَليـه راجيـاً عطائـه وإحسـانه لا يخشـى فقـراً أَو ضائقـة ينفـق كلّ مَـا بيده وجيبـه وبيتـه ثقـة بمـا عِنْـدَ الله وكَان مـن بـاب ثقتـه المطلقـة بعطـاء الله وفضلـه أنَّـه لا يرضـى أَنْ يبيت مـال بجيبـه أَو لحـم أَو طعـام بالبيت كَمَـا كَانَ محبـاً لرَسُولُ الله (ﷺ) كثيـر الصـلاة عَليـه ومحبـاً لمداحـه مكرمـاً لهُـم أكرمـه الله بحـج بيتـه المحـرم وأداء العمـرة مرتيـن.

أرملته (زوجته) الحاجة آمِنَة مُحَمَّد حَمْزَة عَاشْمِيْق

غيـض الله للراحـل فِضِيْـل بِنْـت خالـه الخالـة (آمِنَـة بِنْـت مُحَمَّـد حَمْـزَة بـن عَاشْـمِيْق بـن أحمَـد بـن فِضِيْـل بـن عبـد العليـم ابـن الحَـاج قُرَشِـيْ بـن مُحَمَّـد بـن الشَّـيْخ حُسَـيْن بـن حَمَـد بـن سـعدون بـن عبـد الرَّسُـول بـن شَـاعَ الدِّيْـن بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسـي) الحسينابية الشِّـعَدِّيْنَابِيَّة مـن ذُرِّيَّـة الشَّـيْخ الصَّالِـح حُسَـيْن وَدْ حَمَـد بالحَصَايَـا زوجـة مـن نسيجه الخـاص امْـرَأة اسـتثنائية وفريـدة فِـي كلِّ شـيء طَيْبَـة صَالِحـة كريمـة ذات خلـق جميـل ونبيـل لا تقـل عـن زوجهـا كرمـاً ومـروءة ونبـلاً إعانتـه بجدارة وصبـر وعزيمـة قويـة علـى انجـاز برنامـج الكَـرَم الحاتمـي الَّـذي حمـل لوائـه طـوال مسيرة حياتـه معهـا كأنمـا صنعهـا الله خصيصـاً لهـذا الرَّجُـل العظيـم ولهـذه المهـام الكَبِيـرَة وظلـت فِـي صحبـة زوجهـا وخدمـة ضيوفـه حَتَّـى لقـاء ربـه راضيـاً مرضيـاً عنـه.

عاشـت الحاجـة آمِنَـة كلّ حياتهـا مـن أجـل نـزلاء بيتهـا مـن الضُّيـوف والطُّـلَّاب والمرضـى تكرمهـم ترحيبـاً واطعَامًـا ومطايبـة بالْقَـوْل والعمـل وباريحيـة وسـماحة نفـس ودون كلـل أَو ملـل أَو تضجـر تحملـت مـن العنـاء والإجهـاد مَـا لا يتحملـه أشـداء الرِّجَـال وأقواهـم عزيمـة كَانَـت تطبـخ الذبيحـة والذبيحتيـن والثَّلَاثَـة فِـي اليوم الوَاحِـد وتبيت فِـي المطبـخ الأَيَّـام العديـدة لـزوم اكـرام الضُّيـوف وبسـبب ازدحـام المنـزل بالضُّيـوف أحيانـاً وعـدم وجـود مَكَـان للنـوم فيـه ورغـم ذَلـكَ كنـت تراهـا تشـعر بالرضـاء التـام والتقصيـر تِجَـاه ضيوفهـا وتعتـذر لهُـم بعفويـة وصـدق وإذَا صـادف وأن زارهـا ضيـف صائـم أَو مسـتعجل فتـزوده بمـا تيسـر عندهـا

مـن لـوازم الكَـرَم.

عشـنا سـنوات عديـدة فِـي كنـف الحاجـة آمِنَـة ولـم نراهـا غاضبـة يومـاً أَو مسـتاءة أَو شـاكية مـن تعـب أَو ارهـاق أَو مـن نقـص شـيء بالبيـت أَو مـن كَثْـرَة الضُّيـوف واسـتمرارهم وبقائهـم لشـهور ببيتهـا حَامِـدة لربهـا شـاكرة مواظبـة علـى صلاتهـا وصلاتهـا بأَهلِهَـا وأرحامهـا بـرة بِهِـم القَرِيـب مِنهُـم والبعيـد الواصـل والقاطـع الصديـق والعـدو حنونـة عطوفـة قريبـة الدمـع لا تعـرف الحقـد ولا الحسـد ولا الكراهيـة ظاهرهـا كباطنهـا قلبهـا وَاحِـد ولسـانها كذَلـكَ ووجهها ليس لها عدو فِي الظَّاهر ولا فِي الباطن وَقَد شهد لها الكثيرون بالصَّلَاح والمَقَام الطَّيِّب عِنْدَ الله تَعَالَىْ وحسـن الخاتمـة ونحسـبها مـن الصَالِحيـن الأبـرار ونسـأل الله أَنْ يجزيهـا خيـراً بمـا قدمـت وأن يطيـل عمرهـا فِـي طاعـة الله ورسـوله ويجَعَـل البَرَكَـة فِيْهـا وفِـي أبنائهـا وذُرِّيَتهـا.

أَولَاده وبناته

أكـرم الله الرَّاحِـل فِضِيْـل بأَبنَـاء وبنـات مـن طينتـه الخاصَّـة وخلقـه السمح الكَرِيـم وهُـم الأميـر/ الصَّـادِق وَهُـو متـزوِّج مـن ابنـة خالـه أميـرة إبْرَاهِيْـم مُحَمَّـد حَمْـزَة عَاشْـمِيْق والمَرحُـوم مـن السَّـيِّد وتُوُفِّـيَ فِـي حـادث حركـة أليـم سـنة 1992م والمهنـدس عمـر وَهُـو متـزوِّج مـن فاتـن صـلاح الدِّيـن مَكِّـي السَّـيِّد علـي ولـه مـن البنـات انتصـار زوجـة شـرف الدِّيـن الفاضـل صباحـي مـن الجعليـين الجُبَـارَاب وأم سـلمى زوجـة مبـارك المرضـي عبـد الله إبْرَاهِيْـم مـن البِدِيْرِيَّـة بالدَّهْمَشِـيَّة الجَعَلِيِّيـن الَذِّيـن ترجـع أصولَهُـم لمِنْطَقَـة الْدَّبَّـة والغَابَـة بشَـمال السُّـودَان والسـرة زوجـة مُؤَلِّـف الكتـاب مـن الجعليـين الشَّـعَدِيْنَاب بالجبـاراب جنـوب الدامـر وابتسـام زوجـة فِضِيْـل مُصطَفَـى شـرف الدِّيـن صباحـي مـن الجعليـين بالجُبَـارَاب.

أعـان أَولَاد وبنـات فِضِيْـل والدهـم الرَّاحِـل بقـوة وعـزم فِـي مسـيرة الكَـرَم والضِّيافَـة وأحسـنوا أداء الرسـالة معـه فظلـوا يقومـون بواجـب اسـتقبال واسـتضافة وإكـرام الضُّيـوف ليـلاً ونهـاراً بـلا كلـل أَو ملـل يسـتقبلون هَـذَا ويودعـون ذاك ويذهبـون مَـع هَـذَا للمستشـفى ومـع ثالـث فِـي قضـاء حاجتـه ونشـهد بأنَّهـم والخالـة آمِنَـة مُحَمَّـد حَمْـزَة كَانـوا شـركاء أصيليـن فِـي رسـم لوحـة الكَـرَم الاسـتثنائية الجميلـة والخالـدة للراحـل فِضِيْـل ونسـأل الله أَنْ يجزيهـم خيـراً بمـا قدمـوا ويقدمـون وينـزل البَرَكَـة فيهـم وفِـي ذُرِّيَتهـم وأن يوفقهـم فِـي حمـل لـواء والدهـم بقـوة وعزيمـة ماضيـة.

بعض الأشعار الَّتي قيلت بحق الرَّاحِل فضيل فِي حياته وبعد موته

أب علي المرحـــاب

شعر المؤلف - 1996م

ديارو العامرة بالأحبــاب سلامو أب قلدة والترحــاب

حبابو أب علي المرحاب

كريماً لا فرز لا حـــــاب يفوق العِينّة صابة سحـــاب

غــريب الدار والأصحاب جميع في ديارو بلقو رحاب

مــن قومة الجهل بي كب دة باين في الكـــــرم كوكب

يكابس بابـــــو لو كركب يهوش في ضيفو مـا إتنكب

يباشر ضيفو ما اتهــرب كتير في موقف اتجـــــرب

باســــط زادو والمشرب دة حـــــــاتم منو مابقرب

وافـــــر خيرو ما أجدب دقيق الكســــــرة بالأردب

يجالســــــك طيبة يتأدب بشوشاً حاشــــــا ما بغضب

كــــــــرما عجيب بلحيل وخاتي الفـــــرزّة والعزيّل

ضيف الهجعة نص الليل نزولو الشِقلة ديــــمة فضيل

جبيرة الضُعفا والغُــلاب ديــــارك قبـــــلة الطُلاب

ناير الغُرّة مــــاك قطّاب وكم عيان نزيلك طـــــــاب

راعي الجيرة والأرحـــــام	مواصل لي ديارن حــام
ايدك طـــايلة يا الرحّـــَام	وماك الناشف الجحّـــام
جودك فطـــرة يا الأرباب	مأصّل فيك ماهو أسباب
ضيفك حين وقف في الباب	بيســمع ألف ألف حباب
جســوراً في الرجال مقدام	وساعة الحارة يوت قدام
بيكســي العاري بي الهدام	ومن الترزي ما هــا قُدام
انت الزعيـــــم والمـــك	ودونك قاســية ما بتنفك
ســـاعة الأمـــور تنلك	ما شفناك تب تنحــــك

حمد لله بي سلامتك أبو الصادق

شعر: عَبدَ المُنعِم أحمَد قَدُوْر

قيلـت بمناسـبة نجـاة المَرحُـوم فِضِيْـل مـن حـادث حركـة أليم حـدث لـه بـأُمْ دُرْمَـان طَـرِيْـق الفِتِيْحَـاب الشـقلة سـنة 1982م.

حِمْـــدِلَّه بسلامتك	وألف ألف ســـلامة
وبطيــــبتك يمين	نست الخــــلق آلامة
تفخر دار جعـــل	الليها باقي عـــلامة
في حـــوبة الكرم	بدراً بتضوي ظلامة

***

اليوم بي نجـــــــاتك تمت الأفـــــــــــراح

والهـــــم المخيــــــم فـــــــوقنا ودّع وراح

جيـــــت المولي نجاك من كســــور وجراح

وفي الدنيــــــا العبوس إن شاء الله تـبقي براح

***

فاتح للضيــــــــــوف بابك بلا مفتــــــــاح

ولو ما ارتاحــو نزلاك انت مابترتـــــــــــاح

رفعنا يديـــــــنا لشفاك وقلنا يا فتـــــــــــاح

وعيــــــــنا صـــادتك بالعقرب النتّـــــــاح

***

أبو الصــادق يمين ضو في عشيرتو صبــــاح

ومع ربعـــــــاهو مو رجراج ومو نبــــــاح

مع جيـــــــرانو سمحة أفعالو ماها قُبـــــــاح

قاصد خـــــــوة الناس ما قصـــــد أربـــــاح

***

معـــــــروف أب علي بحر الندى الطمـــــاح

ببادر بي عفـــــــــو الناس ودائما سامـــــاح

سمحة صفـــــــاتو طيبة　　نفسو زايدة سمـــاح

وعند الواجبـــات فارس　　خيول ورمـــــــاح

***

أبو الصادق يعيـــــــش　　الكفو ديـــمة ندية

ونجاتك سرت في الناس　　زي صباح عيــدية

يا سمــــــــح الخصــال　　الساميــة ماها ردية

أقبل دي البيـــــــــوت　　مـن عبدو ليك هدية

وأنشد الشّاعر عبد الله فَضْل الله الرَّيَّح قصيدة رائعة بهذه المناسبة كذَلكَ تقول:

بعـد الانتظـار جانـا الخبـر تأكيـد　　وحمدله بي سلامتو أبوك مَنْ السِيد

أبـوك أسـد المـكارم أبـوك نوعـو فريـد　　درع الملبسـات الرَّايـو ديمـة سـديد

وصفوك بالخصـال مـا وجـدوا ليـك نديد　　والقالـو موجـود مـا أضافـو جديـد

فحـول شـعرانا عبـدو وود عمـارة أكيـد　　مـا بقولـو زور مـا بمدحـو الرعيـد

كانـت محنـة البقعـة وظلامـه شـديد　　ورفقاء السلاح وهبوك عمر جديد

أخيـراً أهلـك سـمعنا وعرفنـا بتأكيـد　　وأهلك كل من عاشرت يا صنديد

قدامنـا الرجـال زحفـت بـلا ترديـد　　داهمـت العسـاكر ماهماهـا التهديـد

أسـوداً كاسـرة جاسـرة فيهـا مَـنْ السِـيد　　وملك الـدار همام وود الأمين صنديد

وسـلالة الملـوك اللـي المـكارم جيـد　　ناصـر درة الجمـوع أسـود البيـد

ومجيد مجد الشهامة وموطن التمجيد فضيل عز المعالي وطنا بيهو يشيد

وحمدلـه بي سلامتك إن شاء الله عمر مديد

وفِي ذات المناسبة جادت قريحة شَاعِر الجبارب والْدَّامَر الكَبِير مُحَمَّد عِمَارَة جَاد بقصيدة رائعة ضمنها ديوانه الموسوم (النغم الأصيل من ربوع نَهْر النِّيْل) قال فِيْها:

رجعت إلى البلد أحمل معايا خطاب خطاب فيهو البشاير السمحة للأحباب

والناس كلهم لاقوني شيب وشباب يسألو عن فضيل ما خرجوه ما طاب

قت ليهم خلاص رجع الأسد لي عرينو وانكشف الألم الكان مغطي جبينو

عباس بدوي جوة الحوش ضرب مرتينو وزغردن العزاز المابدورن شينو

قت ليهم رجع لي ديارو زي البلسم أبو الصادق أزال من النفوس الهم

فتح بيبانو لي ضيوفو الكتار اتحزم يقابل بي بشاشة وللجميع يتبسم

حمد لله بسلامتك يا عظيم العشرة يا الطيبتك أعادت لي وجوهنا البشرة

يا المن خلق ما شفنا منك كشرة يا البتقابل الناس بي حبابك عشرة

وجودك يا فضيل في ديارنا حاجة ضروري دايرنك تهز في البقعة هنا وأم بوري

يا أيام قساوتك علينا ماها ضروري لكن كيف على فضيل الفحل بتجوري

فضيل في قلوبنا مربوط ربطة محكمة شافية والناس اصلو بتعز الرجال الوافية

أبو الصادق نجا وعادت نسايم العافية وألف تحية لكل القلوب الصافية

نحمد ربنا الما رد دعوة سائل أعاد ابن الجباراب البعدل المايل

فضيـل الديمة بين النـاس زراعتو نفايل   كـم عرفنـا بـي أعظـم رجـال وقبايـل

تُوفِّـى المَرحُـوم فِضِيْـل بمستشـفى تُقـى بـأُمْ دُرْمَـان صبـاح السـبت (2015/12/12م) الموافـق (1437/3/1هـ) ودُفِنَ بمَقَابِـر الشَّـيْخ حَمَـد النِّيْـل بـأُمْ دُرْمَـان رحمـه الله رحمـة واسـعة وأسـكنه الفـردوس الأعلـى وجَعَـل البَرَكَـة فِـي زوجتـه وأبنائـه وبناتـه وذُرِّيَتـه.

وبعد وفاته رثاه المؤلف بقصيدة قال فيها:

حليل أب علي وحليلو فضيل   حليـــل أمير الجود عقيد الخيل

حليل مك القبيلة وركيزة الشيل   ويا حليلو الكان بعدل الميل

من قومة الجهل وانت طفيل   كريماً كنت دافق سيل

فقدك عظيم وحار بلحيل   ونبكيك حد ما فينا حيل

في الكرم وزنك عيارو تقيل   وسخاك مافي ليهو مثيل

ايدك تدي ديمة ما بتشيل   وحاتم فتو غادي عديل

رحل الكان كريم وفَضِيل   ورحل البقابل ضيفو بالتهليل

رحل الكان للشـــهامة دليل   ورحل الكان التقيلة بشيل

رحل المسوي الجود تجارة   ورحل صاين العروض والجارة

رحل الدخري دابي السارة   فات وخلى الدموع تتجارى

رحل الكان في الكرم أسطورة   ورحل سمح الطباع والصورة

تبكيك الجودية ومجالس الشورى   وتبكيك المناسبات الكنت نورة

تبكيك الرجولة والمكارم جم وتبكيك البشاشة وحباب حرَّم

تبكيك الضيوف ونحاير الدم ويبكيك الجود يا البتدي خَم

يبكيك الوطن حزين بالدمعة وتبكيك القبائل نويح مجتمعة

يا عشاي ضيوف الهجعة نبكيك يا المشيت بلا رجعة

كنت لينا الدار وكنت مَلَم وبعدك شتاتنا كيف يتلم

يا عطر السماح المن بعيد بنشم كسرك عظيم والله ما بنرم

حليل سحابة الجود مطيرة وحليلو الكان بفك الحيرة

حليل سمح الخصال والسيرة وحليلو الكان براعي الجيرة

فاقدنو الما رقد بي سَيَّة وفاقدنو البشبع ضيفو شية

فاقدنو الخلا نارو حية وفاقدنو الفات وقطع الجية

اسفي عليهو الكان شوية واسفي علي الما خبزلو نَيّة

اسفي عليهو صافي النية واسفي علي قمر العشية

كم عدمان فقير واسيت وكم طلاب علم آويت

كم عوجات كتيرة قَضَيت وكم أهديت أراضي وبيت

كم هزيت وكم عزيت وكم مشاكل حسم حليت

بالوالدين والرحم بريت وما اتبجحت حاشا بي سويت

كـــــــم مزنوق حليلتو دين وكم أصلحت ذات البين

كـــــــم وفقت بين زوجين وكم زوجت بالعديل والزين

كنت العم والصديق والأب وكنت الرحمة من الرب

كنـــــــت زول لطيف بنحب ومنك شينة ما شفناها تب

كنت الضرا وكنت الضُل وكنت الخير بِعِم الكُل

ماعون الأهل عبيتو قُل وما بتقبل ليهـم مهانة وذُل

كنت الخير وكنت أمان وكنت الحاجة تقضى ضمان

كنت الملجا لي العشمان وزيك ما بجودبو زمان

ما بنقدر نوصف كنت كيف وما بيوفي محاسنك الوصيف

نبكيك شتا ونبكيك صيف ونبكيك حد ما جانا ضيف

ندعوك الهي وكل عشمنا رجاك رافعين الكفوف ياربي نترجاك

من دون حساب ينال منجاك وتسكنو الفردوس فضيل الجاك

كما رثاه المؤلف بقصيدة أخرى بعنوان:

سيد الجود والكَرَم

سِيـــــــــد الجُــــــود والكَـرم سِـيد مَرْحَـب سِيد حَـرَّم

وينو فضيل المحترم

بالدمعـة والنـــــــوح والألـم نبكيهـو الأربـاب العلـم

سيــــــد الديـــوان والملـم	نفايلـو مـا بجيـن قلـم
سـمح الخصـــــال والنفـل	بـاب الديـوان مـا قفـل
وجيـه القـــــــوم والسـفل	بيهـم جميـع احتفـل
مـــــــن تبيـت فـي الجهـل	تـدي الكتيـر بـي مهـل
مـــــــا هزيـت فـوق جهـل	حقيـت الجيـرة والأهـل
فـــــــارس الحوبـة الأصـم	بـي شـينة مـا اتوصـم
سـيد الاصـــول والعَـــــرَف	بريـت أبـوك وأُم شَـرَفْ
تـدي وتَعِـم مـــــن طـــرف	وقلبـك صميمـاً مـا رجـف
ماكـشَّ مـن ضيـف وانقسـم	فـي الميـات هـاش وابتسـم
مـن غيـر حليفـة وقسـم	كـم مشـكلات حسـم
مـا انـدسَّ يـوم فـي الضـرا	ومالفـة حـام بـي ورا
طبعــــو فــــي النـاس بـرا	وزيـو مـا بتجيـب مـرا
مالــــــجَّ يـوم مـا لَكَـــن	لَفَّـاي المزنـوق واِمَكَـن
قشــــاش دمــــــوع البَكَـن	منـو الحريـم مـا شَـكَن
وينـو فضيـل أب علـي	وينـو الفَقَّـاد البَشْـولي
البـــــدي العشـــــمان مَلِـي	فـي الفـردوس ينـزل عَلـيَّ

الشَّيْخ الزَّاكِي أحمَد البَشِير

(1927م -2002م)

نسبه: هو (الشَّيْخ الزَّاكِـي بـن الفَكِـيْ أحمَـد البَشِـير بـن الطَّاهِـر بـن حَـاج الطَّاهِـر بـن حَسَـن بـن حَـاج مُحَمَّـد بـن إدْرِيْـس المُلَقَّـب (أبـو قِرْبَـة) بـن علـي المُضَـوِّيْ بـن مُحَمَّـد الفَكِـيْ بـن أَبُـو القَاسِـم بـن قَمَـرَ بـن أحمَـد (سُـوْلَقِنْ) بـن شَـاعَ الدِّيْـن بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسِـي).

والده الفَكِيْ أحمَد البَشِير:

ولـد والـده الفَكِـيْ أحمَـد البَشِـير الطَّاهِـر بقَرِيَـة المَحْمِيَّـة جَنـوب وِلَايَـة نَهْـر النِّيْـل مـن وَالِدَتـه البـرة التقيـة آمِنَـة مُحَمَّـد الحسـن مـن فَـرْع العَامْـرَاب الشَّـعَدِيْنَاب الَذِّيـن مَركزهـم بالحَصَايَـا جَنـوب الْدَّامَـر ونشـأ وتَرَعْـرَع فِـي بيت ديـن وعـز وكـرم ومـروءة بديـار آبائـه بالحَصَايَـا جَنـوب الْدَّامَـر.

حفظ القُـرآن الكَرِيـم وجـوده فِـي بواكيـر عمـره ونهـل مـن علـوم الفِقْـه بخـلاوي الْكِتَيَّـاب ثـمَّ أَسَّـس خلوتـه علـى ضفـة النِّيْـل الشَّـرقيَّة بقَرِيَـة الحَصَايَـا جَنـوب فأمهـا الطُّـلَّاب والأحبـاب مـن كلّ الجِهَـات وحفـظ الكثيـرون علـى يديـه القُـرآن الكَرِيـم كَمَـا أَسَّـس خَلْـوَة أُخْـرَى بِجِهَـة الأحَامِـدة بنَهْـر عَطْبَـرَة وانتقـل لتَحفِيـظ القُـرآن الكَرِيـم وتَدْرِيـس الفِقْـه بمِنْطَقَـة العَرْشَـكُوْل بالدُّوِيْـم بالنِّيْـل الأَبْيَـض وانتفـع بعلمـه الكثيـرون هُنَـاك وتُوُفِّـيَ وتـرك ابنـه الشَّـيْخ الزَّاكِـي صغيـراً.

مولده وأخذه الطَّريقَة القَادِرِيَّة:

ولـد الشَّـيْخ الزَّاكِـي سَنَة 1927م مـن وَالِدَتـه الحاجـة فَاطِمَـة عبـد الله بانتـور مـن الشَّـعَدِيْنَاب الحِسِيْنَاب ذُرِّيَّـة الشَّـيْخ الصَّالِـح حُسَـيْن وَدْ حَمَـد الشَّـعَدِّينابي صاحـب القُبَّـة والمَقْبَـرَة الْشَـهيرَة بمِنْطَقَـة الجِرِيْـف (الحَصَايَـا جَنوب).

نشـأ الشَّـيْخ الزَّاكِـي وتَرَعْـرَع فِـي كنـف والـده الفَكِـيْ أحمَـد البَشِـير الطَّاهِـر ودرس عَليـه القُـرآن الكَرِيـم والعُلـوم الشَّـرْعيَّة وأخـذ منـه الطَّرِيقَـة القَادِرِيَّـة علـى يـد الشَّـيْخ الرُّفَاعِـيّ عبـد المَحْمُـود والَّـذي أجـازه اجـازة كاملـة بضريـح الشَّـيْخ إبْرَاهِيْـم الكباشـي بقَرِيَـة الكباشـي شَـمال الخُرطـوم بحضـور خليفـة الشَّـيْخ الكَبَّاشِـي الرَّابِـع الشَّـيْخ الخَلِيفَـة البَشِـير وكَان عمـره عشـرون عَامًـا تَقرِيبًـا آنـذاك.

مسيده:

أَسَّس الشَّيْخ الزَّاكِي المَسجِد والْخَلْوَة بمِنْطَقَة الحَصَايَا جَنوب مَدِينَة الْدَّامَر عَاصِمة وِلَايَة نَهْر النِّيْل وأصبح مسيده قبلة للأحباب وطالبي العلم حَتَّى ضاقت بِهِم الْخَلْوَة وفِي مطلع سَنَة 1970م قام بنقل الْخَلْوَة إِلَى بشَرْق القَريَة والَّتي كَانَت غابة كثيفة الأشجار فقام بقطع الأشجار وتوسعة الْخَلْوَة فِي تِلكَ المِنْطَقَة وأَسَّس المَسجِد والتكية والاستراحات للضيوف وسكن الطُّلَّاب وأصحاب الحاجات أصبح مسيده منارة شامخة للعلم وقبلة الطُّلَّاب والأحباب والزوار وذوي الحاجات والمرضى والأيتام والفقراء يجدون فيه العلم والذكر والسِّيْرَة النبوية العطرة والكَرَم والعطاء وقضاء الحوائج وحَلّ المَشَاكِل والنِّزَاعَاتِ المُختلَفة فتعلقت به قلوب الذاكرين وأفئدة العاشقين وأصبحت له مَوَاسِم عظيمة ومشهودة وأمّ المسيد الكثيرون من خَارِج المِنْطَقَة وأقاموا بالمِنْطَقَة حَتَّى أصبحوا من سُكَّانها وانصَهَروا فِي نسيجها الاجتماعي.

كان وَالِد مُؤَلِّف الكتاب من أحباب الشَّيْخ الزَّاكِي أحمَد البَشِير ومريديه وفِي فترة الثمانينيات من القَرْن الماضي كَانَ يبعث ابنه (المُؤَلِّف) كلّ أسبوع تَقرِيبًا لزيارة الشَّيْخ الزَّاكِي بمسيده المَشهُور بقَريَة القِرْبَاب حَتَّى أصبح معروفاً لديه ومحبوباً وكَان الشَّيْخ الزَّاكِي يلاطف المُؤَلِّف وينَادِيه دوماً بـ (العَامْرَابي) حَيْثُ كَانَ من العَارِفين بالأَنْسَاب والأهل والأرحام مَعْرِفة جيدة ويعتبر من النَّسَّابَة الثُّقَاةِ خاصَّة على مستوى الشعديناب.

كان الشَّيْخ الزَّاكِي فَقِيهًا عارفاً وعالماً عَامِلاً وأشْتَهر بِذَلِك حَتَّى صار علماً فِي كلِّ المحافل تُحل على يديه أصعب المشكلات وأعقدها أشْتَهَر بحسن الخلق والبساطة والبشاشة ورحابة الصَّدْر والمُرُوءَة والبر والشَّجَاعَة والكَرَم والعطف ومَعْرِفة النَّاس والأَنْسَاب والتَّواصل الاجتماعي الفاعل لخدمة أهله ومجتمعه والمُبَادَرة فِي أعمال الخَيْر وأفنى عمره فِي خدمة الإسْلَام والمُسْلمين وقضاء حوائج النَّاس.

أَبنَاء الشَّيْخ الزاكي:

أما أَبنَاء الشَّيْخ الزَّاكِي أحمَد البَشِير فهم: (الشَّيْخ عَبْد القَادِر والرُّفَاعِيّ والمنير والنذير وإِبْرَاهِيْم وعبد المَحْمُود والكباشي وأَحْمَد البَشِير ومَدِينَة وفَاطِمَة وتقوى وآمِنَة وعَائِشَة وختمة وخَدِيْجَة).

وفاته:

انتقل الشَّيْخ الزَّاكِي إِلَى جوار ربه فِي يوم الجُمْعَة (20 ربيع الأوَّل 1422هـ) الموافق (2002/5/31م) ودُفِنَ بساحة مسيده بقَريَة القِرْبَاب وله قُبَّة شَهِيرَة هناك.

الخَلِيفَة عَبْد القَادِر الشَّيْخ الزاكي

تولي خلافة الشَّيْخ الزَّاكِي ابنه الأَكبَر الشَّيْخ عَبْد القَادِر وَهُو كوالده خلقاً والتزاماً وكرماً ومروءة ويحظى بالقبول والمحبَّة بَيْن النَّاس وأحباب والده وَقَد سار على درب والده فِي أعمال الخَيْر والبر المُختلَفة والمُبَادَرة فِي الإصلاح بَيْن النَّاس وحل مشاكلهم وتوسع فِي المسيد من حَيْثُ الانشاءات والعمران كَمَا توسع فِي نَشْر الطَّريقَة وخرج بِها من الاطار المحلي إِلَى خَارِج السُّودَان وأنشأ لها مَرَاكِز ببعض البِلَاد العَرَبِيَّة وأصبح لها أحباب كثر بالخارج ومازال عطاء الشَّيْخ عَبْد القَادِر مستمراً نسأل الله له الصِّحَّة والتوفيق والسداد فِي أعمال الخَيْر والبر وخدمة المِنْطَقَة والأهل.

عوض الكَرِيم خالد

(1091م-0891م)

بقلم الأَدِيب الصَّحَفي: عبد العَظيم سَعِيْد خالد / رابطة الإعلاميين بالدامر

وِلَايَـة نَهْـر النِّيْـل.. أَنجَبت أعـداداً مـن الرُّمـوز والعُلَمـاء والأعيـان.. فِـي شـتى مناحـي الحيـاة.. فكَانـوا ومـا زالـوا مشـاعل عَلـم ومَعْرِفـة.. تضـئ سـوح الزَّمـان والمـكان.. علـى الإطـلاق..!! وكأنـي بِهِـم ولسـان حالهـم يَقـول: (أَيُّهَـا النَّـاس نحـن مـن نفـر عمّـرَوا الأَرْض حَيْـثُ مَـا قطنـوا.. يذكـر المجـد كلمـا ذكـروا وَهُـو يعتـز حيـن يقتـرن) وكثيـرون أقتـرن المجـد بِهِـم وأعتـز.. مِنهُـم علمـاء وقـادة أفـذاذ.. رِجَـالاً.. ونسـاء ًكلٌ فِـي مجالـه قَمَـرَ مُنيـر.. وعِلـمٌ يتدفـق كالنِّيْـل فِـي جريانه..أكاديميـون نالـوا أرفـع الأوسـمة والشـهادات.. محليـاً.. وإقليميـاً.. وعالميـاً، وآخـرون عصاميـون عظمـاء..!! فبمثـل هَـؤلَاء وأولئـك يعتـز وطنـي كَثيـرًا .. وتفتخـر بِهِـم وِلَايَـة النِّيْـل والنخيـل.. نقـف اليـوم عزيـزي القـارئ: فِـي (النِّيْـل اليـوم) لنَسْـلط الضَّـوْء على سـيرة وَاحِـد مـن هَـؤلَاء.

نسبه: هـو (عـوض الكَرِيـم بـن خَالِـد بـن علـى بـن سَـعِيْد بـن مُحَمَّـد بـن أحمَـد بـن مَحْمُـود بـن عبـد المَحْمُـود بـن مَنْصُـور بـن أحمَـد سُـوْلَقِنْ بـن شَـاعَ الدِّيْـن بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسـي) ووَالِدَتـه هـي عَائِشَـة حَمَـد حَـاج حُسَـيْن الشِّـعَدِّيْنَابِيَّة الحسينابية.

ولـد فِـي العَـام 1901م بسـاقية (السَّـعِيدَاب) عَمُودِيَـة الجُبَـارَاب - مَحَلِيَّـة الْدَّامَـر - وِلَايَـة نَهْـر النِّيْـل.. حَيْـثُ نشـأ وتَرَعْـرَع فِـي كنـف والـده العُمـدَة خَالِـد وَدْ علـى الشـعدينابي، إذ كَانَ والـده مـن عليّــة القـوم وعُمـدَة عَمُودِيَـة الجُبَـارَاب وَاحِـد رموزهـا البارزيـن.. ويعـد العُمـدَة خَالِـد مـن أبـكار المناصريـن للثَـورَة المَهْدِيَّـة ومِـن المجاهديـن معهـا.. ولـه مواقـف مشـهودة ضـد المسـتعمر الإِنْجلِيْـزي البغيـض فِـي مديريـة الْدَّامَـر.

وفِـي هَذَا الإطـار لـه قَصـص تُحكـى لعظمتهـا وروايـات طِـوال، إضَافـةً لأشـعارٍ كثيـرة، ومراثـي قيلـت فِـي حقـه نذكـر منهـا:

وآحيرتنـا فيـك يـا خَالِـد الأجـواد	يـا رحـل الحــديد قلبك مـن البــولاد
صَـرَّ عينـو ورقـد مَـا شـلهت العـواد	وأتباكـو الضُّيـوف فاقديـن كريـم الـزاد

كان العُمـدَة خَالِـد حامـل لـواء الأنصـار فِـي غـزوة (تُوشْـكِي) الْشَـهِيرَة الَّتـي يُسَـمِّيهِا أهلنـا فِـي الريـف (بالحملـة النُّجُومِيـة) نسـبة لقائدهـا المجاهـد عبـد الرَّحمـن النُّجُومِـي.. وكَان خَالِـد (الشـعدينابي) المتحـدث الرَّسـمِيّ باسْـم جميـع الأسـرى فِـي تِلـكَ الغـزوة. ولـه مسـاجلات

وملاسنات موثقة مَع قادة الحملة والضباط الكبار من المِصريِّين والإِنْجِلِيْز.. فكان هَذَا الموقف وذاك سبباً فِي إبعاده من العَمُودِيَة ونفيه إِلَى بحر أبيض (الكوة).. ومِن أراد الاستزادة فليراجع مَا ذكره المِؤرّخ بَابِكِرْ بدري فِي كتابه الموسوم (تاريخ حياتي) الجزء الثَّانِي ص (107) وص (187) وَقَد صار الشَّيْخ / بَابِكِرْ بدري صديقاً شخصياً للعُمدَة خَالِد وذَلكَ عقب مرافقته له فِي تِلكَ الغزوة لمَّا رأى فيه من حَسَن الخُلق وكريم الخصال ممَّا حدا بالشَّيْخ بَابِكِرْ بدري لزيارة العُمدَة خَالِد فِي منزله بالجُبَارَاب (السَّعِيدَاب).. كَانَ ذَلكَ فِي إطار سعيه الدؤوب لدعمه ومؤازرته فِي مشروعه الحضاري الكبير(تعليم المرأة) ونحرت للرَجُل الإبِل وأقيمت على شرفه المآدب بحضور أعيان المِنْطَقَة وعَامَّة النَّاس.. حدث هَذَا قَبل قرن من الزمان..

في مثل هِذِه الأجواء المشبعة بقيم الفِضِيْلة ومَكَارِم الأَخلَاق نشأ عَوَض الكَرِيم خَالِد نشأة الفتيان النجباء وكَان كَرِيمًا مضيافاً جواداً وشُجَاعًا مُنذُ صغره.. وحينما صار فِي مرحِلَّة الصبا وبواكير الشَّبَاب وبعد أن أكمل دِراسَة الْخَلْوَة مَع أقرانه.. عمل مَع والده وإخوانه الكبار(على وسعيد) وبني عُمُوْمته من آل عَوَض وآل الرَّفِيق فِي مهنة الزِّراعة الَّتي هي مهنة عَامَّة أَهْل البلد الأساسية حينذاك.. ولأجداده السَّعِيدَاب ساقية خاصَّة بِهِم مساحتها 18 (ثمانية عشر فداناً) وهِي أَوَّل ساقية يتم تسجيلها بالمَلِك الحر(زراعية وسكنية (إضَافةً لأراضي الْجَزِيْرَة المملُوكة و(الكرو) و(السيح) المطري.. ومِن ثمَّ هَاجَرَ عَوَض الكَرِيم خَالِد إِلَى الْجَزِيْرَة إبان افتتاح خزان سِنَّار.. وعمل فِي الوَابُورَات والآليات الَّتي تشق قنوات الري فِي مَشرُوع الْجَزِيْرَة حَوالَي1925م وكَان طموحاً شديد الذكاء وعصامياً مثابراً.. ممَّا أهله فِي فترة وجيزة أَنْ يترقى لمهنة سائق كرَّاكة.

تُعْتَبَر مَدِينَة طَابَتْ مَحَطَّة مُهمَّة وعلامة بارزة فِي حياة الشَّيْخ/عوض الكَرِيم خالد.. ذَلكَ حينما بدأ العمل التِّجَاري هُنَاك حَيْثُ طاب له المَقَام والاستقرار. وكَانَت الْجَزِيْرَة تشهد حركة اقتصَادِيَّة نشطة فِي السِّنين الأولى لقيام المَشرُوع الزراعي الضخم (مَشرُوع الْجَزِيْرَة) وأَسَّس الشَّيْخ/عَوَض الكَرِيم لعمل تجاري وشراكة ناجحة مَع صديقه الشَّيْخ / مُحَمَّد عَبْد القَادِر (دَكِيْن) من أَهَالي (وَادِيْ شعير) نَاحِيَة مَدِينَة طَابَتْ، وامْتَدَّت الشراكة بينهما حيناً من الدهر حَتَّى صارت وصلاً ومودة وإخاءً بَيْن الأسرتين الكَرِيمتين آل خَالِد وآل دَكِيْن إِلَى يومنا هذا. ومِن آل دَكِيْن رموز وأعيان نذكر مِنهُم على سبيل المثال لا الحصر: الشُيوخ الأكارم مُحَمَّد عَبْد القَادِر/ وبَابِكِرْ دَكِيْن / وعباس/ وعبد الرَّحمن وأَبنَاءهم شاور مُحَمَّد عَبْد القَادِر النَّائِب البرلماني السَّابِق عن دائرة الحصاحيصا الغَربيَّة القومية والدُّكتور عَبْد القَادِر مُحَمَّد عَبْد القَادِر (المواصفات والمقاييس) وإخوانهم يُوسُف عَبَّاس ويس حَاج بابكر.. الرَّحمة والمغفرة للأموات والعفو والعافية للأحياء.

كان عَـوَض الكَرِيـم خَالِـد كثيـر التَّواصـل مَـع أهلـه وكَان حضـوراً دائمـاً فِـي كلِّ المُناسَبَات برغم صعوبـة المواصـلات ووعورة الطُّرُق بَيْن طَابَتْ والْدَّامَر حينـذاك لا سيما فِي فَصْل الخَريـف، كَمَا أنَّـه كَانَ شـديد الاهتمـام بشـؤون قومـه فِـي سبل كسـب العيش؛ وكَان يـرى معانـاة أهلـه المتمثلـة فِـي الـري البدائـي للزراعـة بـ (السَّـوَاقِي) مَـع قلـة العائـد المـادي وضعف إنتـاج المحاصيـل ممَّـا دفـع أعـداداً مِنهُم لهجـرات جماعيـة بحثـاً عـن العمـل خَـارِج المديريـة فِـي أعمـال هامشـية ومسـتوى دخـل متدنـي فِـي ذَلـكَ الزَّمـان العصـي.. وكل ذَلـكَ بسـبب صعوبـة الحصـول علـى مدخـلات الزِّراعـة الحَديثـة فِـي أواخـر الأربعينيـات وأوائـل الخَمْسِـينات مـن القَـرْن الماضـي.

فِـي إحـدى زياراتـه المتواتـرة أحضـر الشَّـيْخ/عَوَض الكَرِيـم خالـد.. وابـور خيـل إنجليزي وطلمبـة سِـعَة (3) بوصـة وَقَـد تَـمَّ تركيـب وحـدة الـري هِـذِه فِـي سـاقية السَّـعِيدَاب وَهُـو أوَّل وابـور يَعمَل بالبنزيـن بـدلاً عـن السَّـاقِيَة الَّتـي تجرهـا الثيـران فِي عُمُـوْم تِلْـكَ الضَّوَاحِـي.. وكَان حدثـاً عظيمـاً شـهده كلّ أَهَالـي المِنْطَقَـة وعَامَّـة النَّـاس مـن الحَصَايَـا والجُبَـارَاب والمُوْسَـيَّابْ والحِدَيْبَـة وكَان النَّـاس يتفيـؤون ظـلال أشـجار النخيـل الَّتـي اشْـتَهَرَت بِهـا قَرِيَـة السَّـعِيدَاب الَّتـي استضافت القـوم جَميعًـا فِـي ذَلـكَ اليـوم بمـا هـو متـاح مـن طعـام ذَلـكَ الزَّمـان البسـيط حَيْـثُ كَانَ (الجـود بالموجـود، ونحـرت للقـوم الذبائـح وأطعمـوا مـن تمـر النخيـل وشـربوا مـاءً زلالاً مـن الوابـور (الجَديْـد) الَّـذي خرجـت منـه الميـاه.. بعـد لأي شـديد وتعـب.. ولهـذا الحـدث قصـة طريفـة تـروى.

وتَقُـول الرِوَايَـة: أنَّ الفنـي الَّـذي أوكل إليـه تركيـب (البابـور) قَـد قـام بـكل مَـا يلـزم حَتَّـى تشـغيل الماكينـة وتدويرهـا ولكـن..!! لكـن.. ظَـلَّ خـروج المـاء عصيـاً.. وفِـي كلِّ مـرَّة تـدور الماكينـة وتصـدر صوتـاً وخـواءً عبـر المواسـير والطلمبـة بـدلاً عـن المـاء.. وهكـذا ظَـلَّ الحـال إِلَـى أن أُجريـت الاتصـالات والمشـورة بَيْـن النَّـاس وجَـاءَت الإفـادة مـن الشَّـيْخ/عوض الكَرِيـم خَالِـد (أن المـاء مـن المـاء) فتـم حقـن المواسـير بالمـاء لسـد الفراغـات ومِـن ثـمَّ تَـمَّ تدوير الماكينـة علـى عجـل فخـرج المـاء إِلَـى ظاهـر الأَرْض وَسَـط صيحـات النَّـاس ودهشـتهم والقـوم بَيْـن مصـدق وغيـر مصـدق لرؤيتهـم المـاء متدفقـاً فِـي تتابـع عَجِيْـب عبـر ماسـورة ميـاه قطرهـا (3) بوصـة وذَلـكَ مـن شِـدَّة فرحهـم وسـرورهم حـدث هَـذَا فِـي العَـام 1950م.. فأجمـع القـوم رأيهـم للتحـدث مَـع الشَّـيْخ / عَـوَض الكَرِيـم خَالِـد لاسـتجلاب ماكينـات كَبِيـرَة والتَأْسِيْس لعمـل مَشـرُوع زراعـي كبيـر بمنطقتـي الحَصَايَـا والجُبَـارَاب وَقَـد كان.

بعـد تركيـب (مَتَـرَة) السَّـعِيدَاب والضجـة الَّتـي أحدثهـا الوابـور الجَديْـد.. رجـع عَـوَض الكَرِيـم خَالِـد إِلَـى مقـر عملـه بطَابَـتْ حَيْـثُ عمـل علـى توفيـق أعمالـه التِّجاريَّـة وتصفيـة حسـاباته

مَـع شـريكه فِـي العمـل الشَّـيْخ/ مُحَمَّـد عَبْـد القَـادِر وَقَـد تَـمَّ ذَلـكَ علـى مَـا يـرام وبرضـاء تـام مـن الشـريكين.. يذكـر أن عَـوَض الكَرِيـم خَالِـد أثنـاء إقامتـه فِـي طَابَـتْ قَـد أسـهم فِـي كثيـر مـن الأَعمَـال الخَيْريـة.. مثـل بنـاء المـدارس والمَرَاكِـز الصحيـة وقـام باسـتجلاب الكمـر والحديـد وعمـل الأبـواب والشَّـبَابيك لمَسـجِد طَابَـتْ الشَّـيْخ/عبد المَحْمُـود.. مـن مَدِينَـة عَطْبَـرَة.. ذَلـكَ لمعرفتـه وعلاقاتـه الوَاسِـعة بـإدارة السـكك الحديديـة.. حَيْـثُ قـام بشـراء وترحيـل هِـذِه المـواد بالقطـار حَتَّـى مَحَطَّـة الحصاحيصـا ومِـن ثـمَّ قامـوا باسـتئجار (أبالـة) لترحيـل الكمـر بالجِمَـال فكَانَـت كلّ كمرتيـن تُعـادلان وتُحمـلان رأسـياً علـى أثنيـن مـن الإبِـل... مـن الحصاحيصـا الـي طَابَـتْ 28 كِيلومِتـرًا. ولـك أن تتأمـل ذَلـكَ عزيـزي القـارئ. !!

فِـي العَـام 1952م حضـر عَـوَض الكَرِيـم خَالِـد إلَـى الجُبَـارَاب بصفـة نهائيـة وبرفقتـه صديقـه مُحَمَّـد عَبْـد القَـادِر الَّـذي أكـرم وفادتـه وأحتفـى بـه ضيفـاً عزيـزاً وشـريكاً مخلصـاً وشـهد معهـم أَوَّل اجتمـاع كبيـر بديـوان عَـوَض الكَرِيـم خَالِـد أَمَّـهُ الأعيـان والرُّمـوز مـن قَريَـة الجُبَـارَاب والقُـرَى المجـاورة شَـرقًا وغَربًـا وعَامَّـة النَّـاس وذَلـكَ للتفاكـر حَـول كيفيَّـة تَأَسِـيْس المَشـرُوع الكبيـر.. وبعـد أن تَـمَّ الاتفـاق علـى نظـام الشـراكة الأَهْلِيَّـة بالأسـهم والإجـراءات المتعلقـة بِذَلِـك.

بـدأ العمـل فِـي نفـس العَـام لبنـاء البيـارة الأولـى وشـق القنـوات وتحضيـر الأراضـي الزِّرَاعيَّـة (البـور) الَّتـي كَانَـت تغطيهـا أنـواع كثيفـة مـن الأشـجار كالعُشـر الضخـم و(المِرميت) وغيـره مـن الأشـجار الشـوكية.. جـرى العمـل علـى هَـذَا النحـو فِـي المَشـرُوع وبهمـه عاليـة ونشـاط مَكَثَّـف وَسَـط أجـواء مـن الفـرح والسـرور بَادِيَـة علـى وجـوه المُزارعِيـن والمسـاهمين وعَامَّـة الأَهَالـي بالمِنْطَقَـة.. وفِـي وقـت وجيـز قـام المزارعـون باسـتصلاح أراضيهـم بإزالـة الحشـائش والتحضيـر المبكـر.. وفـوراً شـرع عَـوَض الكَرِيـم خَالِـد فِـي التخطيـط لرسـم القناتيـن الرَّئِيْسـيتين إحداهمـا لـري الْجَزِيْـرَة والثَّانِيـة لـري الكـرو.. و الشـبنكوكا) وتخطيـط البيـارة (العَجِيْبـة) كلّ ذَلـكَ بمفـرده ودون الاسـتعانة بمهندسـي المسـاحة أَو المعمـار وهِـي دعـوة مفتوحة وموجهـه لطـلاب الهندسـة المعماريـة والمسـاحة لزيـارة المَشـرُوع وقنواتـه والبيـارة.. وذَلـكَ للإفـادة مـن رؤى وأفكـار أحـد العصاميين وبنـاة نهضـة الوطـن فِـي بـلادي.. ومـا أكثرهـم..!! وبعـد اكتمـال بنـاء البيـارة وفتـح القنـوات وتحضيـر الأراضـي.. تَـمَّ إحضـار وحدتـي ري كبيرتيـن ماركـة (روسـتن) إنجليزيـة الصنـع مـن شـركة (جلاتلـي هانكـي) فِـي الخُرطـوم.. إحداهمـا (12) بوصـة والثَّانِيـة (بوصـة وفِـي بدايـة الموسـم الشـتوي للعـام 1954م دارت الماكينـات علـى بَرَكَـة الله وتوفِيقـه وتـمَّ ري قسـم الْجَزِيْـرَة وكَان الإنتـاج وفيـراً مـن محاصيـل الـذُّرَة الشَّـامية واللوبيـا والفاصوليـا.. وَقَـد تَـمَّ ترحيـل هِـذِه المحاصيـل بعربـه ماركـة (كنـدا) تعمـل بالبنزيـن يملكهـا عَـوَض الكَرِيـم خَالِـد ويَقُودهـا سـائق اسـمه (الجـاك) وأعقبـه آخـر اسـمه

(فتح الله) الَّذي كَانَ يَسكُن فِي منزل بالسَّعِيدَاب.. هو وأسرته المكونة من زوجته عَائِشَة وأخيها جَابِر وابنهم عماد وآخر عهدنا بِهِم أواخر الستينات وعلمنا أنَّهم هاجروا واستقروا فِي مَدِينَة بور تسودان..!! حَتَّى أنَّ المخازن فِي ذَلِكَ العَام امتلأت على سعتها ممَّا اضطر إدارة المَشرُوع للتخزين تحت ظلال النخيل والأشجار وكَان أوَّل سائق للوابورات اسمه عبد الرَّحيم سُلَيْمَان من أَهَالي الزِّيْدَاب (المَشَايِخة) وكَانَت تأتيه الإشارة بالاستمرار أَو التوقف عبر سارية طويلة تُشعل فِيْها النَّار وترفع من إمَام منزل عَوَض الكَرِيم خَالِد فِي السَّعِيدَاب حَتَّى يراها السائق فِي مَوقِع البيارة بالحَصَايَا الَّتي تبعد من المنزل حَوالَي 3 كِيلومِترًا جَنوبًا... ولك أن تتأمل ذَلِكَ عزيزي القارئ أيضاً..!! ولهذا السائق قصة حزينة : إذ أنَّه كَانَ يَسكُن هو وأسرته فِي منازل ملحقه بالقرب من البيارة وكَان له طفل صغير يحبو ويلهو بالقرب من أحواض التبريد العميقة.. فسقط فِيْها الصَغِيْر وهِي مليئة بالمياه ذات الحرارة العالية.. فهب عبد الرَّحيم بدافع الأبوة الحانية وألقى بنفسه فِي حوض التبريد لإنقاذ ابنه وفلذة كبده.. فأحتضنه وَهُو جثة هامدة.. فكَانَت حرارة المياه سبباً فِي ضعف بصره.. وظَلَّ يَعمَل قرابة عقدين من الزَّمان بحاستي اللمس والسمع وكَان من (الصنايعية (المهرة الأفذاذ.

المَشرُوع الَّذي أفتتح فِي بداية العَام 1954م بمساحة (800) ثمانمائة فدان مِنهَا (300) ثلاثمائة فدان كَانَت ممُلُوكة لأفراد وأسر (سواقي) حَيْثُ بدأ المَشرُوع شركةً أهليةً بتكلفة (6000) سته آلاف جنيه فَقَط .. وبعدد (600) ستمائة سهم بواقع عشرة جنيهات للسهم الوَاحِد.. وكَان الحصول على هَذَا المبلغ فِي ذاك الزَّمان شَيئًا عسيراً.. حَيْثُ كَانَ الرَّجُل والرجلان يشتركان فِي السهم الوَاحِد.. ومِن أبرز المساهمين فِي هَذَا العمل العظيم إضَافَةً للشيخ/عوض الكَرِيم خَالِد مُؤَسِّس المشروع.. هم /مُحَمَّد أحمَد فَضْل المولى (حدباي) / على مُصطَفَى الدرملي / جِبرِيْل مُحَمَّد توم / رَحَمْة الله قُرَشِيْ / مُحَمَّد الخَضِر حَاج رحمة / قَسْم الله عَوَض / رَحَمْة الله مَنْصُور رَحَمْة الله / وخالد على خالد.. وآخرين لا يسع المَجَال لذكرهم..

في العَام 1962م تَمَّ ترفيع المَشرُوع إِلَى شركة مساهمة عَامَّة لدى مسجل الشركات والهيئات بالخُرطوم ونال بِذَلِك سجلاً واسم عمل ورخصة تجاريَّة ومُنذُ ذَلِكَ التَّاريخ ساعد المَشرُوع كَثيرًا فِي استقرار أَهَالي المِنْطَقَة عُمُوْماً وأسهم فِي تحُسَيْن أوضاعهم المعيشية والاقتصَادِيَّة .. إضَافَةً لمشاركة المَشرُوع الوَاسِعة فِي إطار التنمية والخَدَمات كالصِحَّة والتعليم ودور العبادة وروابط الشَّبَاب والمرأة والطُّلَّاب بالمِنْطَقَة.. وللمَشرُوع لجنة تنفيذية منتخبة من (15) خمسة عشر عضوًا وجمعية عُمُوْمية تنعقد سنوياً مُنذُ قِيَام المَشرُوع فِي العَام 1954م.. برئاسة عَوَض الكَرِيم خَالِد رَئيْس مَجْلِس الإدارة إضَافَةً لرئاسته لعدد من

الجمعيات الخَيْرية واتِّحَادات المُزارعِين والغرف التِّجاريَّة، وعضويته فِي المحَاكِم الشَّعبِيَّة فِي كلِّ من مديريتي الْجَزِيْرَة ونَهْر النِّيْل (الشَّمَاليَّة) سَابِقًا.

وفاته:

في فجر يوم 1980/2/28م انتقل إِلَى رحمه مولاه المغفور له بإذن الله تَعَالَىٰ رَجُل البِّر والخَيْر والإحسَان الشَّيْخ/ عَوَض الكَرِيم خَالِد بمنزله بالجُبَارَاب عقب عودته من رحِلَّة استشفاء قصيرة بالخُرطوم وذَلكَ عن عُمَر يناهز 79 عَامًا وشيعت جنازته فِي موكب مهيب وحشود غير مسبوقة شهدتها مَقَابِر الجُبَارَاب فِي ضحى ذَلكَ اليوم.. بعد أن ترك من خلفه جلائل من الأَعمَال تتحدَّث عن نفسها.. !! وبعد ذَلكَ آلت إدارة المَشرُوع لأبنائه.. وتُعْتَبَر الفترة الحَاليَّة لإدارة المَشرُوع برئاسة ابنه/ مَحْمُود عَوَض الكَرِيم خَالِد حقبة ناجحة بكل المقاييس إذ شهدت هِذِه الفترة نقلة نوعية لعمل مُؤَسِّس وبنيات تحتية.. وأحسب أَنَّها إضَافةً حَقيقيَّة لمستقبل المَشرُوع الواعد بالبشريات.. وتمثل ذَلكَ فِي بناء بيارة حديثة تحتوي على ثلاث وحدات ري سِعَة الوَاحِدة (24) بوصة و بقوة سحب كَبِيرَة تعمل بالكهرباء وتعمل مِنهَا الآن وحدتان.. والبيارة مهيأة لاستقبال الوحدة الثَّالثة مستقبلاً وبنفس القدر..

وحينما تُذكر البيارة يُذكر نفر كريم..كان لهُم القدح المعلى فِي تحريك هَذَا العمل الكَبِير والدفع به.. حَتَّى صارت البيارة صرحاً شامخاً يشار له بالبنان.. نذكر مِنهُم وَزِير الزِّراعة الأَسْبَق بوِلَايَة نَهْر النِّيْل المُهندِس عبد الحَلِيم الحسن مُحَمَّد، والمُهندِس عبده عَبَّاس الرَّفِيق، والأُستَاذ رَحَمْة الله على بَابِكِرْ والأُستَاذ يس الطَّيِّب، والشَّيْخ مُحَمَّد صَالِح الحسنابي والعُمدَة عُمَر العُبَيْد (العُمدَة).. وتمَّ كذَلكَ التوسع فِي قنوات الري وعمل الكباري الجَديْدة والمعابر مَع زيادة (700) سبعمائة فدان فِي الرقعة الزِّرَاعيَّة بالامتداد الجَديْد للمشروع.. وإدخال البستنة وزراعة الأعلاف ممَّا أسهم فِي زيادة إنتاج المحاصيل الَّتي اشْتَهَرَت بِها مِنْطَقَة الجُبَارَاب ، كالحناء والبصل والتمور.. ذَلكَ مَا حقق وضعاً اقتصاديا أفضل للمزارعين والمساهمين ولعَامَّة أَهْل المِنْطَقَة.. لاسيما فِي ظَلَّ الإدارة الحَاليَّة الَّتي تسعى جاهدة لمزَيْد من التطور والارتقاء بالعملية الزِّرَاعيَّة.. وممَّا يجدر ذكره أن هِذِه الطفرة الَّتي شهدها المَشرُوع قَد تمت بحمد الله وتَوفِيقه فِي ظَلَّ حُكُومة الإِنقَاذ الرشيدة وذَلكَ لاهتمامها المتعاظم بتطوير النشاط الزراعي على المستوى القومي بكل أنحاء البلاد.

تعاقبت على إدارة المَشرُوع والعاملين فيه شخصيات كثيرة نقف على بَعض مِنهَا أمثال : مَنْصُور رَحَمْة الله الذى أمضى فترة طَيْبَة فِي الإدارة، ونذكر المتحصل الكيال

(الحسّاب) الرَّجُل الأمـي العَجِيْـب (الشَّـيْخ أبـو لكيلـك) وحُسَـيْن عبـد الرَّحيـم ومِـن المشـرفين عبـد القيـوم علـى عَجَـب المُلَقَّـب بــ (المديـر) وعلـى جَمْـرَة وإبْرَاهِيْـم سَـعَد ، والسـائق/ بَـدَوِيّ إبْرَاهِيْـم وابنـه عـادل الَّـذي لا زال يَعمَـل.. ومزارعيـن غايـة فِـي التميـز نذكـر منهـم: حـاج عَـوَض عطـا ورَحَمْـة الله عرنـوط وكرجـة مُحَمَّـد كرجـة وعَبَّـاس مُحَمَّـد بَابِكِـرْ وإبْرَاهِيْـم الزَّيْـن ومُحَمَّـد حَسَـن والحـاج صَالِـح حَرْحُـوْف وبلـه الرَّيَّـح وأَحْمَـد الحُوْتَـة.

عزيـزي القـارئ : مجمـل هِـذِه الوقائـع والأحـداث لـم أكـن شـاهداً عليهـا ولكننـي عايشـت جـزءاً مِنهَـا فِـي سـني الطفولـة وباكـر الصبـا.. حَيْـثُ أنـى ولـدت فِـي العَـام 1960م.. وأحسـب أَنَّهـا تداعيـات وذكريـات جَمِيلَـة حفظتهـا لنـا الذاكـرة المجتمعيـة لأهلنـا المُزارعِيـن بوعيهـم وصبرهـم وصمودهـم واسـتنارتهم فِـي ريفنـا الحبيـب.. لاسـيما مِنْطَقَـة الجُبَـارَاب ومـا حولهـا مـن القـري والفرقـان.. ربنـا لا تؤاخذنـا ان نسـينا أَو أخطأنـا.

بُروفِسُور عُمَر أحمَد قَدُوْر

نسبه: هو (عمر بن أحمَد الْشَّـهِيْر بـ (قَـدُوْر) بـن علـي بـن الفَكِـيْ مُحَمَّـد بـن رَحَمْـة الله الْشَّـهِيْر بـ (شِـخِيْب) بـن الأَمِيْـن أحمَد بن بـلال بن أَبُـو النَّجَـا الْشَّـهِيْر بـ (شِـخِيْب) بـن الفَكِـيْ حَمَـد بـن نِفِيْـع بـن حَمَـد بـن سَـرُوْر بـن حَمَـد بـن عَامِـر بـن أحمَـد سُـوْلَقِنْ بـن شَـاعَ الدِيْـن بـن عَرْمَـان الجَعَلِـيّ الْعَبَّاسـي).

وَالِدَتـه هـي الحاجـة زَيْنَـب الْشَـهِيرَة ببـت البَرَكَـة ابنـة الشَّـاعر القومـي الفَحَـل والْشَّـهِيْر بَابِكِـرْ مُحَمَّـد رَحَمْـة الله شِـخِيْب الْشَّـهِيْر بالبَرَكَـة وود شِـخِيْب مـن الشَّـعَدِيْنَاب العَامْـرَاب وهـي ابنـة عمـة المُؤَلِّـف/ عائشـة علـي محمـد شـقيقة والـده الطيـب علـي محمـد كمـا ان د. عمـر هـو ابـن عـم المؤلـف مـن ناحيـة.

وينحـدر د. عمـر قـدور بأبيـه وأمـه مـن فـرع العامـراب الشـعديناب الجعلييـن العرمانييـن بمنطقـة الجبـاراب جنـوب الدامـر عاصمـة ولايـة نهـر النيـل وعاصمـة الجعلييـن العرمانييـن التاريخيـة والروحيـة واجـداده العامـراب هـم أهـل القـرآن الكريـم والعلـم والخـلاوى والشـياخة والوجاهـة بمنطقـة الحصايـا جنـوب الدامـر منـذ السـلطنة الزرقـاء.

يعتبـر الدُّكتـور فَرِيـق شُـرْطَة عُمَـر أحمَـد قَـدُوْر مـن رمـوز السُّـودَان والجَعَلِيّيـن الشَّـعَدِيْنَاب فِـي مَجَـال الأَدَب والثَّقافـة والاعـلام وعلـوم القانـون والشُّـرْطَة ومَعْرِفـة القَبائِـل والأَنْسَـاب وتعـج سـيرته الذاتيـة بحصيلـة معتبـرة فِـي كلِّ هِـذِه المَجَـالات فهـو:

- بُروفِسُـور فِـي القانـون وعلـوم الشُّـرْطَة وأسـتاذ جامعـي فِـي عـدد مـن الجامعـات والأكاديميـات والكليـات العُليـا داخـل وخـارج السُّـودَان.
- من مُؤَسِّسِي جَامِعَة الرِبَاطْ الوطني.
- عَمِيْد الدراسات العُليا بجَامِعَة الرِباطْ الوطني.
- مدير أكاديمية الشُّرْطَة العُليا سَابِقًا.
- رَئِيْس قضاء الشُّرْطَة والشؤون القَانونِيّة سَابِقًا.
- مدير الادارة العَامَّة للتخطيط والبحوث سَابِقًا.
- الرَئِيْس الحَاليّ للاتِّحَاد القومي للأُدَباء والكُتَّاب السُّودانيّين (2020م).
- الأَمِيْن العَام المَسَاعَد للاتِّحَاد العَام للأُدَباء والكُتَّاب العَرَب (2020م).
- مَسَاعَد الأَمِيْن العَام لاتِّحَاد أفْرِيقيَا وآسيا وأمريكا اللاتينية لشؤون العضوية.
- شاعر وكاتب بارز فِي مَجَال الأَدَب والشِّعر والحَديث الأَدَبي.
- صـدرت لـه أَربعَـة دواويـن شـعر هـي «صـوت مـن السـماء» الَّـذي قـدم لـه العَلَّامَـة عبـد الله الطَّيِّـب وصـدرت منـه طبعتـان، وديـوان «عيـون الآخريـن» الَّـذي قـدم لـه مبـارك المغَربـي

ونَشْر فِـي ذَلِـكَ الوقـت علـى نفقـة المَجْلِس القومـي لرعايـة الآداب والفنـون 1979م، وديـوان «لـن تغيـب الشـمس» وديـوان «نشـيد النّيْـل».

- سـاهم بالكتابـة الراتبـة فِـي بَعض الصحف مِنهَـا جريـدة «السِيَاسَـة» فِـي الثمانينيـات «فكـر وفـن»، وجريـدة «أخبـار اليـوم» مُنـذُ تَأَسِيْسـها، وجريـدة «آخـر لحظـة» وكَان لـه فِيْهـا عمـود «أطيـاف».
- اعلامي واذاعي له العديد من البرامج الاذاعية والتِلِفزيُونية.
- مساهم مساهمة فعالة فِي الحياة الثَّقَافِيَّة داخل وخارج السُّودَان.
- مـن الَذِّيـن وضعـوا دَسـتُورَ السُّـودَان 1998م وَاحِـد العشـرة الَذِّيـن صاغـوا الدَّسْـتُورَ بشـكله النهائـي.

- قـال عـن أدبـه وشَـاعِريته العَلَّامَـة الدُّكتـور عبـد الله الطَّيِّـب (أن الشَّـاعَدِينَاب أَصْـل مَدِينَـة الْدَّامَـر بعـد انتشـار الإسـلام... والأُسـتَاذ القَانونِـيّ الإداري الحربـي والشـرطي اللِّـوَاء/ الدُّكتـور عُمَـر قَـدُوْر مـن بحبوحـة الشَّـعَدِيْنَاب أدبـاً وشـرفاً وموهبـة شـعرية).

عـرف د. عُمَـر قَـدُوْر بالبسـاطة والخلـق وطيـب المعشـر وحب النَّـاس والأهل واحترامهم وبمَعْرِفـة الأَنْسَـاب وأهلـه وأرحامـه مَعْرِفـة جيـدة وبحـب العلـم وسـعة الاطـلاع ولـه المام واسـع بتاريـخ وتـراث السُّـودَان وقَبائِلـه ورِجَالاتـه ومِنْطَقَـة نَهـر النّيْـل عَامَّـة ومِنْطَقَـة الْدَّامَـر وأريافهـا خاصَّـة ولا غرابـة فِـي ذَلِـكَ فهـو هـو سـليل أسـرة عَرِيْقَـة اشْـتَهَرَت بالـذكاء والعلـم وحـب المَعْرِفـة والفِقْـه والأَدَب والفَنّ والشِّـعر والطرفـة ومَعْرِفـة النَّـاس وتولـي مناصـب القضـاء فِـي عصـور مُختلَفـة مـن تَارِيْـخ السُّـودَان حَيْـثُ كَانَ جـده الأَمِيْـر مُحَمَّـد رَحَمْـة الله شِـخِيْب قَاضِيًـا فِـي التُّركيَّـة ثـمَّ بالمَهْدِيَّـة كَمَـا كَانَ جده لأبيـه علـي الفَكِـيْ مُحَمَّـد رَحَمْـة الله قَاضِيًـا كذَلِـكَ ووالـده الحَـاج أَحمَـد قَـدُوْر شـاعراً ومادحـاً لرسـول صلـى الله عَليـه وسـلم برفقـة ابـن عمـه قَسْـم الله عـوض.

رَجُل البِّر والإحسَان

عبد الله سَعِيْد مُصطَفى

الأمير/ عبد الله سَعِيْد مُحَمَّد مُصطَفَى من ذُرِّيَّة عبد الرَّحمن بن عبْد العَال بن عَرْمَان الجَعَلِيّ القَاطِنين بمِنْطَقَة الجُبَارَاب جَنوب الْدَّامَر ولد سَنَة 1954م بقَريَة الراس شَمال قَريَة الجُبَارَاب وغَرب قَريَة المُوْسَيَّابْ ونشأ وتَرَعْرَع بِها درس المرحِلَّة الأولية بمدرسة الجُبَارَاب والوُسْطَى بالمدرسة الأَمِيْر ية الوُسْطَى بالْدَّامَر والمرحِلَّة الثانوية بمدرسة الْدَّامَر الثانوية.

عمل فِي مَجَال التعليم مدرساً بمَناطِق المَحَسْ بشَمال السُّودَان وقباتي والحِدَيْبَة وريْفِيْ المَتَمَّة بوِلَايَة نَهْر النِّيْل وذَلِكَ فِي الفَترَة مِن سَنَة (1973م - 1977م) ثمَّ اتجه سَنَة 1978م إلَى العمل التِّجَاري بمَدِينَة أُمْ دُرْمَان فِي نشاط تسويق الحنة والَّتي تشتهر بإنتاجها مَناطِق الجُبَارَاب والمُوْسَيَّابْ والحَصَايَا بمِنْطَقَة الْدَّامَر وهِي الَّتي شَهِيرَة بحنة الْدَّامَر وأنشأ مصنع حنة النجمة الْشَّهِيْر لإنتاج وتسويق الحنة كَمَا أنشأ مصنعاً آخراً لإنتاج الحلويات باسْم مصنع حلويات الكوثر بالْدَّامَر.

يعتبر الأَمِيْر عبد الله سَعِيْد من أَهْل الخلق والالتزام والخَيْر والعطاء الصامت الَّذي يقدمه بلا من ولا أذى وله نشاط واسع فِي العمل الطوعي والخَيْري بالبِلَاد وخاصَّة مِنْطَقَة الْدَّامَر عَاصِمة وِلَايَة نَهْر النِّيْل واسهامات كَبِيرَة فِي دعم أهله ومعارفه ومؤسَّسات مَناطِق الجُبَارَاب والحِدَيْبَة والمُوْسَيَّابْ الخَيْرية والتعليمية والدِّينية وقام بإنشاء منظمة واصِلَة الخَيْرية الطوعية سَنَة 2009م ثمَّ منظمة باشرة للعمل الطوعي والانساني.

قام بانشاء مَركز صحي كبير ومتكامل بمِنْطَقَة الجُبَارَاب شَمال (أُمْ بُوْرِيْ) باسْم (مستوصف واصِلَة الخَيْري) والَّذي قدم للمِنْطَقَة وما جاورها من قُرَى وحلال خدمات صحية وطبية كَبِيرَة لا تقدر بثمن ويشتمل المستوصف على معمل فحص حديث وغرفة ولادة وأسنان وصيدلية ومَجمُوعَة من الأسرَّة للرِجَال والنِّساء ويَعمَل به مَجمُوعَة من أخصائي الباطنية والنِّساء والتوليد والجراحة كَمَا يوجد به طَبيْب عُمُوْمي ومَسَاعَد طبي وعدد من الممرضين والممرضات كَمَا أَسَّس عبد الله سَعِيْد مَركز ثقافي واجتماعي وخدمي بالقَريَة نسأل الله أَنْ يجزيه والقائمين معه على هِذِه المنشآت خير الجزاء والثواب.

العالم المُفْتِي الفَكِيْ أحمَد قرشي
(1873م -1957م)

نسبه: هو المَرحُوم العالم المُفْتِي الفَكِيْ (أَحْمَد بن الفَكِيْ علي بن الفَكِيْ مُحَمَّد بن الفَكِيْ قُرَشِيْ بن الفَكِيْ مُحَمَّد بن الفَكِيْ أحمَد الْشَّهِيْر بـ (عِوضي) بن حَمَد بن سَعَد بن عَبد السَّلَام بن عِيسَى بن نُوْر الدِّين بن مُحَمَّد الْشَّهِيْر بـ (عياد) بن أحمَد سُوْلَقِنْ بن شَاعَ الدِّيْن بن عَرْمَان الجَعَلِيّ الْعَبَّاسي) من فَرْع الْقُرَشَاب الشَّعَدِيْنَاب أولَاد عياد بالحَصَايَا والجُبَارَاب جَنوب الْدَّامَر.

ولد الفَكِيْ أحمَد قُرَشِيْ حوالَي 1873م بقَريَة أُمْ بُوْرِيْ -الجُبَارَاب شَمال ونشأ وتَرَعْرَع فِي أسرة دينية محبَّة للعلم والأَنْسَاب والقُرآن الكَرِيم وكَان يكنى بود قُرَشِيْ نسبة لجده لأبيه قُرَشِيْ والَّذي أسمته أُمُّهُ رقية بِنْت عبد العليم بن الحَاج قُرَشِيْ بن مُحَمَّد ابن الشَّيْخ حُسَيْن بن حَمَد جد العليماب البناترة والعقيلاب بالحُوْتَاب بقرشي على أبيها قُرَشِيْ ووَالِدَة الفَكِيْ أحمَد قُرَشِيْ هي آمِنَة (بِنْت وَهْب) بِنْت الحَاج مُحَمَّد الجُنَيْد الحسينابي الشعدينابي.

حفظ الفَكِيْ أحمَد القُرآن الكَرِيم بمَسجِد الشَّيْخ النَّقَر على يد الشَّيْخ الطَّيِّب العَلَّامَة من المَجَاذِيْب بالْدَّامَر ثمَّ جوده على يد الفَكِيْ المختار الْعَبَّاسي من العبابسة بمِنْطَقَة وهيب غَرب الزِّيْدَاب ثمَّ درس ألفية بن مَالِك على يد الشَّيْخ أحمَد وَدْ حِمَّيْدَة بالغبش ببَرْبَر واستمر فِي دِراسَة كِتَاب الرسالة ومختصر خليل على يد الفَكِيْ أحمَد وَدْ الجِرِيْف بمِنْطَقَة الشَّايْقِيَّة الَّتي اشْتَهَرَت بالعلم والعُلَماء فِي ذَلكَ الوقت وكَان برفقته فِي الرحلَّة إِلَى ديار الشَّايْقِيَّة الفَكِيْ إِبْرَاهِيْم فِضِيْل والقَاضِي العُبَيْد من الحَصَايَا والفَكِيْ عُثمَان مُحَمَّد خير من الغبش ببَرْبَر والفَكِيْ عبد الله من الرُّبَاطَاب وكَان شُيوخه وزملاؤه فِي الْخَلْوَة ينادونه بود قُرَشِيْ وبعد ان تَمَّ دراسته وتمكن مِنهَا عينه الشَّيْخ وَدْ الجِرِيْف لتَدْرِيس بَعض طلابه.

بعد ذَلكَ توجه الفَكِيْ أحمَد لأُمْ مَرَّحِيْ شَمال أُمْ دُرْمَان حَيْثُ الشَّيْخ مُحَمَّد شَرِيْف نُوْر الدائم أستاذ الإِمَام المَهْدِيّ والَّذي امتحنه فِي بَعض المسائل الفِقْهية مَع بَعض زملائه فلمَّا وجدهم متمكنين من العلم والفِقْه قال لهم: (يا ولادي تراكم براكم علماء) ودلَّهم على كبار العُلَماء بأُمْ دُرْمَان وبناء على هِذِه التوجيه التحق الفَكِيْ أحمَد بالشَّيْخ مُحَمَّد عبد الماجد والشَّيْخ مُحَمَّد البَدَوِيّ بأُمْ دُرْمَان ودرس عليهما موطأ الإِمَام مَالِك.

كَانَت أسرة الفَكِيْ أحمَد قُرَشِيْ قَد نزحت فِي أواخر عَهْد المَهْدِيَّة إِلَى

جَزِيـرَة جِلِسِّـيْ الوَاقِعـة وَسَط النِّيْل قبالـة قَرِيَـة الحَصَايَـا مـن الشَّـرق وقَرِيَـة أبـي سُـلَيْم مـن الغَـرب واسـتقرت بِهـا لفتـرة طويلـة وبعـد عودتـه مـن أُمْ دُرْمَـان رجـع الفَكِـيْ أحمَـد إِلَـى جِلِسِّـيْ واسـتقر بِهـا وأنشـأ مَسـجِداً وخَلْـوَة لتَحفِيـظ القُـرآن الكَرِيـم وتعليـم الفِقْـه وكَان أَوَّل شَـيْخ لخَلْـوَة جِلِسِّـيْ هـو الفَكِـيْ سَـعِيْد مـن الْكِتَيَّـاب ثـمَّ أعقبـه عليهـا الفَكِـيْ مُصطَفَـى إِسْـمَاعِيْل مـن الفُقَـرَاْ البَخِيْتَـاب الأَشْـرَاف بالجُبَـارَاب.

وبعـد أن أَغْـرَق النِّيْـل جَزِيـرَة جِلِسِّـيْ، فِـي فيضانـه الْشَّـهِيْر سَـنَة 1946م، والَّـذي يُسَـمِّيهِ الأَهَالـي بالغَـوَّاص، لهدمـه المَنَـازِل وكلَّ شـيء، تفـرَّق سُـكَّان الْجَزِيْـرَة غَربًـا إِلَـى أبـي سُـلَيْم، وشَـرقًا إِلَـى الحَصَايَـا، وأُمْ بُـوْرِيْ، (الجُبَـارَاب شَـمال حَاليًّـا). فقـام الفَكِـيْ أحمَـد قُرَشِـيْ بإعـادة تَأسِـيْس مَسـجِده بأبـي سُـلَيْم وخلـف عَليـه الأَمِيْـن كَاكْـرَاَجْ كَمَـا افتتـح خَلْـوَة لتَحفِيـظ القُـرآن الكَرِيـم هُنَـاك وكَلَّـف الفَكِـيْ علـي عُمَـر شَـيخًا عليهـا لتَحفِيـظ القُـرآن الكَرِيـم.

بعـد ذَلـكَ توجـه الفَكِـيْ أحمَـد إِلَـى قَرِيَـة أُمْ بُـوْرِيْ (الجُبَـارَاب شَـمال) حَيْـثُ يوجـد مَسـجِد وخَلْـوَة جـده الفَكِـيْ مُحَمَّـد قُرَشِـيْ والَّـذي يعـود تاريخـه للسَـلطَنَة الزَّرقـاء والَّـذي أشْـتَهَر لاحقـاً بمَسـجِد الفَكِـيْ أحمَـد قُرَشِـيْ وكَان الفَكِـيْ بَابِكِـرْ رَحَمْـة الله كَنْتُـوْش يـؤم النَّـاس ويـدرس القُـرآن الكَرِيـم والفِقْـه بهـذا المَسـجِد قَبـل قـدوم الفَكِـيْ أحمَـد للجبـاراب.

كان الطُّـلَّاب يأتـون إِلَـى خَلْـوَة الفَكِـيْ أحمَد مـن الجُبَـارَاب والمُوْسَـيَّابْ والحَصَايَا ومِـن مَنَاطِـق بعيـدة كالزِّيْـدَاب والمَكْنِيَّـة وينهلـون مـن علمـه كَمَـا كَانَ يقـوم بتقَديـم الفتـاوى الشَّـرْعيَّة للنَّـاس ويطبـق علـوم الميـراث علـى المتنازعيـن فِـي المِنْطَقَـة حَتَّـى ذاع صيتـه بالعلـم والفتـوى وبلغـت شـهرته الآفـاق داخـل وخـارج السُّـودَان فجـاءه الطُّـلَّاب مـن الصومـال والحبشـة (الجبرتـا) وغَيرهَـا وكَانـوا يجـدون بالْخَلْـوَة العلـم والاكـرام والحفـاوة.

تُوُفِّـيَ الفَكِـيْ أحمَـد قُرَشِـيْ فِـي (1957/11/15م) وَقَـد شـيعه النَّـاس تشـييعاً مهيبـاً يليـق بمكَانَتـه ومـا قـدم مـن علـم نَافِـع وبموتـه فقـدت البِـلَاد عالمـاً فـذاً صَالِحـاً جمـع بَيْـن العلـم والعمـل بـه وقـل أَنْ يجـود الزَّمـان بمثلـه ودُفِـنَ بمَقْبَـرَة جـده الشَّـيْخ حُسَـيْن وَدْ حَمَـد بالحَصَايَـا جَنـوب وَقَـد رثـاه شَـاعِر الجُبَـارَاب مُحَمَّـد عِمَـارَة جَـاد بمَرْثِيَّـة شَـهِيرَة قـال فيهـا:

تعرفـك الرِّجَـال أسـتاذ علومـا ماهـر	فـاح المسك من جسمك عفيفـا طاهـر
مالـو النَّـاس وجوهـا الليلـة حيرانـة	ومالـو الْخَلْـوَة سـايرة الليلـة جيرانـة

ليــه كلّ النُّفــوس الليلــة حزنانــة جنــازة القرشــي قالــو الماشــة طالبانــة
رحــل مفتــي الدِّيــار العالــم الظافــر السـد المنيـع اللـي الرِّجَـال غافـر
رحــل أسـد العُرُوبَــة البيــه بنفاخـر قامــوس الفصاحــة الحيــر الكافــر
ويــن مفتــي الدِّيــار الليلــة مالــو كتــم ويــن شَــيْخ الجوامــع الفيهــا بتحكــم
ويـن شــافي المريـض الســاري فيهـو السـم الجــن والأنــس قدامــو بتبكــم
متِلـكَ فِـي الرِّجَــال مَـا شـفتو يـا غالـي اتهـدم بنانـا وسـدنا العالـي
والله العظيــم موتــك شــغل بالــي وشــغل بــال الجميـع والدمـع متوالـي

السفير المخضرم

عثمان نافع حمد

نسبه: هو عثمان بن نَافِع بن حَمَد بن مُصطَفَى بن حَسَن بن مُحَمَّد بن إِدْرِيْس الْشَّهِيْر بـ (أبو قِرْبَة) بن علي المُضَوِّيْ بن مُحَمَّد الفَكِيْ بن أَبُو القَاسِم بن قَمَرَ بن أحمَد سُوْلَقِنْ بن شَاعَ الدِّيْن بن عَرْمَان الجَعَلِيّ الْعَبَّاسي وهو دبلوماسي معروف وسفير مخضرم من قبيلة الشعديناب.

ولد عثمان نافع الدَّامر1940م. وتخرج ببكالوريوس الآداب من جامعة الخرطوم 1964م. وحصل على دبلوم حلقة تدريب الدبلوماسيين العرب بيروت 1968م، وماجستير الدراسات الاستراتيجية من الأكاديمية العسكرية العليا السودانية - الخرطوم 1985م.

عمل ادارياً بمجلس ريفي غرب النوير- بانتيو بجنوب السودان 1965م، والتحق سكرتيراً ثالثاً بوزارة الخارجية السودانية 1969م، وبسفارة السودان ببيروت لبنان 1969م -1971م، وسكرتيراً أولاً بالإدارة الإفريقية بوزارة الخارجية 1971 -1973م، وبسفارة السودان بإثيوبيا. عمل مستشار/ وزير مفوض سفارة السودان ببون المانيا 1977-1980م، وسفيراً ومديراً للمكتب التنفيذي الوزاري بوزارة الخارجية 1983-1984م.

عمل سفيراً للسودان لدى جمهورية المانيا الديمقراطية - برلين 1983 -1984م، وسفيراً ومدير إدارة غرب أوروبا - وزارة الخارجية الخرطوم 1984-1985م، ودارساً بالأكاديمية العسكرية العليا السودانية - دورة الدفاع الثانية. كما عمل سفيراً للسودان لدى اثيوبيا، ومندوبًا للسودان لدى منظمة الوحدة الافريقية. تقلد عدة وظائف بديوان وزارة الخارجية، منها مدير الادارة العربية، ومدير عام التعاون الفني ومدير عام الشؤون السياسية، وسفيرًا للسودان لدى دولة قطر.

له عدة بحوث في التفاوض الدولي، والتدريب الدبلوماسي، وعن البحر الأحمر والاستراتيجيات الدولية وبحث في القضية الفلسطينية.

نال وسام الإمبراطورية الإثيوبية - نجمة اثيوبيا 1971م. ووسام الاستقلال الأردني من الدرجة الأولى - الحسين بن علي 1991م.

نال وسام الجمهورية السودانية من الطبقة الثالثة 1997م.

نال وشاح الاستحقاق القطري 1999م.

عطية مُحَمّد عبد الرّحمن كَنْتُوْش

نسبه: هو (عطية بن مُحَمَّد بن عبد الرَّحمن بن علي، بن حمد، بن مُحَمَّد المُلَقَّب بـ (أبو كَنْتُوْش)، بن (الفَكِيْ) حمد، بن نِفِيْع، بن حمد، بن حمد، بن سرور، بن حمد، بن عامر، بن أحمَد (سُوْلَقِنْ)، بن شاع الدِّين، بن عَرْمَان الجَعَلِيّ الْعَبَّاسي).

وَهُو الابن الأصغر لوالده ولد عام 1932م ونشأ وتَرَعْرَع بالجُبَارَاب شَمال (أُمْ بُوْرِيْ) وسافر سَنَة 1960م لمَدِينَة القَضَارِف وعمل بسوق العيش حَيْثُ كَانَ يشتري الذُّرَة بالوكالة لحاج عبد الله وحاج الحسن الكَبِير ويبقى طوال الموسم بالقَضَارِف ويعود للجُبَاراب بعد انتهاء موسم الحصاد.

كان عطية قامة سامقة فِي الكَرَم والمُرُوءَة والشَّهامَة والإيثار على النَّفس والشَّجَاعَة ونفاذ ال كِلمَة وذو نفس تجمع مَكَارِم الأَخلَاق السَّمْحة والقِيَم النَّبيلَة وقَلَّما تجد له مثيلاً ويعد من رموز الكَرَم الحاتمي الأصيل على مستوى قَبيلَة الجَعَلِيّين والمِنْطَقَة وبطن الشَّعَدِيْنَاب فقَد كَانَ يعطي بلا من ولا أذى عطاء من لا يخشى الفقر حَتَّى أصبح مُضْرِبًا للمثل فِي هَذَا الشَّأن وخلد فِي ذَلكَ قصصاً كثيرة متفردة ومدهشة تملأ مجلدات وأشْتَهَر بترديد كِلمَة (جرابيع) بكَثْرَة وغضب فِي مواجهة أصحاب المواقف الضعيفة والمهزوزة وحالات البخل ونقص المُرُوءَة و(الخمج) ولن يستطيع المرء أَنْ يوفِي هَذَا الرَّاحِل الكَرِيم حقه فِي الكَرَم والقِيَم النَّبيلَة مهما كُتُب عنه.

اشتهر عطية بالنظافة وحسن المظهر والهندام وكَان من كرمه لا يرد طالب حاجة قط سخر نفسه وماله ونفوذه وعلاقاته الوَاسِعة مَع المسئولين وغيرهم لقضاء حوائج أهله ومعارفه وأصدقائه والوقوف معهم ودعمهم فِي كلِّ الأوقات والحالات وَقَد اعتاد أَنْ يرسل فِي كلِّ موسم عربة قطار محملة بالعيش من القَضَارِف لتوزع على الأهل والمحتاجين بالجُبَارَاب وعِندَما يعود للبلد بعد موسم الحصاد ينفق جميع أمواله على أهله ومعارفه والمحتاجين ثمَّ يعود لمقر عمله بالقَضَارِف خالي الوفاض.

ومِن نوادره فِي الكَرَم الحاتمي أَنَّه كَانَ يمر على جزاري القَرِيَة برفقة أحد أبنائه أَو طفل من أطفال الأهل ويتوقف إمَام التَّارَبِيْزَة (الطَّاولة)، الَّتي بِها أكوام اللحمة ويخاطب الجزار قائلاً: (الكوم دا ودُّوه (أبعثوا به)، لفلان، والكوم داك (ذاك) أرسلوه لي فلانة، والكومين ديل ودوهن (أبعثوا بهم) لفلان... الخ) وهكذا إِلَى أَنْ يوزع جميع أكوام

اللحمة إِلَى أصحابها ثمَّ يعطي الجزار ثمنها وحكا لي أحد الَذِّين سافروا معه بالقطار من الخُرطوم للدامر أنَّه كَانَ يوزع الأموال والخبز والطَّعَام بمَحَطَّة السكة حديد ويرمي بالرغيف محشواً بالمال للأعراب والبدو أثناء مرور القطار بالمَناطِق الخَلَوِيَّة وعِندَما قال له مرافقه: يكفي أن ترمي لهُم المال فَقَط رد عَليه عطية :(أنه إِذَا رمى لهُم المال فَقَط فربما لا يجدوه أو لا يستفيدوا منه إِذَا وجدوه فِي تِلكَ المَناطِق الخَلَوِيَّة وأنا أريد لهُم أَنْ يجدوا المال والرغيف فِي نفس الوقت).

كان عطية من كبار رِجَالات الخَتْمِيَّة بوِلَايَة نَهْر النِّيْل وله صلات قوية ببعض رِجَال الطُّرُق الصُّوفِيَّة مثل الشَّيْخ الرُّفَاعِيّ بقُوْز المُطُرُق وكَان كَثيرًا مَا كَانَ يذهب إِلَى القُوْز برفقة ابن خالته الطَّيِّب علي وينشدا الأشعار الصُّوفِيَّة فِي حضرة الشَّيْخ الرُّفَاعِيّ كَمَا كَانَت له معارف كثيرة وعلاقات واسعة وقوية على كافة المستويات وخاصَّة مَع كبار مسئولي وموظفي الدَّوْلَة بالقَضَارِف والْدَّامَر وغَيرهَا ويستثمرها دوماً لخدمة أهله ومعارفه وذوي الحاجات ولم يستغلها يوماً لمصلحته الشخصية وكَان يستقبل بفرحة كلّ من يأتي من الأهل والمعارف للقضارف ويقوم معه فِي قضاء حوائجه وحل مشاكله بوجاهته وعن طَرِيْق علاقاته الوَاسِعة وكَان يسعى بنفسه فِي تمليك أهله ومعارفه للمحلات التِّجاريَّة والمَنَازِل السكنية بالقَضَارِف ولكنه لم يمتِلكَ أيْ محل تجاري أو منزل سكني بتِلكَ المَدِينَة حَتَّى وفاته رغم قدراته المادية الكَبِيرَة وعلاقته الوَاسِعة على امتلاك العشرات منها.

كَانَت له صداقة قوية وخاصَّة باللِّوَاء الخَوَّاض مُحَمَّد قائد حامية القَضَارِف وقتها وعِندَما تمت ترقيته إِلَى القَائِد الأعلى للقُوَّات المسلحة عام 1965م صادف ذَلكَ مولد أبنه الخَوَّاض فسماه عَليه وذبح عجلين بهذه المناسبة أحدهما عَقِيْقة لمولوده الخَوَّاض والثَّانِي فرحة بترقية صديقه الخَوَّاض ووزعه للمساكين وَقَد تعرض لحادث بطريق البُطَانَة أثناء عودته من القَضَارِف لأهله بالجُبَارَاب وكسرت رجله فِي ذَلكَ الحادث ولازمه أثر هَذَا الكسر حَتَّى وفاته.

بعد وفاته وانتهاء مراسم العزاء ذَهَب شَقِيقه العَوَض وابن أخيه صديق الخَضِر والشَّيْخ مُحَمَّد بَشِير وابنه صلاح للقضارف للسؤال عن تركته ومَعْرِفة مَا له وما عَليه من ديون تبرئة للذمة فلم يجدوا غير الذكرى الجميلة والحسنة والدُّعَاء له بالرَّحمة والمغفرة من الجميع ومنزل وَاحِد بحي الجناين يقيم به رَجُل اسمه خَالِد وَهُو صديق قَديم لعطية كَانَ قَد سمى عَليه ابنه خَالِد وعِندَما سألوه عن ملكية المنزل أحضر لهُم ورقة مَوقِعة من عطية تفيد تنازله له عن المنزل بدون مقابل وبعد أن تأكدوا من صِحَّة

توقيـع عطيـة بالمقارنـة مَـع توقيعـه علـى الإيصـالات التِّجاريَّـة الخاصَّـة بـه ذَهَـب معـه ابنـه صـلاح وسـجل لـه المنـزل باسـمه وفِـي عـام 1988م أيْ بَعـدَ وَفَـاة والـده بتسـع سـنوات ذَهَـب ابنـه الخَـوَّاض لشـراء ذرة مـن مَدِينَـة القَضَـارِف وعِندَمـا علـم سماسـرة الـذُّرَة بالسـوق أنَّـه ابـن عطيـة أوقفـوا عمليـات البيـع والشـراء وظلـوا يبكـون بحـرارة لفتـرة طويلـة ثـمَّ تفرغـوا لشـراء كميـة الـذُّرَة الَّتـي طلبهـا والبالغـة خمسـة آلاف جـوال وجهزوهـا لـه فِـي ظـرف ثَلَاثَـة أيَّـام فَقَـط .

فـي بدايـة التسـعينيات ذَهَـب ابنـه الخَـوَّاض إلَـى القَضَـارِف واسـتأجر منـزلاً للسـكن بحـي الجنايـن يملكـه رجـلاً مـن مَدِينَـة وَدْ مَدَنِـي يَعمَـل موظفـاً بمَجْلِـس القَضَـارِف ولكـن لـم يلتـق بـه الخَـوَّاض إلاَّ فِـي مناسـبة زواج عبـد الماجـد مُحَمَّـد السَّيِّـد عـام 2005م حَيْـثُ لـم تكـن هُنَـاك سـابق مَعْرِفـة بينهمـا فتبـادلا الحَديـث وجـرى التَّعـارف بينهمـا ولمـا عـرف الرَّجُـل أنَّ الخَـوَّاض هـو ابـن عطيـة أجهـش بالبـكاء وقَـال لـه أنَّ المنـزل الَّـذي تسـتأجره منـي اليـوم أهـداه لـي والـدك عطيـة دون مقابـل وحـكا لـه الكثيـر عـن كـرم ومـروءة والـده وعـن طرائفـه ومِـن ذَلِـكَ الوقـت 2005م إلَـى 2008م رفـض صاحـب المنـزل اسـتلام أجـرة المنـزل مـن الخَـوَّاض.

تُوفِّـي عطيـة بالخُرطـوم يـوم الإثنيـن الموافـق (1979/5/19م) عـن عُمَـر يناهـز 54 عَامًـا وحمـل جثمانـه إلَـى الجُبَـارَاب ودُفِـنَ بمَقْبَـرَة قلعـة جَبـورة بالجَـادَاب وكَان رحيلـه مفجعـاً ومـراً علـى أهلـه ومعارفـه وأصدقائـه والمحتاجيـن وعُمُـوْم المِنْطَقَـة وكَان يـوم وفاتـه وتشـييعه حدثـاً مشـهوداً بالمِنْطَقَـة حَيْـثُ حـزن عَليـه الجميـع حزنـاً شـديداً وبكـوه بدمـوع الـدَّم رحمـه الله رحمـة واسـعة وأسـكنه فسـيح جناتـه.

العالم المفتي

(الفَكِيْ) مُحَمّد مُحَمّدزَيْن

(0181م-0781م)

نسبه: هو المَرحُوم العالم الفَقِيْه المُفْتِي الفَكِيْ (مُحَمَّد بن مُحَمَّدزَيْن بن مُصطَفَى بن مَنُوْفَل بن بُرْهَان بن الزَّيْن بن الفَكِيْ حَمَد بن نِفِيْع بن حَمَد بن سَرُوْر بن حَمَد بن عَامِر بن أحمَد سُوْلَقِنْ بن شَاعَ الدِّيْن بن عَرْمَان الجَعَلِيّ الْعَبَّاسي) وَهُو جد وَالِد المُؤَلِّف الطَّيِّب لأمه ستنا بِنْت آمِنَة (بِنْت وَهْب) بِنْت الفَكِيْ مُحَمَّد بن مُحَمَّدزَيْن.

ولد الفَكِيْ مُحَمَّد مُحَمَّدزَيْن سَنَة 1810م بالحَصَايَا جَنوب الْدَّامَر وينتمي إِلَى فَرْع العَامْرَاب الْمَنُوْفلاب الشَّعَدِيْنَاب بمِنْطَقَة الحَصَايَا ووَالِدَته هي شَايَة بِنْت مَقْبُوْل بن مُحَمَّد علي مَهدِي من المُهُوْدَة الدَّرَايْسَة العَامْرَاب الشَّعَدِيْنَاب بالحَصَايَا.

كان والده مُحَمَّدزَيْن شَيخًا لعُمُوْم مِنْطَقَة الحَصَايَا ويملك عَددًا كَبيرًا من السَّوَاقِي الزِّرَاعيَّة ابتداء من السَّاقِيَة رقم (1 إِلَى السَّاقِيَة رقم 14) و(السَّاقِيَة 12 فداناً) حَيْثُ كَانَ يقاس ثقل الرَّجُل وقتها بملكيته للأراضي الزِّرَاعيَّة ومَوقِع ساقيته هي مَوقِع وابور عَوَض الكَرِيم خَالِد اليوم.

كان مُحَمَّد بن مُحَمَّدزَيْن عالماً تَقِيًّاً وَرِعًا عَامِلاً وكَرِيمًا ورث من أجداده خَلْوَة بالحَصَايَا خصصها لتَحفِيظ القُرآن الكَرِيم وتعليم الفِقْه واستقبال الضُّيوف من داخل وخارج السُّودَان وَقَد ظلت هِذِه الْخَلْوَة ولا زالت إحدى منارات القُرآن الكَرِيم والفِقْه بالمِنْطَقَة مُنذُ حَوالَي350 عَامًا وكَان المَادِح الْشَّهِيْر (حَاجَ المَاحِيْ الجَعَلِيّ المُسَلَّمَابي) كَثيرًا مَا يحضر لهَذِه الْخَلْوَة ويُؤدِّي مدائحه بِها وَقَد ذَكَر الفَكِيْ مُحَمَّد بن مُحَمَّدزَيْن فِي مدحته المَشهورَة (القُبَّة المُعظَم شانا) بقوله : (ابن مَنُوْفَلي الخاوانا يارب خصو بي غلمانا الحِلل العلى الجبانة قول لي خملتن تالانا) ويقصد حَاجَ المَاحِيْ بالجبانة مَقْبَرَة الشَّيْخ حُسَيْن وَدْ حَمَد كَمَا زار هِذِه الْخَلْوَة الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم الكباشي والشَّيْخ الحسن المِيْرْغَنِي الكَبِير (رَاجِل كَسَلَا).

حفظ الفَكِيْ مُحَمَّد مُحَمَّدزَيْن القُرآن الكَرِيم على يد ابن عمته الفَكِيْ عبد الله وَدْ رِفَيْدَة وأكمل دِراسَة علوم القرآن والفِقْه على يد الشَّيْخ وَدْ كنّان بمَدِينَة وَدْ مَدَنِي بالْجَزِيْرَة ثمَّ عاد للحصاية، وفتح الْخَلْوَة لتَحفِيظ القرآن والفِقْه، واستقبال الضُّيوف. وأخذ لَقَب الفَكِيْ، وعُيِّن مفتيًا شرعيًا فِي التُّركيَّة السَّابِقة وكَان مُعَلِّمًا ومرشداً يؤم النَّاس فِي المَوَاسِم الدِّينية

المُختلَفة وكثير من ذُرِّيَتِه علماء وحَفَظَة لكتاب الله تعالى.

للفكي مُحَمَّد مُحَمَّدزَيْن من الأَولَاد (الفَكِيْ الأمِين) وَهُو ابنه الأَكبَر و(مُحَمَّدزَيْن) ومِن البنات ثلاث هن (آمِنَة (بِنْت وَهْب) وأَولَادها هم الفَكِيْ بَابِكِرْ رَحَمْة الله كَنْتُوْش بأُمْ بُوْرِيْ بالجُبَارَاب وشيخ قَرِيَة الجُبَارَاب الأَسْبَق مِن سَنَة 1927م الى1970م وستنا أم أَولَاد علي مُحَمَّد كَنْتُوْش (الطَّيِّب (والد المُؤَلِّف) وعبد الله وبَشِير وأَحْمَد وقَسْم الله وفَاطِمَة وآمِنَة وعَائِشَة (أم الأمِين) أم أَولَاد الشَّاعر القومي الْشَّهِيْر بَابِكِرْ مُحَمَّد رَحَمْة الله الْشَّهِيْر بود شِخِيْب وجدة أَولَاد أحمَد قَدُوْر وَالِدَة أمهم زَيْنَب وفَاطِمَة الْشَهِيرَة بـ (بِنْت المِنَىْ) أم أَولَاد الفَكِيْ أحمَد قُرَشِيْ (فكي علي وبَابِكِرْ ومُحَمَّد الأَمِيْن وحَوَا النَّبِيْ) والبِنْت الثَّانِية للفكي مُحَمَّد مُحَمَّدزَيْن هي حَلِيْمَة وهِي أم أَولَاد وَقِيْعْ الله بالمَحْمِيَّة أَمَّا بِنْته الثَّالثة فَهِي زَيْنَب وهِي أم أَولَاد مُحَمَّد حَلِيم بالحَصَايَا (أَحْمَد وبِنْت المِنَىْ والنِّعْمَة).

تُوُفِّيَ الفَكِيْ مُحَمَّد مُحَمَّدزَيْن سنة1870م إثر سقوط السَّاقِيَة عَليه ممَّا يُؤكِّد أنَّه كَانَ شَيخًا عالماً ومُعَلِّمًا وعَامِلاً ومُكَافِحًا لقوت عياله بنفسه وخلفه على الشَّيَاخَة وتعليم القُرآن الكَرِيم والفِقْه ابنه مُحَمَّدزَيْن والَّذي خلفه عليها ابنه أخيه الفَكِيْ العَوَض الأَمِيْن سَنَة 1935م والَّذي له خَلْوَة شَهِيرَة لتَحفِيظ القُرآن الكَرِيم بمَدِينَة عَطْبَرَة رحمه الله رحمة واسعة وجَعَل البَرَكَة فِي ذُرِّيَتِه.

السر أحمد قدور

نسبه: هو / السر بن أَحْمَد الْشَّهِيْر بـ (قَدُوْر) بن علي بن الفَكِيْ مُحَمَّد بن رَحْمَة الله الْشَّهِيْر بـشِخِيْب بن الأَمِيْن بن أحمَد بن بلال بن أبُو النَّجَا الْشَّهِيْر بـ (شِخِيْب) بن الفَكِيْ حَمَد بن نِفِيْع بن حَمَد بن سَرُوْر بن حَمَد بن عَامِر بن أحمَد سُوْلَقِنْ بن شَاعَ الدِّيْن بن عَرْمَان الجَعَلِيّ الْعَبَّاسي.

وينحدر السر قدور بأبيه وأمه من فرع العامراب الشعديناب الجعليين العرمانيين بمنطقة الجباراب جنوب الدامر عاصمة ولاية نهر النيل، وعاصمة الجعليين العرمانيين التاريخية والروحية، وأجداده العامراب هم أهل القرآن الكريم والعلم والخلاوى والشياخة والوجاهة بمنطقة الحصايا جنوب الدامر منذ عهد السلطنة الزرقاءالتي قامت سنة 1504م.

ولد السر أحمد قدور في عام 1934 تقريباً، بقرية الجباراب، منطقة أمبوري، جنوب مدينة الدامر حاضرة ولاية نهر النيل الحالية (المديرية الشمالية سابقاً) بالسودان، ووالدته هي زينب بابكر شخيب الملقبة ببنت البركة، وهي ابنة عمة مؤلف الكتاب / عائشة علي محمد، شقيقة والده الطيب علي محمد، والسر هو ابن عم المؤلف من ناحية أخرى.

نشأ قدور في بيئة فنية كبيرة تتكون من ممثلين وشعراء ومطربين معروفين لدى سكان مدينة الدامر وضواحيها والمشهورة بشعرائها وأدبائها الكبار أمثال الشاعر محمد المهدي المجذوب والعالم الأديب عبد الله الطيب والشاعر الفحل علي عكير الشهير بعكير الدامر والباحث في التراث ومقدم برنامج صور شعبية الشهير الأستاذ الطيب محمد الطيب. وكان والده أحمد قدور مادحاً يلقي الإنشاد الديني وقصائد مدح الرسول(ص) وكان مغني المنطقة في ثلاثينات القرن الماضي، وكان جده من ناحية أمه بابكر شخيب شاعراً كبيراً وشهيراً وكذلك الحال بالنسبة لجده من ناحية أبوه وعماته التَوأم أم الحسن وأم الحسين حيث كانتا تأديان المديح والغناء وتقرضان الشعر، ويقال انهما شاعرتا الأُغنيَة الشَّعبِيَّة الْشَهِيرَةِ:

اللِّيلَة وِيْنْ لاْ وَيْنْ يَا عِيْنَي أَنَا   عَجَبُونِيْ كَالُوْ العِيْن يَا عِيْنَيَ أَنَا

ويعتبر إخوانه الثلاثة من الشعراء الكبار: عبد المنعم قدور، وله ديوان بعنوان «عودة» وعمر قدور وله ديوانان «عيون الآخرين وصوت من السماء» ومحمد أحمد قدور شاعر معروف.

التعليم:

لـم يتجـاوز تعليـم السـر قـدور مسـتوى الخلوة حيث يتـم تحفيـظ سـور القـرآن وتلقـي بعـض الـدروس الدينيـة البسـيطة فـي العبادات كالوضوء والصـلاة وغيرهـا، ولكنـه كان عصاميـاً مجتهـداً وولعـاً منـذ صغـره بالقـراءة والاطـلاع، فنجـح فـي تطويـر ملكـة القـراءة والكتابـة لديـه بنفسـه وتمكـن مـن الارتقـاء بمسـتواه التعليمـي إلـى درجـات أعلـى.

بـدأ تعليمـه في خلاوي القرشـاب بمسـقط رأسـه الجبـاراب، ثـم فـي خـلاوي الشـيخ المجـذوب جـلال الديـن بالدامـر حيـث حفـظ القـرآن بالروايـات السـبع.

ثـم انتقـل مـع عائلتـه مـن الجبـاراب إلـى حـي الشـعديناب بالدامـر بعـد فيضـان عام 1946م بشـمال السـودان وانتقـل مـرة أخـرى إلـى مدينـة أم درمان حيـث اسـتقرت الأسـرة.

وفـي بدايـة سـبعينات القـرن الماضـي غـادر قـدور إلى مصر مـع زوجتـه المصريـة الأصـل وبناتـه ثريـا وزينـب ونبيلـة وأمـل حيـث أقـام هنـاك مـدة 26 سـنة متواصلـة بحي الزمالك القاهـري. وعـاد فـي عـام 2000 الـى السـودان، وتكـررت بعـد ذلـك زياراتـه وسـفرياته بين الخرطوم والقاهـرة.

تعـرف قـدور فـي بدايـة حياتـه الفنيـة فـي أوائـل خمسـينات القـرن الماضـي علـى رمـوز الشـعر الغنائـي الحديـث وشـعراء حقيبـة الفـن فـي السـودان ونهـل مـن بعـض اشـعارهم وحفـظ نصوصهـا وقـام بترديدهـا بصوتـه، وكان مـن بيـن مـا تأثـر بهـم الشـاعر إبراهيم العبادي الـذي اسـتفاد كثيـراً مـن مسـرحياته الغنائيـة، والتقـى بالشـاعر عبيـد عبـد الرحمن وسـيد عبـد العزيز وعبـد الرحمـن الريـح ومحمـد عبـد الله الأمـي والجاغريـو وود الرضـي وغيرهـم.

أعماله:

شـق قـدور طريقـه إلـى دار الإذاعة السـودانية فـي وقـت مبكـر مـن حياتـه وعمـل مـع مجموعـة مـن الممثليـن المسـرحيين فـي إعـداد وتقديـم التمثيليـات الإذاعيـة القصيـرة التـي تبـث ضمـن برامـج إذاعيـة أخـرى مثـل برامـج الأسـرة أو المـرأة أو الطفـل أ والتعـاون أو الإرشـاد الزراعـي والصحـي وغيرهـا وكان مـن بيـن هـؤلاء

الممثلين عثمـان حميدة صاحـب شـخصية «تـور الجـر» وعبـد الوهـاب الجعفـري، وعثمـان اللورد، والفاضـل سـعيد، وأحمـد عاطف وإسـماعيل خورشـيد.

وعندمـا بـدأ الإرسـال التلفزيوني في السـودان فـي مطلـع سـتينيات القـرن الماضـي شـارك قـدور فـي تقديـم تمثيليـات قصيـرة علـى الهـواء يتـم تقديـم معظمهـا ارتجـالاً وبتلقائيـة.

وعمـل قدور بإذاعـة ركـن السـودان، وإذاعة وادي النيل وقنـاة النيـل الأزرق الفضائيـة. كمـا عمـل السـر قـدور فـي المسـرح أيضـا مـع أحمـد عاطف والفاضـل سـعيد وعثمان حميـدة، وكتـب عـدداً مـن النصـوص المسـرحية مـن بينهـا مسـرحية «المسـمار» التـي أدى دور البطولـة فيهـا الممثـل السـوداني علي مهدي فـي ثمانينيـات القـرن الماضـي ومسـرحيات «الرجـل الـذي ضحـك أخيـراً» و«شـهر العسـل الرابـع» و«يحلهـا الشربكها» وبانتشـار ظاهـرة سـفر الفـرق الفنيـة للأقاليـم بالسـودان فـي خمسـينيات وسـتينيات الفرن الماضـي لتقديـم عروضـا للجمهـور هنـاك، انضـم قـدور إلـى تلـك القوافـل وكتـب عنهـا كثيـراً فـي موضوعاتـه الصحفيـة.

كمـا كتـب قـدور العديـد مـن القصائـد الغنائيـة الناجحـة التـي تغنـى بهـا مطربـون كبـار ومـن بينهـا قصيـدة «أرض الخيـر» التـي قـام بأدائها إبراهيـم الكاشـف وأغنية «سـت البنات» لصـلاح ابـن البادية و«حنينـي إليـك» أداء محمـد ميرغنـي، و«أنـا بهـواك» غناء صـلاح محمـد عيسـى وقصيدة «إتلاقينـا مرة» للعاقـب محمـد حسـن.وغنى لـه القلـع عبـد الحفيـظ «لامونـي فيـك النـاس» وأيمـن دقلـة «فـرح الليالـي». كمـا غنـت لـه الفنانـة وردة الجزائرية قصيدتـه «أسـألوا الورد». وقامـت المطربة السـورية زينة افطيموس بتجديـد أداء قصيدتـة «أسـمر جميـل» التـي غناها إبراهيـم الكاشـف.

والسـر قـدور مؤلـف كتـب، وقـد صـدرت لـه أربعـة مؤلفـات فـي توثيـق فـن الغنـاء السـوداني والمغنيـن السـودانيين وكان أحدهمـا بعنـوان «الفـن السـوداني فـي خمسـين عامـاً 1908-1958» والآخـر بعنـوان «الحقيبـة شـعراء وفنانـون» والثالـث كتـاب «أحمـد المصطفـى فنـان العصـر». والرابـع هـو كتـاب «الكاشـف أبـو الفـن». وبذلـك يكـون قـد أسـهم فـي تشـكيل مكتبـة الغنـاء السـوداني، فضـلاً عـن أنـه مديـر لمؤسسـة فـي القاهـرة تعنـي بنشـر الأعمـال الأدبيـة والفنيـة هـي مؤسسـة الشـراقة للطباعـة والنشـر.

ومـن أعمالـه الشـهيرة أيضـاً تقديـم برنامـج «أغانـي وأغانـي» الرمضانـي علـى شاشــة تلفزيــون قنــاة النيــل الأزرق والــذي ظــل قــدور يقدمــه فــي موســم رمضــان منـذ عقـد ونصـف، ووجـد تجاوبـاً مـن جمهـور المشـاهدين لمـا تتميـز بـه مـن بسـاطة وعفويـة فـي التقديـم.

أشعاره:

عمـل السـر قـدور كاتبـا صحفيـاً فـي عـدد مـن الصحـف ومنهـا صحيفـة «النـاس» التـي كان يملكهـا ويـرأس تحريرهـا الصحافـي الشـهير محمـد مكـي. كمـا زاول الكتابـة فـي الصحـف الفنيـة والرياضيـة والمنوعـات وعمـل فـي سـكرتارية التحريـر، وكان يوقـع بعـض اعمالـه المناصـرة لفريقـه الرياضـي المحبب المريخ باسـم «المريخابـي العجـوز». كذلـك شـارك قـدور فـي نـدوات عـن الفـن الغنائـي فـي السـودان ([357]).

357 - موقع ويكيبيديا، مع بعض التصرف والتعديلات والاضافات الخاصة بالنسب والمنطقة وغيرها.

الحاج التّوم حَسَن الجرق

(6291م-3102م)

نسبه: هو المَرحُوم (الحاج التُّوم بن حَسَن الجَّرّق بن الشَّرْعي بن عبد الغني بن حَمَد بن الشَّيْخ حُسَيْن بن حَمَد بن سعدون بن عبد الرَّسُول بن شَاعَ الدِّيْن بن عَرْمَان الجَعَلِيّ الْعَبَّاسي) ترجع جذوره من نَاحِيَة أبيه إِلَى الشَّيْخ الصَّالِح حُسَيْن وَدْ حَمَد الشَّعَدِّينابي وصاحب المَقْبَرَة والقُبَّة الْشَهِيرَة بمِنْطَقَة الحَصَايَا جَنوب الْدَّامَر أَمَّا وَالِدَته فَهِي فَاطِمَة أحمَد علي دِقَيْس من الجَعَلِيّين الشَّعَدِيْنَاب بالحَصَايَا كَذَلك.

ولد الحَاج التُّوم بحي المَوْرَدَة بأُمْ دُرْمَان سَنَة 1926م ونشأ وتَرَعْرَع فِي ظَلّ أسرة كَبِيرَة وعريقة وشَهِيرَة وهِي أسرة التُّوم الجَّرّق والَّتي نزحت فِي وقت بعيد من الحَصَايَا جَنوب الْدَّامَر واستقرت بحي المَوْرَدَة العريق بأُمْ دُرْمَان وكَان والده حَسَن المُلَقَّب بالجَّرّق - (وتَعنِي ثور السَّاقِيَة ويطلق اللَّقَب على الرَّجُل المتمرس المجرب وذي الخبرة فِي الحياة) - من شُيوخ أُمْ دُرْمَان وكبار مُحسنيها ومِن هِذِه الأسرة خرج أفذاذ الرِّجَال فِي مُختلَف المَجَالات السِّيَاسِيّة والإدَاريَّة والرِّيَاضية والاجتماعيَّة مِنهُم مُخْتَار التُّوم وعَوَض التُّوم ونجم المَوْرَدَة وهدَّافها الْشَّهِيْر فِي العصر الذَّهبي عُمَر التُّوم والقَانونِيّ الْشَّهِيْر الرَّاحِل عبد الله التُّوم والَّذي كَانَ قَاضِيًا بمَدِينَة دبي بدَوْلَة الإمَارَات العَرَبِيَّة.

تخرج الحَاج التُّوم فِي مدرسة أُمْ دُرْمَان الأَمِيْر ية وعمل موظفاً بمصلحة الأشغال قَبل الاستقلال 1943 م ثمَّ موظفاً بمصلحة الحُكم المحلي ثمَّ موظفاً بسكرتارية مَجْلِس الوُزرَاء فِي عَهْد الرَئيْس إِسْمَاعِيْل الأَزْهَرِي 1952م ثمَّ موظفاً بمكتب وكالة الشؤون الخاصَّة (وزارة الخارجية فِيمَا بعد) وموظفاً بِها 1956م وكَان من أوائل الَّذِّين أَسَّسُوا هِذِه الوزارة بعد الاستقلال ثمَّ موظفاً بمَجْلِس الوُزرَاء 1958م ثمَّ مديراً لشؤون الموظفين بالنقل الميكانيكي 1961م وفِي سَنَة 1971م تَمَّ تعيينه برتبة مُقَدَّم بالقُوَّات المسلحة - الشؤون المالية وتمَّ ترقيته عام 1794م لرتبة عَقِيْد ومديراً للشؤون العَامَّة بالقُوَّات المسلحة كَمَا شغل منصب مدير المراسم لمعرفته التامة بالنَّاس فِي كلِّ قطاعات المجتمع وبنى علاقات ودودة مَع كلّ ألوان الطيف السُّودَاني والرِّيَاضي وأخيراً شغل منصب مدير العلاقات العَامَّة بجهاز أمن الدَّوْلَة من 1890م إِلَى 1985م وكَان ضابطاً رفيعاً مشهود له بالكفاءة والأمانة والخلق الرفيع وكرمته رئاسة الجُمهورِيَّة بنوط الخدمة الممتازة من القُوَّات المسلحة ووسام الرِّيَاضة سَنَة 1975م.

يعتبر الحَاج التَّوم أحد أَشْهَر وأبرز أعلام مَدِينَة أُمْ دُرْمَان ومِن الَذِّين يشار اليهم بالبنان فِي شتى المَجَالات الخَيْرية والسِّيَاسِيّة والدبلوماسية والاجتماعيَّة والرِّيَاضية وكَان رَجُل مجتمع من الطراز الأوَّل ومِن أَهْل الخَيْر والبر والمروءة والأمانة والصدق والكرم والشجاعة وصِلَة رحم وسعي فِي مَسَاعَدة الآخرين وحل مشاكلهم بنفسه وماله وعلاقاته وكَان عضواً بارزاً بكثير من اللِّجَان الخَيْرية والصحية والعاملة فِي مَجَال التعليم وبناء المدارس ومجالس آبائها وبلجنة مَقَابِر حَمَد النِّيْل وأشْتَهَر بتجهيز المَقَابِر والحرص دوماً على أَنْ يَكون أَوَّل الحاضرين للمَقَابِر لأجراء مراسم دُفِن الموتى وورث أبناؤه عنه تِلكَ المزايا الطَّيْبَة حَيْثُ تجدهم فِي كلِّ المُناسَبَات الاجتماعيَّة من فَرَح وكره وغيره.

أما فِي مَجَال الرِّيَاضة فيعتبر الحَاج التَّوم من أعظم الرِّجَال فِي تَارِيْخ الكرة السُّودَانيَّة ومِن الَذِّين رسخوا قيم وأخلاقيات التنافس الرِّيَاضي الشَّرِيْف والروح الرِّيَاضية السَّمْحة الَّتي وحدت أَبنَاء الوطن بمُختلَف أَلوَانهم السِّيَاسِيّة وأعراقهم ودياناتهم تحت راية الرِّيَاضة وكَان عنواناً للفكر المتقد والعطاء المتجرد الَّذي تستلهم منه الدَرُوْس والعبر من أجل غدٍ مشرق وزاهر للكرة السُّودَانيَّة وَهُو صاحب فِكرَة بناء استادات المَرِّيخ والهلال والمَوْرَدَة فِي عَهْد صديقه وَزِير الاستعلامات والعمل اللِّوَاء طلعت فريد كَمَا عمل فِي اتِّحَاد كرة القدم السُّودَاني وساهم كَثيرًا فِي تطوير الكرة السُّودَانيَّة ولعب دَورًا كَبيرًا فِي تعزيز علاقات متينة بَيْن المَرِّيخ ونده التقليدي نَادِي الهلال من خلال التعاون فِي اقامة المباريات الودية والمشاركة الفاعلة فِي المُناسَبَات المُختلَفة بعيداً عن العصبية وروح العداء والكراهية ويعتبر أَوَّل من أطلق عَليه لَقَب قطب رياضي بالسُّودَان.

بدأ الحَاج التَّوم نشاطه الرِّيَاضي بنَادِي أبي عنجة بأُمْ دُرْمَان مطلع الأربعينات ثمَّ عمل ادارياً بنفس النَادِي ثمَّ اتجه هو ورفيق دربه الحَاج مُزَّمِّل مَهدِي إِلَى نَادِي المَرِّيخ سَنَة 1949م لاعبا ثمَّ ادارياً عبقرياً وكَان من أبرز وأفضل الَذِّين ملأوا منصب سكرتارية المَرِّيخ فِي تاريخه الطَّويل وحقق الكثير من الانجازات للنَادِي مِنهَا نَقَله من حي المسَالِمة لحي السوق بشَرْق جامع أُمْ دُرْمَان الكَبِير وكَانَت نقلة نوعية كَبِيرَة للنَادِي من نطاق الحي الصغِيْر إِلَى فضاءات القومية ورحاب النَادِي الوَطَنيّ الكَبِير والشَّامل لكلِّ السُّودانيّين كَمَا كَانَ صاحب الفَضْل فِي تخصيص قطعة الأَرْض الَّتي بني عليها النَادِي بحي العرضة ولكل ذَلكَ يعتبر الحَاج التَّوم ركيزة أساسية قامت على أكتافها نهضة المَرِّيخ ودخوله التَّاريخ من أوسع أبوابه وازدياد شعبيته ومحبيه فِي كلِّ أنحاء الوطن.

كان لعبقَرِيَة حَاج التَّوم وبعد نظره دَورًا كَبيرًا فِي كلِّ انجازات المَرِّيخ وبطولاته القارية والاقليمية الكَبِيرَة (سيكافا والشارقة ودبي ومانديلا) وفِي تسجيل أعظم اللاعبين

الَذِّيـن اكسـبوا الفريـق الشَّـعبِيَّة والمكانـة بانتصاراتهـم وبطولاتهـم مِنهُـم علـى سـبيل المثـال رَئِيْس السُّودَان الأَسْبَق المُشِير جَعْفَر نِمِيْرِي وحسن أبو العائلة وبشرى وهبة وكمال عَبد الوَهَاب وبُشَارَة عبد النظيف والْجَيْلِي عبد الخَيْر وبَدَوِيّ بَاشَّا وغيرهم من أفذاذ اللاعبين.

تُوُفِّـيَ الحَـاج التَّـوم حَسَـن الجَّـرِّق بدبـي بتاريـخ الأربعـاء 2013/1/2م ونقـل جثمانـه إِلَـى مَدِينَـة أُمْ دُرْمَـان حَيْـثُ وري الثـرى بمَقَابِـر حَمَـد النِّيْـل وخرجـت العَاصِمـة القوميـة عَامَّـة ومَدِينَـة أُمْ دُرْمَـان لـوداع وتشـييع علمـاً كَبِيـرًا مـن أعـلام السُّـودَان والرِّيَاضـة رحمـه الله رحمـة واسـعة وأسـكنه فسـيح جناتـه مَـع الصديقيـن والشـهداء وحسـن أولئـك رفيقـاً وجَعَـل البَرَكَـة فِـي أبنائـه الثَلَاثَـة وبِنْتـه وفِـي ذُرِّيَتـه.

مُلْحَقٌ خَاصٌ

زِيَارَةُ وَفْدِ الأَمَانَةِ العَامَّةِ لأَنْسَابُ السَّادَةِ الأَشْرَافِ الْعَبَّاسِيِّيْنَ الهَاشِمِيِّيْنَ للسُّوْدَانِ

بِتَارِيْخ (2012/6/13م) قَامَ وَفْدٌ مُكَوَّنٌ مِنْ الشَّرِيْفِ حَسَنَيْ أَحْمَدَ عَلِيِّ الْعَبَّاسُيِّ الأَمِيْنِ العَامِ لأَنْسَابِ السَّادَةِ الأَشْرَافِ الْعَبَّاسِيِّيْنَ الهَاشِمِيِّيْنَ فِيْ العَالَمَيْنِ العَرَبِيِّ والإسْلَامِيِّ، وَنَائِبِهِ الدُّكْتُوْر/ فَيْصَلِ بنِ فَهَدِ العَاصِمِيِّ، والأُسْتَاذ/ خَالِدِ مُحْسِنِ مَكَادِيِّ، والشَّرِيْفَةِ الأَدِيْبَةِ/ مَهَا مُحْسِنِ مَكَادِيِّ، بِزِيَارَةِ السُّوْدَانِ. وجَاءَتْ الزِّيَارَةُ فِيْ سِيَاقِ دَوْرِ الأَمَانَةِ العَامَةِ لأَنْسَابِ السَّادَةِ الأَشْرَافِ الْعَبَّاسِيِّيْنَ الهَاشِمِيِّيْنَ فِيْ تَتَبُّعِ أَحْوَالِ المَجَمُّوْعاتِ الْعَبَّاسِيَّةِ فِيْ شَتَّى الأَقْطَارِ، وَالتَّوَاصُلِ مَعَهَا، وَتَوْثِيْقِ تَارِيْخِهَا، وَتَحْقِيْقِ شَكْلٍ مِنْ أَشْكَالِ التَّضَامُنِ مَعَهَا، فِيْ المَجَالَاتِ الاِقْتِصَادِيَّةِ، والاجْتِمَاعِيَّةِ. وَتَمَّ اسْتِقْبَالُ الوَفْدَ بِصَالَةِ كِبَارِ الزُّوَّارِ بِمَطَارِ الخُرْطُوْمِ، واسْتِضَافَتُهُم بِفُنْدُقِ السَّلَامِ رُوْتَانَا. وَقَامَ الوَفْدُ بزِيَارَةِ مُحَافَظَةِ مَرَوِيْ وقَبْرِ الأَمِيْرِ شَايْق، بنِ حَمِيْدَانِ الجَعَلِيِّ الْعَبَّاسِيِّ، وأَحْفَادِهِ وبزِيَارَةِ مِنْطَقَةِ العَرْشَكُوْلِ بِالنِّيْلِ الأَبْيَضِ، (شِمَالِ غَرْبِ الدُّوِيْمِ)، حَيْثُ مَقَابِرَ مُلُوْكِ الجَعَلِيِّيْنَ الْعَبَّاسِيِّيْنَ الأَوَائِلِ وَأَدْنَاهُ صُوَرٌ لِتَغْطِيَةِ زِيَارَةِ الوَفْدِ، مَعَ الصُّوَرِ مَنقُوْلَةً مِنْ (كِتَابِ تَارِيْخِ مَا أَهْمَلَهُ التَّارِيْخُ - الأَشْرَافُ الْعَبَّاسُيِّونَ الهَاشِمِيُّوْنَ فِيْ السُّوْدَانِ لمؤلفه د. عَامِرِ عَبْدُ الحَمِيْدِ سِيْدُ أَحْمَدُ) ([358])

358 - تَارِيْخُ ما أَهْمَلَهُ التَارِيْخُ، د. عَامِرِ عَبْدُ الحَمِيْدِ سِيْدُ أَحْمَدُ، ص -236 244.

ملحق

تقريرعن زيارة وفد الأمانة العامة لأنساب السادة الاشراف العباسيين الهاشميين للسودان

فى يوم الاربعاء ١٢/ ٦/ ٢٠١٣م وصل الى السودان وفد الاشراف العباسيون الهاشميون المكون من:

- الشريف الشيخ / حسنى احمد على العباسى - الامين العام لانساب السادة الاشراف العباسيين الهاشميين.
- الشريف الدكتور / فيصل بن فهد العاصمى - نائب الامين العام لانساب السادة الاشراف العباسيين الهاشميين.
- الشريف الاستاذ / خالد محسن المكادى.
- الشريفة الاديبة / مها محسن المكادى.

وكان فى استقبالهم بصالة VIP المهندس / على حسن احمد البشير و الاخ / عامر عبد الحميد والاخ / عبدالرحيم على الحسن . وتمت استضافتهم بفندق السلام روتانا وفى نفس اليوم تمت دعوتهم للعشاء بمنزل الاخ / عامر عبد الحميد بحضور عدد مقدر من الاخوه المهتمين بالانساب وقد كانت هنالك كلمه تعريفيه من الدكتور / محمد عبدالحميد ، والبروفسير / على احمد بابكر ، والدكتور / عبدالمطلب الفحل.

فى يوم الخميس ٢٠١٣/٦/١٣ أقلعت طائره خاصه الى مروى وقد قام الوفد بزيارة دويم ودحاج وقد قوبل الوفد مقابله جماهيريه وشعبية بقياده معتمد مروى السيد / عبدالكريم مرورا بالشيوخ والعمد حتى طلاب المدارس وقد قمنا بالوقوف على قبر الملك شايق ومن ثم الى حزيمه تم استقبال الوفد بحزيمه بحفاوة اهل الكرم والطيبه وصحب الترحاب دق النحاس وطلقات من بنادق الخراطيش وقد قمنا بزيارة مقبرة الملك يوسف الارباب والملك صالح بن الملك محمد بن الملك شايق بن الملك حميدان وتمت استضافتنا بمنزل العمده احمد خشم الموس وتناولنا وجبة الافطاربكرم وحفاوة اهل المنطقه ومن ثم اتجهنا إلى كورتى ووقفنا على قبور شهداء معركة كورتى واستظللنا بشجرة مهيره بت عبود التى كانت تجلس تحتها وتنشد شعرها وقوبلنا بحرارة المقاتلين وقوة طلبة الخلاوى القرآنية ومن ثم بصحبة المعتمد اتجهنا الى استراحة سد مروى وتناولنا وجبة الغداء ومن ثم قمنا بزيارة سد مروى ومنها لمطار مروى ومنها للخرطوم وقد كان فى صحبة الوفد المهندس/ على حسن احمد البشير وعدد من المهتمين والباحثين و الصحافين لتغطية الزيارة .

فى يوم الجمعه ٢٠١٣/٦/١٤ تحركنا الساعه ١١ صباحا فى جوله بالخرطوم ومن ثم صلاة الجمعه بمجمع النور الاسلامى ومن بعدها تم الاجتماع بالوفد في ضيافة مجمع النور الاسلامى ومن بعد ذلك تم صحبتهم الى غداء فى رحله نيليه وقد شاركت قناة ساهور الفضائية بتسجيل سهرة تلفزيونية ثم العوده الى الفندق ومن بعد ذلك تمت صحبتهم الى عشاء بمنزل المهندس / على حسن احمد البشير وكان الاجتماع يضم عدد كبير من العمد والمشايخ وبعض مشايخ الطرق الصوفية الشعراء والكتاب والمنقبين والباحثين فى موضوع

الانساب ومن ضمن الحضور السفير السعودى وقد قام الدكتور / محمد عبد الحميد بعرض بروجكتر عن انساب العباسين الهاشمين فى السودان.

فى يوم السبت ٢٠١٣/٦/١٥ اتجهت السيارات الساعه السادسه صباحا الى العرشكول بصحبة المهندس / على حسن احمد البشير الاخ / عامر عبدالحميد والسيد / عبدالرحيم على الحسن وكان مشهد الاستقبال مشهد ارتجفت له العيون والقلوب ابتداء من السيد الوزير الاسبق وعضوالمجلس الوطنى / السمانى الوسيلة البرير ووالى النيل الابيض / يوسف الشنبلى ونائبه / شنيبو ومستشاروه ومعتمدو الدويم والجبلين ومشايخ الطرق الصوفية فى النيل الابيض ومن ثم اتجهنا الى جبل العرشكول للوقوف على قبور الامير / صبح ابو مرخة و الامير / مسمار والملك / حميدان و الامير / غانم بن الملك حميدان ومن ثم تناولنا وجبة الافطار والعوده الى الخرطوم ومن ثم قام الوفد بزياره خاصه لتناول العشاء مع السيد / رئيس الجمهورية .

الاحد ٢٠١٣/٦/١٦ مقابله على الهواء فى برنامج ضيف الصباح بقناة الشروق الساعه ٨:٣٠ صباحا ومن ثم تناول وجبة الافطار بالفندق ومن ثم التوجه الى قاعة الشهيد الزبير مكان انعقاد المحاضرة وكان حضور مشرف و حضور كريم من العلماء والكتبه والباحثين والشعراء والمنقبين والعمد والمشايخ والمهتمين بالانساب والتاريخ وكل لديه استفسارات وتساؤلات التى طالت لاكثر من الزمن المقرر وشرفها السيد الوزير الاسبق وعضو المجلس الوطنى / السمانى الوسيلة البرير والشيخ / عبدالرحيم محمد شيخ الطريقة السمانية بامرحى والشيخ / معتصم العجيمى ومن ثم الذهاب الى مزرعة زادنا بام القرى لتناول وجبة الغداء وجولة فى المزرعة وشرح عن الزراعة والمحاصيل البستانية فى السودان هناك وكم وجدنا من كرم الضيافه ولطافة الاجواء ومن ثم العوده الى الفندق والذهاب الى المطار وكان فى وداعهم الاخ / عامر عبدالحميد والسيد / عبدالرحيم على الحسن .

مـرحـبـتـين حـبـاب مـرحـب سـلالـة جـدنـا الـعـبـاس
يـاقـلـب الـدنـا الـنـابـض قـوامـا وجـسـمـها الحـسـاس
مــرحـــب بــالــشـــريـــف حـســن
د. فـيـصـل حــدودوا لي مـسـارنـا أسـاس
مرحب بالشريف خالد وشقيقته الأدبية مها مكاداب من أعز الناس
شكراً للشريف عامر الأرباب وفاطمة أحمد لي علم النسب حراس
شكراً للضيوف من جم أصالة حضارة مابتقاس .. وجميع الجدهم عباس
فــحــول أهــل الــفــهــم والــراســ

الشاعر/ معتصم دسوقي

اللهم صلي وسلم علي سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

لم تكن المسافة بين المملكة العربية السعودية والسودان بهذا الكم من الاميال ولا احد يتوقع تلك الوشايج و الارحام التي تربط شطري البلدين.

هنا في السودان اسس الاشراف العباسيون الهاشميون لحضارة الاسلام وهناك كان اصلهم الثابت كشجرة طيبة تخرج للناس بكل قيم الدين الحنيف .

كانت زيارة الامين العام للاشراف العباسيين الهاشميين . الشريف الشيخ / حسني احمد علي العباسي ونائب الامين العام الدكتور/ فيصل بن فهد العاصمي و الاستاذ الشريف خالد محسن المكادي و الشريفة / مها محسن المكادي كانت بمثابة بعث مسيرة الاجداد واحياء لذاكرة احفاد بني العباس وتواصلهم بارحامهم في السودان .

من تاريخ ٢٠١٣/٦/١٢م الى ٢٠١٣/٦/١٦م كانت ايام معدودة ولكن كان الانجاز يمثل حقباً وقروناً من الزمان الماضي بتاريخه الناصع الابيض الذي لا تشوبه أي شائبة ولا تدنسه أي رزية ، تاريخ الأجداد الأشراف العباسيين الهاشميين تاريخ الكرامة ، و العزة ،والمروءة . أجداداً نشأوا من مَن ينتسبون إليهم بكل تلك القيم والصفات الحميدة من كرم وشهامة وعزة نفس تمثلت هذه المعاني بإستقبال الوفد المبارك من سلالة بني العباس من المملكة العربية السعودية .

بدأ البرنامج بزيارة مقابر السادة الإشراف العباسيين الهاشميين بدويم ودحاج بالولاية الشمالية محلية مروي وجاءت الحشود مهللة ومكبرة فرحاً وابتهاجاً بقدوم أبناء عمومتهم وكان الكرم فياضاً كرم أبناء شايق وكفى ، وبعدها إلى مقبرة حزيمة مملكة الملك يوسف الأرباب و الملك صالح حنّك و كان النحاس حاضراً يحكي عن عظمة وتاريخ وبطولات هذه المملكة التي كانت سداً منيعاً للغزو التركي ، ومن بعدها الى موقعة كرري وكانوا أحفاد مهيرة بت عبود عند حسن الظن استقبالاً وكرماً وفرحاً ومن ثم الزيارة الى سد مروي ، ذلك الصرح الذي يمثل الرد الحقيقي لكل ما يتربص للسودان بشموخه . ثم جنوباً الى مقابر ملوك الأشراف العباسيين الهاشميين بالعرشكول جنوب مدينة الدويم بولاية النيل الأبيض ، ديار الملك صبح أبو مرخة و الأمير مسمار والأمير حميدان والأمير غانم ديار الجعليين العباسيين وتلك الديار التي تزوَّد منها الملك شايق بن الملك حميدان بخلق القرآن وعزة الإسلام وقوة العزيمة ورباط الجأش تلك القيم التي ربى عليها أبناءه فكانت الملاذ والملجأ لهم في بلاد شايق شمال السودان . . ومنها إلى الخرطوم مستقبل الإسلام الخالد ومنبع الجهاد ان شاء الله. فكان اللقاء حافلاً و الجمع غفير بقاعة الزبير للمؤتمرات وأتوا أبناء العباس رضي الله عنه من كل حدب وصوب يحملون في دواخلهم كل عزة وفخر لانتسابهم بذلك النسب الطاهر الشريف فكلاً يحدث نفسه بنصرة الإسلام ، كان اللقاء معبراً ونواةً لمرحلة قادمة تعز الإسلام وتعيد للدين مجده على يد العترة الطاهرة كما جاء في روايات الرسول صلي الله عليه وسلم .



صور زيارة الأمين العام للأشراف العباسيين الهاشميين في العالم العربي والإسلامي

حفاوة وإستقبال رسمي وشعبي بجبل العرشكول

المهندس علي حسن أحمد البشير في ضيافة مسيد الشيخ السماني بالعرشكول

حفاوة عباسية هاشمية في إستقبال الأمين العام للأشراف العباسيين الهاشميين

شيوخ الطرق الصوفية بجبل العرشكول حضوراً

السيد يوسف الشنبلي والي ولاية النيل الأبيض وأعضاء حكومته

الشيخ ثابت الشيخ الوسيلة الشيخ السماني في لمحة تاريخية عن الملك صبح ابو مرخة بجبل العرشكول

طلاب حزيمة بدويم ودحاج مهللين ومكبرين في إستقبال الوفد

الأمين العام للأشراف العباسيين الهاشميين في حضرة مدح النبي صلى الله عليه وسلم.

الشريفة مها محسن المكادي ... وتواصل الأرحام

حفيدات مهيرة حضورا في إستقبال الشريفة/ مها محسن المكادي - عضو الوفد

حشود طلابية حاضرة بدويم ود حاج.

الشيخ عثمان ابوزيد السوار ابي حفيد مهيرة مخاطباً ومرحباً للوفد

الدكتور/ فيصل بن فهد العاصمي شاكراً ومخاطباً الجمع الكريم

قراءة سورة الفاتحة والترحم على روح الملك شايق في بداية حفل الإستقبال

الشريفة مها محسن المكادي في ضيافة

المَصْدَرُ كِتَابُ: (تَارِيْخ مَا أَهْمَلَهُ التَّارِيْخُ – الأَشْرَافُ الْعَبَّاسُيّونَ الهَاشِمِيُّوْنَ فِيْ السُّوْدَانِ...)



صور زيارة الأمين العام للأشراف العباسيين الهاشميين في العالم العربي والإسلامي

إستقبال حار للشيخ حسني أحمد علي العباسي الأمين العام للأشراف العباسيين الهاشميين ونائبه والوفد الكريم المرافق من السيد المهندس علي حسن احمد البشير وعامر عبد الحميد بمطار الخرطوم.

مراسم الإستقبال بمطار الخرطوم بصالة كبار الزوار

جانب من الإستقبال

المهندس علي حسن أحمد البشير وحرارة الترحاب بالشريف الشيخ حسني أحمد علي العباسي الأمين العام للأشراف العباسيين الهاشميين.

كانت البداية .. يوم الجمعة المبارك ..

أدى وفد الاشراف العباسيين الهاشميين بالمملكة العربية السعودية والعالم صلاة الجمعة بمجمع النور الإسلامي.

الشيخ/ محمد حسن أحمد البشير

نائب أمين مجلس الأمناء بمجمع النور الإسلامي وأعضاء الوفد.

الشيخ الشريف حسني علي أحمد العباسي الأمين العام لنقابة السادة الأشراف العباسيين الهاشميين يكرم المهندس علي حسن أحمد البشير الأمين العام لمجمع النور الإسلامي وعامر عبد الحميد.

المهندس علي حسن أحمد البشير وعامر عبد الحميد ، يكرمان نائب الأمين العام الدكتور فيصل بن فهد العاصمي.

المهندس علي حسن أحمد البشير وعامر عبد الحميد يكرمان الشريف الأستاذ/ خالد محسن المكادي .

السيد السماني الشيخ الوسيلة عضو المجلس الوطني في مقدمة الحشود المستقبلة للوفد

الدفوف ومدح النبي صلى الله عليه وسلم في إستقبال الوفود بمقابر الملوك الأشراف العابسيين بجبل العرشكول

الأمين العام للأشراف العباسيين الهاشميين ونائبه بصحبة السيد يوسف الشنبلي والي النيل الأبيض في ضيافة مسيد الشيخ السماني بالعرشكول

الشيخ معتصم العجيمي .. يسلم الوفد شجرة نسبه

السيد والي النيل الابيض والشيخ الشريف حسني علي أحمد العباسي الأمين العام لنقابة السادة الأشراف العباسيين الهاشميين و نائب الأمين العام الدكتور فيصل بن فهد العاصمي في حضرة العرشكول

المَصْدَرُ كِتَابُ: (تَارِيْخُ مَا أَهْمَلَهُ التَّارِيْخُ – الأَشْرَافُ الْعَبَّاسُيِّونَ الهَاشِمِيُّوْنَ فِيْ السُّوْدَانِ...)

المَصادِر

1. الأَسَاسُ فِيْ أَنْسَابِ بَنِيْ العَبَّاسِ - الشَّرِيْفِ حَسَنَيْ، بنِ أَحْمَدَ، بنِ عَلِيِّ الْعَبَّاسُيِّ - دَارَ رِكَابِيْ للنَشْرِ والتَّوْزِيْعِ - القَاهِرَةِ - 1421هـ - 2000م.

2. الجَعَلِيُّوْنَ: تَارِيْخُهم وَحَيَاتَهُم ونَسَبُهُم وَأَدَبَهُمْ -مُحَمَّدُ سَعِيْدُ مَعْرُوْفُ ومَحْمُوْدُ مُحَمَّدُ عَلِيُّ نَمِرُ - شَرِكَةُ دَارُ البَلَدِ لِلطِّبَاعَةِ والنَّشْرِ - الطَّبْعَةُ الثَّالِثَةُ - 1998م.

3. تَارِيْخُ العَرَبِ فِيْ السُّوْدَانِ - الكِتَابُ الثَّانِيْ -الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ هارولد أ. مَاكَمَايْكِلْ، تَعْرِيْبُ الأُسْتَاذُ/ سَيْدُ عَلِيُّ مُحَمَّدُ دِيْدَانِ - 2013م.

4. الجَعَلِيُّوْنَ الْعَبَّاسُيِّوْنَ بِالسُّوْدَانِ - سُفْيَانُ المَرْضِيِّ الشَّيْخُ - دَارُ جَامِعَةِ القُرْآنِ الكَرِيْمِ لِلطِّبَاعَةِ - 2005م.

5. معجم أعلام السودان في الفترة من 1821م الى 1956م، (الخديوية المصرية والمهدية والحكم البريطاني) د. البشير احمد محي الدين،2019م.

6. تَارِيْخُ مَا أَهْمَلَهُ التَّارِيْخُ -الأَشْرَافُ الْعَبَّاسُيِّون الهَاشِمِيُّوْنَ فِيْ السُّوْدَانِ - فُرُوْعِهم وأَنْسَابُهم وَتَارِيْخُهم - الأَشْرَافُ الشَّايْقِيَّةُ نَمُوْذَجًا - الشَّرِيْفُ د. عَامِرُ عَبْدُ الحَمِيْدِ سِيْدُ أَحْمَدُ.

7. تَارِيْخُ وأُصُوْلُ العَرَبِ بِالسُّوْدَانِ - الفَحَلُ الفكي الطَّاهِرُ - الخُرْطُوْمِ - 1976م.

8. مُعجم تراجم أعلام السودان منذ أقدم العصور حتى عام 1948م، ريتشارد هل.

9. سَهْمُ الْأَرْحَامِ والأَنْسَابِ فِيْ السُّوْدَانِ - عَثْمَانُ حَمَدَاللهِ الحَاجُ عَلِيُّ.

10. السُّوْدَانُ الشِّمَالِيّ سُكَانُهُ وقَبَائِلُهُ - الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ - مُحَمَّدُ عَوَضُ مُحَمَدُ -1965م.

11. تَارِيْخُ وَجُغْرَافِيَةُ السُّوْدَانِ نَعُوْمُ شُقَيْرُ - دَارُ عَزَّةَ للنَشْر والتَّوْزِيْعِ.

12. جَامِعُ نَسَبِ الجَعَلِيِّيْنَ المُسَمَّى السُّوْرُ الحَصِيْنُ المَنِيْعُ البَأْسِ فِيْ اتِّصَالِ نَسَبِ إِبْرَاهِيْمَ جَعَلَ بِأَصْلُهِ العَبَّاسِ - عَبْدُ اللهِ مُحَمَّدُ الخَبِيْرُ.

13. دَلِيْلُ الأَنْسَابِ فِيْ السُّوْدَانِ - عُثْمَانُ حَمَدُ اللهِ الحَاجُ عَلِيُّ - الطَّبْعَةُ الْأُوْلَىْ - دَارُ عَزَّةَ للنَشْرِ والتَّوْزِيْعِ - 2007م.

14.العَرَبُ التَّارِيْخُ والجُذُوْرُ - أَنْسَابُ أَهْلِ السُّوْدَانِ ذَاتِ الجُذُوْرِ العَرَبِيَّةِ - الجُزْءُ الأَوَّلُ - الصِّدِّيقُ أَحْمَدُ حَضْرَةُ - المَطْبَعَةُ العَسْكَرِيَّةُ - 2005م.

15.تاريخ الدامر من دلالات الاستيطان والعمران - بحث مقدم لنيل درجة الماجستير- سلمي الطيب الخزينة عبد الرحمن - 2007م.

16.العَرَبِ التَّارِيْخُ والجُذُوْرُ - أَنْسَابُ وَتَارِيْخُ الهَاشِمِيَّةِ والعَرَبانِ - الجُزْءُ الثَّانِيْ - الصِّدِّيقُ أَحْمَدُ حَضْرَةُ - شَرِكَةُ مَطَابِعَ السُّوْدَانِ للعُمْلَةِ المَحْدُوْدَةِ - 2009م.

17.مملكة الأبواب المسيحية وزمن العنج- د. احمد المعتصم الشيخ الطبعة الأولى القاهرة - 2002م .

18.تَارِيْخُ العَرَبِ فِيْ السُّوْدَانِ - الكِتَابُ الأَوَّلُ - هَارُوْلْد أ. مَاكَمَايْكِلْ، الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ- تَعْرِيْبُ الأُسْتَاذ/ سَيْدِ عَلِيّ مُحَمَّدِ دِيْدَانِ - 2013م.

19.الأَشْرَافُ الخُقَّابُ فِيْ السُّوْدَانِ وأَسْلَافِهِمُ الطَّاهِرِيْنَ فِيْ بِلَادِ العَرَبِ والإِسْلَامِ - مُحَمَّدُ الطَّيِّبُ سُلَيْمَانُ الشَّرِيْفُ.

20.عَبْدُ اللهِ الطَّيِّبُ ذَلِكَ البَحْرُ الزَّاخِرُ - دِرَاسَةٌ تَحْلِيْلِيَّةٌ لِحَيَاتِهِ وَنَظَرِيَاتِهِ فِيْ الأَدَبِ والحَيَاةِ - البُرُوفِسُوْرْ زَكَرِيَا بَشِيْرُ إِمَامُ - الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ - شَرِكَةُ مَطَابِع السُّوْدَانِ للعَمَلَةِ المَحْدُوْدَةِ - الخُرْطُوْمِ - 2008م.

21.قَبِيْلَةُ أَبُوْ سُنُوْنِ النَّبَهَةِ الجَعَلِيِّيْنَ بِمَنْ فِيْهِم ذُرِيَّةِ نَبِيْهِ، بنِ مُسْمَارِ الجَعَلِيِّ- التَّارِيْخِ والجُذُوْرِ، شَيْخُ الدِّيْنِ الضَّيِ الرَّاخِي يُوسُفِ وَصَلَاحَ آدَمُ مُحَمَّدُ آدَمُ - 2013م.

22.أُمُّ دِرْمَانِ - التِّجَانِيُّ عَامِرُ، مَرْكَزُ مُحَمَّدُ عُمَرُ بَشِيْرُ لِلدِّرَاسَاتِ السُّوْدَانِيَّةِ - 2012م.

23.الإِنْدَايَةُ - الطَّيِّبُ مُحَمَّدُ الطَّيِّبُ - الطَّبْعَةُ الأُوْلَىْ، دَارُ الطِّبَاعَةِ - جَامِعَةِ الخُرْطُوْمِ - 1974م.

24.أَوْلَادُ قُرَشِيِّ - دِرَاسَةٌ فِيْ التُّرَاثِ والأَنْسَابِ - عَبْدُ المُنْعِمِ مُحَمَّدُ الفَكِيْ بِرِوَايَةِ عَبْدُ اللهِ عَلِيُّ الفَكِيْ أَحْمَدُ قُرَشِيِّ.

25.البَطَاحِيْنُ - تَارِيْخُهُمْ - شِعْرُهُمْ - شُعَرَاؤُهُمْ، مِيْرَغَنِيُّ دِيْشَابُ، شَرِكَةُ مَطَابِعَ السُّوْدَانِ للعُمْلَةِ.

26. التَّارِيْخُ السِّيَاسِيُّ لَقَبِيْلَةِ الكُنُوْزِ - بَانُوْرَامَا الإِسْتِعْرَابِ والإِسْتِتْوَابِ، أ.د بَرَكَاتُ مُوْسَى الحَوَاتِيُّ، الطَّبْعَةُ الْأُوْلَىْ 2014م، هَيْئَةُ الخُرْطُوْمِ للصَّحَافَةِ والنَّشْرِ.

27. تَارِيْخُ حَيَاتِيْ - الجُزْءُ الأَوَّلُ، بَابِكِرُ بَدْرِيٌّ، تَحْقِيقُ ومُرَاجَعَةُ د. بَابِكِرُ عَلِيٌّ بَدْرِيٌّ - 1410هـ.

28. دِيْوَانُ حَاجِ المَاحِيْ - الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ - جَمْعُ وشَرْحُ وتَحْقِيقُ الأُسْتَاذُ عُمَرُ الحُسَيْنِ - الدَّارُ السُّوْدَانِيَّةِ للكُتُبِ - الخُرْطُوْمِ - 1429هـ - 2008م.

29. ذِكْرَيَاتِيْ فِيْ البَادِيَةِ - حَسَنُ نَجِيْلَةُ - دَارُ عَزَّةَ للنَشْرِ والتَّوْزِيْعِ – الخُرْطُوْمِ - 2005م.

30. رِحْلَاتُ بُوْرْكَهَارْتْ فِيْ بِلَادِ النُّوْبَةِ والسُّوْدَانِ - الطَّبْعَةُ الْأُوْلَىْ، جُوْنْ لِوِيْس بُوْرْكَهَارْتْ، تَرْجَمَةُ فُؤَادِ انْدَرَاوُسْ، الدَّارُ السُّوْدَانِيَّةُ للكُتُبِ - 2017م.

31. الزُّبَيِرُ بَاشَا رَحْمَةُ بَيْنَ المَادِحِيْنَ والقَادِحِيْنَ - لِوَاءَ شُرْطَةُ (م) وَقِيْعُ اللهِ الطَّيِّبُ وَقِيْعُ اللهِ - 2012م.

32. سُوْقُ أُمِّ دُرْمَانِ - إِنْعَامُ عَامِرُ، الطَّبْعَةُ الْأُوْلَىْ، شَرِكَةُ مَطَابِعَ السُّوْدَانِ لِلْعُمْلَةِ المَحْدُوْدَةِ - 2005م.

33. السَّيْفُ والنَّارُ فِيْ السُّوْدَانِ - سَلَاطِيْنُ بَاشَا - الهَيْئَةُ العَّامَّةِ المِصْرِيَّةِ للكُتُبِ - 1999م.

34. الشُّلُوْخُ أَصْلُهَا وَوَظِيْفَتُهَا فِيْ سُوْدَانِ وَادِيْ النِّيْلِ الأَوْسَطِ، بُرُوفِسُور/ يُوْسُفُ فَضْلُ - 1989م.

35. صَوْتٌ مِنْ السَّمَاءِ (دِيْوَانُ شِعْرٍ) - الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ، دُكْتُوْرُ عُمَرُ أَحْمَدُ قَدُوْرُ – الخُرْطُوْمِ - 2005م.

36. طَبَقَاتُ النَّسَّابِيْنَ - بَكْرُ أَبُو زَيْدِ - دَارُ الرُّشْدِ للنَشْرِ والتَّوْزِيْعِ - الطَّبْعَةُ الْأُوْلَىْ – الرِّيَاضِ - 1407هـ - 1987م.

37. الطَبَقَاتُ فِيْ خُصُوْصِ الأَوْلِيَاءِ والصَّالِحِيْنَ وَالعِلْمَاءِ والشُعَرَاءِ فِيْ السُّوْدَانِ - مُحَمَّدُ ضَيْفُ اللهِ الفَضْلُيُّ - شَرِكَةُ الجَزِيْرَةِ لِلطِّبَاعَةِ والنَّشْرِ المَحْدُوْدَةِ - وَدْ مَدَنِيّ.

38.العِقْدُ الفَرِيْدُ - أَحْمَدُ بنِ مُحَمَدِ، بنِ عَبْدِ رَبِّهِ الأَنْدَلُسِيِّ - الطَّبْعَةُ الْأُوْلَىْ- دَارُ الكُتُبِ العِلْمِيةِ- بَيْرُوْتُ - 1983م.

39.قَامُوْسُ اللَّهْجَةِ العَامِّيَّةِ فِيْ السُّوْدَانِ -الدُّكْتُوْرُ/ عَوْنُ الشَّرِيْفُ قَاسِمُ - الدَّارُ السُّوْدَانِيَّةِ للكُتُبِ - الطَّبْعَةُ الثَّالِثَةُ - 2002م.

40.قَبَائِلُ رُفَاعَةِ الكُبْرَى فِيْ السُّوْدَانِ-جُذُوْرُهَا، وفُرُوْعُهَا، وَأَعْلَامُهَا، وَمَنَاطِقُ تَوَاجِدِهَا –بُرُوفِسُور/ الفَاضِلُ العَبِيْدُ عُمَرُ - الطَّبْعَةُ الْأُوْلَىْ - 1435هـ-2013م.

41.قَبَائِلُ شِمَالِ وَوَسَطِ كُرْدُفَانَ -هَارُوْلْدْ أ. مَاكَمَايْكِلْ، الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ، تَعْرِيْبِ سَيْفُ الدِّيْنِ عَبْدُ الحَمِيْدِ، مَرْكَزُ عَبْدِ الكَرِيْمِ مِيْرَغَنِيِّ - 2016م.

42.المَبَادِئُ العَشَرَةُ فِيْ عِلْمِ الأَنْسَابِ -الحُسَيْنِ بنِ حَيْدَرِ.

43.إِدْرِيْسُ مُحَمَّدُ جَمَّاعُ -حَيَاتُهُ وشِعْرُهُ، د. عَبْدُ القَادِرِ الشَّيْخُ إِدْرِيْسُ، الطَّبْعَةُ الْأُوْلَىْ - 2017م.

44.المَجَاذِيْبُ نِيْرٌ وأَنْوَارٌ -الجُزْءُ الأَوَّلُ -د. أَحْمَدُ بَابِكِرُ الطَّاهِرُ جَلَالُ الدِّيْنِ - مَطْبَعَةُ سُوْلُوْ لِلطِّبَاعَةِ والنَّشْرِ-الخُرْطُوْمِ -2007م.

45.مَخْطُوْطَةُ كَاتِبِ الشُّوْنَةِ فِيْ تَارِيْخِ السَّلْطَنَةِ السِّنَّارِيَّةِ والإِدَارَةِ المِصْرِيَّةِ -أَحْمَدُ بنُ الحَاجِ أَبُو عَلِيِّ.

46.المَرْأَةُ السُّوْدَانِيَّةُ: إِشْرَاقَاتُ المَاضِيْ وَظُلُمَاتُهُ، د. مُخْتَارُ عَجُوْبَةُ - مَرْكَزُ مُحَمَّدُ عُمَرُ بَشِيْرُ لِلدِّرَاسَاتِ السُّوْدَانِيَّةِ - الطَّبْعَةُ الْأُوْلَىْ - 2002م.

74. من نافذة القطار - د. عبد الله الطيب. الوقف لطباعة وتوزيع كتب عبد الله الطيب.

48.مَسْجِدُ وخَلْوَةُ الفَكِيْ مُحَمَّدُ مُحَمَّدُ زَيْنُ (وَدْ مَنُوْفَلِ) - عَبْدُ المُنْعِمِ مُحَمَّدُ مُحَمَّدُ زَيْنُ.

49.سهم الأنساب وكتكتاب الزيداب، عبد الرحمن الفكي إبراهيم - 1976م.

50.مَسْرَحِيَّةُ المَكْ نَمِرُ - الشَّاعِرُ القَوْمِيُّ/ إِبْرَاهِيْمُ العَبَّادِيُّ.

51.الأمثال السودانية، بابكر بدري، الجزء الثاني.

52.مَعَالِمُ فِيْ دُرُوْبِ العِلْمِ - الفَكِيْ أَحْمَدُ قُرَشِيّ - بَابِكِرُ الخَضِرُ بَابِكِرُ.

53.مِنْ أَبَا إِلَى تَسَلِهَايْ - حُرُوْبُ حَيَاةِ الإِمَامِ المَهْدِيِّ، عَبْدُ المَحْمُوْدِ أَبُوْ شَامَةِ، المَطْبَعَةُ العَسْكَرِيَّةُ.

54.مِنْ تَارِيْخِ الغِنَاءِ والمُوْسِيْقَى فِيْ السُّوْدَانِ- الجُزْءُ الثَّانِيْ - الطَّبْعَةُ الْأُوْلَىْ، مُعَاوِيَةُ حَسَنُ يَسِ - مَرْكَزُ عَبْدُ الكَرِيْمِ مِيْرَغَنِيّ الثَّقَافِيّ -2012م.

55.مِنْ صُوَرِ التَّمَازُجِ القَوْمِيّ فِيْ السُّوْدَانِ - دِرَاسَةٌ فِيْ تَارِيْخِ حَلْفَايَةِ المُلُوْكِ السِّيَاسِيّ والاجْتِمَاعِيِّ والثَّقَافِيّ وعِلَاقَاتُ أَهْلِهَا بقَبَائِلِ السُّوْدَانِ المُخْتَلِفَةِ خِلَالِ العُصُوْرِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ - بُرُوفِسُوْرِ عَوْنُ الشَّرِيْفِ قَاسِمِ - دَارُ جَامِعَةِ أُمِّ دُرْمَانِ الإِسْلَامِيّةِ لِلطِّبَاعَةِ والنَّشْرِ -1990.

56.مَوْسُوْعَةِ القَبَائِلِ والأَنْسَابِ فِيْ السُّوْدَانِ وأَشْهَرِ أَسْمَاءِ الأَعْلَامِ والأَمَاكِنِ (6 أَجْزَاءَ) بَرُوفِسُورَ عَوْنُ الشَّرِيْفِ قَاسِمُ - شَرِكَةُ آفْرُوْ قَوَافِ لِلطِّبَاعَةِ – الخُرْطُوْمِ - 1996م.

57.الجعليون عموماً - الشعديناب خصوصا أزهري عوض التوم الجرق.

58.مَوْسُوْعَةِ المَرِّيْخِ الرِّيَاضِيَّةِ -الجُزْءُ الأَوَّلُ، أَبُوْ بَكْرِ عَابِدِيْنَ -مَرْكَزُ عَبْدُ الكَرِيْمِ مِيرْغَنِيّ -2011م.

59.نَظْمُ العِقْيَانِ فِيْ أَعْيَانِ الأَعْيَانِ -عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبِيْ بَكْرٍ، جَلَالُ الدِّيْنِ السُّيُوطِيِّ، تَحْقِيْقُ فَيْلِيْب حَتَّىْ - المَكْتَبَةُ العِلْمِيَّةُ - بَيْرُوْتُ.

60.النَّغَمُ الأَصِيْلُ -دِيْوَانُ شِعْرٍ، الطَّبْعَةُ الْأُوْلَىْ، مُحَمَّدُ عِمَارَةُ جَادُ، مَطْبَعَةُ المَعْرِفَةِ - القَاهِرَةِ.

61.نَفَثَاتُ اليَرَاعِ فِيْ الأَدَبِ والتَّارِيْخِ والاجْتِمَاعِ - الجُزْءُ الأَوَّلُ، مُحَمَّدُ عَبْدُ الرَّحِيْمِ.

62.هِجْرَةُ القَبَائِلِ العَرَبِيَّةِ إِلَى وَادِيْ النِّيْلِ ومِصْرَ، ضِرَارُ صَالِحُ ضِرَارُ، الطَّبْعَةُ الثَّالِثَةُ - 2008م.

شَبَكَةُ الانْتَرْنَتْ

1. مَوْقِـعِ الأَمَانَـةُ العَّامَّـةُ لأَنْسَـابِ السَّـادَةِ الأَشْـرَافِ الْعَبَّاسِـيِّيْنَ. www.bani-ala-bass.com

2. مَوْقِعِ شَبَكَةِ الجَعَلَيِّيْنَ. www.darg3l.com

3. مَمَالِـكُ الْعَبَّاسِـيِّيْنَ بِالسُّـوْدَانِ ووَادِيْ النِّيْـلِ -بَحْـثٌ مِـنْ إِعْـدَادِ الشَّـرِيْفِ مُحَمَّـدُ عثمـان الزيدابـي منشـور بمَوْقِـعِ الأَمَانَـةِ العَّامَّـةِ لأَنْسَـابُ السَّـادَةِ الْعَبَّاسِـيِّيْنَ.

4. بَحْـثٌ بِعُنْـوَانِ :(وَفِيَّـاتِ أُمَـرَاءِ وَأَعْيَـانِ الجَعَلَيِّيْـنَ مُنْـذُ الأَمِيْـرِ إِدْرِيْـسَ، بـنِ قِيْـسِ (مُقَارَبَـةٌ تَارِيْخُيَّـةٌ) إِعْدَادُ عِمَـادِ الدِّيْـنِ حُسَـيْنِ الكِنَانِـيِّ.

5. قُروب (مجموعة) النَسَّابين السُودانيين على موقع الواتساب.

6. (مَجَاذِيْـبُ الدَّامَـرِ The Megadhib of El Damerف. لُوْرِيْمَيْـر F. Lorimer) مَقَـالٌ نَشْـرَ فِـيْ العَـدَدِ التَّاسِـعِ عَشَـرَ مِـنْ مَجَلَّـةِ: «السُّـوْدَان فِـيْ رَسَـائِلِ وَمُدَوَّنَـات" الصَّـادِرَةِ فِـيْ عَـامِ 1936م، لِلْكَاتِـبِ ف. لُوْرِيْمِيْـرِ. تَرْجَمَـةِ وتَلْخِيْـصِ: بَـدْرَ الدِّيْـنِ حَامِـدَ الهَاشِـمِيِّ.

7. مَوْقِعُ وِلَايَةِ نَهْرِ النِّيْلِ.

8. نَمِـرُ: مَلِـكُ شَـنْدِيْ الأَخِيْـرِ (1) Nimir، 1) the Last King of Shendi) إِيْ. أَيْ. رُوْبِنْسُـوْنِ E. A. Robinson، تَرْجَمَـةُ وَتَلْخِيْـصُ: بَدْرُالدِّيْـنِ حَامِـدُ الهَاشِـمِيُّ لمقَـالٍ نُشِـرَ فِـيْ العَـدَدِ الخَامِـسِ مِـنْ مَجَلَّـةِ «السُّـوْدَانِ فِـيْ رَسَـائِلَ وَمُدَوَّنَـات» الصَّـادِرَةُ فِـيْ عَـامِ 1926م، لِلْكَاتِـبِ إِيْ أَيْ. رُوْبِنْسُـوْن.

9. مُنْتَدَى الجُبَارَابِ الإِلِكْتُرُوْنِيِّ.

10. مَوْقعُ وِيْكِيْبِيْدَيَا - المَوْسُوْعَةُ الحُرَّةُ.

11. مَوْقعُ العَبْدَلَّابِ.

21. مَوْقِعِ مَوْسُوْعَةِ التَّوْثِيْقِ الشّامِلِ.

31. مَوْقعُ قَبِيْلَةِ الجَوَامْعَةِ.

14. مَوَاقِعُ إِلِكْتُرُوْنِيَّةٍ مُخْتَلِفَةٍ.



المُؤلِّفُ فِيْ سُطُوْرٍ

- **عَبْدُ البَاقِيْ الطَّيِّبُ عَلِيٌّ.**
- مَوَالِيْدُ قَرْيَةِ الجُبَارَابِ جَنُوْبِ الدَّامَرِ (1965م).
- دَرَسَ بِمَدْرَسَةِ الجُبَارَابِ الإِبْتِدَائِيَّةِ، ومَدْرَسَةِ شَيْخٍ مَجْذُوْبِ المُتَوَسِّطَةِ، بِالدَّامَرِ وَمَدْرَسَةِ الدَّامَرِ الثَّانَوِيَّةِ.
- بَكَالَورْيُوسِ الشَّرِيْعَةِ والقَانُوْنَ جَامِعَةِ أُمِّ دُرْمَانَ الإِسْلَامِيَّةِ (1990م) - شَهَادَةُ مُمَارَسَةِ مِهْنَةِ القَانُوْنِ (المُعَادَلَةُ) (1992م) - تَرْخِيْصُ العَمَلُ بِمِهْنَةِ المُحَامَاةِ (1994م) - شَهَادَةُ القَيْدِ الصَّحَفِيِّ لِمُمَارَسَةَ مِهْنَةِ الصَّحَافَةِ (2009م).
- عَمَلَ بِالمُحَامَاةَ، بِأُمِّ دُرْمَانَ والقَضَارِفَ، ثُمَّ هَاجَرَ، سَنَةَ (1996م)، للعَمَلِ بِالمَمْلَكَةِ العَرَبِيَّةِ السَّعُوْدِيَّةِ.
- عُضْوُ الإِتِّحَادِ القَوْمِيِّ لِلأُدَبَاءِ والكِتَابِ السُّوْدَانِيِّيْنَ.
- عُضْوُ الإِتِّحَادِ العَامِ لِلصَّحَفِيِّيْنَ السُّوْدَانِيِّيْنَ، وجَمْعِيَّةِ الصَّحَفِيَّيْنَ السُّوْدَانِيِّيْنَ بالرياض، وَجَمْعِيَّةِ الصَّحَفِيِّيْنَ الرِّيَاضِيِّيْنَ السُّوْدَانِيِّيْنَ، وَجَمْعِيَّةِ القَانُوْنِيِّيْنَ السُّوْدَانِيِّيْنَ بالرياض السَّعُوْدِيَّةِ.
- عُضْوُ مُلْتَقى النَّسَّابين السُودَانِيينْ عَلى مَوْقع الوَاتْسَاب.
- شَارَكَ بِالكِتَابَةِ الرَّاتِبَةِ بِصُحُفِ: الطُّرْفَةُ، بِالوِلَايَةِ الشَّرْقِيَّةِ، والخُرْطُوْمِ،

والسُّـوْدَانِيّ، والانتباهـة واليـوم التالـي والمَرِّيْـخِ، وَوَهْـجِ الصَّفْـوَةِ والصَّـدَي، والـرَأْيَّ العَـامِ، والرِّيَاضِيَّـةِ السَّـعُوْدِيَّةِ.

- مُحَـرِّرٌ سَـابِقٌ لِعَمُـوْدِ (إِشَـارَة حَمْـرَاء)، وعَمُـوْدِ (صُـوْرَة مَقْلُوْبَـة)، وعَمُـوْدِ (جِهَـارًا نَهَـارًا)، و(اسْـتِرَاحَة الجُمْعَـة)، و(مِـنَ المُفَكِّـرَةِ)، بِصُحِـفِ: الخُرْطُـوْمِ، والسُّـوْدَانِيّ، (صَفْحَـةِ المُغْتَرِبَيْـنَ)، والمَرِّيْـخِ، وَوَهْـجِ الصَّفْـوَةِ؛ وَمُحَـرِّرُ عَمُـوْدِ (إِشَـارَةِ حَمْـرَاءَ)، بِصَحِيْفَـةِ الصَّـدَى الرِّيَاضِيَّـةِ حَالِيًّـا.
- صَـدر لـه كِتـاب (أسـطورة الكـرم والشـهامة حاتـم دار جعـل فضيـل، علـي فضيـل الجعلـي) وكتـاب (الكَناتيـش العَامـراب الشَـعَديناب الجَعليـون) ولَـهُ تَحْـتَ الطَّبْـعِ كِتَـابُ (مُفَكِّرَاتِـيْ الصَّحَفِيَّـةِ - مَجمُّوْعـةُ مَقَـالَاتٍ صَحَفِيَّـةٍ خَفِيْفَـةٍ) وكِتَـابُ (الضَّابِطُ فِيْ تَكْوِيْنِ وإِدَارَةِ الجَمْعِيَّـاتِ والرَّوَابِـطِ - المبـاديء النظريـة والعمليـة) وتحـت الجمـع (دِيْـوَانُ شِـعْرٍ قَوْمِـيٍّ).
- نَاشِـطٌ ثَقَافِـيٌ وَرِيَاضِـيٌّ وَسَـطَ الجَالِيَـةِ السُّـوْدَانِيَّةِ بِالرِّيَـاضِ، العَاصِمَـةِ السَّـعُوْدِيَّةِ وَعَضُـوٌ مُؤسِـسٌ لِكَثِيْـرٍ مِـنْ الجَمْعِيَّـاتِ، والرَّوَابِـطِ، والمُنْتَدَيَـاتِ الأَدَبِيَّـةِ، والثَّقَافِيَّـةِ والاجْتِمَاعِيَّـةِ والرِّيَاضِيَّـةِ، بِالجَالِيَـةِ، مِنْهَـا مُنْتَـدَى الأَرْبِعَـاءِ الأَدَبِـيّ، وجَمْعِيَّـةُ بِيْـتِ الشَّبابِ السُّوْدَانِيّ، وَمُلْتَقَـى مِرْيْخَـابِ الرِّيَـاضِ، وجَمْعِيَّةُ القَانُوْنِيِّيْـنَ السُّـوْدَانِيِّيْنَ، وَتَجَمُّـعُ الفَنَّانِيْـنَ، والشُّـعَرَاءِ، والمُوْسِـيْقِيِّيْنَ.
- عُضْـوُ اللَّجْنَـةِ التَّنْفِيْذِيَّـةِ لِلرَّابِطَـةِ الرِّيَاضِيَّـةِ للسُّـوْدَانِيِّيْنَ بِالخَـارِجِ (الصَّالِحِيَّـةِ)، بالرِّيَـاضِ العَاصِمَـةِ السَّـعُوْدِيَّةِ، وعُضْـو اللَّجْنَـةِ القَّانُوْنِيَّـةِ، وعُضْـو لَجْنَـةِ الاسْـتِئْنَافَاتَ بِالرَّابِطَـةَ.
- اختيـر عُضْـوًاً ومُقَـرِّراً للَّجْنَـةِ العُلْيَـا لِلمُسَـابَقَةَ الثَّقَافِيَّـةِ الدَّوْرِيَّـةِ لأَبْنَـاءِ الجَالِيَـةِ السُّـوْدَانِيَّةِ بالسَّـعُوْدِيَّةِ، ورَئِيْسـاً لِلِّجَـانِ الفَنِّيَّـةِ للمُسَـابَقَةَ.
- رَئِيس مُنْتَدَى الأَرْبِعَاءِ الأَدَبِيّ والثَّقَافي بِالرِّيَاضِ، العَاصِمَةِ السَّعُوْدِيَّةِ.
- الأَمِيْـنُ العَـامُ لِمُلتقَـى مِرِّيِخَـابِ الرِّيَـاضِ - السَّـعُوْدِيَّةِ، لِعِـدَّةِ دَوْرُاتٍ، مِـنْ (2010م -2021م)، والأَمِيْـنُ العَـامُ سَـابقًا لِجَمْعِيَّـةِ بِيْـتِ الشَّـبَابِ السُّـوْدَانِيِّ بِالرِّيَـاضِ - السَّـعُوْدِيَّة.
- الأَمِيْـنُ العَـامُ السَـابق لجَمْعيـة الأُسَـر السُـودَانية بِالرِّيَـاضِ ونَائِـب رَئِيـس الجَمعيَّـة الحَالِـي 2021م.
- أَمِيْنُ الثَّقَافَـةِ بِالرَّابِطَـةِ الرِّيَاضِيَّـةِ للسُّـوْدَانِيِّيْنَ بَالخَـارِجِ (الصَّالِحِيَّـةِ) بِالرِّيَـاضِ

العَاصِمَـةِ بالسَّـعُوْدِيَّةِ، وأَمِيْـنُ الأَعْـلَامِ سَـابِقًا، بِـكُلٍ مِـنْ رَابِطَـةِ المرِيْـخ بِالرِّيَـاضِ، وَجَمْعِيَّـةِ القَانُوْنِيِّيْـنَ السُّـوْدَانِيِّيْنَ بِالرِّيَـاضِ، وتجَمْـعِ الفَنَّانِيْـنَ، والشُـعَرَاءِ، والمُوْسِـيْقِيِّيْنَ.

- بَاحِـثٌ فِـيْ التَّارِيْـخِ، والفنـون والتُّـرَاثِ، والأَنْسَـابِ، وَنَسَّـابٌ، وَمُحَقْـقٌ فِـيْ أُصُـوْلِ وأَنْسَـابِ القَبَائِـلِ السُّـوْدَانِيَّةِ، وقَبِيْلَـةِ الجَعَلِيِّيْـنَ خَاصَّـةً.
- أَعَـدَّ، وَنَقَّـحَ دَسَـاتِيْرَ، وَقَوَانِيْـنَ، وَلَوَائِـحَ الكَثِيْـرِ مِـنْ الجَمْعِيَّـاتِ، والرَّوَابِـطِ، والمُنْتَدِيَـاتِ الثَّقَافِيَّـةِ، والشَبَابِيَّةِ، والخَيْرِيَّـةِ، والرِّيَاضِيَّـةِ، عَلَـى مُسْـتَوَىْ الجَالِيَاتِ السُّـوْدَانِيَّةِ، والعَرَبِيَّـة، بِالمَمْلَكَـةِ السَّـعُوْدِيَّةِ.
- مُسْتَشَـارٌ مَرْجِعِـيٌّ لِكَيَانَـاتِ وَجَمْعِيَّـاتِ الجَالِيَّـةِ السُّـوْدَانِيَّةِ بِالرِّيَـاضِ، العَاصِمَـةِ السَّـعُوْدِيَّةِ، فِيْمَـا يَتَعَلَّـقُ بِقَوَانِيْـنَ، وَلَوَائِـحَ وإِدَارَةِ العَمَـلِ الجَمْعِيَّاتِـيِّ واشْـكَالَاتِهِ.
- مُنِحَ العَدِيْدُ مِنْ الشَهَادَاتَ التَّقْدِيْرِيَّةِ، فِيْ المَجَالَ الإِعْلَامِيّ والثَّقَافِيِّ.
- مُنِـحَ (دِرْعَ الثَّقَافَـةِ)، خِـلَالَ فَعَالِيَّـاتِ الخُرْطُـوْمِ، عَاصِمَـةِ الثَّقَافَـةِ العَرَبِيَّـةِ 2005م.
- عَمَـلَ مُسْتَشَـارًا قَانُوْنِيًّـا، بِالعَدِيْـدِ مِـنْ الشَّـرِكَاتِ، والمُؤسَّسَـاتِ، ومَكَاتِـبَ المُحِامَـاةِ وبِمَرْكَـزِ إِيْجَـابِ لِلْخَدَمَـاتِ والاسِتِشِـارَاتِ القَانُوْنِيَّـةِ بمَدِيْنَـةِ الرِّيَـاضِ بِالمَمْلَكَـةِ العَرَبِيَّـةِ السَّـعُوْدِيَّةِ، كَمَـا عَمَـلِ لِفَتْـرَةٍ بِصَحِيْفَـةَ الجَزِيْـرَةِ السَّـعُوْدِيَّةِ.
- يعَمَلُ (مُسْتَشَارًا قَانُوْنِيًّا)، بشَرِكة الحُلُول المُتميزة بِالرِّيَاضِ - السَّعُوْدِيَّةِ.
- مُتَزَوِّجٌ، وَلَهُ مِنْ الأَبْنَاءِ (عَمَّارُ، وَعُلا وأوَاب).